

تصنيف

سيرة أولادنا الأئمة

تأليف

الشيخ علي حيدر الميرزا



تَقِيْفُ كَلِمَاتِنَا  
بِسِيْرَةِ أَوْلَادِ الْأُمَّةِ شَرِيْفِيْنَ

تصنيف الامم

بسيارة اولاد الامم

تأليف

الشيخ علي حيدر المؤيد

الكتاب / تثقيف الامه بسير ا و لاد الائمه (ع)

المولف / الخطيب الشيخ على حيدر المويد

الناشر / انتشارات المكتبه الحيدريه

عدد الصفحات و القطع / ( ٥٧٦ ) وزيري

الطبعه / الاولى

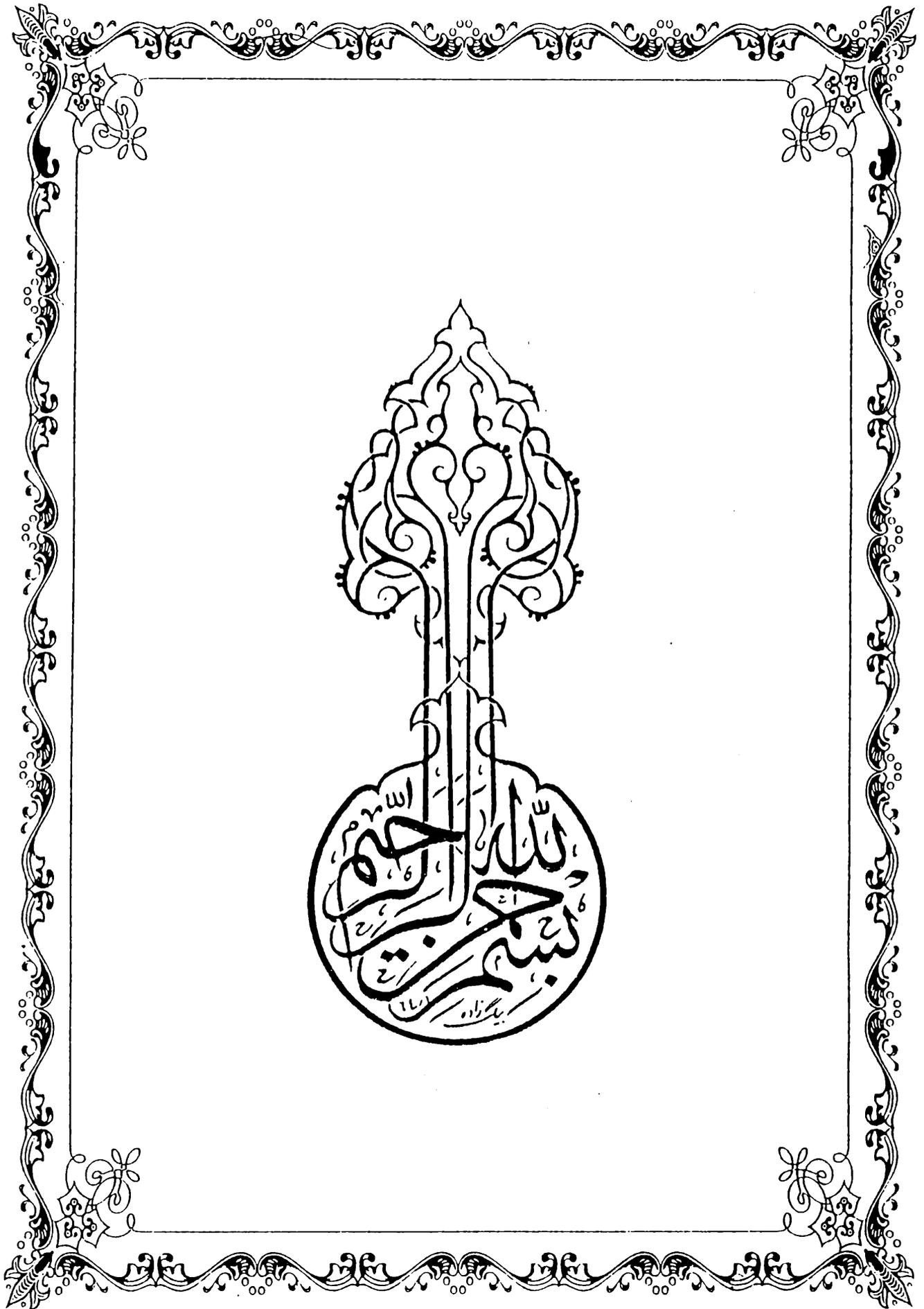
عدد المطبوع / ( ١٠٠٠٠ جلد )

سنه الطبع / ١٣٨٣ - ١٤٢٥

المطبعه / شريعت

السعر / ( ٥٠٠٠ تومان )

ردمك الكتاب / ٩٦٤ - ٨١٦٣ - ٨٠ - ٤





# المقدمة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### أهمية علم الأنساب

الحمد لله الذي جعل الأنساب واسطة عقد المكارم مجداً وفخراً، وجعل قبائل السادات سادات القبائل، فهم أعلى العالمين وصفاً وذكراً، والصلاة والسلام على المجتبي من نسل معد والمختار من قبيلة عدنان الذي هو أصوب سهم استخرج من كنانة بفيض الملك المنان، وعلى أولاده الطيبين وعترته الطاهرين. أما بعد، فإن علم النسب من أجل العلوم قدراً وأرفعها ذكراً، وقد ذكر النسّابون فيه ألغازاً لا يهتدي إليها إلا من طالب دراسة الأنساب وأوتي الحكمة وفصل الخطاب.

فقد قال ابن منظور في لسان العرب<sup>(١)</sup>: النسب: القرابات وهو واحد الأنساب.

وقال ابن سيده: النسبة والنسبة والنسب: القرابة، وقيل: هو في الآباء خاصة.

وقيل: النسبة مصدر الانتساب، والنسبة الاسم. وفي التهذيب النسب يكون بالآباء، ويكون إلى البلاد، ويكون في الصناعة. وجمع النسب: الأنساب.

(١) انظر لسان العرب لابن منظور: ج ١ ص ٧٥٥ مادة (نسب).

وقال الراغب الأصفهاني في معجمه: النسب والنسبة: اشتراك من جهة أحد الأبوين، وذلك ضربان:

نسب بالطول كالاشتراك من الآباء والأبناء. ونسب بالعرض كالنسبة بين بني الأخوة وبني الأعمام. قال تعالى: ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾<sup>(١)</sup>.

والنسب اصطلاحاً كما في (أبجد العلوم)<sup>(٢)</sup>: هو علم يتعرّف منه أنساب الناس، وقواعده الكلّية والجزئية. والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب شخص، وهو علم عظيم النفع، جليل القدر، أشار إليه الكتاب العظيم في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾<sup>(٣)</sup> إلى تفهّمه.

كما حثّ الرسول الكريم ﷺ في حديثه على تعلّمه، فقال: «تعلّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإنّ صلة الرحم محبّة في الأهل، مثرة في المال، منسأة في الأثر»<sup>(٤)</sup>.

وقال ﷺ: «اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم، فإنّه لا قرب بالرحم إذا قطعت وإن كانت قريبة، ولا بعد بها إذا وصلت وإن كانت بعيدة»<sup>(٥)</sup>.

وكان العرب قبل الإسلام يهتمّون بالأنساب ممّا دفعهم إلى التعمّق في تنظيم الأسرة والقبائل والشعوب تنظيماً دقيقاً حتّى غدا عندهم علماً من العلوم وفناً من

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن: ص ٨٠١، مادة (نسب)، والآية رقم ٥٤ من سورة الفرقان.

(٢) وهو كتاب في فنون العلوم والتعريف بها. ومن صنّف في تلك الفنون ابن حسن القنوجي المتوفّى سنة

١٣٠٧هـ.

(٣) سورة الحجرات: الآية ١٣.

(٤) كنز العمال: ج ٣ ص ٣٥٨ ح ٦٩٢٦.

(٥) كنز العمال: ج ٣ ص ٣٥٩ ح ٦٩٣٥.

الفنون .

وكانت العرب من أسبق الأمم وأحرصها على حفظ النسب ومعرفة الأنساب ، فاختصت بهذا العلم دون سائر الطوائف والأقوام . وقد أمضاه الإسلام إلا فيما يخالف الشرع ، فحثّ المسلمين على تعلّمه بغية التعاون والتضامن التام بين الأفراد ، فأعلى لهم هذا المبدأ الاجتماعي الرفيع فقال عليه السلام : « تعلّموا أنسابكم لتصلوا أرحامكم » . إذ أنّ معرفة الأنساب توجب صلة الأرحام ، التي من شأنها إيجاد التضامن والتماسك الأتم والأفضل بين الأفراد في المجتمع ، وقد لا يحصل مثل هذا التماسك فيما بينهم إلا عن طريق تعرّف الواحد بالآخر ومعرفة كلّ واحد منهم بما يربطه مع الآخرين من أواصر القرابة والرحمية والدم ، فيشعر كلّ فرد بأنّه جزء من المجموع ، وأنّ المجموع من أب واحد كما في الحديث الشريف حيث قال : « كلنا من آدم وآدم من تراب » .

### من مكارم الأخلاق

إنّ في معرفة النسب مندفعاً إلى مكارم الأخلاق ، كما أنّ فيها مزدجراً عن الملكات الرذيلة ، فمتى عرف الإنسان في أصله شرفاً ، وفي عوده صلابة ، وفي منبته طيباً - ولا أقلّ من أن يحسب هو في نفسه خطراً باتّصال نسبه إلى أصل معلوم - فإنّه عادة يأنف عن تعاطي دنايا الأمور وارتكاب الرذائل حيطةً على سمعته من التشويه وحذراً على ذكره من ارتكاب العار ، وتنزيهاً لسلفه من سوء الأحدثه . وقد جاء في فقه الشريعة أنّ دية قتل الخطأ مع شروطه العشرة على العاقلة وهم الأب والمتقرّب به من الرجال والأولاد ، فيكون الرجل رهن الانفعال منهم لمنّهم عليه بدفع الدية فلا يعود إلى مثله ، أو أنّهم إذا فعلوا ذلك يكونون رقباء عليه حتى يردعوه عن مثله ولا يدعوهم يتورّط فيما يحدوه إلى لدته .

وهذه إحدى فوائد الأنساب ، وفي باب المواريث فوائد جمّة تشبه هذه .

## أثر الصفات الوراثية في الأنساب

لا يخفى أن قدرة الله تعالى تتجلى في خلقه الإنسان وحكمته في تصويره إيّاه منذ الوهلة الأولى لنشوته ، حيث قال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١).

فقد قدر الله سبحانه للإنسان أن يحمل صفات ذات علاقة بأبائه أو أجداده من أمه وأبيه ، وكثير من صفاته التي تميّزه عن غيره ترجع إلى تلك العوامل الوراثية لكلا الأبوين ، رغم أن بعض الصفات قد تكون سائدة على صفات أخرى وهي الصفات المتنحية أو الضعيفة ، فتعطي الصورة التي أرادها الله تعالى عن طريق تلك العوامل الوراثية لأن تبقى على مدى العصور ، وربما تظهر تلك الصفات الوراثية عن أقرب الآباء ، وربما لا تظهر لفترة طويلة ولكنها تعاود الظهور مرّة أخرى من جديد وفي جيل آخر لتظهر قدرة الله تعالى وحكمته في خلقه .

ولعلّ هذا هو الداعي لوضع قواعد النسب في الإسلام ، بحيث إنّ الأحاديث الشريفة الواردة عن أهل البيت عليهم السلام صارت مستفيضة ، ومنها قوله صلى الله عليه وآله : « اختاروا لنطفكم فإن العرق دساس » (٢) . وقوله صلى الله عليه وآله : « اختاروا لنطفكم فإن الخال أحد الضجيعين » (٣) .

وأصل ذلك كلّ الكتاب المجيد ، فإنّ القرآن أوّل من نبّه على ذلك حيث يقول : ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ (٤) .

(١) سورة آل عمران : الآية ٦ .

(٢) قريب منه في مكارم الأخلاق : ص ١٩٧ .

(٣) الكافي : ج ٥ ص ٣٣٢ .

(٤) سورة الأعراف : الآية ٥٨ .

بل إنَّ العقلاء يقولون : الأصل يجزّ وما في الآباء ترثه الأبناء ، والابن سرّ أبيه ، ولولا توافق الطباع المتقاربة في البيئة والصفات المتجانسة في الأوضاع والحالات المتشاكلة في الآباء والأبناء لما كان لهذه الأقوال وقع .

ولأنَّ الأعراق النسبية من الطرفين ذات التأثير في الفروع ، وربما تكون الغلبة للنساء في الأكثر على ارتسام شيمها وشيم آبائها في غرسها ما يثمر في الأولاد ثراً حلواً أو مرّاً ، فإذا كان الرجل والمرأة في المرتبة السامية من الشرف والسؤدد ، فأبيهما علق شبه المولود به فقد كمل ، ولا يدخل على المولود من ناحية الأبوين النقص إلا إذا كان أحدهما وضعياً . وقد اتفق على تقرير هذا المعنى وتأيينه الشرع والعرف والعقل والطب ، وجرت على التسليم له العرب جاهلية وإسلاماً .

ولولا تشاكل الطباع المتقاربة وتشابهها في الآباء والأبناء لما كان لقول أمير المؤمنين عليه السلام لأخيه عقيل (رضوان الله عليه) وكان نسابة عالماً بأنساب العرب وأخبارهم : « انظر لي امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها فتلد لي غلاماً فارساً »<sup>(١)</sup> ، في هذا الاختيار محل ومناسبة .

وهذا ما أكّده قوله (عليه الصلاة والسلام) وهو الصادق المصدّق : « بعثت من خيرة قريش ، نقلت من الأصلاب الزاكية إلى الأرحام الطاهرة ، وما افترقت فرقتان إلا كنت في خيرهما »<sup>(٢)</sup> ، وقوله صلى الله عليه وآله : « ما مسني عرق سفاح قطّ ، وما زلت أنقل من الأصلاب السليمة من الوصوم والأرحام البريئة من العيوب »<sup>(٣)</sup> .

(١) بطل العلقمي : ج ١ ص ٩٧ .

(٢) شرح النهج : ج ٢ ص ٤٧١ .

(٣) شرح النهج : ج ٢ ص ٢٤ .

## فضل زيارة الأئمة عليهم السلام وأولادهم

قال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليهم السلام: « يا أبا الحسن إن الله تعالى قد جعل قبرك وقبور ولدك بقعة من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتنا، وإن الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحن إليكم وتحتل الأذى والمذلة فيعمرون قبوركم ويكثر من زيارتها تقرباً منهم إلى الله ومودة منهم لرسوله، أولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي الواردون حوضي وهم زوّاري غداً في الجنة، يا علي من عمّر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس، ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الإسلام» (١).

وقال صلى الله عليه وآله: « إن الله تعالى قسم الخلق قسمين، فجعلني من خيرهم قسماً، وذلك قوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ (٢) و﴿أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ (٣)، فأنا من أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثاً، فجعلني من خيرها ثلاثاً، وذلك قوله عزّ من قائل: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ \* وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ \* وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ (٤) فأنا من السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلني من خيرها قبيلة، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (٥) فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله عزّ وجلّ، ثم جعل القبائل بيوتاً، فجعلني من خيرها بيتاً، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

(١) فرحة الغري لابن طاووس: ص ٧٧.

(٢) سورة الواقعة: الآية ٢٧.

(٣) سورة الواقعة: الآية ٤١.

(٤) سورة الواقعة: الآيات ٨-١٠.

(٥) سورة الحجرات: الآية ١٣.

عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»<sup>(١)</sup>.

وقال عليه السلام: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، ومثراة في المال، ومنساة في الأثر»<sup>(٢)</sup>.

فلما تقرّر أن الله اصطفى صفوته من آل هاشم بن عبد مناف، وجعل السؤدد فيه وفي آله الأشراف، لكونهم أفضل الأنام نسباً، وأفخرهم حساباً. رأيت في أن أكتب كتاباً يشتمل على ذكر أولاد الأئمة المعصومين عليهم السلام على التجميل والتفصيل حسب المتيسر، مستمداً من الله الإعانة على التكميل وسميته: (تثقيف الأمة بسير أولاد الأئمة عليهم السلام).

وأتبع ذلك بذكر أولاد الأئمة عليهم السلام من خلال منهجية تقسيم الكتاب إلى أبواب عدّة، مقسّمة على عدد الأئمة المعصومين عليهم السلام، حيث تناولنا في كلّ باب وبصورة مختصرة سرد تاريخي عن حياة كلّ إمام معصوم عليه السلام من ولادته حتى شهادته عليه السلام، وقسمنا كلّ باب إلى فصول متعدّدة، ومن ثمّ ذكرنا بالتفصيل المتيسر تراجم أولاد كلّ إمام معصوم عليه السلام من الذكور والإناث كلّ على حدة، ليتّم من خلال ذلك بيان تراجم أولاد الأئمة المعصومين عليهم السلام من الذكور والإناث في كتاب جامع. ومما يؤسف له حقاً أن الكثير من أولاد الأئمة الأطهار عليهم السلام ظلموا في التاريخ وضاعت الكثير من تفاصيل حياتهم ولم يبق منها القليل إلا القليل بحيث أن القارئ العزيز لا يكاد يجد اليوم من سيرتهم سوى المقتطفات الموجزة الموزّعة هنا وهناك. ولا يخفى أن هذا التعيم لسيرة أبناء المعصومين عليهم السلام يرجع إلى أمور كثيرة منها تحريض الحكّام والسلاطين لكثير من المؤرخين بأن يحو سيرة أهل البيت

(١) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

(٢) كز العمال: ج ٣ ص ٣٥٨ ح ٦٩٢٦.

قاطبة بما فيهم أبناءهم وما ذلك إلا لشدة بغضهم لهذا البيت الطاهر .  
وبالفعل فقد استجاب الكثير من المؤرخين لرغبة السلاطين ورخصوا  
ضمايرهم وتغافلوا عن كل المسؤوليات الملقاة على كاهلهم وأخذوا يتفتنون في  
طمس الحقائق وإخفاء فضائل أولاد الأئمة ومناقبهم تلبيةً لرغبة الحكام وإرضاءً  
لهم .

بل إن بعض المؤرخين تمادى في الأمر وأخذ ينسب الكثير من الأكاذيب  
والخرافات إلى أبناء الأئمة الأطهار عليهم السلام علّه يحقق رغبة الحكام الذين تعاهدوا على  
محو كل ما يمت هذا البيت الطاهر بصلة .

من هنا فقد ضاع الكثير من تاريخ أبناء الأئمة الأطهار عليهم السلام وجُهل قدر  
الكثير منهم حتى أن الكثير من الشيعة الموالين اتخذوا ببعض الموضوعات  
الواضحة التي نسبها بعض الوضّاعين من المؤرخين الذين باعوا آخرتهم بدنيا  
غيرهم .

وفي الختام أقدم شكري وامتناني لكل من ساهم بإنجاز هذا السفر المبارك  
وأخص بالذكر فضيلة الأستاذ المحامي طارق العبادي فجزاه الله خيراً .  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة على نبيّنا محمد وآله  
الطاهرين .

علي حيدر المؤيد

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

# الباب الأوّل

## أولاد الإمام

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام



## نبذة عن حياة الإمام علي عليه السلام

إمام هدى لم ينظر الخلق مثله سوى المصطفى المختار من ولد آدم إن الكاتب مهما مكنته البلاغة من أساليب البيان وفنون التبيان ، ليقف موقف العاجز عن تحديد أقل صفاته وأدنى مناقبه ، فهما سطر من الكلم المرصعة والألفاظ المتخيرة لا يبلغ أدنى مرقاة في مدح من نزل فيه : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ \* وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

فهذا ثناء من أعظم الثناء إذ قرن الباري الفلاح بموالاته ، وجعل ولايته كولايته وولاية رسوله عليه السلام ، وهيهات أن يصف الواصف أو ينعت الناعت من تاهت الأفكار في توصيفه أو يبلغ حقيقته من تحير ذوو العقول في نعوته .

نسبه عليه السلام :

هو الإمام الأوّل علي بن أبي طالب (واسمه عبد مناف)<sup>(٢)</sup> ابن عبدالمطلب (واسمه شيبه الحمد)<sup>(٣)</sup> بن هاشم (واسمه عمرو) بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن

(١) سورة المائدة : الآية ٥٥ - ٥٦ .

(٢) ويلقب بأبي البطحاء أيضاً لأنهم استقوا به سقياً فكنّوه بذلك .

(٣) لشيبه كانت في رأسه ، وكنيته أبو الحارث ، وعنده يجتمع نسب الإمام علي عليه السلام بنسب النبي صلى الله عليه وآله .

مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان<sup>(١)</sup>. وأن نسبه عليه السلام هو امتداد  
لنسب الرسول صلى الله عليه وآله<sup>(٢)</sup>.

نسب كأنّ عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً  
إلى هنا يقف الباحث عن الإتيان بباقي الآباء الأكارم إلى آدم بعدما يقرأ قول  
النبي صلى الله عليه وآله: «إذا بلغ نسبي إلى عدنان فامسكوا»<sup>(٣)</sup>.

هذا في النسب، وأمّا المنبت فكما قال رسول الله صلى الله عليه وآله عن عائشة، قالت: قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل، فقال: قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أر  
رجلاً أفضل من محمد، ولم أر ابن أب أفضل من بني هاشم<sup>(٤)</sup>.

وأمّ الإمام علي عليه السلام فاطمة بنت أسد بن هاشم، كانت مؤمنة بالله تعالى على  
دين إبراهيم عليه السلام، وهي من سابقات النساء إلى الإسلام، ولكن البعض الذي زعم  
عدم إيمانها نقل عنها أنها كانت إذا أرادت أن تسجد لصنم وعلي عليه السلام في بطنها لم  
يمكنها ذلك، حيث يضع رجله على بطنها ويلصق ظهره بظهرها ويمنعها من ذلك<sup>(٥)</sup>.

وكانت من رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة الأمّ، وربّي في حجرها، وكانت من  
السابقات إلى تصديقه والإيمان به، وهاجرت معه إلى المدينة. وكفنها النبي صلى الله عليه وآله  
عند موتها بقميصه ليدراً به عنها هوام القبر، وتوسّد في قبرها لتأمن بذلك من

(١) تذكرة الخواص: ص ٢، الفصول المهمة: ص ٢٩، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٩ باب ٦.

(٢) انظر كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب للشافعي: ص ٣٦٦.

(٣) انظر مناقب ابن شهر آشوب: ج ١ ص ١٠٦، وكشف الغمّة: ج ١ ص ٦.

(٤) أورده الذهبي في تلخيصه، وكذا أخرجه المحاملي.

(٥) نور الأبصار: ص ٨٥، معالم أنساب الطالبين: ص ٦٨، المجدي: ص ١٩٠.

ضغطة القبر ، ولقّنها الإقرار بولاية ابنها كما اشتهرت به الرواية<sup>(١)</sup>، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً .

وكان للإمام عليه السلام ثلاثة أخوة وأختان هم :

طالب ، وعقيل ، وجعفر ، وكل واحد منهم أكبر من أخيه بعشر سنين بهذا الترتيب ، وكان الإمام علي عليه السلام أصغرهم سنّاً ، وأسلموا كلّهم وأعقبوا إلا طالب فإنه أسلم ولم يعقب . وأخته الأولى تدعى فاخنة وتكنى أم هاني ، والثانية جمانة<sup>(٢)</sup> ..

ولادته عليه السلام :

ولد الإمام عليه السلام بمكة في البيت الحرام في داخل الكعبة المشرفة يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصم رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة ، ولم يولد قط في بيت الله تعالى مولود سواه لا قبله ولا بعده ، وهذه فضيلة خصّه الله تعالى بها إجلالاً لمحلّه ومنزلته وإعلاءً لرتبته ، فكان أمير المؤمنين عليه السلام هاشمياً من هاشميين<sup>(٣)</sup> .

ولنعم ما قال الحميري :

ولدته في حرم الإله وأمنه  
بيضاء طاهرة الثياب كريمة  
والبيت حيث فنائه والمسجد  
طابت وطاب وليدها والمولد

(١) إرشاد المفيد : ج ١ ص ٥ ، الفصول المهمة : ص ٣٠ و ٣١ ، أسد الغابة : ج ٥ ص ٥١٧ .

(٢) انظر مناقب ابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣٠٤ ، المجدي في أنساب الطالبين : ص ١٩١ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي : ص ١٣٢ .

(٣) إعلام الوری : ج ١ ص ٣٠٥ ، إرشاد المفيد : ج ١ ص ٥ ، نور الأبصار : ص ٨٥ ، حلية الأولياء : ج ١ ص ٦٥ ، طبقات ابن سعد : ج ١ ، الفصول المهمة : ص ٢٩ .

في ليلة غابت نحوس نجومها      وبدت مع القمر المنير الأسعد  
 مالف في خرق القوابل مثله      إلا ابن آمنة النبي محمد (١)  
 وعن جابر بن عبدالله ، قال : سألت رسول الله ﷺ عن ميلاد علي بن أبي  
 طالب ﷺ فقال ﷺ :

« لقد سألتني عن خير مولود ولد في شبه المسيح ﷺ ، إن الله تبارك وتعالى  
 خلق علياً من نوري وخلقني من نوره ، وكلانا من نور واحد ، ثم إن الله عز وجل  
 نقلنا من صلب آدم ﷺ في أصلاب طاهرة إلى أرحام زكية ، فما نقلت من صلب إلا  
 ونقل علي معي ، فلم نزل كذلك حتى استودعني خير رحم وهي آمنة ، واستودع  
 علياً خير رحم وهي فاطمة بنت أسد » (٢).

ونظم عبدالباقي العمري في حقه ﷺ :

أنت العلي الذي فوق العلاء رفعا      بطن مكة وسط البيت إذ وضعنا  
 وأنت حيدرة الغاب الذي أسد ال      برج السماوي عنه خاسئاً رجعا  
 ربيب طه حبيب الله أنت ومن      كان المربي له طه فقد برعا  
 سمّتك أمك بنت الليث حيدرة      أكرم بلبوة ليث أنجبت سبعا

كناه ﷺ :

من جملة كناه ﷺ : أبو الحسن ، أبو الحسين ، أبو السبطين ، أبو الريحانتين ، ...  
 وكان ابنه الحسن ﷺ يدعو في حياة الرسول ﷺ : أبا الحسين ، ويدعوه  
 الحسين ﷺ : أبا الحسن ، ويدعوه رسول الله ﷺ : أباهما ، فلما توفي النبي ﷺ دعوه

(١) منتهى الآمال : ج ١ ص ٢٨٣ .

(٢) راجع كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب للكنجي الشافعي : ص ٣٦٥ .

بأبيهما<sup>(١)</sup>.

وكنّاه رسول الله ﷺ بأبي تراب لما رآه ساجداً معفراً وجهه في التراب ،  
وكان يقول عليه السلام : « هي أحبّ كنيّتي إليّ »<sup>(٢)</sup>.  
ألقابه :

ألقابه عليه السلام كثيرة ، منها : أمير المؤمنين ، خصّه النبي ﷺ لما قال : « سلّموا على  
علي بإمرة المؤمنين »<sup>(٣)</sup>. ولم يجوز أصحابنا (رضوان الله عليهم) أن يطلق هذا اللفظ  
لغيره من الأئمة عليهم السلام فكيف بغيرهم ، وقالوا : إنّه انفراد بهذا التلقب فلا يجوز أن  
يشاركه في ذلك غيره<sup>(٤)</sup>.

ومن ألقابه عليه السلام أيضاً : المرتضى ، يعسوب الدين ، يعسوب المؤمنين ،  
حيدرة ، الوصي .

وقد لقبه رسول الله ﷺ : إمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجلّين ، وسيد العرب<sup>(٥)</sup>.  
إسلامه عليه السلام :

اتفق جميع المؤرخين والمحدّثين أنّ علياً عليه السلام هو أوّل من أسلم من الرجال ،  
قال رسول الله ﷺ في ذلك بعد أن أخذ بيد علي عليه السلام : « إنّ هذا أوّل من آمن بي ،  
وهذا أوّل من يصفحني يوم القيامة ، وهذا الصديق الأكبر »<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر مقاتل الطالبين : ص ٣٩ ، ذخائر العقبى : ص ٥٦ ، نور الأبصار : ص ٩٠ .

(٢) أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٤٥ ، الرياض النضرة : ج ٣ ص ١٠٥ و ١٠٦ .

(٣) إرشاد المفيد : ج ١ ص ٤٨ ، مناقب ابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٥٣ .

(٤) انظر إعلام الوري : ج ١ ص ٣٠٥ ، الهداية الكبرى : ص ٩٣ .

(٥) مناقب المغازلي : ص ١٠٣ ح ١٤٥ ، بشارة المصطفى : ص ٩ ، أمالي الصدوق : ص ١٩ ح ٦ .

(٦) مناقب ابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٩١ ، طبقات ابن سعد : ج ٣ ص ٢١ .

وقد قال رسول الله ﷺ: «يا علي أنت أول المسلمين إسلاماً، وأول المؤمنين إيماناً»<sup>(١)</sup>. وقال عليه السلام: «أنا أول من صلى مع رسول الله ﷺ»<sup>(٢)</sup>.

زهده عليه السلام:

كان علي عليه السلام زاهداً في الدنيا ناء عنها، فلم يعرف التاريخ حاكماً يطحن لنفسه الشعير ويأكل منه خبزاً يابساً، ويرقع خفه بيديه، ولا يكثر من الدنيا قليلاً ولا كثيراً ما دام على وجه الأرض بطون غرثي وأكباد حرّى.

وكان يقول عليه السلام: «أقنع من نفسي بأن يقال هذا أمير المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره الدهر، أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش»<sup>(٣)</sup> الحديث.

وروي أن معاوية قال لضرار الصدي: صف لي علياً، فقال: اعفني يا أمير.. قال: لتصفنّه لي، قال: أمّا إذا لابدّ من وصفه، كان والله بعيد المدى شديد القوى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهوتها ويأنس إلى الليل ووحشته، وكان غزير العبرة طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن، كان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه ويثيبنا إذا استثناه، ونحن والله مع تقريبه إيّانا وقربه منّا لا نكاد نكلّمه هيبه له، يعظّم أهل الدين ويقرب المساكين، لا يطمع القوي في باطله ولا يئأس الضعيف من عدله، فأشهد لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضاً على لحيته، يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين، يقول: يادنيا غرّي غيري، إليّ تعرّضت أو إليّ تشوّقت هيهات هيهات قد

(١) تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام علي عليه السلام): ج ١ ص ١٠٤.

(٢) روضة الواعظين: ص ٩٦.

(٣) نهج البلاغة: الكتاب رقم ٤٥ ص ٤١٨، والجشوبة: الخشونة.

باينتك ثلاثاً لا رجعة فيها ، فعمرك قصير وخطرك قليل ، آه آه من قلّة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق .

فبكي معاوية وقال : رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك ، فكيف حزنك عليه يا ضرار ، قال : حزن من ذبح واحدها في حجرها<sup>(١)</sup> .

### صفاته عليه السلام :

وكانت شجاعته عليه السلام ظاهرة على أعطافه ، مشهورة معروفة من نعومته وأوصافه .

ذكر ابن أبي الحديد في كتاب شرح نهج البلاغة في حديثه عن شجاعة علي عليه السلام قال : لقد أنسى الناس ذكر من كان قبله ، ومحاسن من يأتي بعده ، ومقاماته في الحروب مشهورة ، تضرب به الأمثال إلى يوم القيامة ، فهو الشجاع الذي ما فرّ في موقف قطّ ، ولا ارتاع من كتيبة ، ولا بارز أحداً إلا وقتله ، ولا ضرب ضربة واحتاج إلى الثانية ، فكانت ضرباته وتراً<sup>(٢)</sup> .

### لصفي الدين الحلّي :

جمعت في صفاتك الأضدادُ	فلهذا عزّت لك الأندادُ
زاهد ، حاكم ، حلیم ، شجاعُ	ناسكُ ، فاتكُ ، فقيرُ ، جوادُ
خلقٌ يخجل النسيم من اللطف	وبأسٌ يذوب منه الجهادُ
شيم ما جمعن في بشر قطّ	ولا حاز مثلهنّ العبادُ
لو رأى مثله النبي لآخاه	والأفأخطاً الانتقادُ

وشارك أمير المؤمنين علي عليه السلام في جميع غزوات الرسول ﷺ ومعاركه ، منها :

(١) ذخائر العقبى : ص ١٠٠ .

(٢) انظر شرح نهج البلاغة : ج ١ ص ٢٠ .

بدر الكبرى، أحد، الأحزاب، الحديبية، خيبر، حنين، بني النضير، ذات السلاسل .  
وفي معركة تبوك خلف رسول الله ﷺ علياً عليه السلام في أهله ، وقال له ﷺ : « ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي » (١).  
أما المعارك التي خاضها عليه السلام بعد أن استلم الخلافة فهي : الجمل ، صفين ،  
النهر وان ، في قتاله المارقين الناكثين والقاسطين (٢).

### خصائصه عليه السلام :

اعلم أن فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام ومناقبه وخصائصه كثيرة ، لا يتسع لها كتاب ولا يحويها خطاب ، وليست الشيعة مختصة بروايتها وإن اختصت بكثير منها ، فقد روى العامة والمخالفون من ذلك ما لا يحصى عدده ولا ينقطع عدده .  
عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « لو أن الرياض أقلام ، والبحر مداد ، والجن حساب ، والإنس كتاب ، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام » (٣).

ومن هذا الباب نذكر هنا اليسير والبعض من خصائصه عليه السلام لأن الإكثار يخرجنا عما شرطناه من الاختصار وهي :

- ١ - ولادته في الكعبة المشرفة التي لم يولد فيها أحد غيره .
- ٢ - أخى رسول الله ﷺ بينه وبين علي عليه السلام عندما آخى بين المسلمين .
- ٣ - كان عليه السلام حامل لواء الرسول ﷺ .
- ٤ - أمره رسول الله ﷺ في بعض سراياه ، ولم يجعل عليه أميراً .

(١) تذكرة الخواص : ص ١٨ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٤٧ ، الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٤ .

(٢) نور الأبصار : ص ٩٦ .

(٣) انظر كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : ص ٢ .

٥- بلغ به رسول الله ﷺ سورة البراءة .

٦- نزوله من المصطفى ﷺ منزلة هارون من موسى عليه السلام (١).

روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « معاشر الناس : إن فضائل علي بن أبي طالب عند الله عز وجل ، وقد أنزلها في القرآن أكثر من أن أحصياها في مقام واحد ، فمن أنباكم بها فصدّقوه » (٢).

بيعته عليه السلام :

بويع له عليه السلام بالخلافة في الثامن عشر من ذي الحجة من السنة العاشرة من الهجرة في غدیر خم بأمر الرسول الأعظم ﷺ لما قال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » (٣) ، نزل قوله تعالى : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي » (٤) .  
واستلم الحكم في ذي الحجة من السنة الخامسة والثلاثين من الهجرة .

قال الشيخ عبدالزهراء الكعبي رحمه الله :

أخا المصطفى لا شك أنت المقدم عليهم بخم والإمام المعظم  
فتعسا لقوم عنك صموا كما عموا أبا حسن إن أخروك وقدّموا  
عليك ثلاثاً فهو في نقصهم يكفي

ففي كنه معنك العقول تحيرت ومن فيض يمينك البحار تفجرت  
شمخت مقاماً مذ عليك العدى افترت كما ألف الآحاد إن هي أخرت

(١) راجع الفصول المهمة : ص ١١٩ ، إعلام الوري : ج ١ ص ٣٦١ .

(٢) روضة الواعظين : ص ١١٢ .

(٣) راجع البداية والنهاية لابن كثير : ج ٥ ص ٢٠٩ - ٢١٠ ، تذكرة الخواص لابن الجوزي : ص ٣٠ .

الفصول المهمة لابن الصباغ : ص ٤٠ ، ذخائر العقبى : ص ٨٨ .

(٤) سورة المائدة : الآية ٣ .

عن الصفر بالتعداد زادت على الألف

آثاره عليه السلام:

ترك أمير المؤمنين عليه السلام خطباً رائعة في البلاغة، عظيمة في المضمون، وحكماً وأقوالاً قصاراً، جمعت في كتاب نهج البلاغة، وبالتالي فهو عليه السلام سيد البلغاء والخطباء مطلقاً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو القائل: «سلوني عن كتاب الله، فإنه ليست آية إلا وقد عرفت أبليل أم بنهار، في سهل أو جبل»<sup>(١)</sup>.

فقد ورد في تفسير القمي: «وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ»<sup>(٢)</sup> قال: أي كتاب مبین وهو محكم، وذكر ابن عباس، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «أنا والله الإمام المبین، أبین الحق من الباطل، وورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو محكم»<sup>(٣)</sup>. وفي معاني الأخبار بإسناده عن أبي الجارود عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث، أنه صلى الله عليه وآله قال في علي عليه السلام: «إنه الإمام المبین الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء»<sup>(٤)</sup>.

رايته عليه السلام: راية رسول الله صلى الله عليه وآله.

كاتبه عليه السلام: عبدالله بن أبي رافع<sup>(٥)</sup>.

عاصمته عليه السلام: الكوفة.

شاعراه عليه السلام: النجاشي، والأعور الشين.

(١) أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٥١، طبقات ابن سعد: ج ٣ ص ٢٤ و ٢٥.

(٢) سورة يس: الآية ١٢.

(٣) تفسير القمي: ج ٢ ص ٢١٢.

(٤) معاني الأخبار: ص ٦٥، أمالي الصدوق: ص ١٤٤ المجلس الثاني والثلاثون.

(٥) نور الأبصار: ص ١١٨.

نقش خاتمه عليه السلام : (الله الملك) ، وفي رواية : (الله الملك وعلي عبده) .  
بوابه عليه السلام : سلمان الفارسي (١) .

### شهادته عليه السلام :

استشهد عليه السلام ليلة الجمعة ، لتسع بقين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلاً شهيداً ، قتله عبدالرحمن بن ملجم المرادي (لعنه الله) ، وقد خرج لصلاة الفجر ليلة التاسع عشر من شهر رمضان وهو ينادي (الصلاة الصلاة) في مسجد الكوفة ، فضربه بالسيف على أم رأسه ، وقد كان ارتصده من أول الليل لذلك ، وكان سيفه مسموماً ، فمكث عليه السلام يوم التاسع عشر وليلة العشرين ويومها وليلة الحادي والعشرين إلى نحو الثلث من الليل ثم قضى نحبه عليه السلام (٢) .

وقد كان عليه السلام يعلم ذلك قبل أوانه ويخبر به الناس قبل أيانه ، فعندما اجتمع الناس لبيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام ، فجاء عبدالرحمن بن ملجم فردّه مرتين أو ثلاثاً ثم بايعه ، فقال له علي عليه السلام : ما يحبس أشقاها ؟ فوالذي نفسي بيده لتخضبنّ هذه من هذه !!

وروي أنّ علياً عليه السلام أعطى الناس ، فلما بلغ إلى ابن ملجم قال :

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد (٣)

وكان عمره يوم استشهد ثلاث وستين سنة ، ودفن عليه السلام في النجف الأشرف

وكانت تدعى الغري (٤) ،

(١) انظر أعيان الشيعة : المجلد الأول ص ٣٢٦ .

(٢) إعلام الوری : ج ١ ص ٣٨٩ ، منتقلة الطالبيه : ص ٢٦١ (باب الكاف) .

(٣) مقاتل الطالبيين : ص ٤٥ .

(٤) مجمع البلدان : ج ٥ ص ٢٧١ .

وقام بالصلاة عليه ودفنه الإمام الحسن عليه السلام (١).

وقد رثى الناس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ذلك الوقت وإلى هذه الغاية، وذكروا مقتله، وممن رثاه في ذلك الوقت أبو الأسود الدؤلي في أبيات:

ألا أبلغ معاوية بن حرب	فلا قرّت عيون الشامتينا
أفي شهر الصيام فجعثمونا	بخير الناس طراً أجمعينا
ومن لبس النعال ومن حذاها	ومن قرأ المثنائي والمبينا
إذا استقبلت وجه أبي حسين	رأيت النور فوق الناظرينا
لقد علمت قريش حيث كانت	بأنك خيرهم حسباً وديناً (٢)

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٠٧، تاريخ الأئمة: ص ٢٥.

(٢) راجع مروج الذهب للمسعودي: ج ٢ ص ٤٢٨.

## فصل

### في عدد أولاده وأزواجه عليه السلام

كان لأمير المؤمنين عليه السلام ثمانية وعشرون ولداً<sup>(١)</sup> ذكراً وأنثى.

خمسة منهم: الحسن والحسين عليه السلام والمحسن عليه السلام الذي أسقط<sup>(٢)</sup>، وزينب الكبرى عليه السلام، وزينب الصغرى عليه السلام المكناة بأُمّ كلثوم، أمهم فاطمة البتول عليه السلام سيّدة نساء العالمين بنت سيّد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وآله، وسيأتي شرح أحوال الحسن والحسين عليه السلام في فصل خاص.

وسادسهم: محمّد المكنى بأبي القاسم، أمه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية، وسوف يأتي شرح أحواله وذكر أولاده إن شاء الله. السابع والثامن منهم: عمر ورقية الكبرى، وكانا توأمين، وأمهما الصهباء أمّ حبيب بنت ربيعة.

التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر: العباس، وجعفر، وعثمان، وعبدالله الأكبر، وقد استشهدوا جميعاً بكر بلاء مع أخيهما الحسين عليه السلام، وسيأتي كيفية استشهادهم إن شاء الله، وأمهم أمّ البنين بنت حزام بن خالد بن دارم الكلابي.

---

(١) انظر إعلام الوري للطبرسي: ج ٢ ص ٣٩٥، والإرشاد للمفيد: ج ٢ ص ٣٥٤، وتاج المواليد

للطبرسي: ص ٧٦، وروح الإكسير للواسطي: ص ٨٠.

(٢) سيأتي شرح أحواله في ترجمة خاصّة له.

الثالث والرابع عشر: محمد الأصغر المكنى بأبي بكر، وعبيدالله، الشهيدان مع أخيها الحسين عليه السلام بطف كربلاء، أمهما ليلى بنت مسعود الدارمية.  
الخامس عشر: يحيى، وأمّه أسماء بنت عميس الخثعمية، وتوفي صغيراً قبل أبيه.

السادس والسابع عشر: أمّ الحسن، ورملة، أمهما أمّ سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي.

أما بقيّة بنات أمير المؤمنين عليه السلام من الثامن عشر إلى الثامن والعشرين فهنّ: نفيسة، وزينب الصغرى، ورقية الصغرى، وأمّ هاني، وأمّ الكرام، وجمانة المكناة بأُمّ جعفر، وإمامة، وأمّ سلمة، وميمونة، وخديجة، وفاطمة (رضوان الله عليهنّ) لأُمّهات أولاد شتّى.

وقال ابن شهر آشوب: إنّ نفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى، أمهنّ أمّ سعيد بنت عروة، وأنّ والدة أمّ الحسن ورملة هي أمّ شعيب المخزومية<sup>(١)</sup>.  
وقد عدّ البعض أولاده عليه السلام ستّة وثلاثين<sup>(٢)</sup>. نصفهم ذكور والنصف الآخر إناث، مع زيادة عبدالله وعون، وأمهما أسماء بنت عميس، وزيادة محمد الأوسط برواية هشام بن محمد المعروف بابن الكلبي، وأمّه أمّامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وبزيادة عثمان الأصغر، وجعفر الأصغر، وعباس الأصغر، وعمر الأصغر، ورملة الصغرى<sup>(٣)</sup>.

ولأمير المؤمنين عليه السلام من زوجته محيّا بنت امرئ القيس بنت ماتت وهي

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٠٤.

(٢) انظر عمدة الطالب: ص ٨٣.

(٣) المناقب: ج ٣ ص ٣٠٥، وفي تاريخ الأئمّة للبغدادى ذكر الأصاغر من أولاد الإمام علي عليه السلام: ص ٢٧.

صغيرة<sup>(١)</sup>.

وتظهر أسماء زوجات أمير المؤمنين عليه السلام من ذكرنا أمهات أولاده، نعم إنه عليه السلام ما دامت كانت فاطمة عليها السلام على قيد الحياة لم يتزوج أمير المؤمنين عليه السلام بامرأة غيرها قط، كما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يتزوج بامرأة أخرى ما دامت خديجة عليها السلام على قيد الحياة<sup>(٢)</sup>. ولما توفيت الزهراء عليها السلام تزوج بأمامة بنت أختها حسب وصيتها عليها السلام. وقد خطب المغيرة بن نوفل أمانة ثم خطبها أبو الهياج بن أبي سفیان بن الحارث، فامتنعت وروت حديثاً عن علي عليه السلام: أن أزواج النبي والوصي لا يتزوجن بعده، فلم يتزوجن الحرائر وأمّهات الأولاد عملاً بالرواية<sup>(٣)</sup>. ولما استشهد عليه السلام خلف تسع عشر أمّ ولد، وأربع حرائر، منهن أمانة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليلى التميمية، وأسماء بنت عميس الخثعمية، وأمّ البنين الكلابية<sup>(٤)</sup>.

وأعقب لأمر المؤمنين عليه السلام خمسة من أولاده:

الإمام الحسن والحسين عليهما السلام، ومحمد بن الحنفية، والعباس بن الكلابية، وعمر الأكبر أو الأطراف بن الثعلبية<sup>(٥)</sup>. وسيأتي شرح تراجمهم بالتفصيل إن شاء الله.

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٠٥، أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٢ ص ٤١١.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٩٣، الهداية الكبرى: ص ٩٥.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٧٦.

(٤) كشف الغمّة: ص ٣٢، الفصول المهمة: ص ١٤٥، مطالب السؤول: ص ٦٣.

(٥) تاريخ الأئمة للبغدادي: ص ١٨، تاريخ المواليد للطبرسي: ص ٧٦، وتاريخ مواليد الأئمة لابن الخشاب:

ص ١٢٩، تهذيب الأنساب: ص ٣٢.

## فصل

### تراجم أولاد الإمام من البنين

#### السقط محسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام

وهو الجنين الطاهر ، وهو الخامس من أولاد فاطمة عليها السلام ، الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً قبل أن يولد ، ولم ير الدنيا ، وعاش في أحشاء أمّه (صلوات الله عليهما) ، واستشهد بغير جرم ، مظلوماً كأُمّه الزهراء وأبيه المرتضى وجدّه المصطفى (صلوات الله عليهم) .

ولقد قال الشيخ عبدالزهراء الكعبي :

يا محسناً لو أمهلتك يد الشقاء      زمناً لعين ثالث الأسباب

ذكره الرواة والمؤرخون من الخاصّة والعامّة<sup>(١)</sup> ، فذكر ابن شهر آشوب في

---

(١) إنّ العديد من المصادر تؤكّد بوضوح وجود المحسن ضمن أولاد الإمام علي عليه السلام من فاطمة عليها السلام ، ولم يقتصر هذا الأمر في حدود كتب الشيعة ، بل إنّ الكثير من كتب العامّة ذكرت ذلك الأمر وسلّمت بوجوده من دون تعليق ، أسقطته فاطمة عليها السلام لستّة أشهر . راجع تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٥٣ ، وتاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ٢١٣ ، والكامل في التاريخ لابن الأثير : ج ٣ ص ٣٩٧ ، وأنساب الأشراف : ج ٣ ص ٣٦١ ، والإصابة لابن حجر : ج ٣ ص ٤٧١ ، وميزان الاعتدال : ج ١ ص ١٣٩ ، وجمهرة أنساب العرب للأندلسي : ص ١٦ ، ومروج الذهب للمسعودي : ج ٣ ص ٧٣ ، وذخائر العقبى : ص ٥٥ ،

المناقب<sup>(١)</sup>، فيما نزل من القرآن [أي من تأويله] في أمير المؤمنين عليه السلام عن مقاتل، عن عطاء: اخترت لمحمد إيليا، هو أخوه ووزيره، ووصيّه والخليفة من بعده، طوبى لكما من أخوين، إيليا أبو السبطين، الحسن والحسين ومحسن الثالث من ولده، كما جعلت لأخيك هارون شبر وشبيراً ومشبراً<sup>(٢)</sup>.

وقال الشيخ المفيد رحمته الله: وفي الشيعة من يذكر أن فاطمة عليها السلام أسقطت بعد النبي صلى الله عليه وآله ذكراً، كان سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حمل محسناً<sup>(٣)</sup>.

وذكر صاحب المجدي: وقد روت الشيعة خبر المحسن والرفسة (التي من أجلها سقط) ووجدت بعض أهل النسب يحتوي على ذكر المحسن ولم يذكر الرفسة من جهة أعولّ عليها<sup>(٤)</sup>.

وجاء في المعارف لابن قتيبة: بأن المحسن قد مات صغيراً، وقد أسقط بيوم واحد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في قضية حرق دار فاطمة عليها السلام<sup>(٥)</sup>.

وفي إثبات الوصية للمسعودي قال: وضغطوا سيّدة النساء فاطمة بالبواب

⇒ وتذكرة الخواص، ص ٢١١، وكفاية الطالب للشافعي: ص ٢٠٨، والبداية والنهاية لابن كثير:

ج ٧ ص ٣٣٠، ونور الأبصار للشبلنجي: ص ٩٢، الفصول المهمة لابن الصبّاغ: ص ١٤٥.

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٠٥.

(٢) شبر وشبير ومشبر، هم أولاد هارون على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام، ومعناه بالعربية: حسن

وحسين ومحسن، وبها سُمّي علي عليه السلام أولاده، انظر لسان العرب: ج ٤ ص ٣٩٣، وفي القاموس المحيط:

ج ٢ ص ٥٥، وبأسماهم سُمّي النبي صلى الله عليه وآله الحسن والحسين والمحسن.

(٣) الإرشاد: ج ١ ص ٣٥٤، وانظر تاج المواليد للطبرسي: ص ٨٠.

(٤) المجدي في أنساب الطالبين: ص ١٩٣.

(٥) المعارف: ص ٩٥، وانظر معالم أنساب الطالبين: ص ٤٧.

حتى أسقطت محسناً<sup>(١)</sup>.

والروايات في هذا الباب كثيرة تقتصر على ما ذكرناه لأن الإكثار يخرجنا عما شرطناه من الاختصار.

ولقد قال الشيخ محمد حسن آل سميم بمناسبة هذه الحادثة :

يا باب فاطم لا طرقت بخيفة	ويدُّ الهدى سدَّلت عليك حجاباً <sup>(٢)</sup>
أولست أنت بكلِّ آنٍ مهبط	الأملاك فيك تقبل الأعتابا
أوه عليك فما استطعت تصدِّهم	لما أتوك بنو الضلال غضاباً <sup>(٣)</sup>
نفسي فداك أما علمت بفاطم	وقفت وراك توبِّخ الأصحابا
أو ما رقت لزلعها لما انحنى	كسراً وعنه تزجر الخطابا
أو ما درى المسار حين أصابها	من قبلها قلب النبي أصابا
عتبي على الأعتاب أسقط محسنٌ	فيها وما انهالت لذاك تراباً <sup>(٤)</sup>

(١) إثبات الوصية : ص ١٤٣ ، وراجع الوافي بالوفيات : ج ٥ ص ٣٤٧ ، ولسان الميزان : ج ١ ص ٢٦٨ .

(٢) أشار إلى الحادثة المشهورة التي فيها اعتدي على سيِّدة نساء العالمين عليها السلام والتي قال فيها حافظ

إبراهيم شاعر النيل :

وقولة لعلي قالها عمر	أكرم بسامعها أعظم بملقيها
حرق دارك لا أبقى عليك بها	إن لم تباع وبنت المصطفى فيها
ما كان غير أبي حفص يفوه بها	أمام فارس عدنان وحاميا

وروي في مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٠٨ عن أبي بكر أنه قال : (... فوددت أني لم أكن فتشت بيت

فاطم (...).

(٣) أوها : مصدر من آه : إذا شكاً وتوجَّع .

(٤) الأعتاب : جمع عتبة : وهي أسكفة الباب أو الدرجة الأولى منه .

حتى تواريه لئلا تسحق ال  
هو أول الشهداء بعد محمد  
ما استطاع يدفع عن أبيه وأمه  
لما عدوا للبيت عدوة آمن  
أقدام منه أضلعاً وإهاباً<sup>(١)</sup>  
ويرى المصاب على المصاب صوابا  
فمضى لأحمد يشتكى الأصحابا  
من ليث غاب حين داسوا الغابا<sup>(٢)</sup>

### محمد الأكبر بن علي بن أبي طالب عليه السلام

هو أبو القاسم محمد الأكبر المعروف بابن الحنفية ، من جمع له رسول الله صلى الله عليه وآله بين اسمه وكنيته ، حيث قال صلى الله عليه وآله : « أنه سيولد لك ولد سمّه باسمي وكنّه بكنيتي »<sup>(٣)</sup>.

ولد محمد بن الحنفية بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو من الطبقة الأولى من التابعين ، كان من أفاضل أهل البيت عليهم السلام ، وروى عن أبيه عليه السلام وحدث عنه بنوه<sup>(٤)</sup> . وكان سيد المحامدة ، ومن أفضل ولد أمير المؤمنين بعد الحسن والحسين عليهم السلام ، وقد اجتمعت فيه محاسن كثيرة لم تجتمع لأحد من العرب ، وهي الشجاعة ، وقوة البطش ، والزهد ، والعلم بجميع فنونه حتى العلم بالمغيبات ، وليست علوم المغيبات التي عنده لضرب من الكهانة والتنجيم ، بل هي إفاضات

(١) الإهاب : الجلد .

(٢) ديوان : سحر البيان وسمر الجنان : ص ١٦٤ .

(٣) المجدي : ص ١٩٦ ، وتذكرة الخواص : ص ٢٩٢ ، صفوة الصفوة : ج ٢ ص ٧٧ .

(٤) انظر طبقات ابن سعد : ج ٥ ص ٩١ ، وحلية الأولياء : ج ٣ ص ١٧٤ ، تهذيب الأسماء واللغات : ج ١

ص ١ و ٨٨ ، وشذرات الذهب : ج ١ ص ٨٨ ، سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ١١٠ ، تهذيب التهذيب : ج ٩

ص ٣٥٤ ، رجال الكشي : ص ٨٧ .

إلهية ، أفاضها على باب مدينة العلم الإمام علي عليه السلام ، وورثها منه الحسنان عليهما السلام ، فعلمها محمداً قسطاً منها .

روي أنه مرّ زيد بن علي زين العابدين عليه السلام بمحمد بن الحنفية ، فنظر إليه وقال : أعيذك بالله أن تكون زيد بن علي المصلوب بالعراق ، فكان كما قال <sup>(١)</sup> . وكان لمحمد مع ذلك رئاسة وشرف ، وكان المنظور إليه بعد الإمام زين العابدين عليه السلام عند ملوك ذاك العصر ، ولذلك آذوه وجرّعوه المرّ الزعاق .

جاء عن علي بن الحسين عليه السلام قال : كتب ملك الروم إلى عبد الملك بن مروان يتهدّده ويتوعّده ويحلف لبيعتهنّ إليه مائة ألف في البرّ ومائة ألف في البحر أو يؤدّي إليه الجزية ، فكتب عبد الملك إلى الحجّاج وكان بالحجاز ، توعدّ محمد بن الحنفية بالقتل وأخبرني بجوابه ، وكان عبد الملك قد خاف خوفاً عظيماً فلما وصل كتابه إلى الحجّاج كتب إلى محمد يتواعده ، فكتب محمد إلى الحجّاج ، أمّا بعد فإنّ الله تعالى في كلّ يوم ثلاثمائة وستين نظرة إلى خلقه ، وأنا أرجو أن ينظر إليّ نظرة يمنعي منك . فكتب الحجّاج بذلك إلى عبد الملك ، فكتب عبد الملك إلى ملك الروم بذلك ، فكتب إليه ملك الروم ما لك ولهذا الكلام ما خرج منك ولا من أهل بيتك وإنّما خرج من بيت النبوة .

وأمّ محمد هي خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبد الله بن ثعلبة بن الدؤول بن حنفية بن لحيم ، وأمّها بنت عمرو بن أرقم الحنفي <sup>(٢)</sup> .

(١) راجع المخطوط المقرئية : ج ٢ ص ٣٢٠ ، ونور الأبصار : ص ١١٥ ، تقريب التهذيب : ص ٤٩٧

ح ٦١٥٧ .

(٢) المجد في الأنساب : ص ١٩٥ ، عمدة الطالب : ص ٣٨٩ .

وروي أنها سببت أيام أبي بكر وأن خالد بن الوليد قاتل أهلها<sup>(١)</sup>، وقيل إنه جاء البعض فطرح عليها ثوبه طلباً للاختصاص بها، فصاحت لا يملكني إلا من يخبرني بالرؤيا التي رأتها أمي وعن اللوح الذي كتبت فيه الرؤيا وما قالته لي، فعجزوا عن معرفته إلا أمير المؤمنين أوضح لها في ملأ من المسلمين أمراً غيبياً عجب منه الحاضرون، فعندها قالت: من أجلك سبينا ولحبتك أصابنا ما أصابنا. أقول: لم تكن الحنفية مسيئة على الحقيقة، ولم يستبجها أمير المؤمنين عليه السلام بالسبي، بل كانت مسلمة مالكة أمرها فتزوجها أمير المؤمنين عليه السلام، لأن الردة المزعومة لا توجب أحكام الكفر فليس فيها خروج على ربة الإسلام.

وقد كان رآها النبي صلى الله عليه وآله في يوم وضحك وقال: «يا علي أما أنك تتزوجها من بعدي فتلد لك غلاماً فسّمه باسمي وكنّه بكنيتي»<sup>(٢)</sup>.

وكان محمد بن الحنفية من أروع الناس وأتقاهم بعد أئمة الدين، وكان عالماً، عابداً، متكلماً، فقيهاً، زاهداً، شجاعاً، كريماً، خدماً والده الكرار وأخويه السبطين عليه السلام خدمة صادقة، شهد حروب والده، وأبلى مع أخيه الحسن عليه السلام بلاءً حسناً.

قال الإمام الباقر عليه السلام: «ما تكلم الحسين عليه السلام بين يدي الحسن عليه السلام إعظماً له، ولا تكلم محمد بن الحنفية بين يدي الحسين عليه السلام إعظماً له»<sup>(٣)</sup>.

وكفى في شأن محمد وجلالة قدره ما رواه الكشي عن الإمام الرضا عليه السلام: «إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: تأبى المحامدة أن يعصى الله عز وجل، وهم: محمد بن جعفر،

(١) أعيان الشيعة: المجلد السادس ص ٣٦٠.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ١٦٩.

ومحمد بن أبي بكر، ومحمد بن حذيفة، ومحمد بن الحنفية» (١).

وهذه شهادة من سيّد الأوصياء في حقّ ولده الكريم محمد، قد أخذت مأخذها من الفضيلة، وأحلتّ محمداً المحلّ الرفيع من الدين، وأقلّته سنام العزّ في مستوى الإيمان.

وإنّ شهادة أمير المؤمنين عليه السلام بأنه ممّن يأبى أن يعصى الله تعرّفنا عدم ادّعاءه الإمامة لنفسه بعد الحسين عليه السلام، فإنّ تسليمه الإمامة للسجّاد عليه السلام لا يختلف فيه إثنان، واستدعاؤه الإمام للمحاكمة عند الحجر الأسود من أكبر الشواهد على تفنّنه في تنبيه الناس لمن يجب عليهم الانقياد له، ولإزاحة شكوك الناس في ذلك لما كان يبلغه من ادّعاء الكيسانية الإمامة له، ولكنّه تبرّأ منهم ومن دعواهم، وكان يرى تقديم زين العابدين عليه السلام فرضاً ودينياً، كان لا يتحرّك بحركة لا يرضى بها عليه السلام. روي عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهنراً، حتّى أتاه ذات يوم فقال له: جعلت فداك إنّ لي حرمة ومودّة وانقطاعاً، فأسألك بجرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ألا أخبرتني أنت الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه؟ قال: فقال: يا أبا خالد حلّفتني بالعظيم، الإمام علي بن الحسين عليه السلام عليّ وعليك وعلى كلّ مسلم (٢).

فإنّه قد وقى بنفسه ابن أخيه الإمام زين العابدين عليه السلام فتصدّر للفتيا وانتصب لمراجعة الشيعة، فكان واسطة بين الأمّة والإمام، وباباً لهم إليه يرجعون عبره، لعلمه أنّ الملوك في ذلك الوقت منصرفة أنظارها عن ولد علي عليه السلام إلا ذرية الحسين عليه السلام، لأنّهم استيقنوا أنّ الإمامة في ولده فمن تصدّر منهم للرئاسة أو تصدّى

(١) رجال الكشي: ص ٤٧.

(٢) راجع رجال الكشي: ص ٧٩ و ٨٠، ومناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٤٩.

للفتيا ومراجعة الأمة قتل أو زجّ في السجن المطبق ، فلم يبالي محمد بن الحنفية أن يصيبه البلاء إذا أحرز سلامة الإمام زين العابدين عليه السلام ، وقد أصابه البلاء وصبّ عليه من الجور والظلم من ناحية ابن الزبير حتى أحرق داره وحبس في مكان يقال له : حبس عارم .

ومن هنا يعرف الوجه في عدم التحاقه بأخيه الإمام الحسين عليه السلام في المسير إلى كربلاء ، حيث أمره الإمام الحسين عليه السلام بالبقاء في المدينة المنورة ، مضافاً إلى ما أودع عنده من الودائع والأسرار .

وعن الجاحظ أنه قال : وأمّا محمد بن الحنفية فقد أقرّ الصادر والوارد ، والحاضر والبادي أنه كان واحد دهره ورجل عصره ، وكان أتمّ الناس تماماً وكمالاً<sup>(١)</sup> .

وقال الزهري : كان محمد أعقل الناس وأشجعهم معتزلاً عن الفتن وما كان فيه الناس<sup>(٢)</sup> .

### وصية الإمام الحسن عليه السلام لمحمد بن الحنفية :

وإن كلمة الإمام الحسن السبط عليه السلام تدلنا على فضله الشاخص ، وورعه الثابت ، ونزاهته عن كل دنس ، ومعرفته بالإمام الواجب أتباعه ، عندما قال له عليه السلام : « يا محمد بن علي لا أخاف عليك الحسد وإنما وصف الله به الكافرين ، فقال تعالى : ﴿ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾<sup>(٣)</sup> ، ولم يجعل للشيطان عليك سلطاناً .

(١) انظر تذكرة الخواص : ص ٢٩٥ .

(٢) عيون الأخبار لابن قتيبة : ج ١ ص ١١١ ، تذكرة الخواص : ص ٢٩٣ .

(٣) سورة البقرة : الآية ١٠٩ .

يا محمد بن علي ألا أخبرك بما سمعت من أبيك فيك ؟

قال : بلى .

فقال : سمعت أباك يقول يوم البصرة : من أحبّ أن يبرّني في الدنيا والآخرة فليبرّ محمداً .

يا محمد بن علي لو شئت أن أخبرك وأنت في ظهر أبيك لأخبرتكَ .

يا محمد بن علي أما علمت أن الحسين بن علي بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي جسمي إمام من بعدي عند الله في الكتاب الماضي ووراثته النبي ﷺ أصابها في وراثته أبيه وأمه علم الله أنكم خير خلقه ، فاصطفى محمد ﷺ علياً ، واختارني علي للإمامة ، واخترت أنا الحسين .

فقال له محمد بن علي : أنت إمامي ، وأنت وسيلتي إلى محمد ، والله لو ددت أن نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام ، ألا وإن في نفسي كلاماً لا تنزفه الدلاء ولا تغيره الرياح كالكتاب المعجم في الرق المنمّم أهمّ بإبدائه ، فأجدني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل وما جاءت به الرسل ، وإنه لكلام يكلّ به لسان الناطق ويد الكاتب ولا يبلغ فضلك ، وكذلك يجزي الله المحسنين ولا قوّة إلا بالله . إن الحسين أعلمنا علماً ، وأثقلنا حلاًماً ، وأقربنا من رسول الله ﷺ رحماً ، كان إماماً فقيهاً قبل أن يخلق ، وقرأ الوحي قبل أن ينطق ، ولو علم الله أن أحداً خير منّا ما اصطفى محمداً ، فلما اختار الله محمداً ، واختار محمد علياً ، واختارك علي ، واخترت الحسين بعدك ، سلّمنا ورضينا بمن هو الرضا وبه نسلّم المشكلات (١) .

وهذه الوصية تفيدنا عظمة ابن الحنفية من ناحية الإيمان وأنه من عباب العلم ومناجم التقى ، فأى رجل يشهد له إمام وقته بأن الله لم يجعل للشيطان عليه

سلطاناً ، وأنه لا يخشى عليه من ناحية الحسد الذي لا يخلو منه أو من شيء من موجباته أي أحد لم يبلغ درجة الكمال ، ثم أي رجل أناط أمير المؤمنين البرّ به بالبرّ بنفسه التي يجب على كافة المؤمنين أن يبرّوا به .

على أن الظاهر من قول الحسن المجتبي عليه السلام : «أما علمت أن الحسين ...» هو أن علم محمد بالإمامة لم يكن بمحض النصّ المتأخر وإن أكّده ذلك ، وإنما هو بعلم مخصوص برجال بيت الوحي ، مكنون عندهم بالإحاطة بالكتاب الماضي والقدر الجاري ، والاعتراف بحقّ الإمامين تدلّنا على ثباته المستق من عين صافية وما هي إلا ذلك اللوح المحفوظ .

#### فصاحة وشجاعة محمد بن الحنفية :

إننا لا نجد برهاناً أقوى ولا دليلاً أدلّ على بلوغه الدرجة العالية في الفصاحة من أنه تربّي في بيت الفصاحة ونشأ في دار الإبانة والبيان . ولا خلاف في أن قريشاً أفصح العرب ، ونزول القرآن بلسانهم من أقوى الدلائل على بلوغهم الغاية القصوى في الفصاحة ، وأنّ بني هاشم أفصح قريش ولا شاهد أعظم من الوجدان ، فرسول الله صلى الله عليه وآله أفصح من نطق بالضاد ، وعلي عليه السلام أمير البلغاء ، ثمّ الحسن والحسين وحمزة وجعفر وغيرهم من بني هاشم ممّا لا يستريب أحد أنّهم أفصح العرب وأبلغ الخطباء ، ومحمد بن الحنفية أحد أغصان تلك الشجرة المثمرة وفرع من تلك الدوحة الباسقة .

ولو لم يكن له إلا هذه الخطبة الرنانة التي ألقاها يوم صفين في ذلك الجمع الرهيب واليوم العصيب ، والموقف الحرج الذي غصّ فيه البطل المشيخ بريقه وأخذ الرعب فيه بمخنقه ، فألقاها محمد إلقاء مترسّل هادئ ، لا يحسّ رهبة ولا يهجمس في نفسه خيفة ، فجاء بها محبرة مرشاة بأحسن طراز في أبداع أسلوب قلّ أن تجتمع السلاسة والابتكار والعدوبة والارتجال ، لذلك أدهشت عقول السامعين ،

وأذهلت أفكار المستمعين .

فقد قال الأشتر النخعي لمحمد بن الحنفية يوماً من أيام صفين : قم بين الصفين وامدح أمير المؤمنين عليه السلام واذكر مناقبه ، فبرز محمد بن الحنفية وأومئ إلى عسكر معاوية وقال :

يا أهل الشام اخسؤوا ، يا ذرية النفاق وحشو النار وحصب جهنم ، عن البدر الزاهر ، والقهر الباهر ، والنجم الثاقب ، والسنان النافذ ، والشهاب المنير ، والحسام المبير ، والصراط المستقيم ، والبحر الخضم العليم .

﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ أو ما ترون أي عقبة تقتحمون وأي هضبة ومسنة علو تتسئمون ﴿فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ ، أصنو رسول الله تستهدفون ، ويعسوب دين الله تلمزون ، فأني سبيل رشاد بعد ذلك تسلكون ، وأي خرق بعد ذلك ترقعون ، هيهات هيهات برز والله وفاز بالسبق وفاز بالفصل ، واستولى على الغاية فأحرز قصبها ، وفصل الخطاب فأنحسرت عنه الأبصار وانقطعت دونه الرقاب ، وقرع الذروة العليا التي لا تدرك ، وبلغ الغاية القصوى ، فعجز من رام رتبته في سعيه فأعياه وعناه الطلب ، وفاته المأمول والارب ، ووقف عند شجاعته الشجاع الهمام ، وبطل سعي البطل الضرغام فـ ﴿أَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ فخفضاً فخفضاً ومهلاً مهلاً ، أصدیق رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكثون ، أم لأخيه تسبّون ، وذا قربى منه تشتمون ، وهو شقيق نسبه إذا نسبوا ونديد هارون إذا مثلوا ، وذوقوى كبرها إذا امتحنوا ، والمصلّي إلى القبليتين إذا انخرقوا ، والمشهور له بالإيمان إذا كفروا ، والمدعو بخير وحنين إذا نكلوا ، والمندوب لنبذ عهودهم إذا نكثوا ، والمخلف على الفراش ليلة الهجرة إذا جنوا ، والثابت يوم أحد إذا هربوا ، والمستودع للأسرار ساعة الوداع إذا حجبوا .

هذي المكارم لا قصبان من لبن شيباً بماء فعادا بعد أبوالا  
وكيف يكون بعيداً من كلِّ سنأ وسهو وثناء وعلو ، وقد نجله ورسول الله  
أبوه وأنجبت بينهما جدود ورضعا بلبان ، ودرجا في سنن ، وتفيئاً بشجرة ، وتفرّعا  
من أكرم أصل ، فرسول الله ﷺ للرسالة وأمير المؤمنين عليه السلام للخلافة ، رتق الله به  
فتق الإسلام حتّى انجابت طخيّة الريب وقع نخوة النفاق حتّى ارفأن جيشانه  
وطمس رسم الجاهلية ، وخلع ربقة الصعار والذلة ، وكفت الملة الوجوداء ورفق  
شربها وحلاها عن وردها واطئاً كواهلها ، آخذاً بأكظامها ، يقرع هاماتها  
ويرخصها عن مال الله حتّى كلمها الخشاش وعصّها الثقاف ، وناولها فرض  
الكتاب ، فجرجرت جرجرة العود الموقع فرادها وقرأ ، فلفظته أفواهاها وأزلقتة  
بأبصارها ونبت عن ذكره أسماعها ، فكان لها كالسمّ المقرّ والزعاف المزعف ، لا  
يأخذه في الله لومة لأئم ، ولا يزيله عن الحقّ تهيبّ متهدّد ، ولا يحيله عن الصدق  
ترهب متوعّد ، فلم يزل كذلك حتّى أقشعت غيابة الشرك وخنع طيخ الإفك  
وزالت قحم الإشراف فيه حتّى تنسجم روح النصفة وقطعتم قسم السوء بعد أن  
كنتم لوكة الأكل ومذقة الشارب قبسة العجلان بسياسة مأمون الحرفة مكتمل  
الحنكة ، طب بأدوائكم قننا بدوائكم ، مثقّفاً لأولادكم ، ثالثاً بحوزتكم ، حامياً  
لقاصيكم ودانيكم ، يقتات بالجينة ويردّ الخميس ويلبس الهدم ، ثمّ إذا سبرت  
الرجال وطاح الوشيط واستلم المشيخ وغمغمت الأصوات وقلصت الشفاه  
وقامت الحرب على ساق وخطر فينقها وهدرت شقاشقها وجمعت قطريها وسالت  
بإبراق النبي أمير المؤمنين هنالك مثبتاً لقطبها ، مديراً لرحاها ، قادحاً بزندها ،  
مورياً لهبها ، مذكياً جمرها ، دلافاً إلى البهم ، ضرّاباً للقلل ، غصّاباً للمهج ، ترّاكاً  
للسلب ، خوّاضاً لغمرات الموت ، مثلك أمّهات موتهم ، أطفال مشتّت آلاف  
قطاع ، أقران طافياً عن الجولة ، راكداً في الغمرة ، يهتف بأولاها فتتكف أخراها ،

فتارةً يطويها كطي الصحيفة وآونة يفرّقها تفرّق الوفرة .  
 فأى آلاء أمير المؤمنين تمترون ، وعلى أي أمر مثل حديثه تأثرون ، وربنا  
 الرحمن المستعان على ما تصفون (١) .  
 فلم يبق في الفريقين إلا من اعترف بفضل محمد .  
 تأدبه ومعرفته

وناهيك عن بلاغته المزيجة بالشجاعة وكلامه عندما قيل له : إن أباك يسمح  
 بك في الحرب ويشحّ بالحسن والحسين ﷺ ، فقال محمد بن الحنفية : هما عيناه وأنا  
 يده ، والإنسان يقي عينه بيده .

وقال مرّة أخرى وقد قيل له ذلك : أنا ولده وهما ولدا رسول الله ﷺ (٢) .  
 ولبسالته المعلومة وموقفه من الحقّ أنزله أبوه يوم معركة (الجمل) منزلة  
 يده ، فكان يخوض الغمرات أمامه ويمضي عند مشتبك الحرب قدماً ، ويظهر من  
 شجاعته لمن تأمل فيما كتب أهل السير في حرب الجمل وصفين ، فكان محمد بن  
 الحنفية صاحب راية أمير المؤمنين ﷺ في حروبه .

روي أن أباه علياً ﷺ اشترى درعاً ، فلما استطالها أراد أن يقطع منها ، فقال  
 محمد : يا أبة علم موضع القطع ، فعلم علي موضع منها ، فقبض محمد بيده اليمنى على  
 ذيلها والأخرى على موضع العلامة ثمّ جذبها فقطع من الموضع الذي حدّه أبوه .  
 وكان عبدالله بن الزبير مع تقدّمه في الشجاعة يحسده على قوّته ، وإذا حدث بهذا  
 الحديث غضب (٣) .

(١) راجع مناقب الخوارزمي : ص ١٣٤ ، تذكرة الخواص : ص ٢٩٦ ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٦٦ .

(٢) كشف الغمّة : ج ٢ ص ٦٧ ، المستطرف في طبقات الشجعان للايشي : ج ١ ص ٢٠٤ .

(٣) راجع الكامل للمبرد : ج ٢ ص ٨٩ .

## علمه وفقهه

بالإضافة لما تميّز به من الشجاعة والبلاغة كان محمد من فطاحل العلماء وجهابذة الفقهاء ، وأنه المشار إليه بالفضيلة في سائر العلوم الدينية والأدبية كالفقه والحديث والتفسير وسائر علوم الأدب ، وكان من عظماء المجتهدين له رأي منفرد وفتيا مشهورة ، وكان أحد حملة العلم المغيب بما اقتبسه من أبيه وأخويه الحسن والحسين عليهما السلام ، وقد أكثر من رواية الحديث عنهم عليهم السلام ، وعن جابر وغيرهم من الصحابة . وروى عنه أئمة الحديث من السنة والشيعة <sup>(١)</sup> .

## من أقوال محمد بن الحنفية :

عن زر بن حبيش قال : سمعت محمد بن الحنفية يقول : ( فينا ستّ خصال لم تكن في أحد ممّن كان قبلنا ولا تكون في أحد بعدنا : منّا محمد سيّد المرسلين ، وعلي سيّد الوصيين ، وحمزة سيّد الشهداء ، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، وجعفر بن أبي طالب المزيّن بالجناحين يطير بهما في الجنّة حيث يشاء ، ومهدي هذه الأمة الذي يصليّ خلفه عيسى بن مريم عليها السلام ) <sup>(٢)</sup> .

وقال رجل لابن الحنفية وهو بالشام : أعلي أفضل أم عثمان ؟ فقال : اعفني ، فلم يعفه ، فقال : أنت شبيه فرعون حين سأل موسى ، فقال : ﴿ مَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴾ \* قَالَ عَلِمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ ... <sup>(٣)</sup> ، فصاح الناس بالشامي : يا شبيه فرعون ، حتّى هرب إلى مصر <sup>(٤)</sup> .

(١) راجع الوفيّات لابن خلّكان : ج ٢ ص ٢١ .

(٢) الخصال : ج ١ ص ٣٢٠ ، باب السنة .

(٣) سورة طه : الآية ٥١ - ٥٢ .

(٤) أنساب الأشراف للبلاذري : ج ٢ ص ٤٦٤ .

ومن أقواله أيضاً:

قال ﷺ: (الكمال في ثلاث: العفة في الدين، والصبر على النوائب، وحسن التقدير للمعيشة) (١).

قال ﷺ: (ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدأً حتى يجعل الله في أمره فرجاً ومخرجاً).

قال ﷺ: (إن الله جعل الجنة ثمناً لأنفسكم فلا تبيعوها بغيرها).

قال ﷺ: (كل ما لا ينبغي به وجه الله فهو مضمحل).

قال ﷺ: (من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا في عينيه) (٢).

قدرة محمد بن الحنفية على إيراد الحجّة:

كان عبدالله بن الزبير يبغض علياً ؓ وينقصه وينال من عرضه، روى عمر ابن شبة، عن سعيد بن جبير قال: خطب - عبدالله بن الزبير - فقال من علي ؓ فبلغ ذلك محمد بن الحنفية، فجاء إليه وهو يخطب فوضع له كرسي، فقطع عليه خطبته وقال:

(يامعشر العرب شاهت الوجوه، أينقص علي ؓ وأنتم حضور، إن علياً ؓ كان يد الله على أعداء الله، وصاعقة من أمره، أرسله على الكافرين والمجاهدين لحقه فقتلهم بكفرهم، فشنّوه وأبغضوه وأضرموا له السيف والحسد وابن عمّه ﷺ بعد حي، فلما نقله الله إلى جواره وأحبّ له ما عنده أظهرت رجال أحقادها وشفّت أضغانها، فمنهم من ابتزه حقه، ومنهم من أتمر به ليقتله، ومنهم من شتمه وقذفه بالأباطيل، فإن يكن لذريته وناصري عترته دولة تنشر عظامهم

(١) أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٢ ص ٤٦٣.

(٢) حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٦٢ و ١٧٥، نور الأبصار: ص ١١٥، تذكرة الخواص: ص ٢٩٥.

وتحضر أجسادهم والأبدان يومئذ بالية بعد أن تقتل الأحياء منهم وتذل رقابهم ، فيكون الله عز اسمه قد عذبهم بأيدينا وأخزاهم ونصرنا عليهم وشفى صدورنا منهم ، وإنه والله ما يشتم علياً عليه السلام إلا كافر يسرّ شتم رسول الله صلى الله عليه وآله يخاف أن ييوح به فيكني بشتم علي عليه السلام ، أما أنه قد تخطت المنية منكم من امتدّ عمره وسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله فيه : « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾<sup>(١)</sup>.

فعاد - ابن الزبير - إلى خطبته وقال : عذرت بني الفواطم يتكلمون فما بال ابن أم حنيفة .

فقال محمد : يا بن أم رومان ومالي لا أتكلّم ، وهل فاتني من الفواطم إلا واحدة ولم يفتني فخرها ، لأنها أم أخوي ، أنا ابن فاطمة بنت أسد بن هاشم كافلة رسول الله صلى الله عليه وآله والقائمة مقام أمّه ، والله لولا خديجة بنت خويلد ما تركت في بني أسد ابن عبد العزى عظماً إلا هشّمته ثم قام وخرج<sup>(٢)</sup>.

وقد اقتبس ابن الزبير كلامه من خالته عائشة عند دفن الحسن عليه السلام عندما قام محمد بن الحنفية وقال : يا عائشة يوم على جمل ويوم على بغل فما تملكين نفسك عداوة لبني هاشم ؟

فأقبلت عليه وقالت : يا بن الحنفية : هؤلاء أبناء الفواطم يتكلمون فما كلامك أنت ؟

فقال لها الحسين عليه السلام : وأنت تبعدين - محمداً - من الفواطم ؟ فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم (فاطمة بنت عمران بن عائد بن عمر بن

(١) سورة الشعراء : الآية ٢٢٧ .

(٢) نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٤ ص ٣٥٨ .

مخزوم ، وفاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن معيص بن عامر بن لؤي ، وفاطمة بنت أسد بن هاشم).

فقال عائشة للحسين عليه السلام : نحووا ابنكم واذهبوا به فإنكم قوم خصمون .  
فمضى الحسين عليه السلام إلى قبر أمه ثم أخرج الإمام الحسن عليه السلام فدفنه بالبقيع (١) .  
وفاته وموضع قبره :

وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة إحدى وثمانين ، وله من العمر خمس وستون سنة (٢) ، فتكون ولادته سنة ستة عشر للهجرة .

وقد روى عبدالله بن عطاء عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال : أنا دفنت عمي محمد بن الحنفية ، ونفضت يدي من تراب قبره (٣) .

واختلف في مدفنه لكن أشهر الأقوال أنه دفن بالطائف (٤) .

وذكر في معجم البلدان : أن أهل جزيرة خارك التي هي في وسط البحر الفارسي يزعمون أن بها قبر محمد بن الحنفية .

يقول الحموي : وقد زرت هذا القبر فيها ، ولكن التواريخ لم تثبته (٥) .

### أولاد محمد بن الحنفية

كان لمحمد بن الحنفية أربعة وعشرين ولداً ، أربعة عشر منهم ذكوراً وعشر بنات ، وعقبه من ابنه علي وجعفر ، وقد قتل جعفر في يوم الحرّة على يد جيش

(١) كشف الغمّة : ج ٢ ص ٢١٢ ، الكافي : ج ١ ص ٢٤٠ ضمن ح ٣ ، إعلام الوري : ج ١ ص ٤١٥ .

(٢) راجع البداية لابن كثير : ج ٩ ص ٣٨ ، وتذكرة الخواص : ص ٢٩٩ ، ودول الإسلام للذهبي : ص ٤٨ .

(٣) زينب الكبرى للعلامة النقدي : ص ٢٥ ، رجال الكشي : ص ٢٧٠ .

(٤) راجع المعارف لابن قتيبة : ص ٩٥ .

(٥) معجم البلدان : ج ٣ ص ٣٨٧ .

مسرف بن عقبة الذي قتل أهل المدينة وفتك بهم بأمر يزيد بن معاوية<sup>(١)</sup>.  
وينتهي أكثر عقبه إلى رأس المذري عبدالله بن جعفر الثاني بن عبدالله بن  
جعفر بن محمد بن الحنفية، ومنهم الشريف النقيب أبو الحسن أحمد بن القاسم بن  
محمد العويد بن علي بن رأس المذري.

وكان ابنه أبو محمد الحسن بن أحمد سيداً جليلاً، وكان نائب السيد المرتضى  
في أمر نقابة بغداد، وله عقب من أهل العلم والفضل والرواية، ومعروفون ببني  
النقيب المحمّدي، لكنهم انقرضوا.

ومنهم جعفر الثالث بن رأس المذري وعقبه من أولاده زيد، وعلي،  
وموسى، وعبدالله، وجاء من بني علي بن جعفر الثالث أبو علي المحمّدي بالبصرة،  
وهو الحسن بن الحسين بن العباس بن علي بن جعفر الثالث وكان صديق العمري،  
ونقل عن أبي نصر البخاري أنه قال: ينتهي نسب المحمّدية الصحيح إلى زيد  
الطويل بن جعفر بن عبدالله بن جعفر، وإسحاق بن عبدالله رأس المذري، ومحمد  
ابن علي بن عبدالله رأس المذري<sup>(٢)</sup>.

وجاء من بني محمد بن علي بن إسحاق بن رأس المذري السيد الثقة أبو  
عباس عقيل بن الحسين بن محمد المذكور الذي كان فقيهاً محدثاً راوياً، وله كتاب  
الصلاة ومناسك الحجّ والأمالى، وقد قرأ عليه الشيخ عبدالرحمن المفيد  
النيسابوري، وله أعقاب بناحية أصفهان وفارس.

ومن جملة أولاد رأس المذري القاسم بن عبدالله رأس المذري الفاضل

(١) عمدة الطالب لابن عتبة: ص ٣٩٠.

(٢) سرّ السلسلة العلوية: ص ٨٧.

المحدث ، وابنه الشريف أبو محمد عبدالله بن القاسم<sup>(١)</sup> .  
 أمّا أولاد علي بن محمد بن الحنفية ، فمنهم أبو محمد الحسن بن علي المذكور ،  
 وهو رجل عالم فاضل ، زعمت الكيسانية إمامته ، ثمّ وصّى إلى ابنه علي فجعلته  
 الكيسانية إماماً أيضاً بعد أبيه<sup>(٢)</sup> .  
 وأمّا أبو هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية فهو إمام الكيسانية وانتقلت  
 البيعة منه إلى بني العباس ، وانقرض نسله<sup>(٣)</sup> .  
 قال أبو نصر البخاري : إنّ المحمدية بقزوين الرؤساء ، وبقم العلماء ، وبالري  
 السادة<sup>(٤)</sup> .

### العبّاس بن علي بن أبي طالب عليه السلام

العبّاس بن علي بن أبي طالب عليه السلام هو حامل لواء سيّد الشهداء الحسين عليه السلام  
 يوم عاشوراء ، أمسى لهذا السرّ يوصف وعلى لسان الأئمّة المعصومين عليهم السلام بالعبد  
 الصالح ... بالذي انتهكت في قتله حرمة الإسلام . بل ورد عنهم عليهم السلام : « إنّ للعبّاس  
 منزلة يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة ... » بل صار الأوّل في قائمة ظلامات  
 فلذة كبد الرسول وسيّد نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليهم أفضل الصلاة والسلام) .  
 أبا الفضل قبل الفضل أنت وبعده إليك تسامى الفضل عزّاً مفخراً  
 فقد ورد عن بيت العصمة والطهارة أنّ سيّد نساء فاطمة عليها السلام لا تبدأ

(١) عمدة الطالب : ص ٣٩٢ .

(٢) عمدة الطالب : ص ٣٩٣ .

(٣) عمدة الطالب : ص ٣٩٠ ، أنساب الأشراف للبلاذري : ج ٢ ص ٤٦٥ .

(٤) سرّ السلسلة العلوية : ص ٨٦ .

بالشكاية يوم القيامة بأي ظلامه من ظلمات آل محمد إلا بكفي العباس ...  
 أجل هذا السرّ في بلوغ ما بلغه العباس من المنزلة والمقام ، فإنه عليه السلام هو بطل  
 يوم الطف .

### ولادته عليه السلام:

ولد العباس عليه السلام في اليوم الرابع من شعبان سنة ست وعشرين من الهجرة<sup>(١)</sup> .  
 ولقد أشرق الكون بمولد قمر بني هاشم يوم بزوغ نوره من أفق المجد العلوي ،  
 مرتضعاً ثدي البسالة ، متربياً في حجر الخلافة ، وقد ضربت فيه الإمامة بعرق  
 نابض ، فكان أبو الفضل جامع الفضل والمثل الأعلى للعبقريّة ، فهو تلميذ لأربعة  
 من الأئمة المعصومين أبيه وأخويه الحسن والحسين وابن أخيه علي بن الحسين  
 (عليهم الصلاة والسلام) ، فما أعظم الأساتذة وما أفضل التلميذ .

أمّه : أمّ البنين فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن  
 عامر بن كلاب بن ربيعة بن عارم بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وأمّها  
 ليلى بنت السهيل بن مالك ، وهو ابن أبي برّة عامر (ملاعب الأسنّة) بن مالك بن  
 جعفر بن كلاب ، وأمّها عمرة بنت الطفيل بن عامر ، وأمّها كبشة عروة الرّحال بن  
 عتبة بن جعفر بن كلاب ، وأمّها فاطمة بنت عبد شمس بن عبد مناف<sup>(٢)</sup> .

وقد روي أنّ أمير المؤمنين علياً عليه السلام قال لأخيه عقيل - وكان نسابة عالماً  
 بأنساب العرب وأخبارهم - : انظر إلى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب  
 لأتزوجها فتلد لي غلاماً فارساً ، فقال له : تزوّج أمّ البنين الكلابية فإنّه ليس في

(١) المجدي : ص ١٩٧ ، الأنوار النعمانية : ج ١ ص ٣٧٠ ، كتاب الفتوح لابن أعمش : ج ٥ ص ١٦٨ .

(٢) انظر عمدة الطالب : ص ٣٩٤ ، سرّ السلسلة العلوية : ص ٨٨ ، معالم أنساب الطالبين : ص ٢٥٥ .

العرب أشجع من آبائها، فتزوجها<sup>(١)</sup>. وولدت العباس عليه السلام واخوته عثمان وجعفر وعبدالله، فكانت تكنى بهم فاطمة أم البنين.

وقد ظهرت في أبي الفضل الشجاعتان الهاشمية التي هي الأربي والأرقى فمن ناحية أبيه سيّد الوصيين، والعامرية فمن ناحية أمّه أم البنين.

وذلك مراد أمير المؤمنين عليه السلام من البناء على امرأة ولدتها الفحولة من العرب، فإنّ الآباء لا بدّ وأن تعرق في البنين ذاتياتها وأوصافها، فإذا كان المولود ذكراً بانت فيه هذه الخصال الكريمة، وإن كانت أنثى بانت في أولادها، وإلى هذا أشار صاحب الشريعة الحقّة بقوله: «اختاروا لنطفكم فإنّ الخال أحد الضجيعين»<sup>(٢)</sup>.

وكانت أمّ البنين تخرج إلى البقيع فتندب بنيتها الأربعة الذين استشهدوا مع الحسين عليه السلام في كربلاء أشجى ندبة وأحرقها، فيجتمع الناس إليها يسمعون منها، فكان مروان يجيء فيمن يجيء لذلك، فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي<sup>(٣)</sup>، وهذه الأشعار نقلت عنها عليها السلام:

لا تدعوني ويك أمّ البنين	تذكريني بليوث العرين
كانت بنون لي أدعى بهم	واليوم أصبحت ولا من بنين
أربعة مثل نسور الربي	قد واصلوا الموت بقطع الوتين
تنازع الخرصان أشلاءهم	فكلّهم أمسى صريعاً طعين
ياليت شعري أكما أخبروا	بأنّ عبّاساً قطع اليمين

(١) عمدة الطالب: ص ٣٩٤، سرّ السلسلة العلوية لأبي نصر: ص ٨٨.

(٢) الكافي: ج ٥ ص ٣٣٢ باب اختيار الزوجة ح ٢.

(٣) مقاتل الطالبين: ص ٩٠.

ولم يعقب أمير المؤمنين عليه السلام من فهرية بعد فاطمة عليها السلام إلا منها، ولم تخرج أم البنين إلى أحد قبله ولا بعده (١).

وكانت أم البنين من النساء العالمات الفاضلات العارفات بحق أهل البيت المخلصة في ولائهم. ووصفها صاحب العمدة بالعالمة، وقد بلغ من معرفتها وتبصّرها أنها لما دخلت على علي عليه السلام كان الحسنان عليهما السلام مريضين فأخذت تسهر معهما وتقابلهما بالبشاشة ولطيف الكلام كالأمّ الحنون (٢).

### كناه وألقابه عليه السلام:

اشتهر أبو الفضل العباس عليه السلام بكنى وألقاب وصف ببعضها في يوم الطف والبعض الآخر كان ثابتاً له من قبل، فمن كناه أبو قربة (٣) لحمله الماء في مشهد الطف غير مرّة، وقد سدت الشرائع ومنع الورود على ابن المصطفى ووعيله، وتناصرت على ذلك أجلاف الكوفة وأخذوا الاحتياط اللازم، ولكن أبا الفضل عليه السلام لم يرعه جمعهم المتكاثف ولا أوقفه عن الإقدام تلك الرماح المشرعة ولا السيوف المجرّدة، فجاء بالماء وسقى عيال أخيه وصحبه وذلك قبل يوم عاشوراء.

وقد اشتهر بكنيته الثانية (أبي الفضل) من جهة أنّ له ولداً اسمه الفضل (٤)، وكان حريّاً بها، فإنّ فضله لا يخفى ونوره لا يطفى، ومن فضائله الجسماء نعرف أنّه

(١) سرّ السلسلة العلوية: ص ٨٨، معالم أنساب الطالبين: ص ٢٥٥.

(٢) أعيان الشيعة: المجلد الثامن، ص ٣٨٩.

(٣) ذكره أبو الفرج في المقاتل: ص ٨٩، والسيد الجزائري في الأنوار النعمانية: ج ١ ص ٣٧٠، وأبو الحسن

الديار بكرى في تاريخ الخميس: ج ٢ ص ٣١٧.

(٤) سرّ السلسلة العلوية: ص ٨٩، عمدة الطالب: ص ٣٩٤، مقاتل الطالبين: ص ٨٩.

ممن حبس الفضل عليه ووقف لديه ، فهو رضيع لبانه وركن من أركانه .  
ولم ينص المؤرخون وأهل النسب على كنيته بأبي القاسم إذ لم يذكر أحد أن له ولداً اسمه القاسم ، نعم خاطبه جابر الأنصاري في زيارة الأربعين بها ، قال :  
« السلام عليك يا أبا القاسم ، السلام عليك يا عبّاس بن علي »<sup>(١)</sup> ، وبما أن هذا الصحابي الكبير المتربّي في بيت النبوة والإمامة خير بالسبب الموجب لهذا الخطاب فهو أدري بما يقول .

واشتهر بين العامة والخاصة بأنه سلام الله عليه (باب الحوائج) لكثرة ما صدر منه من الكرامات وقضاء الحاجات .

وقيل له : قمر بني هاشم<sup>(٢)</sup> لوضائه وجمال هيئته ، وإن أسرة وجهه تبرق كالبدر المنير ، فكان لا يحتاج في الليلة الظلماء إلى ضياء .

وجاء في مقاتل الطالبين : كان العبّاس وسيماً جميلاً يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطّان في الأرض ، ويقال له : قمر بني هاشم<sup>(٣)</sup> .

ومن أجل مجيئه بالماء إلى عيال أخيه وصحبه في الأيام العشرة سمي (السقا)<sup>(٤)</sup> .

وفي عمدة الطالب : ويلقب (السقا) لأنه استقى الماء لأخيه الحسين عليه السلام يوم

(١) كامل الزيارات : الباب ٨٥ ص ٤٤٠ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٠٨ .

(٣) مقاتل الطالبين : ص ٩٠ .

(٤) نصّ عليه أبو الحسن في المجدي : ص ١٩٦ ، وأبو الحسن الدياربركري في تاريخ الخميس : ج ٢

ص ٣١٧ ، والشبلنجي في نور الأبصار : ص ٩٣ ، والمفيد في الإرشاد : ج ٢ ص ٣٥٥ ، والطبرسي في

إعلام الوري : ج ٢ ص ٣٩٥ .

الطفّ وقتل دون أن يبلغه إيّاه، وقبره قريب من الشريعة حيث استشهد<sup>(١)</sup>.  
ولقد أجاد الشيخ محسن أبو الحبّ الكبير رحمته الله:

أبا الفضل بابك لن يغلقا      وعزّ معاليك لا يرتقى  
إذا كان جدك ساقى الحجيج      فأنت جدير بحمل السقا

وأما (الشهيد) فلم ينصّ عليه أحد إلاّ أنّه الظاهر من عبارات أهل النسب،  
ففي المجدي لأبي الحسن العمري قال بعد ذكر أولاده: هذا آخر نسب بني العبّاس  
الشهيد السقا ابن علي بن أبي طالب.

وفي سرّ السلسلة لأبي نصر البخاري: والشهيد أبو الفضل العبّاس بن علي  
أمّه أمّ البنين. ثمّ روى عن معاوية بن عمّار الزيدي قال: قلت للصادق عليه السلام: كيف  
قسّمت نحلة فدك بعدما رجعت إليكم؟ قال: أعطينا ولد العبّاس الشهيد الربع  
والباقي لنا<sup>(٢)</sup>.

وكان الحرّيّ بأرباب المقاتل والنسب أن يدوّنوا له هذا اللقب المعرب عن  
أسمى منزلة له وهو (العبد الصالح) كما خاطبه الإمام الصادق عليه السلام في الزيارة  
المخصوصة به التي رواها أبو حمزة الثمالي حيث يقول: (السلام عليك أيها العبد  
الصالح)<sup>(٣)</sup>.

فإنّ هذه الصفة أرقى مراتب الإنسان الكامل، لأنّها حلقة الوصل بين المولى  
والعبد، وأفضل حالات أي فاضل حيث يجد نفسه الطرف الرابط لموجد كيانه جلّ  
وعلا، فكانت هذه المرتبة عند الأنبياء عليهم السلام أرقى مراتبهم وأرفع منصّاتهم، لأنّ

(١) انظر عمدة الطالب: ص ٣٩٤.

(٢) سرّ السلسلة العلوية: ص ٨٩.

(٣) كامل الزيارات: الباب ٨٥ ص ٤٤٠.

طرف عبوديتهم أمنع وأشرف من طرف رسالتهم ، ولولا أن هذه الصفة أسمى الصفات التي يتّصف بها العبد لما خصّ الله تعالى أنبياءه بها ، ومن هنا ترى الرسول المسيح ﷺ قدّم عبوديته على رسالته فقال : ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ (١).

### شجاعة العباس ﷺ

اعلم أن الشجاعة من المعاني القائمة بالنفوس ، فهي تدرك بالبصيرة لا بالبصر ، ولا يمكن معرفتها بالحسّ مشاهدة لذاتها ، بل طريق معرفتها والعلم بها مشاهدة آثارها ، وإذا كانوا أصحاب الحسين ﷺ وأهل بيته في أعلى درجة الشجاعة وأرفع مرتبة من الشهامة ، إلا أن العباس بن علي ﷺ كان له من قدامها المعلى ورتبته أرفع وأعلى منه ، يقتبس أنوارها ويقتطف ثمرها ، فإنه كان صلب الإيمان ، نافذ البصيرة ، وناهيك بمن أبوه أمير المؤمنين سيّد البرية (عليه آلاف السلام والتحية) :

يلقى الرماح بنحره فكأنما  
ويرى السيوف وصوت وقع حديدتها  
في قلبه عود من الريحان  
عرساً تجليها عليه غوان  
وقد أثبت الإمام السجّاد ﷺ له منزلة كبرى لم ينلها غيره من الشهداء ، ساوى بها عمّه الطيّار ، فقال ﷺ : « رحم الله عمّي العباس بن علي ، فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه فأبدله الله بجناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة ، كما جعل لجعفر بن أبي طالب ، وإنّ للعبّاس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة » (٢).

(١) سورة مريم: الآية ٣٠.

(٢) الخصال: ج ١ ص ٦٨ باب الاثنين، ح ١٠١.

وعن المفضل بن عمر، قال الصادق عليه السلام: «كان عمنا العباس نافذ البصيرة، صلب الإيمان، جاهد مع أبي عبدالله الحسين عليه السلام وأبلى بلاءً حسناً ومضى شهيداً»<sup>(١)</sup>.

فالشجاعة العباسية فرع الشجاعة العلوية قدت منها قدراً وهذا الشبل من ذاك الأسد، وقد قال الشيخ عبدالحسين الحويزي فيه:

أبوه حيدرة من قبل علمه      ضرب الشجاعة مذ شبت معاطفه  
إن لم يزد هو معنى في شجاعته      على أبيه فلم تنقص مواقفه  
فوقف الطف لا بدر ولا أحد      ولا حنين إذا عدت تناصفه

وقد شهد العباس عليه السلام معركة صفين مع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام وكان كالجبل العظيم وقلبه كالطود الجسيم<sup>(٢)</sup>.

من هنا نعرف مكانة أبي الفضل عليه السلام من البسالة، وموقفه من الشهامة، ومحله من الشرف يوم عبأ الحسين عليه السلام أصحابه فأعطى رايته أخاه العباس، مع أن للعباس اخوة من أمه وأبيه وهناك من أولاد أبيه، كما أن في الأصحاب من هو أكبر سنّاً منه، ولكن سيّد الشهداء وجد أخاه أبا الفضل أكفى من معه لحملها، فكان (صاحب الراية) عند معتقد أخيه الإمام ثابت الجأش في ذلك الموقف الرهيب ثبات الأسد الخادر.

وفي عمدة الطالب والمجدي: وكان العباس صاحب راية أخيه الحسين عليه السلام في ذلك اليوم<sup>(٣)</sup>.

(١) سرّ السلسلة العلوية: ص ٨٩، عمدة الطالب: ص ٣٩٤.

(٢) راجع مناقب الخوارزمي: ص ١٤٧.

(٣) راجع عمدة الطالب: ص ٣٩٤، والمجدي: ص ١٩٦.

وقد سُمِّي بالعبّاس لأنّه صيغة مبالغة لشجاعته وصولته ، والعبّاس بالفتح وتشديد الباء بمعنى الأسد الغاضب<sup>(١)</sup>، فلذلك كان العبّاس في حروبه مثال الأسد الهصور فكان اسماً على مسمّى .

وكثيراً ما حضر مجلس أبيه وحروبه ، فهو قد نشأ في بيت الفضل والعلم ، فتجلّت فيه هذه الصفات السامية التي اكتسبها منذ نعومة أظفاره ، وتجلّت هذه المظاهر فيه يوم العاشر من محرّم في موقفه مع شمر عندما صاح أين بنو اختنا؟ فلم يجبه أحد ، فقال الحسين عليه السلام له : أجبه يا أخي وإن كان فاسقاً .

وكان شمر قد جلب معه أماناً من عبيدالله بن زياد للعبّاس واخوته ، فنهر شمراً قائلاً : « أمان الله خير من أمان ابن سميّة »<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية أخرى قال الشمر لهم - أي للعبّاس واخوته - : اخرجوا إليّ فإنّكم آمنون ولا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم ، فسبّوه وقالوا له : قبحت وقبح ما جئت به ، أنترك سيّدنا وأخانا ونخرج إلى أمانك<sup>(٣)</sup>؟

تقدّم العبّاس عليه السلام إلى اخوته من أمّه وقال لهم : تقدّموا أنتم فحاموا عن سيّدكم حتى تموتوا دونه ، فتقدّموا جميعاً فصاروا أمام الحسين عليه السلام يقونه بوجوههم ونحورهم حتى قتلوا جميعاً<sup>(٤)</sup> وبقي العبّاس قائماً أمام الحسين عليه السلام يقاتل دونه ويميل حيث مال ، ورأى وحدة أخيه بعد أن قتل جملة من أهل بيته .

وفي الإرشاد : لما رأى العبّاس كثرة القتلى في أهله ، قال لاختوته من أمّه :

(١) لسان العرب : ج ٦ ص ١٢٩ ، مادّة (عبس) وفيه : العبّاس الأسد الذي تهرب منه الأسد .

(٢) تاريخ الطبري : ج ٦ ص ٢٣٩ ، وابن الأثير : ج ٤ ص ٢٣ .

(٣) عمدة الطالب : ص ٣٩٥ .

(٤) مقاتل الطالبين : ص ٨٩ .

تقدّموا حتّى أراكم قد نصحتم لله ولرسوله فإنّه لا ولد لكم ، فتقدّموا فقاتلوا واحداً بعد واحد حتّى قتلوا<sup>(١)</sup>.

وأنّ العباس لما رأى وحدة الحسين أتى أخاه وقال يا أخي هل من رخصة فبكى الحسين بكاءً شديداً ثمّ قال يا أخي أنت صاحب لوائي وإذا مضيت تفرّق عسكري فقال العباس قد ضاق صدري وسئمت من الحياة وأريد أن أطلب ثاري من هؤلاء المنافقين فقال الحسين فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء فذهب العباس ووعظهم وحذّهم فلم ينفعهم فرجع إلى أخيه فأخبره فسمع الأطفال ينادون العطش العطش فركب فرسه وأخذ رمحه وأخذ القربة وقصد نحو الفرات فأحاط به أربعة آلاف ممّن كانوا موكّلين بالفرات ورموه بالنبال فكشفهم وقتل منهم على ما روي ثمانين رجلاً وجعل يقول :

لا أرهب الموت إذا الموت رقا      حتّى أوارى في المصاليت لقا  
نفسى لنفس المصطفى الطهر وقا      إنّي أنا العباس أغدو بالسقا

ولا أخاف الشرّ يوم الملتقى

ففرّقهم وقتل منهم كثيراً وكشفهم عن المشرعة ونزل ومعه قربة فملاها ومدّ يده ليشرب غرفة من الماء فذكر عطش الحسين وأهل بيته فرمى الماء وقال والله لا أشربه وأخي الحسين وعياله وأطفاله عطاشى لا كان ذلك أبداً وصار يقول :

يانفس من بعد الحسين هوني      وبعده لا كنت أن تكوني  
هذا الحسين وارد المنون      وتشربين بارداً المعين  
هيات ما هذا فعال ديني      ولا فعال صادق اليقين

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٨، وإعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٦.

وحمل القربة على كتفه الأيمن وتوجّه نحو الخيمة فقطعوا عليه الطريق وأحاطوا به من كلّ جانب فحاربهم فأخذوه بالنبال من كلّ جانب حتى صار درعه كالقنفذ من كثرة السهام فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخلة وعاونه حكيم ابن طفيل السنبي فضربه على يمينه فقطعها فأخذ السيف بشماله وحمل القربة على كتفه الأيسر وهو يرتجز ويقول :

والله إن قـطـعـتـمـوا يـمـيـني      إنّي أحامي أبداً عن ديني  
وعن إمام صادق اليقين      نجل النبي الطاهر الأمين  
فقاتل حتى ضعف فكمن له الحكيم بن الطفيل الطائي أو نوفل الأزرق  
فضربه بالسيف على شماله فقطع يده من الزند فحمل القربة بأسنانه وهو يقول :  
يانفس لا تخشي من الكفار      وابشري برحمة الجبار  
مع النبي السيّد المختار      قد قطعوا ببغيهم يساري  
فاصلهم ياربّ حرّ النار

وجاءه سهم وأصاب القربة وأريق ماؤها ثمّ جاءه سهم آخر فأصاب صدره فانقلب عن فرسه وفي خبر فضربه ملعون بعمود من حديد ففلق هامته فقتله فخرّ صريعاً إلى الأرض فنادى بأعلى صوته أدركني يا أخي فانقضّ إليه أبو عبدالله كالصقر فرآه مقطوع اليمين واليسار مرضوخ الجبين مشكوك العين بسهم مرتثاً بالجراحة فوقف عليه منحنيّاً وجلس عند رأسه يبكي حتى فاضت نفسه ثمّ حمل على القوم يضرب فيهم يميناً وشمالاً فيفِرُّ من بين يديه كما تفرّ المعزى إذا شدّ فيها الذئب وهو يقول أين تفرّون وقد قتلتم أخي أين تفرّون وقد فتم عضدي ثمّ عاد إلى موقفه منفرداً ولنعم ما قيل :

عبّاس كبش كتيبي وكناتي      وسري قومي بل أعزّ حصوني  
ياساعدي في كلّ معترك به      أسطو وسيف حمايتي بيميني

لمن اللوا أعطي ومن هو جامع شملي وفي ضنك الزحام يقيني  
وقتل العباس عليه السلام مع أخيه الحسين عليه السلام في أوّل سنة ٦١ من الهجرة وعمره  
أربع وثلاثون سنة ، عاش منها مع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أربع عشرة سنة وحضر  
بعض حروبه ، ومع أخيه الحسن عليه السلام أربعاً وعشرين سنة ومع أخيه الحسين عليه السلام  
أربعاً وثلاثين سنة وهي مدّة عمره (١).  
ودفن العباس عليه السلام في موضع مقتله على المسناة بطريق الغاضرية وقبره  
ظاهر (٢) معروف يزار ، يتبرّك الناس فيه ، ويزدلف إليه كلّ طالب حاجة ،  
وينضوي إلى أمنه كلّ مضطهد وخائف .

### أولاد العباس عليه السلام

كان للعبّاس من الولد عبيدالله والفضل ، أمّهما لبابة بنت عبدالله بن العبّاس  
ابن عبدالمطلب ، وأمّها أمّ حكيم جويرية بنت خالد بن قرظ الكنانية (٣).  
وعدّ ابن شهر آشوب محمد من الشهداء في الطف من ولد العبّاس (٤) ، واتّفق  
أرباب النسب على انحصار عقب العبّاس بن أمير المؤمنين في ولده عبيدالله ، وكان  
عبيدالله من كبار العلماء موصوفاً بالجمال والكمال والمروءة ، ومات وله خمس  
وخمسون سنة ، وكان من أولاده أبو جعفر عبدالله ، وحسن (٥).  
وتزوّج عبيدالله بن العبّاس بن علي بن أبي طالب عليه السلام أربع عقائل كرام ،

(١) أعيان الشيعة : المجلّد السابع ص ٤٣٠ .

(٢) انظر الإرشاد للشيخ المفيد : ج ٢ ص ١٢٦ .

(٣) المجدي : ص ٤٣٧ .

(٤) انظر مناقب ابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٠٨ .

(٥) المجدي : ص ٤٣٦ .

رقية بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأمّ علي بنت علي بن الحسين بن علي عليه السلام لم تلد له ، وأمّ أبيها بنت عبدالله بن معبد بن العباس بن عبدالمطلب ، وابنة المسور بن مخرمة الزبيري <sup>(١)</sup> ، ولعبيدالله هذا منزلة كبيرة عند الإمام السجّاد عليه السلام كرامة لموقف أبيه (قمر بني هاشم) ، وكان إذا رأى عبیدالله رقّ واستعبر باكياً ، فإذا سئل عنه قال عليه السلام : إنّي أذكر موقف أبيه يوم الطفّ فما أملك نفسي .

ولد لعبيدالله بن العباس بن علي عليه السلام : عبدالله والحسن وأمّهما بنت عبدالله ابن معبد بن العباس بن عبدالمطلب ، وانحصر عقب عبیدالله في ولده الحسن ، وعاش الحسن سبعا وستين سنة ، ومن أولاده : الفضل ، وحمزة ، وإبراهيم ، والعبّاس ، وعبیدالله ، وكلّهم أجلاء فضلاء أدباء .

فأمّا الفضل فكان لساناً متكلماً فصيحاً ، شديد الدين ، عظيم الشجاعة ، محتشماً عند الخلفاء ، ويقال له : ابن الهاشمية <sup>(٢)</sup> .

وأما حمزة فكان يشبه جدّه أمير المؤمنين ، خرج توقيع المأمون بخطّه وفيه يعطي حمزة بن الحسن بن عبیدالله بن العباس بن أمير المؤمنين الف درهم لشبهه بجدّه أمير المؤمنين <sup>(٣)</sup> .

فأحفاد العبّاس كلّهم أجلاء ، لهم المكانة العالية بين الناس ، لأنّهم بين فقهاء ومحدّثين ونسّابين وأمراء وأدباء ، ولا بدع بعد أن عرف فيهم (أبو الفضل) فحووا عنه المزايا الحميدة والصفات الجميلة ، فكانت ملاح الشرف والسؤدد تلوح على أسارير جبهاتهم من علم وعمل ، وهيبة ومنعة .

(١) سرّ السلسلة العلوية : ص ٩٠ .

(٢) المجدي : ص ٤٣٧ .

(٣) عمدة الطالب : ص ٣٩٦ .

ومنهم السيد الجليل صاحب الحرم المنيع والقبة السامية (الحمزة) المدفون بالمدحتية قرب الحلة<sup>(١)</sup>.

### عمر الأطراف بن علي بن أبي طالب عليه السلام

عمر الأطراف يكنى بأبي القاسم، وقيل: أبو حفص، ويلقب بالأطرف، لأن شرفه من طرف واحد وهو نسبه من أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، ولد توأماً لأخته رقية، وكان آخر من ولد من بني علي عليه السلام الذكور، أمه الصهباء التغلبية، وهي أم حبيب بنت عباد بن ربيعة بن يحيى بن العبد، من سبي اليمامة، أو سبي عين التمر، اشتراها أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

كان عمر ذا لسان وفصاحة وجود وعفة، حكى العمري قائلاً: اختار عمر ابن علي بن أبي طالب عليه السلام في سفر كان له في بيوت بني عدي فنزل عليهم وكانت سنة قحط، فجاءه شيوخ الحي وحادثوه، وأعرض عن رجل ما رأى له شارة فقال: من هذا؟ قالوا: سالم بن رقية، وكان له انحراف عن بني هاشم، فاستدعاه وسأله عن أخيه سليمان بن رقية وكان من الشيعة، فخبّره أنه غائب فلم يزل عمر يلطف له بالقول ويشرح له في الأدلة حتى رجع عن انحرافه عن بني هاشم، وفرّق عمر أكثر زاده ونفقته وكسوته عليهم، فلم يرحل عنهم بعد يوم وليلة حتى غيثوا وأخصبوا، فقال: هذا أبرك الناس حالاً ومرتحلاً، وكانت هداياه تصل أبي سالم بن رقية، فلما مات عمر قال سالم يرثيه بقوله:

صلى الإله على قبر تضمّن من نسل الوصي علي خير من سئلا

(١) تحفة العالم: ج ٢ ص ٣٤، تنقيح المقال: ج ٢ ص ٢٨٧.

(٢) انظر مروج الذهب للمسعودي: ج ٢ ص ٩٢، ومعالم أنساب الطالبيين: ص ٢٦٥.

قد كنت أكرمهم كفاً وأكثرهم علماً وأبركهم حلاً ومرتحلاً<sup>(١)</sup>  
 تخلف عن أخيه الحسين عليه السلام ولم يسر معه إلى الكوفة، قيل: كان قد دعاه إلى  
 الخروج معه فلم يخرج، والظاهر أنه كان من الذين قد أمرهم الإمام الحسين عليه السلام  
 بالبقاء لمصلحة رآها، كما مرّ ذلك في ترجمة أخيه محمد بن الحنفية.

ولا يصحّ رواية من روى أنّ عمر حضر كربلاء، وهرب ليلة عاشوراء بأن  
 قعد في جواليق فلقبوا أولاده بأولاد الجواليق، فإنّ ذلك من دسائس أعداء أهل  
 البيت عليهم السلام، بل كان هو بمكة ولم يخرج إلى كربلاء، وإنّ السبب في تلقيهم بأولاد  
 الجواليق هو غير ذلك.

قيل: وكان عمر أوّل من بايع عبدالله بن الزبير ثمّ بايع بعده الحجاج، وأراد  
 الحجاج إدخاله مع الحسن بن الحسن عليه السلام في توليته صدقات أمير المؤمنين عليه السلام فلم  
 يتيسّر له ذلك<sup>(٢)</sup>.

والظاهر عدم صحّة هذه الأقوال، فإنّها من مفتريات أعداء أهل البيت عليهم السلام  
 ضدّهم وذويهم.

عاش عمر الأطراف خمساً وثمانين سنة، وروى الحديث، وكان فاضلاً،  
 وتزوّج أسماء بنت عقيل بن أبي طالب<sup>(٣)</sup>.

وعده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام زين العابدين عليه السلام ونقله عن  
 الاستربادي والتفريشي، وحكى الوحيد البهبهاني في التعليقة اعتماد العلامة عليه.

(١) المجدي في أسباب الطالبين: ص ١٩٧، عمدة الطالب: ص ٤٠٠.

(٢) انظر عمدة الطالب: ص ٤٠١، وسرّ السلسلة العلوية: ص ٩٦-٩٧.

(٣) تذكرة الخواص: ص ٥٥.

وذكر الشيخ المفيد<sup>(١)</sup>، عن عبد الملك بن عبدالعزيز قال : لما وليّ - عبد الملك بن مروان - الخلافة ردّ إلى الإمام علي بن الحسين عليه السلام صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكانتا مضمومتين ، فخرج عمر الأطرف بن علي إلى عبد الملك يتظلم إليه من نفسه ، فقال عبد الملك أقول كما قال ابن أبي الحقيق :

إنّا إذا مالت دواعي الهوى      وأنصت السامع للقائل  
واصطرع الناس بألبابهم      نقضي بحكم عادل فاصل  
لا نجعل الباطل حقاً ولا      نلظّ دون الحقّ بالباطل  
نخاف أن تسفه أحلامنا      فنحمل الدهر مع الخامل

ولعلّ ذلك كان لإثبات أحقية الإمام زين العابدين عليه السلام .

ثمّ إنّ اعتماد العلامة رحمته الله في الرجال عليه يدلّ على صدق حديثه ووثاقته كما هو واضح .

والظاهر أنّ ما نسب إليه بعض المؤرخين من مخالفات دوّنوها ، قصدوا بها وراء ذلك أمراً جسيماً وإرضاء لملوك بني أميّة ، لأنّه ابن علي بن أبي طالب عليه السلام ، ويكفيهم النيل من بطل الإسلام ومشيد دعائه ولو من طريق بعض بنيه ، حيث لم يجدوا موضعاً للنقد من جميع نواحي حياته عليه السلام .

وكان عمر بن علي عليه السلام محدثاً فقيهاً ، شجاعاً كريماً ، وبمرتبة من علو النسب وشرف النفس والعلم والفصاحة أيضاً .

توفيّ عمر الأطرف بـ (ينبع)<sup>(٢)</sup> حتف أنفه ، وكان عمره يومئذ خمساً وثمانين

(١) راجع الإرشاد للشيخ المفيد : ج ٢ ص ١٥٠ .

(٢) (ينبع) عن يمين رضوى لمن كان منحدرأ من المدينة إلى البحر على ليلة من رضوى ومن المدينة على

سنة (١).

ومرقده في (ينبع) من أرض تهامة ، واليوم لم يعرف له قبر بارز معنون حسب التتبع والوقوف على أقوال بعض المؤرخين وأهل السيرة (٢).

### أولاد عمر الأطراف

تزوج عمر بن علي عليه السلام أسماء بنت عقيل بن أبي طالب فأولدها محمداً ، وأمّ موسى ، وأمّ حبيب (٣).

وله أولاد كثيرون متفرّقون في البلاد وينتهون كلّهم إلى ابنه محمد بن عمر ، ولمحمد بن عمر أربعة أولاد :

١ - عبدالله .

٢ - عبيدالله .

٣ - عمر ، وأمّهم خديجة بنت الإمام زين العابدين عليه السلام .

٤ - جعفر ، وأمّه أمّ ولد .

وأكثر العلماء أجمعوا على أنّ عقبه - أعني جعفر بن محمد - انقرض (٤).

وقال ابن قتيبة : أنّ أمّ جعفر هي أمّ هاشم بنت جعفر بن جعدة بن هبيرة

⇒ سبع مراحل ، وهي لبني الحسن بن علي ، وينبع حصن به نخيل وماء وزرع ، وبها وقوف لعلي بن أبي

طالب عليه السلام يتولاه ولده ، وهي من أرض تهامة ، غزاها النبي صلى الله عليه وآله . وعن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

قال : أقطع النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام أربع أرضين : الفقيران وبئر قيس والشجرة ، وأقطع عمر ينبع وأضاف

إليها غيرها . انظر معجم البلدان : ج ٨ ص ٥٢٦ .

(١) تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٥٤ ، وسرّ السلسلة العلوية : ص ٩٦ .

(٢) انظر مراقد المعارف لمحمد حرز الدين : ج ٢ ص ١٠٩ .

(٣) راجع المعارف لابن قتيبة : ص ٩٥ ، وتذكرة الخواص لابن الجوزي : ص ٥٥ .

(٤) سرّ السلسلة العلوية : ص ٩٩ .

المخزومي (١).

وروي أنّ محمد بن عمر بن علي عليه السلام دخل على بن الحسين عليه السلام فسلم عليه وأكبّ عليه يقبّله ، فقال علي عليه السلام : يا بن عمّ لا يمنعي قطيعة أبيك أن أصل رحمك ، فقد زوّجتك ابنتي خديجة ابنة علي عليه السلام (٢).

وفي (المجدي في النسب) أنّ أبا عمر محمد بن عمر بن أمير المؤمنين عليه السلام خطب من ابن عمّه علي زين العابدين عليه السلام ابنته خديجة فزوّجه إيّاها ، فأولدها عدّة أولاد منهم عبدالله بن محمد بن عمر بن أمير المؤمنين عليه السلام ، وخطب عبدالله بن محمد ابن عمر من الإمام الباقر عليه السلام بنت ابنه الباهر المدعوّة بأُمّ الحسين ، فزوّجه إيّاها وأولدها بعض ولده منهم أمّ عبدالله بنت عبدالله بن محمد بن عمر ، ويحيى بن عبدالله بن محمد بن عمر (٣).

وأما عبيدالله بن محمد بن الأطراف ، فقد قال صاحب العمدة فيه : هو صاحب مقابر النذور ببغداد وقبره مشهور بقبر عبيدالله ، وكان قد دفن حيّاً (٤). وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٥) والحموي في معجم البلدان (٦) : بأنّ صاحب قبر النذور هو عبيدالله بن محمد بن عمر الأشرف (واللفظ للخطيب) بسنده عن

(١) انظر المعارف لابن قتيبة : ص ٩٥ .

(٢) مناقب آل أبي طالب : ج ٢ ص ٢٦٧ .

(٣) المجدي : ص ٤٥٠ .

(٤) عمدة الطالب : ص ٤٠٣ .

(٥) انظر تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٢٥ .

(٦) معجم البلدان : ج ٥ ص ٢٥ ، وفيه : قبر النذور مشهد بظاهر بغداد على نصف ميل من السور يزار

محمد بن موسى بن حمّاد البربري قال: نبأنا سليمان بن أبي شيخ وقلت له: هذا الذي بقبر النذور يقال إنه عبيدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ليس كذلك بل هو عبيدالله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وعبيدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام مدفون في ضيعة له بناحية الكوفة يقال لها: لبيّا.

وروى الخطيب أيضاً، عن أبي بكر الدوري، عن أبي محمد الحسن بن محمد ابن أخي طاهر العلوي أنّ عبيدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام مدفون في ضيعة له بناحية الكوفة يقال لها: لبيّ.

وسياتي ذكره في جملة أولاد الإمام زين العابدين عليه السلام.

وتوفي محمد بن عمر بن علي عليه السلام وهو ابن ٦٣ سنة عن أربعة أولاد وهم: عبدالله وعمره ٥٧ سنة، وعبيدالله وعمره ٦٧ سنة، وعمر وأمهم خديجة بنت علي ابن الحسين عليه السلام، ومن ولده جعفر أمّه أمّ ولد<sup>(١)</sup>.

### جعفر بن علي بن أبي طالب عليه السلام

جعفر بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمّه أمّ البنين أيضاً، ويكنى أبو عبدالله، ولد سنة ٣٣هـ.

يحدثنا المؤرخون: أنّ العباس عليه السلام تقدّم إلى اخوته لأُمّه وطلب منهم أن يتقدّموا بين يدي الإمام الحسين عليه السلام.

فبرز جعفر بعد مقتل أخيه عبدالله، واستشهد وهو ابن تسع وعشرين سنة قتله خولي بن يزيد الأصبحي<sup>(٢)</sup>.

(١) راجع مرقد المعارف: ج ٢ ص ١١١.

(٢) مقاتل الطالبين: ص ٨٨، المجدي في أنساب الطالبين: ص ١٩٧.

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام سماه جعفر باسم أخيه جعفر لحبه إياه<sup>(١)</sup>.  
وفي المناقب<sup>(٢)</sup>: ثم برز أخوه جعفر قائلاً:

إني أنا جعفر ذو المعالي      ابن علي الخير ذي النوال  
ذاك الوصي ذو السننا والوالي      حسبي عمي شرفاً وخالي

وقال الإمام المهدي (عجل الله فرجه) في زيارة الناحية المشهورة: « السلام على جعفر بن أمير المؤمنين الصابر بنفسه محتسباً ، والنائي عن الأوطان مغترباً ، المستسلم للقتال ، المستقدم للنزال ، المكثور بالرجال ، لعن الله قاتله هاني ابن ثبيت الحضرمي »<sup>(٣)</sup>.

### عبدالله بن علي بن أبي طالب عليه السلام

عبدالله بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، هو عبدالله الأكبر<sup>(٤)</sup> ، ويكنى أبو محمد الأكبر .

أمه أم البنين فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابي .

ولد سنة ٣٦ هـ ، وجاء مع أخيه الحسين عليه السلام من المدينة إلى كربلاء .

قال العباس عليه السلام لأخيه من أبيه وأمّه عبدالله بن علي : تقدّم بين يديّ حتّى أراك وأحتسبك ، فإنّه لا ولد لك ، فتقدّم بين يديه ، وشدّ عليه هاني بن ثبيت الحضرمي فقتله .

(١) أعيان الشيعة : المجلد الرابع ص ١٢٩ ، وأبصار العين : ص ٣٥ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٩٧ .

(٣) انظر إقبال الأعمال لابن طاووس : ص ٤٨ (زيارة الشهداء) .

(٤) سمي الأكبر لأنّ العبادة ثلاثة في أولاد أمير المؤمنين عليه السلام : عبدالله بن الكلابية ، وعبدالله الأصغر

وعبيدالله ، أمهما النهشلية . وهو من الشهداء السعداء مع أخيه الحسين عليه السلام بكر بلاء .

استشهد عبدالله بن علي في العاشر من محرم بـكربلاء وهو ابن خمس وعشرين سنة ، ولا عقب له (١).

جاء في الزيارة المروية عن الإمام صاحب الزمان (عجل الله فرجه) التي رواها السيد ابن طاووس (٢): « السلام على عبدالله بن أمير المؤمنين مبلي البلاء ، والمنادي بالولاء ، في عرصة كربلاء ، والمضروب مقبلاً ومدبراً ، لعن الله قاتله هاني ابن ثبيت الحضرمي » .

وفي هذه الفقرة ثلاثة فضائل لعبدالله الأكبر :

أحدها : أنه جاهر بولاء الحسين عليه السلام وأعلنها بين صفوف الأعداء .

ثانيها : أنه كان له بلاء محمود يمتاز عن غيره بالنسبة للمحاماة عن أخيه

الحسين عليه السلام .

ثالثها : ثباته في ذلك الموقف الرهيب ، حيث وقف هدفاً للسلاح في وسط

الحومة حتى أُصيب مقبلاً ومدبراً .

يريد أنه أُحيط به من كل جانب ، فقتل على هذه الصفة ، وهذه غاية

الشجاعة ونهاية البطولة .

ولا غرو إن كان آية من آيات الفروسية والإقدام ، فأبوه أمير المؤمنين عليه السلام ،

الذي هتف به رضوان خازن الجنة ، وجبرئيل سفير الوحي في بدر وأحد : (لا

سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي) (٣).

(١) مقاتل الطالبين : ص ٨٧ ، الأخبار الطوال : ص ٢٥٧ ، المجدي في أنساب الطالبين : ص ١٩٧ .

(٢) انظر إقبال الأعمال : ص ٤٨ (زيارة الشهداء) ، والمزار الكبير لابن المشهدي : ص ٤٨٨ زيارة الشهداء

في يوم عاشوراء .

(٣) ذكره في مروج الذهب : ج ٢ ص ٩٢ ، نور الأبصار : ص ١١٤ ، الفصول المهمة : ص ١٤٤ ، تذكرة

عثمان بن علي بن أبي طالب عليه السلام

عثمان بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأُمّه أُمّ البنين أيضاً ، ويكنّى أبا عمرو ، ولد سنة ٤٠ هجرية .

تقدّم بين يدي إمامه الحسين عليه السلام وبرز للقتال وهو ابن إحدى وعشرين سنة ، رماه خولي بن يزيد بسهم فأضعفه ، وشدّ عليه رجل من بني دارم فقتله ، وأخذ رأسه .

وعثمان بن علي روى عن أبيه عليه السلام قال : « إنما سمّيته باسم أخي عثمان بن مظعون » (١) .

محمد الأوسط بن علي بن أبي طالب عليه السلام

محمد الأوسط بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، أمّه أُمّامة بنت أبي العاص بن الربيع وأُمّها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، تزوّج بها أمير المؤمنين عليه السلام لوصية فاطمة عليها السلام .

قتل مع أخيه الحسين عليه السلام يوم الطف (٢) .

محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب عليه السلام

محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب عليه السلام أمّه ليلى بنت مسعود الدارمية ،

---

⇒ الخواص : ص ٥٤ ، ذخائر العقبى : ص ١١٧ ، الرياض النضرة : ج ٢ ص ٢٤٩ ، تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٥٤ ، المناقب : ج ٤ ص ٩٧ .

(١) مقاتل الطالبين : ص ٨٩ ، المجدي في أنساب الطالبين : ص ١٩٧ ، تقريب المعارف : ص ٢٩٤ .

(٢) وهو من الذين أهمل ذكرهم الشيخ المفيد رحمته الله في الإرشاد ، فلم يذكره في أولاد أمير المؤمنين عليه السلام .

ونصّ عليه في ذخائر العقبى : ص ١١٧ ، والرياض النضرة : ج ٢ ص ٢٤٩ ، وتذكرة الخواص : ص ٥٥ ،

وفي مطالب السؤول : ص ٦٢ ، والفصول المهمّة : ص ١٤٤ ، وصفوة الصفوة : ج ١ ص ٣٠٩ ، وكفاية

الطالب : ص ٢٣٠ ، ونور الأبصار للشبلنجي : ص ١١٤ .

يكنى أبا بكر (١).

جاء مع أخيه الإمام الحسين عليه السلام من المدينة إلى كربلاء، وبرز إلى القتال وإن رجلاً من تميم من بني أبان بن دارم قتله، رضوان الله عليه ولعن الله قاتله (٢).

عبيد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام

عبيد الله (٣) بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أمه أيضاً ليلي بنت مسعود الدارمية، وهو أخو محمد الأصغر لأمه.

جاء مع أخيه الإمام الحسين عليه السلام من المدينة إلى كربلاء، وقتل مع أخيه الحسين عليه السلام في العاشر من محرم بطف كربلاء.

إبراهيم بن علي بن أبي طالب عليه السلام

إبراهيم بن علي بن أبي طالب عليه السلام أمه أم ولد، قتل في كربلاء مع الإمام الحسين عليه السلام، ذكره ابن عبد ربّه المالكي في (العقد الفريد) ضمن شهداء كربلاء (٤). وكذلك ذكره ابن شهر آشوب ضمن شهداء كربلاء ومن أولاد أمير المؤمنين عليه السلام (٥).

وقال أبو الفرج الأصفهاني: قد ذكر محمد بن علي بن حمزة أنه قتل يومئذ

(١) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ج ١ ص ٣٥٤.

(٢) مقاتل الطالبين: ص ٩٠.

(٣) في الإرشاد: ج ١ ص ٣٥٥، هو عبدالله الشهيد في كربلاء.

(٤) العقد الفريد: ج ٤ ص ٣٨٥.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٩، ومثله ذكره ابن قتيبة في الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٥٩،

وج ٢ ص ٦، والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢ ص ٤٦، والفاضل الدربندي في أسرار الشهادة:

ص ٤٧٨.

إبراهيم بن علي بن أبي طالب وأُمّه أُمّ ولد<sup>(١)</sup>.

عمر الأصغر بن علي بن أبي طالب عليه السلام

عمر الأصغر بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو من الشهداء في كربلاء مع الإمام

الحسين عليه السلام.

قال في المناقب: ثم برز عمر بن علي وهو يرتجز:

خلو عداة الله خلو عن عمر      خلوا عن الليث الهصور المكفهر

يضر بكم بسيفه ولا مفر      يازحر يازحر تداني من عمر

ثم حمل على زحر قاتل أخيه فقتله، فلم يزل يقاتل حتى قتل<sup>(٢)</sup>.

وأُمّ عمر الأصغر أُمّ ولد، وهو غير عمر الأطراف وأُمّه أُمّ حبيب التغلبية<sup>(٣)</sup>.

عتيق بن علي بن أبي طالب عليه السلام

عتيق بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو من الشهداء بكر بلاء، وأُمّه أُمّ ولد،

نصّ على شهادته مع الإمام الحسين عليه السلام ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب<sup>(٤)</sup>.

والديار بكرى الشافعي في تاريخ الخميس<sup>(٥)</sup>.

محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب عليه السلام

محمد الأصغر المكنى بأبي بكر بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو أحد الشهداء

في كربلاء اتفاقاً، واختلفوا في اسمه.

(١) مقاتل الطالبين: ص ٩٢.

(٢) انظر مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٦، ومقتل الخوارزمي: ج ٢ ص ٤٧.

(٣) الحدائق الوردية (مخطوط): ج ٢ ص ١٢١.

(٤) راجع شذرات الذهب: ج ١ ص ٦٦.

(٥) راجع تاريخ الخميس: ج ٢ ص ٢٨٤.

وأُمُّه ليلي بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربيعي بن جندل بن نهشل بن دارم<sup>(١)</sup>.

وفي المناقب: ثم برز أبو بكر بن علي عليه السلام قائلاً:

شيخني علي ذو الفخار الأطول من هاشم الخير الكريم المفضل

هذا حسين بن النبي المرسل تفديه نفسي من أخ مبجل

فلم يزل يقاتل حتى قتله زحر بن بدر، ويقال عقبة الفنوي<sup>(٢)</sup>.

وذكر المدائني: أنه وجد في ساقية مقتولاً لا يدري من قتله<sup>(٣)</sup>.

وذكره النسابة العمري في المجدي<sup>(٤)</sup> والمحافظ المقريزي وسماه عبدالرحمن

وكناه بأبي بكر، وأنه من الشهداء مع أخيه الحسين عليه السلام في كربلاء، وقاله صاحب

رياض الأحزان ونص عليه: بأنه لم يبق من اخوة الحسين عليه السلام غير محمد بن الحنفية

وعمر الأطراف وعبيدالله بن النهشلية والباقون كلهم استشهدوا معه<sup>(٥)</sup>.

وهذا القول موافق للأصول محفوف بالصحة؛ لأنه لم يتخلف عنه من اخوته

الأحياء الذين أدركوا كربلاء غير هؤلاء الثلاثة<sup>(٦)</sup>، فكل من ثبت أنه من أولاد

أمير المؤمنين عليه السلام فهو من الشهداء بلا ارتياب والله العالم.

(١) انظر مقاتل الطالبين: ص ٩١، وكتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي: ج ٥ ص ٢٠٥.

(٢) راجع مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٢.

(٣) مقاتل الطالبين: ص ٩١.

(٤) المجدي: ص ١٩٣.

(٥) راجع رياض الأحزان: ص ١٦٣.

(٦) والظاهر أن بقاءهم كان بأمر الإمام الحسين عليه السلام لحكمة رآها.

عون الأصغر بن علي بن أبي طالب عليه السلام

عون الأصغر بن علي بن أبي طالب عليه السلام أمّه أسماء بنت عميس الخثعمية ، وله أخ اسمه يحيى وحصل الاتفاق على موته - أي موت يحيى - صغيراً في حياة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام .

ذكره صاحب لوامع الأنوار<sup>(١)</sup> الشيخ المرندي وقال : تفرّد به صاحب روضة الأحباب من علماء العامّة ، وتعريبه عن معالي السبطين<sup>(٢)</sup> ونصّه : إنّ عون الأصغر من أولاد أمير المؤمنين عليه السلام الذين قتلوا بيوم الطف .

وقال صاحب الناسخ<sup>(٣)</sup> : عون بن علي أمّه أسماء بنت عميس ، وما رأيت في كتب المقاتل ذكراً لشهادة عون بيوم الطفّ إلا في كتاب (روضة الأحباب) و (بحر اللثالي) تأليف العامّة ، وأنا أقتفي أثرهما في الجملة .

كان عون صبيحاً مليحاً شجاعاً ، فاستأذن أخاه الإمام الحسين عليه السلام ، فقال له : كيف تقاتل هذا الجمع الكثير والجّمّ الغفير ، فقال : من كان باذلاً فيك مهجته لم يبال بالكثرة ، فبكى الحسين عليه السلام ، فحمل عون على القوم فقتل منهم مقتلة عظيمة ، فاحتوشه ألفان منهم ففرّقهم يميناً وشمالاً وفلّ الصفوف مقبلاً إلى الحسين عليه السلام وفي رأسه ووجهه جراحات ، فقبّله الحسين عليه السلام فقال له : أحسنت فقد أصبت بجراحات كثيرة ، فاصبر هنيئة .

قال عون : سيّدي أردت أن أحظى منك ، وأتزوّد من رؤيتك مرّة أخرى ، ولا ينبغي أن أعرض دونك ، وقد أجهدني العطش ، فإذن لي حتى أرجع وأفديك

(١) لوامع الأنوار : ص ٢٨٦ .

(٢) انظر معالي السبطين : ج ٢ ص ٢٦٣ .

(٣) الناسخ : ص ٢٦٣ .

بروحي ، فأذن له ورجع وأمره الحسين عليه السلام أن يركب جواداً غير الذي كان تحته ، فركب وحمل على القوم فاعترضه صالح بن سيّار ، فرآه ظمّاناً جريماً ، وحمل عليه وشتمه ، فأجابه عون وحمل عليه وطعنه برمح فأورده جهنّم ، فأقبل إليه أخوه بدر ابن سيّار ، فألحقه عون بأخيه ، فحمل هاني بن طلحة بالسيف على عون ، وقد كمن اللعين منه فضربه بالسيف ، فخرّ عون صريعاً قائلاً : بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله وقضى نحبه .

فالشهداء بالطفّ ممّن يسمّى عوناً من آل أبي طالب أربعة :

١ - عون الأكبر بن جعفر الطيّار .

٢ - عون الأكبر بن عبدالله الجواد بن جعفر الطيّار .

٣ - عون الأصغر بن أمير المؤمنين عليه السلام .

٤ - عون بن عقيل بن أبي طالب <sup>(١)</sup> .

وجاء في المناقب لابن شهر آشوب ، والنفحة العنبرية للسيد محمد كاظم الموسوي ، قالوا : قتل مع الحسين يوم الطّفّ عون بن علي بن أبي طالب وأمه أسماء بنت عميس والثاني عباس الأصغر بن علي بن أبي طالب وأمه صهباء التغلبيّة <sup>(٢)</sup> .

عبيدالله بن علي بن أبي طالب عليه السلام

عبيدالله بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قتيل المذار المعروف بابن النهشلية ، أمّه

(١) إنّ العديد من المصادر ذكرت عون ضمن أولاد أمير المؤمنين عليه السلام من أسماء بنت عميس منها : مطالب

السؤال : ص ٦٣ ، والفصول المهمّة : ص ١٤٤ ، ونور الأبصار : ص ١١٤ ، وذخائر العقبي : ص ١١٧ ،

وتذكرة الخواص : ص ٥٤ ، والرياض النضرة : ج ٢ ص ٢٤٩ ، وأنساب الأشراف : ج ٢ ص ٤١٢ ،

وتاريخ الخميس : ج ٢ ص ٢٨٤ ، وتاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٥٤ .

(٢) المناقب : ج ٤ ص ١٠٦ ، النفحة العنبرية : ص ٣٩ .

ليلي بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربيعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم ابن حنظلة<sup>(١)</sup>.

قالوا: قدم غبيدالله بن علي من الحجاز على المختار بالكوفة، وسأله أن يدعو إليه ويجعل الأمر له، فقال المختار: لست أقبل من لا يحمل توصية من محمد بن الحنفية فضلاً عن أن أدعو إليه، فغضب ولحق بمصعب بن الزبير وسار معه إلى حرب المختار.

وأمر مصعب صاحب مقدّمته عبّاد الحبطي أن يسير إلى جمع المختار، فسار وتقدّم معه عبيدالله بن علي بن أبي طالب ونزلوا بالمدار، فتقدّم جيش المختار ونزلوا بإزائهم، فبيّتهم أصحاب مصعب فقتلوا ذلك الجيش فلم يفلت منهم إلا الشريد، وقتل عبيدالله بن علي تلك الليلة<sup>(٢)</sup>.

أقول: هذه القضايا التاريخية بحاجة إلى تحقيق أكثر للتأكد من صحتها.

#### مرقده:

مرقده بالمدار في ميسان بين واسط والبصرة، يقع على أحد فرعي نهر دجلة بين العزيزية وقلعة صالح، ضمن لواء العمارة أحد ألوية العراق الجنوبية، عامر مشيّد عليه قبة عالية وحرم قديم البناء، ويعرف هناك في محيطه عبدالله بن علي عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

وفي معجم البلدان: المدار في ميسان بين واسط والبصرة، وهي قصبه ميسان بينها وبين البصرة مقدار أربعة أيّام، وبها مشهد عامر كبير، جليل عظيم، قد أنفق

(١) مقاتل الطالبين: ص ١٢٣.

(٢) راجع طبقات ابن سعد: ج ٥ ص ٨٧-٨٨، وشذرات الذهب للحنبلي: ج ١ ص ٧٤.

(٣) انظر مراقد المعارف للبحّثة محمد حرز الدين: ج ٢ ص ٤٩.

على عمارته الأموال الجليلة ، وعليه الوقوف ، وتساق إليه النذور ، وهو قبر عبيدالله بن علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup>.

وروي أنه وجد مقتولاً في فراشه بالفسطاط ولم يكن في المعركة ولقاء الأسنّة .

أمّا ما ورد من عدم قبوله لوصية أمير المؤمنين عليه السلام في الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام فالظاهر عدم صحّة ذلك وأنه من مفتريات بني أميّة وبني العباس ، حيث قالوا :

إنّه ردّ على أبيه في وصيته بالأمر من بعده إلى الحسن والحسين عليهما السلام ، وإن كان رواه قطب الدين الراوندي عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : جمع أمير المؤمنين عليه السلام بنيه وهم اثني عشر ذكراً فقال لهم : إنّ النبي يعقوب عليه السلام كان له من البنين اثني عشر ذكراً ، فلما حضره الموت جمعهم وقال لهم : إنّي أوصي إلى يوسف فاسمعوا له وأطيعوا ، وأنا أوصي إلى الحسن والحسين فاسمعوا لها وأطيعوا . فقال له عبيدالله ابنه : آدون محمد بن علي ؟ يعني ابن الحنفية ، فقال له عليه السلام : أجرة عليّ في حياتي ؟ كأنّي بك وقد وجدت مذبحاً في فسطاطك لا يدري من قتلك<sup>(٢)</sup>.

ومن هنا ذهب شيخنا المفيد في الإرشاد إلى أنّ عبيدالله بن النهشلية قتل

(١) انظر معجم البلدان : ج ٥ ص ٨٨ ، ونقل في عمدة الطالب : ص ٢٨ كلام يصف هذا المشهد والمصحف الذي فيه بخط أمير المؤمنين عليه السلام وأنه احترق بحريق المشهد ، وفي منتقلة الطالبية : ص ٤٠٧ ، المذار بالفتح وآخره راء مهملة : بلدة في ميسان بين واسط والبصرة ، بين المذار والبصرة أربعة أيام ، وبها مشهد عامر عظيم على قبر عبيدالله بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٢) الخرائج للراوندي : ص ١٠٩ ، الباب الثاني ، في معجزات أمير المؤمنين عليه السلام .

بكر بلاء مع أخيه الحسين عليه السلام (١).

تعم قال بعض المؤرخين (٢): إنه لما كان في زمان المختار أتاه عبيدالله وقال له: لست هناك، فغضب وذهب إلى مصعب بن الزبير فالتقوا بحروراء (٣)، فلما حجز بينهم الليل أصبحوا فوجدوه مذبحاً في فسطاطه لا يدري من قتله (٤).

ولا يبعد - بناءً على هذا القول - أن يكون مصعب نفسه هو الذي دس إليه من يقتله ليلاً من حيث يخفى، حيث أن وجود عبيدالله بن علي أصبح شبحاً مخيفاً لسليمان بن الزبير، بعدما علم من أخواله بني سعد في البصرة قد بايعوه بالخلافة وهو يقول لهم: لا تعجلوا في الأمر.

وقال ابن إدريس في السرائر: قد ذهب شيخنا المفيد في الإرشاد أن عبيدالله ابن النهشلية قتل بكر بلاء مع أخيه الحسين عليه السلام. وهذا خطأ محض بلا مرأى؛ لأن عبيدالله بن النهشلية كان في جيش مصعب بن الزبير ومن جملة أصحابه، قتله أصحاب المختار بن أبي عبيدالله بالمدار، وقبره هناك ظاهر، والخبر بذلك متواتر (٥). والله العالم.

(١) الإرشاد: ج ١ ص ٣٥٤.

(٢) هذا القول بحاجة إلى التأكد والتحقيق الأكثر.

(٣) حروراء: قرية بظاهر الكوفة، وقيل موضع على ميلين منها، نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب عليه السلام فنسبوا إليها، والحرورية منسوبون إلى موضع بظاهر الكوفة، نسبت إليهم الحرورية من الخوارج، وبها كان أول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا عليه. انظر معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٥٦.

(٤) مقاتل الطالبين: ص ١٢٣، وتاريخ الطبري: ج ٧ ص ١٥٣.

(٥) راجع السرائر: ج ١ ص ٦٥٦.

## عون الأكبر وأخوه معين ولدا علي بن أبي طالب عليه السلام

عون الأكبر وأخوه معين ولدا علي بن أبي طالب عليه السلام من الشهداء بالنهروان مع أبيهما أمير المؤمنين عليه السلام ، جرحا بالنهروان وماتا ببغداد ، ولهما مشهد معروف ومزار إلى اليوم<sup>(١)</sup>.

قال ابن جبير المالكي القرطبي الرحالة الشهير<sup>(٢)</sup>: في مدينة بغداد في العراق وفي الطريق إلى باب البصرة ، مشهد حفيل البنيان ، داخله قبر متسع عليه مكتوب هذا قبر عون ومعين من أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام... الخ. ويذكر ياقوت الحموي في (معجم الأدباء)<sup>(٣)</sup>: إن مشهدهما في الجانب الغربي من الجهة السلجوقية المعروفة بالإخلاطية... الخ.

## عمران بن علي بن أبي طالب عليه السلام

عمران بن علي بن أبي طالب عليه السلام أصيب جريحاً في النهروان وقبره في بابل<sup>(٤)</sup>، وله مشهد معروف في نواحي الحلة ، مشهور بمشهد عمران بن علي عليه السلام<sup>(٥)</sup>.

## يحيى بن علي بن أبي طالب عليه السلام

يحيى بن علي بن أبي طالب عليه السلام أمه أسماء بنت عميس الخثعمية ، وهو أخو عمر الأصغر.

(١) تحفة العالم: ج ١ ص ٢٣٥.

(٢) رحلة ابن جبير: ص ١٨٠.

(٣) معجم الأدباء: ج ١٧ ص ٥٧.

(٤) راجع تحفة العالم للعلامة بجر العلوم: ج ١ ص ٢٣٥.

(٥) مراقد المعارف: ج ٢ ص ١٥١.

وقد حصل الاتفاق على موت يحيى صغيراً في حياة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام.

عبّاس الأصغر بن علي بن أبي طالب عليه السلام

جاء في المناقب لابن شهر آشوب، والنفحة العنبرية للسيد محمد كاظم الموسوي، قالوا: قتل مع الحسين يوم الطفّ عون بن علي بن أبي طالب وأُمّه أسماء بنت عميس والثاني عبّاس الأصغر بن علي بن أبي طالب وأُمّه صهباء التغلبية<sup>(١)</sup>.

(١) المناقب: ج ٤ ص ١٠٦، النفحة العنبرية: ص ٣٩.

## فصل

### تراجم أولاد الإمام من البنات

من بنات أمير المؤمنين علي عليه السلام من توفيت أيام أبيها عليه السلام كزينب الصغرى ،  
وجمانه وكنيتها أم جعفر ، وأمامة ، وأم سلمة ، ورملة الصغرى (١) .  
ومنهن من لم يذكر خروجهن إلى أزواج .

والذين خرجن إلى أزواج فالعقيلة زينب الكبرى كانت عند عبدالله بن  
جعفر الطيار ، فأولدت له محمداً وعلياً وعباساً وعوناً الأكبر وأم كلثوم ، وهي التي  
زوّجها الحسين عليه السلام من ابن عمّها القاسم بن محمد بن جعفر الطيار وأنحلها  
البنغيغات (٢) .

وأما أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليه السلام فكانت عند ابن عمّها عون بن  
جعفر ، وسيأتي شرح أحوال السيّدة زينب عليها السلام وأم كلثوم عليهما السلام إن شاء الله .  
ورقيّة عند ابن عمّها الشهيد مسلم بن عقيل ، فولدت له عبدالله وعلياً ، وقد  
قتل ولدها عبدالله بن مسلم يوم كربلاء .

وفي العمدة (٣) : تزوّج مسلم أم كلثوم بنت علي عليها السلام ، فولدت له حميدة

(١) مناقب السروي : ج ٢ ص ٧٦ ، ومناقب ابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٣٠٤ .

(٢) مناقب السروي : ج ٢ ص ١٧١ ، وتاريخ المدينة للسهمودي : ج ٢ ص ٢٦٣ .

(٣) راجع عمدة الطالب لابن عتبة : ص ٤٩ .

تزوَّجها الفقيه الجليل عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب أولدها محمداً منه العقب .

ولا يتم هذا إلا بعد وفاة إحداهنّ، إذ لا يجوز الجمع بين الأختين .  
وكانت فاطمة عند أبي سعيد بن عقيل<sup>(١)</sup> فولدت له حميدة . وخديجة كانت عند عبدالرحمن بن عقيل فولدت له سعيداً وعقيلاً . وأمّ هاني تزوّجها عبدالله الأكبر بن عقيل ، فولدت له عبدالرحمن ومحمداً .  
وأمّ الحسن تزوّجها جعدة بن هبيرة المخزومي<sup>(٢)</sup> .

### زينب بنت علي بن أبي طالب عليها السلام

كانت زينب الكبرى عليها السلام بنت الإمام علي عليه السلام من فضليات الناس ، وفضلها أشهر من أن يذكر ، وأبين من أن يسطر ، وتعلم جلالة شأنها وعلو مكانتها ، وقوّة حجّتها ، ورجاحة عقلها ، وثبات جنانها ، وفصاحة لسانها ، وبلاغة مقالها ، كأنّها تفرغ عن لسان أبيها أمير المؤمنين عليه السلام من خطبها بالكوفة والشام . وليس عجباً من زينب عليها السلام أن تكون كذلك ، وهي فرع من فروع الشجرة الطيّبة النبوية ، والأرومة الهاشمية ، جدّها رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوها الوصي عليه السلام وأمّها البتول عليها السلام ، وأخواها لأُمّها وأبيها الحسنان عليهما السلام ، ولا بدع أن جاء الفرع على منهاج أصله<sup>(٣)</sup> .  
بجلالة أحمد في مهابة حيدر      قد أنجبت أمّ الأئمّة زينبا

فكانت شريكة الإمامين سيّدي شباب أهل الجنّة الحسن والحسين عليهما السلام في

(١) في إعلام الوري : ج ٢ ص ٣٩٧ محمد بن عقيل .

(٢) إعلام الوري : ج ٢ ص ٣٩٧ .

(٣) أعيان الشيعة : ج ٣٢ ص ١٩١ .

ذلك المرتكض الطاهر ، والحجر الزاكي ، والصلب القادس ، واللبن السائغ ،  
والتربية الإلهية .

### ولادتها عليها السلام

كانت ولادة هذه الميمونة الطاهرة زينب عليها السلام في الخامس من شهر جمادى  
الأولى في السنة الخامسة للهجرة ، وهي المولود الثالث للبيت النبوي العلوي  
الشريف الأرفع ، بعد الحسن والحسين عليهما السلام (١) .

ولما ولدت زينب عليها السلام جاءت بها أمها الزهراء عليها السلام إلى أبيها أمير المؤمنين عليه السلام  
وقالت : سمّ هذه المولودة ، فقال : ما كنت لأسبق رسول الله صلى الله عليه وآله - وكان في سفر له -  
ولما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسأله علي عليه السلام عن اسمها ، فقال : ما كنت لأسبق ربّي تعالى ،  
فهبط جبرئيل يقرأ على النبي السلام من الله الجليل وقال له : سمّ هذه المولودة  
زينب ، فقد اختار الله لها هذا الاسم .

ثم أخبره بما يجري عليها من المصائب ، فبكى النبي صلى الله عليه وآله وقال : من بكى علي  
مصاب هذه البنت كان كمن بكى علي أخويها الحسن والحسين عليهما السلام (٢) .  
وكانت تصغر الإمام الحسين عليه السلام بسنتين ، وحين وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله كان  
عمرها خمس سنوات (٣) .

فكلمة زينب مكوّن من كلمة (زين) و (أب) أي زينة أبيها ، وهذه التسمية  
لزينب عليها السلام إن دلّت على شيء فإنما تدلّ على أنّ سيرتها سوف تكون فخراً لوالدها  
الإمام علي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام .

(١) انظر الرسالة الزينية للسيوطي : ص ١١٤ ، ومستدرك سفينة البحار : ج ٢ ص ٣٠٢ .

(٢) زينب الكبرى للنقدي : ص ٣٢ .

(٣) مستدرك سفينة البحار : ج ٤ ص ٢٠٢ .

ويرى بعض العلماء أن كلَّ حرف من حروف اسم زينب عليها السلام له رمز ومعنى :  
(ز) إشارة إلى أمّها الزهراء عليها السلام .

(ي) إشارة إلى والدها الإمام علي عليه السلام .

(ن) إشارة إلى أخويها الحسن والحسين عليهما السلام .

(ب) إشارة إلى كلمة النبي العربي جدّها رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

واللغوي المعروف الفيروزآبادي يقول : إن كلمة زينب تعني شجرة عظيمة جميلة ذات رائحة طيبة (٢) .

وذكر بعض أهل السير أن العقيلة زينب (سلام الله عليها) كان لها مجلس خاص لتفسير القرآن الكريم تحضره النساء ، وليس هذا بمستنكر عليها فقد نزل القرآن في بيتها ، وأهل البيت أدري بالذي فيه ، وخليق بامرأة عاشت في ظلال أصحاب الكساء ، وتأدّبت بأدابهم ، وتعلّمت من علومهم أن تكون لها هذه المنزلة السامية ، وإن لم تكن (سلام الله عليها) في عداد المعصومين ، فإن المعصومين عليهم السلام هم أربعة عشر ، لكنّها في درجة قريبة من العصمة ممّا يسمّى بالعصمة الصغرى ، لأنّ من كان جدّها النبي صلى الله عليه وآله وأبوها علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأمّها فاطمة الزهراء عليها السلام ، وأخواها الحسن والحسين عليهما السلام فلا شك أن تغرّ العلم غرّاً ، وما صدر منها في مأساة الطفّ أكبر شاهد على علوّ منزلتها وسموّها وقربها من العصمة مضافاً إلى علمها وفضلها .

وهي أوّل بنت ولدت لفاطمة (صلوات الله عليهما) ، ويقال لها زينب الكبرى للفرق بينها وبين من سمّيت باسمها من أخواتها وكنّيت بكنيتها .

(١) راجع الخصائص الزينية للعلامة الجزائري : ص ١٦٠ .

(٢) راجع القاموس المحيط : ص ١٢٢ (مادة زينب) .

## ألقابها

كما أنّها عليها السلام تلقّب بالصدّيقة الصغرى ، للفرق بينها وبين أمّها الصديّقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام .

وتلقّب بالعقيلة ، وعقيلة بني هاشم ، وعقيلة الطالبين - والعقيلة هي المرأة الكريمة على قومها ، العزيزة في بيتها ، وزينب فوق ذلك .

ولقّبت أيضاً بالموثّقة ، والعارفة ، والعالمة غير المعلّمة ، والفاضلة ، والكاملة ، وعابدة آل علي ، وغير ذلك من الصفات الحميدة والنعوت الحسنة (١) .

ولما دنت الوفاة من النبي صلى الله عليه وآله رأى كلّ من أمير المؤمنين والزهراء عليهما السلام رؤيا تدلّ على وفاته صلى الله عليه وآله ، فأخذا بالبكاء والنحيب ، فجاءت زينب إلى جدّها رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت : يا جدّاه رأيت البارحة رؤيا أنّها انبعثت ريح عاصفة سوّدت الدنيا وما فيها وأظلمتها ، وحرّكتني من جانب إلى جانب ، فرأيت شجرة عظيمة ، فتعلّقت بها من شدّة الريح ، فإذا بالريح قلعها وألقته على الأرض ، ثمّ تعلّقت على غصن قوي من أغصان تلك الشجرة ، فقطعتها أيضاً ، فتعلّقت بفرع آخر ، فكسرتة أيضاً ، فتعلّقت على أحد الفرعين من فروعها ، فكسرتة أيضاً ، فاستيقظت من نومي ، فبكى صلى الله عليه وآله وقال : الشجرة جدّك ، والفرع الأوّل أمّك فاطمة ، والثاني أبوك علي ، والفرعان الآخراّن هما أخواك الحسنان ، تسودّ الدنيا لفقدهم ، وتلبسين لباس الحداد في رزيّتهم (٢) .

كانت السيّدة زينب عليها السلام عند وفاة أمّها في السادسة أو السابعة من عمرها ، وهي أكبر بنات فاطمة عليها السلام كما مرّ .

(١) انظر زينب الكبرى للنقدي : ص ٣٢ .

(٢) انظر الطراز المذهب للشيخ البحّثة عباس قلي عن بحر المصائب .

نشأتها وتربيتها عليها السلام

لقد كانت نشأة هذه الطاهرة الكريمة ، وتربية تلك الدرّة اليتيمة ، في حضن النبوة ، ودرجت في بيت الرسالة ، ورضعت لبان الوحي من ثدي الزهراء البتول عليها السلام ، وغذيت بغذاء الكرامة من كفّ ابن عمّ الرسول صلّى الله عليه وآله ، فنشأت نشأة قدسية ، وربّيت تربية روحانية ، متجلّية جلايب الجلال والعظمة ، مرتدية رداء العفاف والحشمة ، فالخمسة أصحاب العباء عليها السلام هم الذين قاموا بتربيتها وتثقيفها وتهذيبها ، وكفاك بهم مؤدّبين ومعلّمين .

وكانت زينب عليها السلام تأخذ التربية الصالحة والتأديب القويم من والدها الكرّار وأخويها الكريمين الحسن والحسين عليهما السلام ، إلى أن بلغت من العلم والكمال والفضل مبلغاً عظيماً .

وكفي في علمها وفضلها عليها السلام من أنّها كانت جالسة في حجر أمير المؤمنين عليه السلام وهي صبية وعلي عليه السلام يضع الكلام ويلقيه على لسانها ، فقال لها : بنية قولي واحد ، قالت : واحد ، فقال لها : قولي اثنين ، قالت : أبتاه ما أقول اثنين بلسان أجريته بالواحد ، فقبّلها أمير المؤمنين عليه السلام .

ويوماً آخر أجلسها علي عليه السلام على فخذه وطفل آخر على فخذه الآخر وهو يقبّلها ، فقالت زينب عليها السلام : أبتاه أتحبّنا ؟ قال : نعم ، قالت : يا أبتاه إنّ المحبّة خاصّة لله تبارك وتعالى ، وأمّا إلينا فهي الشفقة ، فقبّلها أمير المؤمنين عليه السلام (١) .

وحدّث يحيى المازني قال : كنت في جوار أمير المؤمنين عليه السلام في المدينة مدّة مديدة ، وبالقرب من البيت الذي تسكنه زينب ابنته ، فلا والله ما رأيت لها شخصاً ، ولا سمعت لها صوتاً ، وكانت إذا أرادت الخروج لزيارة جدّها رسول الله صلّى الله عليه وآله تخرج

(١) راجع مستدرك الوسائل : ج ١٥ ص ٢١٥ ب ٧٩ ح ١٨٠٤٠ ، وشجرة طوبى : ج ٢ ص ٣٩٢ .

ليلاً، والحسن عن يمينها، والحسين عن شمالها، وأمير المؤمنين أمامها، فإذا قربت من القبر الشريف سبقها أمير المؤمنين عليه السلام، فأخذ ضوء القناديل، فسأله الحسن مرة عن ذلك، فقال: أخشى أن ينظر أحد إلى شخص أختك زينب <sup>(١)</sup>.

ولما بلغت (صلوات الله عليها) مبلغ النساء، ودخلت من دور الطفولة إلى دور الشباب، خطبها الأشراف من العرب ورؤساء القبائل، فكان أمير المؤمنين عليه السلام يردّهم ولم يجب أحداً منهم في أمر زواجها.

إنّ الذي كان يدور في خلد أمير المؤمنين عليه السلام أن يزوّج بناته من أبناء اخوته، ليس إلاّ امتثالاً لقول النبي صلى الله عليه وآله حين نظر إلى أولاد علي وجعفر صلوات الله عليهما، وقال: بناتنا لبنينا، وبنونا لبناتنا <sup>(٢)</sup>.

ولذلك دعا بابن أخيه عبدالله بن جعفر وشرفه بتزويج تلك الحوراء الإنسية إياه على صداق أمها فاطمة الزهراء عليها السلام أربعمئة وثمانين درهماً، ووهبها إياه من خالص ماله عليه السلام <sup>(٣)</sup>.

وكان عبدالله بن جعفر ممّن صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظ حديثه، ثمّ لازم أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام، وأخذ منهم العلم الكثير، وكان كريماً جواداً، ظريفاً خليقاً، عفيفاً سخياً، يسمّى بحر الجواد، وأنّه لم يكن في الإسلام أسخى منه <sup>(٤)</sup>، ويقال له: قطب السخاء، وفيه يقول عبدالله بن قيس الرقيات:

وما كنت إلاّ كالأغر ابن جعفر      رأى المال لا يسبق له ذكراً

(١) زينب الكبرى عليها السلام: ص ٣٩.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٢٤٨ ح ٤، باب ١١٤، باب الأكفاء.

(٣) زينب الكبرى للنقدي: ص ٩٧، والمجدي في أنساب الطالبين: ص ١٩٩.

(٤) الاستيعاب: ص ٢٣٢.

وكان من أحسن الناس وجهاً وأفصحهم منطقاً وأسمحهم كفاً، وكانت ولادة عبدالله بن جعفر الطيّار بأرض الحبشة، وأمّه أسماء بنت عميس . حضر مع أمير المؤمنين عليه السلام حروبه الثلاث، ثم لازم الحسن والحسين عليهما السلام . وتوفي سنة أربعة أو خمس وثمانين من الهجرة (١).

وذكر السيد العمري في المجدي (٢): إن العقيلة زينب عليها السلام خرجت إلى عبدالله ابن جعفر بن أبي طالب، فأولدها علياً وعوناً وعبّاساً وغيرهم . وذكر ابن الجوزي في تذكرة الخواص (٣): إن من أولاد السيّدة زينب عليها السلام محمداً وعلياً وعبّاساً وعوناً الأكبر وأمّ كلثوم .

ومن المعقّبين من أولادها علي المعروف بالزيني، ففيه الكثرة والعدد، وفي ذريته الذيل الطويل والسلالة الباقية، وهو كما في عمدة الطالب (٤): أحد أرحاء آل أبي طالب الثلاثة .

وأما محمد وعون الأكبر فقد قتلا مع الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء . قال الشيخ المفيد رحمته الله في الإرشاد (٥): محمد وعون أبناء عبدالله بن جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنهم كلّهم) مدفونون في الحفيرة ممّا يلي رجلي الحسين عليه السلام . وأما أمّ كلثوم بنت السيّدة زينب عليها السلام، فهي الذي زوجها الحسين بن علي عليهما السلام من ابن عمّها القاسم بن محمد بن جعفر الطيّار وأنحلها البغيغات، وهي ثلاثة عيون في

(١) طبقات ابن سعد: ج ٨ ص ٤٦٥، تذكرة الخواص: ص ١٩١ .

(٢) راجع المجدي في أنساب الطالبين: ص ٢٠٠ .

(٣) تذكرة الخواص: ص ١٩٢، وكذلك راجع تاريخ الخميس: ج ٢ ص ٣١٧ .

(٤) عمدة الطالب: ص ٦١، وكذلك راجع تاج العروس: ج ١ ص ٢٩٠، مادة (زينب) .

(٥) الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٥، وراجع إعلام الوري: ج ١ ص ٤٦١ .

ينبع ، عين يقال لها خيف ليلي ، وثانية خيف الأراك ، وثالثة خيف بسطاس (١).

علمها عليها السلام ومعرفتها بالله تعالى

كفاك في فضلها ومعرفتها عليها السلام احتجاج الصادق عليه السلام بفعالها وعملها في حادثة

الطفّ ، كما في (الجواهر) في جواز شقّ الثوب على الأب والأخ وعدمه .

عن الصادق عليه السلام : « ولقد شققتن الجيوب ولطمن الحدود الفاطميات على

الحسين بن علي عليه السلام ، وعلى مثله تلطم الحدود وتشقّ الجيوب » (٢).

وهكذا تمسّك الفقهاء على جواز التطبير بل رجحانه ، بما صدر منها لما رأّت

رأس أخيها الحسين عليه السلام على الرمح ، حيث ضربت رأسها بعمود المحمل فجرى الدم

من تحت قناعها (٣).

إنّ زينب عليها السلام المتربّية في مدينة العلم النبوي ، المعتكفة بعده ببابها العلوي ،

المتغذية بلبانه من أمّها الصديقة الطاهرة (سلام الله عليها) ، وقد طوت عمراً من

الدهر مع الإمامين السبطين يزقانها العلم زقاً ، فهي من عياب علم آل محمد عليهم السلام

وعلب فضائلهم التي اعترف بها عدوّهم الألدّ يزيد الطاغية بقوله في الإمام

السجّاد عليه السلام : « إنّه من أهل بيت زقوا العلم زقاً » (٤).

وقد نصّ لها بهذه الكلمة ابن أخيها الإمام علي بن الحسين عليه السلام حيث قال :

(١) راجع الكامل للمبرّد: ج ٣ ص ١١٤ ، وتاريخ المدينة للسهمودي: ج ٢ ص ٢٦٣ ، ومعجم البلدان

لياقوت الحموي: ج ٢ ص ٢٤٨ .

(٢) جواهر الكلام: ج ٤ ص ٣٠٧ .

(٣) بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٤ ب ٣٩ .

(٤) بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٤ ح ٧ ، زينب الكبرى للنقدي: ص ٣٤ .

« أنت بحمد الله عالمة غير معلّمة ، فهمة غير مفهّمة »<sup>(١)</sup> ، فإنّ مادّة علمها من سنخ ما منح به رجالات بيتها الرفيع ، أفيض عليها إلهاماً ، فهو ذلك العلم المفاض عليها من ساحة القدس الإلهي لا بإرشاد معلّم أو تلقين مرشد ، مع البلاغة في المنطق ، والبراعة في الإفاضة ، كأنّها تفرغ عن لسان أبيها الوصي عليه السلام .

وفي الحديث : « من أخلص لله تعالى أربعين صباحاً انفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه » . ولا شكّ أنّ زينب الطاهرة عليها السلام قد أخلصت لله كلّ عمرها ، فماذا تحسب أن يكون المنفجر من قلبها على لسانها من ينابيع الحكمة .

وعن أحمد بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال : كانت زينب بنت علي عليها السلام تقول : « من أراد أن لا يكون الخلق شفعاءه إلى الله فليحمده ، ألم تسمع إلى قولهم : سمع الله لمن حمده ، فخف الله لقدرته عليك واستح منه لقربه منك »<sup>(٢)</sup> .

وهي التي روى ابن عباس عنها كلام فاطمة عليها السلام في فدك ، فقال : حدّثني عقيلتنا زينب بن علي عليها السلام<sup>(٣)</sup> .

وقال الطبرسي رحمته الله : إنّ زينب عليها السلام روت أخباراً كثيرة عن أمّها الزهراء عليها السلام<sup>(٤)</sup> .

فكانت زينب عليها السلام تروي عن أمّها وأبيها وأخويها عليهم السلام ، وعن أمّ سلمة ، وأمّ هاني وغيرهما من النساء ، وممن روى عنها ابن عباس ، وعلي بن الحسين عليهما السلام ،

(١) الاحتجاج للطبرسي : ج ٢ ص ٣١ .

(٢) بلاغات النساء لابن طيفور : ص ٣٩ ، أعلام النساء : ج ٢ ص ٩٩ .

(٣) مقاتل الطالبين : ص ٩٥ .

(٤) إعلام الوري : ج ١ ص ٤٥٣ .

وعبدالله بن جعفر، وفاطمة بنت الحسين الصغرى وغيرهم<sup>(١)</sup>.

كانت عليها السلام تعلم علم المنايا والبلايا، كجملة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام منهم ميثم التمار ورشيد الهجري وغيرهما.

وإنّ كلام الإمام السجّاد عليه السلام لها: «يا عمّة أنت بحمد الله عالمة غير معلّمة وفهمة غير مفهّمة» حجّة على أنّ زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام كانت محدّثة، أي ملهمة، وأنّ علمها كان من العلوم اللدنيّة والآثار الباطنية<sup>(٢)</sup>.

وقال العلامة الفاضل السيد نور الدين الجزائري في كتابه باللغة الفارسية المسمّى بالخصائص الزينية ما ترجمته: إنّ زينب عليها السلام كان لها مجلس في بيتها أيّام إقامة أبيها في الكوفة، وكانت تفسّر القرآن للنساء، ففي بعض الأيام كانت تفسّر ﴿كهيعص﴾<sup>(٣)</sup> إذ دخل أمير المؤمنين عليه السلام عليها، فقال لها: يا نور عيني سمعتك تفسّرين ﴿كهيعص﴾ للنساء.

فقلت: نعم.

فقال عليها السلام: هذا رمز لمصيبة تصيبكم عترة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ شرح عليها السلام لها المصائب، فبكت بكاءً عاليّاً صلوات الله عليها<sup>(٤)</sup>.

وعن الصدوق: كانت زينب عليها السلام لها نيابة خاصّة عن الحسين عليه السلام، وكان الناس يرجعون إليها في الحلال والحرام حتّى برئ الإمام زين العابدين عليه السلام من

(١) تراجم النساء لابن عساكر: ص ١١٩.

(٢) راجع أسرار الشهادة للفاضل الدربندي: ج ٢ ص ٢٢٨.

(٣) سورة مريم: الآية ١.

(٤) زينب الكبرى عليها السلام: ص ٥٤.

مرضه (١).

ولو قلنا بعصمتها لم يكن لأحد أن ينكر، إن كان عارفاً بأحوالها في الطفّ وما بعده، كيف ولولا ذلك لما حملها الإمام الحسين عليه السلام مقداراً من ثقل الإمامة أيام مرض السجّاد عليه السلام، وما أوصى إليها بجملة من وصاياه، ولما أنابها السجّاد عليه السلام نيابة خاصّة في بيان الأحكام وجملة أخرى من آثار الولاية (٢).

ففي الحديث عن أحمد بن إبراهيم قال: دخلت على حكيمة بنت محمد بن علي أبي الحسن العسكري عليه السلام في سنة اثنتين وثمانين بعد المائتين، فكلمتها من وراء حجاب، وسألتها عن دينها، فسمت لي من تأتمّ به، ثمّ قالت: فلان ابن الحسن.

فقلت لها: جعلني الله فداك معاينة أو خبراً؟  
فقلت: خبراً عن أبي محمّد عليه السلام كتب به إلى أمّه.

فقلت لها: فأين المولود؟

فقلت: مستور.

فقلت: إلى من تفرّع الشيعة؟

فقلت: إلى الجدة أمّ أبي محمّد.

فقلت لها: أقتدي بمن وصيته إلى المرأة؟

فقلت: اقتد بالحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، إنّ الحسين بن علي عليه السلام

أوصى إلى أخته زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام في الظاهر، وكان ما يخرج عن علي بن الحسين من علم ينسب إلى زينب بنت علي عليه السلام تستراً على علي بن

(١) راجع شجرة طوبى للشيخ محمد مهدي الحائري: ج ٢ ص ٣٩٢.

(٢) تنقيح المقال للعلامة المامقاني: ج ٣ ص ٧٩.

الحسين عليه السلام (١).

### عبادتها عليه السلام وانقطاعها إلى الله تعالى

عرفت زينب (سلام الله عليها) بكثرة التعبّد والتهجّد ، شأنها في ذلك شأن أبيها وأمّها وجدّها (صلوات الله عليهم) ، وشأن أهل البيت جميعاً عليهم السلام .

عن الإمام زين العابدين عليه السلام قال : ما رأيت عمّتي تصليّ الليل عن جلوس إلا ليلة الحادي عشر من المحرم ، أي أنّها (سلام الله عليها) ما تركت تهجّدها ، وعبادتها المستحبّة حتّى في تلك الليلة الحزينة التي فقدت فيها كلّ عزيز ، ولاقت ما لاقت في ذلك اليوم من مصاعب (٢).

وعن بعض المقاتل المعتمدة ، عن مولانا السجّاد عليه السلام أنّه قال : إنّ عمّتي زينب مع تلك المصائب والمحن النازلة بها في طريقنا إلى الشام ما تركت نوافلها الليلية ، فلقد كانت في عبادتها ثانية أمّها الزهراء عليها السلام ، وكانت تقضي عامّة لياليها بالتهجّد وتلاوة القرآن (٣).

وروي عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنّه قال : رأيتها تلك الليلة - أي ليلة الحادي عشر - تصليّ من جلوس فكانت تؤدّي نوافل الليل كاملة في كلّ أوقاتها حتّى أنّ الحسين عليه السلام عندما ودّع عياله وداعه الأخير يوم عاشوراء قال لها : يا أختاه لا تنسيني في نافلة الليل . كما هو مدوّن في كتب السير (٤).

(١) كمال الدين للصدوق : ص ٢٧٥ ، الغيبة للشيخ الطوسي : ص ١٤٨ ، إثبات الوصية للمسعودي :

ص ٢٠٦ ، تراجم النساء لابن عساكر : ص ١١٩ .

(٢) روضة الواعظين : ص ٨٩ .

(٣) مثير الأحزان لابن نما : ص ٦٧ .

(٤) أسرار الشهادة للدربندي : ج ٣ ص ٣٢٠ ، وزينب الكبرى عليها السلام للنقدي : ص ٥٩ .

وقالت فاطمة بنت الحسين عليه السلام : وأما عمّتي زينب فإنّها لم تنزل قائمة في تلك الليلة (أي العاشر من المحرم) في محرابها تستغيث إلى ربّها ، فما هدأت لنا عين ، ولا سكنت لنا رنة .

وروى بعض المتتبعين عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنّه قال : إنّ عمّتي زينب صلواتها من قيام ، الفرائض والنوافل عند سير القوم بنا من الكوفة إلى الشام ، وفي بعض المنازل كانت تصليّ من جلوس ، فسألتها عن سبب ذلك ؟ فقالت : أصليّ من جلوس لشدة الجوع والضعف منذ ثلاث ليال ؛ لأنّها كانت تقسم ما يصيبها من الطعام على الأطفال ، لأنّ القوم كانوا يدفعون لكلّ واحد منّا رغيفاً واحداً من الخبز في اليوم واللييلة<sup>(١)</sup> .

أقول : فإذا تأمل المتأمل إلى ما كانت عليه هذه الطاهرة من العبادة لله تعالى والانقطاع إليه لم يشكّ في عظمتها ومقامها وعصمتها الصغرى صلوات الله عليها ، وأنّها كانت من القانتات اللواتي وقفن حركاتهنّ وسكناتهنّ وأنفاسهنّ للباري تعالى ، وبذلك حصلن على المنازل الرفيعة والدرجات العالية ، التي حكّت برفعها منازل المرسلين ودرجات الأوصياء (عليهم الصلاة والسلام) .

### الحوراء زينب عليها السلام مع الإمام الحسين عليه السلام في نهضته

يسجّل التاريخ بكلّ فخر واعتزاز مواقف مشرّفة وبطولية للسيدة زينب عليها السلام في يوم عاشوراء ، حتّى أنّها أصبحت شريكة الحسين عليه السلام في نهضته المباركة ، فلا يمكن التحدّث عن واقعة الطفّ وتجاهل مواقف عقيلة الهاشميين .

وكانت لزينب (سلام الله عليها) في واقعة الطفّ المكان البارز في جميع الحالات ، وفي المواطن كلّها ، فهي التي كانت ترض العليل ، وتراقب أحوال أخيها

(١) زينب الكبرى للنقدي : ص ٦٢ .

الحسين عليه السلام وتخطبه وتسأله عن كلِّ حادث ، وهي التي كانت تدبّر أمر العيال والأطفال وتقوم في ذلك مقام الرجال ، وهي التي دافعت عن الإمام زين العابدين عليه السلام لما أراد ابن زياد قتله ، وخاطبت ابن زياد بما ألقته حجراً حتى لجأ إلى ما لا يلجأ إليه ذو نفس كريمة ، وبها لاذت فاطمة بنت الحسين عليه السلام وأخذت بثيابها لما قال الشامي ليزيد : هب لي هذه الجارية . فخاطبت يزيد بما فضحه وألقته حجراً حتى لجأ إلى ما لجأ إليه ابن زياد لعنه الله .

والذي يلفت النظر أنّها كانت في ذلك الوقت متزوجة بعبدالله بن جعفر ، فاخترت صحبة أخيها على البقاء عند زوجها ، وكان زوجها راضٍ بذلك مبتهجاً به ، وقد أمر ولديه بلزوم خالهما والجهاد بين يديه ، ففعلاً حتى قتلا ، وحق لها ذلك ، فمن كان لها أخ مثل الحسين عليه السلام وهي بهذا الكمال الفائق لا يستغرب منها تقديم أخيها على بعلها<sup>(١)</sup>.

وصحبت زينب عليها السلام أخاها الحسين عليه السلام لما التقى بجيش عبيدالله بن زياد ، فأظهرت من الجزع وشدة الألم ما يفتت الأكباد ، ونحن نذكر هنا بعضاً من مواقفها في ذلك اليوم الحزين ، وفاءً لها ولصمودها عليها السلام في وجوه أعداء آل البيت عليهم السلام .

روى ابن طاووس رحمته الله : أن الحسين عليه السلام لما نزل (الخرزيمية) أقام بها يوماً وليلة ، فلما أصبح أقبلت إليه أخته زينب عليها السلام ، فقالت : يا أخي ، ألا أخبرك بشيء سمعته البارحة ؟ فقال الحسين عليه السلام : وماذا ؟ فقالت : خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة ، فسمعت هاتفاً يهتف ويقول :

ألا ياعين فاحتفلي بمجد  
ومن يبكي على الشهداء بعدي  
على قوم تسوقهم المنايا  
بمقدار إلى انجاز وعد

(١) انظر أعيان الشيعة : ج ٧ ص ١٣٧ .

فقال لها الحسين عليه السلام : يا أختاه كلّ الذي قضي فهو كائن (١).

وقال الشيخ المفيد رحمته الله : لما كان اليوم التاسع من المحرم زحف عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام بعد العصر والحسين عليه السلام جالس أمام بيته ، محتبّ بسيفه ، إذ خفق برأسه على ركبتيه ، فسمعت أخته الضجّة ، فدنت من أخيها فقالت : يا أخي ، أما تسمع هذه الأصوات قد اقتربت ؟ فرفع الحسين عليه السلام رأسه فقال : إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله الساعة في المنام ، فقال لي : إنك تروح إلينا . فلطمت أخته وجهها ، ونادت بالويل ، فقال لها الحسين عليه السلام : ليس لك الويل يا أختاه ، اسكتي رحمك الله (٢).

وقال علي بن الحسين عليه السلام : إنّي لجالس في صبيحتها وعند عمّتي زينب تمرّضني إذ اعتزل أبي في خباء له وعنده جون مولى أبي ذرّ الغفاري وهو - أي جون - يعالج سيفه ويصلحه وأبي يقول :

يادهر أفّ لك من خليل      كم لك بالإشراق والأصيل  
من صاحب أو طالب قتيل      والدهر لا يقنع بالبديل  
وإنّما الأمر إلى الجليل      وكلّ حي سالك سبيلي (٣)

فأعادها مرّتين أو ثلاثة حتّى فهمتها وعرفت ما أراد ، فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت ، وعلمت أنّ البلاء قد نزل ، وأمّا عمّتي فإنّها لما سمعت وهي امرأة ومن شأن النساء الرقة والجزع ، فلم تملك نفسها أن وثبت تجرّ ثوبها وإنّها لحاسرة حتّى انتهت إليه فقالت : وا ثكلاه !! ليت الموت أعدمني الحياة ، اليوم

(١) اللهوف : ص ٣٤ .

(٢) الإرشاد : ج ٢ ص ٩٣ ، اللهوف : ص ٦٥ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير : ج ٤ ص ٥٨ .

(٣) وذكر هذه الأبيات ابن الأثير في الكامل في التاريخ : ج ٤ ص ٥٦ ، وزاد ابن طاووس في الأبيات : ما

ماتت أمي فاطمة وأبي علي وأخي الحسن ، يا خليفة الماضين وثمان الباقيين ، فنظر إليها الحسين عليه السلام فقال لها : يا أختي لا يذهبنّ بحلمك الشيطان ، وترقرقت عيناه بالدموع ، وقال : لو ترك القطا يوماً لنام ، فقالت : يا ويلتاه ، أفتغصب نفسك اغتصاباً فذلك أقرح لقلبي وأشدّ على نفسي ، ثمّ لطمت وجهها وهوت إلى جيبها فشقتّه وخرّت مغشياً عليها ، فقام إليها الحسين عليه السلام وصبّ على وجهها الماء وقال لها :

إيهأ يا أختاه ، اتق الله وتعزّي بعزاء الله ، واعلمي أنّ أهل الأرض يموتون ، وأهل السماء لا يبقون ، وأنّ كلّ شيء هالك إلا وجهه - إلى أن قال : - فعزاها بهذا ونحوه . وقال لها : يا أختي ، إني أقسمت (عليك) فأبرّي قسمي ، لا تشقيّ عليّ جيياً ، ولا تخمشي عليّ وجهاً ، ولا تدعي عليّ بالويل والثبور إذا أنا هلكت ، ثمّ جاء بها حتّى أجلسها عندي <sup>(١)</sup> .

ولما قتل علي بن الحسين الأكبر عليه السلام خرجت زينب أخت الحسين عليها السلام تنادي : يا حبيباه ، ويا ابن أختاه ، وجاءت حتّى أكبت عليه ؛ فأخذ الحسين عليه السلام برأسها فردّها إلى الفسطاط <sup>(٢)</sup> .

وعندما حمل الناس على الحسين عليه السلام عن يمينه وشماله ، فحمل على الذين عن يمينه فتفرّقوا ثمّ حمل على الذين عن يساره فتفرّقوا ، فما روي مكثور قطّ قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً ، وأمضى جناناً ، ولا أجرأ مقدماً منه ، إذ كانت الرجال لتتكشف عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذ شدّ فيها الذئب ، فبينما هو كذلك ، إذ خرجت زينب عليها السلام وهي تقول : ليت السماء أطبقت على الأرض ، وقد

(١) انظر الإرشاد للشيخ المفيد : ج ٢ ص ٩٤ .

(٢) المصدر نفسه .

دنا عمر بن سعد ، فقالت : يا عمر ، أيقتل أبو عبدالله وأنت تنظر ؟ فدمعت عيناه حتى سألت دموعه على خديّه ولحيته ، وصرف وجهه عنها<sup>(١)</sup> .

وللحوراء زينب عليها السلام مع الإمام زين العابدين عليه السلام أكثر من موقف ، تراها تعزيه تارةً وتصبره ، وتارةً تحافظ عليه من القتل حينما أراد ابن زياد قتله ، فحينما شاهدت جزع الإمام السجّاد عليه السلام قالت له : مالي أراك<sup>(٢)</sup> ، تجود بنفسك يابقيّة جدّي وأبي واخوتي ؟

فقال عليه السلام : وكيف لا أجزع وأخلع وقد أرى سيّدي واخوتي وعمومتي وولد عمّي مصرّعين بدمائهم ، مرملين بالعراء مسلّبين ، لا يكفّنون ، ولا يوارون ، ولا يعرج عليهم أحد ، ولا يقربهم بشر ، كأنّهم أهل بيت من الديلم والخزر .

فقالت عليها السلام : لا يجز عنك ما ترى ، فوالله إنّ ذلك لعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جدّك وأبيك وعمّك ، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأمة ، وهم معروفون في أهل السماوات ، إنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرّقة فيوارونها ، وهذه الجسوم المضرّجة ، وينصبون بهذا الطّفّ علماً لقبر أبيك سيّد الشهداء لا يدرس أثره ، ولا يعفر رسمه ، على كرور الليالي والأيّام ، وليجتهدنّ أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميّسه فلا يزداد إلاّ ظهوراً ، وأمره إلاّ علواً<sup>(٣)</sup> .

وعندما استعرض ابن زياد آل محمد عليهم السلام وسأل عن كلّ فرد منهم ، واستغرب في وجود الإمام زين العابدين عليه السلام من بين آل الحسين عليه السلام حيّاً ، وقد سبقه النبا من ابن سعد أنّه اجتاحتهم ، فسأله : من أنت ؟

(١) الكامل في التاريخ : ج ٤ ص ٧٧ .

(٢) هذه بلاغة عقيلة بني هاشم زينب الحوراء عليها السلام حيث قالت : (مالي أراك) ولم تقل (مالك) .

(٣) راجع كامل الزيارات : ص ٢٦٣ .

فقال : أنا علي بن الحسين .

فقال : أليس قد قتل الله علي بن الحسين ؟

فقال : كان لي أخ يسمّى علياً قتله الناس .

فقال ابن زياد : بل الله فقتله ؟

فقال عليه السلام : ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ (١) .

فغضب ابن زياد وقال : وبك جرأة لجوابي ؟ وفيك بقيّة للردّ عليّ ؟ اذهبوا به

فاضربوا عنقه .

فتعلّقت به عمّته زينب عليها السلام ، وقالت : يا ابن زياد ، حسبك من دمائنا

واعنتقته ، وقالت : لا والله ، لا أفارقه ، فإن قتلته فاقتلني معه .

فنظر ابن زياد إليها ثم قال : عجباً للرحم ، إنّي وددت أنّي قتلتها معه ، دعوه

فإنّي أراه لما به (٢) .

وحينما سأل ابن زياد عن زينب (سلام الله عليها) ، ولم يكن يعرفها ، قيل له :

هذه زينب بنت أمير المؤمنين ، فقال : الحمد لله الذي فضحككم وقتلكم وأكذب

أحدوشتكم .

فقالت عليها السلام : الحمد لله الذي أكرمنا بنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله وطهرنا من الرجس

تطهيراً ، إنّما يفتضح الفاسق ، ويكذب الفاجر ، وهو غيرنا .

قال : كيف رأيت فعل الله بأهل بيتك ؟

فقالت عليها السلام : ما رأيت إلّا جميلاً ؛ هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل ، فبرزوا إلى

مضاجعهم ، وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجّ وتخاصم ، فانظر لمن الفلج يومئذ ،

(١) سورة الزمر : الآية ٤٢ .

(٢) راجع الإرشاد للشيخ المفيد : ج ٢ ص ١١٥ .

ثكلتك أمك يا بن مرجانة .

فغضب ابن زياد واستشاط من كلامها معه في ذلك المحتشد ، فقال له عمرو ابن حريث : إنَّها امرأة وهل تؤاخذ بشيء من منطقتها ، ولا تلام على خطل ، فالتفت إليها ابن زياد وقال : لقد شفى الله قلبي من طاغيتك والعصاة المردة من أهل بيتك . فقالت عليها السلام : لعمرى لقد قتلت كهلي ، وأبرزت أهلي ، وقطعت فرعي ، واجتثت أصلي ، فإن يشفك فقد اشتفيت (١) .

هذه بعض مواقف العقيلة الحوراء زينب عليها السلام في كربلاء والكوفة والشام والذي عبّر عن الدور التبليغي وتعريف الأمة بحقيقة الثورة الحسينية ، وهي أوّل مرّة اقتفت آثار أمّها فاطمة الزهراء عليها السلام ، وسلكت طريقها في الدعوة والتبليغ ، ووقفت بوجه الظلم والطغيان وقفة لا تتحمّلها الجبال الراسيات ، وصبرت صبراً يتفتّت دونه الصخر الأصم .

فكانت تسمّى العقيلة زينب (سلام الله عليها) أمّ المصائب ، وحقّ لها أن تسمّى بذلك ، فقد شاهدت مصيبة جدّها رسول الله صلى الله عليه وآله ومحنة أمّها فاطمة الزهراء عليها السلام ثمّ وفاتها مظلومة شهيدة ، وشاهدت مقتل أبيها الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ شاهدت محنة أخيها الحسن عليه السلام ثمّ قتله بالسّم ، وكذلك شاهدت المصيبة العظمى ، وهي قتل أخيها الحسين عليه السلام وأهل بيته ، وقتل ولديها مع خالهما أمام عينها .

ومن ثمّ حملت أسيرة من كربلاء إلى الكوفة ، وأدخلت على ابن زياد (لعنه الله) في مجلس الرجال ، وقابلها بما اقتضاه لؤم عنصره وخسة أصله من الكلام الخشن الموجه .

(١) الأمامي للصدوق : ص ١٤٠ المجلس الثلاثون ، إعلام الوري : ج ١ ص ٤٧١ .

وحملت أسيرة من الكوفة إلى ابن آكلة الأكباد بالشام ، ورأس أخيها ورؤوس ولديها وأهل بيتها عليه السلام أمامها على رؤوس الرماح طوال الطريق ، حتى أدخلوا دمشق على هذه الحالة وأدخلوا على يزيد في مجلس الرجال وهم مقرنون بالحبال .

فهي عليها السلام وأمام كل هذه الأحداث لم تقف موقف المرأة التي استولى عليها الحزن العميق والتأثر فملك مشاعرها ، فتكون أسيرة حزن ورهينة فجيعة ولم تقم بدورها المطلوب ، بل مثلت دور البطولة في جهادها ، وثبتت أمام المكاره ثبوت الجبل أمام العواصف . إنها (صلوات الله عليها) تحمّلت المصائب والنكبات طلباً لمرضاة الله ، وجهاداً في سبيله ، وإِعلاءً لكلمته ، بقولها : « اللهم تقبل منا هذا القربان » .

فلقد بلغت السيّدة زينب في المجد غاية حدّها :

فلو كان النساء بمثل هذي      لفضّلت النساء على الرجال  
ولا التأنيث لاسم الشمس عازّاً      ولا التذكير فخر للهِلال

وفاتها وقبرها عليها السلام

وحان الأجل الموعود للقاء ربّ الملك والملكوت ، فأسلمت روحها الطاهرة لبارئها راضية بقضائه ، مرضية بجزيل عطائه ، منعمة بجنّة لقائه ، والحشر مع أحبّائه وأوليائه ، عرجت روحها الزكيّة من دناءة الدنيا الفانية إلى سعادة الآخرة الأبدية بعد أن تجرّعت غصص الآلام والأحزان صابرة محتسبة .

القول المعروف بين أغلب المؤرخين أنّها لم تعش بعد استشهاد أخيها الحسين عليه السلام أكثر من سنة ونصف السنة ، وتاريخ وفاتها هو النصف من شهر رجب

عام ٦٢ من الهجرة (١).

ومن الأقوال المشهورة عند الطائفة وأعلامها ، أن قبرها عليها السلام هو ما ارتفعت منائره في أرض دمشق الشام ، وهو اليوم قبلة للملايين من الزوّار على مدار السنة .  
روي أنه لما أصابت المجاعة أهل المدينة جاءت مع زوجها عبدالله بن جعفر إلى الشام وأقاموا في قرية راوية بغوطة دمشق ليقوم عبدالله بن جعفر فيما كان له من القرى والمزارع خارج الشام حتى تنقضي المجاعة ، وبعد فترة من الزمان مرضت العقيلة زينب عليها السلام وتوفيت على إثر مرضها ودفنت في تلك المزرعة التي كان يملكها زوجها ، وهي الآن مكان مرقدها المطهر المعروف في الشام (٢).

ولكن الظاهر أن بني أمية قد نفوا السيدة زينب عليها السلام من المدينة إلى هذه القرية من قرى الشام ، ثم دسّوا إليها السم فماتت مسمومة شهيدة كما سبق .  
قال السيد الأمين عليه السلام تحت عنوان قبر السّت الذي في راوية : يوجد في قرية تسمّى راوية على نحو فرسخ من دمشق إلى جهة الشرق قبر ومشهد يسمّى قبر السّت ، ووجد على هذا القبر صخرة رأيتها وقرأتها كتب عليها : هذا قبر السيدة زينب المكناة بأُمّ كلثوم بنت سيدنا علي عليه السلام ، وليس فيها تاريخ ، وصورة خطّها تدلّ على أنّها كتبت بعد الستائة من الهجرة ولا يثبت بمثلها شيء ، ومع مزيد التتبع والفحص لم أجد من أشار إلى هذا القبر من المؤرخين سوى ابن جبير في رحلته وياقوت في معجمه وابن عساكر في تاريخ دمشق ، وذلك يدلّ على وجود هذا القبر من زمان قديم واستشهاده (٣).

(١) أخبار الزينبيات للبيدي : ص ٣٠ .

(٢) الذريعة : ج ٢٤ ص ١١٤ ، ومراقد المعارف : ج ١ ص ٣٢٧ .

(٣) انظر أعيان الشيعة : المجلد السابع ، ج ٣٣ ص ١٣٧ .

قال ابن جبير في رحلته التي كانت في أوائل المائة السابعة ، عند الكلام على دمشق ما لفظه :

ومن مشاهد أهل البيت (رضي الله عنهم) مشهد أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما) ، ويقال لها زينب الصغرى ، وأم كلثوم كنية أوقعها عليها النبي ﷺ لشبهها بابنته أم كلثوم (رضي الله عنها) والله أعلم بذلك . ومشهدا الكريم بقرية قبلي البلد تعرف براوية على مقدار فرسخ ، وعليه مسجد كبير وخارجه مساكن وله أوقاف ، وأهل هذه الجهات يعرفونه بقبر الست أم كلثوم ، مشينا إليه وبتنا به وتبرّكنا برؤيته نفعنا الله بذلك (١) .

وقال ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٢هـ في معجم البلدان (٢) : راوية بلفظ راوية الماء ، قرية من غوطة دمشق بها قبر أم كلثوم .

وقال ابن عساكر من أهل أوائل المائة الخامسة عند ذكر مساجد دمشق : مسجد راوية ، مسجد على قبر أم كلثوم ، شيده رجل قرقوبي من أهل حلب سنة ٥٠٠هـ ، وهو من أشهر جوامع دمشق (٣) .

وهناك تصريح لولي العصر (عجل الله تعالى فرجه) بأن المدفونة بالشام هي عمته زينب الكبرى ؑ على ما نقل العلماء عن آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازي ؑ ، المتوفى سنة ١٣١٢هـ صاحب الكرامات ، وتصريح العلماء الأجلاء ، بل قول الإمام ؑ حجة قاطعة ولا يبعد لأجل دعوى الإجماع .

وزارت قبر زينب الكبرى ومرقدها في الشام السيدة نفيسة زوجة إسحاق

(١) رحلة ابن جبير : ص ٢٥٣ .

(٢) معجم البلدان : ج ٣ ص ٢٠ .

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر : ج ١٣ ص ١٥٦ .

المؤتمن بن الإمام الصادق عليه السلام سنة ١٩٣هـ، كما ذكره مترجموا السيدة نفيسة المتوفاة في القاهرة مصر سنة ٢٠٨هـ. وسيأتي بيان شرح أحوالها في ترجمة مفصلة عند ذكر أولاد الإمام الصادق عليه السلام.

وأول من بنى على قبرها هو عبيدالله بن السري بن الحكم أمير مصر، وفي سنة ٤٨٢هـ الموافق ١٠٨٩م أمر الخليفة الفاطمي المستنصر بالله بتجديد الضريح. قال أبو جعفر الحسين، عن محمد بن يحيى العثماني قال: كنت بمصر حين قدمت زينب بنت يحيى بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام مع عمّتها السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: وسألتهم لك في خدمة عمّتك نفيسة؟ قالت: أربعين سنة، وماتت زينب بنت يحيى في القاهرة بمصر سنة ٥٢٤٠هـ.

وعندما زارت السيدة نفيسة مرقد إبراهيم الخليل النبي عليه السلام في الخليل سنة ١٩٣هـ، وكانت لزینب الكبرى عليها السلام مرقدها المعروف بمقام السيّدة زينب الملقبة بأُم كلثوم بنت علي أبي طالب عليه السلام وزارت قبر فضّة خادمة فاطمة الزهراء عليها السلام (١).

وزار مرقد السيّدة زينب عليها السلام الرحّالة أبو بكر الهروي المتوفى سنة ٦١١هـ وذكره في كتابه المعروف بـ(الإشارات إلى معرفة الزيارات).

وزار أيضاً مرقد زينب الكبرى عليها السلام ابن جبير المتوفى سنة ٦١٤هـ، وذكر له أوقافاً ومساكن خارج المشهد الزينبي عليها السلام في رحلته. وزاره ابن بطوطة في سنة ٧٧٠هـ.

قال آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (أعلى الله درجاته) حول قبرها في كتابه (السيّدة زينب عالمة غير معلّمة).

(١) راجع كتاب كريمة الدارين لتوفيق أبو علم المصري: ص ٢٥.

## أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليه السلام

أم كلثوم عليها السلام كانت من فواضل نساء عصرها ، ذات زهد وعبادة وبلاغة وشجاعة ، وكانت فهيمة جداً ، وذات فصاحة ، جليلة القدر ، عظيمة المنزلة عند أهل البيت عليهم السلام . وقد كانت مع أخيها الحسين عليه السلام بكربلاء ، وكانت مع السجّاد عليه السلام في الشام ثم إلى المدينة .

وأم كلثوم هذه كنية لزینب الصغرى ، وهي الرابعة من أولاد فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وآله ، ولقد ولدت بعد زينب الكبرى في السابع من الهجرة ، فهي سلام الله عليها حفيدة الرسول صلى الله عليه وآله وبضعة البتول عليها السلام وهي شاركت أختها زينب الكبرى في جميع الأحداث والمصائب ، وهي التالية لشقيقتهما فضلاً وسناً وفصاحة وبلاغةً ، فهي سليلة النبوة وكريمة الوحي .

نشأت أم كلثوم في حجر الزهراء عليها السلام ، وتأدّبت بأداب أمير المؤمنين عليه السلام ونمت وترعرعت برعاية الحسن والحسين عليهم السلام .

وتزوّجت السيّدة أم كلثوم عليها السلام بابن عمّها عون بن جعفر ، وإنّها لم تتزوّج بغير ابن عمّها عملاً بالحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وهو : نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى أولاد علي وجعفر عليهم السلام ، فقال بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا<sup>(١)</sup> .

أمّا ما يقال من أنّ أم كلثوم قد تزوّجها عمر بن الخطّاب فهو عار عن الصحة . وبيان ذلك أنّ المؤرخين قد اتّفقوا على أنّ أم كلثوم قد تزوّجها عون بن جعفر ، أو أخوه محمد بن جعفر أولاً ، ثمّ عون ثانياً ، والاتّفاق في ذلك عن أئمة الحديث المعتمدين حتّى عند العامّة ، كابن حجر في الإصابة ، وابن عبد البرّ في الاستيعاب وغيرهما ممن كتب في الصحابة ، أنّ عون بن جعفر قتل يوم (تستر)

(١) راجع من لا يحضره الفقيه للصدوق : ج ٣ ص ٢٤٨ ح ٤ ، باب ١١٤ ، باب الأكفاء .

ويوم تستر لا كلام أنّه في خلافة عمر بن الخطّاب ، وفيه أُسر الهرمزان ومات عمر بعد يوم (تستر) بسبع سنين فكيف تزوّج بها عون بعد عمر !  
والحقيقة أنّ أمّ كلثوم لم يتزوّجها غير ابن عمّها عون بن جعفر حتّى قتل عنها بكر بلاء على ما صرّح به السيد الداودي في عمدة الطالب ، والمسعودي في مروج الذهب ، والدرّ المنثور في طبقات ربّات الحدور ، وكان له من العمر يوم قتل على ما قيل ستة وخمسون سنة ، وكانت أمّ كلثوم معه بالطف ، وتوفّيت بالمدينة بعد رجوعها مع السبايا من الشام ، وكانت مدّة مكثها في المدينة أربعة أشهر وعشرة أيّام . وهذه الرواية هي المعوّل عليها عند المؤرخين .

ثمّ إنّ الشيخ المفيد والسيد الشريف المرتضى (قدّست أسرارهما) وهما من أجلاء علمائنا القدامى قد نفيا أنّ عمر تزوّجها .

قال الشيخ المفيد في جواب المسألة العاشرة من المسائل السروية لما سأله السائل عن حكم ذلك الزواج - وكلامه الفصل - وهذا نصّه :

إنّ الخبر الوارد بتزويج أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ابنته من عمر غير ثابت ، وهو من طريق الزبير ابن بكّار ، وطريقه معروف لم يكن موثقاً به في النقل ، وكان متّهماً فيما يذكره ، وكان يبغض أمير المؤمنين عليه السلام وغير مأمون فيما يدّعيه عنه على بني هاشم .

كما روى الحديث نفسه مختلفاً ، فتارة يروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام تولى ذلك ، وتارة يروي أنّ العباس تولى العقد عنه ، وتارة يروي أنّه لم يقع العقد إلاّ بعد وعيد من عمر وتهديد لبني هاشم ، وتارة يروي أنّه من اختيار وإيثار . وكثرة الاختلاف يبطل الحديث ولا يكون له تأثير على حال . انتهى كلامه عليه السلام .

دفاعها عن أبيها أمير المؤمنين عليه السلام

لما سارت عائشة إلى البصرة معلنة الحرب على الإمام عليّ عليه السلام وسار علي

(سلام الله عليه) لقطع الفتنة التي حلت بالأمة من جرّاء نقض عائشة للبيعة ومعها طلحة والزبير، ونزل في ذي قار، كتبت عائشة لحفصة كتاباً تخبرها بذلك وتسرها بالنصر المزعوم:

أمّا بعد، فإنّي أخبرك أنّ علياً قد نزل ذي قار، وأقام بها مرعوباً خائفاً لما بلغه من عدّتنا وجماعتنا، فهو بمنزلة الأشقر إن تقدّم عقر، وإن تأخّر نُحر. فدعت حفصة جوارى لها يتغنين ويضربن بالدفوف، فأمرتهنّ أن يقلن في غنائهنّ: ما الخبر ما الخبر، علي في السفر، كالفرس الأشقر، إن تقدّم عقر، وإن تأخّر نُحر، وجعلت بنات الطلقاء يدخلن على حفصة ويجتمعن لسماع ذلك الغناء. فبلغ أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليه السلام فلبست جلابيبها، ودخلت عليهنّ في نسوة متنكرات، ثمّ أسفرت عن وجهها، فلما عرفتها حفصة خجلت واسترجعت.

فقالت أمّ كلثوم: لئن ظاهرتما عليه منذ اليوم لقد تظاهرتما على أخيه من قبل، فأنزل الله فيكما ما أنزل<sup>(١)</sup>. فقالت حفصة: كفى رحمك الله، وأمرت بالكتاب فزّقت واستغفرت الله<sup>(٢)</sup>.

### حضورها عليها السلام في واقعة الطف

لقد حضرت أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب (سلام الله عليها) أرض كربلاء، وشاهدت واقعة الطفّ، وكلّ ما جرى على اخوتها وأبنائهم وأنصارهم، إذاً هي شريكة الحسين عليه السلام في أداء الرسالة المحمّدية، وشريكة أختها العقيلة زينب بنت علي عليها السلام، وإن كانت أمّ كلثوم أصغر من زينب، إلا أنّ التاريخ يحدّثنا

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

(٢) راجع الجمل للمفيد: ص ١٤٩، وسفينة البحار: ج ١ ص ٢٨٥، وجمهرة الوسائل: ج ١ ص ٣٧٧.

عن مواقف بطولية وقفها أمّ كلثوم عليها السلام، شأنها شأن أختها العقيلة . فبالإضافة إلى خطبتها المشهورة سجّل لنا التاريخ اسمها في وقائع متعدّدة :

١- في وداع الحسين عليه السلام للعائلة ، حيث جعلت أمّ كلثوم تنادي :

واحمداه ، واعليّاه ، وأُمّاه ، وأخاه ، واحسيناه ، واضيعتنا بعدك ياأبا عبدالله ، فعزّاهما الحسين عليه السلام وقال لها : ياأختاه ، تعزّي بعزاء الله ، فإنّ سكّان السماوات يفنون ، وأهل الأرض كلّهم يموتون وجميع البرية يهلكون .  
ثمّ قال عليه السلام : ياأختاه ياأمّ كلثوم ، وأنت يازينب ، وأنت يافاطمة ، وأنت يارباب ، انظرن إذا أنا قتلت فلا تشقن عليّ جيّاباً ، ولا تخمشن عليّ وجهاً ، ولا تقلن هجراً<sup>(١)</sup> .

٢- وفي استغاثات الحسين عليه السلام يوم عاشوراء ، وعزم الإمام زين العابدين عليه السلام على الجهاد ، فأخذ بيده عصاً يتوكأ عليها ، وسيفاً يجرّه في الأرض ، فخرج من الخيام ، وخرجت أمّ كلثوم خلفه تنادي : يا بني ارجع وهو يقول : يا عمّتاه ، ذريني أقاتل بين يدي ابن رسول الله ، فقال الحسين عليه السلام : ياأمّ كلثوم خذيه ، لئلا تبقى الأرض خالية من نسل آل محمّد عليه السلام ، فأرجعته أمّ كلثوم<sup>(٢)</sup> .

٣- إنّ الحسين عليه السلام لما نظر إلى اثنين وسبعين رجلاً من أهل بيته صرعى ، التفت إلى الخيمة ونادى : ياسكينة ، يافاطمة ، يازينب ، ياأمّ كلثوم ، عليكنّ منّي السلام<sup>(٣)</sup> .

٤- وبعد مصرغ الحسين عليه السلام أقبل فرسه إلى الخيام ، ووضعت أمّ كلثوم يدها

(١) انظر اللهوف لابن طاووس : ص ٣٢ .

(٢) الخصائص الحسينية : ص ١٨٧ .

(٣) نفس المهموم : ص ٣٤٦ .

على رأسها ، ونادت : وا محمداه ، وا جداه ، وا أبتاه ، وا أبا القاسماه ، وا علياه ، وا جعفراه ، وا حمزاه ، وا حسناه ، هذا حسين بالعراء ، صريع بكر بلاء ، محزوز الرأس من القفا ، مسلوب العمامة والردا ، ثم غشي عليها<sup>(١)</sup> .

٥ - وعند دخول السبايا مدينة الكوفة وبتلك الحالة المزرية التي يحدثنا بها التاريخ ، كانت أمّ كلثوم عليها السلام تنظر إلى ذلك وقد اشتدّ بها الوجد ، وأمضّ بها المصاب ، وزاد في وجدها أن ترى أهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض التمر والخبز والجوز ، فصاحت بهم : يا أهل الكوفة ، إنّ الصدقة علينا حرام ، وصارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال وأفواههم وترمي به إلى الأرض ، والناس ييكون على ما أصابهم .

ثمّ إنّ أمّ كلثوم عليها السلام أطلعت رأسها من المحمل وقالت لهم : صه يا أهل الكوفة ، تقتلنا رجالكم ، وتبكيها نساءؤكم ! والحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء<sup>(٢)</sup> .

٦ - عندما سار القوم برأس الحسين عليه السلام والأسراء من رجاله ، فلما قربوا من دمشق دنت أمّ كلثوم عليها السلام من شمر وكان من جملتهم ، فقالت له : لي إليك حاجة . فقال : ما حاجتك ؟ قالت : إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظارة ، ونقدم إليهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينحونا عنها ، فقد خزينا من كثرة النظر إلينا ونحن في هذا الحال . فأمر في جواب سؤالها أن يجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل بغياً منه وكفراً ، وسلك بهم بين النظارة على تلك الصفة حتى أتى بهم باب دمشق ، فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام

(١) مقتل الحسين للخوارزمي : ج ٢ ص ٣٧ ، ذريعة النجاة : ص ١٥٠ .

(٢) نفس المهموم : ص ٢١٣ .

السبي (١).

خطبتها عليها السلام في الكوفة

لا شك ولا ريب أن الدور التبليغي الذي قامت به بنات الرسالة بعد مصرع الحسين عليه السلام كان له أكبر الأثر في توعية الناس وتعريفهم بحقيقة الأمر، وبأنهم آل الرسول عليه السلام لا خوارج كما ادعى يزيد، ومن اللواتي قمن بهذا الدور البطولي هي أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليها السلام. خطبت أمّ كلثوم من وراء كلتها، رافعة صوتها بالبكاء، فقالت: يا أهل الكوفة، سواء لكم، ما لكم خذلتم حسيناً وقتلتموه، وانتهبتم أمواله وورثتموه، وسبيتم نساءه ونكبتموه، فتباً لكم وسحقاً. ويلكم أتدرون أي دواه دهتكم؟ وأي وزر على ظهوركم حملتم؟ وأي دماء سفكتموها؟ وأي كريمة أصبتموها؟ وأي صبية سلبتموها؟ وأي أموال انتهبتموها؟

قتلتم خير رجالات بعد النبي صلى الله عليه وآله، ونزعت الرحمة من قلوبكم، ألا إن حزب الله هم الفائزون، وحزب الشيطان هم الخاسرون، ثم قالت:

قتلتم أخي ظلماً فويل لأممكم	ستجزون ناراً حرّها يتوقّد
سفكتم دماء حرم الله سفكها	وحرّمها القرآن ثمّ محمّد
ألا فابشروا بالنار أنكم غداً	لني سقر حقاً يقيناً تخلدوا
وإني لأبكي في حياتي على أخي	على خير من بعده ليس يوجد <sup>(٢)</sup>
بدمع غزير مستهلّ مكفكف	على الخدّ منّي دائماً ليس يجمد

فضجّ الناس بالبكاء والنوح، ونشرت النساء شعورهنّ، ووضعت التراب

(١) انظر اللهوف لابن طاووس: ص ١٧٤.

(٢) الشطر الثاني كما في نور العين في مشهد الحسين للاسفرائيني: ص ٥٦ ولكن في الكثير من المصادر

هكذا (على خير من بعد النبي سيولد) والأصح كما نقلناه في المتن.

على رؤوسهنّ، وخمشن وجوههنّ، وضربن خدودهنّ، ودعون بالويل والثبور، وبكى الرجال، واتفوا لحاهم، فلم يرباك ولا باكية أكثر من ذلك اليوم<sup>(١)</sup>.  
وتوفيت السيدة أمّ كلثوم عليها السلام بعد رجوع أهل البيت عليهم السلام من الشام إلى المدينة بأربعة أشهر<sup>(٢)</sup>.

### سكينة بنت الإمام علي عليه السلام

سكينة بنت الإمام علي عليه السلام، هي الثالثة من بنات الزهراء عليها السلام.  
تدلّ الأحاديث التالية على وجود ابنة ثالثة للإمام علي عليه السلام من السيدة الزهراء عليها السلام اسمها سكينة:

١- الحسن بن محمد الطوسي في (الأمالي) عن أبيه، عن الحفّار، عن إسماعيل بن علي أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه، عن الحسين عليه السلام، قال: أدخل على أختي (سكينة بنت علي) خادم فغطت رأسها منه، فقيل لها، إنّه خادم، فقالت: هو رجل منع من شهوته<sup>(٣)</sup>.

٢- ... فقال علي عليه السلام: والله لقد أخذت في أمرها - يعني فاطمة (سلام الله عليها) - وغسلتها في قميصها، ولم أكشفه عنها، فوالله لقد كانت طاهرة مطهرة ميمونة. ثمّ حنطتها من فضلة حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله وكفنتها وأدرجتها في أكفانها، فلمّا هممت أن أعقد الرداء ناديت: يا أمّ كلثوم، يازينب، (ياسكينة)، يافضة،

(١) انظر اللهوف لابن طاووس: ص ٦٥.

(٢) رياحين الشريعة: ج ٣ ص ٣٣.

(٣) وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ١٦٧.

ياحسن ، يا حسين ، هلمّوا تزوّدوا من أمّكم<sup>(١)</sup>.

٣- وعن كتاب (دلائل الإمامة) للطبري ، عن الحسين بن إبراهيم القمي ، عن علي بن محمد العسكري ، عن صعصعة بن ناجية ، عن زيد بن موسى ، عن أبيه ، عن عمّه زيد بن علي ، عن أبيه ، عن (سكينة) وزينب بنتي علي ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إن فاطمة خلقت حورية في صورة إنسية ، وإن بنات الأنبياء لا تحيض »<sup>(٢)</sup>.

يدلّ الحديثان الأوّل والثالث ضمناً على جلالة السيّدة سكينة وعلوّ مكانتها في بيتها وعند أعراف الناس بها .  
وعلى أنّها كانت عندهم ممّن تؤخذ عنها الأحكام ، وممّن يصحّ الاستشهاد بقولها .

بدليل أنّ الإمام الحسين عليه السلام وهو الإمام المعصوم ، يروي عنها الحكم بوجوب الستر على المرأة المكلفة بحضور خادمها حتّى لو كان خصياً .  
ومن المعلوم أنّ المعصوم لا يحتاج في قوله إلى سند ، فكأنّ من قصد الإمام في نقل الخبر عن أخته ، التنويه بما لها من مقام خاصّ .  
وقبرها هو في قرية (داريا) من ضواحي دمشق ، فعلى بعد الشقّة وطول الزمان ما يزال أهل بلدة داريا يحفظون لقبر متواضع فيها أنّه المثوى الأخير للسيدة سكينة بنت علي عليه السلام .

### رقية بنت الإمام علي عليه السلام

وهي أخت عمر الأطراف ، وهما توأمان ، وأمّهما الصهباء التغلبيّة ، تكنّى أمّ

(١) بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ١٧٩ .

(٢) مستدرک الوسائل : ج ١ ص ٧٦ .

حبيب بنت عبّاد بن ربيعة بن يحيى ، من سبي اليمامة أو سبي عين التمر ، اشتراها أمير المؤمنين عليه السلام بأربعين ديناراً ، فأولدها عمراً ورقية .

كما ذكر ذلك المؤرخ المسعودي في مروج الذهب عند ذكر أولاد الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام (١) .

وقد تزوّجت رقية بمسلم بن عقيل بن أبي طالب فولدت له عبدالله وعلياً (٢) .

وقتل ولدها عبدالله بن مسلم يوم كربلاء (٣) ، وكانت هي مع نساء الحسين عليه السلام في كربلاء ، حيث قتل زوجها مسلم بن عقيل بالكوفة حينما بعثه الحسين عليه السلام رسولاً إلى الكوفة يوم الثامن من ذي الحجة سنة ٦٠ هـ ، وهو أوّل من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام .

وفي معجم البلدان عند ذكر المشاهد والمزارات بالقاهرة ، قال : وبين مصر والقاهرة مشهد فيه قبر رقية بنت علي بن أبي طالب عليه السلام (٤) .

### فاطمة بنت الإمام علي عليه السلام

راوية من راويات الحديث ، روت عن أبيها ، وقيل : لم تسمع منه (٥) ، وروت عن أخيها محمد بن الحنفية وأسماء بنت عميس .

وروى عنها الحارث بن كعب الكوفي ، والحكم بن عبدالرحمن بن أبي نعيم ،

(١) مروج الذهب : ج ٢ ص ٩٢ .

(٢) انظر المعارف لابن قتيبة : ص ٨٨ .

(٣) مقاتل الطالبين : ص ٩٨ .

(٤) معجم البلدان : ج ٥ ص ١٤٢ .

(٥) طبقات ابن سعد : ج ٨ ص ٤٦٥ ، وتقريب التهذيب : ص ٧٥١ ح ٨٦٥٤ .

ورزين بيّاع الأنماط ، وعروة بن عبدالله بن قشير ، وعيسى بن عثمان ، وموسى الجهني ، ونافع بن أبي نعيم القاري ، وروى لها النسائي قال :  
 أخبرنا أحمد بن سليمان ، حدّثنا جعفر بن عون ، عن موسى الجهني قال :  
 أدركت فاطمة بنت علي عليه السلام وهي بنت ثمانين سنة ، فقلت لها : تحفظين عن أبيك شيئاً ؟ قالت : لا ، ولكنّي سمعت أسماء بنت عميس ، أنّها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « يا علي أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي » (١).  
 وكانت هي مع النساء في كربلاء ، وقدم بها دمشق في عيال الحسين عليه السلام بعد قتله ، وتوفيت سنة ١١٧ هـ .

### رقية الصغرى بنت أمير المؤمنين علي عليه السلام

رقية الصغرى بنت أمير المؤمنين علي عليه السلام ، أمّها أمّ ولد ، تكنّى أمّ خديجة ، كانت للصلت بن عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب .  
 لا عقب له ، كما ذكر ذلك الشيخ المفيد في الإرشاد (٢) ، والطبرسي في إعلام الوري (٣) .

### أمّ هاني بنت الإمام علي عليه السلام

أمّ هاني بنت سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وزوجها عبدالرحمن بن عقيل بن أبي طالب ، الشهيد بأرض الطفّ يوم عاشوراء مع سيّده ومولاه أبي عبدالله الحسين عليه السلام .

حضرت مع زوجها في كربلاء ورأت ما جرى على أخيها وزوجها وبقية

(١) أعيان الشيعة : المجلد الثامن ، ج ٤٢ ص ٣٩٠ .

(٢) الإرشاد : ج ١ ص ٣٥٥ .

(٣) إعلام الوري : ج ١ ص ٣٩٧ .

الشهداء من آل البيت عليهم السلام وأنصارهم ، وصبرت محتسبة ذلك في سبيل الله ، فجزاها الله خير الجزاء ، وأسكنها مع أبيها وبعلمها وأخيها جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار (١)

### أمّ الحسن ورملة بنتا الإمام علي عليه السلام

أمّ الحسن ورملة من بنات أمير المؤمنين عليه السلام ، وأمّهما أمّ سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية (٢).

وزوج أمّ الحسن جعدة بن أبي هبيرة بن أبي وهب المخزومي ابن أمّ هاني أخت أمير المؤمنين عليه السلام . وكان جعدة من خواص شيعة الإمام علي عليه السلام ، وبعد وفاته تزوّجها جعفر بن عقيل الشهيد بأرض الطف في كربلاء ، ولا يعلم هل كانت أمّ الحسن حاضرة مع زوجها في كربلاء أم لا (٣)؟

(١) الذريعة في تصانيف الشيعة : مجلد ٩ ج ١ ص ٩٦ ، رقم ٥٨٧ .

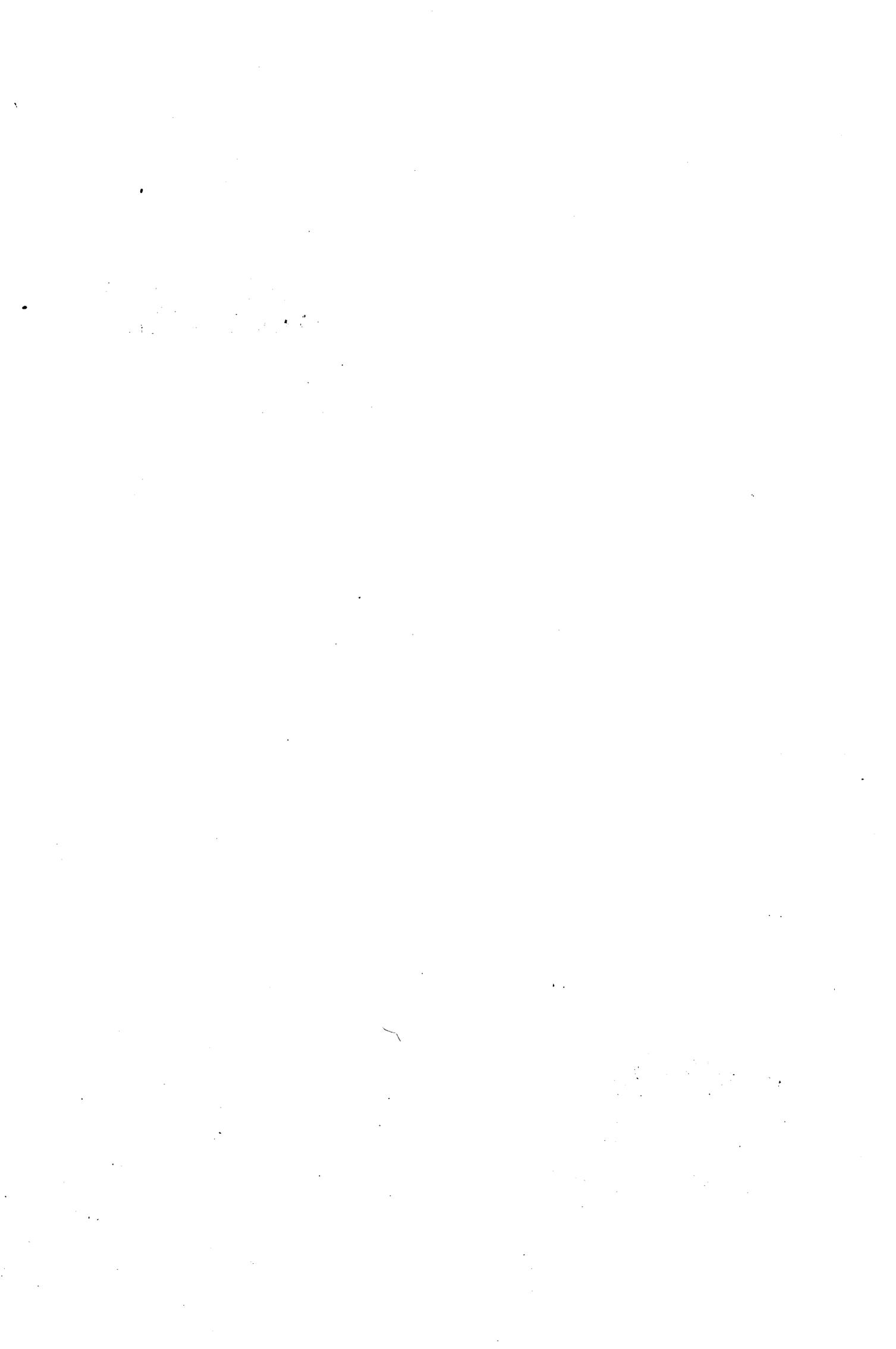
(٢) أعيان الشيعة : ج ٧ ص ٣٦ ، مروج الذهب : ج ٣ ص ٢٦ .

(٣) رياحين الشريعة : ج ٣ ص ٣٧٥ .

# الباب الثاني

أولاد الإمام

الحسن المجتبي عليه السلام



## نبذة عن حياة الإمام الحسن المجتبي عليه السلام

نسبه عليه السلام:

هو الإمام الحسن بن الإمام علي عليه السلام بن أبي طالب، وهو السبط الأول، والإمام الثاني بعد أبيه أمير المؤمنين عليه السلام (١).

أمّه: فاطمة الزهراء عليها السلام بنت محمد سيّد المرسلين ﷺ (٢)، ولدت عليه السلام في جمادى الآخرة يوم العشرين منها سنة خمس وأربعين من مولد النبي ﷺ، وكان بعد مبعثه بخمس سنين كما روي عن الصادقين عليه السلام (٣). تزوّجها علي بن أبي طالب عليه السلام سنة اثنين للهجرة بعد وقعة بدر، فولدت له الحسن والحسين ومحسناً وزينب وأمّ كلثوم، ولم يتزوّج عليها الإمام علي عليه السلام إلا بعد وفاتها، وتوفيت في الثالث من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة من الهجرة، على المشهور بين أصحابنا، وهو المروي عن الإمام الصادق عليه السلام (٤).

وروي عن الصادق عليه السلام: «أنّ لفاطمة تسعة أسماء: فاطمة، والصدّيقة،

---

(١) الإرشاد: ج ١ ص ٥، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٠٣، مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٨، طبقات ابن

سعد: ج ١ ص ١١، مقاتل الطالبين: ص ٥٧، مروج الذهب: ج ٣ ص ١٨١، حلية الأولياء: ج ٢ ص ٣٥.

(٢) طبقات ابن سعد: ج ٨ ص ١٩، حلية الأولياء: ج ٢ ص ٣٩، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٠١.

(٣) الأنوار البهية: ص ٤٣، إعلام الوري: ج ١ ص ٣٠٥.

(٤) دلائل الإمام للطبري: ص ٤٥، وعنه بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٧٠ صدر ح ١١.

والمباركة، والطاهرة، والزكية، والرضيعة، والمرضية، والمحدثه، والزهراء» (١).  
وكانت تكنى أم أبيها، وكانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ أشبه الناس وجهاً  
برسول الله ﷺ (٢).

وقال النبي ﷺ: «إنما سميت ابنتي فاطمة، لأن الله سبحانه فطمها وفطم من  
أحبها من النار» (٣).

وعن عائشة أنها قالت: ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً برسول  
الله ﷺ من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها ورحب بها، وأخذ  
بيدها فأجلسها في مجلسه (٤).

وكان الحسن عليهما السلام أول أولادها.  
ففي رواية جابر عن النبي ﷺ قال: «إن كل بني أم يتمون إلى أبيهم إلا أولاد  
فاطمة فإنني أنا أبوهم» (٥).  
ولادته وتسميته عليهما السلام:

ولد الإمام الحسن عليهما السلام ليلة الثلاثاء في اليوم الخامس عشر من شهر رمضان  
المبارك، السنة الثالثة للهجرة في المدينة المنورة، وقد سماه الله سبحانه وتعالى الحسن.  
فقد ورد في الروايات أن جبرائيل عليهما السلام هبط على رسول الله ﷺ وطلب من

(١) أمالي الصدوق: ص ٤٧٤، الخصال: ج ٢ ص ٤١٤، تاج الموالي: ص ٧٩.

(٢) كشف الغمة: ج ١ ص ٣٢٥.

(٣) ألقاب الرسول وعترته: ص ١٨٠.

(٤) الاستيعاب: ج ٤ ص ١٨٩٣، أسد الغابة: ج ٧ ص ٢٢٠، سير النبلاء: ج ٨ ص ١٧١.

(٥) أخرجها المتقي الهندي في كنز العمال: ج ١٢ ص ٩٨، والسيوطي في إحياء الميت: ص ٢٩، والخنوارزمي

في مقتل الحسين عليهما السلام: ج ١ ص ١٨.

الرسول ﷺ تسميته بـ (شبر) فقال ﷺ: لساني عربي، فقال جبرائيل: سمّه الحسن (١).

ويوم ولادته عليه السلام أذن الرسول ﷺ في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، وفي اليوم السابع عق رسول الله ﷺ عنه بكبشين أملحين، وحلق شعر رأسه وتصدق بوزنه ورقاً (٢).

والحسن والحسين إسمان من أسامي أهل الجنة ولم يكونا في الدنيا. وقال النبي ﷺ: «سمي الحسن حسناً لأنّ بإحسان الله قامت السماوات والأرضون، واشتقّ الحسين من الحسن، وعلي والحسن من أسماء الله، والحسين تصغير الحسن» (٣).

وعن النبي ﷺ قال: «أمرت أن أسمى ابني هذين حسناً وحسيناً» (٤). وإنّ الله حجب اسم الحسن والحسين حتى سمي بها النبي ﷺ ابنه. وقال النبي ﷺ: «هما ریحانتاي من الدنيا، يعني الحسن والحسين» (٥). صفاته عليه السلام:

كان الإمام الحسن عليه السلام أبيض مشرباً بالحمرة، أدعج العينين، سهل الخدين، رقيق المشربة، كث اللحية، ذا وفرة، كأنّ عنقه إبريق فضة، عظيم

(١) انظر المستجار للحلي: ص ٢٨١، تاريخ المواليد للطبرسي: ص ٨١. علل الشرائع: ج ١ ص ١٣٧ ح ٥،

أمالي الصدوق: ص ١١٦ ح ٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٥.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٤ ح ٥، معاني الأخبار: ص ٥٧ ح ٦.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٨.

(٤) كشف الغمّة: ج ١ ص ٥٢٥، مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٠.

(٥) تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ١٤٩.

الكراديس<sup>(١)</sup>، بعيد ما بين المنكبين، ربعة، ليس بالطويل ولا بالقصير، من أحسن الناس وجهاً، وكان جعد الشعر، حسن البدن<sup>(٢)</sup>.

كنيته وألقابه عليه السلام:

كنية الإمام الحسن عليه السلام: أبو محمد<sup>(٣)</sup>.

وأما ألقابه فكثيرة، منها: التقي، الطيب، الزكي، السيّد، الوزير، القائم، الحجّة، السبط، الولي... كل ذلك كان يقال له ويطلق عليه، وأكثر هذه الألقاب شهرة: التقي، لكن أعلاها رتبة وأولاها به ما لقبه به رسول الله صلى الله عليه وآله وخصّه به وهو السيّد<sup>(٤)</sup>.

فضائله عليه السلام:

كان من كبار الأجراد، وله الخاطر الوقاد، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبه حباً شديداً، وكان عاقلاً حليماً، محباً للخير، وكان أكثر الأسباط شهاً بمجده رسول الله صلى الله عليه وآله.

عن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعاً الحسن على عاتقه وهو يقول: «اللهم إني أحبه فأحبه»، وفي رواية: «فأحب من يحبه»<sup>(٥)</sup>. وكان الحسن عليه السلام أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وسودداً وهدياً.

(١) الكراديس: مفردا الكردوس، وهو عظم تامّ ضخم.

(٢) ذخائر العقبى: ص ٩٨، أعيان الشيعة: ج ٢ ص ١٢٥.

(٣) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ج ٢ ص ٥، كشف الغمّة: ج ١ ص ٥١٨، تاريخ الأئمّة للبغدادي: ص ٢٤.

(٤) تاريخ مواليد الأئمّة لابن الخشاب: ص ١٣٠، كشف الغمّة: ج ١ ص ٥١٩، مناقب ابن شهر آشوب:

ج ٤ ص ٣٠.

(٥) تذكرة الخواص: ص ١٩٤، نور الأبصار: ص ١٩٣، إسعاف الراغبين: ص ١٩٣.

وعن أنس بن مالك قال : لم يكن أحد أشبه برسول الله ﷺ من الحسن بن علي عليه السلام (١).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « إن الحسن ابني أشبه برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس ، والحسين أسفل من ذلك » (٢).

وقال رسول الله ﷺ : « أمّا الحسن فإن له هديي وسؤددي ، وأمّا الحسين فإن له جودي وشجاعتي » (٣).

وكان الإمام الحسن عليه السلام يقول : « إنّي لأستحي من ربّي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته » فمشى عشرين حجّة (٤).

وذكر ابن سعد في (الطبقات) : أنّه حجّ خمسة عشر حجّة ماشياً ، وأنّه قاسم الله ماله ثلاث مرّات حتّى كان يعطي نعلأ ويمسك نعلأ ، ويعطي خفأ ويمسك خفأ ، ولم يقل لسائل قطّ لا ، وكان لا يأنس به أحد فیدعه حتّى يحتاج إلى غيره . واشترى حائطاً من قوم من الأنصار بأربعمائة الف فبلغه أنّهم احتاجوا ما في أيدي الناس فردّه إليهم ، ومرّ الإمام عليه السلام بصبيان يأكلون كسراً من الخبز فاستضافوه فنزل وأكل معهم ثمّ حملهم إلى منزله وأطعمهم أنواعاً وكساهم ، وقال عليه السلام : اليد لهم لأنّهم لم يجدوا غير ما أطعموني ونحن نجد كثيراً ممّا أعطيناهم ، وسمع رجلاً يسأل

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ٦، إعلام الوری: ج ١ ص ٤١٣، صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٧٠ ح ٣٥٤٢.

(٢) تذكرة الخواص: ص ١٩٥، إعلام الوری: ج ١ ص ٤١٣.

(٣) راجع الخصال: ص ٧٧، وتاريخ دمشق: ص ١٢٣ (ترجمة الإمام الحسن)، والإصابة: ج ٤ ص ٣١٦.

وكفاية الطالب: ص ٤٢٤، ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٠٥.

(٤) حلية الأولياء: ج ٢ ص ٣٥، إسعاف الراغبين: ص ١٩٥، تذكرة الخواص: ص ١٩٦.

ربّه عزّ وجلّ عشرة آلاف درهم فبعث بها إليه<sup>(١)</sup>.

وقيل للإمام الحسن عليه السلام: لأي شيء تراك لا تردّ سائلاً وإن كنت على فاقة؟ فقال عليه السلام: إنّي لله سائل وفيه راغب، وأنا أستحي أن أكون سائلاً وأردّ سائلاً، وإنّ الله عودّني عادة، عودّني أن يفيض نعمه عليّ، وعودّته أن أفيض نعمه على الناس، فأخشى إن قطعت العادة أن يمنعني العادة<sup>(٢)</sup>.

معالم من حياته عليه السلام:

خاض الإمام الحسن عليه السلام مع أبيه الإمام علي عليه السلام حروبه الثلاثة: الجمل، صفّين، النهروان. وبعد وفاة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام تسلّم الإمامة من بعده، وقد بويع له بالخلافة في الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٠ هـ<sup>(٣)</sup>.

وكان من أبرز معالم حياته صلحه مع معاوية بن أبي سفيان في النصف من جمادى الأولى سنة ٤١ هـ<sup>(٤)</sup> بعد أن لمس وهن أصحابه وتفكّك جيشه، وانحياز معظم قاداته لجانب معاوية، وقد ذكرت كتب التاريخ بنود الصلح، لكن معاوية بن أبي سفيان أخلّ بوعده الالتزام بها، ولم يعمل بأي من هذه البنود. وكانت مدّة إمامته عليه السلام عشر سنين<sup>(٥)</sup>.

(١) راجع الطبقات لابن سعد: ج ١ ص ١١، وحلية الأولياء لأبي نعيم: ج ٢ ص ٣٦، وصفوة الصفوة: ج ١

ص ٣١٩، وإسعاف الراغبين: ص ١٩٦.

(٢) انظر نور الأبصار للشبلنجي: ص ١٣٥.

(٣) راجع الإرشاد للشيخ المفيد: ج ٢ ص ٩.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٠، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٠٢.

(٥) تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم: ص ١٣٠.

وقام بالأمر بعد أبيه عليه السلام وله سبع وثلاثون سنة (١).

وكان بوابه عليه السلام سفينة (مولى رسول الله ﷺ).

وكاتبه عليه السلام: عبدالله بن أبي رافع.

ونقش خاتمه عليه السلام: العزة لله (٢).

إمامته عليه السلام:

وكان الحسن بن علي عليه السلام وصي أبيه أمير المؤمنين عليه السلام على أهله وولده وأصحابه، ووصاه بالنظر في وقوفه وصدقاته، وكتب إليه عهداً مشهوراً، ووصيته ظاهرة في معالم الدين وعيون الحكمة والآداب، وقد نقل هذه الوصية جمهور العلماء واستبصر بها في دينه ودنياه كثير من الفقهاء.

وخطب الحسن بن علي عليه السلام في صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ ثم قال: لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل ولا يلحقه الآخرون بعمل، لقد كان يجاهد مع رسول الله ﷺ فيقيه بنفسه، وكان رسول الله ﷺ يوجهه برايته، فيكتفه جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه، ولقد توفي عليه السلام في الليلة التي عرج فيها عيسى بن مريم عليه السلام، وفيها قبض يوشع بن نون وصي موسى، وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله، ثم خنقته العبرة فبكى عليه السلام وبكى الناس معه - ثم قال: - أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، أنا ابن السراج المنير، أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، أنا من أهل بيت

(١) إعلام الوری: ج ١ ص ٤٠٢.

(٢) الكافي: ج ٦ ص ٦٧٤ ح ٨، وأعيان الشيعة: ج ٢ ص ١٢٧، ومصباح الكفعمي: ص ٥٢٢.

افترض الله حبهم في كتابه ، فقال الله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾<sup>(١)</sup> ، فالحسنة مودتنا أهل البيت<sup>(٢)</sup> . ثم قام ابن عباس بين يديه فدعا الناس إلى بيعته ، فاستجابوا له الناس وقالوا : ما أحبه إلينا وأوجب حقه علينا ، وبادروا إلى البيعة له بالخلافة في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة<sup>(٣)</sup> .  
وفاته ﷺ :

توفي الإمام الحسن ﷺ مسموماً شهيداً بسمّ بعثه معاوية بن أبي سفيان .  
فمن الأخبار التي جاءت بسبب وفاة الحسن بن علي ﷺ ما رواه عيسى بن مهران ، عن مغيرة قال : لما تمت لمعاوية عشر سنين من إمارته ، وعزم على البيعة لابنه يزيد ، أرسل إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس إني مزوجك ابني يزيد ، على أن تسمي الحسن ، وبعث إليها مائة ألف درهم ، ففعلت وسمت الحسن ﷺ فسوّغها المال ولم يزوّجها من يزيد ، فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها ، فكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم وقالوا : يا بني مسمة الأزواج .  
وكان وفاة الإمام الحسن ﷺ في السابع من شهر صفر وقيل في ٢٨ صفر سنة خمسين من الهجرة ، وله يومئذ ثمان وأربعون سنة ، وكانت خلافته عشر سنين .  
وقد جهّزه سيّد الشهداء الإمام الحسين ﷺ وغسّله وكفّنه ، وصلى عليه ودفنه في البقيع عند جدّته فاطمة بنت أسد بن هاشم بوصيّة منه ﷺ<sup>(٤)</sup> وجلس

(١) سورة الشورى : الآية ٢٣ .

(٢) انظر المستجار من كتاب الإرشاد : ص ٢٨٢ .

(٣) مقاتل الطالبين : ص ٦٢ .

(٤) الإرشاد : ج ٢ ص ١٩ ، إعلام الوري : ج ١ ص ٤٠٣ ، مناقب ابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٤٢ .

عند قبره وصار يقرأ هذه الأبيات :

ورأسك معفور وأنت تريب  
وأنت بعيد والمزار قريب  
ولكن من وارى أخاه حريب  
ألا كلّ من تحت التراب غريب<sup>(١)</sup>

أأدهن رأسي أم أطيّب محاسني  
بكائي طويل والدموع غزيرة  
وليس حريباً من أُصيب بماله  
غريب وأطراف البيوت تحوطه

(١) المقتل للخوارزمي : ج ١ ص ١٤٢ ، مناقب آل أبي طالب : ج ٤ ص ٥١ ، عوالم العلوم والمعارف ، الإمام

الحسين عليه السلام : ص ٢٢٩ ، ديوان أهل البيت عليهم السلام للمؤلف : ص ٣٦٢ .

## فصل

### في عدد أولاده وأزواجه عليه السلام

أولاد الحسن بن علي عليه السلام خمسة عشر <sup>(١)</sup> ولداً ذكراً وأنثى :  
زيد بن الحسن وأختاه أمّ الحسن وأمّ الحسين ، أمّهم أمّ بشير بنت أبي  
مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية .  
والحسن بن الحسن أمّه ، خولة بنت منظور الفزارية .  
وعمر بن الحسن ، وأخواه القاسم وعبدالله ابنا الحسن ، أمّهم أمّ ولد ، قتلوا  
مع الحسين عليه السلام بكر بلاء .  
وقيل : قتلا وأسر عمرو إلى مجلس يزيد .  
وعبدالرحمن بن الحسن ، أمّه أمّ ولد .  
والحسين بن الحسن الملقّب بالأثرم ، وأخوه طلحة بن الحسن ، وأختها  
فاطمة بنت الحسن ، أمّهم أمّ إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله التيمي .  
وأمّ عبدالله وفاطمة وأمّ سلمة ورقية ، بنات الحسن عليه السلام للأمّهات أولاد

---

(١) اختلف البعض في ذكر عدد أولاده عليه السلام ، حيث عدّهم الشيخ المفيد بخمسة عشر دون ذكر لأبي بكر ،  
وفي إعلام الوري حيث عدّهم الشيخ الطبرسي بستّة عشر وزاد فيهم أبو بكر بأنّه قتل مع الحسين عليه السلام  
وهو غير عبدالله المتقدّم عليه .

شقي (١).

وأعقب من ولد الحسن عليه السلام أربعة: زيد، والحسن المثنى، والحسين الأثرم، وعمرو، إلا أن الحسين الأثرم وعمرو انقرضا سريعاً، وبقي عقب الحسن من رجلين لا غير: زيد والحسن المثنى (٢).

وأما عمرو والقاسم وعبدالله، فإنهم استشهدوا بين يدي عمهم الحسين عليه السلام (٣)، لكن الظاهر من كتب المقاتل والتواريخ هو شهادة القاسم وعبدالله، أما عمرو بن الحسن فإنه لم يقتل، بل أُسر مع أهل البيت عليهم السلام وحضر في مجلس يزيد بالشام.

وفي المناقب لابن شهر آشوب: وقتل مع الحسين عليه السلام من أولاد الإمام الحسن عليه السلام عبدالله والقاسم وأبو بكر (٤).

واعلم أنه قد استشهد في كربلاء من أولاد الحسن عليه السلام غير هؤلاء الثلاثة المذكورين وغير الحسن المثنى وهم: عبدالله الأصغر، وأحمد بن الحسن الذي ذكر مقتله في بعض كتب المقاتل بإطناب (٥).

أما زوجاته عليها السلام فقد تزوج عدة نساء هن:

هند بنت سهيل بن عمرو، حفصة بنت عبدالرحمن بن أبي بكر، خولة بنت

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٠، المجدي في أنساب الطالبين: ص ٢٠١، عمدة الطالب: ص ٨٧، إعلام الوری:

ج ١ ص ٤١٦.

(٢) عمدة الطالب: ص ٨٩، المجدي في أنساب الطالبين: ص ٢٠٢، تهذيب الأنساب: ص ٣٢.

(٣) الإرشاد للشيخ المفيد: ج ٢ ص ٣٢.

(٤) المناقب: ج ٤ ص ٣٠.

(٥) مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ص ٢٦٤.

منظور بن زياد الفزارية ، أمّ إسحاق بنت طلحة بن عبدالله ، أمّ بشر بنت أبي مسعود الأنصاري ، جعدة بنت الأشعث ، وامرأة من بنات علقمة بن زرارة ، وامرأة من بني شيبان من آل همام بن مرّة<sup>(١)</sup>.

---

(١) أعيان الشيعة : ج ٤ ص ٨.

## فصل

### تراجم أولاد الإمام من البنين

#### زيد بن الحسن

وهو أوّل أولاد الإمام الحسن عليه السلام ، وكان زيد يكنى أبا الحسن ، فكان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وأسنبني الحسن ، وكان جليل القدر ، كريم الطبع ، ظريف النفس ، كثير البرّ ، ومدحه الشعراء ، وقصده الناس من الآفاق لطلب فضله .  
وذكر أصحاب السيرة أنّ زيد بن الحسن كان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ولي سليمان بن عبد الملك كتب إلى عاملة بالمدينة : (أمّا بعد فإذا جاءك كتابي هذا فاعزل زيدا عن صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وادفعها إلى فلان بن فلان - رجل من قومه - وأعنه على ما استعانك عليه والسلام) .

فلما استخلف عمر بن عبدالعزيز إذا كتاب قد جاء منه : (أمّا بعد فإنّ زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو سنهم ، فإذا جاءك كتابي هذا فاردد عليه صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وأعنه على ما استعانك عليه والسلام) <sup>(١)</sup> .  
فتولّى زيد الصدقات مرّة أخرى .

ومات زيد بن الحسن وله تسعون سنة ، فرثاه جماعة من الشعراء وذكروا ماثره وفضله ، فمّن رثاه قدامة بن موسى ، فقال :

(١) راجع الإرشاد للشيخ المفيد : ج ٢ ص ٢١ ، وإعلام الوري للطبرسي : ج ١ ص ٤١٧ .

فإن يك زيد غالت الأرض شخصه فقد بان معروف هناك وجود وخرج زيد بن الحسن من الدنيا، ولم يدع الإمامة، ولا ادّعاها له مدّع من الشيعة ولا غيرهم، وذلك لأنّ الشيعة رجّلت إمامي وزيدي، فالإمامي يعتمد في الإمامة على النصوص، وهي معدومة في ولد الحسن عليه السلام باتّفاق منهم ولم يدع ذلك أحد منهم لنفسه فيقع فيه ارتياب.

والزيدي يراعي في الإمامة بعد علي والحسن والحسين عليهم السلام الدعوة والجهاد، وزيد بن الحسن كان مسالماً لبني أميّة ومتقلّداً من قبلهم الأعمال، وكان رأيه التقيّة لأعدائه والتآلف لهم والمداراة، وهذا يضادّ عند الزيدية علامات الإمامة كما حكيناها.

وأما المشوية فإنّها تدين بإمامة بني أميّة ولا ترى لولد رسول الله صلى الله عليه وآله إمامة على حال.

والمعتزلة لا ترى الإمامة إلاّ فيمن كان على رأيها في الاعتزال، ومن تولّوهم، العقده بالشورى والاختيار، وزيد على ما قدّمنا ذكره خارج عن هذه الأحوال.

والخوارج لا ترى إمامة من تولّى أمير المؤمنين عليه السلام وزيد كان متوالياً أباه وجدّه بلا خلاف<sup>(١)</sup>.

فالخلاصة لا يكون زيد إماماً على مذهب هذه الطوائف المذكورة.

واعلم أنّ المشهور هو عدم مشاركة زيد لعّمّه الحسين عليه السلام في سفره إلى العراق، ولعلّه كان بأمر من الإمام الحسين عليه السلام لمصلحة رأيها.

وقيل: إنّه بايع عبدالله بن الزبير بن العوّام بعد استشهاد الحسين عليه السلام، لمّا

(١) انظر الإرشاد للشيخ المفيد: ج ٢ ص ٢٢.

ادّعى عبدالله الخلافة فبايعه زيد وذهب معه ؛ لأنّ أخته أمّ الحسن كانت زوجة عبدالله بن الزبير ، فلمّا قتل عبدالله أخذ أخته وجاء بها من مكّة إلى المدينة .  
ولكن لم تثبت هذه البيعة .

قال أبو الفرج الأصفهاني : إنّ زيد لازم عمّه في السفر إلى كربلاء وأسر مع سائر أهل البيت وجيء به إلى يزيد ، ثمّ ذهب إلى المدينة مع بقيّة أهل البيت عليهم السلام <sup>(١)</sup> .

ومات زيد بن الحسن بين مكّة والمدينة بموضع يقال له : حاجز <sup>(٢)</sup> .  
واعلم أنّ لبابة زوجة زيد هي بنت عبدالله بن عباس ، وكانت قبل ذلك زوجة لأبي الفضل العبّاس بن علي بن أبي طالب ، فلمّا استشهد العبّاس في كربلاء تزوّجها زيد ، فولدت له طفلين الحسن ونفيسة .

ويكفّي الحسن بن زيد بأبي محمد ، وكان أحد الأجواد ، وولّاه أبو جعفر المنصور المدينة خمس سنين ، ثمّ غضب عليه فعزله واستصفي كلّ شيء وحبسه ببغداد ، فلم يزل محبوساً حتّى مات المنصور وولّي المهدي ، فأخرجه من الحبس وردّ عليه كلّ شيء ذهب له ، ولم يزل معه ، ومات بالحجاز وهو يريد الحجّ ، وكان في صحبة المهدي ودفن هناك <sup>(٣)</sup> .

وهو أوّل علوي لبس السواد كما يلبسه بنو العبّاس ، وعاش ثمانين سنة .  
وفي عمدة الطالب : توفّي بالحجاز سنة ثمان وستين ومائة ، وأدرك زمن

(١) مقاتل الطالبين : ص ١١٩ .

(٢) عمدة الطالب : ص ٨٩ ، معجم البلدان ج ٣ ص ١٩٧ ، والحاجز : ما يمسك الماء من شفة الوادي .

(٣) تاريخ بغداد : ج ٧ ص ٣٠٩ ، تحت رقم ٣٨٢٥ .

هارون العبّاسي (١).

وروى الخطيب البغدادي أيضاً عن ابنه إسماعيل بن الحسن بن زيد قال :  
كان أبي يغلس بصلاة الفجر ، فأتاه مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير وابنه  
عبدالله بن مصعب يوماً حين انصرف من صلاة الغداة وهو يريد الركوب إلى ماله  
بالغابة ، فقال : اسمع مني شعراً ، قال : ليست هذه ساعة ذلك ، أهذه ساعة شعر ؟  
قال : أسألك بقرابتك من رسول الله ﷺ إلا سمعته .  
قال : فأنشده لنفسه :

يا بن بنت النبي وابن علي أنت أنت المجير من ذي الزمان  
قال : فأرسل إلى أبي ثوبان فسأله ، فقال : على الشيخ سبعمائة وعلى ابنه  
مائة ، ففرضي عنها وأعطاهما مائتي دينار سوى ذلك (٢).  
وكان لزيد بن الحسن ابنة اسمها نفيسة ، خرجت إلى الوليد بن عبدالمملك بن  
مروان فولدت منه وماتت بمصر ، ولها هناك قبر يزار ، وكان زيد يفد على الوليد بن  
عبدالمملك ويقعده على سريريه ويكرمه لمكانة ابنته ، ووهب له ثلاثين ألف دينار  
دفعة واحدة (٣).

وذكر البلاذري : إنَّها كانت زوجة عبدالمملك بن مروان ، وأنَّها ماتت حامل  
منه (٤).

(١) عمدة الطالب : ص ٩٠ .

(٢) راجع تاريخ بغداد : ج ٧ ص ٣١٠ .

(٣) عمدة الطالب : ص ٩٠ .

(٤) أنساب الأشراف للبلاذري : ج ٣ ص ٣٠٤ ، المجدي : ص ٢٠٢ .

وكان للحسن بن زيد سبعة ذكور<sup>(١)</sup>:

الأوّل: أبو محمد القاسم، وهو أكبر أولاد الحسن، وأمّه أمّ سلمة بنت الحسين الأثرم، وكان رجلاً تقيّاً ورعاً، وله أربعة أولاد واثنتان إناث<sup>(٢)</sup>.

الأوّل: عبدالرحمن بن الشجري، المنسوب إلى الشجرة، وهي قرية من قرى المدينة، وهو أبو القبائل وذو أولاد وعشيرة.

ومن أحفاده الداعي الصغير، وهو القاسم بن الحسن بن علي بن عبدالرحمن الشجري، وكان ابنه محمد نقيب بغداد في أيام معزّ الدولة الديلمي، وله مواقف كثيرة ذكرت في كتاب عمدة الطالب<sup>(٣)</sup>، فراجع.

وأما الداعي الكبير فهو من بني أعمامه وينتهي نسبه إلى إسماعيل بن الحسن ابن زيد<sup>(٤)</sup>.

الثاني: محمد البطحائي أو البطحاني بالنون على وزن سبحاني، وهو اسم محلّة في المدينة، ونسبه البعض إلى البطحاء (بفتح الباء) فأضيفت النون للنسبة كما يقال لأهل صنعاء صنعاني، فسُمّي محمد بن القاسم بالبطحاني بسبب طول قامته ومكثه في البطحاء أو لأجل أن مسكنه في البطحان<sup>(٥)</sup>.

وكان فقيهاً وأباً لقبائل متعدّدة، وذا أولاد وعشيرة، ومن أحفاده أبو

(١) كان للحسن بن زيد بنت اسمها نفيسة، زوجة إسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام، وكانت معروفة

بالجلالة، وسنذكر خبرها في ذكر أولاد الإمام الصادق عليه السلام إن شاء الله.

(٢) انظر عمدة الطالب: ص ٩٠، معالم أنساب الطالبين: ص ١٠٦.

(٣) عمدة الطالب: ص ٩٣.

(٤) النفحة العنبرية: ص ١٠٠، تحفة لبّ الألباب: ص ١١٠.

(٥) تحفة الأزهار: ج ١ ص ١٦٨.

الحسن علي بن الحسين أخى المسمعي ، صهر الصاحب بن عبّاد ، وهو أهل العلم والفضل والأدب ، وكان رئيساً في همدان ، ولما ولدت بنت الصاحب بن عبّاد ابنها عبّاد ، فرح الصاحب بن عبّاد كثيراً وأنشد أشعاراً منها :

الحمد لله حمداً دائماً أبداً      قد صار سبط رسول الله لي ولداً

وينتهي نسب سادة أصفهان المعروفين بسادات الكلستانة إلى محمد البطحاني ، لأنّ جدّ سادات الكلستانة الذي هو من أبناء الصاحب بن عبّاد المذكور بهذا النسب وإليك نصّه :

هو شرفشاه ، بن عبّاد ، بن أبي الفتوح محمد ، بن أبي الفضل الحسين ، بن علي ، بن الحسين ، بن الحسن ، بن القاسم ، بن البطحاني .

ومن أولاده السيد العلم الفاضل المصنّف الجليل مجد الدين عبّاد بن أحمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن شرفشاه المذكور ، وكان منصب قضاء أصبهان إليه في عهد السلطان أوجايتو محمد بن أرغون<sup>(١)</sup> .

قال ابن عتبة : وقد وجدت ممّن انتسب إليه (أي البطحاني) ناصر الدين علياً ابن المهدي بن محمد بن الحسين بن زيد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن عبدالرحمن بن محمد البطحاني المدفون بسوق قم في المدرسة الواقعة بمحلّة سورانيك<sup>(٢)</sup> .

الثالث : حمزة .

الرابع : الحسن ، ويذكر البعض ابناً للقاسم باسم الحسن ، بل ذهب إلى أنّ أولاده ثلاثة ، وأمّا ابنتاه ، فالأولى خديجة زوجة ابن عمّها عبدالعظيم الحسيني

(١) تحفة الأزهار : ج ١ ص ١٧٦ .

(٢) عمدة الطالب : ص ٩٢ ، في ذكر عقب زيد بن الحسن عليه السلام .

المدفون بري ، وسيأتي ذكره ، والثانية عبيدة زوجة ابن عمّها طاهر بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن (١).

الثاني : من أولاد الحسن بن زيد بن الحسن عليه السلام : أبو الحسن علي ، وأُمّه أم ولد ولقبه الشديد ، توفي في حبس المنصور ، وله بنت تسمى فاطمة ، وله أيضاً جارية تسمى هيفاء ، فحملت منه لكنه توفي قبل أن تلد ، ولما انقضت مدة الحمل ولدت هيفاء ابناً ، فسماه جدّه الحسن : عبدالله ، وكان يحبه كثيراً ويقول له : أنت خليفتي ، فلما بلغ أشده وتزوج ، ولد له تسعة أولاد ذكور ، هم : أحمد ، القاسم ، الحسن ، عبدالعظيم ، محمد ، إبراهيم ، علي الأكبر ، علي الأصغر ، وزيد .

الثالث : من أبناء الحسن بن زيد بن الحسن عليه السلام ، إسحاق المعروف بالكوكبي ، وله ثلاثة أولاد : الحسن ، والحسين ، وهارون ، وهارون ابن يسمّى جعفر ، ولجعفر ابن يسمّى محمد ، وقتل محمد رافع بن ليث في مدينة آمل من مازندران ، وقيل : إن قبره يزار (٢).

الرابع : من أبناء الحسن بن زيد بن الحسن عليه السلام ، أبو طاهر زيد ، وله ثلاثة أولاد :

١ - طاهر وأُمّه أسماء بنت إبراهيم الخزومية ، وله ابنان محمد وعلي ، ولحمّد ثلاث بنات : خديجة ونفيسة وحسناء . ولم يكن له ولد . وكانت أمّهنّ من أهل صنعاء ولهذا سكن فيها .

٢ - علي بن زيد .

٣ - أمّ عبدالله .

(١) التذكرة في الأنساب : ص ١٠٩ .

(٢) تحفة الأزهار : ج ١ ص ١٥٠ .

الخامس: من أولاد الحسن بن زيد بن الحسن عليه السلام إبراهيم، تزوج بامرأة من السادة الحسينية، فولدت له ابناً يسمّى باسم أبيه إبراهيم، وابناً آخر يسمّى علياً، وقيل: ولدت له أمة الحميد التي كانت أمّ ولد وينتهي نسبها إلى عمر، ابناً سماه زيد. وكان لإبراهيم بن إبراهيم ابنان: محمد والحسن، وكان لمحمد ثلاثة أولاد ذكور من سلمة بنت عبد العظيم نزيل ري وهم: الحسن وعبدالله وأحمد<sup>(١)</sup>.

السادس: من أولاد الحسن بن زيد بن الحسن عليه السلام عبدالله، وله خمسة أولاد ذكور: علي ومحمد والحسن وزيد وإسحاق. قال أبو نصر البخاري: لم يكن لغير زيد من هؤلاء الخمسة عقب، وأمّ زيد أمّ ولد.

كان زيد من أشجع أهل زمانه، وكان مع أبي السرايا الخارج بالكوفة، فهرب إلى الأهواز، فأخذه داود بن عيسى وضرب عنقه صبراً. فولد زيد بن عبدالله محمداً وعلياً وحسناً وعبدالله وأمّه علوية، وولد محمد ابن زيد حسناً وعلياً وعبدالله، وهم بالحجاز<sup>(٢)</sup>.

السابع: من أولاد الحسن بن زيد بن الحسن عليه السلام أبو محمد إسماعيل، وهو آخر أبناء الحسن بن زيد، ويقال فيه (جالب الحجارة) وله ثلاثة أولاد ذكور: ١- الحسن.

٢- علي، وهو أصغر أولاد إسماعيل، وله ستة أولاد: الحسين وإسماعيل والحسن ومحمد والقاسم وأحمد. ٣- محمد، وأمّه من السادة الحسينية.

(١) تهذيب الأنساب: ص ١٠٥ و ١٤٤.

(٢) سرّ السلسلة العلوية: ص ٢٥.

ولمحمد أربعة أولاد:

١- أحمد، وقد سافر إلى بخارى، وولد هناك ولد وقتل فيها<sup>(١)</sup>.

٢- علي، ولم يكن له عقب.

٣- إسماعيل، وأمّه خديجة بنت عبدالله بن إسحاق بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان ملقباً بأبيض البطن، ولم يعقب أيضاً.

٤- زيد بن محمد، وأمّه - علي رواية العمري - من بنات عبدالرحمن الشجري، وله ابنان أحدهما الأمير الملقب بالداعي الكبير والآخر محمد، ولقب بالداعي بعد أخيه<sup>(٢)</sup>.

### الحسن بن الحسن عليه السلام

الحسن بن الحسن عليه السلام المعروف بالحسن المثني، فكان جليلاً رئيساً فاضلاً ورعاً، وكان يلي صدقات جدّه أمير المؤمنين عليه السلام في وقته، ولما ولي الحجّاج المدينة من قبل عبدالملك بن مروان أراد أن يشرك عمر بن علي عليه السلام مع الحسن بن الحسن في الصدقات، فامتنع الحسن وقال: هذا خلاف شرط الوقف ولا أدخل فيها من ليس بداخل.

فقال الحجّاج: إذا أدخله أنا معك شئت أم أبيت، فسكت الحسن ثمّ خرج من المدينة وذهب إلى الشام حين غفل عنه الحجّاج، فدخل على عبدالملك بن مروان، فرحبّ به عبدالملك وأحسن مجالسته ثمّ سأله عن سبب قدومه، فقصّ

(١) تحفة الأزهار: ج ١ ص ١٦٠.

(٢) تحفة الأزهار: ج ١ ص ١٦٢.

عليه الحسن حكاية الحجّاج ، فقال عبدالمك : لم تكن هذه الحكومة للحجّاج وليس ذلك له ، فكتب كتاباً إليه يأمره أن لا يتجاوز شرط الوقف ، فخرج الحسن من عنده بعتاء كثير ، معززاً مكرّماً<sup>(١)</sup>.

واعلم أنّ الحسن لازم ركاب عمّه الإمام الحسين عليه السلام يوم كربلاء ، فلما قتل الحسين عليه السلام وأسر أهل بيته كان الحسن فيهم ، فانتزعه أسماء بن خارجه الفزاري من بين الأسرى - وكانت بينها قرابة من الأمّ - وقال : والله لا يصل إلى ابن خولة مكروه أبداً .

فقال عمر بن سعد : دَعُوا لأبي حسان ابن أخته ، وذلك أنّ أمّ الحسن المثني خولة كانت من قبيلة فزارة ، كما كان أبو حسان أسماء بن خارجه من فزارة ومن قبيلة خولة .

ويقال : إنّه كانت بالحسن جراحات كثيرة فجاء به أسماء إلى الكوفة ، فداواه حتى برأ منها فذهب إلى المدينة بعد شفائه<sup>(٢)</sup>.

وكان الحسن صهر الإمام الحسين عليه السلام وقد تزوّج فاطمة بنت عمّه ، وروي أنّ الحسن المثني لما خطب إلى عمّه الحسين عليه السلام إحدى بنتيه (فاطمة وسكينة) قال له الحسين : اختر يا بني أحبهما إليك ، فاستحى الحسن ولم يجر جواباً ، فقال الحسين عليه السلام : فإني قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي أكثرهما شهماً بأُمّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله<sup>(٣)</sup>.

فتزوّجها وولدت له : عبدالله (المحض) ، وإبراهيم (الغمر) ، والحسن

(١) عمدة الطالب : ص ١١٨ و ١١٩ .

(٢) المصدر نفسه : ص ١٢٠ ، سرّ السلسلة العلوية : ص ٥ .

(٣) الإرشاد للشيخ المفيد : ج ٢ ص ٢٣ ، مقاتل الطالبين : ص ١٦٧ .

(المثلث)، وزينب، وأمّ كلثوم<sup>(١)</sup>.

ومن أولاده كذلك: داود وجعفر، وأمّهما أمّ ولد من أهل الروم، واسمها حبيبة<sup>(٢)</sup>، ومحمد وأمّه رملة، ورقية وفاطمة.

وتزوَّج الحسن المثنى من فاطمة بنت عمّه الحسين عليه السلام<sup>(٣)</sup>، وكان يحبّها كثيراً وكانت تحبّه كثيراً وتعامله بالإحسان، وتوفّي بالمدينة وهو ابن خمس وثلاثين سنة، ودسّ إليه الوليد بن عبد الملك من سقاه سمّاً فمات، وجعل وصيّه إبراهيم بن محمد بن طلحة أخاه من أمّه، ودفن بالبقيع<sup>(٤)</sup>.

وضربت زوجته فاطمة على قبره فسطاطاً، وكانت تقوم الليل وتصوم النهار لمدة سنة كاملة، فلما كان رأس السنة قالت لمواليها: إذا أظلم الليل فقوّضوا هذا الفسطاط، فلما أظلم الليل سمعت قائلاً يقول:

هل وجدوا ما فقدوا.

فأجابه الآخر: بل يئسوا فانقلبوا.

وقيل: إنّ لبّيد تمثّل بهذا الشعر:

إلى الحول ثمّ اسم السلام عليكما  
ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر<sup>(٥)</sup>

(١) سرّ السلسلة العلوية: ص ٦.

(٢) حبيبة هذه هي التي علّمها الإمام الصادق عليه السلام الدعاء المعروف بدعاء أمّ داود، وكان به خلاص ابنها داود من السجن.

(٣) سرّ السلسلة العلوية: ص ٧.

(٤) مقاتل الطالبين: ص ٢٠٢، المجدي في أنساب الطالبين: ص ٢٢٢.

(٥) راجع الإرشاد للشيخ المفيد: ج ٢ ص ٢٤، وكشف الغمّة: ج ٢ ص ١٥٧-١٥٨، والفصول المهمّة:

وسياتي شرح حال فاطمة في ذكر أولاد الإمام الحسين عليه السلام إن شاء الله .  
ولم يدع الحسن المثنى الإمامة في حياته قط ولا ادعاها له مدع .  
ولم يعلم خبر بعض بناته كأُمّ كلثوم ورقية .

وتزوَّج عبد الملك بن مروان بزینب ، وتزوَّجت فاطمة بمعاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار ، فولدت له أربعة أولاد وبناتاً واحدة وهم : يزيد وصالح وحمّاد والحسين وزينب <sup>(١)</sup> .

قال أبو الحسن العمري : إنَّ للحسن المثنى بنتاً أخرى تسمى قسيمة <sup>(٢)</sup> .  
وأما أبناء الحسن المثنى فكلهم أعقبوا إلا محمّداً ، منهم : عبد الله ، سمي (المحض) لكون أبيه الحسن بن الحسن عليه السلام وأمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام ، وكان شبيهاً برسول الله صلى الله عليه وآله وشيخ بني هاشم ، وأجمل وأكرم وأسخرى الناس مع شجاعة وقوة قلب ، وقتله المنصور الدوانيقي في حبس بالهاشمية سنة ١٤٥ هجرية <sup>(٣)</sup> .  
أعقب من أولاده ستة : محمد (النفس الزكية) وسياتي خبر مقتله ، وإبراهيم ، وموسى الهادي ، ويحيى ، وإدريس ، وسليمان .

ومنهم : إبراهيم بن الحسن المثنى وهو أخو عبد الله المحض من أمّ واحدة ، ولقب (بالغمر) لكثرة جوده ومناعته وشرفه ، وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً ، وقيل : إنَّ إبراهيم وأخاه عبد الله من رواية الحديث . وقبره الشريف في الكوفة مزار القاصي والداني ، وقد أخذه المنصور وأخاه مع سائر إخوانه وحبسهم بالكوفة ، وبقوا هناك خمس سنين في غاية العناء والمشقة والعذاب ، فتوفي إبراهيم في السجن

(١) المجدي في أنساب الطالبين : ص ٢٢١ .

(٢) المجدي أنساب الطالبين : ص ٢٢١ .

(٣) مقاتل الطالبين : ص ١٦٦ ، سرّ السلسلة العلوية : ص ٧ ، عمدة الطالب : ص ١٢١ .

سنة ١٤٥ للهجرة في شهر ربيع الأول ، وهو أول شهيد من المحبوسين . وقيل : إن عمره كان حوالي ٦٩ سنة ، وهو ذو فضائل كثيرة ومحاسن شهيرة ، وكان السفاح يكنّ له احتراماً أيام خلافته .

ولإبراهيم أحد عشر ولداً وهم : يعقوب ، ومحمد الأكبر ، ومحمد الأصغر ، وإسحاق ، وعلي ، وإسماعيل ، ورقية ، وخديجة ، وفاطمة ، وحسنة ، وأم إسحاق<sup>(١)</sup> .

ومنهم : الحسن بن الحسن المثني ، الملقّب (بالمثلث) لأنه ثالث الأولاد الذين اسمهم الحسن ، وهو أخو عبدالله المحض من أمّ واحدة ، وتوفي في سجن المنصور بالكوفة سنة ١٤٥ شهر ذي القعدة وهو ابن ٦٨ سنة ، وله ستّة أولاد ، وهم : طلحة ، والعبّاس ، وحمزة ، وإبراهيم ، وعبدالله ، وعلي<sup>(٢)</sup> .

وكلّ من هؤلاء له عقب ، وكلّهم ماتوا في حبس المنصور الدوانيقي كما ذكر فيما سبق .

فإنّه لما حجّ المنصور أيام ولايته سنة ١٤٥ من الهجرة ودخل المدينة ، فجمع بني الحسن فكانوا أكثر من عشرين رجلاً وقيدهم بالحديد ، وقال لعبدالله المحض : أين الفاسقان الكاذبان - يعني ولديه محمد وإبراهيم - قال : لا علم لي بهما ، فأسمعه كلاماً بذيئاً ثم أوقفه وإخوته وعامة بني الحسن في الشمس مكشوفة رؤوسهم وركب هو في محمل مغطّى ، فناداه عبدالله المحض : يا أمير أهكذا فعلنا بكم يوم بدر ، يشير إلى صنع النبي ﷺ بالعبّاس حين بات يئنّ ، قيل له : مالك يا رسول الله لا تنام ؟ قال : كيف أنام وأنا أسمع أنين عمّي العباس في الوثاق !

(١) مقاتل الطالبين : ص ١٧٢ ، سرّ السلسلة العلوية : ص ١٠ ، عمدة الطالب : ص ١٨٧ .

(٢) مقاتل الطالبين : ص ١٧١ ، سرّ السلسلة العلوية : ص ١٥ ، عمدة الطالب : ص ٢١٠ .

قالوا: وكانت طفلة لعبدالله المحض، اسمها فاطمة وقد وقفت على الطريق لما مرّ محمّل المنصور، وقالت: يا أمير... فالتفت إليها المنصور، فأنشأت تقول:

ارحم كبيراً سنّه منهدماً      في السجن بين سلاسل وقيود  
 إن جدت بالرحم القرية بيننا      ما جدنا من جدكم ببعيد

فلم يلتفت إليها، وجاء بني الحسن إلى الهاشمية وحبسهم في محبس تحت الأرض، كانوا لا يعرفون ليلاً ولا نهاراً، ومن أجل معرفة أوقات الصلاة فإنهم جزءوا القرآن وعند انتهاء كلّ جزء يصلّون وقتاً من الأوقات.

ولما حملوا من المدينة نظر إليهم ابن أبي زناد السعدي فقال:

من لنفس كثيرة الإشفاق      ولعين كثيرة الإطراق  
 لفراق الذين راحوا إلى الموت      عياناً والموت مرّ المذاق  
 ثمّ ظلّوا يسلمون علينا      بأكفّ مشدودة في الوثاق

قال: وحتى ماتوا في الحبس. ويقال: إنّ المنصور ردم عليهم الحبس فماتوا.

### الحسين شهيد فخره

أبو عبدالله الحسين بن علي العابد بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط المجتبي بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، وأمّه زينب بنت عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وأمّها هند بنت أبي عبيدة ابن عبدالله بن زمعة بن الأسود.

وهي أخت محمد وإبراهيم وموسى لأبيهم وأمّهم (١).

(١) تاريخ الطبري: ج ١٠ ص ٢٤، مروج الذهب: ج ٢ ص ١٨٣، الكامل لابن الأثير: ج ٦ ص ٣٢،

البداية والنهاية لابن كثير: ج ١٠ ص ٤٠.

وكان يقال لزينب وزوجها علي بن الحسين : الزوج الصالح ، لعبادتهما ، ولما قتل أبو جعفر أباهما وأخاها وعمومتها وبنيتهم وزوجها كانت تلبس المسوح ، ولا تجعل بين جسدها وبينها شعاراً حتى لحقت بالله عز وجل .

وكانت تندبهم وتبكي حتى يغشى عليها وتقول : يافاطر السماوات والأرض ، يا عالم الغيب والشهادة ، الحاكم بين عباده ، احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الحاكمين<sup>(١)</sup> .

قتل الحسين بن علي وأصحابه بـ (فخ) في خلافة موسى الهادي بن المهدي ابن المنصور العباسي ، وكانت شهادتهم يوم التروية ٨ ذي الحجة سنة ١٦٩ هـ . قتله وأصحابه موسى بن عيسى بن علي ، ومحمد بن سليمان بن المنصور ، وحمل رأسه ورؤوس أصحابه إلى الهادي ، فأنكر الهادي فعلهما وإمضائهما حكم السيف فيهم دون رأيه<sup>(٢)</sup> ، ولكن الظاهر كان يريد أن يبرأ نفسه من قتلهم أمام الناس .

قبره في مكة في موضع منها يسمّى (فخ)<sup>(٣)</sup> . كان الحسين قد خرج بالسيف داعياً إلى نفسه ، لما رأى من الجور والحمران

(١) مقاتل الطالبين : ص ٣٦٤ .

(٢) عمدة الطالب : ص ٢١٠ ، مقاتل الطالبين : ص ٣٦٥ .

(٣) في معجم البلدان : ج ٦ ص ٣٤١ (فخ) : بفتح أوله وتشديد ثانية واد بمكة ، ويوم فخ كان أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن عنه خرج يدعو إلى نفسه في ذي القعدة سنة ١٦٩ هـ وبايعه جماعة من العلويين بالخلافة بالمدينة وخرج إلى مكة ، فلما كان بفخ لقيته جيوش بني العباس ، وقتل الحسين بن علي مع جماعة من عسكره وأهل بيته ، فبقيت أجسادهم ثلاثة أيام حتى أكلتهم السباع ، ولهذا يقال : لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشدّ وأفجع من فخ .

واهوان عليه وعلى آل الحسن ، وعلى الأئمة المعصومين من ولد الحسين شهيد  
الطف ، بل وعلى المؤمنين والصلحاء ، وتفشي الفسق والجور وإضاعة الفضيلة ،  
ورواج كل رذيلة في عصره ، خصوصاً في عهد موسى الهادي العباسي (١) .  
أقول : ما ورد في بعض التواريخ من أن الحسين شهيد فخر كان يدعو إلى نفسه  
غير دقيق ، فإنه خرج يدعو إلى الإمام من آل محمد ﷺ . لكن بني العباس قالوا إنه  
يدعو لنفسه .

وروي عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ قال : مرّ النبي ﷺ بفخر فنزل فصلّي  
ركعة ، فلما صلى الثاني بكى وهو في الصلاة ، فلما رأى الناس النبي ﷺ يبكي بكوا ،  
فلما انصرف قال : ما يبكيكم ؟ قالوا : لما رأيناك تبكي بكينا يا رسول الله ، قال : نزل  
عليّ جبرئيل لما صلّيت الركعة الأولى فقال : يا محمد إن رجلاً من ولدك يقتل في هذا  
المكان وأجر الشهيد معه أجر شهيدين (٢) .

وعن عبدالله بن الفضل قال : لما خرج الحسين بن علي واحتوى على  
المدينة ، دعا موسى بن جعفر ﷺ إلى البيعة (٣) ، فأتاه فقال له : يا بن عم لا تكلفني  
ما كلف به ابن عمك أبا عبدالله ﷺ ، فيخرج مني ما لا أريد ، كما خرج من أبي  
عبدالله ما لم يكن يريد .

فقال له الحسين : إنما عرضت عليك أمراً فإن أردته دخلت فيه ، وإن كرهته  
لم أحملك عليه والله المستعان . ثم ودّعه ، فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر ﷺ

(١) مراقد المعارف : ج ١ ص ٢٤٨ .

(٢) مقاتل الطالبين : ص ٣٦٦ .

(٣) إلى البيعة أي إلى تأييد نهضته لا البيعة بكونه إماماً ، أو أن الحسين دعا الإمام إلى البيعة أي يبايع  
الحسين الإمام ، فدقق .

حينما ودّعه : يابن عمّ إنك مقتول فأجدّ الضراب ، فإنّ القوم فسّاق يظهرن إيماناً ويسرّون شركاً ، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، أحسبكم عند الله من عصبه ، ثمّ خرج وكان من أمره ما كان قتلوا كلّهم (١).

وقال الإمام الرضا عليه السلام : لم يكن لنا بعد الطف مصرع أعظم من فسخ (٢).  
ولا عقب للحسين بن علي بن الحسن (شهيد فسخ) رضوان الله عليه .

### أبو بكر بن الحسن عليه السلام

أبو بكر بن الحسن عليه السلام أمّه أمّ ولد ، وهو أخو القاسم لأبيه وأمّه .

كان مع عمّه الحسين عليه السلام يوم خروجه من المدينة ، فبرز إلى القتال يوم العاشر من محرّم ، قتله عبدالله بن عقبة الفنوي ، وعمره يومئذ ستّة عشر سنة (٣).  
وذكر أبو الفرج الأصفهاني : إنّ أبا بكر قتل قبل أخيه القاسم ، ولكن الطبري والشيخ المفيد وغير هؤلاء ذكروه بعد القاسم (٤).

### القاسم بن الحسن عليه السلام

القاسم بن الحسن عليه السلام أمّه أمّ ولد واسمها رملة .

قيل : لما نظر الحسين عليه السلام إليه قد برز ، اعتنقه وجعلا يبكيان حتّى غشي عليهما ، ثمّ استأذن الحسين عليه السلام في المبارزة ، فأبى عليه السلام أن يأذن له ، فلم يزل الغلام يقبّل يديه ورجليه حتّى أذن له ، فخرج ودموعه تسيل على خديّه وهو يقول :  
إن تنكروني فأنا ابن الحسن سبط النبي المصطفى المؤمن

(١) الكافي للشيخ الكليني : ج ١ ص ٣٦٦ ح ١٨ ، باب ٨١ .

(٢) سرّ السلسلة العلوية : ص ١٤ ، عمدة الطالب : ص ٢١١ .

(٣) مقاتل الطالبين : ص ٩٢ ، مناقب ابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٢٢ .

(٤) تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٣٦٠ ، الكامل : ج ٤ ص ٧٥ ، الإرشاد : ج ٢ ص ١٠٥ .

هذا حسين كالأسير المرتهن بين أناس لا سقوا صوب المزن<sup>(١)</sup>  
وروى أبو الفرج والشيخ المفيد والطبري، عن أبي مخنف قال: خرج إلى القتال غلام كأن وجهه كشقة قمر، وفي يده السيف، وعليه قميص وإزار، ونعلان في رجليه، فانقطع شسع نعله اليسرى، فشدّ عليه عمرو بن سعيد بن نفيل الأزدي وضربه على رأسه، فخرّ صريعاً واستغاث بالحسين عليه السلام فجاءه كالصقر الغاضب وأخذ رأسه في حجره وقال له: بعداً لقوم قتلوك وخصمهم فيك يوم القيامة رسول الله صلى الله عليه وآله، يعزّ على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا ينفك<sup>(٢)</sup>.

وأُمّه رملة كانت حاضرة في أرض كربلاء يوم عاشوراء، شاهدت كلّ ما جرى على أهل البيت (سلام الله عليهم)، وشاهدت ولدها القاسم وهو مخضّب بدمه دفاعاً عن دينه، وقد كانت تأمل أن تراه وقد خضّب بجناء الزفاف، فصبرت واحتسبت ذلك في سبيل الله<sup>(٣)</sup>.

ودفن القاسم بن الحسن عليه السلام في الحائر الحسيني ضمن شهداء الطفّ، وإنهم مدفونون جميعاً في حفرة حفرت لهم وسوّي عليهم التراب إلا العباس بن علي عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

### عبدالله بن الحسن عليه السلام

عبدالله بن الحسن عليه السلام أمّه بنت السليل بن عبدالله أخي جرير بن عبدالله

(١) المناقب: ج ٤ ص ١٠٦، أمالي الصدوق: ص ٩٨ المجلس الثلاثون، روضة الواعظين: ص ١٨٨.

(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٦، مقاتل الطالبين: ص ٩٢، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٦١.

(٣) تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨، رياحين الشريعة: ج ٣ ص ٢٩٩.

(٤) الإرشاد للشيخ المفيد: ج ٢ ص ١٠٨.

البجلي (١).

خرج إلى الحسين عليه السلام عندما كان الحسين عليه السلام في حفيرته مثخناً بالجراح ، وهو غلام لم يراهق ، خرج من عند النساء من الخيم ، قتله أبحر بن كعب في حجر الحسين عليه السلام (٢).

وفي مقاتل الطالبيين : يذكر أن حرملة بن كاهل الأسدي قتله (٣) .  
وذكر في المجدي : وعبدالله بن الحسن هو أبو بكر قتل بالطف ، وكان الحسين عليه السلام زوجه ابنته سكينه ، دمه في بني غني (٤) .  
وروي أن الإمام الحسين عليه السلام زوجه ابنته سكينه ، فقتل قبل أن يُبنى بها (٥) .

#### عبدالرحمن بن الحسن عليه السلام

عبدالرحمن بن الحسن : أمه أم ولد ، خرج مع عمه الإمام الحسين عليه السلام إلى مكة للحج ، ومات في منطقة الأبواء حال كونه محرماً (٦) .  
وعن أبي عبدالله عليه السلام قال :

توفي عبدالرحمن بن الحسن بن علي عليه السلام بالأبواء وهو مُحرم ، ومعه الحسن والحسين عليه السلام ، وعبدالله بن جعفر ، وعبدالله وعبيدالله ابنا العباس ، فكفّنوه وخمّروا

(١) مقاتل الطالبيين : ص ٩٣ .

(٢) نفس المهموم : ص ٣٢٧ ، كتاب الفتوح لابن أعثم : ج ٥ ص ٢٠٤ .

(٣) مقاتل الطالبيين : ص ٩٣ .

(٤) راجع المجدي في أنساب الطالبيين : ص ٢٠١ .

(٥) إعلام الوري : ج ١ ص ٤٠٥ ، إسعاف الراغبين : ص ٢٠٢ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٤١٧ .

(٦) الإرشاد : ج ٢ ص ٢٣ ، المجدي في أنساب الطالبيين : ص ٢٠١ .

وجبه ورأسه ولم يحنطوه<sup>(١)</sup>.

### الحسين بن الحسن عليه السلام

الحسين بن الحسن عليه السلام : أمه أم إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله التيمي ، فإنه مع فضله وشرفه لم يذكر في التواريخ الواصلة بأيدينا ، ولم يصلنا منه حديثاً ، وهو الذي لقب بالأثرم .

والأثرم هو الذي سقطت ثناياه من مقدم أسنانه أو الذي كسرت أحد أسنانه الأربعة التي في مقدم الفم<sup>(٢)</sup> ، وقبره في فخ<sup>(٣)</sup> .

### طلحة بن الحسن عليه السلام

طلحة بن الحسن ، وهو أخو الحسين بن الحسن لأبيه وأمه<sup>(٤)</sup> ، وهو بطل معروف بالجود والبذل والسخاء .

وكان يقال له طلحة الجود ، وهو أحد الطلحات الست المعروفين بالجود والسخاء ولكل واحد منهم لقب<sup>(٥)</sup> .

(١) الكافي : ج ٤ ص ٣٦٨ ح ٣ .

(٢) انظر الإرشاد : ج ٢ ص ٢٤ .

(٣) تحفة العالم : ج ١ ص ٢٩٦ . و (فخ) بفتح أوله وتشديد ثانيه : واد بمكة وبه وقعت الواقعة الدامية التي تلي واقعة الطف في المأساة والفظاعة : فقتل فيها الحسين بن علي بن الحسن المثلث الحسيني في يوم التروية سنة ١٦٩ هـ مع جماعة من أهل بيته ، راجع منتقلة الطالبية : ص ٣٩٨ (باب الفاء) .

(٤) الإرشاد : ج ٢ ص ٢٥ .

(٥) اعلم أن الطلحات المعروفين ستة : ١ - طلحة بن عبدالله التيمي ولقبه طلحة الفياض . ٢ - طلحة بن عمر بن عبدالله بن معمر التيمي ولقبه طلحة الندى . ٣ - طلحة بن عبدالله بن خلف ولقبه طلحة الطلحات . ٤ - طلحة بن عوف ولقبه طلحة الخير . ٥ - طلحة بن عبدالرحمن بن أبي بكر ولقبه طلحة الدراهم . ٦ - طلحة بن الحسن ولقبه طلحة الجود .

## محمد النفس الزكية

هو محمد بن عبدالله المحض بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام (١).

ويكنى أبا عبدالله.

أمّه: هند بنت أبي عبيدة بن عبدالله بن وهب بن زمعة بن الأسود بن المطلب ابن أسد (٢).

وكان يقال له: صريح قريش؛ لأنه لم يقم عنه أمّ ولد في جميع آبائه وأمهاته وجدّاته.

ولد محمد النفس الزكية بالمدينة المنورة سنة مائة، وكان جمّ الفضائل حسن الشائل، شديد البأس، قوي الذات، أعظم الناس عبادة بين كتفيه خال أسود كالبيضة العظيمة، قدّموه بنو هاشم وعظّموه كبارهم في حياة أبيه (٣).

كان محمد من سادات بني هاشم ورجاهم فضلاً وشرفاً وعلماً وشجاعة وكرماً وفصاحة، إلى جانب ذلك كان عابداً ناسكاً نبيلاً جليلاً محترماً مرتدياً ثوبي الفضيلة والفخار، ويلقب بالنفس الزكية حتى أنّ جملة من الناس في عصره كانوا يزعمون أنّه هو (المهدي) الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لو بقي من الدنيا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه مهدينا

(١) مروج الذهب: ج ٢ ص ١٦٩، وابن الأثير: ج ٥ ص ٢١٢، والبداية والنهاية: ج ١ ص ٨٢، وتاريخ الطبري: ج ٦ ص ٢٠١، وتاريخ الخلفاء: ص ١٧٣، وتاريخ الإسلام للذهبي: ج ٧ ص ٩٣، والمعارف: ص ٩٣.

(٢) الأغاني: ج ١٨ ص ٢٠٨.

(٣) تحفة لبّ الألباب: ص ٢٦٨، عمدة الطالب: ص ١٢٤.

اسمه كاسمي». وروي مرسلًا عنه عليه السلام: «تقتل بأحجار الزيت من ولدي نفس زكية»<sup>(١)</sup>.

وكان مالك بن أنس صاحب المذهب بالمدينة، أته الناس يستفتينه الخروج مع محمد والمبايعة له، فأفتاهم، فقالوا: إننا بايعنا المنصور، فقال: إننا بايعتموه بإكراه وإجبار، ولا على مكره بيعة ولا إقرار في جميع المعاملات، فأسرعوا إلى محمد بالمبايعة والمتابعة، فعند ذلك بايعوه لثلاث مضي من شهر جمادى الآخرة سنة (١٤٥هـ) فلم يتخلف عنه قرشي ولا أنصاري ولا عربي<sup>(٢)</sup>.

كان بنو هاشم الطالبيون والعبّاسيون قد اجتمعوا في ذيل دولة بني أمية، وتذاكروا حالهم وما هم عليه من الاضطهاد، ولميل الناس إلى بني هاشم وخاصة أولاد علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة عليها السلام واتفقوا على أن يدعوا الناس سرًا بـ (الأبواء) فاجتمعوا ثم قالوا: لا بد لنا من رئيس نبايعه، فاتفقوا على مبايعة النفس الزكية محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن السبط عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

وكان هذا المجلس قد حضره أعيان بني هاشم، علويهم وعبّاسيهم، فحضره من أعيان الطالبين الإمام جعفر الصادق عليه السلام وعبدالله بن الحسن بن الحسن المجتبي عليه السلام وابناه محمد النفس الزكية وإبراهيم قتيل باخرى<sup>(٤)</sup>، ومن أعيان

(١) انظر مراقد المعارف: ج ٢ ص ٢٤١، وفي مروج الذهب: ج ٢ ص ١٦٩، كان يدعى النفس الزكية لزهده ونسكه.

(٢) تحفة لبّ الألباب: ص ٢٦٨، وتاريخ ابن خلدون: ج ٣ ص ١٩٠.

(٣) مقاتل الطالبين: ص ٢٠٩.

(٤) (باخرى) بالراء: موضع بين الكوفة وواسط وهو إلى الكوفة أقرب، قالوا: بين باخرى والكوفة سبعة

العبّاسيين السفّاح والمنصور وغيرهما من آل العبّاس ، فاتّفق الجميع على مبايعة النفس الزكيّة إلاّ الإمام جعفر الصادق عليه السلام فإنه قال لأبيه عبدالله المحض : إنّ ابنك لا يناها - يعني الخلافة - ولن يناها إلاّ صاحب القباء الأصفر - يعني المنصور - وكان على المنصور حينئذ قباء أصفر .

ثمّ ضرب الدهر ضربة ، وانتقل الملك إلى بني العبّاس ، ثمّ انتقل الملك من السفّاح إلى المنصور ، فلم يكن همّ المنصور سوى طلب النفس الزكية ليقتله أو ليخلعه <sup>(١)</sup> .

وكان المنصور قد بايع لمحمد ولأخيه إبراهيم مع جماعة من بني هاشم ، فلما بويع لبني العبّاس اختفى محمد وإبراهيم مدّة خلافة السفّاح ، ولما ملك المنصور وعلم أنّها عزمًا على الخروج جدّ في طلبها وقبض على أبيها وجماعة من أهلها <sup>(٢)</sup> .

وروي أنّها أتيا أباهما وهو في السجن سرّاً فقالا له : يقتل رجلان من آل محمد خير من يقتل ثمانية ، فقال لهما : إنّ منعكما أبو جعفر أن تعيشا كريمين فلا يمنعكما أن تموتا كريمين <sup>(٣)</sup> .

ولما عزم محمد على الخروج واعد أخاه إبراهيم على الظهور في يوم واحد ،

---

⇒ عشر فرسخاً ، بها كانت الواقعة بين أصحاب أبي جعفر المنصور وإبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن المجتبي عليه السلام ، فقتل إبراهيم هناك فقبره به إلى الآن يزار وإيّاها عنا دعبل بن علي بقوله : وقبر بياخرا لدى الغربات ... انظر منتقلة الظالبيّة : ص ٤٩ .

(١) مراقد المعارف : ج ٢ ص ٢٤٣ .

(٢) عمدة الطالب : ص ١٢٤ .

(٣) انظر تاريخ الطبري : ج ٦ ص ١٩٦ .

وذهب محمد إلى المدينة وإبراهيم إلى البصرة ، فاتَّفَق أن إبراهيم مرض فخرج أخوه بالمدينة وهو مريض بالبصرة ، ولما خلاص من مرضه وظهر أتاه خبر أخيه أنه قتل وهو على المنبر يخطب ، ويقال : بل أتاه وهو قد توجه إلى الكوفة لحرب .  
 سأبكيك بالبيض الصفاح وبالقنا فإنَّ بها ما يدرك الطالب الوترا  
 إلى آخره ....

ولما بلغ أبا جعفر المنصور خروج محمد بن عبدالله ، خلا ببعض أصحابه فقال له : ويحك قد ظهر محمد فماذا ترى ؟  
 فقال : وأين ظهر ؟  
 قال : بالمدينة .

فقال : غلبت عليه وربّ الكعبة .

قال : وكيف ؟

قال : لأنّه خرج بحيث لا مال ولا رجال فعاجله بالحرب ، فأرسل إليه عيسى بن موسى بن علي بن عبدالله بن العباس في جيش كثيف ، فحاربهم محمد خارج المدينة وتفرّق أصحابه عنه حتى بقي وحده ، فلما أحسّ بالخذلان دخل داره وجرم بالتّنور فسجر ، ثمّ عمد إلى الدفتر الذي أثبت فيه أسماء الذين بايعوه ، فألقاه في التّنور فاحترق ، ثمّ خرج فقاتل حتى قتل بأحجار الزيت ، وكان ذلك مصداق تلقيبه النفس الزكية ؛ لأنّه روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال : « تقتل بأحجار الزيت من ولدي نفس زكية » (١) .

ولما قتل في المعركة تقدّم إليه حميد بن قحطبة فاحتزّ رأسه وأرسله إلى

المنصور<sup>(١)</sup>.

واستشهد محمد النفس الزكية لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة، وهو ابن خمس وأربعين سنة وأشهر<sup>(٢)</sup>.  
مرقده<sup>(٣)</sup> بضواحي مدينة الرسول الأعظم ﷺ في الموضع الذي استشهد فيه ويعرف بـ (أحجار الزيت)<sup>(٤)</sup>، وقيل: نقل جسده إلى البقيع وقبر به<sup>(٥)</sup>.  
وأعقب محمد النفس الزكية من ابنه أبي محمد: عبدالله الأشتر الكابلي وحده، وكان قد هرب بعد قتل أبيه إلى السند فقتل بكابل في جبل يقال له (علج) وحمل رأسه إلى المنصور<sup>(٦)</sup>.

### السيد عبدالعظيم الحسني

أبو القاسم عبدالعظيم (المعروف بشاه عبدالعظيم) بن عبدالله بن علي السديد

(١) تاريخ ابن الأثير: ج ٥ ص ٣٧٥، تاريخ ابن خلدون: ج ٣ ص ١٩٣.

(٢) عمدة الطالب: ص ١٢٤، سرّ السلسلة العلوية: ص ٧، تحفة لبّ الألباب: ص ٢٨١، مقاتل الطالبين: ص ٢٤٤.

(٣) قال السهودي في (وفاء الوفا): ج ٢ ص ١٠٦: كان مشهده شرقي جبل سلع، عليه بناء كبير بالحجارة السود وقصدوا أن يبنوا عليه قبة فلم يتفق، وهو داخل مسجد كبير مهجور، وفي قبلة المسجد منهل من عين الأزرق مدرج من شرقية وغربية والعين تجري في وسطه.

(٤) وفي معجم البلدان: ج ١ ص ١٣٣: (أحجار الزيت) موضع بالمدينة قريب من الزوراء وهو موضع صلاة الاستسقاء، وقال العمراني: (أحجار الزيت) موضع بالمدينة داخلها، وراجع منتقلة الطالبيّة: ص ٦: (أحجار الزيت) من ناحية المدينة، قتل بها محمد النفس الزكية.

(٥) مرآة المعارف: ج ٢ ص ٢٤٠.

(٦) عمدة الطالب: ص ١٢٧.

ابن أبي محمد الحسن بن أبي الحسين زيد بن أبي محمد الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليه السلام، المتوفى في الري بين سنة (٢٥٢ و ٢٥٥ هـ) (١).

عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي قال: كان عبدالعظيم صالحاً عابداً ورعاً زاهداً صائماً نهاره ومتهجداً ليله، ورد الري هارباً من السلطان، فنزل في سكة الموالي، وكان كل يوم يبرز متخفياً لزيارة القبر المقابل الآن لقبره، وهو قبر أحد أولاد الإمام موسى الكاظم عليه السلام ثم يأوي إلى موضعه.

ف ذات ليلة رأى رجل من الشيعة في منامه رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له: إن رجلاً من ولدي سيحمل من سكة الموالي، فيدفن عند شجرة التفاح التي في بستان عبدالجبار بن عبدالوهاب، ثم إنه صلى الله عليه وآله أشار إلى الرجل بموضع القبر المعروف الآن، فبينه وبين القبر المذكور الطريق.

فلما انتبه الرجل من منامه توجه إلى عبدالجبار قاصداً أن يشتري منه جميع البستان ليوضعه مقبرة على عبدالعظيم وغيره من الشيعة، فسأله عن ذلك فقص عليه الرؤيا، فقال: لقد صدقت فإنني رأيت مثلما رأيت، فأوقفت جميع البستان وما حوله من الأرض ليجعل مقبرة لهذا السيد الشريف وجميع الشيعة (٢).

قال النجاشي: فرض عبدالعظيم ومات عليه السلام، فلما جرّد ليغسل وجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه، فإذا فيها: أنا أبو القاسم عبدالعظيم بن عبدالله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، كل ذلك خوفاً من أن يغتال بالقتل أو يموت فجأة في اختفائه فلا يعرفه الناس، فيعرف نفسه بهذه الرقعة من

(١) تحفة لبّ اللباب: ص ١٨٣، مراقد المعارف: ج ٢ ص ٥٢، سرّ السلسلة العلوية: ص ٢٤.

(٢) رجال النجاشي: ص ٢٤٨.

نسبه الواضح<sup>(١)</sup>.

ومرقده بالري<sup>(٢)</sup> في إيران ، واليوم مرقده غني عن التعريف بشيء ، وله مشهد مجلّل مشيّد بأنواع العمارات والزخرف ، وصحن عامر فيه الغرف والإيوانات ، تدفن الوجوه العلمية والأدبية والسياسية فيها ، يهوى مرقده الزائرون والوفود من مختلف الأقطار الإسلامية ، ويعدّ مشهده بالدرجة الثالثة من المشاهد المشرّفة في إيران .

والسيّد عبدالعظيم الحسيني هو الفقيه الورع الزاهد العابد ، المرتضى عند أئمة الحقّ المعصومين عليهم السلام ، وكان من رواة الحديث والمحدثين ، وقد اشتهر بصدق اللهجة وحسن الأمانة والتثبّت في الرواية والقول ، وكان يقول بإمامة أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام ، ويروي الحديث عنه وعن ابنه الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام ، وعن عدّة من أصحاب الإمام موسى بن جعفر وعلي بن موسى عليهما السلام ،

(١) رجال النجاشي : ص ٢٤٨ .

(٢) في منتقلة الطالبين : ص ١٥٦ ، قال : بالري أبو القاسم عبدالعظيم بن عبدالله بن علي بن الحسن بن زيد ابن الحسن ، من ناقلة طبرستان ، وهو المحدث الزاهد صاحب المشهد في الشجرة بالري وقبر يزار ، وأمه أم ولد .

وعن أبي عبدالله بن طباطبا : عبدالعظيم بن عبدالله لا عقب له .

وعن أبي القاسم الحسيني : أعقب عبدالعظيم بن عبدالله محمداً ، أمه فاطمة بنت عقبة بن قيس الحميري ، ورقية ، وخديجة .

وعن أبي الحسين محمد بن القاسم التميمي النسابة : وأمّا عبدالعظيم بن عبدالله بن علي بن الحسن بن زيد ابن الحسن ، أعقب محمداً درج ، وخديجة ، ورقية .

وقال شيخي الكيا السيد الإمام النسابة زين الشرف أبو الحسين يحيى بن الحسين : العقب منه من محمد وحده الدرج .

وروى عنه من رواة الشيعة الإمامية جماعة، منهم: أحمد بن عبدالله البرقي، وأبو تراب الروياني وغيرهم، وله كتب منها كتاب (يوم وليلة) (١).

فمن رواياته عن أبي جعفر الجواد عليه السلام، ما أورده الشيخ الصدوق في (الأمال) قائلاً: قال عبدالعظيم الحسيني: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله حدثني بحديث عن آبائك، فقال: حدثني أبي، عن جدّي، عن آباءه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا، فإذا استووا هلكوا».

قلت له: زدني يا ابن رسول الله.

فقال: حدثني أبي، عن جدّي، عن آباءه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لو تكاشفتم ما تدافتم».

فقلت له: زدني يا ابن رسول الله.

فقال: حدثني أبي، عن جدّي، عن آباءه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم». فلا يزال يستزيده ويحدثه إلى أن حدثه بسّة عشر حديثاً عن آباءه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له عبدالعظيم عند ذلك: حسبي (٢).

وقد عرض دينه على الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام، فقال الإمام الهادي عليه السلام له: (أنت وليّنا حقّاً)، كما عن كتاب (جنة النعيم) أنه روى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه القمي، عن الدقاق والورّاق معاً، عن الصوفي، عن الروياني، عن عبدالعظيم

(١) انظر مراقد المعارف: ج ٢ ص ٥٤.

(٢) أمالي الصدوق: ص ٢٦٠ ح ٩، روضة الواعظين: ص ٤٢٥.

ابن عبدالله الحسيني قال : دخلت على علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فلما بصر بي قال : مرحباً بك يا أبا القاسم أنت ولينا حقاً . قال : فقلت له : يا بن رسول الله إنني أريد أن أعرض عليك ديني ، فإن كان مرضياً أثبت عليه حتى ألقى الله تعالى عزوجل ، فقال عليه السلام : هات يا أبا القاسم ، الحديث (١) .

هاجر من المدينة إلى العراق ، وذهب إلى سرّ من رأى قاصداً المشول عند الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام ، وكان دخوله عليه حدود سنة ( ٢٥٠ هـ ) .

### علمه وتفقهه في الدين

وقد شهد الإمام الهادي عليه السلام بعلمه وتفقهه في الدين .

روى أبو تراب عبیدالله بن موسى الروياني قال : سمعت أبا حمّاد الرازي يقول : دخلت على علي بن محمد عليه السلام بسرّ من رأى ، فسألته عن أشياء ، عن الحلال والحرام ، فأجابني عنها ، فلما ودّعته قال لي : يا حمّاد إذا أشكل عليك شيء من أمر دينك بناحيتك فاسأل عنه عبد العظيم بن عبدالله الحسيني واقراه مني السلام (٢) .

### فضل زيارة مرقده

روى الشيخ الصدوق في ( ثواب الأعمال ) مسنداً قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : دخلت برجل من أهل الري على أبي الحسن علي الهادي عليه السلام ، فقال له : أين كنت ؟ قال : غدوت لزيارة جدك الحسين عليه السلام ، فقال عليه السلام : « لو زرت قبر عبد العظيم عندكم بالري لكنت كمن زار قبر الحسين عليه السلام » (٣) .

(١) أمالي الصدوق : ص ٢٧٨ ح ٢٤ ، المجلس ٥٤ .

(٢) مراقد المعارف : ج ٢ ص ٥٥ ، أمالي الصدوق : ص ٢٧٨ ح ٢٦ .

(٣) ثواب الأعمال للصدوق : ص ١٢٤ ، وراجع تحفة لبّ الباب : ص ١٨٤ ، وعمدة الطالب : ص ١١٤ ،

وكامل الزيارات : ص ٥٣٧ الباب ١٠٧ .

وهذا الحديث يدلّ صراحة على علوّ درجته ومنزلته وجلالته وعلمه وتبحّره في الدين ، حيث إنّ الإمام عليه السلام نزل زيارة قبره بمنزلة زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام في الفضل ، مضافاً إلى نسبه الوضّاح المشرق من سيّد شباب أهل الجنّة الحسن بن علي عليه السلام .

وجاء في (الاختصاص) عن الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال له الإمام : « يا عبد العظيم أبلغ عني أوليائي السلام وقل لهم أن لا يجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلاً ، ومرهم بالصدق في الحديث وأداء الأمانة ، ومرهم بالسكوت وترك الجدل فيما لا يعنيه ، وإقبال بعضهم على بعض والمزاورة فإنّ ذلك قربة إليّ ، ولا يشغلوا أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضاً ، فإنّي آليت على نفسي أنّه من فعل ذلك وأسخط ولياً من أوليائي دعوت الله ليعذبّه في الدنيا أشدّ العذاب ، وكان في الآخرين من الخاسرين »<sup>(١)</sup>.

وذكر في المجدي : إنّ السيّد عبد العظيم تزوّج بنت عمّ أبيه خديجة بنت القاسم الزاهد بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(٢)</sup> . وكان السيّد عبد العظيم خائفاً مطارداً من خلفاء بني العبّاس ، وخصوصاً المعتزّ بالله ، وأصبح متخفياً عن السلطات الجائرة ينتقل من بلد إلى بلد فارتأى بدينه وعمره حتّى وصل إلى الري ، وأقام عند بعض الشيعة هناك في سكة الموالى بخفاء من الناس والسلطان ، وقد عرفه بعض رجال الشيعة تدريجياً ، وكان يشغل نفسه بعبادة الله تعالى في الخفاء ، إلى أن مرض وتوفّي هناك وأقبر . وأولد عبد العظيم ، محمد بن عبد العظيم ، وكان زاهداً كبيراً ، وانقرض محمد

(١) الاختصاص : ص ٢٤٧ .

(٢) المجدي في أنساب الطالبين : ص ٢١٩ .

ابن عبدالعظيم ولا عقب له (١).

### عون بن عبدالله الحسني

هو عون بن عبدالله بن جعفر بن مرعي بن علي بن الحسن البنفسج بن إدريس بن داود بن أحمد المسود بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

جاء في مخطوطات بني أسد: حلّ بكربلاء في أوائل القرن الرابع الهجري رجل يقال له عون بن عبدالله بن جعفر بن مرعي بن علي، يعزى إلى الحسن المجتبي عليه السلام، وعند حلوله الأرض المقدسة لقي حفاوة وتكريماً من الأسديين القاطنين في كربلاء، فطلبوا منه البقاء بجوار عمّه سيّد الشهداء فلبّي الدعوة وحلّ الأرض، فمنح ضيعة تسقى من نهر العلقمي تبعد ثلاثة فراسخ عن المرقد الحسيني المطهر، وكان كثير التردد عليها، فصادفه الأجل المحتوم ودفن بها وذلك بوصية منه، فشيّدوا له قبّة من الجصّ والآجر، ومنذ ذلك اليوم أخذ كثير من الناس يتردّد لزيارته (٢).

وذكر النسابة السيّد جعفر بن السيّد محمد الأعرجي الكاظمي في كتابه (مناهل الضرب في أنساب العرب) ما نصّه: إنّ عون بن عبدالله الحسني كانت له ضيعة على ثلاثة فراسخ عن بلدة كربلاء، فخرج إليها وأدركه الموت فدفن في ضيعته، فكان له مزار مشهور وقبّة عالية، والناس يقصدونه بالندور وقضاء الحاجات.

(١) عمدة الطالب: ص ١١٢.

(٢) مشهد الحسين عليه السلام وبيوتات كربلاء: ج ١ ص ١٨.

ويظنّ الناس أنّه عون بن علي ابن أبي طالب عليه السلام والبعض الآخر يزعم أنّه قبر عون بن عبدالله بن جعفر الطيّار، وكلاهما وهم؛ لأنّهما دفنا في حضيرة العلويين في الحائر الحسيني <sup>(١)</sup>.

قال السيد ابن طاووس في (مصباح الزائر) عند ذكر زيارة الشهداء في يوم عاشوراء: (إذا أردت زيارة الشهداء فقف عند رجلي علي بن الحسين، فاستقبل القبلة بوجهك، فإنّ هناك حومة الشهداء) وساق الزيارة... ثمّ قال في زيارتهم أوّل يوم من رجب: امض وقف على ضريح علي بن الحسين مستقبلاً القبلة، وقل: السلام من الله - إلى أن قال - السلام على عون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام <sup>(٢)</sup>.

وقال الشيخ جعفر النقدي في كتابه (زينب الكبرى): لا يرتاب القارئ في أنّ عون بن عبدالله بن جعفر الطيّار مقبور مع الشهداء في الحائر المقدّس، فما ذهبت إليه المزاعم من أنّ مشهده القبّة الماثلة اليوم على يسار السابلة من كربلاء إلى المسيّب غير صحيح <sup>(٣)</sup>.

أقول: فعلى هذا قد ثبت أنّ المترجم صاحب القبّة هو ليس بعون بن عبدالله ابن جعفر الطيّار عليه السلام، وليس بعون بن علي بن أبي طالب عليه السلام، بل هو عون بن عبدالله بن جعفر السيّد الحسيني كما مرّ آنفاً.

توفّي هذا السيّد عليه السلام في اليوم الثالث عشر من صفر عن عمر ناهز السبعين تقريباً، واتّخذت الأعراب منذ ذلك اليوم من كلّ عام تجتمع عند قبره، فيخرج جمع

(١) راجع مناهل الضرب في أنساب العرب: ص ٥٦٠ (مخطوط).

(٢) راجع مصباح الزائر لابن طاووس: ص ١٥٤ - ١٥٥.

(٣) زينب الكبرى للشيخ النقدي: ص ١٥٠.

من مدينة كربلاء ومعهم الخيام فيطعمون الطعام ويهزجون الأهازيج الشعبية وبعد ثلاثة أيّام يتفرّقون<sup>(١)</sup>.

وقال حرز الدين في (مراقد المعارف) بعد أن ذكر اسمه السالف الذكر عن مناهل الضرب : مرقدہ بضواحي مدينة كربلاء المقدّسة في الجهة الشمالية الغربية يبعد حدود ثلاثة فراسخ . ومرقدہ اليوم عليه قبّة زرقاء في حرم صغير ، يقصده الزائرون والوفود ، وتجتمع عنده من الأعراب وأهل القرى في الجمعات من أيّام الأسبوع والأعياد الإسلامية خلق كثير ، وينذرون إليه النذور وللناس فيه كمال العقيدة وحسن الظنّ في قضاء الحوائج<sup>(٢)</sup>.

وعلى أي حال فإنّ مرقد عون الحسيني هو مزار العامّة والخاصّة وتنحدر عنده الذبائح ، وتقدّم إليه الهدايا لما رأى الناس منه ظهور الكرامات والمعاجز .

#### الحسن بن جعفر عليه السلام

هو الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام . يكتنّى بأبي محمد المدني<sup>(٣)</sup> . روى عن جعفر بن محمد عليه السلام ، وحدث عن الأعمش ، وكان ثقة<sup>(٤)</sup> .

(١) مشهد الحسين وبيوتات كربلاء : ج ١ ص ٢٠ .

(٢) مراقد المعارف : ج ٢ ص ١٤٢ .

(٣) في بعض النسخ أبو محمد المدني .

(٤) راجع مقاتل الطالبين : ص ١٨٩ ، وعمدة الطالب : ص ١٨٤ .

## فصل

### تراجم أولاد الإمام من البنات

#### فاطمة أمّ عبدالله بنت الإمام الحسن المجتبي عليه السلام

سيّدة جليلة وعظيمة في عقلها وزهدها، وهي من ربّات العبادة، من فواضل النساء في عصرها، فهي صاحبة الكرامات الباهرة ولا غرو في ذلك بعدما كان جدّها الأعلى رسول الله صلى الله عليه وآله وجدّها أمير المؤمنين عليه السلام فهي أمّ عبدالله بنت الحسن المجتبي بن علي بن أبي طالب عليه السلام، والدة الإمام الهمام محمد بن علي، باقر علوم الأوّلين والآخريين (١).

وأُمّ عبدالله هذه تمتاز عن سائر بنات الإمام الحسن عليه السلام بالجلالة وعظمة الشأن والشرف والنجابة، وكانت زوجة للإمام زين العابدين عليه السلام فولدت له الإمام الباقر عليه السلام، وسنذكر في باب أحوال الإمام الباقر عليه السلام نبذة من جلالة السيّدة أمّ عبدالله (رضوان الله عنها).

وروي عن أبي جعفر عليه السلام: كانت أمّي قاعدة عند جدار، فتصدّع الجدار، وسمعنا هدةً شديدة فقالت بيدها: لا وحقّ المصطفى ما أذن الله لك في السقوط، فبقي معلقاً حتّى جازته، فتصدّق عنها أبي بمائة دينار.

(١) راجع أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٥٠، الأصول من الكافي: ج ١ ص ٣٩٠، الأنوار البهية: ص ١١٥.

وذكرها الإمام الصادق عليه السلام يوماً فقال: «كانت صديقة لم يدرك في آل الحسن مثلها»<sup>(١)</sup>.

وقد حضرت هذه العلوية مع زوجها وابنها واقعة الطف في يوم عاشوراء، وبذلك تكون قد شاهدت ما جرى على آل الرسول صلى الله عليه وآله في ذلك اليوم من مصائب ومحن، فقد شاهدت مصرع عمّها الحسين عليه السلام، وقتل أخيها القاسم وبقية الأبطال من آل البيت عليهم السلام والأصحاب الكرام، وشاهدت أيضاً زوجها العليل مكبلاً بالأغلال، وولدها البالغ من العمر أربع سنوات يشكو العطش فصبرت واحتسبت ذلك في سبيل الله<sup>(٢)</sup>.

ويكفيها شرفاً ونسباً أنها تربى في حجرها الإمام الباقر عليه السلام، وأنها بضعة من ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله السبط الأكبر عليه السلام، وأنها نشأت في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه.

وتربى الإمام الباقر عليه السلام في حجرها الطاهر، فأفرغت عليه أشعة من روحها الزكية، وغذته بمثلها الكريمة.

### أم الحسن بنت الإمام الحسن المجتبي عليه السلام

أمّها: أمّ بشير بنت أبي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية<sup>(٣)</sup>.  
وأمّ الحسن أخت زيد من أمّ واحدة، وتزوجها عبدالله بن الزبير بن العوام<sup>(٤)</sup>، فلما قتل عبدالله أخذ زيد أخته أمّ الحسن وجاء بها من مكة إلى المدينة.

(١) أصول الكافي: ج ١ ص ٤٦٩.

(٢) انظر أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٥، وج ٨ ص ٣٩٠.

(٣) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٠، إعلام الوري بأعلام الهدى: ج ١ ص ٤١٦.

(٤) المجدي في أنساب الطالبين: ص ٢٠٢، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٥٦٣.

ولم أحصل على ما يتعلّق بأحوالها وترجمة حياتها.

رقية بنت الإمام الحسن المجتبي عليه السلام

أمّها أمّ ولد.

تزوّجها عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام (١).

وقيل: تزوّجها عمرو بن المنذر بن الزبير بن العوام (٢).

وفي النجف الأشرف في محلة البراق ضريح من خشب ينسب إليها (٣).

أمّ سلمة بنت الإمام الحسن المجتبي عليه السلام

أمّها أمّ ولد.

قال أبو إسحاق العمري: تزوّجت أمّ سلمة بعمر بن زين العابدين عليه السلام الذي

يقال له: عمر الأشرف (٤)، وسيأتي شرح أحواله عند ذكر أولاد الإمام علي بن

الحسين عليه السلام.

وكان عمر وزيد الشهيد أخوين من أمّ واحدة، حيث أنّ عمر أكبر من زيد

وكنيته أبو علي، وكان جليل القدر، فاضلاً، تولّى صدقات أمير المؤمنين علي بن

أبي طالب (سلام الله عليه)، وكان في غاية السخاء والورع (٥).

(١) سرّ السلسلة العلوية: ص ٦، الإرشاد للشيخ المفيد: ج ٢ ص ٢٢، تحفة العالم: ج ١ ص ٢٩٦.

(٢) المجدي: ص ٢٠٢.

(٣) تحفة العالم: ج ١ ص ٢٩٦.

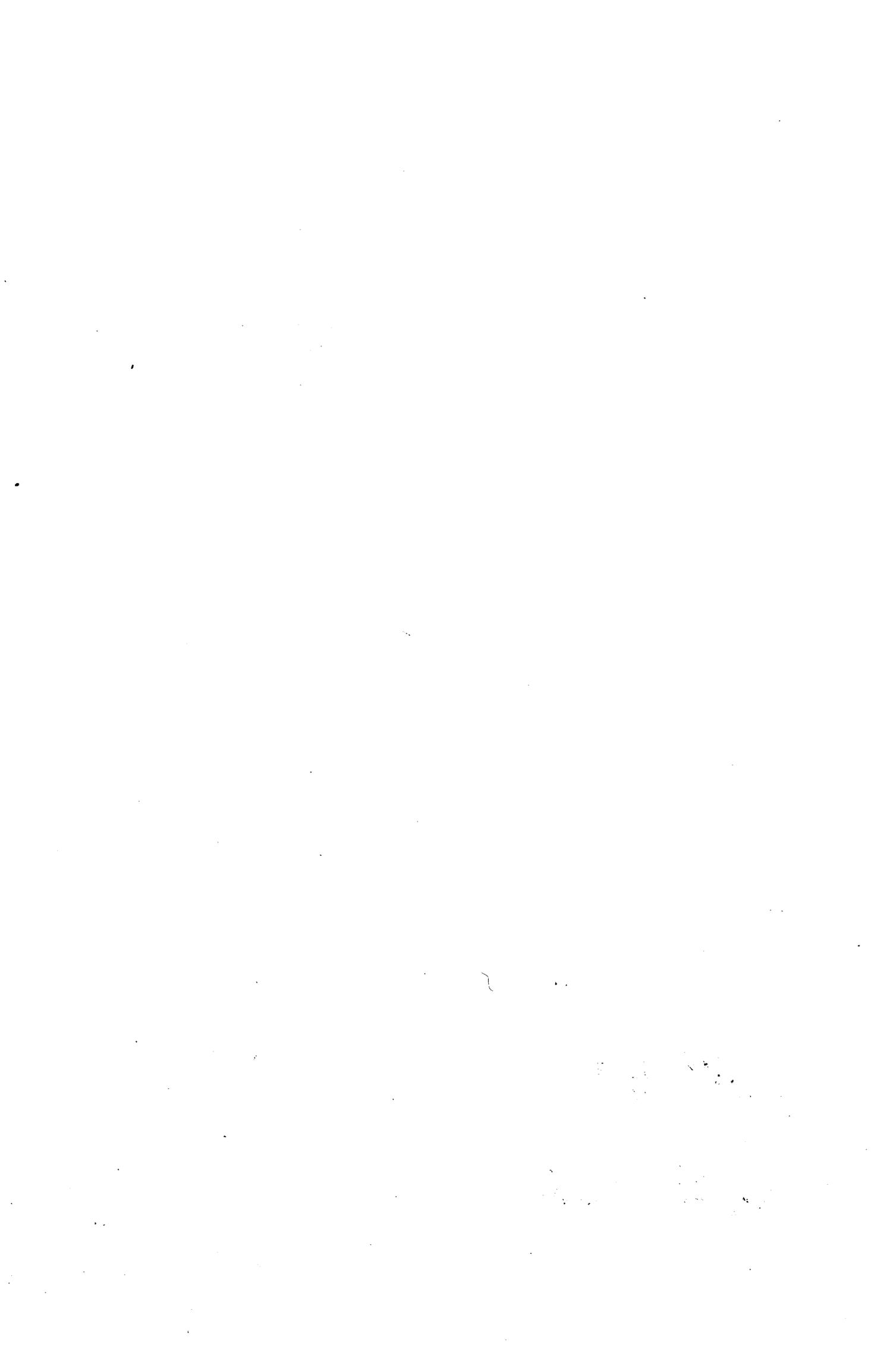
(٤) المجدي في أنساب الطالبين: ص ٢٠٢.

(٥) عمدة الطالب: ص ٣٣٨، والمجدي: ص ٣٤٤.

# الباب الثالث

أولاد الإمام

الحسين الشهيد عليه السلام



## نبذة عن حياة الإمام الحسين عليه السلام

نسبه عليه السلام

هو الإمام الحسين عليه السلام بن الإمام علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم ، وأُمّه سيّدة نساء العالمين فاطمة البتول ابنة خير الأوّلين والآخريين ، وهو أحد ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطيه ، وريحانتيه وقرّتي عينيّه ، وهو وأخوه سيّدا شباب أهل الجنّة (١).

ولادته وتسميته عليه السلام

ولد الإمام الحسين عليه السلام يوم الخميس في الثالث من شهر شعبان المعظم ، في السنة الرابعة للهجرة ، في المدينة المنورة (٢) ، وقد سمّاه الله سبحانه وتعالى بـ (الحسين) عندما هبط جبرائيل عليه السلام من عند العلي الأعلى ليقرأ الرسول صلى الله عليه وآله السلام ويطلب منه أن يسمّيه (شبيراً) ، فقال صلى الله عليه وآله : لساني عربي ، فقال

---

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٧، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٢٠، مقاتل الطالبين: ص ٨٤، مرآة الجنان: ج ١ ص ١٣١، تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٣٤٥ و٣٥٧، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٠، الكامل لابن الأثير: ج ٤ ص ٤٠، مروج الذهب: ج ٢ ص ٦٢، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٨٨، أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٢، العقد الفريد: ج ٤ ص ٣٧٦، تاريخ بغداد: ج ١ ص ٢٤١، الإصابة: ج ٢ ص ١٤، تاريخ ابن عساكر: ج ١١ ص ٢٥.

(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٨، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٢٢.

جبرائيل عليه السلام: سمّه الحسين<sup>(١)</sup>.

ولما ولد عليه السلام أذن الرسول ﷺ في أذنه اليمنى ، وأقام في اليسرى ، وفي اليوم السابع عقق عنه بكبشين أملحين ، وحلق شعر رأسه وتصدّق بوزنه ورقاً<sup>(٢)</sup> .  
وإنّ الله تعالى هنأ النبي ﷺ بحمل الحسين عليه السلام وولادته ، وعزّاه بقتله ،  
فعرفت فاطمة عليها السلام ، فكرهت ذلك فنزلت : ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ  
وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾<sup>(٣)</sup> .

ولم يولد مولود لستّة أشهر عاش غير يحيى والحسين عليه السلام<sup>(٤)</sup> .  
وروى الصدوق رحمه الله بسنده عن صفية بنت عبدالمطلب (رضوان الله عليهما)  
قالت : لما سقط الحسين عليه السلام من بطن أمّه وكنت وليتها ، قال النبي ﷺ : يا عمّة هلمّي  
إلى ابني ، فقلت : يا رسول الله إنّنا لم ننظّفه ، فقال عليه السلام : يا عمّة أنت تنظّفينه ! إنّ الله  
تعالى قد نظّفه وطهره<sup>(٥)</sup> .

### كناه وألقابه عليه السلام

كنّى عليه السلام بأبي عبدالله لا غير ، وفي بعض الروايات أنّه كنّى بأبي علي ، وكنّاه  
الناس بعد استشهاده بأبي الشهداء ، وأبي الأحرار .  
ومن ألقابه عليه السلام : الشهيد السعيد ، السبط الثاني ، الإمام الثالث ، المبارك ،

(١) المستجاد : ص ٢٨١ ، تاج المواليد للطبرسي : ص ٨٢ ، أمالي الصدوق : ص ١١٦ ، المجلس الثامن  
والعشرون .

(٢) عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٢٦ ، وصحيفة الرضا : ص ١٦ .

(٣) سورة الأحقاف : الآية ١٥ .

(٤) انظر مناقب ابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٥٠ وفيه عيسى عليه السلام بدل يحيى .

(٥) أمالي الصدوق : ص ١١٧ ح ٥ .

التابع لمرضاة الله ، المتحقق بصفات الله ، الدليل على ذات الله ، أفضل ثقات الله ، المشغول ليلاً ونهاراً بطاعة الله ، الثاري بنفسه لله ، الناصر لأولياء الله ، المنتقم من أعداء الله ، الإمام الشهيد ، الإمام المظلوم ، الأسير المحروم ، سيّد شباب أهل الجنة ، عبرة كلّ مؤمن ومؤمنة ، المقتول بكر بلاء ، منبع الأئمة ، شافع الأمة ، صاحب المحنة الكبرى والواقعة العظمى ، المقتول بأيدي شرّ البرية ، سبط الأسباط (١) .

### في إمامة الحسين عليه السلام

ودليل إمامته عليه السلام النصّ من أبيه وجدّه ووصيّة أخيه الإمام الحسن عليه السلام إليه . فهي بعد وفاة أخيه ثابتة ، وطاعته للخلائق لازمة (٢) . وهو عليه السلام الإمام الثالث بعد الحسن المجتبي عليه السلام .

وكانت إمامة الحسين بن علي عليه السلام بعد وفاة أخيه ثابتة ، وإن لم يدع لنفسه للتقية التي كان عليها ، والهدنة الحاصلة بينه وبين معاوية بن أبي سفيان ، والتزم الوفاء بها ، وجرى في ذلك مجرى أبيه أمير المؤمنين عليه السلام في ثبوت حجّته بعد النبي صلى الله عليه وآله مع الصموت ، وإمامة أخيه الحسن عليه السلام بعد الهدنة مع الكفّ والسكوت ، وكانوا في ذلك على سنن نبي الله صلى الله عليه وآله وهو في الشعب محصور ، وعند خروجه من مكّة مهاجراً مستخفياً في الغار ، وهو من أعدائه مستور (٣) .

لازم الإمام الحسين عليه السلام أباه أمير المؤمنين عليه السلام واشترك معه في حروبه

(١) تاج المواليّد : ص ٨٥ ، المستجاد من كتاب الإرشاد : ص ٢٨٧ ، تذكرة الخواص : ص ٢٣٠ ، نور الأبصار : ص ١٥٠ ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ٤ ، الإرشاد : ج ١ ص ٢٢٥ ، ألقاب الرسول وعترته : ص ١٨١ .

(٢) تاج المواليّد للطبرسي : ص ٨٥ ، المستجاد للحليّ : ص ٢٨٧ .

(٣) المستجاد من كتاب الإرشاد : ص ٢٨٩ .

الثلاثة : الجمل ، صفين ، والنهروان ، وكانت مدّة خلافته وإمامته بعد أخيه إحدى عشرة سنة (١).

### فضائله عليه السلام

اعلم أنّ فضائل ومناقب الإمام الحسين عليه السلام واضحة الظهور ، وسناء شرفه ومجده مشرق النور ، فله الرتبة العالية والمكانة السامية في كلّ الأمور ، فما اختلف في نبهه وفضله واعتلاء محله أحد من الشيعة ولا الجمهور .

وكيف لا يكون كذلك وقد اكتنفته الشرف من جميع أكنافه : الجدّ محمد المصطفى صلى الله عليه وآله ، والأب علي المرتضى عليه السلام ، والجدة خديجة الكبرى عليها السلام ، والأمّ فاطمة الزهراء عليها السلام ، والأخ ذو الشرف والفخار عليه السلام ، والعمّ جعفر الطيّار عليه السلام ، والأولاد الأئمّة الأطهار عليهم السلام ، والنسب من هاشم صفوة المختار .

فقد روي أنّه أتت فاطمة عليها السلام بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في شكواه التي توفي فيها ، فقالت : يارسول الله هذان ابنك فوزّتهما شيئاً . فقال : أمّا الحسن فإنّه له هيبتي وسؤددي ، وأمّا الحسين فإنّه له جودي وشجاعتي (٢).

وقد اشتهر النقل عنه عليه السلام أنّه كان يكرم الضيف ، ويمنح الطالب ، ويصل الرحم ، وينيل الفقير ، ويسعف السائل ، ويكسو العاري ، ويشبع الجائع ، ويعطي الغارم ، ويشفق على اليتيم ويعين ذا الحاجة ، وقلّ أن وصله مال إلا وفرّقه . وقد شاع بين الرواة والمؤرخين أنّ الإمام الحسين عليه السلام كان يخرج من نصف ما يملك في

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٦، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٧٠.

(٢) الخصال: ص ٧٧ وفيه (جرأتي) مكان (شجاعتي)، الإرشاد: ج ١ ص ٢٦، إعلام الوري: ج ١

كلّ عام للفقراء والمحتاجين، وفي بعض الروايات أنّه كان يخرج من جميع ما يملك<sup>(١)</sup>. ولهذا قالوا: إنّ السّاحة والجّامة رضيّتا لبان، وقد تلازمتا معاً، فهما توأمان، فالجواد شجاع والشجاع جواد، وهذه قاعدة كلّية. وقال الشاعر:

يجود بالنفس إن ضمن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود  
وفي رواية خرج النبي صلى الله عليه وآله من بيت عائشة فمرّ على بيت فاطمة عليها السلام فسمع الحسين عليه السلام يبكي وقال: ألم تعلمي أنّ بكاءه يؤذيني<sup>(٢)</sup>.  
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حسين منّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط»<sup>(٣)</sup>.

وروى محمد بن أبي عمير، عن رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسن ابن علي عليه السلام لأصحابه: «إنّ لله مدينتين إحداهما في المشرق والأخرى في المغرب، فيها خلق الله تعالى، لم يهّموا بمعصية له قطّ، والله ما فيها وبينهما حجّة لله على خلقه غيري وغير أخي الحسين عليه السلام»<sup>(٤)</sup>.  
كان هذا مختصراً من مناقبه وفضائله عليه السلام، وفضائله أكثر من أن تحصى وتعدّ.

### نقش خاتمه عليه السلام

كان عليه السلام لديه خاتمان؛ أحدهما من عقيق وقد نقش عليه (إنّ الله بالغ أمره)

(١) تذكرة الخواص: ص ٢٣٣، نور الأبصار: ص ١٥١.

(٢) المناقب: ج ٤ ص ٧١.

(٣) سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥١ باب ١١ ح ١٤٤.

(٤) راجع المستجاد للحلي: ص ٢٨٨.

والثاني وهو الذي سلب منه يوم استشهاده ونقش عليه (لا إله إلا الله عدد لقاء الله). وقد ورد أن من تختم بمثله كان له حرز من الشيطان، وفي رواية أن نقش خاتمه (حسبي الله) (١).

وكان بوابه عليه السلام: أسعد الهجري.

وشاعره عليه السلام: يحيى بن الحكم، وآخرون (٢).

### صفاته عليه السلام

كان الإمام الحسين عليه السلام أبيض اللون، له جمال عظيم، ونور يتلأأ في جبينه وخدّه، وكان أشبه الناس برسول الله ﷺ وعليه سياء الأنبياء، فكان يحكي في هيئته هيبة جدّه ﷺ التي تعنوها الجباه.

وكان عليه السلام ربعة، ليس بالطويل ولا بالقصير، واسع الجبين، كث اللحية، واسع الصدر، عظيم المنكبين، ضخم العظم، رحب الكفّين والقدمين، متماسك البدن (٣).

### في شهادة الحسين عليه السلام

لما مات معاوية وانقضت مدّة الهدنة التي كانت تمنع الحسين عليه السلام عن الدعوة إلى نفسه، أظهر أمره بحسب الإمكان، وأبان عن حقّه للجاهلين به حالاً بعد حال، وأخذ للاستعداد بمحاربة الظلم والاستبداد، إلى أن اجتمع له في الظاهر الأنصار، فدعا عليه السلام إلى الجهاد، وشمر للقتال، وتوجّه بولده وأهل بيته من حرم الله وحرّم رسول الله ﷺ نحو العراق للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الأعداء.

(١) الكافي: ج ٦ ص ٤٧٤ ح ٨، أمالي الصدوق: ص ١٣٤ ح ١٣.

(٢) أعيان الشيعة: ج ٦ ص ٤٥٠، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢١٩، نور الأبصار: ص ١٣٩.

(٣) ذخائر العقبى: ص ٩٩، مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٧.

خرج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة المنورة ومعهم أهله وأنصاره قاصداً مكة المكرمة، تاركاً فيها أخاه محمد بن الحنفية، بعد أن رفض مبايعة يزيد بن معاوية، ووصل إلى مكة المكرمة في اليوم الثالث من شعبان سنة ٦٠هـ، فأقام فيها بقية شعبان، ورمضان وشوال وذو القعدة، وخرج من مكة في اليوم الثامن من ذي الحجة، بعد أن اجتمعت لديه آلاف الرسائل من أهل الكوفة تبايعه وتدعوه إلى القدوم.

وفي بعض الروايات أنه تلقى اثني عشر ألف كتاباً بهذا الخصوص، وتحدثت بعض الروايات أن الحسين عليه السلام تلقى رسائل أيضاً من أهل البصرة والمدائن وغيرها، بالإضافة إلى وفود أتته من العراق واليمن وغيرها من المناطق الإسلامية.

فأرسل الإمام الحسين ابن عمه مسلم بن عقيل إلى الكوفة لاستطلاع أوضاع أهلها، فإن رآهم على مثل ما جاءت به كتبهم أخبره بذلك ليكون على أثره، فبايعه أهل الكوفة على ذلك، وعاهدوه وضمنوا له النصر والنصيحة، ووثقوا له في ذلك وعاقدوه، ثم لم تطل المدّة بهم حتى سيطر عليهم ابن زياد فنكثوا بيعته وخذلوه وأسلموه، فقتل بينهم ولم يمنعوه، وقتل كذلك هاني بن عروة مع مسلم بن عقيل، الذي آواه وحسن ضيافته.

وفي اليوم الثاني من محرّم الحرام وصل الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء التي استشهد فيها مع أولاده وأنصاره في الواقعة المشهورة، بعد أن حصره ومنعوه المسير إلى بلاد الله، واضطّروه إلى حيث لا يجد ناصرًا ولا مهرباً منهم، وحالوا بينه وبين ماء الفرات حتى تمكّنوا منه، فقتلوه، فمضى عليه السلام ظمآن مجاهدًا، صابراً، محتسباً، مظلوماً، قد نكثت بيعته، وانتهكت حرمة، ولم يوف له بعهد، ولا رعيت فيه ذمّة، عقد شهيداً على ما مضى عليه أبوه وأخوه عليه السلام وذلك في يوم السبت

العاشر من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة بعد صلاة الظهر ، قتيلاً مظلوماً ، صابراً محتسباً .

للشيخ عبدالزهراء الكعبي :

عجّت لندبك يا بن بنت محمد      هذه الأنام على اختلاف لغاتها  
هل كيف لا تبكي عليك وأنت قد      ضحيت نفسك في سبيل نجاتها  
وسنّه يومئذ ثمان وخمسون سنة ، أقام مع جدّه رسول الله ﷺ سبع سنين ،  
ومع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام سبعاً وثلاثين سنة ، ومع أخيه الحسن عليه السلام سبعاً وأربعين  
سنة (١) .

فسيّد الشهداء أبو عبدالله الحسين عليه السلام جاد بنفسه وبكلّ غال ونفيس ولنعم  
ما قيل في حقّه عليه السلام فقد أجاد الشيخ عبدالزهراء الكعبي حيث خمّس بيتاً من قصيدة  
الشيخ محسن أبو الحبّ الكبير :

سبط النبي وملجئ للمعتصم      لما رأى الدين الحنيف وقد هُدم  
نادى وبيض الهند ناراً تضطرم      إن كان دين محمد لم يستقم  
إلا بقتلي ياسيوف خذيني

وحمل رأسه الشريف إلى يزيد بن معاوية ، وسبيت عياله إلى الشام ، ثمّ تولّى  
الإمام زين العابدين عليه السلام دفنه في يوم الثالث عشر من المحرم كما تشير الروايات ،  
وقبره في كربلاء المقدّسة ، ويؤمّه اليوم الملايين من محبّيه ومواليه لزيارته والتبرّك به .

فضل زيارته عليه السلام

وقد جاءت روايات كثيرة في فضل زيارته عليه السلام ، فروي عن الصادق عليه السلام أنه  
قال : « زيارة الحسين بن علي عليه السلام واجبة على كلّ من يقرّ للحسين عليه السلام بالإمامة من

(١) راجع تاج المواليد : ص ٨٦ ، المستجاد من كتاب الإرشاد : ص ٢٨٩ .

الله عزّوجلّ» (١).

والمراد بالوجوب الثبوت ، أي ثابتة على كلّ موال ، وهذا يدلّ على تأكيد الاستحباب .

وقال عليه السلام : « زيارة الحسين بن علي عليه السلام تعدل مائة حجّة مبرورة ، ومائة عمرة مقبولة » (٢).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من زار الحسين عليه السلام بعد موته ، فله الجنة » (٣).

وعن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمد عليه السلام يقولان : « إنّ الله تعالى عوّض الحسين عليه السلام من قتله ، أن جعل الإمامة في ذريته ، والشفاء في تربته ، وإجابة الدعاء عند قبره ، ولا تعد أيام زائره جائياً وراجعاً من عمره » (٤).

وقد ذكر القاضي التستري في (المجالس) والسيد الزنوري في (رياض الجنة) في الروضة الأولى : أنّ أمّ الخليعي الشاعر نذرت أنّها إن رزقت ولداً تبعته لقطع طريق السابلة من زوّار الإمام السبط الحسين عليه السلام وقتلهم فلما ولدت الشاعر وبلغ أشده ابتعثته إلى جهة نذرها فلما بلغ إلى نواحي المسيّب بمقربة من كربلاء المشرفة طفق ينتظر قدوم الزائرين فاستولى عليه النوم واجتازت عليه القوافل فأصابه القتام الثائر فرأى فيما يراه النائم أنّ القيامة قد قامت وقد أمر به إلى النار ولكنها لم تمسه لما عليه من ذلك العثير الطاهر فانتبه مرتدعاً عن نيّته السيئة واعتنق ولاء

(١) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات : ص ٢٣٦ باب ٤٣ ، والصدوق في الفقيه : ج ٢ ص ٣٤٨ ذيل

ح ١٥٩٤ ، والشيخ في التهذيب : ج ٦ ص ٤٢ ذيل ح ١ ، أمالي الصدوق : ص ١٢٣ ح ١٠ .

(٢) أمالي الصدوق : ص ١٢٣ ح ١١ ، تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٥١ ح ١١٩ .

(٣) تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٤٠ .

(٤) أمالي الطوسي : ص ٢٠٠ .

العترة وهبط الحائر الشريف ردحاً ويقال أنه نظم عندئذ بيتين وهما:  
إذا شئت النجاة فزر حسيناً      لكي تلقى الإله قرير عين  
فإنّ النار ليس تمسّ جسماً      عليه غبار زوّار الحسين<sup>(١)</sup>  
والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى.

## فصل

### في عدد أولاده وأزواجه عليه السلام

كان للحسين عليه السلام ستة أولاد<sup>(١)</sup> وهم:

علي بن الحسين (زين العابدين) وهو الأكبر من اخوته، وأمّه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد. ويقال إن اسمها كان شهربانو، وسيأتي شرح أحوال الإمام زين العابدين عليه السلام إن شاء الله.

علي بن الحسين المشهور بالأكبر، قتل مع أبيه بالطفّ، وسيأتي ذكر خبره إن شاء الله، وأمّه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفية، ويرى البعض أن علياً هذا كان أكبر من الإمام زين العابدين عليه السلام.

جعفر بن الحسين عليه السلام لا بقيّة له، وأمّه قضاعية، وكانت وفاته في حياة الإمام الحسين عليه السلام.

عبدالله بن الحسين عليه السلام الرضيع، قتل مع أبيه صغيراً، جاءه سهم وهو في حجر أبيه فذبحه، وسيأتي ذكر خبره إن شاء الله.

سكينة بنت الحسين عليه السلام، وأمّها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي كلبية معدية، وهي أمّ عبدالله بن الحسين.

فاطمة بنت الحسين عليه السلام، وأمّها أمّ إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله تيمية،

(١) راجع الإرشاد للشيخ المفيد: ج ٢ ص ١٢٢، نور الأبصار للشيخ الشبلنجي: ص ١٥٢.

وسياتي شرح أحوال سكينه وفاطمة إن شاء الله .

وذكر بعض أصحاب السير والأنساب والتواريخ بأن السجّاد عليه السلام أصغر من علي بن الحسين الذي قتل مع أبيه بالطف ، وهو الأكبر <sup>(١)</sup> ، ولكن الظاهر أن السجّاد عليه السلام كان الأكبر .

وقد عدّ ابن الخشاب وابن شهر آشوب أبناء الحسين عليه السلام ستة بإضافة محمد وعلي الأصغر وأضاف علي بناته زينب فيكون المجموع تسعة <sup>(٢)</sup> .

وفي كشف الغمّة : الصحيح أن العليين من أولاده عليه السلام ثلاثة : علي الأكبر الشهيد مع أبيه بالطف ، وعلي الإمام زين العابدين عليه السلام هو الأوسط ، وعلي الأصغر <sup>(٣)</sup> .

والظاهر أن المذبوح في حجر أبيه أيضاً يسمّى بعلي ، وهذا من كثرة حبه لأبيه أمير المؤمنين عليه السلام سمى أولاده علياً ، كما قال زين العابدين عليه السلام ليزيد حين قال : وا عجباً لأبيك سمى علياً وعلياً ، فقال عليه السلام : « إنّ أبي أحبّ أباه أمير المؤمنين عليه السلام فسمى باسمه مراراً » <sup>(٤)</sup> .

وقد عدّ ابن الأثير عمر من أولاد الإمام الحسين عليه السلام كما سياتي ذكره .  
وذكر البخاري : من أولاد الإمام الحسين أبو بكر وقد مات صغيراً قبل أبيه <sup>(٥)</sup> .

(١) السرائر لابن إدريس : ص ١٥٣ ، سرّ السلسلة العلوية : ص ٣٠ .

(٢) تاريخ مواليد الأئمّة عليهم السلام ووفياتهم : ص ١٣٣ ، مناقب ابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٣٥ .

(٣) كشف الغمّة : ج ٢ ص ٢١٤ .

(٤) الكافي للكليني : ج ١ ص ٣٦٦ .

(٥) سرّ السلسلة العلوية : ص ٣٠ .

أمّازوجاته عليها السلام: إحداهنّ شهربانو أو شاه زنان أمّ الإمام زين العابدين عليه السلام ، وسنذكر في باب أحوال الإمام زين العابدين عليه السلام نبذة من حياة (شهربانو).

والثانية: الرباب بنت امرئ القيس أمّ سكينه ، وكان يحبّها الحسين عليه السلام كثيراً ، وإنّ امرئ القيس كان له ثلاث بنات ، فتزوَّج بالأولى أمير المؤمنين عليه السلام ، وتزوَّج بالثانية الإمام الحسن عليه السلام ، وتزوَّج بالثالثة الإمام الحسين عليه السلام <sup>(١)</sup> ، وقد خطبها بعد استشهاد الحسين عليه السلام أشرف قريش ، فقالت : ما كنت لأتخذ حمأً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا زوجاً بعد الحسين عليه السلام <sup>(٢)</sup>.

ولما رأت رأس الحسين عليه السلام في مجلس ابن زياد (لعنه الله) صاحت وأخذت الرأس ووضعت في حجرها وقبّلته وقالت :

وا حسيناً فلا نسيت حسيناً أقصدته أسنّة الأعداء  
غادروه بكربلاء صريعاً لا سقى الله جانبي كربلاء

وروي في التواريخ أنّها لم تعش بعد الحسين عليه السلام أكثر من سنة ، وما برحت عن البكاء والنحيب ، ولم تستظلّ تحت ظلّ ، وحينما رأت جسم الحسين عليه السلام مطروحاً على الأرض ولا يمينه شيء من أشعة الشمس ، عاهدت نفسها أن لا تستظلّ بعده ، وقامت على قبره سنة وعادت إلى المدينة ، فماتت أسفاً عليه <sup>(٣)</sup>.  
ومن زوجاته أيضاً: ليلي بنت أبي مرّة بن مسعود الثقفية ، وأمّها ميمونة بنت

(١) مجمع البحرين: ج ٢ ص ٦٤ (رب) ، تاج العروس: ج ١ ص ٢٦٣ (رب).

(٢) الأغاني: ج ١٤ ص ١٦٤ ، تاريخ ابن الأثير: ج ٤ ص ٨٨.

(٣) تذكرة الخواص: ص ٢٣٢ ، أعيان الشيعة: ج ٦ ص ٤٤٩ ، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٩ ، الفصول

أبي سفيان ، وهي أمُّ علي الأكبر ، فهو هاشمي من طرف الأب ، ويقرب إلى ثقيف وأُمِّيَّة من طرف الأمِّ (١).

ومن زوجاته أمُّ إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله التيمي وسيأتي تفصيله فيما

بعد .

وللحسين عليه السلام زوجة أخرى : اسمها عاتكة ، ولم يعرف عنها أكثر من أن إحدى زوجات الحسين عليه السلام كانت تعرف عاتكة على قول (٢).

ويذكر في كتب التاريخ أن للحسين عليه السلام زوجة أخرى لم يعلم اسمها ، وقد شهدت واقعة الطف ، وكانت حاملاً آنذاك ، فأسقطت حملها في طريقها إلى الشام مع سبايا آل محمد عليهم السلام قرب جبل بحلب (٣) ، كما سيأتي ذكره إن شاء الله .

أقول : لم يذكر لنا التاريخ اسم والدة هذا الطفل ولم يترجم لها ، ولعلَّ عاتكة زوجة الحسين عليه السلام هي المعنيَّة بهذا الأمر ، والله أعلم بحقيقة الأمور .

(١) مقاتل الطالبين : ص ٨٦ .

(٢) دوائر المعارف : ص ٢٥ ، وفاطمة بنت الحسين عليه السلام للشيخ محمد هادي الأميني : ص ٢٠ .

(٣) معجم البلدان : ج ٢ ص ١٨٦ ، مراقد المعارف : ج ٢ ص ٢٩٨ ، فريدة العجائب : ص ١٢٨ .

## فصل

### تراجم أولاد الإمام من البنين

#### علي الأكبر بن الإمام الحسين عليه السلام

علي الأكبر، يكنى أبو الحسن، ويلقب بالأكبر، وأمّه ليلي بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفي<sup>(١)</sup>. وأمّها ميمونة بنت أبي سفيان.

وعروة بن مسعود هو أحد السادة الأربعة في الإسلام، وأحد رجلين عظيمين في قوله تعالى حكاية عن كفار قريش: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

ولد علي الأكبر في الحادي عشر من شهر شعبان سنة ٣٦ من الهجرة قبل مقتل عثمان بسنتين في المدينة وكان يروي الحديث عن جدّه الإمام علي عليه السلام، وكان - على رأي البعض - أكبر من أخيه الإمام زين العابدين عليه السلام<sup>(٣)</sup> بدليل قول الإمام زين العابدين عليه السلام عندما التفت ابن زياد وقال له: أو لم يقتل علي بن الحسين؟ قال عليه السلام: ذاك أخي وكان أكبر منّي فقتلتموه وإنّ لكم مطلاً يوم القيامة.. الخ<sup>(٤)</sup>.

(١) مقاتل الطالبين: ص ٨٦، سرّ السلسلة العلوية: ص ٣٠.

(٢) سورة الزخرف: الآية ٣١.

(٣) راجع السرائر للحلي: ج ١ ص ٥٩٧، الحدائق الوردية.

(٤) كتاب الفتوح لابن أعمش: ج ٥ ص ٢٢٨، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٠، تاريخ ابن الأثير: ج ٤ ص ٢٧٢.

وكان علي الأكبر بن الحسين عليه السلام من أصبح الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ، فاستأذن أباه في القتال ، فأذن له ، ثم نظر إليه نظر آيس منه وأرعى عليه السلام عينه وبكى .

وروي أنه عليه السلام رفع شيبته نحو السماء وقال :

اللهم اشهد على هؤلاء القوم ، فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك ، كنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إلى وجهه<sup>(١)</sup> .. إلى آخر كلامه عليه السلام .  
ثم صاح بعمر بن سعد :

مالك قطع الله رحمك ولا بارك الله لك في أمرك ، وسلط عليك من يذبك بعدي على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم رفع صوته عليه السلام وتلا : ﴿إِنَّ اللَّهَ اضْطَقَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ \* ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup> .

وروى الطبري<sup>(٣)</sup> أن علي بن الحسين الأكبر كان أوّل قتيل من آل أبي طالب يوم العاشر من محرّم عام ٦١ هـ ، فقد جاء إلى أبيه واستأذنه على القتال بعد أن شاهد قلّة الأنصار ، فأذن له الحسين عليه السلام ، فتوجّه إلى القتال وشدّ على أهل الكوفة وهو يقول :

أنا علي بن الحسين بن علي      نحن وبيت الله أولى بالنبي  
أضربكم بالسيف حتى ينثني      ضرب غلام هاشمي علوي  
وشدّ على الناس مراراً وقتل منهم جمعاً كثيراً حتى ضجّ الناس من كثرة من

(١) اللهوف : ص ٩٩ .

(٢) سورة آل عمران : الآية ٣٣ - ٣٤ .

(٣) تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٣٥٦ .

قتل منهم وروي أنه قتل على عطشه مائة وعشرين فارساً .  
ثم رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة فقال : يا أبة العطش قد قتلني  
وثقل الحديد أجهدني فهل إلى شربة من ماء سبيل أتقوى بها على الأعداء فبكي  
الحسين عليه السلام وقال :

واغوثة يابني ، قاتل قليلاً فما أسرع ما تلقى جدك محمداً عليه السلام فيسقيك  
بكأسه الأوفى شربة لا تظماً بعدها أبداً .

فرجع إلى القتال وهو يقول :

الحرب قد بانت لها الحقائق      وظهت من بعدها مصادق  
والله ربّ العرش لا نفارق      جموعكم أو تغمد البوارق

فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المائتين وكان أهل الكوفة يتقون قتله فبصر به  
مرّة بن منقذ بن النعمان العبدي الليثي فقال : عليّ آثام العرب إن مرّ بي يفعل مثل ما  
كان يفعل إن لم أأكله أباه . فرّ يشدّ على الناس بسيفه فاعترضه مرّة بن منقذ فطعنه  
فانصرع واحتواه الناس فقطعوه بأسيا ففهم :

فإنّ أكلت هندية البيض شلوه      فلحم كريم القوم طعم المهند

ثم اعتنق فرسه فاحتمله الفرس إلى معسكر الأعداء فقطعوه بسيفهم ارباً  
ارباً فلما بلغت روحه التراقي قال رافعاً صوته يا أبتاه هذا جدّي رسول الله قد  
سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أظماً بعدها أبداً وهو يقول العجل العجل فإنّ لك  
كأساً مذخورة حتى تشربها الساعة فجاء الحسين عليه السلام حتى وقف عليه ووضع  
خده على خده (وفي روضة الصفا) رفع الحسين عليه السلام صوته بالبكاء ولم يسمع أحد  
إلى ذلك الزمان صوته بالبكاء وقال قتل الله قوماً قتلوك ما أجرأهم على الرحمن  
وعلى انتهاك حرمة الرسول وانهملت عيناه بالدموع ثم قال على الدنيا بعدك

العفا (١).

ذهب العلماء والمؤرخون بأن أول شهيد من أهل بيت سيّد الشهداء ﷺ هو علي الأكبر بن الحسين ﷺ منهم: الطبري والجزري والأصفهاني والدينوري والشيخ المفيد والسيد ابن طاووس وغير هؤلاء.

ويؤيد ذلك الزيارة المشتملة على أسماء الشهداء: «السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل» (٢).

وقتل يوم الطفّ وهو ابن سبع وعشرين سنة، وقيل: إنّه ابن خمس وعشرين سنة، وهو أكبر أولاد الإمام الحسين ﷺ على قول (٣).  
ودفن علي الأكبر عند رجلي أبيه الحسين ﷺ وكان أقرب دفناً إلى الحسين وقبره معروف يزار (٤).

وناهيك به فارساً وشجاعاً في هذا الميدان، نقاباً يخبر عن مكنون هذا الأمر بواضح البيان.

للشيخ عبدالحسين الصادق العاملي:

جمع الصفات الغرّ وهي تراثه	من كلّ غطريف وشهم أصيد
في بأس حمزة في شجاعة حيدر	بأبي الحسين وفي مهابة أحمد
وتراه في خلق وطيب خلائق	وبليغ نطق كالنبي محمّد

(١) نفس المهموم: ص ٢٨٠.

(٢) راجع تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٦، الكامل: ج ٤ ص ٧٤، الأخبار الطوال: ص ٢٢٩، الإرشاد: ج ٢

ص ١٢٧، اللهوف: ص ٩٩.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٩.

(٤) مدينة الحسين: ج ٢ ص ٣٧.

عبدالله الرضيع بن الإمام الحسين عليه السلام

أمّه الرباب بنت امرئ القيس بن عدي ، وأمّها هند الهنود (١).

ولد في المدينة وقتل في الطفّ وعمره ستّة أشهر .

قال السيد ابن طاووس رحمته الله : ولما رأى الحسين عليه السلام مصارع فتيانه وأحبّته ،

عزم على لقاء القوم بمهجته ونادى : هل من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله ، هل من

موحد يخاف الله فينا ، هل من مغيث يرجو الله بإغاثتنا ، هل من معين يرجو ما عند

الله في إعانتنا ، فارتفعت أصوات النساء بالعويل ، فتقدّم إلى باب الخيمة وقال

لزئيب : ناوليني ولدي الصغير حتى أودّعه ، فأخذه وأوماً إليه ليقبّله ، فرماه حرملة

ابن كاهل الأسدي بسهم فوق في نحره فذبحه .

ولقد أجاد الشاعر في قوله :

ومنعطف أهوى لتقبيل طفله      فقبّل منه قبله السهم منحرا

فقال عليه السلام لزئيب : خذيه ، ثمّ تلقّى الدم بكفّيه فلمّا امتلأتا رمى بالدم نحو السماء

ثمّ قال : هوّن عليّ ما نزل بي أنّه بعين الله (٢).

وعن عقبة بن بشر الأسدي قال : قال لي أبو جعفر محمد بن علي بن

الحسين عليه السلام : إنّ لنا فيكم يابني أسد دماً . قال : قلت : فما ذنبي أنا في ذلك رحمك الله

يا أبا جعفر وما ذلك ؟ قال : أتى الحسين عليه السلام بصبي له فهو في حجره إذ رماه أحدكم

يابني أسد فذبحه ، فتلقّى الحسين (صلوات الله عليه) دمه ، فلمّا ملأ كفّيه صبّه في

الأرض ثمّ قال : ربّ إنّ تك حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير

(١) مقاتل الطالبين : ص ٩٤ .

(٢) اللهوف : ص ١٠٢ و ١٠٣ ، سرّ السلسلة العلوية : ص ٣٠ .

وانتقم من هؤلاء الظالمين<sup>(١)</sup>.

ودفن الرضيع عند رجلي أبيه<sup>(٢)</sup>، وفي بعض المقاتل دفنه الحسين عليه السلام في فسطاطه إذ حفر له حفرة بسيفه ودفنه بقباطه<sup>(٣)</sup>.

### عمر بن الإمام الحسين عليه السلام

عدّ ابن الأثير<sup>(٤)</sup> عمر من أولاد الإمام الحسين عليه السلام، وذكر له في مجلس يزيد بدمشق مكالمة مع خالد بن يزيد.

روي أنه دعا يزيد بن معاوية ذات يوم الإمام علي بن الحسين عليه السلام وحضر معه عمر بن الحسين، وهو صبي صغير، فقال يزيد لعمر: أتقاتل خالداً؟ يعني خالد بن يزيد وكان في سنّه، فقال: أعطني سكيناً وأعطه سكيناً حتى أقاتله، فضمّه يزيد إليه وقال: شنشنة أعرها من أخزم<sup>(٥)</sup>.

قال الحموي في معجم البلدان: في بلد وهي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل، وبها مشهد عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام<sup>(٦)</sup>.

### السقط محسن بن الإمام الحسين عليه السلام

السقط هو محسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام<sup>(٧)</sup>.

(١) تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٨، الكامل لابن الأثير: ج ٤ ص ٧٥.

(٢) الإرشاد للشيخ المفيد: ج ٢ ص ١٣٠.

(٣) مقتل الخوارزمي: ج ٢ ص ٦٧، ومطالب السؤل: ص ٧٣.

(٤) الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج ٤ ص ٨٥، تاريخ الخميس: ج ٢ ص ٢٩٩.

(٥) نور الأبصار: ص ١٤٦، تذكرة الخواص: ص ٢٦٢، سرّ السلسلة العلوية: ص ٣١، اللهوف:

ص ٧٧.

(٦) معجم البلدان: ج ١ ص ٢٦٥.

(٧) مراقد المعارف: ج ٢ ص ٢٩٨.

روي أن محسن السقط هو الذي أسقطته إحدى نساء الحسين عليه السلام المسبيات بعد حادثة كربلاء الدامية سنة ٦١هـ، في طريق السبي من كربلاء إلى الكوفة ومنها إلى الشام، وقد أسقطت حملها لما رأين النسوة من الجفاء والسير الحثيث والضرب المبرح من أعداء أهل البيت عليهم السلام وأولاد البغايا.

ومرقده في (جبل جوشن)<sup>(١)</sup> جنب مدينة حلب غرباً في سوريا، ويعرف بـ (مشهد السقط).

وأهل حلب يعبرون عنه بالشيخ محسن بفتح الحاء وشد السين المكسورة، وجبل جوشن هو المحل الذي أسقطت فيه زوجة الحسين عليه السلام مع السبي الذي أمر بحمله ابن زياد إلى الشام، فمروا بطريقهم بما يسامت حلب، فأسقطت ولدًا سماه علي بن الحسين عليه السلام بالمحسن؛ لأنه يشبه المحسن سقط الزهراء (سلام الله عليها) بين الحائط والباب، والمشهد الآن عامر مشيد يزار.

وذكر المؤرخون أن هذا المشهد شيده الأمير أبو الحسن علي سيف الدولة الحمداني في سنة ٣٥١هـ أيام حكومة آل حمدان في الشام. وكان سيف الدولة شيعياً، وكذا آل حمدان اشتهروا بالولاء لأهل البيت عليهم السلام.

وذكر ابن طي في تاريخ حلب أن سيف الدولة هو الذي عمّر مشهد الدكة بظاهر حلب، بسبب أنه رأى نوراً على مكانه وهو بأحد مناظره في حلب، فلما

(١) قال الحموي في معجم البلدان: ج ٢ ص ١٨٦، (جوشن): جبل في غربي حلب، ومنه يحمل النحاس الأحمر، وهو معدنه، ويقال: إنه بطل منذ عبر عليه سبي الحسين بن علي عليه السلام، وكانت زوجة الحسين عليه السلام حاملاً فأسقطت هناك فطلبت من الصنّاع في ذلك الجبل خبزاً أو ماءً فشتموها ومنعوها فدعت عليهم فمن الآن من عمل فيه لا يربح، وفي قبلي الجبل مشهد يعرف بمشهد السقط ومشهد الدكة والسقط سمي محسن بن الحسين عليه السلام.

أصبح ركب إلى هناك وأمر بالحفر ، فوجد حجراً مكتوباً عليه (هذا المحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام) ، فجمع العلويين وسألهم فقال بعضهم : إنها لما مرّوا بالسبي أيام يزيد من حلب ، فطرحت إحدى نساء الحسين عليه السلام بهذا الولد ، فعمره سيف الدولة وقال : إن الله أذن لي في عمارته على اسم بنت نبيّه ، ويعرف الموضوع بالجوشن (١).

وقد أصبح مشهد السقط مدفناً لوجوه الشيعة ومشاهير علمائها هناك منهم : العالم السيّد أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني صاحب كتاب (الغنية) مقتدى الشيعة في حلب ومفتيها الأوحّد المتوفّي سنة ٥٨٥هـ ، والشيخ أبو جعفر محمد ابن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني صاحب كتاب (المناقب) ويعدّ من مشاهير علماء الشيعة الإمامية هناك المتوفّي في حلب سنة ٥٨٨هـ على الأصحّ ، وغيرهم من العلويين (٢).

وبالقرب من مشهد السقط (مشهد النقطة) في سفح جبل جوشن أيضاً ، وسمّي بمشهد النقطة المعروف والمشهور في تلك البقاع ، أنّه لما وصل سبي عيال الحسين عليه السلام إلى هذا الجبل بات فيه الكوفيون وحملة الرؤوس مع السبايا ، وقد وضعوا رأس الحسين عليه السلام على حجر مرتفع فقطرت منه قطرة دم زكي على ذلك الحجر ، فكانت القطرة موضع إعجاب واهتمام ، فحفظها أهل ذلك القطر حتى فتح سيف الدولة الحمداني الشام ، وعلموه بموضع قطرة الدم الزكي فبنى عليها بناية أثرية مهمّة (٣).

(١) راجع الذريعة : ج ٢٤ ص ١٥٤ - ١٥٥ .

(٢) مراقد المعارف : ج ٢ ص ٣٠٣ .

(٣) دائرة المعارف الشيعية لحسن الأمين : ج ٥ ص ٤٠٧ .

## فصل

### تراجم أولاد الإمام من البنات

#### فاطمة الكبرى بنت الإمام الحسين عليه السلام

وهي فاطمة بنت الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب (سلام الله عليهم أجمعين)<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر ترجمتها في الاختصاص للمفيد : ص ٢٣٣ ، إسعاف الراغبين : ص ٢١٠ ، أسنى المطالب : ص ٤٥ و ٩٥ ، أصول الكافي : ج ١ ص ٣٢٩ ، وج ٢ ص ١٨٧ ، الأعلام للزركلي : ج ٥ ص ١٣٠ ، إعلام الوري : ج ١ ص ٤٧٥ ، أعلام النساء : ج ٤ ص ٤٤ ، أعيان الشيعة : ج ٨ ص ٣٨٧ ، الإرشاد : ج ٢ ص ١٢١ ، الأغاني : ج ١٨ ص ٢٠٣ - ٢٠٩ ، أمالي الشيخ الطوسي : ج ٢ ص ١٨٩ و ١٩٧ ، تاريخ بغداد : ج ١١ ص ٢٨٥ ، تاريخ الخميس : ج ١ ص ٣٠٠ ، تاريخ الطبري : ج ٦ ص ٢٦٥ ، تاريخ يعقوبي : ج ٢ ص ٣١٢ و ٣٧٠ ، تذكرة الخواص : ص ٢٤٩ ، تنقيح المقال : ج ٣ ص ٨٢ ، تهذيب التهذيب : ج ١٢ ص ٤٦٩ ح ٢٨٦٢ ، الجرح والتعديل : ج ١ ص ٥٨٥ ، ذخائر العقبى : ص ١٢١ ، رياحين الشريعة : ج ٣ ص ٢٨١ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٢٠٤ ، سنن ابن ماجة : ج ١ ص ٤٨٤ ، شذرات الذهب : ج ١ ص ١٣٩ ، صحيح البخاري : ج ١ ص ٢٣٠ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ج ٨ ص ٢٧٣ ، عمدة الطالب : ص ٨٤ و ١٠١ ، الفصول المهمة : ص ١٠٠ و ١٥٥ ، الكامل في التاريخ : ج ٤ ص ٨٦ ، كشف الغمة : ج ١ ص ١٣٥ و ١٤٧ ، كنز العمال : ج ٦ ص ٢٢٠ ، الكنى والألقاب : ج ٢ ص ٢٤١ ، اللهوف : ص ١٨٠ ، المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٦٤ ، معاني الأخبار : ص ٣٥٤ ، مقاتل الطالبين :

أمها : أمّ إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله التيمي ، وأمها - أي أمّ إسحاق - جرباء بنت قسامة بن طي ، وإنما سُمّيت جرباء لحسنها ، وكانت لا تقف إلى جنبها امرأة وإن كانت جميلة إلاّ استصبح منظرها لجهاها ، وقد كانت أمّ إسحاق عند الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قبل أخيه الحسين عليه السلام ، فلما حضرته الوفاة دعا بالحسين عليه السلام ، فقال : يا أخي إنّي أَرْضِي هذه المرأة لك فلا تخرجنّ من بيوتكم ، فإذا انقضت عدّتها فتزوّجها ، فلما توفّي عليه السلام تزوّجها الإمام الحسين عليه السلام ، فولدت له فاطمة<sup>(١)</sup> العذراء ، الثائرة ، العالمة ، العاملة ، الطاهرة الذليل ، النقيّة القلب ، البليغة الخطيبة ، الشجاعة ، الفصيحة .

كانت السيّدة ابنة الحسين عليه السلام فاطمة على ما يحدّثنا التاريخ ، عالمة ذات فضيلة ، ومن الفضيلات اللواتي سجّل هنّ التاريخ الذكر الحسن . ولدت ونشأت بالمدينة في دار باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله وطلبت الحديث ، وكسبت الأدب ، وكانت على استعداد تامّ في حفظ ما يلقي عليها ، ومما تسمعها من أبيها عليه السلام في أبواب مختلفة من العلم ، ونواح شتى من الحديث ، كما أنّها سمعت بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ، وممن أخذ وسمع عن جدّها أمير المؤمنين عليه السلام من الأحاديث الشريفة .

وجلالة هذه العلوية المخدّرة ، وعظم شأنها أوضح من أن يحتاج إلى بيان ، وإقامة دليل وبرهان فهي عالمة محدّثة مجاهدة ، تركت أثراً لا يمحي في التاريخ

⇒ ص ٢٠٢ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٦٢ ، مجمع الزوائد : ج ٩ ص ٢٧٢ ، مناقب آل

أبي طالب : ج ٤ ص ١٧٢ ، من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٢٨ ، فاطمة بنت الحسين عليه السلام لمحمد هادي

الأميني : ص ١٠٠ و ١٥٥ .

(١) جمهرة الأنساب : ص ٤١ .

الإسلامي ، وإليها وإلى غيرها من بنات أمير المؤمنين عليه السلام يرجع الفضل في نجاح ثورة الإمام الحسين عليه السلام ونهضته الدامية .

وما عسى الباحث أن يكتب عن حياة هذه العلوية المخدرة التي قضت عمرها الشريف المبارك في العلم والجهاد ، ونحن إذ نترجم حياتها إنما نمزج على بعض الجوانب التي مرّت عليها .

### عبادتها

لقد عرف أهل البيت (سلام الله عليهم أجمعين) بكثرة العبادة ، وإنما أخذوا ذلك من جدّهم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث كان يصليّ الليل ويصوم النهار حتى أنزل الله سبحانه وتعالى فيه : ﴿طه﴾ \* مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿١﴾ ، وكذلك كان الإمام علي ، وفاطمة ، والحسن والحسين عليهم السلام ، يصلّون في اليوم واللييلة الف ركعة . وفاطمة الكبرى عليها السلام شأنها شأن آبائها الصالحين كانت عابدة زاهدة ، تصليّ الليل وتصوم النهار ، وكانت تسبّح بخيط معقود فيها ، حيث ورد في التاريخ :

١ - قال الإمام الحسين عليه السلام فيها : « أمّا في الدين فتقوم الليل كلّه وتصوم

النهار » (٢) .

٢ - وقال الشيخ المفيد في الإرشاد : كانت فاطمة بنت الحسين عليها السلام تقوم الليل

وتصوم النهار (٣) .

(١) سورة طه : الآية ١ - ٢ .

(٢) الأغاني : ج ١٨ ص ٢٠٤ ، مقاتل الطالبين : ص ١٨٠ ، عمدة الطالب : ص ٨٤ ، الفصول المهمّة :

ص ١٥٤ ، كشف الغمّة : ج ١ ص ١٧٢ ، إسعاف الراغبين : ص ٢١٠ .

(٣) الإرشاد : ج ١ ص ١٢٢ .

٣- وفي بعض المصادر: أنها كانت تسبّح بخيوط معقود فيها<sup>(١)</sup>.

٤- وقد ضربت على قبر زوجها فسطاطاً، كانت تصوم النهار وتقوم الليل

إلى سنة<sup>(٢)</sup>، كما ذكرنا في ترجمة الحسن المثنى في فصل أولاد الإمام الحسن عليه السلام.

### استيادها الوصية

ومما يدل على مكانة فاطمة عند الحسين عليه السلام، ورجاحة عقلها، ومعرفتها

التامة بنصوص الإمامة، هو إيداع الحسين عليه السلام وصيته عندها يوم عاشوراء.

روى ثقة الإسلام الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى، عن محمد بن

الحسين وأحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي

الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

(إنّ الحسين بن علي عليه السلام لما حضره الذي حضره، دعا ابنته الكبرى فاطمة

بنت الحسين عليه السلام فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة، وكان علي بن الحسين عليه السلام

مبطوناً معهم لا يرون إلاّ أنّه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين عليه السلام،

ثمّ صار والله ذلك الكتاب إلينا يا زياد).

قال: قلت: ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك؟

قال: (فيه والله ما يحتاج إليه ولد آدم، منذ خلق الله آدم إلى أن تفتى الدنيا،

والله إنّ فيه الحدود، حتّى أنّ فيه أرش الخدش)<sup>(٣)</sup>.

### مع واقعة الطفّ

خرجت فاطمة الكبرى عليها السلام مع أبيها الحسين عليه السلام، وزوجها الحسن المثنى

(١) الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٧٤، السمط الثمين: ص ١٦٨.

(٢) نفثة المصدر: ص ٣٩.

(٣) أصول الكافي: ج ١ ص ٣٠٣، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٢.

نحو الكوفة ، بعد أن قدمت رسل أهلها : أن أقدم يابن رسول الله ﷺ لقد أينعت الثمار و... وشاهدت (سلام الله عليها) كل ما جرى على أهل بيت العصمة ﷺ من قتل وسبي ، وكانت ضمن السبايا اللواتي ساقهن ابن سعد إلى الكوفة .

وفي الكوفة عاصمة أهل البيت ﷺ أُدخلت السبايا ، بنات رسول الله ﷺ ونساء الحسين ﷺ وجواريه وعيالات الأصحاب ، وإذا بأهل الكوفة يتفرّجون على الحرائر ، على ودائع خير الأنبياء ، وكان لم يحصل شيء ، لم يقتل ابن بنت رسول الله ﷺ ، وعندها صاحت أم كلثوم : يا أهل الكوفة أما تستحون من الله ورسوله أن تنظروا إلى حرم النبي ﷺ .

وبينا الناس تنظر إليهم وتسال عنهم أومات ابنة أمير المؤمنين ﷺ وبطلة كربلاء زينب العقيلة إلى ذلك الجمع المتراكم فهدؤوا وكان على رؤوسهم الطير ، وخطبت خطبتها المشهورة المعروفة . ثم كان لفاطمة بنت الحسين ﷺ دور هام ، فبعد أن انتهت عمّتها زينب ﷺ من خطبتها ، وقفت فاطمة بقلب كله عزم وإيمان وثبات ويقين ، وضمير صالح صادق ، تخطب بأهل الكوفة ، وتكشف فضائح الأمويين . وسنذكر خطبتها كاملة .

وبعد أن مكثت العائلة في الكوفة عدّة أيّام جاء الأمر من يزيد إلى ابن زياد بأن يترح عائلة الحسين ﷺ إلى الشام ، وفعلاً فقد دخلت العائلة إلى الشام ، وإذا بأهل الشام يعيّد بعضهم الآخر بالانتصار ! ورأى الإمام زين العابدين ﷺ أن الجو مناسب لأن يتحدث ، وفعلاً صعد المنبر وألقى خطبته المعروفة التي قاطعها يزيد عدّة مرّات . ثم تكلمت العقيلة زينب (سلام الله عليها) ففضحت بني أمية وعرفت الناس حقيقتهم المزيفة .

وفي هذا المجلس جرت لفاطمة بنت الحسين (سلام الله عليها) قصّة يرويها لنا الشيخ المفيد ، قال : قالت فاطمة بنت الحسين ﷺ : ولما جلسنا بين يدي يزيد

رقّ لنا ، فقام إليه رجل من أهل الشام فقال : يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية .  
وكنت جارية وضيئة ، فأرعدت وظننت أنّ ذلك جائز لهم (١) ، فأخذت بثياب  
عمّتي زينب ، وكانت تعلم أنّ ذلك لا يكون ، فقالت عمّتي للشامي : كذبت والله  
ولوئمت ، والله ما ذاك لك ولا له .

فغضب يزيد وقال : كذبتِ والله ، إنّ ذلك لي ، ولو شئت أن أفعل لفعلت .  
قالت زينب : كلاً والله ما جعل الله ذلك لك ، إلا أن تخرج عن ملتنا وتدين  
بغيرها .

فاستطار يزيد غضباً وقال : إيّاي تستقبلين بهذا ، إنّما خرج من الدين أبوك  
وأخوك .

قالت زينب : بدين الله ودين أبي ودين أخي اهتديت أنت وجدّك وأبوك إنّ  
كنت مسلماً .

قال يزيد : كذبت يا عدوّة الله .

قالت زينب : أنت أمير تشتم ظالماً وتقهّر بسلطانك .

فكأنّه استحى وسكت ، فعاد الشامي فقال : هب لي هذه الجارية ، فقال له  
يزيد : اعزب وهب الله لك حتفاً قاضياً (٢) .

وفي رواية أخرى : أنّ رجلاً من أهل الشام نظر إلى فاطمة بنت الحسين عليها السلام ،  
فقال : يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية .

فقالت فاطمة لعمّتها : أوئمت وأستخدم ؟

(١) أي سيفعلونه .

(٢) الإرشاد : ج ٢ ص ١٢٥ ، وانظر : الكامل في التاريخ : ج ٤ ص ٨٦ ، تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٢٦٥ ، سير

أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٢٠٤ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٦٢ .

فقال زينب (سلام الله عليها): لا وكرامة لهذا الفاسق .

فقال الشامي : من هذه الجارية ؟

فقال يزيد : هذه فاطمة بنت الحسين ، وتلك زينب بنت علي بن أبي طالب .

فقال الشامي : الحسين بن فاطمة ، وعلي بن أبي طالب ؟!

فقال يزيد : نعم .

فقال الشامي : لعنك الله يا يزيد ، أتقتل عترة نبيك ، وتسي ذريته ؟! والله ما

توهمت إلا أنهم سبي الروم .

فقال يزيد : والله لألحقنك بهم ، ثم أمر به فضرب عنقه (١) .

نعم هكذا كانت مواقف بنات أمير المؤمنين عليه السلام بعد مقتل الحسين عليه السلام ،

يصدعن بالحق والعدالة جهاراً في غير جمجمة ولا إدهان ، لا يثنين عن قول الحق

رهبة يزيد وأذنا به المارقين . ولا تصدّهن عن البيان مخافة السيوف والسجون

والرماح والنبال . فقد اندفعن وراء الحق والقرآن يجاهدن دونهما بسماحة نفس

وطيب خاطر ، وقد تجلّت شجاعة بنت الحسين عليه السلام في تلك الفترة الحرجة من بعد

مقتل والدها حيث وقفت ذلك الموقف البطولي دون أن تعباً بما سيصيبها من شرّ ،

ما دامت تعتقد أنها تدافع الحق وتذود عنه (٢) .

### خطبتها في الكوفة

إن فاطمة بنت الحسين عليه السلام وقفت في الكوفة في مجلس ابن زياد وألقت

خطبتها المشهورة المعروفة ، نعم افتتحت خطبتها بحمد الله تعالى ، ثم الإقرار

بالشهادتين ، ثم تعرّضت إلى بعض المسائل العقائدية ، ثم تطرقت إلى استشهاد أبيها

(١) اللهوف : ص ١٨٠ .

(٢) فاطمة بنت الحسين عليه السلام : ص ٥٣ .

الحسين عليه السلام واخوتها بأسلوب حكيم وبعبارة رزينة صوّرت فيها ألوان القتل المرير ، وترجمت بها أشجان القلوب الكسيرة ، وترفّعت في الوقت نفسه عن ذكر قتله عليه السلام ، فلم تذكرهم ولم تتطرّق إلى أسمائهم ؛ لأنّهم ليسوا من الذين يستحقّون الذكر والبيان ، ولم تشتمهم ولم تسبّهم ؛ لأنّها علمت أن ليست لصاحبة الرسالة أن تشتم ، إنّما وظيفتها وواجبها أن تنبّه الأذهان وتمتلك القلوب ببيانها وأسلوبها ، لينفذ في أعماق القلوب ويأخذ مأخذه الراسخ .

نعم وقفت فاطمة بنت الحسين عليه السلام بقلب كلّه إيمان وثبات ، ونفس كلّها اطمئنان وسكون وقالت :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عدد الرمل والحصى ، وزنة العرش إلى الثرى ، أحمده وأؤمن به ، وأتوكّل عليه ، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأنّ أولاده ذبجوا بشطّ الفرات من غير ذحل ولا ترات .

اللهمّ إنّني أعوذ بك أن أفترى عليك الكذب ، وأن أقول عليك خلاف ما أنزلت عليه من أخذ العهود لوصّيه علي بن أبي طالب المسلوب حقّه ، المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالأمس في بيت من بيوت الله تعالى وبها معشر مسلمة بالسنتهم ، تعساً لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيماً في حياته ، ولا عند ممّاته حتّى قبضته إليك محمود النقيبة ، طيّب العريكة ، معروف المناقب ، مشهور المذاهب ، لم تأخذه فيك لومة لائم ، ولا عدل عاذل ، هديته اللهمّ للإسلام صغيراً ، وحمدت مناقبه كبيراً ، ولم يزل ناصحاً لك ولرسولك صلى الله عليه وآله ، حتّى قبضته إليك زاهداً في الدنيا غير حريص عليها ، راغباً في الآخرة ، مجاهداً لك في سبيلك ، رضيته فاخترته ، وهديته إلى صراط مستقيم .

أمّا بعد يا أهل الكوفة ، يا أهل المكر والغدر والخيلاء ، إنّنا أهل بيت ابتلانا الله

بكم ، وابتلاكم بنا ، فجعل بلاءنا حسناً ، وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا ، فنحن عيبة علمه ، ووعاء فهمه وحكمته ، وحبته على الأرض في بلاده لعباده ، أكرمنا الله بكرامته ، وفضلنا بنبيّه محمد ﷺ على كثير ممن خلقه تفضيلاً .

فكذبتمونا وكفّرتونا ، ورأيتم قتالنا حلالاً ، وأموالنا نهباً ، كأننا أولاد ترك أو كابل ، كما قتلتم جدنا بالأمس ، وسيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت لحقد متقدّم ، قرّت لذلك عيونكم ، وفرحت قلوبكم افتراءً على الله ، ومكراً مكرتم والله خير الماكرين . فلا تدعونكم أنفسكم إلى الجذل بما أصبتم من دمائنا ، ونالت أيديكم من أموالنا ، فإن أصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير ، لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ، والله لا يحب كل مختال فخور .

تبّاً لكم فانتظروا اللعنة والجذاب ، فكأن قد حلّ بكم وتواترت من السماء نقمات فتسحتكم بعذاب ، ويذيق بعضكم بأس بعض ، ثمّ تخلدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا ، ألا لعنة الله على الظالمين .

ويلكم أتدرون أيّة يد طاعتنا منكم ؟

وأيّة نفس نزعنا إلى قتالنا ؟

أم بأيّة رجل مشيتم إلينا تبغون محاربتنا ؟

قست قلوبكم ، وغلظت أكبادكم ، وطبع على أفئدتكم ، وختم على سمعكم وبصركم ، وسوّل لكم الشيطان وأملى لكم ، وجعل على بصركم غشاوة فأنتم لا تهتدون .

تبّاً لكم يا أهل الكوفة ، أي ترات لرسول الله قبلكم ، وذحول له لديكم ، ثمّ غدرتم بأخيه علي بن أبي طالب عليه السلام جدّي ، وبنيه عترة النبي الأخيار عليه السلام ، وافتخر بذلك مفتخر فقال :

نحن قتلنا علياً وبني علي      بسيف هندية ورماح  
وسبينا نساءهم سبي ترك      ونطحناهم فأبي نطاح  
بفيك أيها القائل الكثكث والأثلب ، افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم  
وأذهب عنهم الرجس ، فاكضم وأقع كما أقعى أبوك ، فإنما لكل امرئ ما اكتسب  
وما قدّمت يدها ، حسدتمونا ويلاً لكم على ما فضلنا الله :

فما ذنبنا إن جاش دهر بحورنا . وبجرك ساج لا يوارى الدعامصا  
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، ومن لم يجعل الله له  
نوراً فما له من نور .

عندئذ ارتفعت الأصوات بالبكاء والنحيب ، وقالوا : حسبك يا ابنة الطيبين  
فقد أحرقت قلوبنا ، وأنضجت نحورنا ، وأضمرت أجوافنا ، فسكتت عليها وعلى  
أبيها وجدّها السلام<sup>(١)</sup> .

### روايتها للحديث

تعدّ فاطمة الكبرى بنت الإمام الحسين عليه السلام راوية من راويات الحديث ،  
ومحدّثة من محدّثات عصرها ، روت عن جماعة من الثقات ، وروى عنها أيضاً  
أعيان المسلمين .

قال ابن حجر العسقلاني : فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية  
المدنية ، روت عن أبيها ، وأخيها زين العابدين ، وعمّتها زينب بنت علي ، وجدّتها  
فاطمة الزهراء ، وبلال المؤدّن ، وابن عبّاس ، وأسما بنت عميس .  
وروى عنه أولادها : عبدالله ، وإبراهيم ، وحسين ، وأمّ جعفر ، بنو الحسن بن

(١) الاحتجاج : ج ٢ ص ٢٧ ، مقتل الحسين عليه السلام : ص ٣٧٦ ، اللهوف : ص ١٤٩ .

الحسن بن علي ، ومحمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان . وروى أبو المقدام بن زياد عن أبيه وقيل عن أمه عنها ، وروى زهير بن معاوية عن شيخ يقال هو مصعب بن محمد عنها ، وغيرهم . ذكرها ابن حبان في الثقات ، وماتت وقد قاربت التسعين ، ووقع ذكرها في صحيح البخاري في الجنائز ، قال : لما مات الحسن بن الحسن ضربت امرأته القبة<sup>(١)</sup> .

نذكر بعض أحاديثها تمييزاً للفائدة :

١ - عن عبدالله بن الحسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين ، عن فاطمة عليها السلام قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل المسجد قال : « بسم الله ، والحمد لله ، وصلى الله على رسول الله ، اللهم اغفر لي ذنوبي ، وسهّل لي أبواب رحمتك » . وإذا خرج قال مثل ذلك ، إلا أنه يقول : « اللهم اغفر لي ذنوبي ، وسهّل لي أبواب رحمتك وفضلك »<sup>(٢)</sup> .

٢ - عبدالله بن الحسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين ، عن فاطمة الكبرى بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لا يلومنّ إلا نفسه من بات وفي يده غمر »<sup>(٣)</sup> .

٣ - عبدالله بن الحسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها ، عن أمه فاطمة الكبرى عليها السلام ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ما التقى جندان ظالمان إلا تخلى الله عنهما ، ولم يبال أيهما غلب . وما التقى جندان ظالمان إلا كانت الدبرة على

(١) تهذيب التهذيب : ج ١٢ ص ٤٤٢ ، تقريب التهذيب : ج ٢ ص ٦٠٩ .

(٢) كشف الغمة : ج ١ ص ١٦٥ .

(٣) كشف الغمة : ج ١ ص ١٦٥ ، والغمر : السهك .

أعتاهما» (١).

٤ - عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام ، قال : حدّثني أبي ، عن فاطمة بنت الحسين عليها السلام ، قالت : سمعت أبي يقول : « يقتل منك أو يصاب منك نفر بشرط الفرات ، ما سبقهم الأوّلون ، ولا يدركهم الآخرون » (٢).

٥ - قال عبدالله بن الحسن : قالت أمّي فاطمة بنت الحسين عليها السلام : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم فقال لي : « يابنيّة لا تخسري ميزانك ، وأقيمي وزنه وثقله بقراءة آية الكرسي ، فما قرأها من أهلي أحد إلا ارتجّت السماوات والأرض بملائكتها ، وقدسوا بزجل التسبيح والتهليل والتقديس والتمجيد ، ثمّ دعوا بأجمعهم لقاريتها يغفر له كلّ ذنب ويجاوز عنه كلّ خطيئة » (٣).

٦ - فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها ، عن أمّه فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله قالت : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله عشية عرفة فقال : « إنّ الله عزّ وجلّ باهى بكم وغفر لكم عامّة ولعلي خاصّة ، وإني رسول الله إليكم غير محاب لقرايتي ، إنّ السعيد كلّ السعيد من أحبّ علياً في حياته وبعد موته » (٤).

٧ - فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها ، عن أخيه الحسن ، قال : رأيت فاطمة أمّي عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعة فلم تزل راکعة وساجدة حتّى انفجر عمود الصبح ، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات ، وتسمّيهم وتكثر الدعاء لهم ، ولا

(١) كشف الغمّة : ج ١ ص ١٧٣ .

(٢) الإقبال : ص ٤٢٧ ، تنقيح المقال : ج ٢ ص ١٧٧ .

(٣) أسنى المطالب : ص ٩٥ ، وجمار الأنوار ج ٨٦ ص ٣٥٦ .

(٤) كشف الغمّة : ج ١ ص ١٣٥ ، الرياض النضرة : ج ٢ ص ١٧٧ ، مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٣٢ وفيه رواه

تدعو لنفسها بشيء ، فقلت لها : يا أمّاه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك ؟  
فقلت يابني : « الجار ثمّ الدار » (١).

٨ - عبدالله بن الحسن ، عن أمّه فاطمة بنت الحسين عليها السلام ، قالت : لما اشتدّت  
بفاطمة عليها السلام الوجع واشتدّت علّتها اجتمعت عندها نساء المهاجرين والأنصار ،  
فقلن لها : يابنت رسول الله كيف أصبحت من علّتك ؟ قالت : « أصبحت والله عائفة  
دنيا كنّ ، قالية لرجالكنّ ، لفظتهم بعد إذ عجمتم ، وشنأتهم بعد أن سبرتهم ، فقبحاً  
لقلول الحدّ وخور القناة وخطل الرأي ، وبئس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله  
عليهم وفي العذاب هم خالدون ، لا جرم لقد قلّدتهم ربقتها ، وشننت عليهم  
عارها ، فجدعاً وعقراً وسحقاً للقوم الظالمين .

ويجهم أنّي زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الوحي  
الأمين ، والطبين بأمر الدنيا والدين ، ألا ذلك هو الخسران المبين . وما الذي نقموا  
من أبي الحسن ، نقموا والله منه نكير سيفه ، وشدة وطأته ، ونكال وقعته ، وتنمره  
في ذات الله عزّ وجلّ ، وتالله لو تكافؤوا عن زمام نبذه إليه رسول الله صلى الله عليه وآله لا عتلقه  
ولسار بهم سيراً سجحاً ، لا يكلم خشاشه ، ولا يتعتع راكمه ، ولأوردتهم منها  
نيراً فضفاضاً تطفح ضفتاه ولأصدرهم بطاناً قد تخير لهم الري غير متحل منه  
بطائل إلا بغمر الماء وردعه سورة الساغب ، وافتحت عليهم بركات السماء  
والأرض ، وسياً خذهم الله بما كانوا يكسبون .

ألا هلمّ فاسمع وما عشت أراك الدهر العجب ، وإن تعجب فقد أعجبك  
الحادث ، إلى أي سناد استندوا وبأية عروة تمسّكوا ، لبئس المولى ولبئس العشير

وبئس للظالمين بدلاً .

استبدلوا والله الذنابي بالقوادم ، والعجز بالكاهل ، فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ، ويجهم أمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون ، أما لعمر إلهك لقد لقحت فظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً وذعافاً ممقراً هنالك يخسر المبطلون ، ويعرف التالون غب ما أسس الأولون ، ثم طيبوا عن أنفسكم أنفساً فاطمأنوا للفتنة جاشاً ، وأبشروا بسيف صارم وهرج شامل ، واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيداً ، وجمعكم حصيداً ، فياحسرة لكم وأنى لكم وقد عميت عليكم أنلزمكموها وأنتم كارهون ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد خاتم النبيين وسيّد المرسلين» (١).

٩- عن محمد بن علي ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها وعمّها الحسن بن علي عليه السلام : «أخبرنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أدخلت الجنة رأيت الشجرة تحمل الحلي والحلل ، أسفلها خيل بلق ، وأوسطها الحور العين ، وفي أعلاها الرضوان ، قلت : يا جبرئيل لمن هذه الشجرة ؟ قال : هذه لابن عمك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، إذا أمر الله الخليفة بالدخول إلى الجنة يؤتى بشيعة علي حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة ، فيلبسون الحلي والحلل ويركبون الخيل البلق وينادي منادٍ : هؤلاء شيعة علي صبروا في الدنيا فحبّوا هذا اليوم» (٢).

(١) كشف الغمّة : ج ١ ص ١٤٧ ، معاني الأخبار : ص ٣٥٤ .

(٢) بحار الأنوار ج ٨ ص ١٣٩ .

١٠- عن فاطمة بنت الحسين، عن أم كلثوم بنت فاطمة بنت النبي ﷺ، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، قالت: أنسيتم قول رسول الله ﷺ يوم غدیر خم: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، وقوله ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى ﷺ» (١).

### زواجها

من المعروف والمتسالم عليه أن الحسن المثني بن الحسن السبط خطب من عمّه إحدى ابنتيه فاطمة أو سكينه، فاختر له عمّه فاطمة قائلاً له: (إنها أشبه الناس بأُمِّي فاطمة بنت رسول الله ﷺ، أمّا في الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار، وفي الجمال تشبه الحور العين) (٢).

وفعلاً فقد تزوّجت فاطمة من ابن عمّها الحسن المثني ابن الحسن السبط ﷺ، وكان سيّداً جليلاً، رئيساً مطاعاً، ورعاً فاضلاً، وهو وصي أبيه في بعض الأمور، ووالي صدقات جدّه أمير المؤمنين ﷺ، وقد كوّننا الأسرة المثالية التي تبني تعاملها على الأسس الإسلامية الرفيعة، كيف لا وهما أبناء الحسن والحسين، ونجلا علي وفاطمة (عليهم الصلاة والسلام).

نعم عاشت فاطمة بنت الحسين ﷺ في بيت زوجها الحسن المثني سنين طويلة، وقامت بشؤون البيت وإدارته بصورة تضمن لها السعادة الزوجية والحياة المنزلية، وقد كانت مثلاً حياً فيما ينبغي أن تتّخذه الزوجة أساساً لحياتها المنزلية

(١) أسنى المطالب: ص ٤٥.

(٢) الأغاني: ج ١٨ ص ٢٠٤، مقاتل الطالبين: ص ١٨٠، عمدة الطالب: ص ٨٤، الفصول المهمّة:

ص ١٥٤، كشف الغمّة: ج ١ ص ١٧٢، إسعاف الراغبين: ص ٢١٠.

الفاضلة .

## أولادها

وولدت فاطمة بنت الحسين عليه السلام ثلاثة أولاد ، هم : عبدالله المحض ، الحسن المثلث ، إبراهيم الغمر .

وقد ربّت فاطمة أولادها تربية علوية صالحة ، حتّى عرفوا في التاريخ بالعلم الغزير ، والأدب الجمّ ، والخبرة الصائبة ، والمعرفة السديدة ، والعقيدة الراسخة ، والشجاعة والثبات والإقدام ، وقطعوا في حياتهم أشواطاً في سبيل الجهاد والكفاح ، وكان سيف العباسيين مسلّطاً فوق رؤوسهم ، وسياطهم تلهب ظهورهم ، وأبواب السجن مفتحة في وجوه كلّ بني الحسن وعوائلهم ، وهم في كلّ هذه المحن كانوا أصلب عوداً وأقوى شكيمة وأشدّ مراساً وأقوى إيماناً وأكثر صبراً .

## وفاة فاطمة بنت الحسين عليه السلام

توفيت فاطمة بنت الحسين في السنة التي توفيت بها أختها سكينه بنت الحسين ، وهي سنة سبع عشرة بعد المائة من الهجرة بالمدينة ، وقيل سنة عشرة ومائة للهجرة<sup>(١)</sup> .

وكانت فاطمة أكبر سنّاً من أختها سكينه ، وقد عاشت ما يقارب التسعين ، كانت كلّها همّ وغمّ وشقاء وحزن ، شهدت خلالها مصرع أبيها واخوتها وزوجها وغيرهم من الأهل والأعزاء .

وتوفيت فاطمة في مصر بإجماع من المؤرخين ، غير أنّ التاريخ لم يذكر لنا

(١) نفس المهموم : ص ٤٨١ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٤١٩ .

العوامل التي دفعت بها أن تسافر إلى مصر وتموت فيها وتدفن بالدرب الأحمر .  
وربما نفوها بنو أمية إلى تلك البلاد .

وفي رواية أن السيّدة فاطمة مدفونة خلف الدرب الأحمر في زقاق يعرف  
بزقاق فاطمة النبوية في مسجد جليل ومقامها عظيم وعليه المهابة والجلال<sup>(١)</sup> .  
وفي رحلة ابن بطوطة بعد الكلام على غزّة ما نصّه : وبالقرب من هذا  
المسجد مغارة فيها قبر فاطمة بنت الحسين بن علي ، وبأعلى القبر وأسفله لوحان  
من الرخام في أحدهما مكتوب منقوش بخطّ بديع :

(لله العزّة والبقاء ، وله ما ذراً وبرأ ، وعلى خلقه كتب الفناء ، وفي رسول  
الله ﷺ أسوة .. هذا قبر أمّ سلمة فاطمة بنت الحسين عليها السلام) .

وفي اللوح الآخر منقوش : صنعة محمد بن أبي سهل النقاش بمصر .  
وتحت ذلك هذه الأبيات :

أسكنت من كان في الأحشاء مسكنه	بالرغم منّي بين التراب والحجر
ياقبر فاطمة بنت ابن فاطمة	بنت الأئمة بنت الأنجم الزهر
ياقبر ما فيك من دين ومن ورع	ومن عفاف ومن صون ومن خفر <sup>(٢)</sup>

### سكينة بنت الحسين عليها السلام

كانت السيّدة سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام ، سيّدة نساء عصرها

(١) الإتحاف بحبّ الأشراف : الباب الرابع ص ٩٥ ، الخطط المقرزية : ج ٢ ص ٤٣٦ ، معجم البلدان : ج ٥

ص ١٤٢ .

(٢) رحلة ابن بطوطة : ص ٢١ .

وأقرهنّ ذكاءً وعقلاً وأدباً ، وكانت تزين مجالس نساء أهل المدينة بعلمها وأدبها وتقواها ، وكان منزلها بمثابة ندوة لتعلّم العلم والفقه والحديث .

أمّها : الرباب بنت امرئ القيس بن عدي كلبية معدية ، وكانت الرباب من خيرة النساء وأفضلهنّ ، جاء بها الإمام الحسين عليه السلام مع حرمة إلى الطف ، وحملت معهنّ إلى الكوفة ، ورجعت مع الحرم إلى المدينة ، فأقامت فيها لا تهدأ ليلاً ولا نهاراً من البكاء على الحسين عليه السلام ، ولم تستظل تحت سقف حتى ماتت بعد قتله بسنة كمداً ، وإنّها في تلك السنة التي عاشت بها خطبها الأشراف ، فأبت وقالت : ما كنت لأتخذ حمماً بعد رسول الله <sup>(١)</sup> ، وحقّ لها إذا امتنعت فإنّها لا ترى مثل سيّد شباب أهل الجنّة عليه السلام .

ولدت الرباب سكينة وعبدالله ، فأما عبدالله فقد قتل رضيعاً في حجر أبيه الحسين يوم عاشوراء ، وقد مرّ ذكره ، وأما سكينة فقد روي أنّ اسمها آمنة ، وقيل أمينة ، وإنّما أمّها الرباب لقبّتها بسكينة لسكونها وهدوئها <sup>(٢)</sup> .

نشأت سكينة في حضن الرسالة ، ودرجت في حجر الإمامة ، فهي بنت الإمام الحسين سيّد أهل الإباء ، وعاشت بجنب عمّتها وسيّدتها العظيمة الحوراء زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام ، وبجوار أخيها السجّاد زين العابدين عليه السلام ، تحوطها حالة من أنوار الميامين الأبرار ومن سادات بني هاشم الكرام .

وروي أنّ الحسن المثنيّ بن الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام أتى عمّه الحسين عليه السلام يخطب إحدى ابنتيه ، فاطمة وسكينة ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : أختار

(١) الأغاني : ج ١٤ ص ١٦٤ ، تاريخ ابن الأثير : ج ٤ ص ٣٦ ، تذكرة الخواص : ص ٢٣٥ .

(٢) شذرات الذهب : ج ١ ص ١٥٤ ، نور الأبصار : ص ١٥٧ .

لك فاطمة فهي أكثر شهباً بأُمِّي فاطمة بنت رسول الله ﷺ، أمّا في الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار، وفي الجمال تشبه الحور العين، وأمّا سكينه فغالبا عليها الاستغراق مع الله (١).

هذه شهادة من الإمام أبي عبدالله عليه السلام في تقوى هذه السيّدة المصونة، وإنّها منقطعة إلى الطاعة والعبادة فكأنّها لا تأنس بغيرها، وهذا ممّا زاد في محلّها من قلب أبيها الحسين عليه السلام إمام عصره، حتّى استحققت أن يصفها المعصوم بخيرة النساء (٢)، وذلك لما ودّع الإمام عيالاته يوم عاشوراء أجلس سكينه وهو يمسح على رأسها ويقول:

لا تحرقني قلبي بدمعك حسرة      ما دام منّي الروح في جثاني  
فإذا قتلت فأنت أولى بالذي      تأتينه يا خيرة النسوان  
وقالت سكينه: لما قتل الحسين عليه السلام اعتنقته فأغمي عليّ، فسمعته يقول:

شيعتي ما أن شربتم      ماء عذب فاذكروني  
أو سمعتم بغريب      أو شهيد فاندبوني

فقامت مرعوبة قد قرحت مآقيها وهي تلطم خديها (٣).

ولم يتّضح لنا سنة ولادتها ولا مقدار عمرها، كما صحّ لنا ولادتها بالمدينة ووفاتها فيها (٤).

(١) إسعاف الراغبين: ص ١٧٦.

(٢) أعلام النساء: ج ٥ ص ٢٠٢.

(٣) مصباح الكفعمي: ص ٧٤١.

(٤) راجع تهذيب الأسماء للنووي: ج ١ ص ٢٦٣.

وقال السيد الأمين : توفيت السيِّدة سَكِينَةُ عليها السلام بالمدينة يوم الخميس  
لخمس خلون من شهر ربيع الأول سنة ١١٧ هـ، وأُضِافَ السَيِّدُ عليه السلام : كانت من أجلِّ  
النساء ، وسيِّدة نساء عصرها .

وعمرها على ما قيل : خمس وسبعون سنة ، فعلى هذا كان لها بالطف تسعة  
عشر سنة (١) .

وقال سبط ابن الجوزي : ماتت فاطمة بنت الحسين وأختها سَكِينَةُ في سنة  
واحدة وهي سنة مائة وسبع عشرة بعد الهجرة (٢) .

وإنَّ علماء النسب والتاريخ يذكرون أنَّ سَكِينَةَ تزوّجت بعبدالله الأكبر بن  
الإمام الحسن السبط عليه السلام وهو أخو القاسم ، أمُّهما رَمْلَةٌ ، استشهد يوم الطف قبل  
القاسم (٣) .

وكان عبدالله بن الحسن قد زوّجه الحسين ابنته سَكِينَةَ فقتل قبل أن يبني  
بها (٤) ، كما ذكر فيما سبق في باب الإمام الحسن عليه السلام .

بعض ما جاء في فضائلها

١ - روى أبو الفرج : أنَّ سَكِينَةَ بنت الحسين عليها السلام كانت في مأتم فيه بنت

لعثمان ، فقالت بنت عثمان :

أنا بنت الشهيد !

(١) أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٤١٧ .

(٢) تذكرة الخواص : ص ٢٣٥ .

(٣) المجدي : ص ٢٠١ ، إعلام الوري : ج ١ ص ٤٥٠ .

(٤) إعلام الوري : ج ١ ص ٤٠٥ ، إسعاف الراغبين : ص ٢٠٢ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٤١٧ .

فسكتت سكينه ، فقال المؤذن : أشهد أن محمداً رسول الله .

قالت سكينه : هذا أبي أو أبوك .

فقال العثمانيه : لا أفخر عليكم أبداً<sup>(١)</sup> .

٢ - وروى سبط بن الجوزي عن سفيان الثوري قال : أراد علي بن

الحسين عليه السلام الخروج إلى الحج أو العمرة ، فاتخذت له أخته سكينه بنت الحسين عليه السلام سفره أنفقت عليها ألف درهم وأرسلت بها إليه ، فلما كان بظهر الحرّة أمر بها ففرقت في الفقراء والمساكين<sup>(٢)</sup> .

٣ - وقال مؤرخ دمشق شمس الدين محمد بن طولون : قدمت دمشق مع

أهلها ثم خرجت إلى المدينة ، وكانت من سادات النساء وأهل الجود والفضل رضي الله عنها وعن أبيها<sup>(٣)</sup> .

٤ - وروي أيضاً عن سكينه أنها قالت : قال أبي لعمي الحسن عليه السلام في وفي

أمي :

لعمرك إنني لأحبّ داراً تكون بها سكينه والرباب

أحبّهما وأبذلّ جليّ مالي وليس لعاتب عندي عتاب<sup>(٤)</sup>

٥ - وقالت سكينه : فلما كان في اليوم الرابع من مقامنا في دمشق ، رأيت في

المنام رؤيا - وذكرت مناماً طويلاً ، تقول في آخره - :

(١) الأغاني : ج ١٤ ص ١٦٥ ، مقاتل الطالبين : ص ٣٢٣ .

(٢) تذكرة الخواص : ص ٢٣٥ .

(٣) انظر الأئمة الاثنا عشر لابن طولون : ص ٧٢ .

(٤) مقاتل الطالبين : ص ٣٢٥ .

رأيت امرأة راكبة في هودج ويدها موضوعة على رأسها ، فسألت عنها فقيل لي : هذه فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ أم أبيك ، فقلت : والله لأنطلقن إليها ولأخبرن ما صنع بنا .

فسعيت مبادرة نحوها حتى لحقت بها ، فوقفت بين يديها أبكي وأقول : يا أمّاه جحدوا والله حقنا ، يا أمّاه بددوا والله شملنا ، يا أمّاه استباحوا والله حرّينا ، يا أمّاه قتلوا والله الحسين أبانا .

فقال لي : كفي صوتك ياسكينة فقد قطعت نياط قلبي ، هذا قميص أبيك الحسين لا يفارقني حتى ألقى الله به (١) .

### فاطمة الصغرى بنت الإمام الحسين عليه السلام

في بعض المصادر أنّ الحسين عليه السلام لما سافر إلى العراق ترك ابنته فاطمة الصغرى على فراش المرض ، ولم يأت بها إلى كربلاء لشدة وجعها ، وعدم تمكّنها وقدرتها على السير والمشى والحركة .

فبقيت هذه العلوية المخدّرة في المدينة المنورة ، وقد أذهلتها صدمة هائلة عن كلّ شيء ، ووجدت نفسها في حياة تحيطها الآلام والمأساة ، وراحت تسأل عن أبيها كلّ قادم من العراق ، وتستقصي أخبار الركب المقدّس بتلهّف ووجد علّها تقف على خبر يروّض به نفسها ، وتجد في حقيبة الوافدين من العراق شيئاً من الأمل المشرق ، فيه الراحة لنفسها المعذّبة ، كما يجد الملاح الراحة بعد عاصفة هوجاء هدّدته بالفناء .

(١) اللهوف لابن طاووس : ص ١٦٨ .

فمن المعروف الشائع أنّ هذه الفتاة الكريمة بينما كانت في فراش المرض ذات يوم ساجدة في بحار الخيال ، تترقب بقلب نزوع وصبر فارغ أنباء والدها إذ استقرّ على الحائط غراب مضرّج بالدم .

قيل : إنّهُ عندما استشهد الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء لطّخ هذا الغراب جسده بدم الشهيد السبط عليه السلام وتوجّه إلى صوب المدينة ليخبر فاطمة الصغرى بالواقعة الكبرى التي حلّت في أرض كربلاء .

فرفعت رأسها للنظر إلى الغراب ، فرأته مخضّباً بالدم ، فثارت في نفسها أمواج من الكآبة وأجهشت بالبكاء والعيول ، كأنّها استيقنت باستشهاد أبيها عليه السلام وأنشدت تقول :

نعب الغراب فقلت من	تنعاه ويلك يا غراب
قال الإمام ، فقلت من	قال الموفّق للصواب
إنّ الحسين بكربلاء	بين الأسنّة والضراب
فأبكي الحسين بعبرة	ترجي الإله مع الثواب
قلت الحسين ، فقال لي	حقاً لقد سكن التراب
ثمّ استقلّ به الجناح	فلم يطق ردّ الجواب
فبكيت ممّا حلّ بي	بعد الرضاء المستجاب

وبقيت هذه العلوية تبكي أباهاً أيّاماً وليال إلى أن دخل الركب ، ركب السبايا إلى المدينة وضجّت الناس بالبكاء والعيول ، حينما التحقت فاطمة الصغرى مع العائلة وسكنت معهم ، يقيمون الغزاء تلو الغزاء على مصائب سيّد الشهداء أبي

عبدالله الحسين عليه السلام (١).

### رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام

رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام المدفونة بأرض الشام بدمشق ، وقبرها مزار

معروف .

فإنه كانت للإمام الحسين عليه السلام بنت تسمى رقية (٢) ، وقد اشتهر ذلك ولعل الشهرة هذه جاءت من وجود قبرها في دمشق مع كونها طفلة صغيرة ، ولكن المؤرخين لم يذكروا عنها شيئاً كثيراً ، لا عن ولادتها ولا عن أمها مثلاً ولا عن شذرات من حياتها ، ولعل سبب ذلك هو صغر سنّها ، فهي طفلة صغيرة بنت ثلاث سنين أو أربع ، أو دون سنّ البلوغ .

وهناك احتمال أن تكون أمّها هي إمّا أمّ إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله التيمية أمّ فاطمة بنت الحسين ، أو أمّ جعفر القضاعية ، وليس عندنا دليل على ذلك .

وقد نقل صاحب معالي السبطين عن الحمزاوي في كتاب النفحات قائلاً : وكانت للحسين بنت تسمى رقية وأمّها شاه زنان بنت كسرى خرجت مع أبيها الحسين عليه السلام من المدينة حين خرج ، وكان لها من العمر خمس سنين ، وقيل : سبع

(١) فرائد السمطين : ج ٢ ص ١٦١ ح ٤٥١ ، الباب ٣٧ ، رياحين الشريعة : ج ٣ ص ٣١٦ ، فاطمة بنت

الحسين عليه السلام : ص ٣١ نقلاً عن ناسخ التواريخ : ج ٣ ص ٨٥ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ١٧١ .

(٢) أعيان الشيعة : ج ٧ ص ٣٤ ، رياحين الشريعة : ج ٣ ص ٣٠٩ .

سنين ، حتى جاءت معه إلى كربلاء وقد توفيت في الشام<sup>(١)</sup>.  
ولكن هذا لا يتم؛ لأنّ شاه زنان بنت كسرى هي أمّ زين العابدين عليه السلام ، وقد ماتت في النفاس به ، فكيف تكون رقية هذه بنتها ؟

### حادثة موتها

لعلّ قصة حادثة موت رقية بنت الحسين عليه السلام في الخربة بدمشق الشام هي لبّ الموضوع وأصله في الحديث عنها سلام الله عليها ، والكتب<sup>(٢)</sup> التي ذكرت تلك القصة تكاد تكون متقاربة جداً فيما ذكرت وصوّرت القصة ، فهي متواترة حتى في بعض الجزئيات ، ولهذه القصة أساس تاريخي قديم .

روي أنه كان للحسين عليه السلام بنت صغيرة لها أربع سنوات ، قامت ليلة من منامها وقالت : أين أبي الحسين ؟ فإني رأيت الساعة في المنام مضطرباً شديداً ، فلما سمعن النسوة بكين وبكى معهنّ سائر الأطفال وارتفع العويل ، فانتبه يزيد من نومه وقال ما الخبر ؟ ففحصوا عن الواقعة وقصّوها عليه ، فأمر أن يذهبوا برأس أبيها إليها . فأتوا بالرأس الشريف وجعلوه في حجرها فقالت : ما هذا ؟ قالوا : رأس أبيك ، ففرغت الصبيّة وصاحت فمضت وتوفيت في أيامها بالشام .

(١) معالي السبطين : ج ٢ ص ٢١٤ .

(٢) ومن هذه الكتب نذكر : الكامل المعروف بكامل السقيفة أو كامل البهائي وهو كتاب فارسي : ج ٢ ص ١٧٩ ، والمنتخب للطريحي ، ونفس المهموم للقمي : ص ٤١٦ ، وأسرار الشهادة للحائري ، ومقتل العوالم ، ومعالي السبطين ، وثمرات الأعواد للهاشمي ، وتظلم الزهراء عليها السلام للمولى القزويني ، وسرور المؤمنين للشيخ الكاظمي الأسدي ، ومقتل الحسين عليه السلام لبحر العلوم ، ورياض القدس بالفارسية للشيخ القزويني ، وموجز تواريخ أهل البيت عليهم السلام للشيخ محمد السماوي ، والإيقاد في وفيات المعصومين عليهم السلام للسيد عبدالعظيمي الحسيني .

وفي بعض الأخبار فجاءوا بالرأس الشريف إليها مغطىً بمنديل ديبقي فوضع بين يديها وكشف الغطاء عنه فقالت: ما هذا الرأس؟ قالوا: إنه رأس أبيك.

فرفعته عن الطست حاضنة له وهي تقول: يا أبتاه من ذا الذي خضبك بدمائك، يا أبتاه من ذا الذي قطع وريدك، يا أبتاه من ذا الذي أيتمني على صغري سني، يا أبتاه من بقي بعدك نرجوه، يا أبتاه من لليتيمة حتى تكبر. ثم إنهما وضعت فمها على فمه الشريف وبكت بكاءً شديداً حتى غشي عليها، فلما حرّكوها فإذا هي قد فارقت روحها الدنيا، فلما رأى أهل البيت ما جرى عليها أعلوا البكاء واستجدوا العزاء وكلّ من حضر من أهل دمشق، فلم ير ذلك اليوم إلا باك وباكية<sup>(١)</sup>.

وأمر يزيد بغسلها وكفنها ودفنها<sup>(٢)</sup>. وبعد غسلها وتكفينها بثوبها دفنت في الخربة التي كانت فيها مع سبايا آل محمد ﷺ، والله درّها من خربة، كاد الطاغية من خلال وضع السبايا من أهل البيت فيها أن يخذل هب الثورة الحسينية وينسي الأجيال ملحمة البطولة في كربلاء، ولكنها تحوّلت إلى روضة قدسية طاهرة تستهوي الناس وتشدّ الزائرين من مختلف أنحاء العالم إلى المبادئ السامية التي ضحّى الإمام الحسين ﷺ من أجلها.

### وفاتها وموقع قبرها

توفيت السيّدة رقيّة بنت الحسين ﷺ في الخربة بدمشق الشام في شهر صفر

(١) نفس المهموم: ص ٤١٦ وقد نقله عن الكامل في السقيفة.

(٢) معالي السبطين: ج ٢ ص ١٧٠.

سنة ٦١هـ، ودفنت في المكان الذي ماتت فيه ، وعمرها ثلاث سنوات أو أربع أو أكثر من ذلك بقليل .

وهي أول هاشمية ماتت بعد قتل الحسين عليه السلام (١) في الشام .

يقع قبرها الشريف بمحلة العمارة من دمشق ، وجدده الميرزا علي أصغر خان وزير الصدارة في ايران عام ١٣٢٣هـ (٢) ، ويبعد مقامها مائة متر أو أكثر من المسجد الأموي بدمشق وفي باب الفراديس بالضبط ، وهو الباب المشهور من أبواب دمشق الشهيرة والكثيرة والذي هو باب قديم جداً .

ويسمى الشارع الذي فيه قبرها الآن شارع مقام السيّدة رقية بنت

الحسين عليه السلام .

وقد دأب أتباع أهل البيت عليهم السلام على زيارة هذا المقام الشريف لرقية بنت

الحسين عليه السلام ، وهو من المشاهد المحقق ثبوتها ، ويكثر هناك النذور المهداة إليها ، والعمارة متجددة دائماً على قبرها . وقد نظم الكثير من الأدباء في حقها ونقل

مقطوعة من الأديب السيّد مصطفى جمال الدين رحمته الله :

ينبيك كيف دم الشهادة يخلدُ	في الشام في مثوى أميّة مرقد
حتى حجارة ركنه تتوقّدُ	رقدت به بنت الحسين فأوشكت
جثث الضحايا مجدها وتشيدُ	كانت سبيّة دولة تبني على
ترفاً على وضر القمامة يرقدُ	هيّا استفيقي يادمشق وأيقظي
تلك الدماء يوضع فيها المشهدُ	وأريه كيف تربّعت في عرشه

(١) معالي السبطين : ج ٢ ص ٢١٤ .

(٢) أعيان الشيعة : ج ٧ ص ٣٤ ، رياحين الشريعة : ج ٤ ص ٢٥٦ .

من راح يعدل ميل بدر أمسه  
ويظلّ مجدك يارقية عبرة  
يذكو به عطر الأذان ويزدهي  
ويكاد من وهج التلاوة صخره  
وعليه أسراب الملائكة حوّم  
وهموم أفئدة الموالي حشدُ  
فلّت صوارمه ومال به الغدُ  
للظالمين على الزمان يجددُ  
بجلال مفرقه النبي محمّدُ  
يندى ومن وضع الهدى يتورّدُ

### زينب بنت الإمام الحسين عليها السلام

ذكرها السيّد الأمين في الأعيان ، والسيّد اللواساني في الدروس البهية

وغيرهما .

### خولة بنت الحسين عليها السلام

ينسب لها مزار في بعلبك ، ذكره صاحب كتاب تاريخ بعلبك ميخائيل ألوف  
والذي صدر عام ١٨٨٩م<sup>(١)</sup>.

والمزار اليوم معروف هناك يقصده الناس للزيارة والتبرّك ، ومّا يذكر أنّ  
السبايا من أهل البيت كانوا قد مرّوا في بعلبك حينما جاؤوا بهم إلى دمشق من  
العراق<sup>(٢)</sup>.

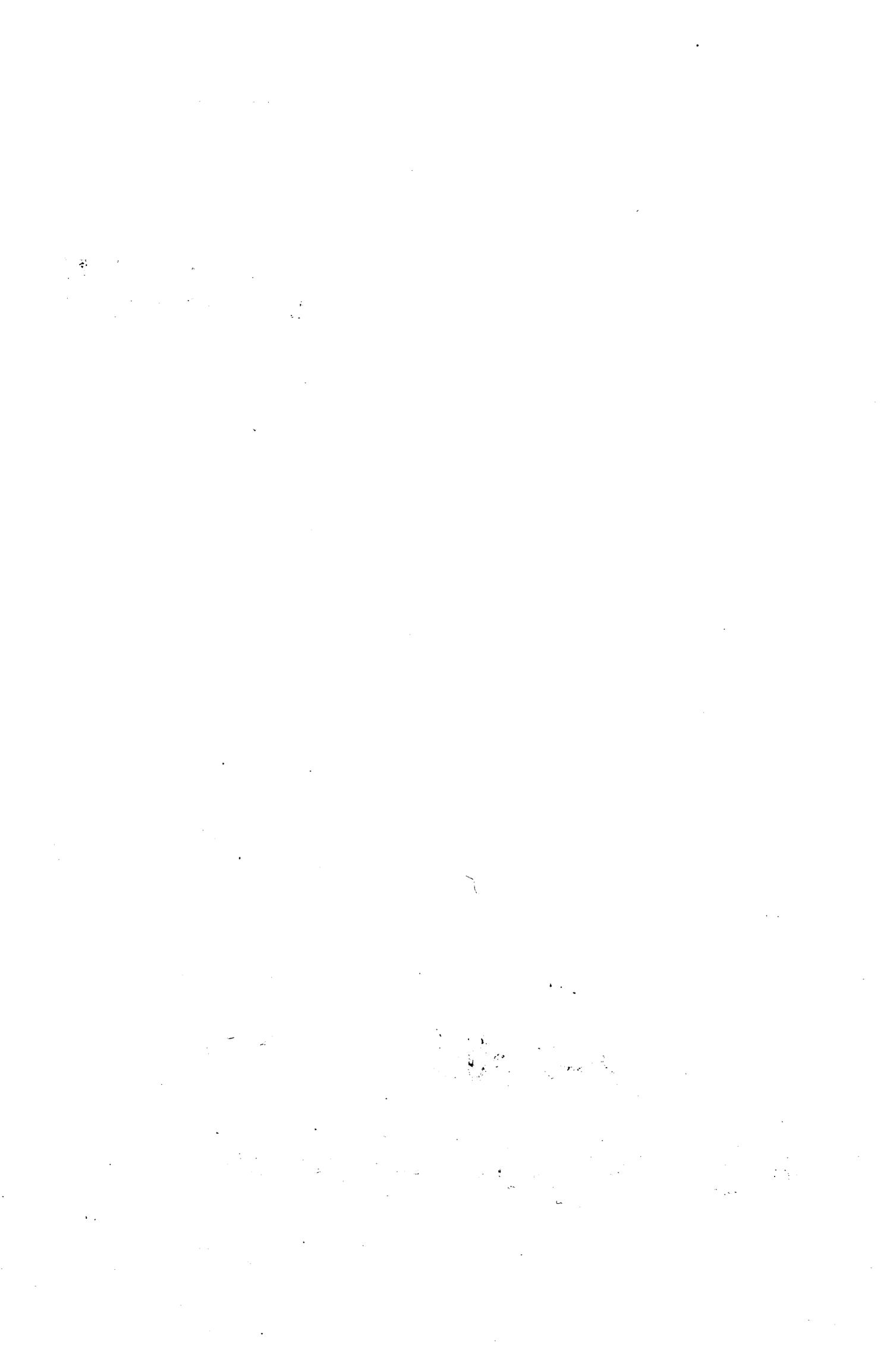
(١) أعيان الشيعة: ج ٥ ص ٣٢٠، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢١٤.

(٢) وسيلة الدارين: ص ٣٧٥.

# الباب الرابع

## أولاد الإمام

علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام



## نبذة عن حياة الإمام زين العابدين عليه السلام

نسبه عليه السلام

هو الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وأمّه شاه زنان (ملكة النساء) بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى ملك الفرس ، ويقال لها : شهربانويه . ولكمال فضلها وتبصّرها في الأمور ومعرفتها بمقام أهل البيت عليهم السلام سمّاها أمير المؤمنين عليه السلام (مريم) تشبيهاً لها بمريم الكبرى عليها السلام ، ويقال : سمّاها فاطمة ، وكانت تدعى سيّدة النساء (١) .

وكان أمير المؤمنين عليه السلام وليّ حُرَيْث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق ، فبعث إليه بنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى ، فنحل ابنه الحسين عليه السلام شاه زنان منها ، فأولدها زين العابدين عليه السلام (٢) .

وإلى ذلك يشير النبي صلى الله عليه وآله بقوله : « إنَّ الله من عباده خيرتين ، فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس » .

ويقول زين العابدين عليه السلام : « أنا ابن الخيرتين » (٣) ؛ لأنَّ جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمّه ابنة يزدجرد بن شهريار بن كسرى . وفيه يقول أبو الأسود الدؤلي :

(١) الإرشاد : ج ٢ ص ١٣٧ ، إعلام الوري : ج ١ ص ٤٨١ ، مناقب ابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٧٦ .

(٢) الإرشاد : ج ٢ ص ١٣٧ ، سرّ السلسلة العلوية : ص ٣١ ، عمدة الطالب : ص ٢٢٢ ، الفصول المهمة :

ص ١٩٨ .

(٣) ربيع الأبرار للزمخشري : ج ١ ص ٩٥ ، أعلام النساء : ج ٢ ص ٢٢٥ ، تاريخ الأئمّة : ص ٢١ .

وإنَّ وليداً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيّطت عليه التمام  
وتوفيت أمّ الإمام زين العابدين عليه السلام بالمدينة في نفاسها به (١)، وكانت من  
خيرة النساء وسيّدة جليلة ذات عقل راجح، ومن فواضل نساء عصرها (٢).  
لقد منح الله هذه السيّدة الكريمة بألطفه وعنايته، فقد حباها بالفضل العظيم  
بأن جعلها أمّاً كريمة للإمام زين العابدين عليه السلام، وجدّة طيّبة زكيّة للأئمّة  
الطاهرين عليهم السلام الذين رفعوا كلمة الله عالية في الأرض.

### ولادته عليه السلام

ولد الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام بالمدينة المنورة في الخامس من  
شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، فبقي مع جدّه أمير المؤمنين عليه السلام سنتين، ومع  
عمّه الحسن عشر سنين، ومع أبيه الحسين عليه السلام إحدى عشر سنة، وكانت إمامته  
أربعاً وثلاثين سنة (٣).

### كناه وألقابه عليه السلام

ومن كناه عليه السلام: أبو الحسن، والخاصّ أبو محمّد، وفي رواية أبو الحسين (٤).  
ومن ألقابه عليه السلام: زين العابدين، سيّد العابدين، زين الصالحين، وارث علم  
النبيّين، وصي الوصيين، خازن وصايا المرسلين، إمام المؤمنين، منار القانتين،

(١) إثبات الوصية للمسعودي: ص ١٤٣، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢٩.

(٢) الكامل للمبرد: ج ٢ ص ٤٦٢، كفاية الطالب: ص ٤٥٤.

(٣) الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٨٢، المستجد للحلي: ص ٢٩٣، تاج المواليدي:

ص ٩٠.

(٤) مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمّة: ص ٢٤.

الخاشع، المتهجّد، الزاهد، العابد، العدل، البكّاء، السجّاد، ذو الثفتان<sup>(١)</sup>، إمام الأئمة، أبو الأئمة، والأمين<sup>(٢)</sup>.

### صفاته عليه السلام

كان عليه السلام وسيماً، جميلاً، من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم رائحة، بين عينيه سجّادة، أي أثر السجود بادياً بين عينيه عليه السلام.

قال في وصفه الشاعر الفرزدق في قصيدته المشهورة:

ينشقّ ثوب الدجى عن نور غرّته كالشمس تنجّاب عن إشراقها الظلم<sup>(٣)</sup>

وكان عليه السلام إذ مشى كأنّ الطير على رأسه، لا يسبق يمينه شماله، ولا يخطر بيده، وعليه السكينة والوقار، وكان أفضل أهل زمانه في أخلاقه وأفعاله، وصدقاته وعطفه على الفقراء، معظماً، مهاباً عند القريب والبعيد.

### فضائله عليه السلام

كان عليه السلام شديد الورع، كثير العبادة، يحفي البرّ على الفقير والغني<sup>(٤)</sup>، وكان على ظهره كهيئة الجبال السود للحمل على ظهره إلى الفقراء بالليل، وكان يقوّت بيوتاً من أهل المدينة وهم لا يعلمون، فلما مات فقدوا أثره، وكان يعجبه أن يحضر طعامه جماعة من اليتامى والأضراء، ويلبسهم الثياب، وينفق على عيالهم<sup>(٥)</sup>.

(١) لُقّب به لأنّ مساجده قد صارت كثفنة البعير من كثرة صلاته عليه السلام.

(٢) مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة: ص ٢٢، ألقاب الرسول وعترته: ص ١٨٥.

(٣) ديوان الفرزدق: ج ٢ ص ١٨٠ ط بيروت.

(٤) المجدي في أنساب الطالبين: ص ٢٨٢.

(٥) مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة: ص ١٨٦.

وكان عليه السلام إذا قصده سائل يقول له : مرحباً بمن يحمل زادي إلى الآخرة (١).  
 عن أبي جعفر عليه السلام قال : (أنه عليه السلام كان يخرج في الليلة الظلماء ، فيحمل الجراب  
 على ظهره حتى يأتي باباً فيقرعه ، ثم يناول من كان يخرج إليه ، وكان يغطي وجهه  
 إذا ناول فقيراً لئلا يعرفه) (٢).

وروى أبو معمر ، عن عبدالعزيز بن أبي حازم قال : سمعت أبي يقول : ما  
 رأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسين عليه السلام (٣).

وكان علي بن الحسين عليه السلام إذا توضأ اصفرّ لونه ، فيقول له أهله : ما هذا الذي  
 يغشاك؟! فيقول : أتدرون لمن أتأهب للقيام بين يديه (٤).

وكان عليه السلام يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ، وكانت الريح تميله بمنزلة  
 السنبل (٥).

ومن أخلاقه العظيمة : شتمه رجل فقصده غلماناً ، فقال عليه السلام : دعوه ثم قال  
 للرجل : ألك حاجة ؟ فخجل الرجل ، ثم أعطاه ثوباً وأمر له بألف درهم ،  
 فانصرف الرجل وهو يقول : أشهد أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله (٦).

وحجّ عليه السلام ماشياً ، فسار من المدينة إلى مكة في عشرين يوماً ، ولقد حجّ على  
 راحلته عشر حجج ، وعلى ناقته عشرين حجة ما فزعها بسوط . وكان يقرأ

(١) تذكرة الخواص : ص ٣٢٥ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٥١ .

(٣) حلية الأولياء : ج ٣ ص ١٤١ ، مناقب ابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٥٩ ، تذكرة الخواص : ص ٣٢٦ .

(٤) طبقات ابن سعد : ج ٥ ص ٢١٦ ، سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ٣٩٢ ، نور الأبصار : ص ١٥٤ .

(٥) الخصال : ص ٥١٧ ح ٤ ، مناقب ابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٥٠ .

(٦) تذكرة الخواص : ص ٣٢٨ .

القرآن ، فر بما مرّ به المارّ يصعق من حسن صوته (١).

وقال الجاحظ في رسالة صنّفها في فضائل بني هاشم : وأمّا علي بن الحسين ابن علي فلم أر الخارجى في أمره إلّا كالشيعى ، ولم أر الشيعى إلّا كالمعتزلى ، ولم أر المعتزلى إلّا كالعامى ، ولم أر العامى إلّا كالحناصى ، ولم أجد أحداً يتأدى في تفضيله ويشكّ في تقديمه (٢).

وعن الزهرى قال : كنّا عند جابر ، فدخل عليه الحسين عليه السلام ، فقال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل عليه الحسين عليه السلام فضمّه إلى صدره وقبّله وأقعده إلى جنبه ، ثمّ قال : « يولد لابنى هذا ابن يقال له : علي ، إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : ليقم سيّد العابدين ، فيقوم فيه علي بن الحسين عليه السلام » (٣).

فهذا طرف ممّا ورد من الحديث في فضائل زين العابدين عليه السلام . وقد تقصر العبارة وتضييق الأوراق عن مناقبه حسب قول ابن داود الحلّى في رجاله (٤).

### آثاره عليه السلام

من آثاره المباركة : الصحيفة السجّادية في الأدعية المشتملة على أنوار حقائق المعرفة وثمار حدائق الحكمة ، وفيها عقب من كلام النبوة ، وقبس من نور الإمامة .

ومن آثاره أيضاً : رسالة الحقوق ، التي تعرّف الأمة بما يلزمهم من الحقوق المشروعة ، ومن يتمعّن في هذه الرسالة تبدو له أصول الشريعة الحافظة للعباد ،

(١) مناقب ابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٤٨ ، إعلام الورى : ج ١ ص ٤٥٢ .

(٢) رسائل الجاحظ : ص ٥٠٦ ، عمدة الطالب : ص ٢٢٣ ، سرّ السلسلة العلوية : ص ٣١ .

(٣) مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة : ص ٩٠ ، إعلام الورى : ج ١ ص ٤٨٥ .

(٤) راجع رجال ابن داود الحلّى : ص ١٣٦ برقم ١٠٣٣ .

الكافلة لمن يفقهها بسلامة الدين والدنيا ، وتتضمّن ما يجب على المسلمين ، وما يجب لهم ، وتشتمل على خمسين مادّة .

وقد روى عنه فقهاء العامّة من العلوم ما لا يحصى كثرةً ، وحفظ عنه من المواعظ والأدعية وفضائل القرآن والحلال والحرام والمغازي والأيام ما هو مشهور بين العلماء ، ولو قصدنا إلى شرح ذلك لطال الخطاب وتقضى به الزمان<sup>(١)</sup> .

### حضوره ﷺ في كربلاء

رافق الإمام زين العابدين ﷺ أباه الإمام الحسين ﷺ إلى كربلاء ، وشهد المأساة لكنّه لم يمكنه المشاركة في القتال ؛ لأنّه كان عليلاً طريح الفراش ، وواكب ﷺ بعد ذلك مسيرة السبايا وحرم الحسين ﷺ إلى الكوفة ، ثمّ الشام ، ثمّ المدينة المنورة ، وعاش بعد أبيه الحسين ﷺ أربعاً وثلاثين سنة ، وهي مدّة إمامته ﷺ ، وكانت إقامته في المدينة المنورة .

قيل له ﷺ : ما آن لحزنك أن ينقضي ، فقال : شكى يعقوب إلى ربّه من أقلّ ممّا رأيت حتّى قال : وأأسف إنّ فقد ابناً واحداً ، وأنا رأيت أبي وأخي وجماعة أهل بيتي يذبحون حولي<sup>(٢)</sup> .

### بعض خصوصياته ﷺ

وكان نقش خاتمه ﷺ : الحمد لله العلي ، وقيل : وما توفيقى إلا بالله ، وقيل : خزي وشقي قاتل الحسين بن علي ﷺ<sup>(٣)</sup> .

(١) الإرشاد للشيخ المفيد : ج ٢ ص ١٥٣ ، الخصال للصدوق : ص ١٠٥ .

(٢) مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمّة : ص ١٨٦ .

(٣) أعيان الشيعة : ج ١ ص ٦٣٠ ، الفصول المهمّة : ص ١٩٨ .

وكان عليه السلام يتختم أيضاً بخاتم أبيه الحسين ونقشه (إن الله بالغ أمره) <sup>(١)</sup>.  
 وشاعراه عليه السلام: الفرزدق، وكثيرة عزّة <sup>(٢)</sup>.  
 وبوّابه عليه السلام: أبو جبلة، وأبو خالد الكابلي، ويحيى المطعمي.  
 وعاصر من الخلفاء الأمويين: يزيد بن معاوية، معاوية بن يزيد، مروان بن  
 الحكم، عبد الملك بن مروان، والوليد بن عبد الملك.  
 وفاته عليه السلام

توفي عليه السلام يوم السبت في الخامس والعشرين من محرّم الحرام بالمدينة المنورة  
 سنة خمس وتسعين للهجرة، وله يومئذ سبع وخمسون سنة <sup>(٣)</sup>. وقد مات مسموماً  
 سمّه الوليد بن عبد الملك <sup>(٤)</sup>.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضر علي بن الحسين عليه السلام الوفاة ضمّني إلى  
 صدره وقال: يا بني؛ أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة، وبما ذكر أن  
 أباه أوصاه به، قال: «يا بني إيتاك وظلم من لا يجد عليك ناصرًا إلا الله» <sup>(٥)</sup>.  
 ودفن عليه السلام بالبقيع مع عمّه الحسن بن علي عليه السلام <sup>(٦)</sup>.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥٦.

(٢) أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٣١، نور الأبصار: ص ١٥٣.

(٣) الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٨، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة: ص ٢٩٤، عمدة الطالب: ص ٢٢٣.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٥٣، ودلائل الإمامة لابن جرير الطبري: ص ٨٠، جدول

مصباح الكفعمي: ص ٢٧٦، الإتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي: ص ٥٢، الصواعق المحرقة:

ص ١٢٠، الفصول المهمة لابن الصبّاغ: ص ٢٠٦، نور الأبصار: ص ١٥٧.

(٥) الأنوار البهية: ص ١١٢.

(٦) الفصول المهمة: ص ٢٠٦، الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٨.

## فصل

### في عدد أولاده وأزواجه عليه السلام

ولد لعلي بن الحسين عليه السلام خمسة عشر ولداً<sup>(١)</sup> وهم:

محمد المكنى أبا جعفر الباقر عليه السلام، أمّه أمّ عبدالله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وسيأتي شرح أحواله إن شاء الله.

وعبدالله والحسن والحسين، أمّهم أمّ ولد.

وزيد وعمر، أمّهما أمّ ولد.

والحسين الأصغر، وعبدالرحمن، وسليمان، أمّهم أمّ ولد.

وعلي - وكان أصغر ولد علي بن الحسين - وخديجة، أمّهما أمّ ولد.

ومحمد الأصغر، أمّه أمّ ولد.

وفاطمة وعليّة وأمّ كلثوم، أمّهنّ أمّ ولد.

ومن زوجاته عليه السلام، أمّ عبدالله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وكانت له نساء أخريات كنين بأمّ ولد.

والعقب منه عليه السلام في ستة رجال: محمد الباقر عليه السلام، وعبدالله الباهر، وزيد الشهيد، وعمر الأشرف، والحسين الأصغر، وعلي الأصغر<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر الإرشاد: ج ٢ ص ١٥٥، الفصول المهمة: ص ٢٠٦، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة: ص ٢٩٦.

(٢) عمدة الطالب: ص ٢٢٣، المجدي: ص ٢٨٤، سرّ السلسلة العلوية: ص ٣٢.

## فصل

### تراجم أولاد الإمام من البنين

#### عبدالله بن علي بن الحسين عليه السلام

كان عبدالله بن علي بن الحسين عليه السلام - أخو أبي جعفر عليه السلام - يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام. وكان فاضلاً فقيهاً، وروى عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أخباراً كثيرة، وحدث الناس وحملوا عنه الآثار، كما روى مرسلًا عن جدّه الإمام علي عليه السلام وعن الإمام الحسن عليه السلام (١).

فمن ذلك ما رواه عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ البخيل كلّ البخيل الذي إذا ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ، صلوات الله عليه وآله» (٢). وإنّ عبدالله هذا هو عبدالله الباهر، المعروف بالحسن والجمال والبهاء، وما جلس مجلساً إلّا بهر جماله وحسنه من حضر (٣). وذكر جماعة أنّ أمّه (أمّ عبدالله) هي أمّ الإمام الباقر عليه السلام (٤).

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ١٦٩، تهذيب التهذيب: ج ٥ ص ٣٢٤.

(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ١٦٩، معاني الأخبار: ص ٢٤٦ ح ٩، باختلاف يسير.

(٣) عمدة الطالب: ص ٢٨٢.

(٤) انظر المجدي: ص ٢٠٢، سرّ السلسلة العلوية: ص ٣٢، عمدة الطالب: ص ٢٨٢.

وتوفيَّ عبدالله بن علي بن الحسين وهو ابن سبع وخمسين سنة، وعقبه قليل،  
وأعقب من ابنه محمد الأرقط وحده<sup>(١)</sup>.

وولد عبدالله بن علي بن الحسين عليه السلام عشرة أولاد، منهم البنات ثلاثة  
وهنّ: كلثوم وفاطمة وعليّة.

والرجال: محمد وجعفر والعبّاس وإسحاق والقاسم وحمزة وعلي<sup>(٢)</sup>.

ومن أحفاده: العباس بن محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين عليه السلام الذي قتله  
هارون العبّاسي، وذلك أنّه لما دخل على هارون جرت بينهما مشاجرة لفظية، قال  
هارون له: يا بن الفاعلة، فقال العباس له: الفاعلة أمّك - فقد كانت جارية يتردّد  
عليها النخّاسون - فغضب هارون غضباً شديداً وأمره أن يدنو منه، فلمّا دنا منه  
ضربه هارون بدبوس من حديد فقتله<sup>(٣)</sup>.

ومن أحفاده أيضاً: عبدالله بن أحمد بن الدخ بن محمد بن إسماعيل بن محمد  
ابن عبدالله الباهر.

قال فيه صاحب عمدة الطالب: أنّه خرج في أيّام المستعين، فأخذ وحمل إلى  
سرّ من رأى بعد خطب وفي جملة عياله بنته زينب، فأقاموا مدّة مات فيها عبدالله  
وصار عياله إلى الحسن بن علي العسكري عليه السلام فبارك عليهم ومسح يده على رأس  
زينب ووهب لها خاتمه وكان فضّة فصاغت منه حلقة وماتت زينب والحلقة في  
أُذنها، بلغت زينب بنت عبدالله مائة سنة<sup>(٤)</sup>.

(١) عمدة الطالب: ص ٢٨٢.

(٢) المجدي في أنساب الطالبين: ص ٣٣٩.

(٣) مقاتل الطالبين: ص ٤١٣، وفيه: ضربه بالجرز حتّى قتله، والجرز: عمود من حديد.

(٤) عمدة الطالب: ص ٢٨٤، المجدي: ص ٣٤٢.

وكان أخوه حمزة بن أحمد الدخ معروفاً بالقمّي ، وذلك لمجيئه إلى قم من ناحية طبرستان بعد ما قتل الحسن بن زيد أخاه والحسين بن أحمد الكوكبي ، وكان مع حمزة ابنه أبو جعفر محمد وأبو الحسن علي وكانا يتكلمان بالطبرية . فمات حمزة بقم بعد استقراره فيها وصلاح أموره المعاشية ، فدفن في مقبرة بابلان التي دفنت فيها فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام والذي سيأتي ذكرها إن شاء الله .

وأصبح ابنه أبو جعفر سيد القوم ورئيسهم بعد أبيه ، وصنع أعمالاً في قم ، منها أنه بنى جسراً على وادي واشجان ، فلما مات دفن في مقبرة بابلان .  
 إن أولاد وأعقاب حمزة القمّي كلهم نقباء ومن الأشراف والسادة<sup>(١)</sup> .  
 محمد بن عبدالله الأرقط<sup>(٢)</sup>

هو محمد بن عبدالله بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكان أبوه عبدالله يلقب بالباهر لجماله ، قيل : ما جلس مجلساً إلا بهر جماله وحسنه من حضر ، وأمّه أمّ أخيه محمد الباقر عليه السلام ، وكان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام .

وكانت زوجة الأرقط أمّ سلمة بنت عمّه الإمام الباقر عليه السلام وهي أمّ إسماعيل ابن الأرقط ، وهي التي علّمها الصادق عليه السلام لشفاء إسماعيل ولدها أن تصعد إلى فوق البيت بارزة إلى السماء وتصلّي ركعتين وتقول : « اللهم إنك وهبته لي ولم يك شيئاً ،

(١) المجدي : ص ٣٤٢ ، عمدة الطالب : ص ٢٨٥ .

(٢) قال الفيروزآبادي : (الرقة) بالضم : سواد يشوبه نطق بياض أو عكسه ، وقد أرقط وأرقاط فهو أرقط وهي رقطاء ، والأرقط النمر ، ومن الغنم الأبعث ، والبغثاء الرقطاء من الغنم . ولقب حميد بن مالك الشاعر لآثار كانت بوجهه . انظر القاموس المحيط : ص ٨٦٢ ، باب الطاء .

اللهم وإني أستوهبكه مبتدئاً فأعرنه .»

### عمر الأشرف بن علي بن الحسين عليه السلام

كان عمر بن علي بن الحسين عليه السلام فاضلاً جليلاً، وولي صدقات النبي صلى الله عليه وآله وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام، وكان ورعاً سخيّاً<sup>(١)</sup>.

وقد روى (داود بن القاسم) قال: حدثنا الحسين بن زيد قال: رأيت عمي عمر بن علي الحسين عليه السلام يشترط علي من ابتاع صدقات علي عليه السلام أن يثلم في الحائط كذا وكذا ثلثة، ولا يمنع من دخله يأكل منه<sup>(٢)</sup>.

وعن عبيد الله بن جرير القطان قال: سمعت عمر بن علي بن الحسين عليه السلام يقول: المفرط في حبتنا كالمفرط في بغضنا، لنا حقّ بقرابتنا من نبيّنا (عليه وآله السلام) وحقّ جعله الله لنا، فمن تركه ترك عظيماً، أنزلونا بالمنزل الذي أنزلنا الله به، ولا تقولوا فينا ما ليس فينا، إن يعذبنا الله فبذنوبنا، وإن يرحمنا فبرحمته وفضله<sup>(٣)</sup>.

وهو أخو زيد الشهيد بن علي عليه السلام لأُمّه، واسمها جيداء، وقيل: حوراء، جارية اشتراها المختار بن أبي عبيدة الثقفي بمائة ألف درهم وأهداها إلى الإمام زين العابدين عليه السلام وهو بالمدينة.

ويكنى أبا علي، وقيل: أبا حفص، وهو أسنّ من أخيه زيد الشهيد<sup>(٤)</sup>.

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ١٧٠، المجدي: ص ٣٤٤.

(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ١٧١.

(٣) الإرشاد: ج ٢ ص ١٧٧.

(٤) المجدي في أنساب الطالبين: ص ٣٤٤، وعمدة الطالب: ص ٣٣٨، الحدائق الوردية (مخطوط).

وإنما قيل له: (الأشرف) بالنسبة إلى عمر الأطراف عمّ أبيه، فإنّ هذا لما نال فضيلة ولادة الزهراء البتول عليها السلام كان أشرف من ذلك الذي سمي بالأطرف لأنّ فضيلته من طرف واحد وهو طرف أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، وقد سمي بالأطرف بعد ولادة عمر الأشرف بن زين العابدين عليه السلام (١).

عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام. روى عن أبي أمامة، عن سهل بن حنيف (٢).

وفي (تهذيب التهذيب): عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني الأصغر، روى عن أبيه وابن أخيه جعفر بن محمد بن علي، وسعيد ابن مرجانة، وأرسل عن النبي صلى الله عليه وآله وعن أبناء علي ومحمد، وعن ابن أخيه حسين ابن زيد بن علي، وابن إسحاق، ويزيد بن الهاد، وفضيل بن مرزوق، ومحمد بن عبيدالله بن أبي رافع، وحكيم بن صهيب، وكان عمر بن علي بن الحسين يفضل، وكان كثير العبادة والاجتهاد، وكان أخوه أبو جعفر عليه السلام يكرّمه ويرفع من منزلته (٣).

وفي (تقريب التهذيب): إنّه صدوق فاضل من السابعة، أي من كبار أتباع التابعين (٤).

وولد عمر الأشرف بن علي بن الحسين عليه السلام خمسة عشر ولداً، خمس بنات، هنّ: محسنّة بضمّ الميم، وسيّدة، وأمّ حبيب، وعبدة، وخديجة.

(١) عمدة الطالب: ص ٣٣٨.

(٢) رجال الشيخ الطوسي: ص ٢٥١.

(٣) تهذيب التهذيب لابن حجر: ج ٧ ص ٤٨٥ رقم ٨٠٥.

(٤) تقريب التهذيب: ص ٤١٦ رقم ٤٩٥٠.

والرجال: جعفر الأكبر المعروف بالبنين، أمّه نوفليّة وله إخوة منها انقرض، وجعفر الأصغر لأمّ ولد، وإسماعيل بن العمريّة منقرض، وكذلك موسى الأكبر، وموسى الأصغر، والحسن أولد علياً وانقرض، وأبو عمر إبراهيم، قالوا: هو المعروف بالحسن، وعلي الأكبر، روى عن الصادق عليه السلام الحديث ولم يعقب، ومحمد الأكبر، وكان ولده عمر بن محمد بن عمر أحد الفضلاء، وهو لأمّ ولد، وعلي الأصغر صاحب حديث لأمّ ولد منه العقب اليوم<sup>(١)</sup>.

أعقب عمر الأشرف من رجل واحد وهو علي الأصغر المحدث، روى الحديث عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وهو لأمّ ولد، فأعقب علي بن عمر الأشرف من ثلاثة رجال: القاسم، وعمر الشجري، وأبي محمد الحسن.

أمّا القاسم يكنى أبا علي، وكان شاعراً، واختفى ببغداد، وهو لأمّ ولد، أشخصه هارون العباسي من الحجاز وحبسه وأفلت من الحبس، والعقب في أبي جعفر محمد الصوفي الصالح الخارج بطالقان وحده.

وأما عمر الشجري بن علي بن عمر الأشرف، فأعقب من رجل واحد، وهو أبو عبدالله محمد.

وأما أبو محمد الحسن بن علي الأصغر بن عمر الأشرف، فأعقب من ثلاثة رجال: هم أبو الحسن علي العسكري، وجعفر ديباجة، وأبو جعفر محمد<sup>(٢)</sup>.

### وفاته

توفي عمر الأشرف ابن الإمام زين العابدين عليه السلام وهو ابن (٦٥) سنة<sup>(٣)</sup>.

(١) المجدي في أنساب الطالبين: ص ٣٤٥.

(٢) عمدة الطالب: ص ٣٤٠، المجدي: ص ٣٤٧، سرّ السلسلة العلوية: ص ٥٤.

(٣) سرّ السلسلة العلوية: ص ٥٣، وراجع رجال الشيخ الطوسي: ص ٢٥١.

ومرقده بالعراق ضمن لواء الناصرية اليوم عند قبيلة (البدور) في نهاية أراضي قبائل الحسكة، قريب من ضفة نهر الفرات، عند انحداره إلى القرنة ثم إلى البصرة، واشتهر في تلك القبائل في أواخر العهد العثماني بالعراق بأنه قبر عمر الأشرف الملقب عندهم بالشريف بكسر الشين المعجمة، وهو صاحب القبّة البيضاء الصغيرة والحرم المتواضع<sup>(١)</sup>.

واعلم أنّ عمر الأشرف المذكور جدّ علم الهدى السيّد المرتضى وأخيه السيّد الرضي من أمّهما، وقد ذكر السيّد المرتضى في (شرح المسائل الناصرية) نسبه الشريف وبين فضائلهم إلى أن قال: وأمّا عمر بن علي الملقب بالأشرف، فهو فخم السيادة جليل القدر والمنزلة، وكان عالماً في دولة بني أمية وبني العباس، وروي عنه.

وروي عن أبي الجارود بن المنذر أنّه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أي اخوانك أحبّ إليك؟

فقال: أمّا عبدالله فهو يدي التي بها أحمل، وأمّا عمر فهو عيني التي بها أرى، وأمّا زيد فهو لساني الذي أنطق به، وأمّا الحسين فهو الحليم. ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾<sup>(٢)</sup>.

إنّ نسب السيّد من أمّهما إلى عمر الأشرف كما يلي: فاطمة بنت الحسين ابن أحمد بن أبي محمد الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي ابن الحسين عليه السلام.

(١) مرآة المعارف: ج ٢ ص ١١١.

(٢) سورة الفرقان: الآية ٦٣.

وأبو محمد الحسن هو الملقب بالأطروش والناصر الكبير ومالك بلاد الديلم ، وطود العلم والعالم ، صاحب المؤلفات الكثيرة منها : المائة مسألة التي صحّحها السيّد المرتضى وسماها (الناصريات) ، ومنها كتاب أنساب الأئمة عليهم السلام ومواليدهم ، ومنها كتابان في الإمامة ، وغيرها من الكتب الكثيرة ، وجاء إلى طبرستان سنة (٣٠١هـ) فكان حاكماً عليها مدة ثلاث سنين وثلاثة أشهر فلقب بالناصر للحق ، وأسلم كثير من الناس على يده وعظم أمره حتى توفي سنة (٣٠٤هـ) بآمل وهو ابن (٩٥) أو (٩٩) سنة (١).

قال المسعودي في مروج الذهب : وظهر ببلاد طبرستان والديلم الأطروش وهو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن (الحسن) (٢) بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأخرج عنها المسوودة (٣) ، وذلك في سنة إحدى وثلاثمائة ، وقد كان أقام في الديلم والجل سنين ، وهم جاهلية ومنهم مجوس ، فدعاهم إلى الله تعالى فاستجابوا وأسلموا إلا قليلاً منهم ، وبني في بلادهم مساجد (٤).

## علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف

قال علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام يرثي شهداء الطف :

(١) سرّ السلسلة العلوية : ص ٥٣ .

(٢) الأصحّ (الحسين) .

(٣) المسوودة : وهو اصطلاح يطلق على أنصار العباسيين وأعيانهم لأنهم كانوا يلبسون السواد .

(٤) مروج الذهب : ج ٤ ص ٢٧٨ ، منتقلة الطالبيين : ص ٢٠٧ .

إنّ الكرام بني النبي محمّد  
قوم هدى الله العباد بمجدهم  
كانوا إذا نهل القنا بأكفهم  
ولهم بجنب الطفّ أكرم موقف  
حول الحسين مصرعين كأنما  
خير البرية رائح أوغاد  
والمؤثرون الضيف بالأزواد  
سكبوا السيوف أعالي الأغماد  
صبروا على الريب الفطيع العادي  
كانت مناياهم على ميعاد

قال المرزباني في معجم الشعراء<sup>(١)</sup>: علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي  
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ، هو القائل لعلي بن عبدالله الجعفري ، وكان عمر  
ابن فرج الرخجي حمله من المدينة .

صبراً أبا حسن فالصبر عادتكم  
أنتم كرام وأرضى الناس كلهم  
وأعلم بأنك محفوظ إلى أجل  
إنّ الكرام على ما ناهم صبر  
عن الإله بما يجري به القدر  
فلن يضرك ما سدى به عمر

وذكره الداودي في عمدة الطالب<sup>(٢)</sup> في سلسلة النسب ، فقال : أمّا أبو  
الحسن علي العسكري بن الحسن بن علي الأصغر ، وفي ولده البيت والعدد ،  
فأعقب من ثلاثة رجال : هم أبو علي أحمد الصوفي - لأنّه كان يلبس الصوف -  
الفاضل المصنّف ، وأبو عبدالله الحسين الشاعر المحدث ، وأبو محمد الحسن الناصر  
الكبير الأطروشي وهو إمام الزيدية ملك الديلم ، صاحب المقالة ، إليه ينتسب  
الناصرية من الزيدية ، وكان مع محمد بن زيد الداعي الحسيني بطبرستان . توفي  
بأمل سنة أربع وثلاثمائة .

(١) راجع معجم الشعراء : ص ١٣٩ .

(٢) عمدة الطالب : ص ٣٢٨ .

## الناصر الكبير

هو السيد الإمام أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، الشهير بالناصر الكبير، ويعرف بالأطروش<sup>(١)</sup> تارة، وبالأصم أخرى، جدّ سيّدنا المرتضى والرضي من قبل أمّهما. ولد الناصر الكبير سنة ٢٢٥هـ، وتوفي بطبرستان سنة ٣٠٤هـ.

ضمّ إلى شرفه الوضّاح علماً جمّاً، وإلى نسبه العلوي الشريف فضائل كثيرة في نصرّة الدين ونشر العلم، فجاء منبثقاً أنوار المناقب ومزدهراً غرر المفاخر حتّى اعترف بفضل القريب والبعيد وأذعن بكماله العدو والصديق.

أتاه الفخر من هنا وهناك فكان له بمجتمع السيول وقد جمع بين السيف والقلم، فرفّ عليه العلم والعلم، فهو في الجبهة والسنام من فقهاءنا، كما أنّه معدود من ملوك الشيعة وزعمائها، أضف إلى ذلك أدبه الرائق وشعره العسجدي.

قال ابن أبي الحديد<sup>(٢)</sup> في بيان نسب الرضي عليه السلام: إنّ المترجم شيخ الطالبين وعالمهم وزاهدهم وأديبهم وشاعرهم، ملك بلاد الديلم والجبل، ويلقب بالناصر للحقّ، وجرت له حروب عظيمة مع السامانية.

(١) في مجالس المؤمنين للقاضي الشهيد نور الله المرعشي أنّ المترجم صحّ لجرح وقع على رأسه في جهاداته ولذلك اشتهر بالأطروش.

وعن صاحب المجدي أنّ رافع بن هرثمة ضرب الناصر بالسياط حتّى ذهب سمعه. يقال: إنّ في أوّل مرتبة ثقل السمع وقر، فإذا زاد فهو طرش وبعده الصمّ. وقيل: إنّ أقلّ من الطرش فإذا زاد بحيث لا يسمع البتة فهو صلح كسب.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٣٢.

ذكره صاحب رياض العلماء<sup>(١)</sup>، قال: إنّه من أعظم علماء الإمامية وفقهائهم، وأنّه نقي الذيل عن المذهب الزيدي بالرغم من عقائد زيدية طبرستان الأكيّدة فيه. وقد نصّ بذلك الشيخ البهائي عليه السلام وعزاه إلى المحقّقين من علمائنا في رسالته المعمولة لإثبات وجود الحجّة (عجل الله فرجه). ويؤكدّه كتابه في أنساب الأئمّة ومواليدهم إلى صاحب الأمر عليه السلام.

وصرح النجاشي بأنّه كان يعتقد الإمامة وصنّف فيها كتباً، فإنّ هذه اللفظة نصّ عند علماء الرجال في القول بإمامة الاثني عشر، مضافاً إلى الكتب التي ألفها في ذلك. وقد ترحمّ عليه النجاشي، وهذا يدلّ على أنّ للمترجم صفحة بيضاء يقف عليها المتتبّع في غضون كتب السير والتراجم.

وأما خروجه في البلاد فلم يك إلاّ لنشر الدعاية الحقّة وتبليغ الدين الخالص إلى معتنقيه، فذكر ابن الأثير في الكامل، قال: كان الحسن بن علي الأطروش قد دخل الديلم بعد قتل محمد بن زيد وأقام بينهم نحو ثلاث عشرة سنة يدعوهم إلى الإسلام ويقتصر منهم على العشر ويدافع عنهم ابن حسان ملكهم فأسلم منهم خلق كثير واجتمعوا عليه وبني في بلادهم مساجد. واستولى الأطروش على طبرستان وذلك سنة إحدى وثلاثمائة ثمّ سار منها إلى بغداد، وكان الأطروش قد أسلم على يده من الديلم الذين هم وراء (أسفيد روز) إلى ناحية آمل فهم يذهبون مذهب الشيعة، وأضاف ابن الأثير، بأنّ الأطروش كان زيدي المذهب<sup>(٢)</sup>، شاعراً، مغلقاً، ظريفاً، علامة، إماماً في الفقه والدين، كثير المجون، حسن

(١) راجع رياض العلماء للميرزا عبدالله التبريزي: ج ١ ص ٢٧٦.

(٢) عرفت حقيقة الحال في مذهبه ونصّ علماء الإمامية بها، وأهل البيت أدري بما فيه.

النادرة .. الخ .

له مؤلفات كثيرة على مذهب الشيعة وأصولها ، فكتاب في أصول الدين ، وكتابان في الإمامة صغير وكبير ، وكتاب الخمس ، وكتاب الطلاق ، وكتاب فذك ، وكتاب الشهداء وفضل أهل الفضل منهم ، وكتاب فصاحة أبي طالب عليه السلام ، وكتاب معاذير بني هاشم فيما نقم عليهم ، وكتاب أنساب الأئمة ومواليدهم إلى صاحب الأمر عليه السلام (١) .

وله كتاب الألفاظ ، ذكره النسابة العمري ، وله شعر ومنه :

لهفان جمّ بلابل الصدر	بين الرياض فساحل البحر
يدعو العباد لرشدهم وهم	ضربوا الآذان بالوقر
فخشيت أن ألقى الإله وما	أبليت في أعدائه عذري
في فتية باعوا نفوسهم	بالله بالمعلّى من الأجر
ناطوا أمورهم برأي فتى	مقدمة ذي حرّة شيزر

وقال الطبري في تاريخه (٢) : لم ير الناس مثل عدل الأطروش ، وحسن سيرته ، وإقامة الحق . له تفسير في مجلدين ، احتجّ فيه بألف بيت من ألف قصيدة ، وله البساط في علم الكلام وتنسب إليه كتب أخرى .

وجاء في (كتاب الدرّ الفاخر) (٣) لعبدالرحمن بن محمد بن علي السايح المتوفى

(١) هذه الكتب ذكرها النجاشي في فهرسته ، فراجع .

(٢) راجع تاريخ الطبري : ج ١١ ص ٤٠٨ . وانظر أخباره في تاريخ ابن الأثير : ج ٨ ص ١٠٦ ، وعمدة

الأنساب لابن عنبه : ص ٣١٠ .

(٣) الدرّ الفاخر : ص ٢٤٦ .

بعد سنة ٨٣٠هـ: أسلم على يده نحو مائتي ألف من الديلم والجل وغيرهما، وقيل: مؤلفاته تزيد على ثلاثمائة كتاب.

وعلى كلّ حال فالناصر الكبير فضله في علمه وزهده وفقهه أظهر من الشمس الباهرة، وهو الذي نشر الإسلام في (الديلم) حتى اهتدوا به بعد الضلالة وعدلوا بدعائه عن الجهالة، وسيرته الجميلة أكثر من أن تحصى وأظهر من أن تخفى، ومن أرادها أخذها من مظانها.

### استشهاده

وأما شهادته ﷺ فقد وقعت سنة ٣٠٤هـ، بآمل من أعمال طبرستان وهو ابن ٧٩ سنة، وقبره بها وعليه قبة معروفة.

وإنه ﷺ خرج أيام المقتدر في بلاد الديلم وقتل.  
وأما عقبه: فخلف عشرة أولاد منهم خمس بنات، وهن:  
ميمونة، مباركة، زينب، أمّ محمد، أمّ الحسن.

وخمسة ذكور، وهم: زيد، ومحمد، وجعفر، وعلي، وأحمد. فأما زيد فلم يعقب، وأما محمد ويكنى أبا علي فأعقب وولده أبو الحسن علي المحدث بالأهواز، وأما جعفر فيكنى أبا القاسم، فأولد بشيراز وفارس وبغداد، وأما علي فهو أبو الحسن الأعور بطبرستان الشاعر كان لأُمّ ولد، أولد علي الشاعر هذا أبا الحسن محمداً.

وقال أبو عبدالله بن طباطبا النسابة: هو أبو الحسين، وله أولاد منهم ببلخ، وأما أحمد فيكنى أبا الحسين صاحب جيش أبيه وكان وجيهاً.

خلف عدّة أولادهم: فاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى وعلي، وله عقب.  
وأبو علي محمد يلقب بالرضا، طرب به فرسه، فمات بطبرستان وله عقب،

وأبو جعفر محمد المعروف بصاحب القلنسوة وهو الناصر الصغير ملك بالديلم وطبرستان، وهو الذي قصد ساحل طبرستان سنة ٣٠٥ هـ، والحسن بن زيد بها، فأخرج له حتى لحق بالري وله منتشر بالأهواز وما يليها. ومنهم أبو جعفر محمد الخوزستاني ابن خالة المرتضى زوج أخت عصمت الدين، ومحمد بن أحمد بن الناصر المترجم له عقب، ومنهم الشريف السيد أبو أحمد محمد بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الناصر مات عن بنات، وأبو محمد الحسن الناصر الصغير نقيب بغداد المعروف بناصر ك، توفي ببغداد سنة ٣٦٨ هـ، وله عقب، ومن ولده الحسين بن أحمد الملقب كيا بن الناصر الصغير بن محمد، ومن ولده فاطمة بنت الحسين بن أحمد خرجت إلى أبي أحمد الموسوي نقيب النقباء فأولدها المرتضى والرضي (رضوان الله تعالى عليهما)<sup>(١)</sup>.

### الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين عليه السلام

الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين، أمّه أمّ ولد، تدعى سعادة (ساعدة) وإنما قيل له: الحسين الأصغر، لأنّ له أخاً أكبر منه يسمّى الحسين بن علي لم يعقب<sup>(٢)</sup>.

وكان الحسين الأصغر عفيفاً محدثاً فاضلاً، يكنى أبا عبدالله، وكان من مفاخر الأسرة النبوية في فضله وتقواه<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر المجدي في أنساب الطالبين: ص ٤٠٦.

(٢) عمدة الطالب: ص ٣٤٥، سرّ السلسلة العلوية: ص ٦٩.

(٣) عمدة الطالب: ص ٣٤٥.

وكان من العلماء البارزين في عصره ، وقد روى حديثاً كثيراً عن أبيه ، وعمته السيّدة فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام ، وأخيه الإمام أبي جعفر <sup>(١)</sup> ، وروى عنه محمد ابنه الحديث الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الإخبار عن قتل ولده الإمام الحسين عليه السلام <sup>(٢)</sup> .

وروى أحمد بن عيسى قال : حدّثنا أبي قال : كنت أرى الحسين بن علي بن الحسين يدعو ، فكنت أقول : لا يضع يده حتى يستجاب له في الخلق جميعاً <sup>(٣)</sup> . وكان الحسين حليماً وقوراً ، تمثّلت فيه هيبة المتّقين والصالحين ، وعلت وجهه أسارير النور ، ووصفه الإمام أبو جعفر فقال : وأمّا الحسين فحلّيم يمشي على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً <sup>(٤)</sup> .

وكان ورعاً تقياً شديداً الخوف من الله ، يقول سعيد صاحب الحسن بن صالح : لم أر أحداً أخوف من الله من الحسن بن صالح حتىّ قدمت المدينة ، فرأيت الحسين بن علي ، فلم أر أشدّ خوفاً منه ، كأنّما أدخل النار ثمّ أُخرج منها لشدة خوفه <sup>(٥)</sup> .

لقد نشأ الحسين في مركز الورع والتقوى ، ومعدن الحكمة والفضيلة في الإسلام ، وقد غذّاه أبوه الإمام زين العابدين عليه السلام بمثله وكمالاته النفسية ، فكان كأبيه في إقباله على الله ، وزهده في الدنيا ، وتخرّجه في الدين .

(١) الإرشاد : ج ٢ ص ١٧٤ .

(٢) معجم رجال الحديث : ج ٦ ص ٤٤ .

(٣) الإرشاد : ج ٢ ص ١٧٤ ، عمدة الطالب : ص ٣٥٠ .

(٤) سفينة البحار : ج ٢ ص ٢٧٣ ، مراقد المعارف : ج ٢ ص ١١٣ .

(٥) الإرشاد : ج ٢ ص ١٧٤ .

روى يحيى بن سليمان بن الحسين ، عن عمّه إبراهيم بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي بن الحسين قال : كان إبراهيم بن هشام المخزومي والياً على المدينة ، فكان يجمعنا يوم الجمعة قريباً من المنبر ، ثم يقع في علي ويشتمه ، قال : فحضرت يوماً وقد امتلأ ذلك المكان ، فلصقت بالمنبر فأغفيت ، فرأيت القبر قد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بياض ، فقال لي : يا أبا عبدالله ، ألا يحزنك ما يقول هذا ؟ قلت : بلى والله ، قال : افتح عينيك ، انظر ما يصنع الله به ، فإذا هو ذكر علياً فرمي به من فوق المنبر فمات لعنه الله (١) .

توفي الحسين الأصغر في يثرب سنة سبع وخمسين ومائة ، وله سبع وخمسون سنة ، ودفن بالبقيع مجاوراً لأبيه زين العابدين عليه السلام (٢) .

وولد الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، ستة عشر ولداً ، البنات منهم سبع وهنّ : أميمة ، وأمينة ، وآمنة ، وآمنة الكبرى ، وزينب ، وزينب الوسطى ، وزينب الصغرى .

والرجال : عبيدالله الأعرج ، وعبدالله ، وزيد ، ومحمد ، وإبراهيم ، وعيسى ، وسلمان ، والحسن ، وعلي (٣) .

وعقبه عالم كثير بالحجاز والعراق والشام وبلاد العجم والمغرب ، فأعقب من خمسة رجال : عبيدالله الأعرج ، وعبدالله ، وعلي ، وأبو محمد الحسن ،

(١) إعلام الوری : ج ٢ ص ٤٨٦ ، الإرشاد : ج ٢ ص ١٧٥ .

(٢) عمدة الطالب : ص ٣٤٥ ، سرّ السلسلة العلوية : ص ٦٩ .

(٣) المجدي في أنساب الطالبين : ص ٣٩٦ .

وسليمان<sup>(١)</sup>.

علي بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين عليه السلام

يكنى بأبي الحسن، كان أزهد آل أبي طالب، وأعبدهم في زمانه، واختص بموسى والرضا عليهما السلام، واختلط بأصحابنا الإمامية، وكان لما أراد محمد بن إبراهيم طباطبائي بيع له أبو السرايا بعده، أبي عليه ورد الأمر إلى محمد بن محمد بن زيد ابن علي عليه السلام.

له كتاب في الحج، يرويه كله عن موسى بن جعفر عليه السلام.

زيد الشهيد بن الإمام علي بن الحسين عليه السلام

هو زيد الشهيد بن الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام<sup>(٢)</sup>.  
يكنى أبا الحسين، وأمّه أم ولد يقال لها: جيداء<sup>(٣)</sup>.

وكان زيد بن علي بن الحسين عليه السلام عين اخوته بعد أبي جعفر عليه السلام وأفضلهم، وكان عابداً، ورعاً، فقيهاً، سخيّاً، شجاعاً، وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطالب بثارات الحسين عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

(١) عمدة الطالب: ص ٣٤٥، المجدي: ص ٣٩٦.

(٢) انظر طبقات ابن سعد: ج ٥ ص ٢٢٩، وتاريخ الطبري: ج ٨ ص ٢٦٠، وابن الأثير: ج ٥ ص ٩١، وتاريخ ابن عساكر: ج ١٤ ص ٥٧٢، والبداية والنهاية: ج ٩ ص ٣٢٩، مروج الذهب: ج ٢ ص ١٢٩، ووفاة الوفيات: ج ١ ص ٢١٠، وشرح شافية أبي فراس: ص ١٥٣ - ١٥٤، المعارف لابن قتيبة: ص ٩٥.

(٣) الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٤٣ (مخطوط)، سرّ السلسلة العلوية: ص ٥٦.

(٤) الإرشاد: ج ٢ ص ١٧١، سرّ السلسلة العلوية: ص ٥٧.

## ولادته

كانت ولادة زيد الشهيد سنة (٧٨هـ)<sup>(١)</sup> وقيل سنة (٧٥هـ)<sup>(٢)</sup>.

ولما بشر به أبوه الإمام زين العابدين عليه السلام أخذ القرآن الكريم وفتحه متفائلاً به فخرجت الآية الكريمة: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾<sup>(٣)</sup>، فطبقه وفتحه ثانياً فخرجت الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾<sup>(٤)</sup> وطبق المصحف ثم فتحه فخرجت الآية: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ﴾<sup>(٥)</sup>، وبهر الإمام عليه السلام وراح يقول: عزيت عن هذا المولود وأنه لمن الشهداء...<sup>(٦)</sup>.

لقد تنبأ الإمام عليه السلام بشهادة ولده وأحاط أصحابه علماً بها، فلم يخامرهم شك في ذلك، وكذلك تنبأ الرسول صلى الله عليه وآله بشهادة زيد، عندما قال صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام: يخرج رجل من صلبك يقال له زيد، يتخطف هو وأصحابه رقاب الناس غراً محجلين، يدخلون الجنة بغير حساب<sup>(٧)</sup>.

## نشأته

نشأ زيد في بيوت النبوة والإمامة، وتغذى بلباب الحكمة، فكان أبوه الإمام

(١) تهذيب ابن عساکر: ج ٦ ص ١٨.

(٢) الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٤٣ (مخطوط).

(٣) سورة التوبة: الآية ١١١.

(٤) سورة آل عمران: الآية ١٦٩.

(٥) سورة النساء: الآية ٩٥.

(٦) الروض النضير: ج ١ ص ٥٢.

(٧) مقاتل الطالبين: ص ١٢٧.

زين العابدين عليه السلام الذي هو أفضل إنسان في عصره يتعاهده بالآداب ، ويرسم له طرق الهداية والخير ، فتأثر بسلوكه ، وانطبع في دخائل نفسه نزعاته المشرقة ، فكان البارز من صفاته الزهد والورع ، فلم يتبع قيادة نفسه وإنما أثر رضا الله وطاعته على كل شيء .

عن أبي الجارود زياد بن المنذر قال : قدمت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد بن علي ، قيل لي : ذاك حليف القرآن <sup>(١)</sup> .

وقد لازم منذ نعومة أظفاره أخاه الباقر عليه السلام الذي هو خليفة أبيه ووصيه ، ووارث علومه ، ومن الطبيعي أن لهذه الصحبة أثراً فعالاً في سلوكه وتكوين شخصيته ، حتى وصفه الإمام الباقر عليه السلام فقال : « وأما زيد فلساني الذي أنطق به » <sup>(٢)</sup> .

فقد كان زيد في هديه يضارع هدي آبائه الطاهرين الذين طهرهم الله من الرجس والزيغ وأبعدهم من مآثم هذه الحياة .

وأخلص زيد في العبادة والإنابة لله ، فكان من أبرز المتقين في عصره ، يقول عاصم بن عبيد العمري : رأيتته وهو شاب بالمدينة يذكر الله فيغشى عليه ، حتى يقول القائل ما يرجع إلى الدنيا <sup>(٣)</sup> .

وروى هشيم قال : سألت خالد بن صفوان عن زيد بن علي - وكان يحدثنا عنه - فقلت : أين لقيته ؟ قال : بالرصافة ، فقلت : أي رجل كان ؟ فقال : كان - ما

(١) الإرشاد : ج ٢ ص ١٧٢ ، سرّ السلسلة العلوية : ص ٥٧ .

(٢) سفينة البحار : ج ٢ ص ٢٧٣ ، مرآة المعارف : ج ٢ ص ١١٣ .

(٣) مقاتل الطالبين : ص ١٢٨ .

علمت - يبكي من خشية الله حتى تختلط دموعه بمخاطه<sup>(١)</sup>.  
وقد أثر السجود بوجهه لكثرة صلاته طوال الليل ، ولقد اتجه بعواطفه  
ومشاعره نحو الله ، وسلك كل ما يقربه إليه زلفى .

واعتقد فيه كثير من الشيعة الإمامة ، وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه  
خروجه بالسيف يدعو إلى الرضا من آل محمد ﷺ فظنوه يريد بذلك نفسه ، ولم  
يكن يريد بها معرفته باستحقاق أخيه للإمامة ﷺ من قبله ، ووصيته عند وفاته  
إلى أبي عبدالله ﷺ<sup>(٢)</sup>.

وكان الإمام الباقر ﷺ يجلّ أخاه زيدا ويكبره ، ويحمل له في دخائل نفسه  
أعمق الودّ ، وخالص الحبّ لأنّه من أفذاذ الرجال ، وصورة حيّة للبطولات  
النادرة .

قال ﷺ له : لقد أنجبت أمّ ولدتك يا زيد ، اللهم اشدد أزري بزيد<sup>(٣)</sup>.

وهذا يدلّ على مدى إكبار الإمام ﷺ وتعظيمه لزيد .

روى سدير الصيرفي قال : كنت عند أبي جعفر الباقر ﷺ ، فدخل زيد بن  
علي ، فضرب أبو جعفر على كتفه وقال : هذا سيّد بني هاشم ، فإذا دعاكم فأجيبوه ،  
وإذا استنصركم فانصروه<sup>(٤)</sup>. ويدلّ ذلك على دعوة الإمام إلى نصرته والذبّ عنه ،  
والحكم بشرعيّة ثورته .

(١) الإرشاد : ج ٢ ص ١٧٢ .

(٢) المصدر نفسه : ج ٢ ص ١٧٢ .

(٣) عمدة الطالب : ص ٢٨ .

(٤) سرّ السلسلة العلوية : ص ٥٧ ، عمدة الطالب : ص ٢٨٨ .

وعن خصيب الوايشي قال : كنت إذا رأيت زيد بن علي ، رأيت أسارير النور في وجهه<sup>(١)</sup>.

### علمه وأدبه

وكان زيد من علماء عصره البارزين ، وكان موسوعة في الحديث والفقه والتفسير واللغة والأدب وعلم الكلام ، وقد سأل جابر الإمام الباقر عليه السلام عن زيد فأجابه عليه السلام : سألتني عن رجل ملئ إيماناً وعلماً من أطراف شعره إلى قدمه<sup>(٢)</sup>. وقال عليه السلام فيه : إن زيدا أُعطي من العلم بسطة<sup>(٣)</sup> ، وقد تحدّث زيد عن سعة علومه ومعارفه حينما أعدّ نفسه لقيادة الأمة ، والثورة على الحكم الأموي ، يقول : (والله ما خرجت ، ولا قتت مقامي هذا ، حتى قرأت القرآن ، وأتقنت الفرائض ، وأحكمت السنّة والآداب ، وعرفت التأويل كما عرفت التنزيل ، وفهمت الناسخ والمنسوخ ، والمحكم والمتشابه ، والخاصّ والعام ، وما تحتاج الأمة في دينها ممّا لا بدّ لها منه ، ولا غنى عنه ، وإني لعلّ بيّنة من ربّي)<sup>(٤)</sup>.

لقد كان زيد من أعلام الفقهاء ومن كبار رواة الحديث ، وقد أخذ علومه من أبيه الإمام زين العابدين عليه السلام ومن أخيه الإمام الباقر عليه السلام الذي بقر العلم حسبا أخبر عنه جدّه الرسول صلى الله عليه وآله . وقد غدّياه بأنواع العلوم وأخذ عنها أصول الاعتقاد والفروع والتفسير ، فكان من الطراز الأوّل في فضله وعلمه ....

(١) مقاتل الطالبين : ص ١٢٥ .

(٢) مقدّمة مسند الإمام زيد : ص ٨ .

(٣) مقدّمة مسند الإمام زيد : ص ٧ .

(٤) الخطط والآثار للمقرئزي : ج ٢ ص ٤٤٠ .

عن أبي قرّة قال : خرجت مع زيد بن علي ليلاً إلى الجبّانة ، وهو مرخي  
اليدين لا شيء معه ، فقال لي : يا أبا قرّة أجاجع أنت ؟  
قلت : نعم .

فناولني كمثراً ملء الكفّ ما أدري أريحها أطيب أم طعمها ، ثمّ قال لي : يا أبا  
قرّة أتدري أين نحن ؟ نحن في روضة من رياض الجنّة ، نحن عند قبر أمير المؤمنين  
علي عليه السلام ، ثمّ قال لي : يا أبا قرّة والذي يعلم ما تحت وريد زيد بن علي ، أن زيد بن  
علي لم يهتك لله محرّماً ، منذ عرف يمينه عن شماله ، يا أبا قرّة من أطاع الله أطاعه ما  
خلق <sup>(١)</sup> .

أمّا مكانة زيد الأدبية فقد كان من الطراز الأوّل في الأدب والبلاغة ، وكان  
يشبه جدّه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في فصاحته وبلاغته <sup>(٢)</sup> .

ويقول المؤرخون : إنّه جرت بين زيد وبين جعفر بن الحسن مناوأة في  
وصية ، فكانا إذا تنازعا انثال الناس عليهما ليسمعوا محاورتهما ، فكان الرجل يحفظ  
على صاحبه اللفظة من كلام جعفر ، ويحفظ الآخر اللفظة من كلام زيد ، فإذا  
انفصلا وتفرّق الناس فيكتبون ما قالاه ، ثمّ يتعلّمونه كما يتعلّم الواجب من  
الفرض ، والنادر من الشعر ، والسائر من المثل ، وكانا أعجوبة دهرهما وأحدوثه  
عصرهما <sup>(٣)</sup> .

وكان سيبويه يحتجّ بما آثر عن زيد من الشعر ، ويستشهد به فيما يذهب إليه .

(١) مقاتل الطالبين : ص ١٢٥ .

(٢) الحدائق الوردية : ج ١ ص ١٤٤ .

(٣) زهر الآداب : ج ١ ص ٨٧ .

واعترف خصمه الطاغية هشام بن عبد الملك بقدراته الأدبية وبراعته في الكلام ، فقال : إنه حلو اللسان ، شديد البيان ، خليق بتمويه الكلام .  
وقد حفلت مصادر الأدب والتاريخ بالشيء الكثير من روائع حكمه ، وهي من غرر الكلام العربي .

### إعلان الثورة واستشهاد زيد

عرف هشام بن عبد الملك بالحقْد على الأسرة النبوية ، والبغض لها ، وقد عهد رجال الأمن بمراقبة العلويين والتعرّف على تحرّكاتهم ، والوقوف على نشاطاتهم السياسية . وقد أحاطته استخباراته علماً بسمو مكانة زيد ، وأهميّة مركزه الاجتماعي ، وما يتمتع به من القابليات الفذة التي أوجبت التفاف الجماهير حوله ، إلى أن خرج زيد وقد امتلئت نفسه حماساً وعزماً على إعلان الثورة على الحكم الأموي الجائر ، الذي كفر بجميع القيم الإنسانية واستهان بكرامة الإنسان .  
وكان سبب خروج أبي الحسين زيد رضوان الله تعالى عليه - مضافاً إلى غرضه في الطلب بدم الحسين عليه السلام - أنه دخل على هشام بن عبد الملك ، وقد جمع له هشام أهل الشام ، وأمر أن يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول إلى قربه ، فقال له زيد : إنه ليس من عباد الله أحد فوق أن يوصى بتقوى الله ، ولا من عباده أحد دون أن يوصى بتقوى الله ، وأنا أوصيك بتقوى الله يا أمير ، فاتّقه .  
فقال له هشام : أنت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها؟! وما أنت وذاك - لا أمّ لك - وإنما أنت ابن أمة .

فقال له زيد : إنّي لا أعلم أحداً أعظم منزلة عند الله من نبي بعثه وهو ابن أمة ، فلو كان ذلك يقصّر عن منتهى غاية لم يبعث ، وهو إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ، فالنبوة أعظم منزلة عند الله أم الخلافة ، يا هشام؟! وبعد ، فما يقصر برجل أبوه

رسول الله ﷺ وهو ابن علي بن أبي طالب .

فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه وقال : لا يبیتن هذا في عسكري

الليلة<sup>(١)</sup>.

فخرج أبو الحسين زيد وهو يقول : لم يكره قوم حرّ السيوف إلا ذلوا<sup>(٢)</sup>.

فحملت كلمته إلى هشام فعرف أنه يخرج عليه ، ثم قال هشام : أستم

ترعمون أن أهل البيت قد بادوا؟! ولعمري ما انقرض من مثل هذا خلفهم<sup>(٣)</sup>.

وإن زيد بن علي لما رجع إلى الكوفة أقبلت الشيعة تختلف إليه وغيرهم من

الحكمة يبايعونه ، حتى أحصى ديوانه خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة

خاصة ، سوى أهل المدائن والبصرة وواسط والموصل وخراسان والري

وجرجان والجزيرة ، وأقام بالعراق بضعة عشر شهراً ، كان منها شهرين بالبصرة ،

والباقى بالكوفة<sup>(٤)</sup> ، حتى بايعوه أهلها على الحرب ، ثم نقضوا بيعته وأسلموه<sup>(٥)</sup>.

وخرج زيد بن علي سنة عشرين ومائة ، فلما خفقت الراية على رأسه قال :

الحمد لله الذي أكمل لي ديني ، والله إنني كنت أستحي من رسول الله ﷺ أن أرد

عليه الحوض غداً ولم أمر في أمته بمعروف ولا أنهي عن منكر<sup>(٦)</sup>.

قال سعيد بن خيثم : تفرّق أصحاب زيد عنه حتى بقي في ثلاثمائة رجل ،

(١) الإرشاد : ج ٢ ص ١٧٣ ، عمدة الطالب : ص ٢٨٦ ، سرّ السلسلة العلوية : ص ٥٧ .

(٢) الإرشاد : ج ٢ ص ١٧٣ ، عمدة الطالب : ص ٢٨٧ ، سرّ السلسلة العلوية : ص ٥٧ .

(٣) عمدة الطالب : ص ٢٨٧ .

(٤) مقاتل الطالبيين : ص ١٣٢ ، عمدة الطالب : ص ٢٨٧ ، سرّ السلسلة العلوية : ص ٥٨ .

(٥) الإرشاد : ج ٢ ص ١٧٣ .

(٦) عمدة الطالب : ص ٢٨٨ ، سرّ السلسلة العلوية : ص ٥٨ .

وقيل : جاء يوسف بن عمر الثقفي في عشرة آلاف .

قال : فصف أصحابه صفاً بعد صف حتى لا يستطيع أحدهم أن يلوي عنقه ، فجعلنا نضرب فلا نرى إلا النار تخرج من الحديد ، فجاء سهم فأصاب جبين زيد ابن علي ، يقال : رماه مملوك ليوسف بن عمر الثقفي يقال له (راشد) فأصاب بين عينيه ، فنزل السهم في الدماغ<sup>(١)</sup> .

وكتب هشام بن عبد الملك إلى السفاك يوسف بن عمر حاكم الكوفة بأن يبقى زيدا مصلوباً ، ونصب الرأس الشريف على باب دمشق ، ثم أرسل إلى المدينة ، فنصب عند قبر النبي ﷺ يوماً وليلة ، ثم أرسله إلى مصر ، كل ذلك لإذاعة الخوف والإرهاب بين الناس<sup>(٢)</sup> .

وأمعنت السلطة الأموية بعدما قضت على ثورة زيد في إشاعة الذعر والخوف في الكوفة ، وأن يوسف بن عمر أمر بإلقاء القبض على امرأة كانت قد أعانت زيدا ، ولما مثلت عنده أمر بقطع يدها ورجلها ، فطلبت قطع رجلها أولاً حتى تجمع عليها ثيابها فما استجابوا لها فقطعوا يدها ورجلها ، وأخذ ينزف دمها حتى ماتت<sup>(٣)</sup> ، ثم إنه أمر بإحضار زوجها وضرب عنقه ، كما أوعز بإلقاء القبض على امرأة كانت قد زوجت بنتها إلى زيد ، فأمر بشق ثيابها وجلدها بالسياط ، فجلدت وتوفيت تحت السياط<sup>(٤)</sup> .

(١) عمدة الطالب : ص ٢٨٨ ، مقاتل الطالبين : ص ١٣٧ ، تاريخ الطبري : ج ٨ ص ٢٧٥ ، تاريخ ابن الأثير : ج ٥ ص ٩٧ .

(٢) أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢٩٢ ، تاريخ الطبري : ج ٨ ص ٧٧ .

(٣) أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢٥٥ .

(٤) أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢٥٥ .

وبقي جثمان زيد مرفوعاً على أعواد المشانق ، وهو يضيء للناس طريق الحرية والكرامة ، وقد وضعت السلطة الحرس عليه ، وجعلت الرقابة في كل ليلة لمائة رجل ، وبنيت للحرس حول الجذع بناية خوفاً من أن يختلس الجثمان العظيم ، ويوارى في التراب<sup>(١)</sup>.

ولما هلك هشام بن عبد الملك ، وولي الحكم من بعده الوليد بن يزيد ، كتب إلى حاكم الكوفة يوسف بن عمر كتاباً يأمره بأن ينزل الجثمان المقدس من الخشبة ويحرقه بالنار<sup>(٢)</sup>.

فأحرق الجسد الطاهر الذي ثار ليظهر الأرض من الظالمين ، ويعيد للإنسان كرامته . وبعدما أحرق الجثمان العظيم عمد يوسف بن عمر فذره في الفرات وهو يقول : والله يا أهل الكوفة لأدعنكم تأكلونه في طعامكم ، وتشربونه في مائكم<sup>(٣)</sup>. ولما قتل زيد ، بلغ ذلك من أبي عبدالله عليه السلام كل مبلغ ، وحزن له حزناً عظيماً حتى بان عليه ، وفرّق من ماله على عيال من أصيب معه من أصحابه الف دينار . روى ذلك أبو خالد الواسطي قال : سلم إليّ أبو عبدالله عليه السلام الف دينار ، وأمرني أن أقسمها في عيال من أصيب مع زيد ، فأصاب كل رجل أربعة دنانير<sup>(٤)</sup>.

وقال عليه السلام : « رحم الله زيدا عمي لو تم له الأمر لوفى »<sup>(٥)</sup>. أي لسلم الأمر إلى أمة أهل البيت عليهم السلام .

(١) أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢٥٦ .

(٢) مقاتل الطالبين : ص ١٤٧ .

(٣) تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ٣٩١ .

(٤) انظر الإرشاد للشيخ المفيد : ج ٢ ص ١٧٣ ، عمدة الطالب : ص ٢٨٩ ، سرّ السلسلة العلوية : ص ٥٩ .

(٥) المجدي في أنساب الطالبين : ص ٣٥٤ ، عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ٢٤٩ باب ٢٥ .

روى الشيخ الصدوق عن حمزة بن حمران قال : دخلت على الصادق جعفر ابن محمد عليه السلام فقال لي : يا حمزة من أين أقبلت ؟ قلت له : من الكوفة .

قال : فبكى عليه السلام حتى بليت دموعه لحيته .

فقلت له : يا بن رسول الله ما لك أكثر البكاء ؟

فقال : ذكرت عمي زيدا وما صنع به فبكيت .

فقلت له : ما الذي ذكرت منه ؟

فقال : ذكرت مقتله وما أصاب جبينه سهم فجاءه ابنه يحيى فانكب عليه ،

وقال له : أبشر يا أبتاه فإنك ترد على رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين

(صلوات الله عليهم) ، قال : أجل يا بني ، ثم دعا بجداد فنزع السهم من جبينه

فكانت نفسه معه ، فجيء به إلى ساقية تجري عند بستان زائدة ، فحفر له فيها

ودفن وأجرى عليه الماء وكان معهم غلام سندي لبعضهم ، فذهب إلى يوسف بن

عمر من الغد فأخبره بدفنهم إيّاه .

فأخرجه يوسف بن عمر فصلبه في الكناسة أربع سنين ، ثم أمر به فأحرق

بالنار وذري في الرياح ، فلعن الله قاتله وخاذله وإلى الله جل اسمه أشكو ما نزل بنا

أهل بيت نبيّه بعد موته وبه نستعين على عدونا وهو خير مستعان (١) .

وكان مقتل زيد بن علي يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر ، سنة عشرين

ومائة ، وكان سنّه يومئذ اثنتين وأربعين سنة (٢) .

(١) أمالي الصدوق : ص ٣٢١ مجلس ٦٢ ح ٣ .

(٢) الإرشاد للشيخ المفيد : ج ٢ ص ١٧٤ .

وولد أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين عليه السلام أربعة بنين ولم يكن له أنثى، يحيى - وسيأتي شرح أحواله - والحسين، ومحمداً، وعيسى (١).

أمّا الحسين فهو ذو العبرة، ولقّب كذلك بذي الدمعة لكثرة بكائه (٢)، ويكنّى أبا عبدالله وأمّه أمّ ولد، وعمي في آخر عمره، ومات سنة أربعين ومائة، وكان من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، قتل أبوه وهو صغير فربّاه الإمام جعفر الصادق عليه السلام، فأعقب، وفي ولده البيت والعدد من ثلاثة رجال: يحيى وفيه البيت، والحسين وكان قعوداً، وعلي (٣).

وأمّا محمد بن زيد، ويكنّى أبا جعفر، وأمّه أمّ ولد سنديّة، وكان له عدّة بنين منهم: محمد بن محمد بن زيد، وتوفّي بمرور، سقاه المأمون السمّ سنة اثنتين ومائتين وهو ابن عشرين سنة، فيقال إنّه كان ينظر كبده يخرج من حلقه قطعاً فيلقيه في طشت ويقبله بخلال في يده. وجعفر بن محمد بن زيد أعقب ولداً محمد بن جعفر الحماني الشاعر (٤).

وأمّا عيسى (مؤتم الأشبال) بن زيد الشهيد، يكنّى أبا يحيى، وإنما سمّي مؤتم الأشبال لأنّه قتل أسداً له أشبال فسمّي مؤتم الأشبال. وكان وصي إبراهيم قتيل باخمري، ابن عبدالله المحض وحامل رايته، فلما قتل إبراهيم اختفى عيسى إلى أن

(١) المجدي في أنساب الطالبين: ص ٣٥٦، عمدة الطالب: ص ٢٨٩، سرّ السلسلة العلوية: ص ٦١.

(٢) في مقاتل الطالبين بسنده عن يحيى بن الحسين بن زيد قال: قالت أمّي لأبي ما أكثر بكاؤك؟ فقال:

(وهل ترك السهمان والنار سروراً يمنعني من البكاء) يعني السهمين الذين قتل بهما أبوه زيد وأخوه

يحيى.

(٣) عمدة الطالب: ص ٢٩١، سرّ السلسلة العلوية: ص ٦٢، المجدي: ص ٣٩٧.

(٤) عمدة الطالب: ص ٣٣٢، المجدي: ص ٣٨٤.

مات، وكان أبو جعفر المنصور قد بذل له الأمان وأكّده، وكان شديد الخوف منه لم يأمن وثوبه عليه، فقبل لعيسى في ذلك فقال: والله لئن يبيتنّ ليلة واحدة خائفاً منّي أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس.

فأعقب عيسى بن زيد من أربعة رجال: أحمد المختفي، وزيد، ومحمد، والحسين (غضارة)<sup>(١)</sup>.

ومات عيسى بن زيد وسنّه ست وأربعون سنة.

### يحيى بن زيد الشهيد

ويحيى بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.  
وأُمّه ريطة بنت أبي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية، وأمّ ريطة بنت أبي هاشم بنت الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبدالمطلب.

كان يحيى بن زيد سيّداً فاضلاً وقوراً شجاعاً مقداماً، روى الحديث عن آبائه المعصومين عليهم السلام، مضى شهيداً محتسباً بعيداً عن أوطانه، غريباً عن أسلافه وأهله الأطائب، خافه بنو أميّة على ملكهم وسلطانهم، وتتبعوه في العراق، فلم يظفروا به، فهرب بدمه إلى خراسان ولم ينج منهم.

روى الشيخ أبو القاسم علي بن محمد الخزار القميّ في (كفاية الأثر) عن المتوكّل بن هارون قال: لقيت يحيى بن زيد بعد قتل أبيه وهو متوجّه إلى خراسان، فما رأيت رجلاً مثله في عقله وفضله، فسألته عن أبيه زيد؟

فقال: إنّه قتل وصلب بالكناسة، ثمّ بكى وبكيت حتى غشي عليه.

(١) عمدة الطالب: ص ٣١٦، المجدي: ص ٣٨٧، سرّ السلسلة العلوية: ص ٦٧.

فلما سكن قلت له : يابن رسول الله وما الذي أخرجه إلى قتال الطاغى وقد علم من أهل الكوفة ما علم ؟

فقال : نعم ، لقد سألته عن ذلك ، فقال : سمعت أبي يحدث عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال : وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صليبي فقال : يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له : زيد يقتل شهيداً فإذا كان يوم القيامة يتخطى هو وأصحابه رقاب الناس ويدخل الجنة ، فأحببت أن أكون كما وصفني رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال : رحم الله أبي زيدا ، كان والله أحد المتعبدين ، قائم ليله ، صائم نهاره ، مجاهداً .

قلت : يابن رسول الله هكذا يكون الإمام بهذه الصفة ؟  
فقال : يا عبدالله إنَّ أبي لم يكن بإمام ولكن من السادات الكرام وزهادهم وكان من المجاهدين .

قلت : يابن رسول الله أما أن أباك قد ادعى الإمامة وخرج مجاهداً في سبيل الله ، وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيمن ادعى الإمامة كاذباً .  
فقال : مه يا عبدالله إنَّ أبي كان أعقل أن يدعى ما ليس له بحق وإنما قال : أدعوكم إلى الرضا من آل محمد عليهم السلام عنى بذلك عمي جعفر عليه السلام .

قلت : فهو اليوم صاحب الأمر ؟

قال : نعم هو أفقه بني هاشم <sup>(١)</sup> .

وروي أن يحيى - لما قتل أبوه زيد بن علي سنة ١٢٠هـ - خرج مختفياً إلى نينوى ثم منها إلى المدائن ، فعلم به يوسف بن عمر الثقفي ، فأنفذ إليه جماعة ليقبضوا عليه ، فلم يتهياً لهم الأمر وخفي عليهم ، وفرّ منهم إلى بلاد العجم ، فخرج إلى الري

ثمّ إلى نيسابور فسألوه المقام فقال : بلدة لا ترتفع فيها لعلي راية<sup>(١)</sup>.  
ثمّ خرج وأقام في مدينة سرخس<sup>(٢)</sup>. من أعمال خراسان ، واجتمع إليه جمع  
كثير من الأنصار المحاربين ، ولما علم به والي الأمويين على خراسان (نصر بن  
سيّار) وجّه إليهم جيشاً ليقتلهم ، فقاتلهم ولم يتمكنّ منهم لكثرة من انضمّ إلى يحيى  
من الشيعة .

ثمّ إنّ يحيى انتقل إلى الجوزجان وازداد أنصاره فيها ، فعندئذ اهتمّ (نصر بن  
سيّار) لمقاتلتهم وأرسل إليهم السرايا والجيش الكثير فاقتتلوا ، وإنّ الجيش  
الأموي تمكّن من قتل معظم أصحاب يحيى ، وهنا أصابت جبهة يحيى نشابة ومات  
منها وانهزم بقيّة أصحابه واحتزّوا رأسه وعلّقوا جسده الطاهر مصلوباً على باب  
مدينة الجوزجان مدّة ، ودفن جسده بالجوزجان . ولما سمع الإمام جعفر  
الصادق عليه السلام بمقتله بكى واشتدّ حزنه ثمّ ترحّم عليه<sup>(٣)</sup>.

وفي عمدة الطالب : قتل يحيى وله ثماني عشرة سنة وبعث برأسه إلى الوليد  
ابن يزيد ، فبعث به الوليد بن يزيد إلى المدينة ، فجعل في حجر أمّه ربطة فنظرت  
إليه فقالت : (شرّ دتموه عنيّ طويلاً وأهديتموه إليّ قتيلاً ؛ صلوات الله عليه وعلى

(١) عمدة الطالب : ص ٢٩٠ .

(٢) سرخس : بفتح أوّله وسكون ثانيه ، وفتح الحاء المعجمة وآخره سين مهملة ، مدينة قديمة من نواحي  
خراسان ، كبيرة واسعة ، تقع بين نيسابور ومرو في وسط الطريق ، بينها وبين كلّ واحد منها ستّ  
مراحل ، قيل : سمّيت باسم رجل من الذعار في زمن كيكائوس . قال الفرس : إنّ كيكائوس أقطع  
سرخس بن خودرز أرضاً فبنى بها مدينة فسأها باسمه وهي سرخس . انظر معجم البلدان : ج ٥  
ص ٦٥ .

(٣) انظر مقاتل الطالبين : ص ١٥٠ .

آبائه بكرةً وأصيلاً) ولا عقب ليحيى بن زيد<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ البخاري: كانت له بنت ترضع<sup>(٢)</sup>.

واستشهد يحيى بن زيد في الجوزجان<sup>(٣)</sup> سنة (١٢٥هـ) ودفن فيه.

ومرقده في الجوزجان من أعمال خراسان، عامر مشيد عليه قبّة تزوره

المسلمون، وإلى قبره في الجوزجان يشير شاعر أهل البيت دعبل بن علي الخزاعي

في مرثيته التائية التي أنشأها بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، والتي يذكر

فيها قبور العلويين، ومنها قوله:

وأخرى بأرض الجوزجان محلّها وأخرى بفتح نالها صلوات<sup>(٤)</sup>

علي الأصغر بن الإمام زين العابدين عليه السلام

هو علي بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أمّه أمّ

ولد، ويكنّى أبا الحسين<sup>(٥)</sup>، ولقّب بالأصغر؛ لأنّه كان أصغر ولد الإمام زين

العابدين عليه السلام<sup>(٦)</sup>.

(١) عمدة الطالب: ص ٢٩١.

(٢) سرّ السلسلة العلوية: ص ٦١.

(٣) الجوزجان: اسم كورة واسعة من كور بلخ بخراسان، وهي بين مرو الروذ وبلخ، بها قتل يحيى بن زيد

ابن علي بن أبي طالب، وبها كانت الواقعة بين المسلمين والعدو وبقيادة الأحنف بن قيس موجّها لهم

الأقرع بن حابس التميمي، وهناك فتح المسلمون الجوزجان عنوة سنة ٥٢٣هـ، انظر معجم البلدان: ج ٣

ص ١٦٧.

(٤) مراقد المعارف: ج ٢ ص ٣٦٦.

(٥) عمدة الطالب: ص ٣٧٤، المجدي: ص ٤١٦.

(٦) الإرشاد: ج ٢ ص ١٥٥، الفصول المهمة: ص ٢٠٦، عمدة الطالب: ص ٢٢٣.

وتوفي بينبع<sup>(١)</sup> ودفن بها ، وعمره ثلاثون سنة<sup>(٢)</sup> .  
وأعقب علي الأصغر من ابنه الحسن الأفطس ، أمّه أمّ ولد سنديّة ، مات أبوه  
وهو حمل ، وكان حامل راية محمد بن عبدالله بن الحسن الصفراء<sup>(٣)</sup> .

## الحسن الأفطس

هو الحسن بن علي الأصغر بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي  
ابن أبي طالب عليه السلام ، لقب بالأفطس<sup>(٤)</sup> .  
تكلم فيه بعض النسابين ، ولكنه لم يثبت كلّ ذلك ، فإنّ السياسة كانت  
تقتضي الكلام ضدّ أهل البيت عليهم السلام ومن يرتبط بهم . وممن تكلم فيه أبو جعفر محمد  
ابن معيّة النسابة صاحب (المبسوط) وله في ذلك قطعة شعر وهي :  
أفطسيون أنتم اسكتوا لا تكلموا<sup>(٥)</sup>

قال الشيخ أبو نصر البخاري : كان بين الأفطس وبين الإمام الصادق عليه السلام

(١) ينبع : يقع عن يمين رضوى لمن كان منحدراً من المدينة إلى البحر ، وهي لبني الإمام الحسن ، فيها  
عيون عذاب غزيرة ، وقال بعضهم : إنّه حصن به نخيل وماء وزرع ، وبها وقوف للإمام أمير  
المؤمنين عليه السلام يتولّاها ولده ، انظر معجم البلدان : ج ٥ ص ٤٥٠ ، ومنتقلة الطالبين : ص ٤١٧ .

(٢) المجدي في أنساب الطالبين : ص ٤١٦ ، سرّ السلسلة العلوية : ص ٧٦ .

(٣) عمدة الطالب : ص ٣٧٤ ، المجدي : ص ٤١٦ .

(٤) قال الطريحي في (مجمع البحرين) : الأفطس بالتحريك تطامن قصبة الأنف وانتشارها ، والرجل  
أفطس والمرأة فطساء ، والحسن الأفطس هو الحسن بن علي بن علي بن الحسين عليه السلام كأنه ولد أفطس  
الأنف .

(٥) عمدة الطالب : ص ٣٧٤ .

كلام فتوح الطعن عليه لذلك<sup>(١)</sup>.

وقال أبو الحسن العمري: عمل الشيخ أبو الحسن محمد بن محمد - يعني شيخ الشرف العبيدي - كتاباً سماه (الانتصار لبني فاطمة الأبرار) ذكر الأفطس وولده بصحة النسب وذم المطاعن عليهم<sup>(٢)</sup>.

وقد سبق عدم حجّة مثل هذه الأقوال.

وخرج الأفطس مع محمد بن عبدالله بن الحسن (النفس الزكية) وبيده راية بيضاء، وأبلى ولم يخرج معه أشجع منه ولا أصبر، وكان يقال له: ربح آل أبي طالب لطوله وطوله<sup>(٣)</sup>.

ولما قتل النفس الزكية اختفى الأفطس بن علي، فلما دخل جعفر الصادق عليه السلام العراق ولقي أبا جعفر المنصور قال له: يا أمير تريد أن تسدي إلى رسول الله يداً؟ قال: نعم يا أبا عبدالله.

قال: تعفو عن ابنه الحسن بن علي بن علي، فعفا عنه<sup>(٤)</sup>.

وعن سالمة مولاة أبي عبدالله الصادق عليه السلام قالت: اشتكى أبو عبدالله عليه السلام فخاف على نفسه، فاستدعى ابنه موسى وقال: يا موسى أعط الأفطس سبعين ديناراً وفلاناً وفلاناً، فدنوا منه، فقلت: تعطي الأفطس وقد قعد لك بشفرة يريد قتلك؟ فقال: يا سالمة تريد أن أكون ممن قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ

(١) سرّ السلسلة العلوية: ص ٧٧.

(٢) المجدي: ص ٤١٦.

(٣) الأول بضمّ الطاء المهملة والثاني بفتحها.

(٤) عمدة الطالب: ص ٣٧٥، سرّ السلسلة العلوية: ص ٧٧.

الله بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴿١﴾.

نعم ياسالمة إنّ الله تعالى خلق الجنة فطيّبها وطيب ريحها، وإنّ ريحها يوجد من مسيرة ألفي عام، ولا يجدر ريحها عاقق، ولا قاطع رحم. قال البخاري: هذه والله شهادات قاطعة من الإمام الصادق عليه السلام أنّه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله (٢).

### أولاد الأفطس

ولد الحسن بن علي بن علي بن الحسين عليه السلام زيدا ومحمداً وعلياً وحسيناً وعمر وعبدالله وحسناً من أمّهات أولاد شتّى، أعقبوا جميعاً (٣).  
وعبدالله بن الحسن بن علي، وهو الذي يقال له ابن الأفطس (٤)، قاتل يوم فحّ متقلّداً سيفين يقاتل بهما، قتله هارون العبّاسي (٥).

(١) عمدة الطالب: ص ٣٧٥، والآية في سورة الرعد: ٢١.

(٢) سرّ السلسلة العلوية: ص ٧٧، عمدة الطالب: ص ٣٧٥.

(٣) سرّ السلسلة العلوية: ص ٧٨، المجدي: ص ٤١٧.

(٤) مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٣٤.

(٥) مقاتل الطالبين: ص ٤١٠.

## فصل

### تراجم أولاد الإمام من البنات

خديجة بنت الإمام زين العابدين عليه السلام

خديجة بنت الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام  
زوجها محمد بن عمر (الأطرف) بن الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام  
وكان أحد رجال بني هاشم عقلاً ونبلاً ودينياً.

وحضر يوماً في مجلس ابن عمّه زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام ، فتكلم  
محمد ، فأعجب علياً عليه السلام فضله فمدحه ، فقال :

فخري وشرفي طاعتي إياك يا بن عمّ ومحبّتي لك .

فقال له : يا بن عمّ قد أنكحتك بنتي خديجة ، وهي عندي بالمنزلة التي

تعرف .

فقام إليه وقبّل رأسه وقال :

وصلتك رحم يا بن عمّ وأخذها فأولدها أولاداً ، وكانت عنده في المنزلة

الرفيعة<sup>(١)</sup> .

وولدت لزوجها محمد بن عمر أولاد منهم :

---

(١) المجدي في أنساب الطالبين : ص ٢٨٣ و ٤٥٠ .

أبو عيسى عبدالله بن محمد، وعبيدالله، وعمر<sup>(١)</sup>.

### عُلية بنت الإمام زين العابدين عليه السلام

عليّة، بضمّ العين المهملة وسكون اللام، وفتح الياء المثناة من تحت، بعدها

هاء.

هي بنت الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام.

وهي التي ذكر اسمها في كتب الرجال، وقالوا: إنها جمعت كتاباً ينقل زرارة

عنه.

قال النجاشي: لها كتاب رواه أبو جعفر محمد بن عبدالله بن القاسم بن محمد

ابن عبيدالله بن محمد بن عقيل، قال: حدّثنا رجاء بن جميل بن صالح، قال: حدّثنا

أبي جميل بن صالح، عن زرارة بن أعين، عن عليّة بنت علي بن الحسين

بالكتاب<sup>(٢)</sup>.

### أمّ كلثوم بنت الإمام زين العابدين عليه السلام

أمّ كلثوم بنت الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، وزوجة داود بن

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (سلام الله عليهم).

ولدت لزوجها ولدين وابنتين: عبدالله وسليمان، ومليكة وحمادة<sup>(٣)</sup>.

ويكنّى داود: أبا سليمان، وكان يلي صدقات أمير المؤمنين عليه السلام نيابة عن

أخيه عبدالله، وكان رضيع جعفر الصادق عليه السلام. وكان داود بن الحسن قد حبسه

المنصور الدوانيقي ضمن من حبسهم من الحسينيين. وقد نجى بدعاء أمّه أمّ داود

(١) سرّ السلسلة العلوية: ص ٩٧، عمدة الطالب: ص ٤٠١.

(٢) رجال النجاشي: ج ٢ ص ١٦٢ برقم ٨٣٠.

(٣) المجدي في أنساب الطالبين: ص ٢٧٩، رياحين الشريعة: ج ٣ ص ٤٣٣.

(فاطمة بنت عبدالله بن إبراهيم) والذي علّمها الإمام الصادق عليه السلام. وهي صاحبة دعاء يوم النصف من رجب <sup>(١)</sup>، ويعرف بدعاء (أمّ داود) وبدعاء (الاستفتاح). وتوفّي داود في المدينة وهو ابن ستين سنة. وعقبه من ابنه سليمان بن داود <sup>(٢)</sup>.

### أمّ علي <sup>(٣)</sup> بنت الإمام زين العابدين عليه السلام

أمّ علي بنت الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (سلام الله عليهم). زوجها عبيدالله بن أبي الفضل العباس قمر بني هاشم بن علي بن أبي طالب عليه السلام. وكان يوصف بالكمال والمروءة والجمال، ومات وله خمس وخمسون سنة <sup>(٤)</sup>. وكان عبيدالله قد تزوّج أربع عقائل هنّ: رقية بنت الحسن المجتبي، وأمّ علي بنت زين العابدين عليه السلام، وهي لم تلد له، وأمّ أبيها بنت عبدالله بن معبد بن العباس ابن عبدالمطلب، وابن المسور بن مخزّمة الزبيري <sup>(٥)</sup>.

علماً بأنّ نسل قمر بني هاشم كان من ولده عبيدالله.

ولم أحصل على ترجمة حياة هذه المرأة، ولا على شيء يتعلّق بأحوالها.

(١) إقبال الأعمال: ص ٦٥٨، أعيان الشيعة: ج ٣ ص ٤٧٦ و٤٧٧، وج ٨ ص ٣٨٨.

(٢) عمدة الطالب: ص ١٢٠ و٢١٨.

(٣) هذه كنيّتها ولم نعثّر على اسمها.

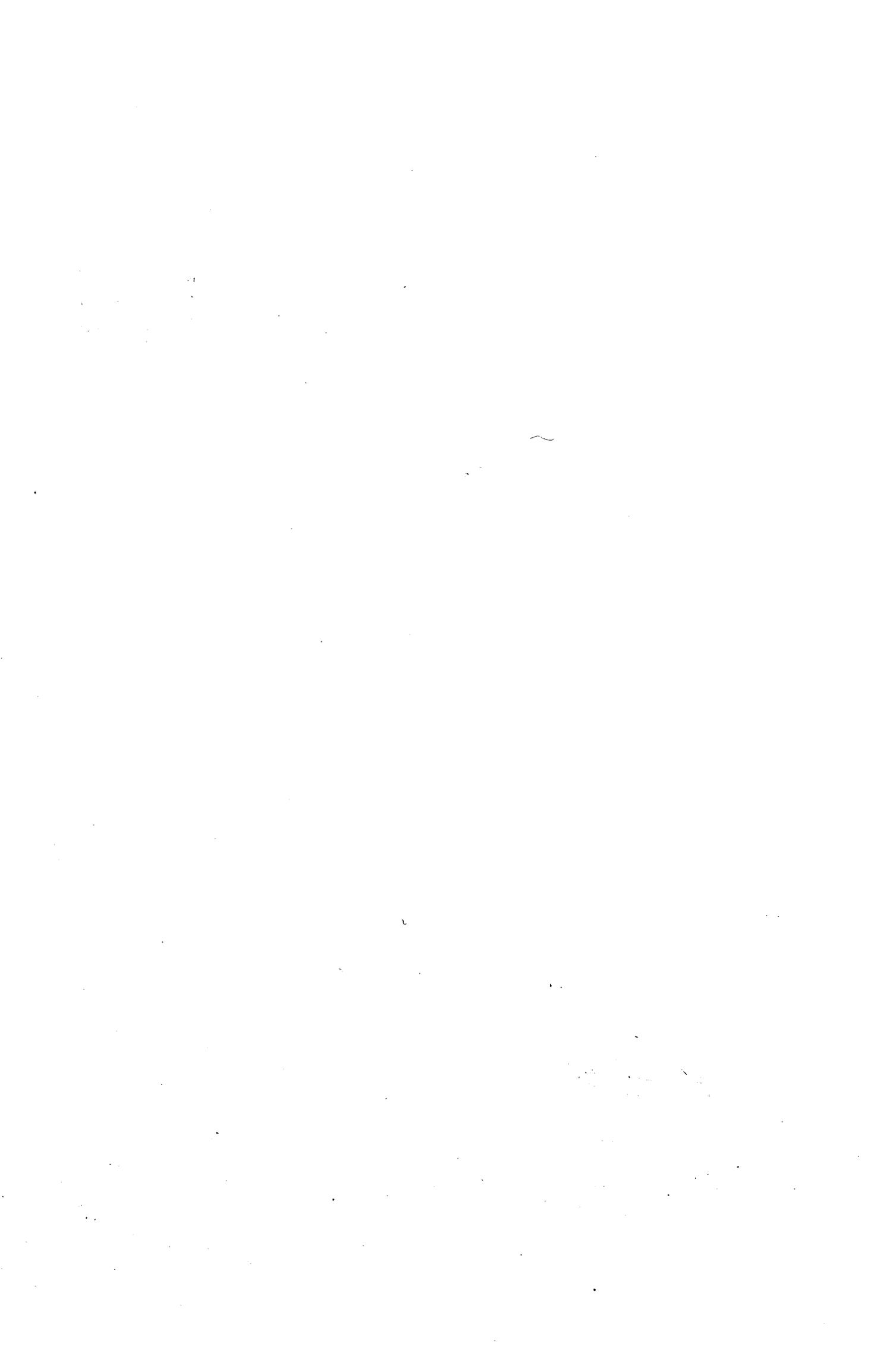
(٤) المجدي في أنساب الطالبين: ص ٤٣٦، رياحين الشريعة: ج ٣ ص ٤١٥.

(٥) سرّ السلسلة العلوية: ص ٩٠.

# الباب الخامس

## أولاد الإمام

محمد بن علي الباقر عليه السلام



## نبذة عن حياة الإمام الباقر عليه السلام

نسبه عليه السلام

الإمام محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو الإمام الخامس وخليفة أبيه علي بن الحسين عليه السلام ووصيّه والقائم بالإمامة من بعده (١).  
وأُمّه: أمّ عبدالله فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو أوّل من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليه السلام، وفيه يقول الشاعر:

يا باقر العلم لأهل التقى وخير من لبيّ على الأجل

وهو هاشمي من هاشميين، علوي من علويين، فاطمي من فاطميين (٢).  
وكانت أمّه: أمّ عبدالله من سيّدات نساء بني هاشم، وكان الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام يسمّيها (الصديقة) (٣).

ويقول فيها الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: كانت صديقة لم يدرك في آل الحسن مثلها (٤).

وحسبها سموّاً أنّها بضعة من ریحانة رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّها نشأت في بيوت

---

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ١٥٨، الفصول المهمّة: ص ٢٠٨، عمدة الطالب: ص ١٣٢، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمّة عليهم السلام: ص ٩١.

(٢) تهذيب اللغات والأسماء: ج ١ ص ٨٧، وفيّات الأعيان، ج ٣ ص ٣٨٤، تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٦٠.

(٣) الأصول من الكافي: ج ١ ص ٣٩٠، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٥١، المناقب: ج ٤ ص ١٩٥.

(٤) أصول الكافي: ج ١ ص ٤٦٩، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٥٠.

أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، وتربّي الإمام الباقر عليه السلام في حجرها الطاهر ، فأفرغت عليه أشعة من روحها الزكيّة ، وغذّته بمثلها الكريمة ، حتّى صارت من خصائصه وذاتيّاته .

### ولادته عليه السلام

أشرقت الدنيا بمولد الإمام الزكي محمد الباقر عليه السلام الذي بشر النبي صلى الله عليه وآله به قبل ولادته ، وكانت ولادته عليه السلام يوم الاثنين ، الأوّل من رجب المرجّب سنة سبع وخمسين من الهجرة في المدينة المنورة ، وقد ولد قبل قتل الإمام الحسين عليه السلام بثلاث سنين (١).

وسماه جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله بمحمد ، وكنّاه بالباقر قبل أن يخلق بعشرات السنين ، وكان ذلك من أعلام نبوّته كما يقول بعض المحقّقين ، وقد استكشف صلى الله عليه وآله من وراء ما يقوم به سبطه من نشر العلم وإذاعته بين الناس ، فبشّر به أمّته كما حمل له تحيّاته على يد الصحابي الجليل جابر بن عبدالله الأنصاري (رضوان الله تعالى عليه).

روى ميمون القداح عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : (دخلت على جابر بن عبدالله (رحمة الله عليه) فسلمت عليه ، فردّ عليّ السلام ثمّ قال لي : من أنت ؟ - وذلك بعدما كفّ بصره - فقلت : محمد بن علي بن الحسين ، فقال : يا بني ادن منّي ، فدنوت منه فقبّل يدي ، ثمّ أهوى إلى رجليّ يقبلها فتنحّيت عنه ، ثمّ قال لي : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام ، فقلت : وعلى رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته ، وكيف ذلك يا جابر ؟ فقال : كنت معه ذات يوم فقال لي : يا جابر لعلك أن

(١) الإرشاد : ج ٢ ص ١٥٨ ، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمّة : ص ١٣٦ ، الفصول المهمة : ص ٢٠٨ ، نور

الأبصار : ص ١٥٧ ، دلائل الإمامة : ص ٩٤ ، أخبار الدول : ص ١١١ ، وفيّات الأعيان : ج ٣ ص ٣١٤ .

تبقى حتى تلقى رجلاً من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين، يهب له النور والحكمة فاقرأه مني السلام<sup>(١)</sup>.

### كنيته عليه السلام

أما كنيته فهي (أبو جعفر)<sup>(٢)</sup> ولم يذكر له كنية غيرها، لقد كني بولده الإمام جعفر الصادق عليه السلام الذي بعث الروح والحياة في هذه الأمة، وفجر ينابيع الحكمة في الأرض.

### ألقابه عليه السلام

أما ألقابه الشريفة فقد دلت على ملامح شخصيته العظيمة، ونزعاته الرفيعة، وهي: الأمين، الشبيه، لأنه كان يشبه جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله<sup>(٣)</sup>، الشاكر، الهادي، الصابر، الشاهد، الباقر.

والباقر من أكثر ألقابه ذيوعاً وانتشاراً، وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك وعرفه بباقر العلم، حيث روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «يوشك أن تبقى حتى تلقى ولداً لي من الحسين يقال له: محمد، يبقر علم

(١) انظر الكافي: ج ١ ص ٤٧٠، أمالي الصدوق: ص ٢٨٩ / ٩٤، كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٤، علل الشرائع: ج ١ ص ٢٣٣، مختصر تاريخ دمشق: ج ٢٣ ص ٧٨، الفصول المهمة: ص ٢١١، تذكرة الخواص: ص ٣٣٧، الإرشاد: ج ٢ ص ١٥٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٩٦، رجال الكشي: ص ٢٧، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: ج ٥ ص ٧٨، عمدة الطالب: ص ٢٢٤، وقد ورد فيها مضمون الخبر بطرق مختلفة.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٩٤، الفصول المهمة: ص ٢٠٨، عمدة الطالب: ص ٢٢٤، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة: ص ٢٤، نور الأبصار للشبلنجي: ص ١٥٧.

(٣) أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٦٥.

الدين بقرأً ، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام» (١).

### صفاته عليه السلام

أمّا صفاته وملامحه الشريفة فهي حسب ما يقول جابر بن عبد الله الأنصاري كانت كملاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشمائله ، وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولذا لقب بالشبيه .

كان عليه السلام ربع القامة ، دقيق البشرة ، جعد الشعر ، أسمر اللون ، له خال على خده ، وخال أحمر في جسده ، ضامر الكشح ، حسن الصوت ، مطرق الرأس (٢).

### من فضائله عليه السلام

كان عليه السلام ومنذ نعومة أظفاره آية من آيات النبوغ والذكاء ، وقد عرف الصحابة والتابعون ما يتمتع به الإمام من سعة الفضل والعلم الغزير ، فكانوا يرجعون إليه في المسائل التي لا يهتدون إليها .

يقول المؤرخون : إن رجلاً سأل عبدالله بن عمر عن مسألة فلم يقف على جوابها ، فقال للرجل : اذهب إلى ذلك الغلام - وأشار إلى الإمام الباقر عليه السلام - فاسأله وأعلمني بما يجيبك ، فبادر نحوه وسأله فأجابه عليه السلام عن مسألته ، وراح ابن عمر بيدي إعجابه بالإمام قائلاً : إنهم أهل بيت مفهّمون (٣).

وقد بهر جابر بن عبدالله الأنصاري من سعة علوم الإمام معارفه وطفق

(١) المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٩٧ ، الإرشاد : ج ٢ ص ١٥٩ ، عمدة الطالب : ص ٢٢٤ ،

الفصول المهمة : ص ٢٠٨ ، سرّ السلسلة العلوية : ص ٣٢ ، سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ٤٠٥ .

(٢) أعيان الشيعة : ج ١ ص ٦٦٦ .

(٣) المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٤٧ .

يقول : ياباقر لقد أوتيت الحكم صبياً<sup>(١)</sup>. وروى المؤرخون أنّ الإمام عليه السلام لم ير ضاحكاً ، وإذا ضحك يقول : اللهم لا تمقتني<sup>(٢)</sup>.

وقد ابتعد عن كلّ ما ينافي الوقار وسمو الشخصية ، وكان البارز من صفاته ذكر الله ، ففي جميع أوقاته كان لسانه مشغولاً بذكر الله ، فكان كثير الصلاة ، يصلي في اليوم واللييلة مائة وخمسين ركعة ، وإذا أقبل على الصلاة أصفرّ لونه خوفاً من الله وخشية منه<sup>(٣)</sup>. وكان الإمام عليه السلام يناجي الله تعالى في غلس الليل البهيم ، وكان ممّا قاله في مناجاته : «أمرتني فلم أئتمر ، وزجرتني فلم أنزجر ، ها أنا ذا عبدك بين يديك»<sup>(٤)</sup>.

وكان عليه السلام يقول : « ما ينقم الناس منّا؟! نحن أهل بيت الرحمة ، وشجرة النبوة ، ومعدن الحكمة ، وموضع الملائكة ، ومهبط الوحي »<sup>(٥)</sup>.

وكان عليه السلام - مع ما وصفناه به من الفضل في العلم والسؤدد والرئاسة والإمامة - ظاهر الجود في الخاصّة والعامة ، مشهور الكرم في الكافة ، معروفاً بالفضل والإحسان مع كثرة عياله وتوسّط حاله<sup>(٦)</sup>.

فهذا طرف ممّا ورد من الحديث في فضائل الإمام محمّد الباقر عليه السلام.

### آثاره عليه السلام

أسّس الإمام الباقر عليه السلام جامعة أهل البيت العلمية في مسجد المدينة المنورة

(١) علل الشرائع : ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) صفة الصفوة : ج ٢ ص ٦٢ ، تذكرة الخواص : ص ٣٣٩ .

(٣) حلية الأولياء : ج ٣ ص ١٨٢ ، الفصول المهمة : ص ٢٠٩ ، أعيان الشيعة : ج ١ ص ٥٠٦ .

(٤) صفوة الصفوة : ج ٢ ص ٦٣ ، نور الأبصار للشبلنجي : ص ١٥٨ ، حلية الأولياء : ج ٣ ص ١٨٣ .

(٥) انظر بصائر الدرجات : ص ٧٧ ح ٥ ، الإرشاد : ج ٢ ص ١٦٨ .

(٦) الإرشاد للشيخ المفيد : ج ٢ ص ١٦٦ .

التي كانت تعقد فيها الحلقات من مختلف الأقطار لدراسة الفقه والحديث والفلسفة والتفسير واللغة وغير ذلك من مختلف العلوم.

وتخرّج منها آلاف العلماء، وقد أُحصيت مؤلّفات المتخرّجين من تلك الجامعة، فبلغت ستّة آلاف كتاب<sup>(١)</sup>.

ومن آثاره كذلك: كتاب التفسير ذكره ابن النديم<sup>(٢)</sup>، رسالة إلى سعد الخير من بني أميّة، كتاب الهداية، و... .

وأشار عليه السلام على عبد الملك بن مروان أن يضرب الدراهم وعلمه كيفية ذلك<sup>(٣)</sup>.  
شعراؤه عليه السلام

كثير عزة، الكميت، الورد الأُسدي (أخو الكميت)، السيّد الحميري<sup>(٤)</sup>.

بوابه عليه السلام

جابر الجعفي<sup>(٥)</sup>.

نقش خاتمه عليه السلام

العزة لله، وفي بعض الروايات: العزة لله جميعاً<sup>(٦)</sup>. وكان الإمام محمّد الباقر عليه السلام يتختم أيضاً بخاتم جدّه الحسين بن علي عليه السلام، وكان نقشه: (إنّ الله بالغ أمره)<sup>(٧)</sup>.

(١) تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ص ٣٢٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢١١.

(٢) ابن النديم: هو محمد بن إسحاق النديم ونصّ على تفسير الإمام الباقر في كتابه (الفهرست) عند عرضه للكتب المؤلّفة في تفسير القرآن.

(٣) راجع تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام للسيد حسن الصدر: ص ٣٢٨.

(٤) الفصول المهمّة: ص ٢٠٨، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٦٠.

(٥) الفصول المهمّة: ص ٢٠٨، نور الأبصار: ص ١٥٨.

(٦) حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٨٩.

(٧) عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٥٦.

وفاته عليه السلام

توفي الإمام محمد الباقر عليه السلام مسموماً شهيداً يوم الاثنين في السابع من ذي الحجة الحرام سنة أربع عشرة ومائة في المدينة المنورة، وسنه يومئذ سبع وخمسون سنة، وقبره بالبقيع في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله إلى جانب تربة أبيه زين العابدين عليه السلام وعمّه الحسن بن علي عليه السلام (١).

وكان سبب وفاته عليه السلام السمّ من قبل الحاكم الأموي إبراهيم بن الوليد بن يزيد. وأوصى عليه السلام أن يكفن في قميصه الذي كان يصلّي فيه (٢).

وعن ابنه الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه، فأوصاني بأشياء في غسله وتكفينه وفي دخوله قبره، قال: فقلت له: يا أبت والله ما رأيتك منذ اشتكيت أحسن هيئة منك اليوم، ولا أرى عليك أثر الموت. فقال: يا بني ما سمعت علي بن الحسين يناديني من وراء الجدار يا محمد عجل (٣). عاش (صلوات الله عليه) سبعاً وخمسين سنة، مع جدّه الحسين عليه السلام ثلاث سنين، ومع أبيه السجّاد عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر، وبعد أبيه تسع عشرة سنة، وهي مدة إمامته (٤).

وعاصر من الحكّام: الوليد وأولاده يزيد وإبراهيم (٥).

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ١٥٨، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة: ص ٩٢.

(٢) الفصول المهمة: ص ٢١٨، نور الأبصار: ص ١٥٩.

(٣) نور الأبصار: ص ١٥٩، الفصول المهمة: ص ٢١٨.

(٤) مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة: ص ٩٢.

(٥) الفصول المهمة: ص ٢١٨.

## فصل

### في عدد أولاده وأزواجه عليه السلام

إنّ للإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام سبعة أولاد:  
أبو عبدالله جعفر بن محمد - وكان يكنّى به - وعبدالله بن محمد، أمّهما أمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.  
وإبراهيم وعبيدالله، درجا<sup>(١)</sup>، أمّهما أمّ حكيم بنت أسيد بن المغيرة الثقفية.  
وقد توفيا في حياة أبيهما.  
علي وزينب، لأُمّ ولد.  
وأُمّ سلمة لأُمّ ولد<sup>(٢)</sup>.  
وعُدّ أيضاً من بناته عليه السلام خديجة<sup>(٣)</sup>.  
ولم يعتقد في أحد من ولد أبي جعفر عليه السلام الإمامة إلا في أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام خاصّة<sup>(٤)</sup>.

---

(١) درجا: أي لم يعقبا.

(٢) انظر الطبقات لابن سعد: ج ٥ ص ٣٢٠، الفصول المهمّة: ص ٢١٨، نور الأبصار: ص ١٥٩، تذكرة الخواص: ص ٣٤١.

(٣) رجال الشيخ الطوسي: ص ١٤٢، جامع الرواة: ج ٢ ص ٤٥٧.

(٤) الإرشاد: ج ٢ ص ١٧٦، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمّة: ص ٣٠٠، الفصول المهمّة: ص ٢١٨.

زوجاته عليها السلام

أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وسنذكر في باب أحوال الإمام جعفر الصادق عليه السلام نبذة مختصرة من جلاله أم فروة، وأم حكيم بنت أسيد بن المغيرة الثقفية.

والعقب من الإمام الباقر عليه السلام منحصر في ابنه جعفر عليه السلام (١).

(١) نفحة الأزهار: ص ٣٩، عمدة الطالب: ص ٢٢٥، المجدي: ص ٢٨٥.

## فصل

### تراجم أولاد الإمام من البنين

#### عبدالله بن الإمام محمد الباقر عليه السلام

عبدالله بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام. وهو أخو الإمام جعفر بن محمد عليه السلام لأُمّه وأبيه (١). وكان عبدالله يشار إليه بالفضل والصلاح والتقوى، قام بتربيته أبوه عليه السلام وعني بتهديبه، فكان من أفاضل العلويين وأنهمهم. وقد توفي شهيداً مسموماً سقاه السمّ رجس من أرجاس بني أمية. روي أنه دخل على بعض بني أمية فأراد قتله، فقال له عبدالله رضوان الله عليه: لا تقتلني فأكون لله عليك عوناً، واستبقني أكن لك على الله عوناً (٢)؛ يريد بذلك أنه ممن يشفع إلى الله فيشفعه.

---

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ١٧٦، تحفة الأزهار: ص ٣٩، وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف: ص ٩٤: فأما جعفر بن محمد فيكنى أبا عبدالله وإليه تنسب الجعفرية، وأما عبدالله بن محمد فهو الملقب بدقدق ومات بالمدينة.

(٢) وفي مقاتل الطالبين: ص ١٥١: فقال عبدالله بن محمد: لا تقتلني أكن لله عليك عيناً، ولك على الله عوناً، فقال: لست هناك، وتركه ساعة، ثم سقاه سمّاً في شراب فسقاه إياه فقتله. انظر شرح شافية أبي فراس: ص ١٥٥.

فقال له الأموي : لست هناك ؛ وسقاه السمّ فقتله (١).

فلم يعن به الأموي وأجبره على تناول السمّ ، فلما سقى تقطعت أمعاؤه ، ولم يلبث إلا قليلاً حتى فارق الحياة (٢).

لقد مضى عبدالله إلى الله شهيداً شأنه شأن آبائه الذين أجهزت عليهم القوى الشريرة ، والنفوس الآثمة الحاقدة على ذوي الأحساب الأصيلة التي رفعت منار الكرامة الإنسانية .

ولعبدالله بنت اسمها أمّ الحسن ، عدّها الشيخ الطوسي رحمته الله من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام (٣).

### علي بن الإمام محمد الباقر عليه السلام

أبو الحسن الطاهر علي بن الإمام محمد الباقر بن علي بن الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (٤). وأمّه أمّ ولد .  
عاش في كنف أبيه ، وتربّى على هديه وسلوكه ، فنشأ مثلاً للفضل والكمال ، لقب بالطاهر لطهارة نفسه وعظيم شأنه .

(١) الإرشاد : ج ٢ ص ١٧٧ .

(٢) غاية الاختصار : ص ١٠٤ ، سفينة البحار : ج ١ ص ٣٠٩ .

(٣) رجال الشيخ : ص ٣٤١ ، أعيان الشيعة : ج ٣ ص ٤٧٦ ، رياحين الشريعة : ج ٣ ص ٣٧٦ ، تنقيح

المقال : ج ٣ ص ٧١ ، جامع الرواة : ج ٧ ص ١٨٠ .

(٤) الإرشاد : ج ٢ ص ١٧٦ ، إعلام الوري : ج ١ ص ٣٥٠ ، المجدي في الأنساب : ص ٢٨٤ ، الكنى

والألقاب : ج ٢ ص ٥ ، روضات الجنّات للخونساري : ج ٢ ص ١٢٧ رقم ١٤٦ ، تحفة العالم : ج ٢

مرقده في ايران<sup>(١)</sup> يبعد عن مدينة (كاشان)<sup>(٢)</sup> بحدود السبعة فراسخ ، ويعرف بـ (شاه زاده سلطان علي) ، ويعرف مشهده في أوائل القرن الرابع عشر الهجري بـ (مشهد آردهال) . ويعرف قديماً بـ (مشهد باركرس) و (باركرز) وقد يقال : (باركرسب) .

وكل اسم من هذه الأسماء الثلاثة هو للقريّة التي أُضيف إليها المشهد ، ومشهده عامر مشيّد عليه قبة عالية الذرى ، سميكة الدعائم ، في مقدّم حرمه مأذنتان ، في منتهى الارتفاع وحسن الزخرف ، قديم البناء ، أثري التصميم والفن . له حرم وأروقة وصحن ، فيه من الأدوات الموقوفة التي يحتاجها الزائرون الشيء الكثير ، كما أنّ له أوقافاً وضياعاً ، وينذر له النذور بكثرة ، يتولّونها سدنته ، تقصده الزوّار من كاشان وقم وما والاها ، وحدّثنا بعض الأصحاب الكاشانيين : إنّ في كلّ سنة تجتمع عند مرقده الزوّار في يوم مخصوص ، وهو اليوم (١٧ من مهر جلالى) . وهناك تذيح الذبائح وتكثر المطابخ من إطعام الطعام وما شاكله ، وقد يتجاوز عدد زوّاره حدّ الإحصاء ، وتعدّد هناك الندوات لذكريات أهل

(١) جاء في (غاية الاختصار) ص ١٠٢ : إنّ قبره ببغداد بالجعفرية بظاهر سور بغداد ، قال محبّ الدين بن النجّار المؤرخ في تاريخه : ومشهد الطاهر بالجعفرية ، وهي قرية من أعمال الخالص ، قريبة من بغداد ، ظهر فيها قبر قديم وعليه صخرة مكتوب فيها : (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ضريح الطاهر علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام) وقد انقطع باقي الصخرة ، فبنى عليه قبة من لبن ، ثمّ عمّره بعد ذلك شيخ من الكتاب يقال له : علي بن نعيم كان يتولّى كتابة ديوان الخالص ، وزوّقه وزخرفه وعلّق فيه قناديل من الصفر ، وبنى حوله رحبة واسعة) .

قلت : وهو الآن مجهول مضطهد خراب ، به جماعة من الفقراء كاد أن يعنى أثره .

(٢) تبعد كاشان عن مدينة قم المقدّسة ١١٠ كيلومترات . علماً بأنّ ما يقارب خمسمائة من أولاد الأئمة عليهم السلام وذراريهم مدفونون في كاشان وضواحيها ، كما أنّه قد دفن في قم أيضاً بنفس العدد .

البيت عليه السلام (١).

ذكره الميرزا عبدالله في كتابيه (رياض العلماء) و (الروض) (٢) قائلاً: السيّد الأجل علي بن مولانا الإمام محمّد بن علي الباقر عليه السلام ، وكان من أعظم أولاد مولانا الباقر عليه السلام وأكابرهم ، وإنّه من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ، ولغاية عظيم شأنه لا يحتاج إلى التطويل في البيان ، وقبره حوالي بلدة كاشان (٣) ، ومقبرته معروفة إلى الآن بـ (مشهد باركرس) وله قبة رفيعة عظيمة ، وقد ذكر جماعة من علمائنا في شأنه فضائل جمّة ، وأوردوا في كراماته وكرامات مشهده حكايات غزيرة ، منهم الشيخ النبيل عبدالجليل القزويني الفاضل المشهور في كتاب (مناقضات العامّة وفضائحهم) بالفارسية ، واعلم أنّ السيّد الجليل السيّد أحمد المعروف بـ (إمام زاده أحمد) (٤) المقبور في (محلّة باغات) بأصفهان ، قد كان ولد هذا السيّد الجليل فلا تغفل (٥).

وفي كاشان وضواحيها (٦) قبور كثيرة للعلويين من الحسينيين والحسينيين ،

(١) مرآة المعارف : ج ٢ ص ٨٠ .

(٢) سفينة البحار : ج ١ ص ٣٠٩ .

(٣) جاء في معجم البلدان : ج ٧ ص ٢٠٨ : (كاشان) بالشين المعجمة وآخره نون ، مدينة بما وراء النهر ، على بابها وادي اخسيكث .

أقول : وكاشان بلدة بين قم وأصفهان إلى قم أقرب ، وتبعد عن أصفهان ثلاثون فرسخاً . والظاهر أنّ كاشان إثنان أحدهما كاشان هذه القريبة إلى قم .

(٤) انظر ترجمته وموضع قبره في كتاب (إمامزادگان معتبر) للسيّد عزيز الله الكاشاني .

(٥) مناقضات العامّة وفضائحهم : ص ١٧٠ .

(٦) في منتقلة الطالبيّة : ص ٢٦٠ : إنّ من ورد كاشان من أرض العراق ، من أولاد الحسين بن علي عليه السلام ،

وكان لعلّي بن محمّد الباقر عليه السلام بنت اسمها فاطمة ، وهي لأُمّ ولد ، تزوّجها الإمام موسى بن جعفر عليه السلام (١) .

### عبيدالله بن الإمام محمّد الباقر عليه السلام

عبيدالله بن الإمام محمّد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

أُمّه : أُمّ حكيم بنت أسيد بن المغيرة الثقفية .

وقد توفي في حياة أبيه (٢) .

ولم نعثر له على ترجمة وافية في المصادر التي بأيدينا .

---

⇒ ومن أولاد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ومن أولاد موسى الكاظم عليه السلام ، ومن أولاد الحسن ابن علي عليه السلام ومن أولاد زيد بن الحسن عليه السلام ومن أولاد محمد البطحاني ، ومن أولاد جعفر الطيّار ، ومن أولاد علي الزينبي .

(١) غاية الاختصار : ص ١٠٣ ، المجدي : ص ٢٨٤ ، مراقد المعارف : ج ٢ ص ٨٢ ، وفي أنساب قريش

لمصعب الزبير : ص ٣٥ .

(٢) الإرشاد : ج ٢ ص ١٧٦ ، النفحة العنبرية : ص ٥١ .

## فصل

### تراجم أولاد الإمام من البنات

أم سلمة بنت الإمام محمد الباقر عليه السلام

أم سلمة بنت الإمام الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام وأُمُّهَا أمّ ولد<sup>(١)</sup>.

زوجها محمد الأرقط بن عبدالله الباهر بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام ، ولدها إسماعيل بن محمد الأرقط<sup>(٢)</sup>.

وهي التي علمها الإمام الصادق عليه السلام دعاء حين مرض ولدها إسماعيل ، ففعلت ذلك فعافاه الله .

روى الكليني في الكافي بسنده عن إسماعيل بن الأرقط وأُمُّهُ أمّ سلمة أخت أبي عبدالله عليه السلام ، قال : مرضت مرضاً شديداً حتّى يأسوا منّي ، فدخل عليّ أبو عبدالله عليه السلام فرأى جزع أُمِّي عليّ ، فقال لها : توضّأي وصلّ ركعتين وقولي في سجودك : اللهم أنت وهبته لي ولم يك شيئاً فهبه لي هبة جديدة .

ففعلت ، فأصبحت وقد صنعت هريسة ، فأكلت منها مع القوم<sup>(٣)</sup>.

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان : ج ٥ ص ٧٨ ، طبقات ابن سعد : ج ٥ ص ٣٢٠ .

(٢) المجدي في أنساب الطالبين : ص ٢٨٤ ، عمدة الطالب : ص ٢٨٢ .

(٣) الكافي : ج ٣ ص ٤٧٨ ح ٦ ، باب صلاة الحوائج .

ورواه الشيخ الطوسي عليه السلام بسنده عن إسماعيل بن الأرقط <sup>(١)</sup>.  
 وإنما سمي عبدالله الباهر لجماله وللنور الذي كان يشع من وجهه ، وهو من  
 الرواة الثقات والفقهاء الفضلاء ، روى عدة روايات عن آبائه عليهم السلام ، وتولى صدقات  
 أمير المؤمنين عليه السلام ، وتوفي عن عمر قارب (٧٥ سنة).  
 وسمي محمد بالأرقط للجدرى الذي كان في جسمه ، وهو أيضاً من الفقهاء  
 ومحدثي المدينة <sup>(٢)</sup>.

### خديجة بنت الإمام محمد الباقر عليه السلام

خديجة بنت الإمام الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
 أمير المؤمنين عليه السلام .  
 من فضليات النساء ، ذات تقوى وإيمان ، عدها الشيخ الطوسي عليه السلام في رجاله  
 من أصحاب الإمام الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام <sup>(٣)</sup>.

(١) التهذيب : ج ٣ ص ٣١٣ ح ٩٧٠ .

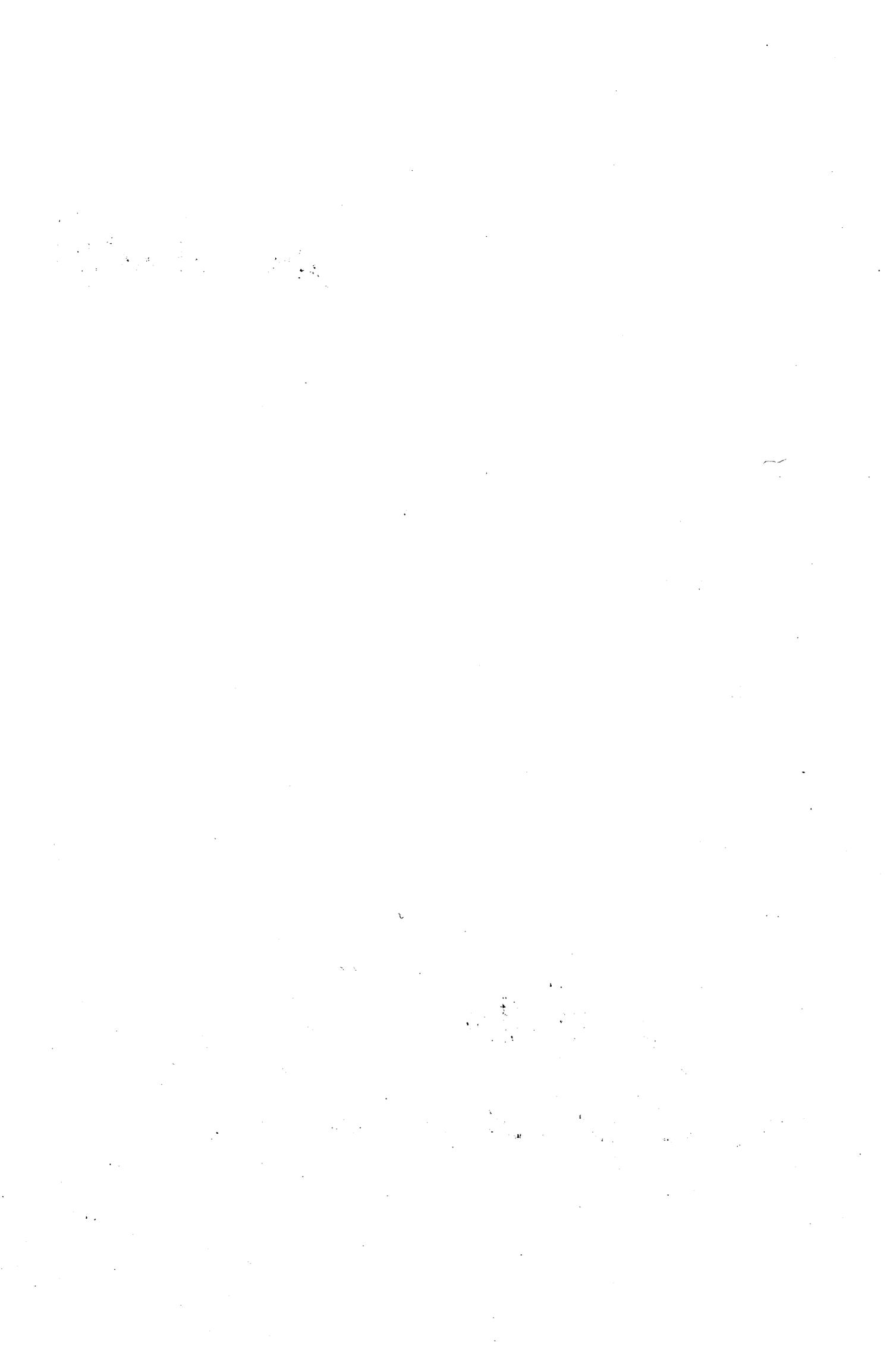
(٢) أعيان الشيعة : ج ٣ ص ٤٠٤ و ٤٧٩ .

(٣) رجال الشيخ : ص ١٤٢ ، رياحين الشريعة : ج ٦ ص ٣١٣ ، تنقيح المقال : ج ٣ ص ٧٧ ، جامع الرواة :

# الباب السادس

## أولاد الإمام

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام



## نبذة عن حياة الإمام الصادق عليه السلام

نسبه عليه السلام

هو الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وهو الإمام السادس بعد أبيه الباقر عليه السلام .

كان جعفر الصادق عليه السلام من بين اخوته خليفة أبيه ووصيه والقائم بالإمامة من بعده ، وبرز على جماعتهم بالفضل ، وكان أنبهم ذكراً ، وأعظمهم قدراً ، وأجلهم في العامة والخاصة ، ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان ، وانتشر ذكره في البلدان ، ولم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نقل عنه من الحديث <sup>(١)</sup> .

أمّه : أمّ فروة فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، وأمّها أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر ، ولهذا كان الصادق عليه السلام يقول : ولدني أبو بكر مرتين <sup>(٢)</sup> . وكانت أمّ فروة من الصالحات القانتات ، ومن أتقى نساء أهل زمانها ، وكان أبوها القاسم من ثقات أصحاب الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام <sup>(٣)</sup> .

---

(١) انظر الإرشاد : ج ٢ ص ١٨٠ ، الفصول المهمة : ص ٢١٩ ، مناقب ابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٢٤٧ ،

إعلام الوري : ج ١ ص ٥١٥ ، نور الأبصار : ص ١٦٠ ، تذكرة الخواص : ص ٣٤٢ ، حلية الأولياء : ج ٣

ص ١٣٨ ، طبقات ابن سعد : ج ٣ ص ٣٥ ، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة : ص ١٩٣ .

(٢) عمدة الطالب : ص ٢٢٥ ، تحفة الأزهار : ج ٢ ص ٤٤ .

(٣) إثبات الوصية للمسعودي : ص ٩٥ .

قال أبو عبدالله عليه السلام: « كانت أمي ممن آمنّت واتّقت وأحسنّت ، والله يحبّ المحسنين » .

ثمّ قال عليه السلام: « قالت أمي ، قال أبي : يا أمّ فروة أدعو الله عزّوجلّ لمذنبى شيعتنا في اليوم واللييلة ألف مرّة ، لأنّا نحن فيما ينوبنا من الرزايا نصبر على ما نعلم ما ينالنا من الثواب وهم يصبرون على ما لا يعلمون » (١) .

### ولادته عليه السلام

كان مولده عليه السلام يوم الاثنين في السابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين من الهجرة في المدينة المنورة (٢) . وهو اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله .

### إمامته عليه السلام

وصّى إليه أبوه أبو جعفر عليه السلام وصية ظاهرة ، ونصّ عليه بالإمامة نصّاً جلياً ، وكان عليه السلام من الدلائل الواضحة في إمامته ما بهرت القلوب وأخرست المخالف عن الطعن فيها بالشبهات .

روى محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام قال : « لما حضرت أبي الوفاة قال : يا جعفر ، أوصيك بأصحابي خيراً ، قلت : جعلت فداك ، والله لأدعّهم والرجل منهم يكون في المصر فلا يسأل أحداً » (٣) .

قال الصادق عليه السلام لضريس الكناسي : « لمّ سمّك أبوك ضريساً ؟ قال : كما سمّك أبوك جعفرأ . قال : إنّما سمّك أبوك - ضريساً - بجهل ، لأنّ لابليس ابنا يقال له

(١) الكافي: ج ١ ص ٣٩٣، تحفة الأزهار: ج ٢ ص ٤٤ .

(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ١٨٠، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة: ص ١٣٨ .

(٣) الإرشاد: ج ٢ ص ١٨٠، الكافي: ج ١ ص ٣٩٦ .

ضريس ، وإنّ أبي سماني - جعفرأ - بعلم ، على أنّه اسم لنهر في الجنّة ، أما سمعت قول ذي الرمة ؟

أبكي الوليد أبا الوليد      أخا الوليد فتى العشيرة  
قد كان غيثاً في السنين      وجعفرأ غدقاً وميره<sup>(١)</sup>

وعن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :  
« إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسمّوه :  
الصادق »<sup>(٢)</sup>.

وفي معاني الأخبار للشيخ الصدوق عليه السلام : سمّي الصادق صادقاً ليطمئنّ من  
المدّعي للإمامة بغير حقّها<sup>(٣)</sup>.

كان الناس يسمّون الإمام الصادق عليه السلام ويلقّبونه بـ (زين المجتهدين)<sup>(٤)</sup>.

كناه وألقابه عليه السلام

يكنّى عليه السلام بأبي عبدالله وبأبي موسى .

ومن ألقابه عليه السلام : الصادق ، الفاضل ، الطاهر ، القائم ، الكافل ، المنجي ،

وعمود الشرف الكامل<sup>(٥)</sup>.

وإليه تنسب الشيعة الجعفرية ، وأشهر ألقابه الصادق ، لقّبه به جدّه رسول

(١) مناقب آل أبي طالب : ج ٤ ص ٢٧٧ .

(٢) انظر علل الشرائع : ج ٢ ص ٢٣٤ .

(٣) معاني الأخبار : ص ٦٥ .

(٤) إعلام الوري : ج ١ ص ٥٢٠ .

(٥) مناقب آل أبي طالب : ج ٤ ص ٢٨١ ، الفصول المهمة : ص ٢٢٠ ، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة :

ص ٢٣ ، تذكرة الخواص : ص ٣٤٠ .

الله ﷺ .

عن أبي خالد الكابلي قال : سألت أبا الحسن علياً زين العابدين ﷺ فقلت : جعلت فداك يا ابن رسول الله لم لقب جعفر الصادق بالصادق الأمين وكلكم صادقون أمناؤه .

فقال ﷺ : حدثني أبي عن أبيه أمير المؤمنين ﷺ عن جدِّي رسول الله ﷺ قال : إذا ولد ابني جعفر فلقبوه بالصادق الأمين ، فإن اسمه عند أهل السماء الصادق الأمين (١) .

### صفاته ﷺ

كان ﷺ ربع القامة ، أزهر الوجه ، حالك الشعر جعد ، أشم الأنف ، أنزع رقيق البشرة ، دقيق المسربة (٢) ، على خده خال أسود ، وعلى جسده خيلان (٣) حمرة (٤) .

## جامعة أهل البيت العلمية

تولَّى الإمام الصادق ﷺ بعد أبيه الإمام الباقر ﷺ إدارة جامعة أهل البيت العلمية ، التي تتابعت الوفود إليها من جميع المدن والقرى ، ونشطت الحركة العلمية في عهده إلى أبعد الحدود ، وبلغ عدد المنتمين إليها أربعة آلاف كما في بعض

(١) الاحتجاج : ج ٢ ص ٤٨ ، مجموعة نفيسة من تاريخ الأئمة : ص ١٩٤ ، تحفة الأزهار : ج ٢ ص ٤٤ .

(٢) المسربة : الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر إلى السرة .

(٣) جمع خال : وهي الشامة في البدن .

(٤) راجع مناقب آل أبي طالب : ج ٤ ص ٢٨٢ .

الروايات ، وصنّف المئات من تلاميذه في مختلف العلوم والمعارف والفنون <sup>(١)</sup>.

وقيل : بلغ عدد تلامذته عشرين ألفاً .

وما روي عنه بلا واسطة ثمانون كتاباً ، وبواسطة سبعون كتاباً . وقد نقل بعض أهل العلم أنّ (كتاب الجفر) الذي بالمغرب الذي يتوارثونه بنو عبدالمؤمن بن علي هو من كلامه ، وله فيه المنقبة السنيّة والدرجة التي هي في مقام الفضل عليه <sup>(٢)</sup>.

قال الجاحظ : جعفر بن محمد الذي ملأ الدنيا علمه وفقهه <sup>(٣)</sup>.

للشيخ عبدالزهراء الكعبي عليه السلام :

سابتات تعمّ كلّ البرية	لأبي الكاظم الإمام أيادٍ
بعد اخفائها فعادت بهيّة	أظهر الله فيه شرعة طه
هي كانت من قبل ذاك خفية	رويت عنه للأنام علوم
قد عرفنا بالفرقة الجعفرية	فحفظنا تلك العلوم من ذا

مناظراته وموقفه عليه السلام من الزنادقة

كانت للإمام الصادق عليه السلام مناظرات عديدة مع العلماء والمتكلمين من مختلف الأديان والمذاهب ، وقد ناظر الزنادقة والملحدّين والمعتزلة والمجسّمة والقدرية والخوارج وغيرهم ، بأسلوب رصين مدعم بالحجج والبراهين . لقد كان المنصور العبّاسي على صلة بالإمام الصادق عليه السلام في عهد الأمويين ، وكان يجالسه ويستمع إلى أحاديثه ، ولكن لما استقرّت الحكومة للمنصور سعى مرّات عدّة لقتله ، فواجه الإمام الكثير من المحن والشدائد في عهده ، وكانت مواقفه عليه السلام تتسم بالشدة اتّجاه

(١) مناقب آل أبي طالب : ج ٤ ص ٢٤٧ .

(٢) الفصول المهمّة : ص ٢٢٠ ، نور الأبصار : ص ١٦١ .

(٣) رسائل الجاحظ : ص ١٠٦ .

ولاية المنصور<sup>(١)</sup>.

### فضائله عليه السلام

روى أبان بن عثمان، عن أبي الصباح الكناني قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: ترى هذا، هذا من الذين قال الله عز وجل: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وعن جابر بن يزيد الجعفي قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عن القائم بعده، فضرب بيده على أبي عبد الله عليه السلام وقال: هذا والله قائم آل محمد عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

وروى علي بن الحكم، عن طاهر - صاحب أبي جعفر عليه السلام - قال: كنت عنده فأقبل جعفر عليه السلام، فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خير البرية<sup>(٤)</sup>.

وعن عمرو بن المقدم قال: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد عليه السلام علمت أنه من سلالة النبيين<sup>(٥)</sup>.

وكانت الأخلاق الحميدة غرائزه النفسية، وطبيعته الفطرية، فهو صورة طبق الأصل لأخلاق جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وآبائه الطاهرين عليهم السلام من لين الجانب، ورحابة الصدر، وطيب القلب، وبشر الوجه، وطلاقة المحيّا، وحبّ الخير للناس، والتواضع، وغيرها من مكارم الأخلاق، وكانت من مميزات المشهودة.

(١) راجع المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٥٠، حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٩٦.

(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ١٨٠، مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢١٤، والآية في سورة القصص: ٥.

(٣) الإرشاد: ج ٢ ص ١٨١، إثبات الوصية للمسعودي: ص ١٥٥.

(٤) مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة: ص ٣٠٢، إثبات الوصية: ص ١٥٥.

(٥) تذكرة الخواص: ص ٣٤٢، حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٣٥، تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ١٠٤، كشف

عن أبي يعفور قال: رأيت عند أبي عبدالله عليه السلام ضيفاً، فقام يوماً في بعض الحوائج، فنهاه عن ذلك وقام بنفسه إلى تلك الحاجة وقال عليه السلام: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن أن يستخدم الضيف (١).

وعن الفضل بن أبي قرّة قال: كان أبو عبدالله عليه السلام يبسط رداءه وفيه صرر الدنانير، فيقول للرسول: اذهب بها إلى فلان وفلان، من أهل بيته، وقل لهم: هذه بعث إليكم بها من العراق، قال: فيذهب بها الرسول إليهم فيقول ما قال، فيقولون: أمّا أنت فجزاك الله خيراً بصلتك قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمّا جعفر فحكم الله بيننا وبينه.

قال: فيخرّ أبو عبدالله عليه السلام ساجداً ويقول: اللهم أذلّ رقبتي لولد أبي (٢).  
وبإسناده إلى الهياج بن بسطام قال: كان جعفر عليه السلام يطعم الفقراء حتى لا يبقى لعياله شيء (٣).

فكان الإمام الصادق عليه السلام مركزاً للإشعاع الأخلاقي في جميع جوانب حياته بصورة مستمرة.

وقال عليه السلام للمفضل بن عمر: «أوصيك بستّ خصال تبلغهنّ شيعتي: أداء الأمانة إلى من ائتمنك، وأن ترضى لأخيك ما ترضى لنفسك، واعلم أنّ للأمور أواخر فاحذر العواقب، وإنّ للأمور بغتات فكن على حذر، وإياك ومرتقى جبل إذا كان المنحدر وعراً، ولا تعدنّ أخاك ما ليس في يدك وفاؤه» (٤).

(١) الكافي: ج ٦ ص ٢٨٣ ح ١.

(٢) تنبيه الخواطر: ص ٥٨٥، أمالي الطوسي: ج ٢ ص ٢٩٠، مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٢٧٣.

(٣) حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٣٥، تذكرة الخواص: ص ٣٤٢.

(٤) تحف العقول: ص ٣٦٧.

وروى أبو بصير قال : دخلت المدينة وكان معي جويرية لي فأصبت منها ، ثم خرجت إلى الحمام فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجهون إلى جعفر بن محمد عليه السلام ، فخفت أن يسبقوني ويفوتني الدخول إليه ، فمشيت معهم حتى دخلت الدار ، فلما مثلت بين يدي أبي عبدالله عليه السلام نظر إليّ ثم قال : يا أبا بصير أما علمت أنّ بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب ، فاستحييت وقلت له : يا بن رسول الله إنّي لقيت أصحابنا فخشيت أن يفوتني الدخول معهم ، ولا أعود إلى مثلها وخرجت (١).

وقد روى الناس من آيات الله الظاهرة على يديه عليه السلام ما يدلّ على إمامته وحقّه ، والأخبار كثيرة ممّا يطول تعدادها .

### شعراؤه

السيّد الحميري ، أشجع السلمي ، أبو هريرة ، الآبار العبدي ، جعفر بن عفان (٢).

### بوابه عليه السلام

المفضل بن عمر (٣).

### نقش خاتمه عليه السلام

كان نقش خاتمه : ما شاء الله ، وقيل : لا قوّة إلّا بالله ، وقيل : أستغفر الله ، وقيل أيضاً : الله خالق كلّ شيء (٤).

(١) مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة : ص ٣٠٣ .

(٢) الفصول المهمة : ص ٢٢٠ .

(٣) الفصول المهمة : ص ٢٢٠ ، نور الأبصار : ص ١٦٠ ، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة : ص ٢٦ .

(٤) الكافي : ج ٦ ص ٤٧٣ ح ٢ ، الفصول المهمة : ص ٢٢٠ .

## وفاته عليه السلام

توفي عليه السلام مسموماً شهيداً في يوم الاثنين (٢٥) شوال المكرّم سنة ثمان وأربعين ومائة ، وله خمس وستون سنة ، ودفن بالبقيع مع أبيه وجدّه وعمّه الحسن عليه السلام . مات مسموماً أيّام الحاكم العبّاسي أبي جعفر المنصور . وكان مقامه مع جدّه علي بن الحسين عليه السلام اثنتي عشر سنة وأيّام ، وكان مقامه مع أبيه بعد مضيّ جدّه أربع عشر سنة ، وبقي بعد موت أبيه أربعاً وثلاثين سنة وهي مدّة إمامته عليه السلام (١) .

وعاصر الإمام الصادق عليه السلام من الحكّام الأمويين : هشام بن عبد الملك ، الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، ويزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقّب بالناقص ، وإبراهيم بن الوليد ، ومروان بن محمد الملقّب بالحمار ، ومن الحكّام العبّاسيين ، أبا العبّاس السفّاح ، وأبا جعفر المنصور (٢) .

## الوصية الأخيرة

قال أبو بصير : دخلت على أمّ حميدة أعزّيتها بأبي عبد الله عليه السلام فبكت وبكيت لبكائها ، ثمّ قالت : يا أبا محمّد لو رأيت أبا عبد الله عند الموت لرأيت عجباً ، فتح عينيه ثمّ قال : اجمعوا لي كلّ من بيني وبينه قرابة ، قالت : فلم نترك أحداً إلاّ جمعناه ، قالت : فنظر إليهم ، ثمّ قال إنّ شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة (٣) .

(١) الإرشاد : ج ٢ ص ١٨٠ ، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمّة : ص ١٣٨ ، الفصول المهمّة : ص ٢٢٧ .

(٢) أعيان الشيعة : ج ٤ القسم الثاني ص ٤٢ الطبعة الثالثة .

(٣) ثواب الأعمال : ص ٢٧٢ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٢٨٠ .

## فصل

### في عدد أولاده وأزواجه عليه السلام

وكان لأبي عبد الله عليه السلام عشرة أولاد هم :

إسماعيل ، وعبدالله ، وأمّ فروة ، أمّهم : فاطمة بنت الحسين بن علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

وموسى ، وإسحاق ، ومحمد ، لأمّ ولد .

والعبّاس ، وعلي ، وأسماء ، وفاطمة ، لأمّهات أولاد شتّى (١) .

وفي كشف الغمّة : ويحيى (٢) .

تزوّج الإمام الصادق عليه السلام بعدد من الحرائر ، واشترى بعض الجوّاري

كالتالي :

١ - فاطمة بنت الحسين بن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ، فهي

بنت عم الإمام . وقيل : فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الإمام الحسن بن علي بن أبي

طالب عليه السلام .

٢ - أمّ حميدة ، أو حميدة المصفّاة البربرية ، أمّ الإمام موسى الكاظم عليه السلام .

وسنذكر في باب أحوال الإمام موسى الكاظم عليه السلام نبذة مختصرة من جلالته .

(١) راجع الإرشاد للشيخ المفيد : ج ٢ ص ٢٠٩ ، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمّة : ص ٣٠٤ .

(٢) كشف الغمّة : ج ٢ ص ٣٦١ .

٣- أمّ مالك بن أنس .

وفي المناقب : وسأل سيف الدولة عبد الحميد المالكي قاضي الكوفة عن مالك ؟ فوضعه وقال : وكان جربند جعفر الصادق أي الربيب <sup>(١)</sup> (ابن الزوجة) .

٤- أمّ أبي حنيفة .

قال أبو عبدالله المحدث في (رامش أفزاي) : إنّ أبا حنيفة من تلامذته ، وإنّ أمّه كانت في حباله الإمام الصادق عليه السلام <sup>(٢)</sup> .

٥- أمّ وهب بن وهب أبي البخري .

٦- أمّ سالمة .

وأعقب الإمام جعفر الصادق عليه السلام من خمسة رجال : موسى الكاظم عليه السلام ، وإسماعيل ، وعلي العريضي ، ومحمد الديباج ، وإسحاق ، وليس له ولد اسمه ناصر معقب ولا غير معقب بإجماع علماء النسب <sup>(٣)</sup> .

(١) مناقب آل أبي طالب : ج ٤ ص ٢٤٨ .

(٢) المصدر نفسه : ج ٤ ص ٢٤٨ .

(٣) عمدة الطالب : ص ٢٢٥ ، المجدي في أنساب الطالبين : ص ٢٨٦ ، سرّ السلسلة العلوية : ص ٣٤ .

## فصل

### تراجم أولاد الإمام من البنين

#### إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام

هو إسماعيل بن الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ويكنى أبا محمد، وأمّه فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب <sup>(١)</sup>، وقيل: فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام <sup>(٢)</sup>.

وكان إسماعيل أكبر اخوته، وكان أبو عبدالله عليه السلام شديد المحبة له والبرّ به والإشفاق عليه، وكان قوم من الشيعة يظنون أنه القائم بعد أبيه والخليفة له من بعده، إذ كان أكبر اخوته سنّاً، ولميل أبيه وإكرامه له، فمات في حياة أبيه بالعريض <sup>(٣)</sup>، وحمل على رقاب الرجال إلى أبيه عليه السلام بالمدينة حتى دفن بالبقيع،

---

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٠٩، إعلام الوري: ج ١ ص ٥٢٠، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمّة: ص ٣٠٤.

الفهرست للطوسي: ص ٣٨.

(٢) عمدة الطالب: ص ٢٦٣، سرّ السلسلة العلوية: ص ٣٤، تذكرة الخواص: ص ٣٤٧.

(٣) العريض: واد بالمدينة فيه بساتين نخل، انظر معجم البلدان: ج ٤ ص ١١٤، ومنتقلة الطالبيّة:

وكان معروفاً بـ (الأعرج الأمين) (١).

وروي أن أبا عبدالله عليه السلام جزع عليه جزعاً شديداً، وحزن عليه حزناً عظيماً، وتقدّم سريره بغير حذاء ولا رداء، وأمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مراراً كثيرة، وكان يكشف عن وجهه، وينظر إليه، يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانين خلافته له من بعده وإزالة الشبهة عنهم في حياته (٢).

والأخبار بهذا المضمون كثيرة، فقد روى الشيخ الصدوق، عن سعيد بن عبدالله الأعرج أنه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لما مات إسماعيل أمرت به وهو مسجى بأن يكشف عن وجهه، فقبّلت جبهته وذقنه ونحره، ثم أمرت به فغطّي، ثم قلت: اكشفوا عنه، فقبّلت أيضاً جبهته وذقنه ونحره، ثم أمرتهم فغطّوه، ثم أمرت به فغسل ثم دخلت عليه وقد كفن، فقلت: اكشفوا عن وجهه، فقبّلت جبهته وذقنه ونحره وعودته، ثم قلت: أدرجوه، فقلت: بأي شيء عوّذته؟ قال: بالقرآن (٣).

وروي أنه عليه السلام كتب بحاشية كفته: (إسماعيل يشهد أن لا إله إلا الله) ودعا أحد شيعته وأعطاه دراهم وأمر أن يحجّ عن ابنه إسماعيل، وذكر له أنه لو فعل سيكون تسعة أجزاء الثواب له وجزء واحد لإسماعيل (٤).

وعن إسماعيل بن جابر قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام حين مات ابنه إسماعيل الأكبر، فجعل يقبّله وهو ميّت، فقلت: جعلت فداك أليس لا ينبغي أن يمّس الميّت بعدما يموت، ومن مسّه فعليه الغسل؟ فقال: أمّا بجرارته فلا بأس إنّما

(١) كشف الغمّة: ج ٤ ص ٣٦١، مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٢٨٠.

(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ٢١٠، إعلام الوري: ج ١ ص ٥٢٥، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمّة: ص ٣٠٤.

(٣) كمال الدين للشيخ الصدوق: ص ٧١.

(٤) المصدر نفسه: ص ٧٢.

ذاك إذا برد<sup>(١)</sup>.

وعن الحسين بن عثمان قال: لما مات إسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام، خرج أبو عبدالله عليه السلام فتقدم السرير بلا حذا ولا رداء<sup>(٢)</sup>.

توفي إسماعيل بن جعفر سنة ثمان وثلاثين ومائة قبل أبيه بعشر سنين<sup>(٣)</sup>، في الحصن الذي يعرف بالعريض<sup>(٤)</sup> المعروفة بربام الموقوفة على السادة الأشراف الواحدة، ثم نقل على أعناق الرجال إلى المدينة وقبر غربي الغرقد.

وفي سنة ٥٤٦ هـ بنى على مشهده قبة، الحسين بن أبي الهيجاء وزير العبيدي، وأوقف عليه الحديقة، ونقش صورة الوقفية في حجر موجود على يمين الداخل إلى المشهد عند الباب الأوسط<sup>(٥)</sup>.

وقال ابن شيبه: إنه كان ذلك المكان دار زيد الشهيد ابن الإمام زين العابدين عليه السلام<sup>(٦)</sup>.

ومرقده في مدينة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم جنب سورها<sup>(٧)</sup>، عامر مشيد، بنى

(١) التهذيب: ج ١ ص ٤٢٩ ح ١٣٦٦.

(٢) الكافي: ج ٣ ص ٢٠٤ ح ٥.

(٣) المجدي في أنساب الطالبين: ص ٢٩١.

(٤) وفي منتقلة الطالبية: ص ٢٢٤: ذكر من ورد (العريض) من ولد الحسين بن علي عليه السلام، ومن ولد محمد ابن علي عليه السلام.

(٥) تحفة الأزهار: ج ٢ ص ٧٢ وفيه توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة.

(٦) انظر تحفة الأزهار لابن شدم الحسيني: ج ٢ ص ٧٢.

(٧) في وفاء الوفاء للسهمودي: ج ٢ ص ١٠٤، مشهد إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام كبير يقابل مشهد العباس في المغرب، وهو ركن سور المدينة من القبلة والمشرق، بني قبل السور فاتصل السور به فصار بابه من داخل المدينة، قال المطري: بناه بعض العبيديين من ملوك مصر.

عليه قبة أحد ملوك مصر من العبيدين (١).

ولما مات إسماعيل (رضوان الله عليه) انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه من كان يظن ذلك فيعتقده، من أصحاب أبيه عليه السلام، وأقام على حياته شزيمة لم تكن من خاصة أبيه ولا من الرواة عنه، وكانوا من الأبعد والأطراف فلما مات الصادق عليه السلام انتقل فريق منهم إلى القول بإمامة موسى بن جعفر عليه السلام بعد أبيه، وافترق الباقيون فريقين:

فريق منهم رجعوا عن حياة إسماعيل وقالوا بإمامة ابنه محمد بن إسماعيل، لظنهم أن الإمامة كانت في أبيه وأن الابن أحق بمقام الإمامة من الأخ. وفريق ثبتوا على حياة إسماعيل، وهذا الفريقان يسميان بالإسماعيلية، والمعروف منهم الآن من يزعم أن الإمامة بعد إسماعيل في ولده وولد ولده إلى آخر الزمان (٢).

ومن ولد إسماعيل: محمد بن إسماعيل بن جعفر عليه السلام من أم ولد، وعلي بن إسماعيل من امرأة مخزومية ويقال له علي ابن المخزومية، وفاطمة بنت المخزومية (٣).  
وولد محمد بن إسماعيل بن جعفر: إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر من أم ولد، وجعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر من أم ولد، وهو المعروف

(١) وفي مرآة المعارف: ج ١ ص ١٥٦، وله قبر أيضاً في قزوين مشهور معروف عندهم بقبر إمام زاده إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام، كما كتب في لوح معلق على شباك مرقده (هذا قبر إمام زاده إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام).

له صحن عامر أمام مرقده، وله حرم مجلل كانت عمارته أثرية، وقبره الأصلي في سرداب، ولرسم قبره في وسط حرمة شباك من الصفر الأصفر والخشب، سعته ٣ × ٢ أمتار، إلى جوانبه أروقة ومسجد كبير متصل بحرمه، وعليه قبة عالية البناء.

(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ٢١٠، إعلام الوري: ج ١ ص ٥٣٠، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة: ص ٣٠٤.

(٣) المجدي في أنساب الطالبين: ص ٢٩١، وسر السلسلة العلوية: ص ٣٥.

بالسلامي ، لأنه ولد بمدينة السلام (١).

وكان محمد بن إسماعيل إمام الميمونية ، وهو لأُمّ ولد ، قبره ببغداد (٢).

وقد جاء في كتب التاريخ والأنساب : أن سلاطين الفاطميين ، الذين كانوا حكاماً على المغرب من أولاد إسماعيل ، أولهم عبيدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد ابن محمد بن إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام الملقب بالمهدي بالله ، فهو أول خليفة من آل إسماعيل على المغرب ومصر في زمن بني العباس ، فحكموا (٢٧٤) سنة ، وكان أول سلطنتهم في أيام المعتمد والمعتضد وأوائل الغيبة الصغرى ، وعددهم أربعة عشر نفرأ ، وقيل : فيهم الإسماعيلية والعبيدية ، وقال القاضي نور الله : أن القرامطة غير الإسماعيلية ، لكنّ العباسيين ومن يهواهم أدخلوهم في الإسماعيلية لشدة بغضهم وعداوتهم لهم (٣).

وإنّ أمير المؤمنين عليه السلام أشار إلى عبيدالله المذكور في إخباره بالمغيبات حيث قال : ثمّ يظهر صاحب القيروان الفض البض ذو النسب المحض المنتخب من سلالة ذي البداء المسجّي بالرداء (٤).

وقيروان مدينة المغرب ، وهي التي بنى في حدودها عبيدالله المهدي حصناً وسماه المهديّة . والمراد من ذي البداء المسجّي بالرداء إسماعيل بن جعفر عليه السلام . قال ابن أبي الحديد : وكان عبيدالله المهدي أبيض مترفاً مشرباً بجمرة ،

(١) سرّ السلسلة العلوية : ص ٣٥ .

(٢) راجع المجدي في أنساب الطالبين : ص ٢٩١ .

(٣) راجع عمدة الطالب : ص ٢٦٥ ، وتحفة الأزهار : ج ٢ ص ٨٢ .

(٤) البحار : ج ٤١ ص ٣٥٢ ب ١١٤ ح ٦١ .

رخص<sup>(١)</sup> البدن ، تار<sup>(٢)</sup> الأطراف ، وذو البداء إسماعيل بن جعفر بن محمد عليه السلام وهو المسجى بالرداء ، لأنّ أباه أبا عبدالله جعفرًا عليه السلام سجّاه بردائه لما مات وأدخل إليه وجوه الشيعة يشاهدونه ليعلموا موته وتزول عنهم الشبهة في أمره<sup>(٣)</sup>.

وفي بغداد قبران أحدهما لعلي بن إسماعيل بن الصادق عليه السلام ويعرف عند البغداديين بالسيد سلطان علي ، والآخر أخوه محمد بن إسماعيل جدّ الفاطميين ويعرف عندهم بالفضل والمحلّة التي فيها محلّة الفضل<sup>(٤)</sup>.

وكان محمد بن إسماعيل بن الصادق عليه السلام مع عمّه موسى الكاظم عليه السلام يكتب له السرّ إلى شيعته في الآفاق .

أمّا ما ورد من أنّه سعى بالإمام عند هارون فالظاهر عدم صحّته .

قيل : لما ورد هارون الحجاز سعى محمد بن إسماعيل بعمّه .

فقال : أعلمت أنّ في الأرض خليفتين يجبي إليهما الخراج ، فقال هارون : ويلك أنا ومن ؟ قال : موسى ابن جعفر وأظهر أسراراه ، فقبض هارون على موسى الكاظم عليه السلام وحبسه وكان سبب هلاكه ، وحظي محمد بن إسماعيل عند هارون وخرج معه إلى العراق ومات ببغداد ، ودعا موسى بن جعفر عليه السلام بدعاء استجاب به الله تعالى فيه وفي أولاده<sup>(٥)</sup>.

فإنّ مثل هذه الأقوال لا تبعد أن تكون من مفتريات العبّاسيين .

(١) الرخص : الشيء الناعم اللين .

(٢) التار : الممتلئ جسمه وعظمه رباً .

(٣) شرح نهج البلاغة : ج ٧ ص ٤٨ ، شرح خطبة ٩٢ .

(٤) تحفة العالم : ج ٢ ص ١٤ .

(٥) عمدة الطالب : ص ٢٦٤ ، سرّ السلسلة العلوية : ص ٣٥ .

## عبدالله بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام

هو عبدالله بن الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو أخو إسماعيل لأُمّه وأبيه .

وأُمّه : فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام (١) ،  
وقيل : فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام كما سبق .

ولقب عبدالله : بالأفطح ، لأنه كان أفطح الرأس أو الرجلين ، أي عريض الرأس أو عريض الرجلين .

كان الإمام الصادق عليه السلام يعلم - بعلم الإمامة - أن المنصور الدوانيقي سيحاول قتل الإمام الذي يقوم بعد الإمام الصادق عليه السلام ، ولهذا لم تسمح له الظروف أن يعلن لعموم الناس أن الإمام بعده هو ابنه موسى بن جعفر عليه السلام تحفظاً على حياة ولده من كيد الظالمين ، وإنما ذكر ذلك للخوارج من الشيعة وثقاتهم .

وكان قد اشتهر بين الشيعة عن الإمام الصادق عليه السلام - كلامه - كما في حديث هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أن الأمر في الكبير ، ما لم تكن فيه عاهة (٢) .

وكان عبدالله (الأفطح) أكبر أولاد الإمام الصادق عليه السلام بعد إسماعيل ، قيل إنه لم تكن للأفطح عند أبيه تلك المنزلة التي كانت لإسماعيل .

وفي بعض التواريخ اتهموه بمخالفة أبيه في اعتقاده ، وقيل : كان يخالط

(١) الإرشاد : ج ٢ ص ٢٠٩ ، إعلام الوری : ج ١ ص ٥٢٠ ، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة : ص ٣٠٤ .

(٢) الكافي : ج ١ ص ٢٨٥ ح ٦ .

ويصاحب الحشوية<sup>(١)</sup> ويميل إلى المرجئة<sup>(٢)</sup>، وأنه ادّعى الإمامة بعد أبيه، حجّته على ذلك كبر سنّه، أي أنه أكبر الأولاد، ولا يستبعد أن تكون مثل هذه الأقوال من مفتريات العباسيين على ذوي أهل البيت عليهم السلام، كما يحتمل أن يكون إدّعاء الإمامة مسألة صورية لإثبات الإمامة لموسى بن جعفر عليه السلام مثل ما مرّ في قصّة محمّد بن الحنفية والإمام زين العابدين عليه السلام.

نعم زعم جمع من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام بإمامة عبدالله الأفتح لكنهم تركوه بعدما اختبروه ورجعوا إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام بعدما رأوا منه البراهين والدلالات الباهرات.

وبقي قليل من الناس على الاعتقاد بإمامة عبدالله وهم الطائفة الملقبة بالفطحية، إنّما لزمهم هذا اللقب لقولهم بإمامة عبدالله وكان أفتح الرجلين، ويقال: إنهم لقبوا بذلك لأنّ داعيتهم إلى إمامة عبدالله كان يقال له عبدالله بن أفتح<sup>(٣)</sup>. روى القطب الراوندي، عن المفضل بن عمر أنّه قال: لما مضى الصادق عليه السلام كانت وصيّته في الإمامة إلى موسى الكاظم عليه السلام، فادّعى أخوه عبدالله الإمامة، وكان أكبر ولد جعفر عليه السلام في وقته ذلك، وهو المعروف بالأفتح. فأمر موسى عليه السلام بجمع حطب كثير في وسط داره، فأرسل إلى أخيه عبدالله

(١) الحشوية: هم القائلون أنّ علياً وطلحة والزبير لم يكونوا مصيبيين في حربهم وأنّ المصيبين هم الذين قعدوا عنهم، وأنّهم يتلونهم جميعاً ويتبرّؤون من حربهم ويردّون أمرهم إلى الله عزّ وجلّ. انظر فرق الشيعة للنوذجتي: ص ١٥.

(٢) المرجئة: هم القائلون بأنّ أهل القبلة كلّهم مؤمنون بإقرارهم الظاهر بالإيمان، ويؤخّرون العمل عن النية، ويرجون المغفرة للمؤمن العاصي، انظر فرق الشيعة للنوذجتي: ص ٦.

(٣) الإرشاد: ج ٢ ص ٢١١.

يسأله أن يصير إليه ، فلما صار عنده ومع موسى عليه السلام جماعة من وجوه الإمامية ، فلما جلس إليه أخوه عبدالله أمر موسى عليه السلام أن تضرم النار في ذلك الحطب ، فأضرمت ولا يعلم الناس السبب فيه حتى صار الحطب كله جمرًا ، ثم قام موسى عليه السلام وجلس بثيابه في وسط النار وأقبل يحدث القوم ساعة ثم قام فنفض ثوبه ورجع إلى المجلس ، فقال لأخيه عبدالله : إن كنت تزعم أنك الإمام بعد أبيك فاجلس في ذلك المجلس .

قالوا : فرأينا عبدالله تغير لونه فقام يجرّ رداءه حتى خرج من دار موسى عليه السلام (١) .

وروي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال لابنه موسى الكاظم عليه السلام : يا بني إن أخاك سيجلس مجلسي ويدعي الإمامة بعدي فلا تنازعه بكلمة ، فإنه أول أهلي لحوقاً بي (٢) .

وعاش عبدالله بن جعفر بعد أبيه سبعين يوماً ثم مات ، وتوفي في بلدة بسطام وقبره معروف هناك ، وهو يقابل قبر علي بن عيسى بن آدم البسطامي (٣) .  
وقيل : إن أبا عبدالله عليه السلام أخذ يلوم عبدالله ابنه ويعظه ويقول له : ما يمنعك أن تكون مثل أخيك ؟ - يعني موسى الكاظم عليه السلام - فوالله إنني لأعرف النور في وجهه . فقال عبدالله ، وكيف ؟ أليس أبي وأبوه واحداً ، وأصلي وأصله واحداً ؟

(١) الخرائج والجرائح : ج ١ ص ٣٠٨ ح ٢ .

(٢) اختيار معرفة الرجال : ج ٢ ص ٥٢٤ ح ٤٧٢ ، مناقب آل أبي طالب : ج ٤ ص ٢٢٤ .

(٣) تحفة الأزهار : ج ٢ ص ٥٥ . وفيه (بسطام) بفتح الباء الموحدة ، والسين المهملة الساكنة ، والطاء المهملة بعدها الف ثم ميم ، اسم بلدة كبيرة من أعمال فارس ، وهي إقليم عظيم مما يلي عراق العجم وخراسان ، كالحجاز .

فقال له أبو عبدالله عليه السلام: إنه من نفسي وأنت ابني <sup>(١)</sup>.  
ومثل هذه الرواية تدلّ على تأكيد الإمام الصادق عليه السلام على إمامة موسى بن  
جعفر عليه السلام وضرورة الاقتداء به .

### إسحاق المؤمن بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام

هو إسحاق بن الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي  
طالب عليه السلام .

يكنى أبا محمد، ويلقب (المؤمن).

وأمه أمّ أخيه موسى الكاظم عليه السلام يقال لها: حميدة البربرية <sup>(٢)</sup>.

ولد بالعريض، ومرض وزمن <sup>(٣)</sup>.

وكان يشبه جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان سيّداً جليل القدر، عظيم الشأن،  
رفيع المنزلة، تقيّاً نقيّاً، ميموناً عالماً عاملاً، فاضلاً كاملاً، فقيهاً محدّثاً صالحاً،  
ورعاً عابداً <sup>(٤)</sup>.

روى الناس عنه الحديث. روى عنه سفيان بن عيينة، وابن كاسب،  
وغيرهما الحديث، وكانا يقولان حدّثنا الثقة الرضي أبو محمد إسحاق المؤمن،  
وكان وطى الجنب، لئن العريكة، حسن السلوك، فائقاً بالطباع الحسنة، ملازماً

(١) الكافي: ج ١ ص ٢٤٧ ح ١٠، الإمامة والتبصرة: ص ٢١٠ ح ٦٣، الإرشاد: ج ٢ ص ٢١٨.

(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٠٩، وانظر كتاب أبناء الإمام في مصر والشام: ص ٧٦.

(٣) المجدي في أنساب الطالبيين: ص ٢٨٩.

(٤) تحفة الأزهار: ج ٢ ص ٥٥، عمدة الطالب: ص ٢٧٩.

منهاج أبيه ، فمالت إليه الواقفية إحدى فرق الزيدية وقالوا بإمامته ولم يدعها<sup>(١)</sup> .  
وكان إسحاق المؤمن قائلاً بإمامة أخيه موسى بن جعفر عليه السلام ، روى عن أبيه  
النص على إمامة أخيه موسى الكاظم عليه السلام<sup>(٢)</sup> .

وكان إسحاق أقل المعقبين من ولد جعفر الصادق عليه السلام عدداً ، وأعقب من  
ثلاثة رجال : محمد والحسين والحسن . وله عقب باقٍ<sup>(٣)</sup> .

وينتهي إلى إسحاق بن جعفر عليه السلام نسب بني زهرة العائلة الجليلة بحلب ،  
ومنهم أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحلبي رضي الله عنه العالم الفاضل الجليل صاحب  
التصانيف الكثيرة في الكلام والإمامة والفقہ والنحو ، منها (غنية النزوع إلى علمي  
الأصول والفروع) ، وكان هو وأبوه وجدّه وأخوه عبدالله بن علي وابن أخيه محمد  
ابن عبدالله من أكابر الفقهاء الإمامية .

ومن بني زهرة - الذين كتب لهم العلامة الحلبي رضي الله عنه الإجازة الكبيرة المعروفة -  
السيد الجليل الحسيب صاحب النفس القدسيّة والديانة الأنسية وأفضل أهل  
عصره علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي علي الحسن بن أبي  
المحاسن زهرة ، وابنه المعظم شرف الدين أبو عبدالله الحسين بن علي ، وأخوه السيد  
المعظم الماجد بدر الدين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم ، وابنائه أبو طالب أحمد بن  
محمد وعزّ الدين الحسن بن محمد ، فقد أجازهم العلامة كلهم .

وقال السيد الشرف تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة في كتاب (غاية  
الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار) عند ذكره لبيت

(١) تحفة الأزهار : ج ٢ ص ٥٥ .

(٢) الإرشاد : ج ٢ ص ٢١١ ، إعلام الوری : ج ١ ص ٥٢٢ .

(٣) عمدة الطالب : ص ٢٧٩ ، المجدي في أنساب الطالبين : ص ٢٨٩ .

الإسحاقيين: أعيانهم - والحمد لله أهلنا بيت زهرة - نقباء حلب، جدّهم زهرة بن علي أبي المواهب نقيب حلب ابن محمد نقيب حلب ابن محمد أبي سالم المرتضى المدني المنتقل إلى حلب الشهباء ابن أحمد المدني المقيم بحرّان ابن محمد الأمير شمس الدين المدني ابن الحسين الأمير الموقر<sup>(١)</sup> ابن إسحاق المؤمن ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

وبالجملة فال زهرة بحلب وديارها أشهر من كلّ مشهور، ومنهم الشريف حمزة بن علي بن زهرة أبو المكارم السيّد الجليل، الكبير القدر، العظيم الشأن، العالم، الكامل، الفاضل، المدرّس، المصنّف، المجتهد، عين أعيان السادات والنقباء بحلب، صاحب التصانيف الحسنة، والأقوال المشهورة، له عدّة كتب قدّس الله روحه ونور ضريحه، قبره بحلب بسفح جبل جوشن عند مشهد الحسين عليه السلام، له تربة معروفة مكتوب عليها اسمه ونسبه إلى الإمام الصادق عليه السلام وتاريخ موته أيضاً<sup>(٢)</sup>.

وقد مضى في الباب الثالث قصّة مشهد السقط في جبل جوشن عند سير أهل بيت الحسين عليه السلام من الكوفة إلى الشام.

ثمّ إنّ زوجة إسحاق بن جعفر هي نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام المعروفة بجلالة الشأن، توفيت بمصر سنة (٢٠٨) ودفنت هناك، ولأهل مصر اعتقاد تامّ بها، والمعروف بها أنّ الدعاء عند قبرها مستجاب، وقد أخذ الشافعي منها الحديث، فعند وفاته أوصى أن تصلي عليه.

وكانت من أجلاء كبار النساء الصالحات، العابدات، التقيّات، الزاهدات،

(١) في النصّ الفارسي: ابن الأمير شمس الدين محمد المدني ابن الأمير الموقر الحسين.

(٢) راجع غاية الاختصار: ص ١٠٥.

ذات علم وعمل ، وفضل وكمال وورع<sup>(١)</sup>.

قال السيّد مؤمن الشبلنجي في (نور الأبصار) ، والشيخ محمد الصبّان في (إسعاف الراغبين) : كان مولد السيّدة نفيسة بمكّة المشرفّة سنة خمس وأربعين ومائة ، ونشأت بالمدينة في العبادة والزهادة ، تصوم النهار وتقوم الليل ، وكانت لا تفارق حرم النبي ﷺ وحتّت ثلاثين حجّة أكثرها ماشية ، قالت زينب بنت يحيى المتوّج وهو أخو السيّدة نفيسة : خدمت عمّتي نفيسة أربعين سنة فما رأيتها نامت بليل ولا فطرت بنهار ، فقلت : أما ترفقين بنفسك ؟ فقالت : كيف أرفق بنفسي وقدّامي عقبات لا يقطعهنّ إلا الفائزون<sup>(٢)</sup>.

وتزوّجت إسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق ؑ فولدت منه القاسم وأمّ كلثوم ولم يعقبا ، ثمّ زارت قبر خليل الرحمن إبراهيم ؑ ، ثمّ رجعت إلى مصر وسكنت بالمنصورة ، وكان بجوارهم يهودي له ابنة مقعدة فبرأت ببركة ماء وضوئها فأسلم الكثير من اليهود ، وكان المصريون يعتقدون بها وطلبوا منها المكث في مصر فبقيت حتّى توفيت هناك<sup>(٣)</sup>.

واحتضرت وهي صائمة فالزموها الفطر ، فقالت : وا عجباه لي منذ ثلاثين سنة أسأل الله أن ألقاه وأنا صائمة وأفطر الآن ، هذا لا يكون ، ثمّ قرأت سورة

(١) انظر تحفة لبّ اللباب : ص ٣٦٦ ، وراجع حول ترجمتها ، أعلام النساء : ج ٥ ص ١٨٧ ، أعيان الشيعة :

ج ١ ص ٢٢٧ ، شذرات الذهب : ج ٢ ص ٢١ ، تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٢٣ ، وج ٧ ص ١٤٦ ، وفيات

الأعيان : ج ٥ ص ٤٢٣ ، مرآة الجنان : ج ٢ ص ٢٣ ، فوات الوفيات : ج ٢ ص ٦٠٧ ، تهذيب التهذيب :

ج ٢ ص ١٨٧ ، عمدة الطالب : ص ٧٠ .

(٢) نور الأبصار : ص ٢٠٧ .

(٣) المصدر نفسه : ص ٢٠٨ .

الأنعام فلما وصلت إلى قوله تعالى : ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ماتت وكانت قد حفرت قبرها بيدها وصارت تنزل فيه وتصلّي وقرأت فيه ستّة آلاف ختمة ، فلما ماتت اجتمع الناس من القرى والبلدان وأوقدوا الشموع تلك الليلة وسمع البكاء من كلّ دار بمصر وعظم الأسف والحزن عليها ، وصلّي عليها في مشهد حافل لم ير مثله بحيث امتلأت الفلوات والقيعان ، ثمّ دفنت في قبرها الذي حفرتة في بيتها بدرج السباع بالمراغة<sup>(١)</sup>.

وأراد زوجها نقلها بعد موتها إلى المدينة ودفنها في البقيع ، فسأله أهل مصر في تركها عندهم للتبرّك وبذلوا له مالاً كثيراً فلم يرض فرأى النبي ﷺ فقال له : يا إسحاق لا تعارض أهل مصر فإنّ الرحمة تنزل عليهم ببركتها<sup>(٢)</sup>.  
ونقل عنها كرامات كثيرة ، وكتب كتاب في مآثرها اسمه : (مآثر نفيسة).  
وقال ابن بطوطة : أنّه زار تربة السيّدة نفيسة ، وهذه التربة أنيقة البناء مشرفة عليها رباط مقصود<sup>(٣)</sup>.

### علي العريضي بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام

هو علي بن الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، يكنّى أبا الحسن ، وأمّه أمّ ولد ، وهو أصغر ولد أبيه ، مات أبوه وهو

(١) إسعاف الراغبين في هامش نور الأبصار : ص ٢٣١ ، وانظر الإتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي :

ص ٩٤ .

(٢) إسعاف الراغبين في هامش نور الأبصار : ص ٢٣٣ .

(٣) انظر رحلة ابن بطوطة : ص ١٥١ .

طفل صغير ، وإنما لُقّب بالعريضي لأنّ مولده بالعريض<sup>(١)</sup> على أربعة أميال من المدينة ممّا يلي المشرق ، ويقال لولده : العريضيون ، وهم كثير<sup>(٢)</sup> .

وكان علي بن جعفر - رضوان الله عليه - راوية للحديث ، سديد الطريق ، شديد الورع ، كثير الفضل ، ولزم أخاه موسى عليه السلام وروى عنه شيئاً كثيراً<sup>(٣)</sup> .

وكان عالماً كبيراً ، فعمرّ طويلاً ، وتربّي في حجر أخيه أبي إبراهيم موسى الكاظم عليه السلام ، ونقل عنه ، وعن ابنه علي الرضا عليه السلام ، وعن ابنه محمد التقي عليه السلام ، وعن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد ، فكان علي العريضي من كبار فضلاء الشيعة الإمامية وأجلّائهم ، جليل القدر ، رفيع المنزلة ، عظيم الشأن ، تقيّاً ، نقيّاً ، صالحاً ، عابداً ، ورعاً ، زاهداً ، سديد الطريقة ، ثقة ، وقد روي عن الكشي ما يشهد بصحّته ووثاقته ، وقد مدحه جميع علماء الرجال مدحاً كثيراً<sup>(٤)</sup> .

ولعلي العريضي مصنّفات عديدة : فمنها كتاب المناسك ومسائل قد سألها من أخيه موسى عليه السلام وكتاب في الحلال والحرام ، وكتاب الفقه ، وكتاب مشتمل على الروايات<sup>(٥)</sup> .

وروي أنّ أبا جعفر محمد التقي عليه السلام دخل ذات يوم على علي العريضي فتلّقاه

(١) انظر معجم البلدان : ج ٦ ص ١٥٠ ، ومنتقلة الطالبية : ص ٣٩٦ ، وفيها (عريض) كزبير تصغير عرض ، وهو واد بالمدينة فيه بساتين ونخل .

(٢) عمدة الطالب : ص ٢٧٠ ، تحفة الأزهار : ج ٢ ص ٩١ .

(٣) الإرشاد : ج ٢ ص ٢١٤ .

(٤) عدّه الشيخ الطوسي رحمته الله في رجاله من أصحاب أبيه الصادق وأخيه الكاظم وابن أخيه الرضا عليهم السلام ، ووصفه في (الفهرست) : ص ١١٣ : بأنّه جليل القدر ، ثقة ، وله كتاب المناسك ومسائل لأخيه موسى

الكاظم عليه السلام سأله عنها ، رواها الحميري في (قرب الإسناد) . توفي سنة ٢١٠ هـ

(٥) تحفة الأزهار : ج ٢ ص ٩١ .

قائماً على قدميه ، وأجلسه موضعه ، ولم يتكلم حتى مضى ، فقال أصحابه : ماذا فعلت وأنت عمّ أبيه ، وأكبر منه سنّاً ، فضرب بيده على لحيته وقال : سبحان الله ماذا أقول في إرادة الله عزّ وجلّ إذا لم ير لهذه الشيبة أهلاً للإمامة ، فكيف أنا أراها أهلاً وهي للنار أهل<sup>(١)</sup>.

ويظهر من هذه الأحاديث مدى معرفة هذا الرجل العظيم بإمام زمانه ، وكفى ذلك شرفاً وفضلاً .

قال ابن عنبه : عاش علي العريضي بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام إلى أن أدرك الهادي علي بن محمد بن علي بن الكاظم عليه السلام ، ومات في زمانه<sup>(٢)</sup> . واشتبه موضع قبره هل هو في قم<sup>(٣)</sup> ، أو في العريض التي تبعد عن المدينة المنورة بفرسخ والذي كان فيه مسكنه ومسكن ذريته ؟  
الظاهر أنّ قبره بالعريض<sup>(٤)</sup> وله قبّة ويزار ، وهو الذي اختاره المحدث النوري رحمته الله في خاتمة المستدركات ، ولعلّ الموجود في قم هو لأحد أحفاده<sup>(٥)</sup> .  
واعلم أنّ في بعض كتب الأنساب : أنّ فاطمة الكبرى بنت محمد بن عبدالله الباهر ابن الإمام زين العابدين عليه السلام كانت زوجة علي العريضي .

(١) تحفة الأزهار : ج ٢ ص ٩١ .

(٢) عمدة الطالب : ص ٢٧١ .

(٣) في تحفة الزائر : يوجد مزار في قم وفيه قبر كبير وعلى القبر مكتوب : قبر علي بن جعفر الصادق عليه السلام وانظر تحفة العالم لبحر العلوم : ج ٢ ص ١٩ .

(٤) قال الزبيدي في (تاج العروس) بمادة (عرض) : عريض كزبير واد بالمدينة ، به أموال لأهلها وإليه نسب الإمام أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين العريضي ، لأنّه نزل به وسكنه ، فأولاده العريضيون وبه يعرفون ، وفيهم كثرة ومدد .

(٥) تحفة العالم : ج ٢ ص ٢٠ .

قال العمري : وولد علي بن جعفر الصادق عليه السلام ويعرف بالعريضي إحدى عشر ولداً ، أسماؤهم : كلثوم ، والحسين ، وعليه ، وجعفر ، وعيسى ، والقاسم ، وعلي ، وجعفر ، والحسن ، وأحمد ، ومحمد <sup>(١)</sup> .

والعقب من أربعة رجال : محمد ، وأحمد الشعراني ، والحسن ، وجعفر الأصغر <sup>(٢)</sup> .

واعلم أن بقم قبر أحد أحفاد علي بن جعفر عليه السلام المعروف بالشرف والجلالة وهو أحمد بن القاسم بن علي بن جعفر الصادق عليه السلام وقبره مزار كافة الناس في المقبرة القريبة من القلعة في بقعة قديمة مضى على بنائها أكثر من سبعمئة سنة ، والظاهر أن أخته فاطمة مدفونة عنده <sup>(٣)</sup> .

وفي تاريخ قم : كان أحمد بن القاسم مفلوجاً وعينياً .

وقد عمي بسبب الجدري ، فلما مات دفن بمقبرة مالون وقبره يزار ، وكان عليه سقيفة ، فلما جاء أصحاب خاقان المفلحي في سنة (٢٩٥) إلى قم رفعوا السقيفة فتركت زيارته مدّة إلى أن رأى بعض صلحاء قم في المنام في سنة (٣٧١) أن ساكن هذه البقعة رجل فاضل وفي زيارته ثواب عظيم فبنى قبره بالخشب وجدّده وأصبح يزار .

(١) انظر المجدي في أنساب الطالبين : ص ٣٣٢ ، سرّ السلسلة العلوية : ص ٤٩ .

(٢) عمدة الطالب : ص ٢٧١ .

(٣) وفي تاريخ قم : أن فاطمة بنت القاسم بن أحمد بن علي بن جعفر أمّ محمد العريضي الذي جاء من قم إلى بغداد فقتلوه في النهروان ونقلوا جنازته إلى قم فدفن قريب مسجد الرضائية ، وفاطمة مدفونة في مقبرة مالون وتزار هناك ، ومحمد عزيز هو ابن عبدالله بن الحسن بن علي بن محمد بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام والظاهر أنه هو الذي يعرف بـ (إمام زاده سربخش) .

وقال بعض الثقات: كان يأتي إليه أصحاب الأمراض المزمنة والمعلولون فيحصلون على الشفاء ببركته .

روى الشيخ الكشي أنه: دنا الطبيب ليقطع له - أي للإمام محمد الجواد عليه السلام - العرق ، فقام علي بن جعفر فقال : ياسيدي بيدأني ليكون حدّة الحديد بي قبلك ، قال : قلت : يهئك هذا عمّ أبيه ، قال : فقطع له العرق ثمّ أراد أبو جعفر عليه السلام النهوض ، فقام علي بن جعفر فسوّى له نعليه حتى لبسهما<sup>(١)</sup> مع أنّ علي بن جعفر كان في ذلك الوقت شيخاً محترماً ، بينما الإمام الجواد عليه السلام شاب حديث العهد .

وروى الشيخ الكليني عن محمد بن الحسن بن عماد أنه قال : كنت عند علي بن جعفر بن محمد عليه السلام جالساً ، وكنت أقمت عنده سنتين أكتب ما سمع من أخيه - يعني أبا الحسن - إذا دخل عليه أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام المسجد ، مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبّل يده وعظّمه .

فقال له أبو جعفر عليه السلام : يا عمّ اجلس رحمك الله .

فقال : ياسيدي كيف أجلس وأنت قائم ؟

فلما رجع علي بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوجّخونه ويقولون : أنت عمّ أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل ؟

فقال : اسكتوا إذا كان الله عزّ وجلّ - وقبض على لحيته - لم يؤهّل هذه الشيبة وأهّل هذا الفتى ووضعته حيث وضعه ، أنكر فضله ؟ نعوذ بالله ممّا تقولون بل أنا له عبد<sup>(٢)</sup> .

(١) اختيار معرفة الرجال : ج ٢ ص ٧٢٩ ح ٨٠٤ .

(٢) الكافي : ج ١ ص ٣٢٢ ح ١٢ ، عمدة الطالب : ص ٢٧١ ، المجدي في أنساب الطالبين : ص ٣٣٢ .

وهذا الحديث يدل على أخلاقه وتأدبه مع الإمام محمد بن علي عليه السلام (١).

### محمد الديباج بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام

هو محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، أمه وأُمُّ أخيه - الإمام موسى الكاظم عليه السلام - وأُمُّ إسحاق: هي أمُّ ولد تدعى (حميدة) (٢).

ويكنى: أبا جعفر وأبا القاسم.

ويلقب ب: الديباج، وذلك لحسن وجهه وجماله وعلو كماله وشرف ذاته. كان عظيم الشأن، جليل القدر، رفيع المنزلة، وكان صالحاً، عابداً، ورعاً، زاهداً، قائماً ليله، صائماً نهاره، وكان كريماً سخياً شجاعاً، ما لبس ملبوساً يوماً وأمسى على بدنه إلى الليل إلا وأخرجه إلى غيره، يذبح في كل يوم كبشاً لأضيافه (٣).

(١) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٢٩٣، وقال روى عن أبيه - أن كان سمع منه - وأخيه موسى الكاظم وابن عم أبيه حسين بن زيد بن علي بن الحسين، والثوري، ومعتب مولاهم، وأبي سعيد المكي، وعنه ابنه أحمد ومحمد، وابن ابنه عبدالله بن الحسن بن علي، وعلي بن الحسن بن علي بن عمر ابن علي بن أبي طالب، وزيد بن علي بن حسين بن زيد بن علي بن حسين بن علي، وابن حسين بن زيد - وغيرهم. قال ابن ابن أخيه إسماعيل مات سنة ٢١٠هـ. له في الترمذي حديث واحد في الفضائل واستغربه.

(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٠٩، مقاتل الطالبين: ص ٤٣٨، عمدة الطالب: ص ٢٧٥، تاريخ بغداد: ج ٢ ص ١١٣، تاريخ الطبري: ج ١٠ ص ٢٣٣.

(٣) انظر تحفة الأزهار: ج ٢ ص ٦٤ وفيه: وكان أبو القاسم محمد يذهب إلى رأي الزيدية في الخروج

وكان محمد الديباج يوافق عمّه الشهيد زيد (رضوان الله عليه) في الخروج بالسيف على ظلم العبّاسيين والدعوة للرضا من آل محمد عليهم السلام. وقد خرج في أيّام المأمون سنة (١٩٩) بالمدينة، ودعا الناس إلى البيعة فبايعه أهل المدينة، فذهب إلى مكّة في جمع من الطالبين، منهم الحسين بن الحسن الأفطس، ومحمد بن سليمان ابن داود بن الحسن المثني، ومحمد بن الحسن المعروف بالسليق، وعلي بن الحسين ابن عيسى بن زيد، وعلي بن الحسين بن زيد، وعلي ابن جعفر بن محمد.

فوقعت معركة عظيمة بينهم وبين هارون بن المسيّب، فقتل الكثير من جيش هارون، فترك هارون الحرب وأرسل الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام إلى محمد بن جعفر كي يدعوهم إلى الصلح.

لكن محمد كان قد استعدّ للقتال مرّة ثانية، فأرسل هارون جيشاً لمحاصرة محمد والطالبين في الجبل الذي كانوا فيه، فحاصروهم ثلاثة أيّام حتى انتهى ماؤهم وطعامهم، فتفرّق أصحاب محمد عنه، فلبس محمد رداءه ونعليه وجاء إلى فسطاط هارون بن المسيّب فطلب الأمان منه لنفسه ولأصحابه، فأعطاه هارون

---

⇒ بالسيف، وكان داعياً إلى محمد بن إبراهيم بن طباطبا الحسني، فلما مات ابن طباطبا دعا إلى نفسه وبايعه العلويون والزيدية وهم الجارودية وغيرهم بمكّة المشرفة ليوم الجمعة من شهر ربيع الأول سنة ٢٠٠هـ وقيل: سنة ٢٠٣هـ، فعزى الكعبة وفرّق كسوتها على البادية، فبعث إليه المأمون أخاه المعتصم بالله فقبض عليه ومضى به بعد الحجّ إليه بخراسان فعفا عنه وأوصله خمسة وعشرين ألف ديناراً، فلم يزل بخراسان إلى أن توفّي سنة (٢٠٣هـ) وقيل: إنّه مات بمرجان.

أقول الظاهر أنّه كان يدعو إلى الرضا من آل محمد عليهم السلام لا إلى نفسه، وكان على رأي الشهيد زيد رضوان الله تعالى عليه لا أنّه زيدي المذهب.

الأمان ، وفي رواية جاء بدل هارون عيسى الجلودي .

فأخذوا الطالبين وقيدوهم ثم أرسلوهم إلى خراسان على الأقتاب ، فلما قدموا خراسان تظاهر المأمون بإكرام محمد بن جعفر وتلطف معه ، فكان معه حتى مات محمد بن جعفر ولا يبعد أن يكون موته بسمّ دسّه المأمون إليه .

فخرج المأمون لتشييعه وحمل جنازته إلى القبر وصلى عليه ووضع في اللحد ثم خرج من القبر وانتظر حتى تمّ الدفن .

فقال له : أيها الأمير قد أتعبت نفسك اليوم فاركب المحمل واذهب إلى القصر .

فقال : هذا رحمي وقد قطع حوالي ( ٢٠٠ ) سنة ، ثم أدّى ديون محمد وكانت ثلاثين ألف دينار<sup>(١)</sup> .

وهكذا أراد المأمون أن يتظاهر بوّده وحبّه للطالبين .

### وفاته

توفي محمد الديباج بجرجان سنة ( ٢٠٣ هـ ) وكان له من العمر ( ٥٩ ) سنة<sup>(٢)</sup> .  
مرقده بـ ( جرجان )<sup>(٣)</sup> عامر مشيد عليه قبّة قديمة سمكة الدعائم ، عالية البناء والذرى ، أشادها السلطان محمد أولجايتوخان . قاله القاضي نور الله

(١) مقاتل الطالبين : ص ٤٤٠ ، تاريخ الطبري : ج ١٠ ص ٢٣٤ .

(٢) سرّ السلسلة العلوية : ص ٤٥ و ٤٧ .

(٣) ( جرجان ) بالضمّ وآخره نون ، مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان ، وقيل : إن أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة . انظر معجم البلدان : ج ٣ ص ٧٥ . وجرجان معرّب گرگان بالضمّ وآخره نون ، وگرگان اليوم مدينة عامرة .

المرعشي في مجالس المؤمنين<sup>(١)</sup>.

كان محمد بن جعفر (رضوان الله عليه) عالماً زاهداً كريماً سخياً فارساً،  
تخشى السلطة العباسية من وثبته على سلطانها.  
مال إليه الناس لصفاته العالية، وقد روى الحديث وأكثر في الرواية عن أبيه  
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

ونقل عنه المحدثون مثل محمد بن أبي عمر، وموسى بن سلمة، وإسحاق بن  
موسى الأنصاري، صلى محمد بن جعفر بالناس في مجلس المأمون يوم احتجاج  
الإمام الرضا عليه السلام على أصحاب المقالات المتكلمين وغلبته عليهم.

فقال محمد بن جعفر: أخاف على الرضا عليه السلام أن يحسده هذا الرجل (يعني  
المأمون) فيسمه أو يفعل به بليّة.

فبلغ قوله الإمام الرضا عليه السلام، فقال الرضا عليه السلام: حفظ الله عمي ما أعرفني  
به<sup>(٢)</sup>.

وروي أن سبب خروج محمد بن جعفر على سلطان المأمون، كان رجل قد  
كتب كتاباً في سباب بني فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وجميع أهل البيت عليهم السلام، وكان  
محمد بن جعفر معزلاً تلك الأمور لم يدخل في شيء منها، فجاءه الطالبون فقرؤوا  
الكتاب عليه، فلم يرد عليهم جواباً حتى دخل بيته فخرج عليهم وقد لبس الدرع  
وتقلد السيف، ودعا إلى الرضا من آل محمد عليهم السلام، وهو يتمثل:

لم أكن من جنانها علم الله وإني لحرّها اليوم صالي<sup>(٣)</sup>

(١) غاية الاختصار: ص ١٠٠، مراقد المعارف: ج ٢ ص ٢٥٦.

(٢) مراقد المعارف: ج ٢ ص ٢٥٧.

(٣) مقاتل الطالبين: ص ٤٤٠، والبيت للحارث بن عباد كما في الكامل لابن الأثير: ج ١ ص ٣٢٢.

وفي بعض التواريخ: أنه لما أراد محمد بن جعفر الخروج، قال الرضا عليه السلام للمسافر: اذهب إليه وقل له لا تخرج غداً، ولكنه كان قد خرج، فغلب عليه هارون ابن المسيب بمكة.

وكان خروجه على المأمون في أوائل أيامه عندما ظهر الخلاف على المأمون العباسي في سنة (١٩٩هـ)، وأقبل عليه بعض الطالبين وبايعوه بالخلافة - أي للرضا من آل محمد عليه السلام -.

وقيل: إنه عندما بويع سلموا عليه بإمرة المؤمنين، وما بايع الناس أحداً بإمرة المؤمنين من ولد علي عليه السلام بعد الحسين عليه السلام (١).

وقد خرج معه أخوه علي بن جعفر المعروف (بالعريضي)، ثم رجع عن ذلك وصار يرى رأي الإمامية (٢).

أي أخذ برأي الأئمة المعصومين من أهل البيت عليهم السلام في موقفهم تجاه بني العباس، ولا يبعد أن يكون الإمام المعصوم عليه السلام قد أمر كل واحد بأمر خاص، فأمر محمد الديباج بالخروج ثم أمر أخاه علي بن جعفر بالرجوع عن القتال، والله العالم. قال الشيخ المفيد في إرشاده: فلما وصل محمد الديباج إلى المأمون عفى عنه وأعزه وأكرمه وأعلى مجلسه على غيره.

وكان إذا ركب إليه، ركب في موكب عظيم من قومه وعشيرته الطالبين الذين خرجوا معه، فأنكر عليه المأمون ذلك، فأمر أن لا يركبوا معه وأن يركبوا مع عبيد الله بن الحسين، فلزموا منازلهم ولم يركبوا معه، فأمرهم ثانياً بالركوب مع من

(١) انظر مقاتل الطالبين: ص ٤٤٠، الكامل لابن الأثير: ج ٥ ص ١٧٧، فرق الشيعة: ص ٧٦.

(٢) عمدة الطالب: ص ٢٧١، مروج الذهب: ج ٤ ص ٢٧.

أحبّوا، فركبوا مع محمد بن جعفر وينصرفون بانصرافه<sup>(١)</sup>.  
ولا يخفى أنّ المأمون كان يتظاهر بإكرام العلويين وذلك حفاظاً على كرسيه .  
وذكر عن موسى بن سلمة أنّه قال : إنّ غلمان ذي الرياستين ضربوا غلمان  
محمد بن جعفر على حطب اشتروه ، فبلغه ذلك ، فخرج متّزراً ببردتين معه هراوة ،  
وهو يرتجز ويقول :

الموت خير لك من عيش بذلّ

فظفر بالغلمان وأخذ الحطب منهم ، فرفع الخبر إلى المأمون ، فأمر ذا  
الرياستين أن يذهب إلى محمد بن جعفر ليحكّمه في غلمانه ويعتذر منه ، فمضى إليه  
وفعل به ذلك .

قال موسى بن سلمة : فأتى ذو الرياستين ، فلم يكن بالبیت بساط سوى  
وسادة جالس عليها محمد ، فلما دخل ذو الرياستين وسع له محمد عن الوسادة  
ليجلس معه عليها ، فامتنع عن الجلوس عليها إلا على الأرض معتذراً منه فحكّمه  
على غلمانه<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ المفيد : ولما توفّي محمد بن جعفر بمرجان ، ركب المأمون ليشهده  
فلقيهم وقد خرجوا به ، فلما نظر إلى السرير نزل فترجّل ومشى حتّى دخل بين  
العمودين ، فلم يزل بينهما حتّى وضع فتقدّم وصلى عليه ثمّ حمله حتّى بلغ به القبر ،  
ثمّ دخل إلى قبره ، فلم يزل فيه حتّى بنى عليه ، ثمّ خرج ، فقام على القبر حتّى دفن ،  
فقال له عبيدالله بن الحسين : يا أمير إنك قد تعبت اليوم فلو ركبت ، فقال له

(١) الإرشاد : ج ٢ ص ٢١٣ ، تحفة الأزهار : ج ٢ ص ٦٥ ، مقاتل الطالبين : ص ٤٣٨ .

(٢) تحفة الأزهار : ج ٢ ص ٦٥ .

المأمون : إن هذه رحم قطعت من مائتي سنة<sup>(١)</sup>.

وروي عن إسماعيل بن محمد بن جعفر أنه قال : قلت لأخي وهو إلى جنبي والمأمون قائم على القبر : لو كلمناه في دين الشيخ فلا نجده أقرب منه في وقته هذا .

فابتدأنا المأمون فقال : كم ترك أبو جعفر من الدين ؟

فقلت له : خمسة وعشرين ألف دينار .

فقال : قد قضى الله دينه ، إلى من أوصى ؟ قلنا : إلى ابن له يقال له يحيى

بالمدينة .

فقال : ليس هو بالمدينة ، وهو بمصر ، وقد علمنا بكونه فيها ، ولكن كرهنا أن

نعلمه بخروجه من المدينة لئلا يسوؤه ذلك لعلمه بكراهتنا لخروجه عنها<sup>(٢)</sup>.

وأعقب محمد الديباج من ثلاثة رجال : علي الخارصي والقاسم

والحسين<sup>(٣)</sup>.

وجميع بني محمد بن جعفر عليه السلام لصلبه سبعة وهم :

علي وإسماعيل من أم ولد .

والقاسم أمه أم الحسن هي بنت حمزة بن القاسم بن الحسن بن زيد بن

الإمام علي بن الحسين عليه السلام .

ويحيى وجعفر أمهما خديجة بنت عبيدالله بن الحسين الأصغر .

وموسى وعبدالله من أم ولد .

بناته تسع بنات ، وأجمع أهل النسب على أن علي بن محمد بن جعفر عليه السلام قد

(١) الإرشاد : ج ٢ ص ٢١٣ .

(٢) الإرشاد : ج ٢ ص ٢١٣ ، الإعلام للزركلي : ج ٦ ص ٢٩٥ .

(٣) عمدة الطالب : ص ٢٧٥ .

أعقب ، واختلفوا في جعفر بن محمد بن جعفر عليه السلام (١) .  
قال الشيخ المفيد : وكان العباس بن جعفر عليه السلام فاضلاً نبيلاً (٢) .

(١) انظر سّر السلسلة العلوية : ص ٤٥ - ٤٦ ، وقال تاج الدين بن زهرة الحلبي : وآل محمد (المأمون) بن

جعفر الصادق عليه السلام هم متفرقون ببلاد العجم والعرب منهم : بيت جعفر ، ومنهم إسماعيل بن الحسين

ويلقب عزّ الدين النيسابوري النسابة . ومنهم : آل ركن الدين الشيرازي جدّهم المأمون بن جعفر ،

غاية الاختصار : ص ٩٩ .

(٢) الإرشاد : ج ٢ ص ٢١٤ .

## فصل

### تراجم أولاد الإمام من البنات

#### فاطمة بنت الإمام جعفر الصادق عليه السلام

هي فاطمة بنت الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

راوية من راويات الحديث.

عدّ البرقي في كتابه هي وأختها أمّ فروة من الراويات عن الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام (١).

ذكرها الشيخ المفيد في (الإرشاد).

والطبرسي في (إعلام الوري) ضمن بنات الإمام جعفر الصادق عليه السلام (٢).

وفي المجدي: فاطمة لأُمّ ولد، كانت عند عبدالعزيز بن سفيان الأموي.

وذكر من بنات الإمام الصادق عليه السلام: رقية، بريهة، أمّ كلثوم.

قالوا: قبرها بمصر مشهورة وقريبة (٣).

---

(١) رجال البرقي: ص ٦٢.

(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٠٩، إعلام الوري: ج ١ ص ٥٢٥.

(٣) المجدي في أنساب الطالبين: ص ٢٨٦.

# الباب السابع

## أولاد الإمام

موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام



## نبذة عن حياة الإمام الكاظم عليه السلام

نسبه عليه السلام

هو الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب <sup>(١)</sup>.

وأُمّه: حميدة بنت صاعد المغربي، وكانت بربرية، وقيل: أندلسية أمّ ولد، تكتنّى لؤلؤة <sup>(٢)</sup>. وكانت على درجة عالية من الصلاح والتقوى، وكانت من المتقيات الثقات، ويظهر من بعض الروايات أنّ الصادق عليه السلام كان يأمر النساء في أخذ الأحكام منها.

قال الصادق عليه السلام: «حميدة مصفّاة من الأدناس كسبيكة الذهب ما زالت الأملاك تحرسها حتى أدّيت إليّ كرامة من الله والحجّة من بعدي» <sup>(٣)</sup>.  
فكان الإمام موسى عليه السلام سابع الأئمّة، من سادات بني هاشم، ومن أعبد أهل

---

(١) انظر الإرشاد: ج ٢ ص ٢١٥، إعلام الوري: ج ٢ ص ٩، تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٢٧، مروج الذهب:

ج ٢ ص ١٩٥، صفوة الصفوة: ج ١ ص ١٠٣، وفيّات الأعيان: ج ٢ ص ١٧٢، شرح شافية أبي فراس:

ص ١٦١، نور الأبصار: ص ١٦٤، عمدة الطالب: ص ٢٢٥، تذكرة الخواص: ص ٣٤٨، مجموعة

نقيسة في تاريخ الأئمّة: ص ١٤٠ و ٣٥٠.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٣٢٢، أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٥، إعلام الوري: ج ٢ ص ١٣، الإرشاد:

ج ٢ ص ٢١٥.

(٣) الكافي: ج ١ ص ٣٩٨.

زمانه .

### ولادته عليه السلام

ولد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في ذي الحجة سنة سبع وعشرين ومائة من الهجرة<sup>(١)</sup> وقيل يوم الأحد في السابع من صفر الأحزان سنة ثمان وعشرين ومائة في منطقة الأبواء<sup>(٢)</sup>، منزل بين مكة والمدينة<sup>(٣)</sup>.

روي عن أبي بصير قال : حججنا مع الصادق عليه السلام في السنة التي ولد فيها أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ، فلما نزلنا المنزل المعروف بالأبواء ، وضع لنا الطعام ، فبينما نحن نأكل إذا أتاه رسول حميدة فقال : تقول لك : يامولاي قد أحسست بشيء ، وقد أمرتني أن لا أسبقك بمحادثة تكون في أمر هذا المولود .

فقام أبو عبدالله عليه السلام فاحتبس هنيئة وعاد إلينا .

فقمنا إليه وقلنا : بشرك الله وجعلنا فداك ياسيدي ، ما فعلت حميدة ؟

فقال عليه السلام : سلمها الله ووهب لي منها غلاماً خيراً من برأ الله في زمانه .

ولقد أخبرتني حميدة بشيء ظننت أنني لا أعرفه وكنت أعلم به منها .

قلنا له : ما أخبرتك به ؟

قال : ذكرت أنه لما سقط رأته واضعاً يديه على الأرض ، رافعاً رأسه ، يسبح

الله ويهلله ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأخبرتها أن تلك إمارة رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) الدرّ النظيم : ص ٦٤٩ .

(٢) الأبواء : قرية من أعمال الفرع من المدينة ، بينها وبين الجحفة مائتي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً . انظر

معجم البلدان : ج ١ ص ٧٩ .

(٣) الإرشاد : ج ٢ ص ٢١٥ ، إعلام الوري : ج ٢ ص ٢١٤ ، عمدة الطالب : ص ٢٢٦ ، مطالب السؤول :

ج ٢ ص ٦١ .

وأمر المؤمنين عليهم السلام وإمارة الإمام، إذا صار إلى الأرض أن يضع يديه على الأرض ويرفع رأسه إلى السماء ويسبّح ويهلل ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله ويقرأ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١) وإذا قال ذلك، أعطاه الله عزّ وجلّ العلم الأوّل والعلم الآخر، واستحقّ زيارة الروح ليلة القدر، وهو خلق أعظم من جبرائيل وميكائيل عليهما السلام (٢).

### كناه عليه السلام

كناه: أبو الحسن الأوّل، أبو الحسن الماضي، أبو إبراهيم، أبو علي، أبو إسماعيل (٣).

### ألقابه عليه السلام

ألقابه: العبد الصالح، النفس الزكيّة، زين المجتهدين، الوفي، الصابر، الأمين، الزاهر - وسمّي بذلك لأنّه زهر بأخلاقه الشريفة وكرمه المضيء التام - والكاظم، وسمّي بذلك لما كظمه من الغيظ وغضّ بصره عمّا فعله الظالمون به، فإنّ الكاظم هو الممتلئ خوفاً وحزناً (٤).

### صفاته عليه السلام

كان عليه السلام أزهرًا إلا في الغيظ لحرارة مزاجه، حسن الوجه، ربعاً، كثّ اللحية، كان أفقه أهل زمانه وأحفظهم لكتاب الله، وأحسنهم صوتاً بالقرآن، فكان إذا قرأ يحزن ويبكي، ويبكي السامعون لتلاوته، وكان أجلّ الناس شأنًا،

(١) سورة آل عمران: الآية ١٨.

(٢) عيون المعجزات: ص ٩٥ - ٩٦.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٣٢٣، الإرشاد: ج ٢ ص ٢١٥.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٣٢٣، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة: ص ٢٤ و ١٤١.

وأعلاهم في الدين مكاناً ، وأسخاهم بناناً ، وأفصحهم لساناً ، وأشجعهم جناناً<sup>(١)</sup> .

### فضائله عليه السلام

كان موسى بن جعفر عليه السلام أجلاً ولد أبي عبدالله عليه السلام قدراً ، وأعظمهم محلاً ، وأبعدهم في الناس صيتاً ، ولم ير في زمانه أسخى منه ولا أكرم نفساً وعشرة ، وكان أعبد أهل زمانه وأورعهم وأجلهم وأفقههم ، واجتمع جمهور شيعة أبيه على القول بإمامته والتعظيم لحقه والتسليم لأمره .

وروا عن أبيه عليه السلام نصوصاً عليه بالإمامة ، وإشارات إليه بالخلافة ، وأخذوا عنه معالم دينهم ، ورووا عنه من الآيات والمعجزات ما يقطع به على حجته وصواب القول بإمامته<sup>(٢)</sup> .

روى محمد بن الوليد قال : سمعت علي بن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول : سمعت أبي - جعفر بن محمد - يقول للجماعة من خاصته وأصحابه : « استوصوا بابني موسى خيراً ، فإنه أفضل ولدي ومن أخلف من بعدي ، وهو القائم مقامي ، والحجة لله تعالى على كافة خلقه من بعدي »<sup>(٣)</sup> .

وعن صفوان الجمال قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر فقال : صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب ، فأقبل أبو الحسن عليه السلام ومعه بهيمة<sup>(٤)</sup> له ، وهو يقول لهاك اسجدي لربك ، فأخذه أبو عبدالله عليه السلام وضمه إليه وقال : بأبي وأمي ، من

(١) مناقب آل أبي طالب : ج ٤ ص ٣٢٣ .

(٢) الإرشاد : ج ٢ ص ٢١٤ .

(٣) الإرشاد : ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٤) يقال لأولاد الغنم ساعة تضعها من الضأن والمعز جميعاً ، ذكر أكان أو أنثى : (سخلت) ثم هي (البهمة) .

انظر لسان العرب : ج ٢ ص ٥٦ (بهم) .

لا يلهو ولا يلعب (١).

من أخلاقه عليه السلام

كان موسى بن جعفر عليه السلام إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصرة دنانير ، وكانت صراره ما بين الثلاثمائة إلى المائتين ، فكانت صرار موسى مثلاً (٢).

وكان عليه السلام يخرج في الليل وفي كمّته صرر من الدراهم فيعطي من لقيه ومن أراد برّه ، وكان أهله يقولون : عجباً لمن جاءته صرة موسى فشكا القلّة (٣).

قال المأمون : قال لي أبي ، هارون : يابني ، هذا وارث علم النبيين ، هذا موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام ، إن أردت العلم الصحيح فعند هذا.

قال المأمون : فحينئذ انغرس في قلبي محبتهم (٤).

أقول : إن ذلك كان تظاهراً من المأمون بحبّ الأئمة المعصومين عليه السلام .

قال بعض أهل العلم : الكاظم هو الإمام الكبير القدر ، والأوحد الحجّة الخبر ، الساهر ليله قائماً ، القاطع نهاره ضائماً ، المسمّى لفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين كاظماً ، وهو المعروف عند أهل العراق بباب الحوائج إلى الله ، وذلك لنجح قضاء حوائج المسلمين (٥).

روي عن شقيق البلخي قال : خرجت حاجاً سنة تسع وأربعين ومائة فنزلت القادسية ، فبينما أنا أنظر الناس وزينتهم ، فنظرت فتى حسن الوجه ،

(١) الكافي: ج ١ ص ٢٤٩ ح ١٥.

(٢) مقاتل الطالبين: ص ٤١٣ ، تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٢٧ ، تذكرة الخواص: ص ٣٤٨.

(٣) عمدة الطالب: ص ٢٢٦ ، تهذيب التهذيب: ج ١٠ ص ٣٤٠.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٩٣ ح ١٢.

(٥) الفصول المهمة: ص ٢٣١ ، نور الأبصار: ص ١٦٤ ، إسعاف الراغبين: ص ٢٤٦.

ضعيفاً ، فوق ثيابه صوف ، مشتملاً بشملة في رجليه نعال ، فجلس منفرداً ، فقلت في نفسي : هذا الفتى من الصوفية ، يريد أن يكون كلاً على الناس في طريقهم ، والله لأمضين إليه ولأوبخنه .

فدنوت إليه ، فلما رأني ، فقال : يا شقيق ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾<sup>(١)</sup> .

فقلت : إن هذا أمر عظيم ، إنّه عبد صالح ، فأسرعت في أثره لألحقه ، فغاب عني ، فلما نزلنا واقصة فإذا هو يصلي وأعضاؤه مضطربة ودموعه تجري على خديه ، فصبرت حتى جلس ، فأقبلت نحوه ، فقال : يا شقيق اتل ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾<sup>(٢)</sup> فتركني ومضى ، فقلت : إن هذا الفتى من الأبدال قد تكلم على سرّي مرتين .

فلما نزلنا زباله فإذا هو واقف على البئر ويديه ركوة ليستقي بها ماء ، فسقطت منه في البئر ، فرأيته قد رمق إلى السماء وقال : أنت ربّي إذا ظمأت من الماء ، وقوتي إذا أردت الطعام ، اللهم أنت سيدي مالي سواها ، فلا تعدمنيها . فوالله لقد رأيت الماء ارتفع من البئر فديده وأخذها وتوضأ وصلّى أربع ركعات وقام إلى كتيب رمل فجعل يقبضه بيده ويطرحه بالركوة ويمحّكه ويشرب منها .

فأقبلت عليه وسلّمت عليه فأجابني .

فقلت : أطعمني ممّا أنعم الله به عليك .

فقال : يا شقيق لم تزل نعمه علينا ظاهرة وباطنة ، فأحسن ظنك بالله ، ثم

(١) سورة الحجرات : الآية ١٢ .

(٢) سورة طه : الآية ٨٢ .

ناولني الركوة فشربت منها فإذا هو سويق وسكر، ما شربت قطّ أذّ منه ولا أطيب منه ريحاً، فأقمت أياماً لا أشتهي طعاماً ولا شراباً.

فلما دخلت مكة رأيت بها ليلة بإزاء قبة السراب في نصف الليل، فلما بزغ الفجر قام وصلى وسبح لله عزّ وجلّ وأثنى عليه وطاف سبعاً وخرج، فتبعته فإذا له حاشية، ودارت الناس حوله يسلمون عليه، فقلت لبعضهم: من هذا الفتى؟ فقال: هذا الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

فقلت: وكيف لا تكون هذه العجائب التي رأيتها إلا لمثله، فقلت شعراً:

سل شقيق البلخي عنه وما	شاهد منه وما الذي كان أبصر
قال لما حججت عاينت شخصاً	شاحب اللون ناحل الجسم أسمر
سائراً وحده وليس له زاد	فما زلت دائماً أتفكر
وتوهّمت أنّه يسأل الناس	ولم أدر أنّه الحجّ الأكبر
ثمّ عاينته ونحن نزول	دون فيد على الكثيب الأحمر
يضع الرمل في الإناء ويشربه	فناديته وعقلي محير
اسنقني شربة فناولني	منه فعاينته سويقاً وسكر
فسألت الحجيج من يك هذا	قيل هذا الإمام موسى بن جعفر <sup>(١)</sup>

فهذه بعض مناقبه العالية، وكراماته الفاخرة، وأسراره المتواترة، وأنواره الساطعة، ولا يناها إلا من فاضت عليه العناية الربّانية، وما يلقاها إلا الذين صبروا، وما يلقاها إلا ذو حظّ عظيم.

للسيد صدر الدين العاملي:

حضيرة قدس لا يضام نزيلها وكيف يضام المستجير بكاظم

(١) تحفة الأزهار: ج ٢ ص ١٠٧-١٠٨، تذكرة الخواص: ص ٣٤٨، مطالب السؤول: ج ٢ ص ٦٢ و٦٣.

سميّ كليم الله موسى وصفوة  
 إذا أمّه ذو حاجة وهو بابها  
 به تجلب النعماء ويستدفع القضا  
 إمام به الكون استقام ومن به  
 شاعره عليه السلام: السيّد الحميري (١).  
 بوابه عليه السلام: محمّد بن المفضل (٢).

نقش خاتمه عليه السلام: الملك لله وحده (٣)، وقيل: حسبي الله (٤).

وفاته عليه السلام

توفي الإمام عليه السلام يوم الجمعة في يوم الخامس والعشرين من رجب المرجّب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وله يومئذ خمس وخمسون سنة في سجن السندي بن شاهك.

أقام عليه السلام مع أبيه عشرون سنة، وكانت مدّة خلافته ومقامه في الإمامة بعد أبيه عليه السلام خمساً وثلاثين سنة، وقام بالأمر وله من العمر عشرون سنة (٥).

الحكام الذين عاصروهم

كان في سني إمامته بقيّة ملك المنصور، ثمّ ملك المهدي عشر سنين وشهر وأياماً، ثمّ ملك الهادي سنة وخمسة عشر يوماً، ثمّ ملك هارون ثلاثاً وعشرين

(١) نور الأبصار للشبلنجي: ص ١٦٤، الفصول المهمّة: ص ٢٣٩.

(٢) نور الأبصار للشبلنجي: ص ١٦٤، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمّة: ص ٢٦.

(٣) نور الأبصار للشبلنجي: ص ١٦٤.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٣٢٣.

(٥) الإرشاد: ج ٢ ص ٢١٥، الفصول المهمّة: ص ٢٤١.

سنة وشهرين وسبعة عشر يوماً ، وبعد مضي خمس عشرة سنة من ملك هارون استشهد مسموماً في حبس السندي بن شاهك (١).

قضى الإمام عليه السلام فترة طويلة من حياته في السجن بحيث كان ينقل من سجن إلى آخر فسجنه المهدي العباسي فجيء به إلى العراق ولم يجرء المهدي على إيذائه وقبض عليه موسى الهادي وحبسه فرأى علي بن أبي طالب عليه السلام في نومه يقول له : ياموسى : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ فانتبه من نومه وقد عرف أنه المراد فأمر بإطلاقه ثم تنكر له من ذلك فهلك قبل أن يوصل إلى الإمام عليه السلام أذى (٢)، ولما ولي هارون العباسي الخلافة قبض عليه وحبسه .

وقد حجَّ هارون العباسي سنة (١٧٩هـ) وجاء عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصار يخاطبه صلى الله عليه وآله وسلم (بأبي أنت وأمي يارسول الله إنني أعتذر إليك من أمر قد عزمت عليه فإنني أريد أن آخذ موسى بن جعفر فأحبسه لأني قد خشيت أن يلقي بين أمتك حرباً يسفك فيها دماءهم) (٣) ثم أمر به فأخذ من المسجد فدفع الإمام عليه السلام إلى حسان السروي وأمره أن يصير به في قبة إلى البصرة فيسلمه إلى عيسى بن جعفر فقدم حسان البصرة في السابع من شهر ذي الحجة قبل التزوية بيوم فدفعه إلى عيسى بن جعفر نهراً علانية حتى عرف ذلك وشاع أمره فحبسه عيسى في بيت من بيوت المحبس وأقفل عليه وشغله عنه العيد فكان لا يفتح عنه الباب إلا في حالتين حال يخرج فيها إلى الطهور وحال يدخل إليه فيها الطعام .

وبالجملة فكان عليه السلام في حبس عيسى حوالي سنة فكتب إليه هارون مراراً

(١) نور الأبصار للشبلنجي : ص ١٦٤ .

(٢) عمدة الطالب : ص ٢٢٦ .

(٣) البحار : ج ٤٨ ص ٢١٣ ح ١٣ .

أن يقتله فلم يجراً على ذلك ومنعه أيضاً جمع من أصدقائه فلما طال حبسه كتب إلى هارون: (أن خذه مني وسلّمه إلى من شئت وإلا خلّيت سبيله فقد اجتهدت بأن أجد عليه حجة فما أقدر على ذلك حتى أني لأتسمّع عليه إذا دعا لعله يدعو عليّ أو عليك فما أسمعته يدعو إلا لنفسه يسأل الله الرحمة والمغفرة) فوجه هارون من تسلّمه منه وصيّره إلى بغداد فسلم إلى الفضل بن الربيع فبقي محبوساً عنده مدّة طويلة وعن الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد قال بعث موسى بن جعفر عليه السلام من الحبس رسالة إلى هارون يقول له لن ينقضي عني يوم من البلاء حتى ينقضي عنك منه يوم من الرخاء حتى نقضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون وطلب هارون من الفضل بن الربيع قتله فأبى فكتب إليه أن يسلمه إلى الفضل بن يحيى البرمكي فتسلّمه منه وجعله في بعض حجر دوره ووضع عليه بعض الرصد وكان عليه السلام مشغولاً بالعبادة يحيى الليل كله صلاة وقراءة للقرآن ودعاء واجتهاداً ويصوم النهار في أكثر الأيام ولا يصرف وجهه عن المحراب فوسّع عليه الفضل بن يحيى وأكرمه فبلغ ذلك هارون وهو بالرقّة فكتب إليه ينكر عليه توسعته على موسى عليه السلام ويأمره بقتله فتوقّف عن ذلك ولم يقدم عليه فاغتاظ هارون من ذلك وبعث مسروراً الخادم على البريد إلى بغداد وقال له أدخل من فورك على موسى ابن جعفر فإن وجدته في سعة ورفاهية فأوصل هذا الكتاب إلى العباس بن محمد ومره بامثال ما فيه وسلّم إليه كتاباً آخر إلى السندي بن شاهك يأمره فيه بطاعة العباس بن محمد فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحد ما يريد ثم دخل على موسى بن جعفر عليه السلام فوجده على ما بلغ هارون فمضى إلى العباس بن محمد والسندي بن شاهك فأوصل الكتابين إليهما فخرج الرسول من عند العباس يركض ركضاً إلى الفضل بن يحيى فركب معه مدهوشاً حتى دخل على العباس بن محمد فدعا العباس بسياط وعقابين وأمر بالفضل فجرّد من ثيابه وضربه السندي

بين يديه مائة سوط وخرج متغيّر اللون خلاف ما دخل فجعل يسلم على الناس يميناً وشمالاً وكتب مسرور بالخبر إلى هارون فأمر بتسليم موسى عليه السلام إلى السندي ابن شاهك وجلس هارون مجلساً حافلاً وقال أيها الناس إنّ الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف أمري وطاعتي ورأيت أن ألعنه فالعنوه فلعنه الناس من كلّ ناحية حتّى ارتجّ البيت والدار بلعنه فبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب إلى هارون ودخل من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتّى جاءه من خلفه وهو لا يشعر به ثمّ قال: التفت إليّ يا أمير المؤمنين فأصغى إليه فزعاً فقال إنّ الفضل حدث وأنا أكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسرّ فقال له يحيى يا أمير المؤمنين قد غضضت من الفضل بلعنك إيّاه فشرّفه بإزالة ذلك فأقبل على الناس أنّ الفضل كان قد عصاني في شيء فلعنته وقد تاب وأناب إلى طاعتي فتولّوه فقالوا: نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت وقد تولّيناه، ثمّ خرج يحيى بن خالد بنفسه على البريد حتّى أتى بغداد فماج الناس وأرجفوا بكلّ شيء فأظهر أنّه ورد لتعديل السواد والنظر في أمر العمّال وتشغال ببعض ذلك ودعا السندي فأمره فيه بأمره وامثله<sup>(١)</sup>، فقتل الإمام عليه السلام وقيل: جعل له سمّاً في طعام وقدم إليه وقيل جعله في رطب فأكل منه فأحسّ بالسمّ ودفن في جانب الكرخ في مقابر قريش في باب التين ومما ينقل أنّه شخصان وصّيا بأن يدفنا مع القيود الأوّل هو حجر بن عدي الكندي وهو من خاصّة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لمن حضر من أهله: لا تطلقوا منّي حديداً ولا تغسلوا منّي دماً فإنّي لاق معاوية غداً على الجادة<sup>(٢)</sup>.

(١) العوالم: ج ٢١ ص ٤٣١، والبحار: ج ٤٨ ص ٢٣١ ضمن ح ٣٨.

(٢) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة للسيد علي خان الشيرازي: ص ٤٢٧.

والثاني هو الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أنه دفن بقيوده وأنه أوصى بذلك (١).  
للسيد بحر العلوم:

والهوى مركبي وحبك زادي  
نحو مغناك قاصداً من بلادي  
عند باب الحوائج المعتاد  
عند باب الرجاء جدّ الجواد

ياسميّ الكليم جئتكَ أسعى  
مسنّي الضرّ وانتحي بي فقري  
ليس تقضى لنا الحوائج إلاّ  
عند بحر الندى بن جعفر موسى

## فصل

### في عدد أولاده وأزواجه عليه السلام

كان لأبي الحسن موسى عليه السلام سبعة وثلاثون ولداً ذكراً وأنثى هم:  
علي بن موسى الرضا عليه السلام . إبراهيم . العباس . القاسم . لأُمَّهات أولاد .  
إسماعيل . جعفر . هارون . الحسين . لأُمّ ولد . أحمد . محمّد . حمزة ، لأُمّ ولد . عبدالله .  
إسحاق . عبيدالله . زيد . الحسين . الفضل . سليمان ، لأُمَّهات أولاد . الحسن . فاطمة  
الكبرى . فاطمة الصغرى . رقيّة . حكيمة . أمّ أبيها . رقيّة الصغرى (كلثوم) . أمّ  
جعفر . لبابة . زينب <sup>(١)</sup> . خديجة . عليّة . آمنة . حسنة . بريهة . عبّاسة <sup>(٢)</sup> . أمّ سلمة .  
ميمونة . أمّ كلثوم . لأُمَّهات أولاد <sup>(٣)</sup> .  
وقد وقع الاختلاف في عدد أولاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ، فقد عدّهم  
ابن شهر آشوب ثلاثين <sup>(٤)</sup> .

---

(١) وفي بعض نسخ أنساب المجدي (ولعله ملحق به) قال : سمعت عن الأمير محمّد هادي بن الأمير لוחي  
المؤرخ ، أنّ زينب المدفونة في قرية ارزنان من قرى أصبهان هي بنت موسى بن جعفر عليه السلام من دون أي  
فاصل .

(٢) وفي بعض النسخ : عائشة .

(٣) راجع الإرشاد للشيخ المفيد : ج ٢ ص ٢٤٤ ، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة : ص ٣١٣ .

(٤) المناقب : ج ٤ ص ٣٢٤ .

وقال صاحب عمدة الطالب : وولد موسى الكاظم عليه السلام ستين ولداً : سبعة وثلاثين بنتاً وثلاثة وعشرين ابناً<sup>(١)</sup>.

ونقل صاحب عمدة الطالب ، عن أبي نصر البخاري أنه قال : قال الشيخ تاج الدين : أعقب الكاظم عليه السلام من ثلاثة عشر ولداً رجلاً منهم ، أربعة مكثرون وهم : علي الرضا عليه السلام ، وإبراهيم المرتضى ، ومحمد العابد ، وجعفر . وأربعة متوسّطون وهم : زيد النار ، وعبدالله ، وعبيدالله ، وحمزة ، وخمسة مقلّون وهم : العباس ، وهارون ، وإسحاق ، والحسن والحسين<sup>(٢)</sup>.

وكان أفضل ولد أبي الحسن موسى عليه السلام وأنبهم وأعظمهم قدراً وأعلمهم وأجمعهم فضلاً أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام<sup>(٣)</sup> وسيأتي شرح أحواله إن شاء الله .

ولكل واحد من ولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فضل ومنقبة مشهورة ، وكان الرضا عليه السلام المقدّم عليهم في الفضل<sup>(٤)</sup>.

(١) عمدة الطالب : ص ٢٢٦ .

(٢) عمدة الطالب : ص ٢٢٧ .

(٣) الإرشاد : ج ٢ ص ٢٤٤ .

(٤) الإرشاد : ج ٢ ص ٢٤٦ .

## فصل

### تراجم أولاد الإمام من البنين

#### إبراهيم بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

كان إبراهيم بن موسى عليه السلام شجاعاً كريماً ، وتقلد الإمرة على اليمن في أيام المأمون العباسي من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، الذي بايعه أبو السرايا بالكوفة ومضى إليها ففتحها وأقام بها مدة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان - من قتله وتفريق الطالبين - فأخذ له الأمان من المأمون (١).

وكان ظهوره داعياً لأخيه علي الرضا عليه السلام فبلغ المأمون ذلك فأرسل إليه عسكرياً ، فتخاذل عسكريه عنه وانكسر فانهزم وتوجه إلى بغداد ، فتشفع فيه أخوه الإمام علي الرضا عليه السلام عند المأمون فخلّى سبيله (٢).

قال تاج الدين بن زهرة الحسيني في كتابه (غاية الاختصار) عند ذكر أجداد السيد المرتضى والسيد الرضي في أحوال إبراهيم بن الكاظم عليه السلام : الأمير إبراهيم المرتضى ، كان سيّداً ، أميراً ، جليلاً ، نبيلاً ، عالماً ، فاضلاً ، يروي الحديث عن آبائه عليهم السلام ، مضى إلى اليمن وتغلّب عليها في أيام أبي السرايا ويقال : إنه ظهر داعياً

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٤٥ .

(٢) تحفة الأزهار: ج ٢ ص ١٢٤ .

إلى أخيه الرضا عليه السلام ، فبلغ المأمون ذلك ، فشفعه فيه وتركه <sup>(١)</sup> .  
وتوفي إبراهيم المرتضى في بغداد سنة (٢١٣هـ) ، وقبره بمقابر قريش عند  
أبيه عليه السلام في تربة مفردة معروفة <sup>(٢)</sup> .  
وقال في ابنه أبي سبحة <sup>(٣)</sup> موسى بن إبراهيم : كان صالحاً متعبداً ، ورعاً  
فاضلاً ، يروي الحديث ، قال : رأيت له كتاباً في سلسلة الذهب يروي عنه المؤلف  
والمخالف ، كان يقول : أخبرني أبي ، إبراهيم ، قال : حدثني أبي ، موسى الكاظم ،  
قال : حدثني الإمام الصادق جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي ، محمد الباقر ، قال :  
حدثني أبي ، زين العابدين ، قال : حدثني أبي ، الإمام شهيد كربلاء ، قال : حدثني  
أبي ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله قال : حدثني  
جبرائيل عن الله تعالى أنه قال :

« لا إله إلا الله حصني ، فمن قالها دخل حصني ، ومن دخل حصني أمن من  
غداي » .

توفي أبو سبحة ببغداد ، وقبره بمقابر قريش مجاوراً لأبيه وجدّه عليه السلام فحصدت  
عن قبره فدللت عليه ، وإذا موضعه في دهليز حجرة صغيرة ملك منازل

(١) غاية الاختصار : ص ٨٧-٨٨ .

(٢) تحفة الأزهار : ج ٢ ص ١٢٥ ، وغاية الاختصار : ص ٨٨ ، وانظر مراقد المعارف : ج ٢ ص ٤١ ، وفيه :  
ذكر المؤرخ الكبير حرز الدين بأن للإمام موسى الكاظم عليه السلام ابنين ، الأكبر هو الذي دفن في بغداد  
بالقرب من مرقده والده الإمام موسى الكاظم عليه السلام وإبراهيم الأصغر مرقده بالحائر الحسيني في كربلاء  
المقدسة ، خلف قبر جدّه الإمام الحسين بن علي عليه السلام يلقب بالمرتضى ، ويعرف بالمجاب .

(٣) وفي المصدر : أبي شجة .

الجوهري الهندي<sup>(١)</sup>.

وذكر صاحب عمدة الطالب: أن للإمام موسى الكاظم عليه السلام ابنين باسم إبراهيم، الأوّل: إبراهيم الأكبر ووقع الخلاف في وجود عقب له، وقال أبو نصر البخاري: هو الذي ظهر باليمن أيام أبي السرايا ولم يعقب، وهو أحد أئمة الزيدية<sup>(٢)</sup>.

وهو الذي مرّقه في مقابر قريش بالقرب من مرقد والده الإمام موسى الكاظم عليه السلام<sup>(٣)</sup>، والآخر: إبراهيم الأصغر، الملقّب بالمرتضى، ويعرف بالمجّاب، وأمّه أمّ ولد نوبية اسمها نجية، وأعقب من ولدين موسى أبي سبحة وجعفر<sup>(٤)</sup>.

ومرّقه بالحائر الحسيني في كربلاء المقدّسة خلف قبر جدّه الإمام الحسين ابن علي عليه السلام، في زاوية الرواق بالجهة الشمالية الغربية، عليه شبّاك بارز يزار، معروف مشهور بالسيّد إبراهيم المجّاب.

وإليه ينتهي نسب كثير من السادة الموسوية، وعدّه النسابون من المكثّرين في العقب<sup>(٥)</sup>.

وقال أبو عبدالله بن طباطبا: أعقب إبراهيم المرتضى من ثلاثة: موسى وجعفر وإسماعيل، وعقب إسماعيل من ابنه محمد، ولمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم أعقاب وأولاد منهم بالدينور وغيرها، رأيت منهم أبا القاسم حمزة بن علي بن

(١) غاية الاختصار: ص ٨٧-٨٨.

(٢) عمدة الطالب: ص ٢٣١، سرّ السلسلة العلوية: ص ٣٧.

(٣) مرآة المعارف: ج ٢ ص ٤١.

(٤) عمدة الطالب: ص ٢٣١.

(٥) مرآة المعارف: ج ٢ ص ٤٢.

الحسين بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الكاظم عليه السلام ، وكان نعم الرجل ومات بقرمسين وله اخوة وبنو عم<sup>(١)</sup>.

ونصّ الشيخ تاج الدين على أنّ إبراهيم لم يعقب إلا من موسى وجعفر ، وهو رأي الشيخ أبي نصر البخاري<sup>(٢)</sup>.

أمّا موسى أبو سبحة بن المرتضى فله أعقاب وانتشار ، وأعقب من ثمانية رجال ، أربعة منهم مقلّون وأربعة مكثرون . أمّا المقلّون : فعبيدالله ، وعيسى ، وعلي ، وجعفر ، وأمّا داود فنقرض . وأمّا المكثرون : فحمّد الأعرج ، وأحمد الأكبر ، وإبراهيم العسكري ، والحسين القطعي<sup>(٣)</sup>.

وأمّا حمّد الأعرج .. فأعقب من موسى الأصغر وحده ويعرف بالأبرش ، وأعقب موسى الأبرش من ثلاثة : أبي طالب المحسن ، وأبي أحمد الحسين ، وأبي عبيدالله أحمد .

أمّا أبو طالب المحسن فقال ابن طباطبا : له عقب منهم أحمد ولد بالبصرة ، وأمّا أبو أحمد الحسين بن موسى الأبرش فهو النقيب الطاهر ذو المناقب ، ووالد السيّد المرتضى والرضي .

ثمّ مدحه صاحب عمدة الطالب كثيراً وحاصله :

إنّه كان نقيب نقباء الطالبين ببغداد ، وولاه بهاء الدولة منصب قاضي القضاة مضافاً إلى النقابة ، وحجّ بالناس مرّات أميراً على الموسم ، وكان فيه مواساة

(١) عمدة الطالب : ص ٢٣٢ .

(٢) غاية الاختصار : ص ٨٩ ، سرّ السلسلة العلوية : ص ٣٧ .

(٣) عمدة الطالب : ص ٣٣٢ .

لأهله ، ونقل أن أبا القاسم علي بن محمد<sup>(١)</sup> كانت معيشته لا تفي لعياله ، فخرج في متجر ببضاعة نزره فلقى أبا أحمد المذكور ، فسأله أبو أحمد عن سبب خروجه ؟ فقال : خرجت في متجر ، فقال له : يكفيك من المتجر لقائي .

وعمي أبو أحمد في آخر عمره وتوفي سنة أربعمئة ببغداد ، وقد أناف على التسعين ، ودفن في داره ثم نقل إلى مشهد الحسين عليه السلام بكر بلاء ، فدفن هناك قريباً من قبر الحسين عليه السلام وقبره معروف ظاهر ، ورثته الشعراء بمرات كثيرة ، وممن رثاه ولداه الرضي والمرضى ومهيار الكاتب وأبو العلاء المعري<sup>(٢)</sup> .

## ذكر السيد المرتضى والسيد الرضي (رضوان الله عليهما)

### أما السيد المرتضى

فهو السيد الأجل النحرير الثماني ذو المجددين ، أبو القاسم المرتضى علم الهدى ، علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام<sup>(٣)</sup> .

(١) هو أبو الشريف أبو الوفاء محمد بن محمد الملقبة البصري المعروف بابن الصوفي ، وهو ابن عمّ لجدّ صاحب المجدي .

(٢) انظر عمدة الطالب : ص ٣٣٣ - ٣٣٥ .

(٣) انظر ترجمته في تنمّة اليتيمة للثعالبي : ج ١ ص ٥٣ ، وسير أعلام النبلاء : ج ١٣ ص ٣٨٣ ، والنجوم الزاهرة : ج ٤ ص ٢٤٠ ، وتاريخ ابن الأثير : ج ٧ ص ٢٨٠ ، والأعلام للزركلي : ج ٨ ص ٣ ، وجمهرة أنساب العرب : ص ٦٣ ، وتجارب الأمم لابن مسكويه : ج ٦ ص ١٤٦ ، وفيّات الأعيان : ج ٣ ص ٣١٣ ، ومرآة الجنان لليافعي : ج ٣ ص ٥٥ ، فيمن توفي سنة ٤٣٦ هـ ، وتأسيس الشيعة : ص ٣٩١ ، ولسان الميزان : ج ٤ ص ٢٩٤ برقم ٥٨٩ ، روضات الجنّات : ج ٤ ص ٢٩٤ برقم ٤٠٠ ، وآثار الشيعة الإمامية للجواهري : ج ٣ ص ١١ .

حاز من العلوم ما لم يدانه فيه أحد في زمانه، وسمع من الحديث فأكثر، وكان متكلماً شاعراً أديباً، عظيم المنزلة في العلم والدين والدنيا، صنّف كتباً<sup>(١)</sup>.

وقد أخذ المجد من طرفيه، واكتسى من ثوبيه، وتردّى ببرديه.  
أمّا النسب فهو أقصر الشرفاء نسباً، وأعلاهم حسباً، وأكرمهم أمّاً وأباً،  
وبينه وبين أمير المؤمنين عليه السلام عشر وسائط من جهة الأمّ والأب معاً، وبينه وبين  
الإمام موسى الكاظم عليه السلام خمسة آباء كرام.

وفي الفهرست: كنيته أبو القاسم، لقبه المرتضى علم الهدى، الأجلّ، السيّد  
المرتضى، متوحّد في علوم كثيرة، مجمع على فضله، مقدّم في العلوم مثل: علم  
الكلام، والفقه، وأصول الفقه، والأدب، والنحو، والشعر، ومعاني الشعر، واللغة،  
وغير ذلك. له ديوان شعر يزيد على عشرين ألف بيت، وله من التصانيف ومسائل  
البلدان شيء كثير يشتمل على ذلك فهرسته المعروف<sup>(٢)</sup>.

وذكره الشيخ الطوسي في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام:  
ابن الحسين الموسوي أكثر أهل زمانه أدباً وفضلاً، متكلم، فقيه، جامع  
للعلوم كلّها، مدّ الله في عمره، يروي عن التلعكبري والحسين بن بابويه وغيرهم  
من شيوخنا، له تصانيف كثيرة، ذكرنا بعضها في الفهرست، وسمعنا منه أكثر كتبه  
وقرأناها عليه<sup>(٣)</sup>.

فلقد رقى معارج الهواية ومدارج الولاية، وظهرت منه علامات انشراح  
الصدر بحيث لقبه جدّه الشريف سلطان الولاية عليه السلام بعلم الهدى العظيم الذي يقتات

(١) انظر رجال النجاشي: ج ٢ ص ١٠٢ برقم ٢٧٠٦، رجال ابن داود الحلّي: ص ١٣٦ برقم ١٠٣٦.

(٢) الفهرست: ص ١٢٩ برقم ٤٣٣.

(٣) رجال الشيخ الطوسي: ص ٤٨٤ الرقم ٥٢.

من مائدة فضله وتقواه أصحاب المدارس والصوامع ، ويلتقط المسافرون إلى العلم مسائل التحقيق وزاد التدقيق من ثمار فضله وينابيع علمه .

اشتغل مدة من الزمن بإمارة الحجّ - أعظم أمور الإسلام وصنو مرتبة الخليفة والإمام - ورفع بذلك لواء زعامة الدين والدنيا ، وأظهر مراسم الإسلام وحجر الإيمان عند الحجر اليماني ، ووضع قدم صدق في عرفان جبل عرفات ونال من صفا الصفاء ومروءة المروءة<sup>(١)</sup> .

وفي القسم الأوّل من الخلاصة : توفي ﷺ في شهر ربيع الأوّل ، سنة ست وثلاثين وأربعمائة ، وكان مولده في رجب ، سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، ويوم توفّي كان عمره ثمانين سنة وثمانية أشهر وأيام نضّر الله وجهه ، وصلى عليه ابنه في داره ودفن فيها ، وتولّى غسله أبو الحسين أحمد بن العباس النجاشي ومعه الشريف أبو يعلى محمد بن الحسن الجعفري وسلّار بن عبدالعزيز الديلمي . وله مصنّفات كثيرة ، وبكتبه استفادت الإمامية منذ زمنه ﷺ إلى زماننا هذا ، وهو سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، وهو ركنهم ومعلّمهم ، قدّس الله روحه وجزاه الله عن أجداده خيراً<sup>(٢)</sup> .

وفي الحواشي المذكورة : ثمّ نقل بعد دفنه في داره إلى جوار جدّه الحسين عليه السلام .

أمّا وجه تلقيبه بعلم الهدى ، فكما قاله الشيخ الأجلّ الشهيد في رسالة (الأربعون حديثاً) وغيرها : مرض الوزير أبو سعد محمّد بن الحسين بن عبدالرحيم سنة عشرين وأربعمائة ، فرأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام وكأنّه يقول

(١) راجع مجالس المؤمنين : ج ١ ص ٥١٢ .

(٢) الخلاصة للعلامة : ص ٩٤ الرقم ٢٢ ، باب علي .

له : قال لعلم الهدى يقرأ عليك حتى تبرأ ، فقال : يا أمير المؤمنين ومن علم الهدى ؟  
فقال عليه السلام : علي بن الحسين الموسوي .

فكتب إليه ، فقال المرتضى : الله الله في أمري ، فإن قبولي لهذا اللقب شناعة  
عليّ ، فقال الوزير : والله ما أكتب إليك إلا ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام .

فعلم القادر بالله بالقضية ، فكتب إلى المرتضى : تقبل يا علي بن الحسين ما  
لقبك به جدك عليه السلام ، فقبل وسمع الناس (١) .

أما وجه تسميته بالثمانين ، فلأنه خلف بعد وفاته ثمانين ألف مجلد من الكتب  
والتقارير والمحفوظات ، وصنّف كتاباً اسمه (ثمانين) .

وقال صاحب عمدة الطالب : ورأيت في بعض التواريخ أن خزائنه اشتملت  
على ثمانين ألف مجلد ولم أسمع بمثل هذا إلا ما يحكى عن صاحب إسماعيل بن  
عبّاد ، كتب إلى فخر الدولة بن بويه وكان قد استدعاه للوزارة ، فتعذّر بأعدار منها  
أن قال : إنّي رجل طويل الذيل وإنّ كتيّ تحتاج إلى سبعمائة بعير ، حكى الشيخ  
الرافعي : إنّها كانت مائة ألف وأربعة عشر ألفاً .

وقد أناف القاضي الفاضل عبدالرحمن الشيباني على جميع من جمع كتباً  
فاشتملت خزائنه على مائة ألف وأربعين ألفاً مجلداً ، وكان المستنصر وقد أودع  
خزائنه في المستنصرية ثمانين ألف مجلد على ما قيل ، والظاهر أنّه لم يبق منها شيء  
والله الباقي (٢) .

وبالجملة فقد فوّضت إلى السيّد المرتضى بعد وفاة أخيه السيّد الرضي نقابة

(١) الأربعون حديثاً للشهيد الأول : ص ٥١ ح ٢٣ ، ومجالس المؤمنين : ج ١ ص ٥٠١ ، وانظر تحفة

الأزهار : ج ٢ ص ١٣١ .

(٢) عمدة الطالب : ص ٢٣٥ .

الشرفاء وإمارة الحجّ ومنصب قاضي القضاة، وبقي في هذه المناصب ثلاثين عاماً حتى توفي سنة (٤٣٦هـ) وكانت له بنت تقيّة فاضلة جليلة تروي عن عمّها السيّد الرضي، ويروي عنها الشيخ عبدالرحيم البغدادي المعروف بابن اخوة، أحد مشايخ إجازة القطب الراوندي.

### وأما السيّد الرضي

فهو محمّد بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام<sup>(١)</sup>، فهو الشريف الأجل.

كنيته الشريفة: أبو الحسن، ولقبه: الرضي ذو الحسين، أخو السيّد المرتضى علم الهدى، نقيب العلويين والأشراف في بغداد، بل هو قطب فلك الإرشاد ومركز دائرة الرشاد، قد ملأ صيت جلالته الخافقين وعمّت شهرته وبلاغته الكونين، وخرقت قصائده العصماء أستار الفصاحة فصعدت بالبلاغة من مستواها الداني إلى أرقى مراتبها السامية، هذا والقلم عاجز عن وصف فضائله واللسان قليل عن بيان كماله بعباراته القاضرة، وإذا بلغ الجمال غايته استغنى عن

(١) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء للذهبي: ج ١٣ ص ١٧٨، وعمدة الطالب لابن عتبة: ص ٢٣٦، وروضات الجنّات للخونساري: ج ٦ ص ١٩٨، وبيمة الدهر للشعالبي: ج ٣ ص ١١٦، ودمية القصر لأبي حسن الباخري: ص ٧٣، والمنتظم لابن الجوزي: ج ٧ ص ٢٧٩، ومجالس المؤمنين للقاضي نور الله التستري: ج ١ ص ٥٠٦، ولسان الميزان لابن حجر: ج ٥ ص ١٤١ برقم ٤٦٨، ورجال النجاشي: ج ٢ ص ٣٢٥ برقم ١٠٦٦، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ٢ ص ٢٤٦، والوافي بالوفيات للصفدي: ج ٢ ص ٨٤٦، ولؤلؤة البحرين للشيخ يوسف البحراني: ص ٣٢٢، وفي كشكوله: ج ١ ص ٣١٣.

المشّاطة ، وعندما تصل العظمة إلى حدّ الكمال يحلّ بسوق المدّاحين الكساد .  
وفي القسم الأوّل من الخلاصة : ابن الحسين الرضي الموسوي ، نقيب  
العلويين ببغداد ، أخو المرتضى ، كان شاعراً مبرزاً ، فاضلاً ، عالماً ، ورعاً ، عظيم  
الشأن ، رفيع المنزلة ، كان ميلاده سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ، وتوفّي في السادس  
من المحرم سنة ست وأربعمائة (١) .

قال ابن كثير الشامي : الشريف الرضي ، ولي نقابة الطالبين ببغداد بعد أبيه ،  
وكان شاعراً مطبقاً ، سخيّاً ، جواداً ... كان الشريف في كثر أشعاره أشعر قريش ،  
توفّي في خامس المحرم منها أي (سنة ٤٠٦ هـ) عن سبع وأربعين سنة ، وحضر  
جنازته الوزير (فخر الملك وزير بهاء الدولة الديلمي) والقضاة وصلّى عليه الوزير  
وودفن بداره .. وولي أخوه المرتضى ما كان يليه وزيد على ذلك أشياء مناصب  
أخرى (٢) .

وقد رثاه أخوه السيّد المرتضى وأبو العلاء المعرّي وكثير من الأفاضل  
والشعراء ، ومن مرثيه هذا البيت الذي قاله المعرّي :

تكبيرتان حيال قبرك للفتى محسوبتان بعمرة وطواف

ومصنّفاته في غاية الجودة منها : حقائق التنزيل ، ومجازات القرآن ،  
والمجازات النبوية ، وخصائص الأئمة وكتاب (نهج البلاغة) الذي ورد التعبير عنه  
في الإجازات بـ (أخي القرآن) كما يعبر عن الصحيفة السجّادية بـ (أخت القرآن) .  
وقد كتبوا له شروحات كثيرة .

وقد ترجم للشريف الرضي معاصره الثعالبي المتوفّي سنة ٤٢٩ هـ ، ممّا قال :

(١) الخلاصة : ص ١٦٤ الرقم ١٧٦ .

(٢) البداية والنهاية : ج ١٢ ص ٤ حوادث سنة ٤٠٦ .

ابتدأ بقول الشعر بعد أن جاوز العشر سنين بقليل ، وهو اليوم أبداع أبناء الزمان ، وأنجب سادة العراق ، يتحلّى مع محتده الشريف ومفخره المنيف ، بأدب ظاهر ، وفضل باهر ، وحظّ من جميع المحاسن وافر ، ثمّ هو أشعر الطالبين من مضى منهم ، ومن غير ، على كثرة شعرائهم المفلقين ، كالحماني ، وابن طباطبا ، وابن الناصر ، وغيرهم ، ولو قلت : إنّه أشعر قريش لم أبعده عن الصدق ، وكان الرضي عارفاً بالفقه والفرائض معرفة قويّة ، وإمام في اللغة العربية ، وحفظ القرآن بعد الثلاثين في مدّة قليلة<sup>(١)</sup>.

قال أبو الحسن العمري : شاهدت له جزءاً مجلّداً من تفسير منسوب إليه في القرآن مليح حسن يكون بالقياس في كبر تفسير أبي جعفر الطبري أو أكثر<sup>(٢)</sup> . وكانت له هيبة وجلالة ، وفيه ورع وعفة وتقشّف ومراعاة للأهل والعشيرة ، وهو أوّل طالبي جعل عليه السواد ، وكان عالي الهمة ، شريف النفس ، لم يقبل صلة أحد حتّى أنّه ردّ صلة أبيه وجائزته ، ويكفي هذا في شرف نفسه وعلو همّته ، ولم يقبل صلوات وجوائز سلاطين بويه مع إصرارهم عليه ، وكان يفرح بإكرام وإعزاز أتباعه وأصحابه .

واعلم أنّ عمر الأشرف بن الإمام علي بن الحسين عليه السلام هو جدّ علم الهدى السيّد المرتضى وأخيه السيّد الرضي ، وقد أشرنا إلى جلالة أمّهما في باب ذكر أولاد الإمام زين العابدين عليه السلام في ذيل أحوال عمر الأشرف بن علي بن الحسين عليه السلام على أيّة حال فالظاهر أنّ فاطمة أمّ السيّدتين هي التي كتب لها الشيخ المفيد رحمته الله كتاب أحكام النساء وعبرّ عنها بالسيّدة الفاضلة أدام الله عزّها .

(١) راجع يتيمة الدهر للشعالي : ج ٣ ص ١١٦ .

(٢) المجدي في أنساب الطالبين : ص ٣٢١ .

وحكي في بعض الكتب المعتمدة أنّ الشيخ المفيد رأى في المنام فاطمة الزهراء عليها السلام دخلت عليه وهو في مسجده ومعها ابناها الحسن والحسين عليهما السلام حال كونها صبيين ، فسلمتهما إليه وقالت له : (علمهما الفقه) ، فانتبه الشيخ متعجباً ، وذهب إلى مسجده ، فبينما هو في المسجد إذا دخلت عليه فاطمة أمّ السيّدين مع جواريتها وابنيها المرتضى والرضي ، فلما رآها الشيخ قام لها احتراماً وسلّم عليها ، فقالت له : يا شيخ إنّ هذين الغلامين ابناي ، ولقد أحضرتهما كي تعلمهما الفقه .

فبكى الشيخ وذكر لها رؤياه ، وتبى الشيخ الغلامين وبدأ بتعليمهما حتى وصلا إلى تلك المدارج العالية من الكمال والفضل <sup>(١)</sup>.

ورثي السيّد الرضي أمّه لما ماتت بقصيدة منها :

أبكىك لو نفع الغليل بكائي      وأردّ لو ذهب المقال بدائي  
 وألوذ بالصبر الجميل تعزياً      لو كان في الصبر الجميل عزائي  
 لو كان مثلك كلّ أمّ برّة      غني البنون عن الآباء <sup>(٢)</sup>

وللسيّد الرضي عليه السلام ابن كثير الجلالة ، عظيم الشأن يسمّى عدنان ، قال

القاضي نور الله فيه :

السيّد الشريف المرضي أبو أحمد عدنان بن الشريف الرضي الموسوي ، شريف بطحاء الفضل والكرم ، ونقيب محضر العلم والأدب ، وهو أحد مصاديق قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ <sup>(٣)</sup>.

وولي أمر نقابة العلويين بعد وفاة عمّه السيّد المرتضى عليه السلام ، وكان ملوك آل

(١) انظر مقدّمة شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ١ ص ٣٢ .

(٢) راجع ديوان الشريف الرضي : ج ١ ص ١٨ .

(٣) سورة الأحزاب : الآية ٣٣ .

بويه يعظّمونه كثيراً ، ومدحه ابن الحجّاج الشاعر في قصائد كثيرة (١).

### القاسم بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

القاسم بن الإمام موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .  
أمّه : أمّ ولد تكنّى أمّ البنين واسمها نجمة أو تكتّم ، هي أمّ أخيه الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ، وأمّ فاطمة المعصومة دفينة قم المشرفّة .

#### ولادته

ولد القاسم في المدينة المنورة في أوّل شهر محرّم الحرام سنة (١٥٥هـ) تقريباً ، كما سيّضح بالتحريّ والمقاربة من الأخبار التي منها خبر أبي سليط ، الذي يؤخذ على ضوئه مقدار سنّه وعام ولادته (٢).

قال أبو إبراهيم عليه السلام : يا أبا عمارة إنّي خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان - يعني علياً الرضا عليه السلام - وأشركت معه ابني القاسم في الظاهر وأوصيه في الباطن ، فأردته وحده ، ولو كان الأمر إليّ لجعلته في القاسم ابني لحبيّ إياه ورأفتي عليه ، ولكن ذلك إلى الله عزّ وجلّ يجعله حيث شاء ، ولقد جاءني بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله قال : وقال لي : ولو كانت الإمامة بالمحبّة لكان (إسماعيل) أحبّ إلى أبيك منك ، ولكن ذلك إلى الله عزّ وجلّ (٣).

ولا يخفى أنّ هذه الروايات جاءت لتدلّ على أنّ الإمامة هي بنصّ من الله

(١) مجالس المؤمنين : ج ١ ص ٥٠٨ ، تحفة الأزهار : ج ٢ ص ١٤٩ .

(٢) انظر حياة القاسم للشيخ البحراني : ص ١٦ .

(٣) الكافي : ج ١ ص ٢٥١ ضمن ح ١٤ ، باب النصّ على الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام .

ورسوله وليس بالاختيار .

ويظهر من هذا الخبر ، أن القاسم قريب سنّه من سنّ أخيه الإمام الرضا عليه السلام ، وحتى تصحّ المقارنة بينه وبينه في الوصية ، ويصحّ التمويه على العامّة بالظاهر محافظة على الإمام الرضا عليه السلام . ولئلاّ يظفر به هارون العباسي فيقتله كما قتل غيره من العلويين في طوس .

ويدلّ هذا الخبر على جلاله القاسم وعلوّ شأنه ، فهو سيّد جليل القدر .  
ألقابه

ومن ألقاب القاسم التي يلهج بها الناس ، وتدور على ألسنتهم :

١- ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام .

٢- ابن باب الحوائج .

٣- أخو الإمام الرضا عليه السلام .

صفاته

ومن صفات القاسم :

١- العلوي والفاطمي ، لأنّه من ذرّيّة علي وفاطمة عليهما السلام .

٢- النائي عن وطنه ، وهي المدينة المنورة ، أي البعيد عنها .

٣- المختفي من حكام زمانه ، من بني العباس .

٤- الجليل والغنيّ عن التوثيق ، كما ذكرهما الشيخ المامقاني في نتائج التنقيح

في تمييز السقيم من الصحيح <sup>(١)</sup> .

نشأته

كانت مدّة حياته (٣٤) عاماً تقريباً ، منها مع أبيه موسى بن جعفر عليه السلام (٢٤)

سنة ، من سنة ١٥٥ هـ وهي سنة ولادته إلى سنة ١٧٩ هـ وهي السنة التي أخذ فيها أبوه مقيّداً إلى البصرة .

ومع أخيه الإمام الرضا عليه السلام (٤) سنين ، وهي المدّة التي كان الإمام الكاظم عليه السلام مسجوناً فيها في البصرة وبغداد ، إلى أن انتقل إلى روح الله وريحانه ، و (٦) سنين تقريباً بعد وفاته .

إنه وليد بيت النبوة والإمامة ، ورضيع العلم والحكمة ، وتلميذ مدرسة جدّه الإمام الصادق عليه السلام ، المدرسة التي أسندت أمورها إلى الإمام الكاظم عليه السلام بعد وفاة أبيه .

والقاسم نشأ في هذه المدرسة منذ نعومة أظفاره ، وتلّمذ على يد أبيه الكاظم عليه السلام ، وانتهل من غيره الصافي ، وغرف من بحر علمه الذي لا ينزف . وكان الإمام موسى الكاظم عليه السلام يكنّ في نفسه أعظم الحبّ والودّ لولده القاسم لما يراه منه من الهدى والصلاح ، وما يتمتع به من الفضل والقابليات الفذة ، فكان عليه السلام يثني عليه ويشيد به ويقدمه على سائر أبنائه ما عدا ولده الإمام الرضا عليه السلام ، فقد روى يزيد بن سليط<sup>(١)</sup> قال : طلبت من الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أن يعين لي الإمام من بعده ، فقال عليه السلام : (أخبرك يا أبا عمارة أنّي خرجت فأوصيت إلى ابني علي ، ولو كان الأمر لي لجعلته في القاسم ابني لحبي ورأفتي عليه ..) .

(١) يزيد بن سليط الزيدي : من ولد زيد بن علي بن الحسين عليه السلام ، عدّه الشيخ في رجاله والكشي وغيرهما من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام . وذكر بعضهم أنّه من خاصّة الإمام ، وأحد رواة النصّ على إمامة الإمام ومن ثقاته ، ومن أهل الورع والعلم والفقّه ، وأحد رواة النصّ على إمامة الإمام الرضا عليه السلام ، وله حديث طويل معه . انظر تنقيح المقال : ج ٣ ص ٣٢٦ .

ولم يمنح الإمام موسى عليه السلام هذا الحب للقاسم إلا لأنه رآه من خيرة أبنائه ورعاً وتقوى وتحرجاً في الدين، ومن مظاهر تكريمه له أنه كان ينتدبه للقيام ببعض مهامه.

فقد روى سليمان الجعفري، قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام عندما احتضر أحد أولاده يقول لابنه القاسم: قم يا بني فاقرأ عند رأس أخيك (سورة الصافات) حتى تستتمها، فأخذ القاسم في قرائتها، فلما بلغ قوله تعالى: ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾<sup>(١)</sup> لفظ الفتى نفسه الأخير، وأخذ القوم في تجهيزه، فانبرى يعقوب بن جعفر إلى الإمام فقال له: كنا نعهد الشخص إذا نزل به الموت يقرأ عنده سورة (يس) فصرت تأمر بقراءة سورة (الصافات) فقال عليه السلام: لم تقرأ عند مكروب من موت قط إلا عجل الله راحته<sup>(٢)</sup>.

ويدل هذا الحديث على كثرة عناية وتوجه الإمام عليه السلام إلى القاسم، وعلى مزيد ثقة الإمام عليه السلام به، ومن الطبيعي أن ذلك ناشئ عن فضائله ومآثره، وهذا أكبر برهان على علو شخصيته العلمية السامية، وشرف منزلته الأخلاقية الراقية. ولا غرو إن كان كذلك، وهو المتأصل من الدوحة المحمدية، والمتفرع من الشجرة العلوية:

جدّه جعفر الصادق، وأبوه موسى الكاظم، وأخوه علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال الشاعر:

أصنو الإمام وعمّ الإمام      ويابن الأئمة من هاشم  
ويا عالماً بضمير الفؤاد      ويابن الملقب بالعالم

(١) سورة الصافات: الآية ١١.

(٢) الكافي: ج ٣ ص ١٢٦ ح ٥.

## هروبه من السلطة

ولما أمعن هارون العبّاسي في تتبّع العلويين وقتلهم وإرهاقهم ، نزع القاسم من يثرب مختفياً ، كاتماً لاسمه حتى لا يعرف ، فانتهى إلى (سورى) (١) فأقام فيها غريباً مشرّداً عن أهله ووطنه ، خائفاً على نفسه ، وقد كتم أمره لئلا يعرفه أحد . وفي بعض الكتب لما اشتدّ غضب هارون العبّاسي جعل يقطع الأيدي من أولاد فاطمة عليها السلام ويسمل الأعين ، ويبيني عليهم الاسطوانات حتى شرّدهم في البلدان .

ومن جملتهم (القاسم) ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أخذ جانب الشرق لعلمه أنّ هناك قبر جدّه أمير المؤمنين عليه السلام ، جعل يتسمّى على شاطئ الفرات .. (٢) .

## وفاته

وأقام القاسم في (سورى) طيلة حياته القصيرة الأمد ، وهو يعاني ألم الغربة والخوف من السلطة ، وقد أحاطت به الهواجس ، وراودته الآلام القاسية التي جرت على أهله وأسرته ، وكان أعظم ما يحزّ في نفسه ما حلّ بأبيه موسى عليه السلام من الرزء القاصم ، واعتقاله في ظلمات السجون ، وتشريد إخوانه وغير ذلك من النكبات والأرزاء ، وقد نخر الحزن قلبه وأضناه السقام ، حتى دنا إليه الموت وهو في فجر الصبا وريعة العمر ، ولما شعر بدنوّ الأجل المحتوم والقدوم على الله ، عزّف نفسه ، فقد فات ما كان يحذر منه ، ثم لفظ أنفاسه الأخيرة .

أمّا سنة وفاته ، فلم نعثر عليها ، والمظنون قوياً أنّه توفّي في عهد هارون ،

(١) سورى : كبرى ، موضع بالعراق من أرض بابل ، وهي مدينة السريانيين ، وهي قريبة من الوقف

والحلّة المزيدية . انظر معجم البلدان : ج ٥ ص ١٦٨ .

(٢) انظر شجرة طوبى للمازندراني : ج ١ ص ١٢٥ .

وليس من المقطوع به أنه توفي في عهد المأمون ، وذلك لعدم اختفاء العلويين في عهده .

وقيل : إن وفاته في عام (١٨٩هـ) ، بعد أن استشهد الإمام الكاظم عليه السلام في عام (١٨٣هـ) ، حيث اشتد غضب هارون على العلويين كما ذكرنا ، ومدّت إليهم يد التشريد وفي هذه الفترة من الزمن ، فرّ من فرّ ، واختفى من اختفى ، ومنهم القاسم . وإذا صحّ أنّ ولادته في عام (١٥٥هـ) ووفاته عليه السلام في (١٨٩هـ) فيكون عمره (٣٤) عاماً ، أي أنه بعد لم يتجاوز سنّ الشباب ، وبهذا يكون الإمام الرضا عليه السلام موجوداً في المدينة حيث أشخص منها إلى خراسان في عام (٢٠٠هـ)<sup>(١)</sup> .

نعم لما استشهد والده الإمام موسى عليه السلام بسمّ هارون ، تواری القاسم عن السلطنة العبّاسية في (سوري) وتوفي فيها .

وقام المسلمون في تلك المنطقة ، وهم يذرفون الدموع على تقصيرهم تجاه حفيد ابن نبيهم الذي لم يوفوه حقّه لجهلهم به ، وواروا جثمانه الطاهر في مقرّه الأخير .

### مرقده

أمّا مرقده الشريف بالعراق فيقع في (سوري)<sup>(٢)</sup> وتعرف البقعة الطيبة في هذا

(١) انظر حياة القاسم للشيخ البحراني : ص ١٠٠ .

(٢) قال الحجّة السيّد القزويني في رسالته (فلك النجاة) ص ٣٣٦ : إنّ قبر القاسم بن الكاظم عليه السلام في سوري المعروفة الآن بأرض نهر الجربوعية من أعمال الحلة السيفية ، وقال المحدث الكبير الشيخ عباس القمي في (سفينة البحار) : ج ٢ ص ٢٣٠ ، إنّ قبر القاسم بن موسى بقرب الحلة ، وقد رغب السيّد ابن طاووس في زيارته .

الوقت بناحية القاسم ، فقد نسبت إلى اسمه الشريف ، وهي إحدى نواحي قضاء الهاشمية التابع إلى محافظة بابل (الحلّة سابقاً).

وذكر الحموي : أن المرقد الشريف يقع في (شوشة) ، وأنها تقع بأرض بابل ، أسفل من حلّة بني مزيد ، وبها يقع قبر القاسم بن موسى بن جعفر ، وبالقرب منها قبر ذي الكفل (١) . وتبعه على ذلك صفي الدين (٢) ، والزبيدي (٣) .

أقول : الظاهر أنّ هذا الكلام اشتباه وخلط ، لأنّ القبر الذي في شوشة هو قبر القاسم بن العباس بن موسى بن جعفر عليه السلام ، وقد صرح بذلك السيّد ابن عنبه في (عمدة الطالب) (٤) ، والحجّة السيّد القزويني في (فلك النجاة) .

و (شوشة) قرية من قرى الكوفة تقرب من الكفل بفرسخ شرقاً ، وأمّا قبر القاسم ابن الإمام موسى عليه السلام الذي نتحدّث عنه الآن ، فهو يقع في مدينة (سورى) أسفل من حلّة بني مزيد ، وكم فرق وبعد واسع بين شوشة وسورى .

### استحباب زيارته

ونصّ السيّد الجليل علي بن طاووس في كتابه (مصباح الزائرین) على استحباب زيارة القاسم ، وقرنه بزيارة قبر العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام وبزيارة

⇒ وفي مراد الإطّلاع : (سورى) بوزن بشرى ، موضع من أرض بابل ، وهي مدينة تحت الحلّة لها

نهر ينسب إليها . وورد (نهر سورى) في الحديث ، أورده الشيخ الطريحي في (مجمع البحرين) في

(سورة) . وقد سئل عليه السلام عن الفجر فقال : (إذا رأيتته معترضاً كأنه بياض نهر سورى) يريد الفرات .

ونهر سورى من أعمال الحلّة المزيدية البلد .

(١) انظر معجم البلدان : ج ٥ ص ٣٠٧ .

(٢) مراد الاطلاع : ص ١٦٦ .

(٣) تاج العروس : ج ٤ ص ٣١٨ .

(٤) عمدة الطالب : ص ٢٥٩ .

علي الأكبر نجل الإمام الحسين عليه السلام وذكر له زيارة خاصة<sup>(١)</sup>.  
ونسب إلى الإمام الرضا عليه السلام أن قال في فضل زيارة القاسم: « من لم يقدر  
على زيارتي فليزر أخي القاسم ».

ونظم هذا الحديث السيّد علي بن يحيى بن حديد الحسين بقوله:

أيّها السيّد الذي جاء فيه	قول صدق ثقاتنا ترويه
بصحيح الأسناد وقد جاء حقاً	عن أخيه لأُمّه وأبيه
أنّي قد ضمنت جنّات عدن	للذي زارني بلا تمويه
وإذا لم يطق زيارة قبري	حيث لم يستطع وصولاً إليه
فليزر إن أطاق قبر أخي	القاسم وليحسن الثناء عليه <sup>(٢)</sup>

ويروى عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام مرسلًا أنّه زار القاسم، فقال:  
السلام عليك يا صاحب المعجزات، ومبيّن البراهين والكرامات، السلام على الوفي  
القاسم، السلام عليك يا أخا الرضا وسليل الإمام الكاظم عليه السلام، السلام عليك أيّها  
العبد الصالح، والمؤمن المخلص الناصح، السلام عليك أيّها الطاهر العابد، السلام  
عليك أيّها الخاشع الزاهد ورحمة الله وبركاته<sup>(٣)</sup>. وقبر القاسم، مزار كافة الناس  
والعلماء والأخيار، ولهم في زيارته عناية خاصة.

ومما تجدر الإشارة إليه أنّه لا عقب للقاسم، كما نصّ على ذلك غير واحد من  
علماء النسب<sup>(٤)</sup>.

(١) مصباح الزائر، ومفتاح الجنّات: ج ٢ ص ١٥١ للسيّد محسن العاملي.

(٢) أعيان الشيعة: ج ٤٢ ص ٢٠٦، وشجرة طوبى: ج ١ ص ١٢٦.

(٣) انظر حياة القاسم: ص ١٠٦، وكتاب الحمزة والقاسم للشيخ الخاقاني: ص ١٠٦.

(٤) عمدة الطالب: ص ٢٥٩، المجدي في أنساب الطالبين: ص ٢٩٩.

## أحمد بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام. المعروف بـ (شاه چراغ) <sup>(١)</sup> في إيران .  
 وأُمّه أمّ ولد ، وهي أمّ أخويه محمد وحمزة ، وكانت من السيّدات المحترّيات تدعى أمّ أحمد ، وكان الإمام موسى بن جعفر عليه السلام شديد التلطف بها ، ولما توجه من المدينة إلى بغداد أودع عندها مواريث الإمامة وقال لها : كلّ من جاءك وطلب منك هذه الأمانة في أي وقت من الأوقات فاعلمي بأنّي قد استشهدت وأنّه هو الخليفة من بعدي والإمام المفترض الطاعة عليك وعلى سائر الناس ، وأمر ابنه الإمام الرضا عليه السلام بحفظ الدار ، ولما سمّه هارون في بغداد جاء إليها الإمام الرضا عليه السلام فطالبها بالأمانة ، فقالت له أمّ أحمد : لقد استشهد أبوك ؟ فقال عليه السلام : بلى ، فشقت أمّ أحمد جيبتها وردّت عليه الأمانة ، وبايعته بالإمامة <sup>(٢)</sup> .

### مكانته عند أبيه

قال الشيخ المفيد رحمته الله : وكان أحمد بن موسى كريماً جليلاً ورعاً ، وكان أبو الحسن عليه السلام يحبّه ويقدمه ، ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة . ويقال : إنّ أحمد بن موسى عليه السلام أعتق ألف مملوك .

أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال : حدّثنا جدّي قال : سمعت إسماعيل بن موسى يقول : خرج أبي بولده إلى بعض أمواله بالمدينة وأسمى ذلك المال إلا أنّ أبا الحسين يحيى نسي الاسم ، قال : فكنا في ذلك المكان ، وكان مع أحمد بن موسى عشرون من خدم أبي وحشمه ، إن قام أحمد قاموا معه ،

(١) شاه چراغ : كلمة فارسية معناها ملك السراج .

(٢) مراقد المعارف : ج ١ ص ١١٧ ، وتحفة العالم : ج ٢ ص ٨٧ .

وإن جلس جلسوا معه ، وأبي بعد ذلك يرعاه ببصره ما يغفل عنه ، فما انقلبنا حتى أنشج<sup>(١)</sup> أحمد بن موسى بيننا<sup>(٢)</sup> .

إن رعاية الإمام عليه السلام له وعدم الغفلة عنه تدلّ على ما يكنّ له من الحبّ والإخلاص .

كان أحمد من عيون المتّقين الصالحين ، وكان جواداً باسلاً ، رؤوفاً بالفقراء والماليك ، وقد أعتق ألف مملوك متقرّباً بها إلى الله تعالى ، وقد نظم ذلك بعض الشعراء بقوله :

شاه چراغ أحمد بن كاظم      أعتق ألفاً سيّد الأعاظم<sup>(٣)</sup>  
ومّا يدلّ على صلاحه وورعه أنّه لما شاع خبر وفاة الإمام موسى عليه السلام في المدينة ، اجتمع أهلها على باب أمّ أحمد ، وخرج الناس ومعهم أحمد ، وقد ظنّوا أنّه الإمام من بعد أبيه وذلك لما عليه من الجلالة ، ووقور العبادة ، وإظهار تعاليم الإسلام ، فظنّوا أنّه هو الخليفة والإمام بعد أبيه ، فبايعوه ، فأخذ منهم البيعة ، وصعد المنبر ، وخطب الناس خطبة بليغة كانت في منتهى البلاغة وكمال الفصاحة ثمّ قال :

أيّها الناس كما أنّكم جميعاً في بيعتي فإنّي في بيعة أخي علي بن موسى الرضا عليه السلام اعلموا أنّه الإمام والخليفة من بعد أبي وهو ولي الله ، والفرض عليّ وعليكم من الله والرسول صلى الله عليه وآله طاعته بكلّ ما يأمرنا .

فكلّ من كان حاضراً خضع لكلامه وخرجوا من المسجد يقدمهم أحمد

(١) أي أصابته الشجّة مع تلك المراعاة العظيمة .

(٢) راجع الإرشاد : ج ٢ ص ٢٤٥ ، وانظر تحفة الأزهار : ج ٢ ص ٣٩٥ .

(٣) منظومة نخبة المقال : ص ١٤ لآية الله السيّد حسين بن رضا الحسيني البروجردي .

وحضروا عند الإمام (الرضا) عليه السلام فأقرّوا بإمامته .

وفي هذا الخبر دلالة على إيمانه وتقواه ، وبعض فرق الشيعة المنقرضة قالت بإمامته وادّعت أنّه الإمام بعد أبيه .

كان أحمد من فضلاء عصره ، وقد روى عن أبيه وآبائه أحاديث كثيرة ، وقد كتب المصحف الكريم بيده المباركة .

### وفاته

إنّ السيّد الأمير أحمد بن موسى عليه السلام توفي في شيراز في عهد المأمون العباسي ، بعد وفاة أخيه الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام .

وذكرت بعض المصادر أنّه قتل شهيداً ، وقيل غير ذلك (١) .

ولا يبعد أن يكون قد سمّه المأمون كما سمّ أخاه الإمام الرضا عليه السلام .

ومهما يكن من أمر فإنّ المعروف أنّه توفي في شيراز ودفن هناك ، ويعرف قبره بسيّد السادات ، ويعرف الآن بـ (شاه چراغ) (٢) .

مرقده بشيراز مشيّد عامر بأنواع العمارة والزخرف ، مشهور ، معروف ، يزار ويتبرّك به (٣) .

وحدّث الرحّالة الشهير أبو عبدالله الطنجي المعروف بابن بطوطة عن زيارته للمرقد الكريم وعن تكريم الشعب الإيراني لذلك الضريح المقدّس قال تحت

(١) تجد المزيد في تاريخ كربلاء (مدينة الحسين عليه السلام الحلقة الثانية) : ص ٩١ .

(٢) قال صاحب روضات الجنّات : ج ١ ص ٤٣ رقم ٨ ، وفي بعض كتب الرجال أنّ المدفون بشيراز

المسمّى بسيّد السادات ، يعني بالذي اشتهر في هذه الأزمان بـ (شاه چراغ) وقد تواتر عن مرقده الطاهر هناك كرامات باهرة .

(٣) انظر مراقد المعارف : ج ١ ص ١١٦ .

عنوان (ذكر المشاهد بشيراز):

فمنها مشهد أحمد بن موسى أخي الإمام الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو مشهد معظم عند أهل شيراز<sup>(١)</sup>، يتبركون به، ويتوسلون إلى الله بفضله<sup>(٢)</sup>.

### الحسين بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

الحسين بن الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

يلقب بالسيّد علاء الدين<sup>(٣)</sup>، وكان سيّداً جليل القدر، رفيع الشأن، من سادات بني هاشم المدوحين، ورهبانهم المتعبدين، والأجلاء المحترمين، وكان صلب الإيمان، ثقة عدلاً.

مدحه الإمام أبو جعفر الجواد عليه السلام حينما سئل أي عمومتك أبرّ بك؟

فأجاب: الحسين.

فقال الإمام الرضا عليه السلام: صدق والله، هو والله أبرّهم به وأخيرهم، فكان موضع رضا أخيه الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، هذا ممّا يدلّ على سموّ مكانته<sup>(٤)</sup>.

(١) (شيراز) بالكسر وآخره زاي، بلد عظيم مشهور معروف مذكور، وهي قسبة بلاد فارس في وسط

بلادها. انظر معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٢٠.

(٢) رحلة ابن بطوطة: ص ١٥٢.

(٣) تحفة العالم: ج ٢ ص ٣١.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٦٠.

وحدّث الحسين قال: كنّا حول أخي أبي الحسن الرضا عليه السلام. ونحن شبّان من بني هاشم، إذ مرّ علينا جعفر بن عمر العلوي، وهو رثّ الهيئة، فنظر بعضنا إلى بعض وضحكنا من هيئته، فقال لنا الإمام الرضا عليه السلام: لترونه عن قريب كثير المال، كثير التبع.

قال: فما مضى إلّا شهر حتّى ولي المدينة وحسنت حالته، وكان يمرّ بنا ومعه الحشم<sup>(١)</sup>.  
وفاته

استشهد السيّد علاء الدين الحسين بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بشيراز، ومرّقه في شيراز<sup>(٢)</sup>، في حي (باغ قتلغ)<sup>(٣)</sup> معروف مشهور، بارز عامر، مشيّد

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٦٢.

(٢) قال السيّد حسين البراقى: إنّ الحسين بن موسى الكاظم عليه السلام مات بالكوفة ودفن بالعبّاسة، ويقع قبره بالقرب من (أمّ البعور) ويعرف عند المجاورين له بقبر الحسين. انظر تاريخ الكوفة: ص ٥٦.

(٣) قال المرحوم السيّد جعفر آل بحر العلوم: إنّ قبره بشيراز، ذكره شيخ الإسلام شهاب الدين في تاريخه المعروف بـ(شيراز نامه) وملخص ما ذكره: أنّ (قتلغ خان) كان والياً على شيراز، وكانت له حديقة في مكان حيث هي مرقد السيّد المذكور، وكان بواب تلك الحديقة رجلاً من أهل الدين والمروءة، وكان يرى في ليالي الجمعة نوراً يسطع من مرتفع في تلك الحديقة، فأبدى حقيقة الحال إلى الأمير (قتلغ)، وبعد مشاهدته لما كان شاهده البواب وزيارة تجسّسه وكشفه عن ذلك المكان، ظهر له قبره وفيه جسد عظيم في كمال العظمة والجلال والطراوة والجمال، بإحدى يديه مصحف وبالأخرى سيف مصلت، فبالعلامات والقرائن علموا أنّه قبر الحسين بن موسى، فبنى له قبة ورواقاً. انظر تحفة العالم: ج ٢ ص ٣١. قلت: والظاهر أنّ (قتلغ خان) هذا غير الذي حارب أخاه السيّد أحمد، ويمكن أن تكون الحديقة باسمه والوالي الذي أمر ببناء مشهده غيره، فإنّ (قتلغ) لقب جماعة، كأبي بكر بن سعد الزنكي.

بأنواع العمارة والزخرف ، تزوره جماهير المسلمين ، وتهدى له النذور ، وتقدم إلى مرقد الهدايا ، ولأهل شيراز كمال الاعتقاد بقبره في قضاء الحوائج ، وكان قبره مخفياً ، وقد ظهر وشيّد وبني عليه قبّة وحرم ومزار في أوائل تشكيل الدولة الصفوية في إيران ، بهذا صرّحت بعض النصوص التاريخية الفارسية<sup>(١)</sup>.

قال بعض أرباب السير: إنّه كان هارباً من سلطان العباسيين وجورهم على أهل البيت ، مخفياً في شيراز ، ففي ذات يوم مرّ ببستان فعرفته رجال السلطان فتبعوه وقتلوه بالبستان ، وهو موضع قبره اليوم<sup>(٢)</sup>.

فقد قتل بنو العباس من أولاد علي وفاطمة عليهما السلام عدداً لا يحصيه إلا الله تعالى ، أضعافاً مضاعفة على ما قتله بنو أمية منهم ، فقد اعترف المأمون الحاكم العباسي بذلك في كتابه في الجواب عن بني هاشم ، فقد ذكره الشيخ المجلسي عن صاحب الطرائف عن ابن مسكويه ، وفي بعض فصوله يقول :

حتى قضى الله تعالى بالأمر إلينا فأخفناهم وضيّقنا عليهم ، وقتلناهم أكثر من قتل بني أمية إيّاهم ، ويحكم إن بني أمية إنما قتلوا منهم من سلّ سيفاً وإنّا معشر بني العباس قتلناهم جملاً ، فلتسألنّ أعظم الهاشمية بأي ذنب قتلت ، ولتسألنّ نفوس ألقيت في دجلة والفرات ، ونفوس دفنت ببغداد والكوفة أحياءً ، هيهات

(١) مرآة المعارف : ج ٢ ص ٧٤ .

(٢) في تحفة العالم : ج ٢ ص ٣٢ : وجاء رجل من المدينة يقال له : ميرزا علي ، فسكن شيراز وكان ذلك في دور الدولة الصفوية ، وكان هذا الرجل مثيراً ، فبنى عليه قبّة عالية وأوقف عليه أملاكاً وبساتين . ولما توفّي دفن بجانب البقعة . وتولية الأوقاف كانت بيد ولده نظام الملك أحد وزراء تلك الدولة ومن بعده إلى أحفاده ، والسلطان خليل حاكم شيراز من قبل الشاه إسماعيل الصفوي ، رسم البقعة المذكورة وزاد على عمارتها السابقة في سنة (٨١٠هـ) .

من يعمل مثقال ذرّة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرّة شراً يره (١).

قال ابن عنبه: وقد كان للحسين بن الكاظم عليه السلام عقب في قول الشيخ أبي الحسن العمري ثم انقرض، ونصّ الشيخ تاج الدين عليّ أنّ الحسين بن موسى منقرض لإدراج، قال ابن طباطبا: أعقب الحسين بن موسى الكاظم عبدالله وعبيدالله ومحمد. وبالطبيين قوم يقولون إنهم موسويون وإنهم من ولد الحسين بن موسى، وكتبوا إليّ كتباً وما أجبت عن شيء منها (٢).

### زيد بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

هو زيد بن الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

أمّه أمّ ولد، ويعرف بـ (زيد النار).

كان يرى ضرورة الخروج ضدّ الظلم والطغيان فزعم البعض بأنه زيدي في رأيه وأنه يعتقد بإمامة الخارج كما هو مذهبهم.

قيل: وقد عقد له البيعة محمد بن محمد بن زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين عليه السلام سنة (٢٠٠هـ)، فخرج في أيام أبي السرايا على الأهواز والبصرة، وغلب عليها، وأضرم النار وأحرق دور بني العبّاس، فلذلك لقب بزید النار، فأرسل المأمون عليه الحسن بن سهل فظفر عليه وأرسله مقيّداً إلى مرو (٣)، ثمّ إنّ المأمون قال لأخيه الإمام عليّ الرضا عليه السلام: قد خرج أخوك وفعل ما فعل، وقد

(١) انظر مراقد المعارف: ج ٢ ص ٧٦.

(٢) عمدة الطالب: ص ١٩٨.

(٣) راجع عمدة الطالب: ص ٢٢٠، وسرّ السلسلة العلوية: ص ٢٧، عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٢٣٢.

خرج قبله زيد بن علي زين العابدين عليه السلام، والآن قد عفونا عنه إكراماً لك ووهبناك إياه، ولولا عظم منزلتك لأمرت بصلبه، وليس ما أتاه بحقير.

فقال عليه السلام: لا تقس زيدا إلى زيد بن علي عليه السلام، فإنه كان من علماء آل محمد، فغضب لدين الله، وخرج مجاهداً الأعداء في سبيل الله حتى قتل شهيداً، ثم إن الإمام عليه السلام أمر بإطلاق زيد<sup>(١)</sup>.

هذا وما جاء في بعض التواريخ من أنه قد أحرق حتى دور بني هاشم و... فالظاهر أنه من مفتريات بني العباس للقضاء على من يعارضهم. فإن أولاد الأئمة عليهم السلام الذين ثاروا ضد الظلم والطغيان كانوا يدعون إلى الرضا من آل محمد، وكان يمثلون أوامر الإمام المعصوم عليه السلام من أهل البيت عليهم السلام ولا يخالفونه.

ومما ذكرنا يعرف حال الرواية التالية، كما يحتمل أن تكون من باب التقية وللحفاظ على حياته أو ما أشبهه.

قيل: عظم فعل زيد على الإمام علي الرضا عليه السلام، فحلف أن لا يكلمه أبداً، ومن جملة ما قاله عليه السلام لزيد:

يازيد، أغرّك قول أهل الكوفة: إن فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار؟ ذلك للحسن والحسين عليهم السلام خاصة.

إن كنت ترى أنك تعصي الله عز وجل وتدخل الجنة، وموسى بن جعفر عليهما السلام أطاع الله ودخل الجنة، فأنت إذن أكرم على الله تعالى من موسى بن جعفر عليهما السلام، والله ما ينال أحد ما عند الله تعالى إلا بطاعته وزعمت أنك تناله بمعصية، فبئس ما زعمت.

(١) تحفة الأزهار: ج ٢ ص ٣٧٢، عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٩٥ باب ٢٥.

فقال له زيد: أنا أخوك وابن أبيك، فقال له أبو الحسن عليه السلام: أنت أخي ما أطعت الله عز وجل، إن نوحاً عليه السلام قال: ﴿... رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

فقال الله تعالى: ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾<sup>(٢)</sup>.  
فأخرجه الله تعالى عز وجل من أن يكون من أهله بمعصيته<sup>(٣)</sup>.

قد وردت أخبار عنه عليه السلام زعم البعض بأنها تدل على تدمره منه وعدم رضائه عنه، ولا دلالة فيها على ذلك، منها:

روى الحسن بن جهم، قال: كنت عند الرضا عليه السلام وعنده زيد بن موسى عليه السلام أخوه، وقد أقبل الإمام يؤنّبهُ قائلاً له:

يازيد اتق الله فإنه بلغنا ما بلغنا بالتقوى، فمن لم يتق الله ولم يراقبه، فليس منا ولسنا منه، يا زيد إياك أن تهين من به تصول من شيعتنا فيذهب نور وجهك، يا زيد إن شيعتنا إنما أبغضهم الناس وعادوهم واستحلوا دماءهم وأموالهم لمحبتهم لنا، واعتقادهم لولايتنا، فإن أنت أسأت إليهم ظلمت نفسك وأبطلت حقك<sup>(٤)</sup>.

وفي رواية أخرى أنه قال عليه السلام: «من كان منا لم يطع الله تعالى عز وجل فليس منا» ثم قال للحسن بن الوشاء راوي الحديث: «وأنت إذا أطعت الله عز وجل فأنت من أهل البيت»<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة هود: الآية ٤٥.

(٢) سورة هود: الآية ٤٦.

(٣) عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٢٣٤ ح ٤، معاني الأخبار: ص ١٠٥.

(٤) عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٢٣٥ باب ٥٨.

(٥) عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٢٣٢ ح ١.

## وفاته

واختلف المترجمون له في زمن وفاته .

ف قيل : إنّه توفّي في أيّام المأمون ، وأنّه هو الذي سقاه السمّ فمات<sup>(١)</sup> ، وقبره يقع في (صلهد) إحدى قرى أصفهان ، وقد بنيت عليه قبة زجاج وله مزار<sup>(٢)</sup> . وقيل : قبره بمرو<sup>(٣)</sup> .

وقيل : إنّه عاش إلى آخر خلافة المتوكّل ، بل أدرك زمن المنتصر أيضاً ، وتوفّي في سرّ من رأى<sup>(٤)</sup> ، وقيل : إنّه توفّي في أيّام المستعين<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ أبو نصر البخاري : إنّه لم يعقب ، وبارجان جماعة يزعمون أنّهم من ولد زيد بن علي بن جعفر بن زيد النار هذا ، ودعواهم غير صحيحة<sup>(٦)</sup> . وقال غير البخاري وعليه الشيخ العمري وشيخ الشرف العبيدي وأبو عبدالله بن طباطبا وغيرهم :

أعقب زيد النار بن موسى الكاظم عليه السلام من أربعة رجال :

الحسن ولده بالمغرب ، والقيروان ، والحسين (المحدّث) ، وجعفر ، وموسى (الأصم)<sup>(٧)</sup> .

(١) عمدة الطالب : ص ٢٥١ .

(٢) انظر تحفة الأزهار : ج ٢ ص ٣٧٣ .

(٣) سرّ السلسلة العلوية : ص ٣٧ ، معالم أنساب الطالبين : ص ١٤٣ .

(٤) عيون الأخبار لابن قتيبة : ج ٢ ص ٣٧٩ .

(٥) جمهرة أنساب العرب : ص ٥٥ .

(٦) سرّ السلسلة العلوية : ص ٣٧ .

(٧) عمدة الطالب : ص ٢٥١ ، المجدي في أنساب الطالبين ص ٣١٣ ، وانظر التذكرة في الأنساب ص ١٥٠ ،

وتهذيب الأنساب : ص ١٦٣ .

عبيدالله بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

هو عبيدالله بن الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام.  
أمّه أمّ ولد، يكنى أبا محمد.

وولد عبيدالله بن الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليه السلام ثلاث بنات، هنّ: أسماء، وزينب، وفاطمة. ومن الرجال ثمانية، هم: محمد اليمامي<sup>(١)</sup>، وجعفر، والقاسم، وعلي، وموسى، والحسن، والحسين، وأحمد. فأما الحسن والحسين وأحمد، فلم يعقبوا.

وقال الشيخ العمري: وأما موسى، فانتشر له عقب، ثمّ وجدت عليه أنّه منقرض<sup>(٢)</sup>.

فعقب عبيدالله بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام في ثلاثة: محمد، والقاسم، وجعفر<sup>(٣)</sup>.

وإليه تنتمي كثير من البيوتات العلوية الرفيعة الشأن، الجليلة القدر، قد توفّي بالكوفة ودفن بها.

قال السيد حسين البراقى: وفي الكوفة قبر عبيدالله بن موسى الكاظم عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

ولم أجد من عين قبره وشخصه غير البراقى.

(١) في تحفة الأزهار: اليماني بدلاً من اليمامي.

(٢) المجدي في أنساب الطالبين: ص ٣٠٣.

(٣) عمدة الطالب: ص ٢٥٣، تحفة الأزهار: ج ٢ ص ٢٧٢، وتهذيب الأنساب: ص ١٥٧.

(٤) راجع تاريخ الكوفة: ص ٥٦.

ومن أعقاب عبيدالله بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام الشريف الصالح أبو القاسم جعفر ابن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبيدالله بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام العلوي الموسوي المصري، روى الشيخ التلعكبري عنه وسمع الحديث منه، وأخذ منه الإجازة في سنة (٣٤٠هـ) (١).

قال الشيخ أبو نصر البخاري: ومن ولده بالري: محمد وموسى ابنا علي بن القاسم بن موسى بن القاسم بن موسى بن عبيدالله بن موسى عليه السلام أعقبا (٢).

### عبدالله بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

هو عبدالله بن الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام.

أمه أم ولد، ويعرف بـ (العوكلاني) ويقال لولده: العوكلانية (٣).

وحدث عنه علي بن إبراهيم قال:

لما توفي الإمام الرضا عليه السلام حججنا فدخلنا على أبي جعفر عليه السلام، وقد حضر خلف من الشيعة من كل بلد لينظروا إلى أبي جعفر، فدخل عمه عبدالله بن موسى، وكان شيخاً كبيراً نبيلاً عليه ثياب خشنة وبين عينيه أثر السجود، فجلس وخرج أبو جعفر وعليه قميص قصب (٤) ورداء قصب، وفي رجله نعل أبيض، فقام إليه عبدالله فاستقبله وقبّل ما بين عينيه، وقامت إليه الشيعة تكريماً وإجلالاً له،

(١) انظر تهذيب الأنساب: ص ١٥٨.

(٢) سرّ السلسلة العلوية: ص ٤٤.

(٣) في المجدي: ص ٣١٠ يقال لولده: بنو العوكلاني.

(٤) القصب: الثياب الرقيقة الناعمة من الكتان.

فجلس أبو جعفر على كرسي ونظر الناس بعضهم إلى بعض نظراً لحدائثة سنّ الإمام عليه السلام ، فقد كان عمره آنذاك تسع سنين ، وانبرى رجل من القوم فتقدّم إلى عبدالله فقال له :

ما تقول : أصلحك الله في رجل أتى بهيمة ؟

فأجاب عبدالله تقطع يمينه ويضرب الحدّ .

ولما سمع الإمام الجواد عليه السلام بهذه الفتوى التي لم تكن صحيحة قال له : (يا عمّ) اتق الله ، إنه لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله عزّ وجلّ فيقول لك : لم أفيتت الناس بما لا تعلم ؟

فقال له عبدالله : أليس قال هذا أبوك ؟

فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّما سئل أبي عن رجل ، نبش قبر امرأة فنكحها ، فقال أبي : تقطع يمينه للنباش ، ويضرب حدّ الزنا ، فإنّ حرمة الميتة كالحية .  
فقال عبدالله : صدقت ياسيدي ، استغفر الله ، وتعجّب الناس ، وأقبلوا على الإمام يسألونه وهو يجيبهم (١) .

وهذه الرواية وإن دلت بظاهرها على تسرع عبدالله وخطأه في المسألة الفقهية ، ولكن إظهاره الندم وتصاغره أمام الإمام عليه السلام يرفع عنه ذلك القدر ويرفعه إلى مدارج المتّقين والأولياء .

ولا يبعد أن يكون عبدالله قد تظاهر بهذا الجواب لكي يعرف الناس عظمة الإمام الجواد عليه السلام .

وقد عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام (٢) .

(١) راجع الاختصاص : ص ١٢٣ .

(٢) الفهرست : ص ١٠٠ رقم ٣٥٣ .

وولد عبدالله بن الكاظم عليه السلام ، ثلاث بنات ، هنّ : زينب ، وفاطمة ، ورقية .  
 وخمسة ذكور ، وهم : أحمد ، ومحمد ، والحسين ، والحسن ، وموسى ، أولاد كلّ  
 منهم <sup>(١)</sup> .

توفي عبدالله بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام في مدينة ساوه <sup>(٢)</sup> ودفن بها .  
 قال السيد حسين بن مساعد الحسيني في تعليقه على عمدة الطالب : قبره  
 بقريّة من قرى ساوه مشهور ، وقد زرته في شهر رمضان سنة ٩١٨ <sup>(٣)</sup> .  
 والعقب من عبدالله بن موسى الكاظم عليه السلام من ولده موسى <sup>(٤)</sup> .  
 قال الشيخ أبو نصر البخاري : ما أعقب إلاّ منه ، فجميع أولاد عبدالله بن  
 موسى من موسى بن عبدالله <sup>(٥)</sup> .

وحكي عن بعض كتب الأنساب أنّ جمعاً من أولاده قد سكن الري ، ومنهم  
 مجد الدولة والدين ذو الطرفين أبو الفتح محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن  
 القاسم بن عبدالله بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، وأخته السيّدة سكينه بنت الحسين  
 ابن محمد ، أمّ السيّد الأجل المرتضى ذي الفخرين أبي الحسن المطهر بن أبي القاسم  
 علي بن أبي الفضل محمد . الذي قال الشيخ منتجب الدين في حقّه : من كبار سادات  
 العراق وصدور أشرافها ، وانتهى منصب النقابة والرئاسة في عصره إليه ، وكان  
 علماً في فنون العلم ، وله خطب ورسائل لطيفة ، وقرأ على الشيخ الموفق أبي

(١) المجدي في أنساب الطالبين : ص ٣١٠ .

(٢) ساوة : مدينة حسنة بين الري وهمدان ، انظر معجم البلدان : ج ٨ ص ١٢ .

(٣) انظر عمدة الطالب : ص ٢٥٢ .

(٤) تحفة الأزهار : ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٥) سرّ السلسلة العلوية : ص ٤٤ .

جعفر الطوسي في سفره الحجّ، روى لنا عنه السيد نجيب السادة أبو أحمد الحسن الموسوي<sup>(١)</sup> - (٢).

### حمزة بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

هو أبو القاسم حمزة بن الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام.  
وأُمّه أمّ ولد.

كان عالماً فاضلاً، كاملاً مهيباً جليلاً، رفيع المنزلة، عالي الرتبة، مقدراً عند الخاصّة والعامة.

استشهد في الري في عهد المأمون العبّاسي<sup>(٣)</sup>.

مرقده في (الري) بارز معنون متصل برواق مرقد السيد عبدالعظيم الحسيني (شاه عبدالعظيم سلام الله عليه) جنوباً، عليه قبّة شاهقة البناء، سميكة الدعائم، وله حرم وشبّاك ثمين، يزور مرقده كلّ من يزور مرقد السيّد عبدالعظيم<sup>(٤)</sup>.  
وفي رواية النجاشي: كان عبدالعظيم ورد الري<sup>(٥)</sup> هارباً من السلطان

(١) هذا السيّد الجليل نجيب الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي ابن القاسم بن محمد بن موسى بن عبدالله بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، الذي يروي عنه الشيخ منتجب الدين، وقال: ابن مطهر قرأ على السيّد الأجل ذي الفخرين السيّد مطهر رفع الله تعالى درجاته.

(٢) الفهرست: ص ١٠٠ رقم ٣٥٣.

(٣) تحفة الأزهار: ج ٢ ص ٣٢١.

(٤) مراقد المعارف: ج ١ ص ٢٦٢.

(٥) جاء في (تاريخه وقف در اسلام): ص ٦٨ - ٧٩، أنّ قبر إمام زاده حمزة في الري في بقعة شاه

وسكن سرباً في دار رجل من الشيعة في سكة الموالي ، وكان يعبد الله في ذلك السرب ويصوم نهاره ويقوم ليله ، وكان يخرج مستتراً فيزور القبر المقابل قبره وبينهما الطريق ويقول : هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر<sup>(١)</sup> .

وفي تحفة الزائر : إن قبر حمزة بن موسى عليه السلام يقرب عن قبر عبدالعظيم ، والظاهر أنه هو الذي كان يزوره عبدالعظيم ، فلا بأس بزيارته<sup>(٢)</sup> .

ويكنى حمزة بن موسى عليه السلام بأبي القاسم ، وله عقب كثير في بلاد العجم من ابنه القاسم وحمزة ، وأما علي بن حمزة ، فقال صاحب عمدة الطالب عنه : وكان له (أي لحمزة) علي بن حمزة ، مضى دارجاً<sup>(٣)</sup> وهو المدفون بشيراز خارج باب اصطخر ، له مشهد يزار ، وأما حمزة بن حمزة بن الكاظم عليه السلام وأمه أم ولد وكان متقدماً بخراسان وله عقب قليل<sup>(٤)</sup> .

وعقب القاسم بن حمزة بن محمد وعلي وأحمد ، ومن أعقاب محمد : سلاطين الصفوية<sup>(٥)</sup> .

⇒ عبدالعظيم ، في الضلع الجنوبي الشرقي لحرم شاه عبدالعظيم ، وإن السيد عبدالعظيم الحسيني قصد من العراق زيارة قبر حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام في الري ، وهذا المعنى موجود زيارة السيد عبدالعظيم : (يا زائراً قبر خير من ولد موسى بن جعفر عليه السلام) فهذه الزيارة إن دلت فإنما تدل على جلالة قدره وعظيم شأنه ، وكان الشاه طهباسب الصفوي يزور قبر الحمزة لأن السادة الصفوية من سلالة حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام .

(١) رجال النجاشي : ص ٢٤٨ رقم ٦٥٣ .

(٢) تحفة الزائر : ص ٥٠٨ .

(٣) أي مضى بدون ولد .

(٤) عمدة الطالب : ص ٢٥٨ .

(٥) ونقل عن تاريخ (عالم آرا) أن نسب السلسلة الجليلة الصفوية ينتهي إلى حمزة بن موسى عليه السلام ، ودفن

وفي مدينة قم الطيبة مزار يعرف بـ (شاهزاده حمزه) ولأهل هذه البلدة اعتقاد تامّ فيه ويحترمونه ويعظمونه ، وله قبّة وصحن ، ويظهر من كلام صاحب تاريخ قم أنّ هذا الشخص هو حمزة بن موسى عليه السلام كما ورد في تاريخ السادات الرضائية الذين أقاموا بقم ودفنوا فيها أنّه قال : جاء يحيى الصوفي إلى قم وأقام بها وسكن في دار قرب دورة زكريا بن آدم ومشهد حمزة بن موسى بن جعفر .

وكان الحمزة بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام من العلماء الأجلّاء والفقهاء الورعين ، وكان يقول بإمامة أخيه علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان في خدمته ، ملتبياً لامتثال أوامره ومن أصحابه عليه السلام ، وكان يتولى خدمة أخيه في السفر <sup>(١)</sup> والحضر . ولا يخفى أنّه يؤثر لحمزة بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عدّة مراقد في مدن متعدّدة منها في الري وهو أشهرها وروداً <sup>(٢)</sup> ، ومنها في مدينة قم المشرفة عامر مشيّد قديم البناء عليه قبّة بديعة الصنع ، ومنها في ميدان شيراز أيضاً عامر مجلّل ، ومنها في كرمان <sup>(٣)</sup> وهو أضعف الأقوال .

⇒ في قرية من قرى شيراز وبنى له سلاطين الصفوية قبّة عالية وجعلوا له موقوفات كثيرة ، وفي ترشيز قبر ينسب إلى حمزة بن موسى المذكور .

(١) وفي تحفة الأزهار : ج ٢ ص ٣٢٢ ، بعدما وصفه بالعلم والفضل قال : سافر مع أخيه الإمام الرضا عليه السلام إلى خراسان وكان واقفاً في خدمته ، ساعياً في مآربه ، طالباً لرضاه ، ممتثلاً لأوامره ، فلما وصل إلى (سوسر) إحدى قرى (ترتسبر) خرج عليه قوم من أتباع المأمون فقتلوه ، وقبره في بستان .

(٢) وفي (تحفة الفاطميين) في ذكر أحوال قم والقميين الفارسي : ج ١ ص ٢٦٢ ، أنّ صاحب كتاب (جنة النعيم) قال : إنّ حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام مدفون في الري ويقعته متصلة ببقعة سيّد عبدالعظيم الحسيني . وكذلك راجع كتاب (تاريخ أولاد الأطهار) فارسي : ص ١١٧ ، قال : إنّ حمزة بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام مدفون بقرب قبر شاه عبدالعظيم .

(٣) وفي كتاب (لبّ الأنساب) : إنّ حمزة بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أمّه أمّ ولد ، وهو في (سيرجان كرمان) .

## العبّاس بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

هو العباس بن الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام.

العباس بن الإمام موسى بن جعفر العلوي ، استعمله على الكوفة حميد بن عبد الحميد - الذي كان عاملاً للحسن بن سهل وزير المأمون في قصر ابن هبيرة أيام المأمون العبّاسي - وأمره أن يدعو لأخيه الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام بعد المأمون ، وذلك سنة (٢٠٢هـ) (١).

ولا يظهر من وصيّة أبيه موسى بن جعفر عليه السلام المذكورة في عيون أخبار الرضا عليه السلام القدح فيه ، أو قلّة معرفته بإمام زمانه علي بن موسى عليه السلام ، بل هي من باب التأكيد على إمامة علي الرضا عليه السلام أو ما أشبه (٢).

وقال سيّد العلماء والفقهاء السيّد مهدي القزويني في مزار فلك النجاة : هناك قبران مشهوران في مشهد الإمام موسى عليه السلام من أولاده لكن لم يعرفا ، وقال البعض أنّ أحد هذين القبرين قبر العباس بن موسى بن جعفر عليه السلام انتهى .  
وعقب العباس من ابنه القاسم بن العباس فقط .

وقال صاحب عمدة الطالب : القاسم بن العباس بن موسى الكاظم عليه السلام قبره بشوشي في سواد الكوفة والقبر مشهور وبالفضل مذكور (٣).  
وشوشي : قرية قريبة من قرى الكوفة ، قريبة من مرقد ذي الكفل (٤).

(١) انظر تاريخ الكوفة : ص ٢٣٤ .

(٢) راجع عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٣) عمدة الطالب : ص ٢٦٠ .

(٤) مرآة المعارف : ج ٢ ص ١٩٠ .

وَأُمُّ الْقَاسِمِ أُمُّ وَلَدِ اسْمِهَا (علم) قَالَ الْبَخَّارِيُّ ، وَقَالَ غَيْرُهُ اسْمُهَا (ندام) (١) .  
وَالْقَاسِمُ خَلْفُ ابْنَيْنِ : أَحْمَدُ لَهُ وَلَدٌ بِالْكُوفَةِ ، وَالْحُسَيْنُ صَاحِبُ الْكُشْفِ (٢) .

### إِسْحَاقُ بْنُ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام

هُوَ أَبُو الْحُسَيْنِ إِسْحَاقُ بْنُ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام .  
أُمُّهُ : أُمُّ وَلَدٍ .

يَلْقَبُ بِالْأَمِينِ وَالْأَمِيرِ (٣) .

عَدَّهُ الشَّيْخُ فِي رِجَالِهِ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا عليه السلام .  
وَرَوَى لَهُ الْكَلْبِيُّ فِي (الكَافِي) حَدِيثاً رَوَاهُ عَنْ عَمِّهِ ، وَعَنْ جَدِّهِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام (٤) .

تَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ (٢٤٠هـ) وَدُفِنَ بِهَا ، وَذَكَرَ حَمْدُ اللَّهِ الْمُسْتَوْفِي أَنَّهُ تَوَفَّى فِي سَاوَةِ وَدُفِنَ بِهَا (٥) .

وَلَهُ بِنْتُ تَسْمَى رَقِيَّةٌ وَقَدْ عَمَّرَتْ عَمراً طويلاً ، وَتَوَفَّيَتْ سَنَةَ (٣١٦هـ) وَدُفِنَتْ بِبَغْدَادٍ ، وَأَدْرَكَهَا أَبُو نَصْرِ الْبَخَّارِيُّ ، وَعَلَى قَبْرِهَا قَبَّةٌ مَعْمَرَةٌ (٦) . رَوَتْ عَنْ

(١) انظر مرآة المعارف : ج ٢ ص ١٨٩ ، سرّ السلسلة العلوية : ص ٤٣ .

(٢) تحفة الأزهار : ج ٢ ص ٣٢٢ ، وفي عمدة الطالب : ص ٢٥٩ الحسين صاحب السلطة .

(٣) تحفة الأزهار : ج ٢ ص ٣٥٢ ، عمدة الطالب : ص ٢٦١ ، المجدي : ص ٣١٢ .

(٤) تنقيح المقال : ج ١ ص ١٣٢ .

(٥) جامع الأنساب : ص ٤٧ ، وأعيان الشيعة : ج ٧ ص ٣٤ .

(٦) تحفة الأزهار : ج ٢ ص ٣٥٢ .

زوجها، وأخرج الصدوق في الخصال رواية في طريقها هذه المرأة<sup>(١)</sup>.

وعقبه من أبنائه العباس ومحمد والحسين وعلي<sup>(٢)</sup>.

ومن أعقابه الشيخ الزاهد الورع أبو طالب محمد المهلوس<sup>(٣)</sup> بن علي بن

إسحاق بن العباس بن إسحاق بن موسى الكاظم عليه السلام، وكان ذا جلاله وقدر وحشمة في بغداد.

ومن أحفاد الحسين بن إسحاق: أبو جعفر محمد الصوراني المقتول بشيراز،

وقبره فيها بباب اصطخر يزار<sup>(٤)</sup>.

قال أبو الفرج في مقاتل الطالبين: وجعفر بن إسحاق بن موسى بن

جعفر عليه السلام قتله سعيد الحاجب بالبصرة في أيام المهدي<sup>(٥)</sup>.

وجاء في أنساب المجدي: إسحاق بن موسى الكاظم عليه السلام، وهو لأُمّ ولد<sup>(٦)</sup>،

لكن يظهر من الرواية الواردة في طبّ الأئمة أن أمّ إسحاق هي أمّ أحمد أيضاً والرواية هكذا:

روى إسحاق بن أبي الحسن عن أمّه أمّ أحمد قالت: قال سيدي عليه السلام: من

(١) الخصال: ج ١ ص ٢٥٣، باب الأربعة. وفيه قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن علي الأسدي، قال:

حدّثتنا رقية بنت إسحاق بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

« لا تزول قدما عبد مؤمن يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن

ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت ».

(٢) عمدة الطالب: ص ٢٦١.

(٣) في المجدي: أنه كان يعمل الحديد زهداً.

(٤) تحفة الأزهار: ج ٢ ص ٣٥٢، عمدة الطالب: ص ٢٦١.

(٥) مقاتل الطالبين: ص ٥٣٠.

(٦) المجدي في أنساب الطالبين: ص ٣١٢.

نظر إلى أوّل محجمة من دمه أمن الواهية إلى الحجامة الأخرى ، فسألت سيدي وما الواهية ؟ فقال : وجع العنق<sup>(١)</sup>.

### محمد بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

هو محمد بن الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

ويكنى أبا إبراهيم ، وكان كريماً جليلاً ، كبيراً موقراً ، يعرف بالعباد لكثرة وضوئه وصلاته ، فكان في كل ليلة يتوضأ ويصلي ويرقد قليلاً ثم يقوم لعبادته حتى ينبلج نور الصبح<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ المفيد رحمته الله : وكان محمد بن موسى من أهل الفضل والصلاح . أخبرني محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال : حدثني جدّي قال : حدثتني هاشمية مولاة رقية بنت موسى قالت :

كان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة ، وكان ليله كله يتوضأ ويصلي ، فنسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلي ليلاً ثم يهدأ ساعة فيرقد ويقوم ، فنسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلي ثم يرقد سويعة ثم يقوم ، فنسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلي فلا يزال ليله كذلك حتى يصبح ، وما رأيته قط إلا ذكرت قول الله تعالى : ﴿ كَانُوا قَلِيلاً مِنْ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> - <sup>(٤)</sup>.

(١) طب الأئمة : ص ٥٨ ، باب النظر في خروج الدم والحجام يحجم .

(٢) الفصول المهمة : ص ٢٤١ ، تحفة العالم : ج ٢ ص ٣١ .

(٣) سورة الذاريات : الآية ١٧ .

(٤) الإرشاد : ج ٢ ص ٢٤٥ ، الفصول المهمة : ص ٢٤٢ .

توفي محمد بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في شيراز ودفن فيها ، وإلى جانبه قبر أخيه أحمد المعروف بـ (شاه چراغ) .

قال صاحب روضات الجنّات :

أقول : وعبارة صاحب الأنوار هكذا : وكان أحمد بن موسى كريماً وكان موسى عليه السلام يحبّه ، وكان محمد بن موسى صالحاً ورعاً ، وهما مدفونان في شيراز ، والشيعّة تتبرّك بقبورهما وتكثر زيارتهما وقد زرناهما كثيراً<sup>(١)</sup> .

وكان قبره مخفياً إلى زمان (بك) بن سعد بن (زنكي) فبنى له قبّة في محلّة (باغ قتلغ) وقد جدّد بناؤه عدّة مرّات في زمان السلطان (نادر خان) .

وفي سنة (١٢٩٦هـ) رمّمه النوّاب (أويس) بن النوّاب الأعظم الشاه زاده فرهاد القاجاري .

وفي الوقت الحاضر له مزار يتبرّك به وتسكنه السادة الأخيار والصلحاء الأبرار وتهدي له النذور<sup>(٢)</sup> .

وولد محمد بن الكاظم عليه السلام وهو لأُمّ ولد ، سبعة أولاد ، منهم أربع بنات هنّ : حكيمّة ، وكلثوم ، وبريهة ، وفاطمة ، والرجال : جعفر أولد وانقرض ، ومحمد الزاهد النسابة عليه السلام مقل ، وإبراهيم الضرير الكوفي منه عقبه<sup>(٣)</sup> .

وأعقب محمد من ابنه السيّد إبراهيم الملقّب بإبراهيم المجاب ، وسبب تسميته بالمجاب ما قاله السيّد تاج الدين بن زهرة : أنّه دخل مشهد الحسين عليه السلام فقال :

(١) روضات الجنّات : ج ١ ص ٤٤ رقم ٨ .

(٢) وفي مدينة الحسين تاريخ كربلاء الحلقة ٢ : ص ٩١ : أنّه قتل مع أخيه السيّد أحمد في شيراز ، جامع الأنساب : ص ٥٧ .

(٣) انظر المجدي في أنساب الطالبين : ص ٣١٣ .

السلام عليك يا أبة ، فسمع : وعليك السلام يا ولدي ، وقبره في الحائر المقدس<sup>(١)</sup> .  
وعقب إبراهيم من ثلاثة : محمد الحائري ، أحمد ، المدفون في قصر ابن  
هبيرة ، علي ، المدفون في سيرجان<sup>(٢)</sup> ، ومن أعقاب محمد الحائري السيد السند  
العلامة إمام الأدباء شمس الدين وشيخ الشرف ، أبو علي فخار بن معد بن فخار بن  
أحمد بن محمد بن أبي الغنائم محمد بن الحسين بن محمد الحائري ابن إبراهيم المجاب  
ابن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، من أكابر المشايخ العظام ، وأعظم  
الفقهاء الكرام صاحب كتاب (الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب)<sup>(٣)</sup> .

### إسماعيل بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام

هو إسماعيل بن الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي  
ابن أبي طالب عليه السلام .  
كان من عيون علماء عصره وفي طليعة المتقين والصالحين ، وكان أميراً على  
فارس من قبل أبي السرايا ، وبعد فشل الحركة سكن مصر وسكنها من بعده  
أولاده وأحفاده<sup>(٤)</sup> .

وهو سيّد جليل القدر ، ومما يدلّ على سمو مكانته وتقواه ما رواه الشيخ

(١) أعيان الشيعة : ج ٥ ص ٤٦٣ .

(٢) (سيرجان) من أرض كرمان ، بالكسر ثمّ السكون ثمّ راء وجيم وآخره نون : مدينة بين كرمان  
وفارس ، وكانت أجلّ مدينة في أيام بني ساسان ولم تزل قسبة الإقليم الإسلامي ، انظر منتقلة الطالبية :  
ص ٣٨٨ .

(٣) عمدة الطالب : ص ٢٤٥ .

(٤) جامع الأنساب : ص ٤٧ .

الكشي في ترجمة الثقة الجليل القدر صفوان بن يحيى أنه : مات (صفوان بن يحيى) في سنة عشر ومائتين بالمدينة وبعث إليه أبو جعفر عليه السلام بجنوطه وكفنه وأمر إسماعيل ابن موسى بالصلاة عليه <sup>(١)</sup>.

وقد ألف عدة كتب رواها عن آباءه عليهم السلام منها :

١- كتاب الطهارة .

٢- كتاب الصلاة .

٣- كتاب الزكاة .

٤- كتاب الصوم .

٥- كتاب الحج .

٦- كتاب الجنائز .

٧- كتاب الطلاق .

٨- كتاب النكاح .

٩- كتاب الحدود .

١٠- كتاب الدعاء .

١١- كتاب السنن والآداب .

١٢- كتاب الرؤيا .

كان إسماعيل عالماً فاضلاً كاملاً، روى عن أبيه عن آباءه عليهم السلام ، قال الحسين ابن عبيدالله : أخبرنا أبو محمد سهل بن أحمد بن سهل ، قال : حدّثنا أبو علي بن محمد بن محمّد بن الأشعث الكوفي بمصر قراءة عليه قال : حدّثنا موسى بن إسماعيل

(١) اختيار معرفة الرجال : ج ٢ ص ٧٩٢ ح ٩٦١ .

هذا قال : حدّثنا أبي بكتبه ... (١).

ومن أجلّ كتبه التي يعوّل عليها : (الجعفریات) (٢) وهو من الكتب القديمة . وقال الأستاذ الأكبر البهبهاني في التعليقة : إن كثرة تصانيفه تشير إلى مدحه ، ولعلّ مراده من كثرة التصانيف كتابه المسمّى بالجعفریات المشتمل على جملة من الكتب الفقهية وجميع أحاديثه بسند واحد إلّا القليل منها ، ويرويها عن آباءه الكرام عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد أشار إلى كتابه شيخنا المحدث النوري (طاب ثراه) في خاتمة المستدرک بقوله : إنّه من الكتب القديمة المعروفة المعوّل عليها . وهو في غاية الاعتبار ، وجميعه مذكور في مستدرک الوسائل (٣) . وقد استدلّ علماءنا الأعلام على مدحه وغزارة علمه وفضله بكثرة تأليفه . وكان إسماعيل وأولاده قد سكنوا مصر ، وابنه أبو الحسن موسى من العلماء والمؤلّفين ، وقد روى محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي (كتاب الجعفریات) عنه عن أبيه إسماعيل ، وابن موسى وهو علي بن موسى بن إسماعيل ، هو الذي حمّله عامل الطاهر ، عبدالله بن عزيز في أيّام المهدي إلى سرّ من رأى (٤) ، وكان معه محمد ابن الحسين بن محمد بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وحبسهما هناك حتّى ماتا (٥) .

(١) انظر تحفة الأزهار : ج ٢ ص ٣٩٤ .

(٢) وتسمّى أيضاً بالأشعثيات ، والعلويات .

(٣) اختيار معرفة الرجال للكشي : ج ٢ ص ٧٩٣ ح ٩٦١ .

(٤) (سرّ من رأى) بضمّ أوّله ويفتح : اسم المدينة المشهورة التي أنشأها المعتصم العبّاسي بين بغداد وتكريت وبها قبور جماعة من الطالبين . انظر منتقلة الطالبيّة : ص ٣٨٦ . وهي المعروفة اليوم بسامراء .

(٥) راجع مقاتل الطالبين : ص ٥٣٢ .

ولإسماعيل بن موسى عليه السلام ابن آخر اسمه محمد وقد عمّر طويلاً حتى قال عنه الشيخ الطوسي في كتابه الغيبة: وكان أسنّ شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله. وقال أيضاً: أنّه لقي الإمام الحجّة عليه السلام بين المسجدين <sup>(١)</sup>. توفي إسماعيل في مصر ودفن بها.

ولكن (حمد الله المستوفي) ذكر أنّه دفن في بعض نواحي شيراز. وفي القرية المعروفة بـ (فيروزكوه) مزار ينسب إلى إسماعيل بن الإمام موسى عليه السلام <sup>(٢)</sup>.  
الحسن بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

هو الحسن بن الإمام موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام. أمّه أمّ ولد. عقبه قليل جداً.

قال أبو نصر البخاري: والحسن بن موسى بن جعفر عليه السلام له ولد يسمّى جعفرًا من أمّ ولد، يقال له: أنّه أعقب، ويقال غير ذلك <sup>(٣)</sup>. وقال ابن طباطبا وأبو الحسن العمري: أعقب الحسن بن موسى عليه السلام من جعفر وحده، وأعقب من ثلاثة: محمد، والحسن، وموسى <sup>(٤)</sup>.

هارون بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام  
هو هارون بن الإمام موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام.

(١) الغيبة: ص ١٦٢.

(٢) تحفة العالم: ج ٢ ص ٣٤، جامع الأنساب: ص ٤٩.

(٣) سرّ السلسلة العلوية: ص ٤٢.

(٤) انظر عمدة الطالب: ص ٢٦٢.

أمّه أمّ ولد .

ولد هارون بن موسى بن الصادق عليه السلام ثمانية لم يعقب منهم غير أحمد وحده  
وقيل : إنه لم يعقب (١).

وفي بعض التواريخ : إن الحكومة العباسية ضغطت عليه ، ووقعت بينه وبين  
الشرطة مصادمة أدّت إلى إصابته ببعض الجراحات ، ففرّ هارباً إلى (شهرستان)  
فلجأ إلى قرية هناك فيها مزارع وقد أصابه الضعف ، فقام صاحب المزرعة بمعالجته  
حتى برئ ، وأقام هناك مدّة من الزمن حتى شاع أمره ، فبينما هو يتناول الطعام إذ  
هجمت عليه شرطة المأمون فقتلوه ، ودفن هناك ، والمشهور أنه توفّي في إحدى  
قرى طالقان ودفن هناك ، وله مرقد يزار ، وقد أسّس سنة (٨٥٣هـ) وكتب على  
ضريحه : (هذا قبر امام زاده هارون بن سلطان الأتقياء وإمام الأولياء موسى  
الكاظم) (٢).

وفي عمدة الطالب : وأعقب أحمد بن هارون وهو لأُمّ ولد من رجلين : محمد ،  
وموسى . أمّا موسى فقد كان أعقب عقباً يقال لهم بنو الأفسطية .  
وأما محمد بن أحمد بن هارون بن الكاظم عليه السلام فأعقب من ثلاثة رجال :  
الحسن ، وجعفر ، وموسى . وبنو هارون بن الكاظم قليلون (٣).

جعفر بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

هو جعفر بن الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن  
أبي طالب عليه السلام .

(١) راجع المجدي في أنساب الطالبين : ص ٢٩٩ .

(٢) زندگانی حضرت موسى بن جعفر : ص ٢٦٠ (فارسي) .

(٣) عمدة الطالب : ص ٢٦٠ ، تحفة الأزهار : ج ٢ ص ٣٩٣ .

يكنى أبا الحسن، وأمه أمّ ولد.

وولد جعفر بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليه السلام، ثماني نسوة، وهنّ: حسنة، وعائشة، وعبّاسة، وفاطمة الكبرى، وفاطمة، وأسما، وزينب، وأمّ جعفر. والرجال ستّة لم تذكر لهم ولداً، وهم:

الحسين، ومحمّد، وجعفر، ومحمّد الأصغر، والعبّاس، وهارون<sup>(١)</sup>.  
والعقب في رجلين: موسى، والحسن<sup>(٢)</sup>.

ويقال له: الخواري، نسبة إلى خوار، وهي إحدى قرى مكة المعظمة، كان ينزلها في أكثر أوقاته، فنسب إليه هو وبنوه.

ف قيل لهم: الخواريون، وقيل لهم: الشجريون أيضاً، لأنهم ينزلون في المواضع الكثيرة الشجر<sup>(٣)</sup>.

### أولاد آخر للإمام عليه السلام

نصّ بعض المصادر على ذكر أسماء آخر من أولاد الإمام الكاظم عليه السلام غير الذين ذكرناهم، وقد أهملت أسماءهم وتراجمهم كثير من كتب الأنساب، وفيما يلي أسماءهم مع عرض موجز لبعض أحوالهم:

#### عون بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام

هو عون بن الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١) المجدي في أنساب الطالبين: ص ٣٠١.

(٢) تحفة الأزهار: ج ٢ ص ٢٠٠، عمدة الطالب: ص ٢٤٧.

(٣) انظر عمدة الطالب: ص ٢٤٧، سرّ السلسلة العلوية: ص ٤١.

ذكره الشبلنجي وقال : إليه يرجع نسب سيّدنا ومولانا الشيخ الكبير المقرب ، جامع الشرفين ، شرف النسب ، وشرف المعرفة بالله والأدب ، ذي الكرامات الظاهرة أبي الحسن ، وأبي الأشبال علي الأهدل بن عمر بن محمد بن سليمان بن عبيد بن عيسى بن علوي بن محمد بن حمّام بن عون بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام . وقد نظم ذلك بعض الفضلاء :

علي بن فاروق أبو محمّد	ثمّ سليمان الرضا المسدّد
عبيد عيسى علوي محمّد	حمّام عون الكاظم المؤيّد
جعفر الصادق قل محمّد	زين حسين وعلي السيّد <sup>(١)</sup>

شمس بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام

هو شمس بن الإمام موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام . ذكره النسابة أحمد بن محمّد الجيلاني<sup>(٢)</sup> ، وذكر السيد الروضاتي شجرة لعقبه<sup>(٣)</sup> .

شرف الدين بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام

هو شرف الدين بن الإمام موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام . وإليه تنتمي السادة الخلخالية ، وقد أثبتت شجرة لهم<sup>(٤)</sup> .

(١) نور الأبصار : ص ١٦٨ نقلاً عن بغية الطالب للسيّد محمد بن طاهر اليماني ، وجاء ذلك في إيضاح

المكنون في الذيل على كشف الظنون : ج ١ ص ١٨٨ .

(٢) سراج الأنساب : ص ٤٤ .

(٣) جامع الأنساب : ص ٩ .

(٤) سراج الأنساب : ص ٤٤ .

## فصل

### تراجم أولاد الإمام من البنات

فاطمة الكبرى (المعصومة) بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

هي فاطمة الكبرى (المعصومة) بنت الإمام موسى الكاظم <sup>(١)</sup> ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي بن الحسين زين العابدين ابن الإمام الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب (سلام الله عليهم أجمعين).

أمها: أمّ ولد يقال لها سكن النوبية، وقيل: خيزران المرسية، وقيل: نجمة، وقيل: صقر، وقيل: أروى، وكنيتها: أمّ البنين. ولما ولدت الإمام الرضا عليه السلام سميت بالطاهرة، إذ أهي أخت الإمام الرضا عليه السلام من أمّ وأب.

ولادتها:

ولدت فاطمة المعصومة في المدينة المنورة عام (١٨٣هـ) حسبما صرح به المؤرخون، ورضعت من ثدي الإمامة والولاية، ونشأت وترعرعت في أحضان

---

(١) انظر ترجمتها في إعلام الوري: ج ٢ ص ٣١٢، أعيان الشيعة: ج ٨ ص ٣٩١، الإرشاد: ج ٢ ص ٢٤٤، البداية والنهاية: ج ١٠ ص ٣٠٧، الفصول المهمة: ص ٢٤٢، الكامل في التاريخ: ج ٧ ص ٢٦، تذكرة الخواص: ص ٣٥١، عمدة الطالب: ص ٢٢٦، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٦، مطالب السؤول: ج ٢ ص ٦٥، نور الأبصار: ص ١٦٧، مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٣٢٦، تاريخ قم: ص ١٩٩، رياحين الشريعة: ج ٥ ص ٣١، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة: ص ٣١٣.

الإيمان والطهارة ، وورثت من أبيها القيم الإنسانية ، والمثل العليا في العقيدة والعبادة ، والعلم والحكمة ، والنفسية الزاكية ، والعفة والأدب ، والحسب النقي ، والنسب النبوي ، والشرف العلوي ، والطهر الفاطمي ، وتعرف على السنة الفقهاء والعلماء بـ (كريمة أهل البيت) ولم تكن بين العقيلات من تعرف بهذا الاسم غيرها . نشأت فاطمة الكبرى تحت رعاية أخيها الإمام الرضا عليه السلام ، لأنّ أباه الإمام الكاظم عليه السلام قد سجن بأمر من هارون العباسي ، لذلك تكفل أخوها رعايتها ورعاية أخواتها ، ورعاية كلّ العوائل من العلويين التي كان الإمام الكاظم (سلام الله عليه) قائم برعايتهم وسدّ حاجياتهم ، حتّى وصل عدد العوائل التي كانت تحت تكفل الإمام عليه السلام إلى خمسمائة عائلة .

إنّ هذه العقيلة هي من الدوحة العلوية النقية الطاهرة المطهّرة ، ومن حفيدات الصديقة الزهراء (سلام الله عليها) ، وبناتها الطيبات العالمات المحدثات المهاجرات اللاتي اختصنّ الله تعالى بملكة العقل والرشاد ، والإيمان والثبات ، والعزيمة والفداء والتضحية ، وأودع فيهنّ العفة والطهارة ، وبواعث القوّة والحقّ ، والغلبة والكمال ، مع تجنبهنّ عوامل الذلّ والخذلان والخوف والاستسلام والانحراف .

تعرف هذه العقيلة بالمحدّثة ، والعبادة ، والمقدامة ، وكريمة أهل البيت عليه السلام . لقد كانت فاطمة الكبرى على دين قويم صادق ، وانقطاع متواصل إلى الله ، وفي غاية الورع والتقوى والزهد ، كيف وأبوها الإمام الكبير القدر ، العظيم الشأن ، المجتهد الجادّ في الاجتهاد ، المشهور بالعبادة ، والمواظب على الطاعات ، المشهور بالكرامات ، يبيت الليل ساجداً وقائماً ، ويقضي النهار متصدّقاً وصائماً ، لفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دعي كاظماً ، كان يجازي المسيء بإحسانه إليه ، ويقابل الجاني بعفوه عنه ، ولكثرة عبادته كان يسمّى بالعبد الصالح ، ويعرف بباب

الحوائج إلى الله .

روايتها:

كانت السيّدة فاطمة المعصومة بنت الإمام الكاظم عليه السلام عالمة محدّثة راوية ، حدّثت عن آبائها الطاهرين عليهم السلام ، وحدّثت عنها جماعة من أرباب العلم والحديث ، وأثبت لها أصحاب السنن والآثار روايات صحيحة من الفريقين الخاصّة والعامة ، فذكروا أحاديثها في مرتبة الصحاح الجديرة بالقبول والاعتماد .

روى الحافظ شمس الدين محمّد بن محمّد الجزري الشافعي المتوفى سنة (٨١٣هـ) بسنده عن بكر بن أحمد القصري ، عن فاطمة بنت علي بن موسى الرضا ، عن فاطمة وزينب وأمّ كلثوم بنات موسى بن جعفر ، قلن : حدّثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمّد الصادق ، حدّثني فاطمة بنت محمّد بن علي ، حدّثني فاطمة بنت علي بن الحسين ، حدّثني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي ، عن أمّ كلثوم بنت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله ورضي عنها قالت :

أنسيتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ، وقوله صلى الله عليه وآله : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى عليه السلام » (١) .

وبسنده عن بكر بن أحنف قال : حدّثتنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا عليها السلام ، قالت : حدّثني فاطمة وزينب وأمّ كلثوم بنات موسى بن جعفر عليهم السلام ، قلن : حدّثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمّد عليه السلام ، قالت : حدّثني فاطمة بنت محمّد بن علي عليه السلام ، قالت : حدّثني فاطمة بنت علي بن الحسين عليه السلام ، قالت : حدّثني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي عليه السلام ، عن أمّ كلثوم بنت علي عليها السلام ، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت :

(١) راجع أسنى المطالب : ص ٤٩ ، الغدير : ج ١ ص ١٩٦ .

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لما أُسري بي إلى السماء، دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من درّة بيضاء مجوّفة، وعليها باب مكلّل بالدرّ والياقوت، وعلى الباب ستر، فرفعت رأسي، فإذا مكتوب على الباب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، وإذا مكتوب على الستر بخ بخ من مثل شيعة علي.

فدخلته فإذا أنا بقصر من عقيق أحمر مجوّف وعليه باب من فضّة مكلّل بالزبرجد الأخضر، وإذا على الباب ستر، فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الباب: محمد رسول الله، علي وصي المصطفى، وإذا على الستر مكتوب: بشر شيعة علي بطيب المولد.

فدخلته فإذا أنا بقصر من زمرد أخضر مجوّف لم أر أحسن منه، وعليه باب من ياقوت حمراء مكلّلة باللؤلؤ، وعلى الباب ستر، فرفعت رأسي فإذا هو مكتوب على الستر: شيعة علي هم الفائزون.

فقلت: حبيبي جبرائيل: لمن هذا؟

فقال: يا محمد لابن عمك ووصيك علي بن أبي طالب عليه السلام، يحشر الناس كلّهم يوم القيامة حفاة عراة إلا شيعة علي، ويدعى الناس بأسماء أمّهاتهم ما خلا شيعة علي فإنهم يدعون بأسماء آبائهم.

فقلت حبيبي جبرائيل، وكيف ذلك؟

قال: لأنهم أحبّوا علياً فطاب مولدهم»<sup>(١)</sup>.

وروى الصدوق في الأمالي عن أحمد بن الحسين المعروف بأبي علي بن عبد ربّه، قال: حدّثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدّثنا محمد بن زكريا الجوهري: قال: حدّثنا العبّاس بن بكار، قال: حدّثني الحسن بن يزيد، عن فاطمة بنت

(١) الفوائد الرضوية: ص ٦٠، سفينة البحار: ج ١ ص ٧٢٩.

موسى ، عن عمر بن علي بن الحسين ، عن فاطمة بنت الحسين عليها السلام ، عن أسماء بنت أبي بكر ، عن صفية بنت عبدالمطلب ، قالت : لما سقط الحسين عليه السلام من بطن أمه وكنيت وليتها ، قال النبي صلى الله عليه وآله : يا عمّة هلمّي إليّ ابني ، فقلت : يارسول الله إنّنا لم ننظفه بعد ، فقال صلى الله عليه وآله : « يا عمّة أنت تنظّفيه؟! إنّ الله تبارك وتعالى قد نظّفه وطهّره » (١).

### وفاتها:

قال الحسن بن محمّد القميّ في كتابه تاريخ قم : أخبرني مشايخ قم ، عن آبائهم ، أنّه لما أخرج المأمون الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو لولاية العهد في سنة (٢٠٠هـ) ، خرجت فاطمة أخته تقصده في سنة (٢٠١هـ) ، ولما وصلت إلى ساوة مرضت ، فسألت : كم بينها وبين قم ؟ قالوا : عشرة فراسخ ، فقالت : احملوني إليها ، فحملوها إلى قم وأنزلوها في بيت موسى بن خزرج بن سعد الأشعري .

قال : وفي أصحّ الروايات أنّه لما وصل خبرها إلى قم (٢) استقبلها أشرف قم وتقدّمهم موسى بن الخزرج ، فلما وصل إليها أخذ بزمام ناقتها وجرّها إلى منزله ، وكانت في داره سبعة عشر يوماً ثمّ توفيت رضي الله عنها .

وقد صرّح بعض العلماء المحقّقين بأنّ السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام توفيت مسمومة شهيدة ، حيث سمّها المأمون العبّاسي وقضى عليها ، كما سمّ الكثير من ذراري أهل البيت عليهم السلام وهذا ما سمعته من المرجع الديني الراحل آية الله العظمى السيّد محمّد الحسيني الشيرازي (أعلى الله درجاته).

(١) الأماي : ص ٨٢ .

(٢) انظر معجم البلدان : ج ٧ ص ١٥٩ : (قم) بالضمّ وتشديد الميم ، هي كلمة فارسية ، اسم مدينة مستحدثة إسلامية لا أثر للأعاجم فيها ، وأوّل من مصرها طلحة بن الأحوص الأشعري ، قال الأصخري : قم مدينة ليس عليها سورة ، وهي خصيبة ، ماؤها من الآبار ملحة .

ولما توفيت عليها السلام أمر موسى بتغسيلها وتكفينها وصلّى عليها ودفنها في أرض كانت له ، وهي الآن روضتها ، وبني عليها سقيفة من البواري ، إلى أن بنت زينب بنت الإمام محمد بن علي الجواد عليها السلام عليها قبّة (١) .

والمحراب الذي كانت فاطمة تصلي فيه موجود إلى الآن في دار موسى ويزوره الناس ، ويقع في حي (ميدان مير) ومعروف بـ (ستية) والتي بمعنى السيدة . قال : وأخبرني الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، عن محمد ابن الحسن بن أحمد بن الوليد : أنه لما توفيت فاطمة رضي الله عنها ، وغسّلت وكفّنت حملوها إلى مقبرة بابلان ووضعوها على سرداب حفر لها ، فاختلف آل سعد في من ينزل إلى السرداب ، ثم اتفقوا على خادم لهم صالح كبير السن يقال له قادر ، فلما بعثوا إليه رأوا راكبين مقبلين من جانب الرملة وعليهما لثام ، فلما قربا من الجنازة نزلا وصليا عليها ، ثم نزلا السرداب وأنزلا الجنازة ودفناها فيه ، ثم خرجا ولم يكلما أحداً وذهبا ولم يدر أحد من هما (٢) .

مرقدتها الشريف في مدينة قم المشرفة (٣) في موضع يعرف قديماً بـ (بابلان) وقبرها اليوم مشيّد بأسمى مراتب العظمة والجلالة ، وشيّد على غرار مراقد آبائها الطاهرين المعصومين عليهم السلام (٤) .

(١) راجع تاريخ قم : ص ٢١٣ .

(٢) تاريخ قم : ص ٢١٤ .

(٣) انظر منتقلة الطالبية : ص ٤٠٣ ، (قم) بالضم وتشديد الميم : مدينة إسلامية مشهورة في العراق العجمي

إلى شمال قاشان باثني عشر فرسخاً ، وبينها وبين ساوة مثل ذلك ، واليوم هي أشهر الحواضر العلمية في

إيران ، وبها قبر السيدة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام .

(٤) مراقد المعارف : ج ٢ ص ١٦٤ .

يزور ضريحها المسلمون من جميع الأقطار الإسلامية أفواجاً أفواجاً، حتى أصبح البلد الذي يضم جسدها الطاهر مهبطاً ومعقلاً للعلماء ورواة الحديث، وطلاب العلوم الدينية والمؤمنين والصلحاء وأهل الدين.

واعلم أنه دفن جمع من البنات الفاطميات والسادات الرضوية، في بقعة فاطمة عليها السلام كزينب وأم محمد وميمونة بنات الإمام الجواد عليه السلام، ورأيت في نسخة من أنساب المجدي<sup>(١)</sup> إن ميمونة بنت موسى بن جعفر عليه السلام دفنت مع فاطمة المعصومة عليها السلام ومن المدفونين أيضاً بريهة بنت موسى المبرقع، وأم إسحاق جارية محمد بن موسى، وأم حبيب جارية محمد بن أحمد بن موسى رضوان الله تعالى عليهن، وكانت هذه الجارية والدة أم كلثوم بنت محمد<sup>(٢)</sup>.

### كراماتها:

وللسيدة فاطمة المعصومة (الكبرى) سلام الله عليها كرامات كثيرة مدونة في الكتب، ويتناقلها العلماء والأدباء في محافلهم ومجالسهم.

### زيارتها:

أفرد الشيخ المفيد رحمته الله لها زيارة خاصة في كتابه المزار، حيث حدث علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن سعد، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: «ياسعد عندكم لنا قبر».

قلت: جعلت فداك، قبر فاطمة بنت موسى عليها السلام؟

قال: «نعم من زارها عارفاً بحقها فله الجنة، فإذا أتيت القبر فقم عند رأسها

(١) انظر المجدي في أنساب الطالبين: ص ٢٩٨.

(٢) منتهى الآمال: ج ٢ ص ٣٧٩.

مستقبل القبلة وكبر أربعاً وثلاثين تكبيرة، وسبّح ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، واحمد الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة، ثم قل :

السلام عليك يا بنت رسول الله، السلام عليك يا بنت فاطمة وخديجة، السلام عليك يا بنت أمير المؤمنين، السلام عليك يا بنت الحسن والحسين، السلام عليك يا بنت ولي الله، السلام عليك يا أخت ولي الله، السلام عليك يا عمّة ولي الله، السلام عليك يا بنت موسى بن جعفر ورحمة الله وبركاته ... يا فاطمة اشفعي لي في الجنة فإنّ لك عند الله شأنًا من الشأن ... الخ الزيارة .»

ولها زيارة أخرى مذكورة في كتب الزيارات وهي :

« السلام عليك يا فاطمة يا بنت موسى بن جعفر وحجّته وأمينه ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا فاطمة يا أخت الرضا المرتضى المجتبي ورحمة الله وبركاته، السلام عليك أيّها الطاهرة الحميدة، البرّة الرشيدة، التقيّة النقيّة، الرضيّة المرضية، ورحمة الله وبركاته .»

وفي مقطع آخر من الزيارة تقول :

« أتيتك ياسيّدتي يا فاطمة زائراً لك عارفاً بحقّك وبحقّ أخيك وآبائك الأطهار، طالباً فكاك رقبتني من النار، وملتمساً منك الشفاعة إذا امتاز الأختيار من الأشرار، فاشفعي لي عند ربّك وعند آبائك الأبرار، فإنّك من أهل بيت لا يخسر من تولّاهم ولا يخيب من أتاهم ..» .

اللهمّ إنّّه قد جاءني الخبر عن الصادق من أهل بيت نبيّك عليهم أفضل الصلاة والسلام :

« أنّ من زار فاطمة بقم فله الجنة، فهذا أنا ذا يا إلهي قد جئتها زائراً عارفاً بحقّها، فصلّ على محمّد وآل محمّد وانفعني بزيارتها ولا تحرمني شفاعتها، وارزقني

الجنة كما وعدتها، إنك على كل شيء قدير برحمتك يا أرحم الراحمين» (١).

فاطمة المعصومة عند الأئمة عليهم السلام:

وردت عدة أحاديث عن الأئمة الأطهار عليهم السلام في فضل زيارة السيدة فاطمة بنت الإمام الكاظم عليه السلام والحث عليها نذكر بعضها:

١- قال ابن قولويه: حدثني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن علي ابن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن سعد بن سعد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن زيارة فاطمة بنت موسى عليه السلام، قال: «من زارها فله الجنة» (٢).

٢- وقال أيضاً: حدثني أبي وأخي والجماعة، عن أحمد بن إدريس وغيره، عن العمركي ابن علي البوفكي، عمّن ذكره، عن ابن الرضا عليه السلام قال: «من زار عمّي بقم له الجنة» (٣).

٣- وقال أيضاً: حدثنا أبي ومحمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن سعد بن سعد، سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام، عن زيارة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام، قال: «من زارها فله الجنة» (٤).

٤- وقال الحسن بن محمد بن الحسن القمي في تاريخ قم: روى عدة من أهل الري أنهم دخلوا على أبي عبدالله عليه السلام، وقالوا: نحن من أهل الري، فقال عليه السلام: مرحباً بإخواننا من أهل قم، فقالوا: نحن من أهل الري، فأعاد عليه السلام الكلام، وقالوا

(١) انظر تاريخ قم: ص ٢١٥، أنوار المشعشين: ج ١ ص ٢١١.

(٢) كامل الزيارات: ص ٣٢٤، مستدرك الوسائل: ج ٣ ص ٢٢٧، أنوار المشعشين: ج ١ ص ٢١١، تاريخ قم: ص ٢١٥.

(٣) كامل الزيارات: ص ٣٢٤.

(٤) كامل الزيارات: ص ٣٢٤.

ذلك مراراً وأجابهم بمثل ما أجاب به ، فقال عليه السلام : « إنَّ لله حرماً وهو مكّة ، وإنَّ لرسول الله صلى الله عليه وآله حرماً وهو المدينة ، وإنَّ لأمير المؤمنين عليه السلام حرماً وهو الكوفة ، وإنَّ لنا حرماً وهو بلدة قم ، وستدفن فيها امرأة من أولادي تسمّى فاطمة فمن زارها وجبت له الجنّة » .

قال الراوي : وكان هذا الكلام منه عليه السلام قبل أن يولد الكاظم عليه السلام (١) .

٥ - وفي رواية عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال : « إنَّ زيارتها تعادل الجنّة » (٢) .

### أمُّ أحمد بنت موسى بن جعفر عليه السلام

هي أمُّ أحمد بنت الإمام موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام .  
راوية من راويات الحديث ، ورد اسمها في طريق عدّة روايات عن أهل البيت عليهم السلام ، مع بعض الاختلاف :

ففي الكافي روى الكليني ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن موسى ، عن أمّه وأمِّ أحمد بنت موسى قالتا :  
كنا مع أبي الحسن عليه السلام بالبادية ونحن نريد بغداد ، فقال لنا يوم الخميس : اغتسلا اليوم لغد يوم الجمعة ، فإنَّ الماء بها غداً قليل ، فاغتسلنا يوم الخميس ليوم

(١) مستدرک الوسائل : ج ٣ ص ٢٢٧ ، سفينة البحار : ج ٢ ص ٤٤٦ .

(٢) تاريخ قم : ص ٢١٥ .

## الجمعة (١).

ورواها الشيخ بسنده ، عن الحسين بن موسى بن جعفر ، عن أمّه وأمّ أحمد ابن موسى بن جعفر عليه السلام (٢).

ورواها الصدوق في الفقيه ، إلا أنّ فيه : الحسن بن موسى بن جعفر عليه السلام (٣).  
وفي الوافي والوسائل نقلاً عن الفقيه مثله . وعن الكافي والتهذيب : الحسين في كليهما . وبنّت موسى في الوافي فقط ، وفي الوسائل نسختان (٤).  
ثم إنّ أمّ أحمد هذه من أوصياء موسى بن جعفر عليه السلام ، وأنها كانت امرأة عظيمة ومن السيّدات المحترّيات ، وكان الإمام موسى بن جعفر عليه السلام شديد التلطف بها ، ولما توجه الإمام عليه السلام من المدينة إلى بغداد أودع عندها ودائع الإمامة ومواريث الأنبياء ، وقال لها عليه السلام : « سيأتي من يطلب منك هذه الأمانة في وقت من الأوقات فاعلمي عندئذ بأنّي قد استشهدت وأنه هو الخليفة من بعدي والإمام المفترض الطاعة عليك وعلى سائر الناس ، ولما سمّه هارون العبّاسي في بغداد جاء إليها الإمام الرضا عليه السلام فطالبها بالأمانة ، فقالت له أمّ أحمد : لقد استشهد أبوك ؟ فقال : بلى ، فشقت أمّ أحمد جيبها وردّت عليه الأمانة ، وبايعته بالإمامة (٥).

(١) الكافي : ج ٣ ص ٤٢ ح ٦ ، باب وجوب الغسل يوم الجمعة .

(٢) التهذيب : ج ١ ص ٣٦٥ ح ١١١٠ ، باب الاغتسال وكيفية الغسل من الجنابة .

(٣) من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٦١ ح ٢٢٧ ، باب غسل يوم الجمعة ودخول الحمام .

(٤) الوافي : ج ٢ ص ١٦١ ، وسائل الشيعة : ج ٢ ص ٩٤٩ ح ٢ ، باب استحباب تقديم الغسل يوم الخميس عند خوف قلة الماء يوم الجمعة .

(٥) انظر مراقد المعارف : ج ١ ص ١١٧ ، عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ٣٣ ، باب نسخة وصية موسى بن

وروي عندما طلب الإمام الرضا عليه السلام هذه الودائع منها ، اشتدّ بكاؤها وعويلها ، فقالوا لها : ما بك ؟  
 قالت : أقسم بالله أنه قد قضى نحبه سيدي ومولاي ومؤنس قلبي موسى بن جعفر حيث إنه أعلمني بما يحدث (١).

### زينب بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

هي زينب بنت الإمام موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام .

ورد اسمها في كثير من المصادر ضمن بنات الإمام موسى الكاظم عليه السلام .

قال العلامة الجليل أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر الحجّة بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام السجّاد عليه السلام في كتابه (أخبار الزينبيات) :  
 حدّثني جدّي قال :

أحسب أنّ زينب بنت موسى الكاظم هاجرت إلى مصر مع زوج أختها القاسم بن محمد بن جعفر الصادق عليه السلام ، ورأيت بخطّ عمّي الحسين :

كان فيمن هاجر إلى مصر ومعه جماعة من الأشراف ، القاسم الطيّب ، وزينب بنت موسى ، وسمّي آخريّن (٢).

وفي مدينة أصفهان مرقد يعرف بالزينبية ، والمشهور أنّه قبر العقيلة زينب بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام .

(١) رياحين الشريعة : ج ٣ ص ٣٥٨ ، تنقيح المقال : ج ٣ ص ٧١ .

(٢) أخبار الزينبيات : ص ١٣٢ .

ويقع هذا المرقد خارج البلد في قرية تسمى ارزنان ، وعليه بناء حديث ، تزوره الخاصة وتتبرك به .

وفي بلدة كاهن التابعة لمدينة (بيرجند) مزار ينسب إلى العقيلة زينب الصغرى ، لم يزل محلّ تكريم وتقديس عند الناس<sup>(١)</sup>.

### فاطمة الصغرى بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

هي فاطمة الصغرى بنت الإمام موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

ورد اسمها في كثير من المصادر ضمن بنات الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

قبرها في (بادكوبه) خارج البلد ، يبعد عنه بفرسخ من جهة جنوب البلد ، واقع في وسط مسجد بناؤه قديم ، هذا ما ذكره الوزير محمد حسن صنيع الدولة بن علي اعتماد السلطنة المزاغي المتوفى سنة ١٣١٣هـ في كتابه (مرآة البلدان).

وفي مدينة رشت الواقعة في محافظة كيلان مزار ينسب إلى فاطمة الطاهرة أخت الإمام الرضا عليه السلام ، يقع في محلة (سوخته تكيه) ويتولى إدارة الروضة العلامة المحجة آية الله الحاج الشيخ محمد بن العالم الجليل آية الله الشيخ مهدي اللاكاني الرشتي . وفي الآونة الأخيرة تصدّى سماحته إلى تجديد وبناء وتعمير المزار ،

(١) انظر عمدة الطالب : ص ٢٢٦ ، مناقب آل أبي طالب : ج ٤ ص ٣٢٤ ، الإرشاد : ج ٢ ص ٢٤٤ ، كشف

الغمة : ج ٢ ص ٢٣٦ ، إعلام الوري : ج ٢ ص ٣١٣ ، الفصول المهمة : ص ٢٤٢ ، تذكرة الخواص :

ص ٣٥١ ، مطالب السؤول : ج ٢ ص ٦٥ ، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة : ص ٣١٣ ، خيرات حسان :

ج ٢ ص ٧ ، تذكرة القبور : ص ٣٢ ، تاريخ قم : ص ١٩٩ ، گنجينه آثار أصفهان : ص ٦٠٤ ، المجدي في

أنساب الطالبين : ص ٢٩٨ .

وأضاف إليه دوراً كبيرة . بجهود ومساعي أهل الخير والبرّ والإحسان ، كما أقام على المرقد قبّة ممتازة ، كلّ ذلك على ضوء الهندسة الفنيّة مع إشرافه التامّ على البناء ، وتخصيص مرافق وغرف صحيّة للزائرين .

إنّ المرقد هذا يعرف عند أهل رشت بقبر أخت الإمام وهو موضع التقديس والاحترام لديهم ، تفد إليه الزوّار والوفود من كلّ صوب وجهة متضرّعة في الروضة إلى الباري سبحانه في قضاء حوائجهم وإجابة أدعيتهم ، إذ لا نجاة لنا من مكاره الدنيا إلّا بعصمته ، ولا حول لنا ولا قوّة إلّا بقدرته .

وفي بلدة أصفهان في محلّة (جهاسوي شيرازيها) قبر يعرف بمرقد الست فاطمة بنت موسى الكاظم عليه السلام وعليه قبّة يعود تاريخها إلى عام ١٢٤٢هـ بناه السلطان (فتحعلي شاه القاجار) المتوفى سنة (١٢٥٠هـ) كما جاء في أبيات فارسية منقوشة داخل الروضة ، وهذا المرقد يقع داخل زقاق بعيد عن الأنظار وزوّاره أقل بسبب ذلك<sup>(١)</sup>.

### حكيمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

هي حكيمة بنت الإمام موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن

(١) انظر الإرشاد : ج ٢ ص ٢٤٤ ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ٢٣٦ ، المناقب : ج ٤ ص ٣٢٤ ، عمدة الطالب : ص ٢٢٩ ، إعلام الوري : ج ٢ ص ٣١٢ ، الفصول المهمّة : ص ٢٤٢ ، تذكرة الخواص : ص ٣٥١ ، مطالب السؤل : ج ٢ ص ٦٥ ، المجدي في أنساب الطالبين : ص ٢٩٨ ، نور الأبصار : ص ١٦٧ ، أعيان الشيعة : ج ٢ ص ٨١ ، سفينة البحار : ج ٢ ص ٣٧٦ ، تحفة العالم : ج ٢ ص ٣٧ ، گنجينه آثار أصفهان : ص ٦٠٤ ، آثار ملي أصفهان : ص ٢٧٢ ، تذكرة القبور : ص ٣٢ ، فهرست بناهاي تاريخي وأماكن باستاني :

الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

عالمة جليلة من ربّات العبادة والصلاح ، شهدت ولادة الإمام التاسع الجواد عليه السلام ، وعاشت طويلاً ، غير أنّ التاريخ لم يذكر لنا عن حياتها وأعقابها شيئاً يذكر ، وكانت صاحبة النفوذ والعقل ، ومطاعة عند العترة الطاهرة ، ومن سيّدات أهل البيت عليهم السلام .

أمرها أخوها الإمام الرضا عليه السلام بأن تحضر عند الخيزران أمّ الإمام الجواد عليه السلام عند ولادتها به ، وقد روت كيفية ولادته وما جرى له من المعاجز آنذاك <sup>(١)</sup> .

قالت : لما حضرت ولادة الخيزران أمّ أبي جعفر الجواد عليه السلام دعاني الرضا عليه السلام فقال : يا حكيمة احضري ولادتها وادخلي إيّاها والقابلة بيتاً .  
ووضع لنا مصباحاً وأغلق الباب علينا ، فلما أخذها الطلق طنّى المصباح وبين يديها طست فاغتمت بطفي المصباح ، فبينما نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر في الطست ، وإذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتّى أضاء البيت فأبصرناه ، فأخذته فوضعت في حجري ونزعت عنه ذلك الغشاء ، فجاء الرضا عليه السلام ففتح الباب وقد فرغنا من أمره ، فأخذه فوضعه في المهد وقال : يا حكيمة الزمي مهده .

قالت : فلما كان في اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثمّ قال :

أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأشهد أن محمّداً رسول الله .

فقمت ذعرة فأتيت أبا الحسن عليه السلام ، فقلت له : قد سمعت من هذا الصبي

(١) انظر المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٣٩٤ .

عجباً .

فقال : ما ذاك .

فأخبرته الخبر .

فقال : يا حكيمة ما ترون من عجائبه أكثر .

وفي جبال بطريق بهبهان مزار ينسب إليها يزوره المترددون من الشيعة<sup>(١)</sup> .  
وعدها البرقي في رجاله من الراويات عن الإمام الرضا عليه السلام<sup>(٢)</sup> ، روى عنها

محمد بن جحersh .

وأخرج لها الكليني رواية في الكافي ، فقال :

علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عمّن ذكره ، عن محمد

ابن جحersh .

قال : حدثتني بنت موسى ، قالت :

رأيت الرضا عليه السلام واقفاً على باب بيت الخطب وهو يناجي ولست أرى

أحداً ، فقلت : ياسيدي لمن تناجي ؟

فقال عليه السلام : هذا عامر الزهرائي أتاني يسألني ويشكو إليّ .

فقلت : ياسيدي أحب أن أسمع كلامه .

فقال لي : إنك إن سمعت به حممت سنة .

(١) الإرشاد : ج ٢ ص ٢٤٤ ، عمدة الطالب : ص ٢٢٦ ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ٢٣٦ ، المناقب : ج ٤

ص ٣٢٤ ، إعلام الوري : ج ٢ ص ٣١٢ ، الفصول المهمة : ص ٢٤٢ ، تذكرة الخواص : ص ٣٥١ ، مطالب

السؤال : ج ٢ ص ٦٥ ، أعيان الشيعة : ج ٢ ص ٨ ، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمّة : ص ٣١٣ .

(٢) رجال البرقي : ص ٦٢ ، جامع الرواة : ج ٢ ص ٤٥٧ .

فقلت : ياسيدي أحب أن أسمع .

فقال لي : اسمعي .

فاستمعت ، فسمعت شبه الصفير وركبتي الحمى فحمت سنة<sup>(١)</sup> .

### آمنة بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

هي آمنة بنت الإمام موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب عليه السلام .

توفيت في مصر ، وقبرها هناك يزار ، وحكى سادن روضتها عن كرامة لها ،

وهي أن شخصاً جاء له بمقدار من الزيت وطلب منه أن يوقده للضياء في ليلة

واحدة ، فجعله السادن في القنادل فلم يوقد منه شيء ، فتعجب من ذلك ، ورأى في

منامه السيّدة آمنة تقول له : ردّ عليه زيته واسأله من أين اكتسبه ؟ فإننا لا نقبل إلا

الطيب ، فلما أصبح الصبح جاء صاحب الزيت ، فقال له السادن : خذ زيتك .

قال : لم ؟

قال : إنه لم يوقد منه شيء ، ورأيتها في المنام فقالت :

لا نقبل إلا الطيب .

قال : صدقت السيّدة ، إنّي رجل مكاس<sup>(٢)</sup> .

(١) الكافي : ج ١ ص ٣٩٥ ح ٥ ، باب إنّ الجنّ يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم .

(٢) المكاس : هو ما يأخذه أعوان الدولة عن أشياء معيّنة عند بيعها ، وهي التي تؤخذ بغير وجه مشروع

ما يسمّى اليوم بالجمركجي .

ثم أخذ الزيت وانصرف<sup>(١)</sup>.

### أسماء الكبرى

هي أسماء الكبرى بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام.

قد انفرد ابن عنبه بذكرها ضمن بنات الإمام الكاظم عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

### أسماء

هي أسماء بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام.

وقيل: إسمها أم أسماء.

ورد اسمها ضمن بنات الإمام موسى الكاظم عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

### أم أبيها

هي أم أبيها بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام.

عرفت هذه السيّدة الجليلة في التاريخ بهذا الاسم، وكانت سالحة، عابدة، ومن ربّات العقل والحجى والرأى والإرشاد.

قال ابن الأثير عند ذكر حوادث عام (٢٣١هـ): وفيها ماتت أم أبيها بنت

(١) راجع نور الأبصار للشبلنجي: ص ١٨٩.

(٢) عمدة الطالب: ص ٢٢٦، تذكرة الخواص: ص ٣٥١.

(٣) عمدة الطالب: ص ٢٢٦، مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٣٢٤، الفصول المهمّة: ص ٢٤٢، تذكرة

الخواص: ص ٣٥١، مطالب السؤل: ج ٢ ص ٦٥.

موسى بن جعفر عليه السلام أخت علي بن موسى الرضا عليه السلام (١).  
أم جعفر

هي أم جعفر بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

كثير من المصادر تذكرها ضمن بنات الإمام الكاظم عليه السلام (٢).  
أم الحسين

هي أم الحسين بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

راوية من راويات الحديث (٣).

روى الكليني في الكافي، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن موسى، عن أمه وأم أحمد بنت موسى قالتا:

كنا مع أبي الحسن عليه السلام بالبادية ونحن نريد بغداد، فقال لنا يوم الخميس: (اغتسلا اليوم لغد يوم الجمعة، فإن الماء بها غداً قليل) فاغتسلنا يوم الخميس ليوم الجمعة (٤).

(١) الكامل في التاريخ: ج ٧ ص ٢٦، وانظر مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٣٢٤، البداية والنهاية: ج ١

ص ٣٠٧، أعيان الشيعة: ج ٣ ص ٤٧٥، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة: ص ٣١٣.

(٢) انظر مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٣٢٤، عمدة الطالب: ص ٢٢٦، الإرشاد: ج ٢ ص ٢٤٤، إعلام

الورى: ج ٢ ص ٣١٣، أعيان الشيعة: ج ٣ ص ٤٧٥، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة: ص ٣١٣،

الفصول المهمة: ص ٢٤٢.

(٣) جامع الرواة: ج ٢ ص ٤٥٥، تنقيح المقال: ج ٣ ص ٧١، رياحين الشريعة: ج ٣ ص ٣٥٨.

(٤) الكافي: ج ٣ ص ٤٢ ح ٦، باب وجوب الغسل يوم الجمعة.

ورواها أيضاً الصدوق في الفقيه والشيخ الطوسي في التهذيب<sup>(١)</sup>.

### أم سلمة

هي أم سلمة بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

كثير من المصادر ذكرتها ضمن بنات الإمام الكاظم عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

### أم عبدالله

هي أم عبدالله بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

ورد اسمها في كثير من المصادر من بناته عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

### أم فروة

هي أم فروة بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. ورد اسمها في كثير من المصادر ضمن بناته عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

(١) من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٦١ ح ٢٢٧، باب غسل يوم الجمعة ودخول الحمام، التهذيب: ج ١

ص ٣٦٥ ح ١١١٠، باب الاغتسال وكيفية الغسل من الجنابة.

(٢) عمدة الطالب: ص ٢٢٦، الإرشاد: ج ٢ ص ٢٤٤، مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٣٢٤، المجدي:

ص ٢٩٨، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٦، الفصول المهمة: ص ٢٤٢، أعيان الشيعة: ج ٣ ص ٣٧٥،

مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة: ص ٣١٣.

(٣) عمدة الطالب: ص ٢٢٦، مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٣٢٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٦، تذكرة

الخواص: ص ٣٥١، مطالب السؤول: ج ٢ ص ٦٥، المجدي في أنساب الطالبين: ص ٢٩٨.

(٤) عمدة الطالب: ص ٢٢٦، مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٣٢٤، تذكرة الخواص: ص ٣٥٢، مطالب

السؤول: ج ٢ ص ٦٥، تاريخ قم: ص ١٩٩، المجدي في أنساب الطالبين: ص ٢٩٨.

## أم قاسم

هي أم قاسم بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

ورد اسمها في كثير من المصادر ضمن بناته عليها السلام (١).

## أم كلثوم الكبرى

هي أم كلثوم الكبرى بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

ورد اسمها في كثير من المصادر ضمن بناته عليها السلام (٢).

## أم كلثوم الوسطى

هي أم كلثوم الوسطى بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

ورد اسمها في بعض التواريخ ضمن بنات الإمام موسى بن جعفر عليه السلام (٣).

## أم كلثوم الصغرى

هي أم كلثوم الصغرى بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١) عمدة الطالب: ص ٢٢٦، مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٣٢٤، تذكرة الخواص: ص ٣٥٢، مطالب

السؤال: ج ٢ ص ٦٥، تاريخ قم: ص ١٩٩، المجدي في أنساب الطالبين: ص ٢٩٨.

(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٤٤، عمدة آل أبي طالب: ص ٢٢٦، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٦، إعلام الوري:

ج ٢ ص ٣١٢، الفصول المهمة: ص ٢٤٢، تذكرة الخواص: ص ٣٥٢، مطالب السؤال: ج ٢ ص ٦٥،

تاريخ قم: ص ١٩٩، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة: ص ٣١٣.

(٣) عمدة الطالب: ص ٢٢٦، مطالب السؤال: ج ٢ ص ٦٥، المجدي في أنساب الطالبين: ص ٢٩٩.

ذكرها ابن عنبه ضمن بنات الإمام موسى بن جعفر عليه السلام (١).  
أمامة

هي أمامة بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي  
ابن أبي طالب عليه السلام.

ورد اسمها في كثير من المصادر ضمن بنات الإمام موسى بن جعفر عليه السلام (٢).  
أمينة

هي أمينة بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي  
ابن أبي طالب عليه السلام.

ذكرها ابن عنبه في عمدة الطالب ضمن بنات الإمام الكاظم عليه السلام (٣).  
أمينة الكبرى

هي أمينة الكبرى بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين  
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام.

ذكرها ابن عنبه ضمن بنات الإمام الكاظم عليه السلام (٤).  
بريهة

هي بريهة بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي  
ابن أبي طالب عليه السلام.

(١) عمدة الطالب: ص ٢٢٦، المجدي في أنساب الطالبين: ص ٢٩٨.

(٢) عمدة الطالب: ص ٢٢٦، مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٣٢٤، تذكرة الخواص: ص ٣٥١، مطالب

السؤال: ج ٢ ص ٦٥، نور الأبصار: ص ١٦٧، تاريخ قم: ص ١٩٩، رياحين الشريعة: ج ٣ ص ٣٥٣.

(٣) عمدة الطالب: ص ٢٢٦، المجدي في أنساب الطالبين: ص ٢٩٨.

(٤) عمدة الطالب: ص ٢٢٦، المجدي: ص ٢٩٨.

ورد اسمها في كثير من المصادر ضمن بنات الإمام الكاظم عليه السلام (١).

### حسنة

هي حسنة بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام.

ورد اسمها في كثير من المصادر ضمن بنات الإمام الكاظم عليه السلام (٢).

### حليمة

هي حليمة بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام.

ورد اسمها في كثير من المصادر ضمن بنات الإمام الكاظم عليه السلام (٣).

### رقية

هي رقية بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام.

(١) عمدة الطالب: ص ٢٢٦، المجدي: ص ٢٩٨، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٦، مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٣٢٤، إعلام الوري: ج ٢ ص ٣١٢، أعيان الشيعة: ج ٣ ص ٣٧٥، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمّة: ص ٣١٣.

(٢) عمدة الطالب: ص ٢٢٦، الإرشاد: ج ٢ ص ٢٤٤، الفصول المهمة: ص ٢٤٢، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٦، إعلام الوري: ج ٢ ص ٣١٢، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمّة: ص ٣١٣.

(٣) عمدة الطالب: ص ٢٢٦، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٦، الإرشاد: ج ٢ ص ٢٤٤، المناقب: ص ٣٢٤، إعلام الوري: ج ٢ ص ٣١٢، الفصول المهمة: ص ٢٤٢، تذكرة الخواص: ص ٣٥١، مطالب السؤل: ج ٢ ص ٦٥، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمّة: ص ٣١٣.

ورد اسمها في كثير من المصادر ضمن بنات الإمام الكاظم عليه السلام (١).

### رقية الصغرى

هي رقية الصغرى بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام.

ورد اسمها في كثير من المصادر ضمن بنات الإمام الكاظم عليه السلام.

وفي الإرشاد روى الشيخ المفيد عن هاشمية مولاة رقية بنت موسى، قالت: كان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة.

وكان ليله كله يتوضأ ويصلي فيسمع سكب الماء ثم يصلي ليلاً، ثم يهدأ ساعة فيرقد، ويقوم فيسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلي ليلاً، فلا يزال كذلك حتى يصبح، وما رأيته قط إلا ذكرت قول الله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ (٢) - (٣).

### رملة

هي رملة بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام.

ذكرها ابن عنبه في عمدة الطالب ضمن بنات الإمام الكاظم عليه السلام (٤).

(١) عمدة الطالب: ص ٢٢٦، الإرشاد: ج ٢ ص ٢٤٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٦، إعلام الوري: ج ٢

ص ٣١٢، الفصول المهمة: ص ٢٤٢، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة: ص ٣١٣.

(٢) سورة الذاريات: الآية ١٧.

(٣) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٤٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٦، المناقب: ج ٤ ص ٣٢٤، إعلام الوري: ج ٢

ص ٣١٢، الفصول المهمة: ص ٢٤٢، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة: ص ٣١٣.

(٤) عمدة الطالب: ص ٢٢٦، المجدي في أنساب الطالبين: ص ٢٩٨.

## عبّاسة

هي عبّاسة بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام.

ورد اسمها ضمن بنات الإمام موسى الكاظم عليه السلام (١).

## عطفة

هي عطفة بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام.

ورد اسمها ضمن بنات الإمام موسى الكاظم عليه السلام (٢).

## علية

هي عليّة بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام.

ورد اسمها في كثير من المصادر ضمن بنات الإمام موسى الكاظم عليه السلام (٣).

## قسيمة

هي قسيمة بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام.

(١) عمدة الطالب: ص ٢٢٦، المجدي في أنساب الطالبين: ص ٢٩٩.

(٢) عمدة الطالب: ص ٢٢٦، المجدي في أنساب الطالبين: ص ٢٩٩.

(٣) عمدة الطالب: ص ٢٢٦، الإرشاد: ج ٢ ص ٢٤٤، مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٣٢٤، كشف الغمّة:

ج ٢ ص ٢٣٦، إعلام الوري: ج ٢ ص ٣١٢، الفصول المهمّة: ص ٢٤٢، تذكرة الخواص: ص ٣٥١،

أعيان الشيعة: ج ٣ ص ٣٥٥، تاريخ قم: ص ١٩٩، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمّة: ص ٣١٣.

ورد اسمها ضمن بنات الإمام الكاظم عليه السلام (١).

### كلثم

هي كلثم بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام.

وفي بعض المصادر أم كلثوم، ورد اسمها في كثير من المصادر ضمن بنات الإمام الكاظم عليه السلام (٢).

### خديجة الكبرى

هي خديجة الكبرى بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقد ذكرها ابن عنبه في عمدة الطالب ضمن بنات الإمام موسى الكاظم عليه السلام (٣).

### لبابة

هي لبابة بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام.

وفي إعلام الوري: لبانة. وفي الفصول المهمة: أم لبانة.

(١) عمدة الطالب: ص ٢٢٦، المجدي في أنساب الطالبين: ص ٢٩٨.

(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٤٤، عمدة الطالب: ص ٢٢٦، المناقب: ج ٤ ص ٣٢٤، كشف الغمة: ج ٢

ص ٢٣٦، إعلام الوري: ج ٢ ص ٣١٢، الفصول المهمة: ص ٢٤٢، أعيان الشيعة: ج ٣ ص ٣٧٥،

مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة: ص ٣١٣.

(٣) راجع عمدة الطالب: ص ٢٢٦، المجدي في أنساب الطالبين: ص ٢٩٩.

وقد ورد اسمها ضمن بنات الإمام الكاظم عليه السلام (١).

### محمودة

هي محمودة بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام. ورد اسمها في بعض المصادر ضمن بنات الإمام الكاظم عليه السلام (٢).

### ميمونة

هي ميمونة بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام. ورد اسمها في كثير من المصادر ضمن بنات الإمام الكاظم عليه السلام. وقد دفنت إلى جنب أختها فاطمة الكبرى المعصومة في مدينة قم المقدّسة (٣). وفي تاريخ قم ما حصله: إن الرضائية لم يزوّجا بناتهم لعدم الكفو لهم، وكان للإمام موسى الكاظم إحدى وعشرون بنتاً لم تتزوّج إحداهنّ، وكان هذا سائراً في بناتهم. وقد أوقف محمد بن علي الرضا عليه السلام قرى في المدينة على أخواته وبناته اللاتي لم يتزوّجن، وكان يرسل نصيب الرضائية من منافع هذه القرى من المدينة إلى قم (٤).

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٤٤، إعلام الوري: ج ٢ ص ٣١٢، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٦، الفصول المهمّة:

ص ٢٤٢، أعيان الشيعة: ج ٣ ص ٣٧٥، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمّة: ص ٣١٣، المجدي: ص ٢٩٨.

(٢) عمدة الطالب: ص ٢٢٦، تذكرة الخواص: ص ٣٥١، مطالب السؤل: ج ٢ ص ٦٥، تاريخ قم:

ص ١٩٩، المجدي في أنساب الطالبين: ص ٢٩٨.

(٣) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٤٤، إعلام الوري: ج ٢ ص ٣١٢، عمدة الطالب: ص ٢٢٦، المناقب: ج ٤

ص ٣٢٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٦، الفصول المهمّة: ص ٢٤٢، تذكرة الخواص: ص ٣٥١، مطالب

السؤل: ج ٢ ص ٦٥، أعيان الشيعة: ج ٣ ص ٣٧٥، تاريخ قم: ص ١٩٩، مجموعة نفيسة في تاريخ

الأئمّة: ص ٣١٣، المجدي في أنساب الطالبين: ص ٢٩٨.

(٤) راجع تاريخ قم: ص ٢٠٤.

# الباب الثامن

## أولاد الإمام

علي بن موسى الرضا عليه السلام



## نبذة عن حياة الإمام الرضا عليه السلام

نسبه عليه السلام

هو الإمام علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام (١).

ليس في دنيا الأنساب أرفع ولا أزكى من هذا النسب الشريف الرفيع المتصل برسول الله صلى الله عليه وآله الذي هو مصدر الفيض والعطاء، ومصدر الخير والرحمة إلى الناس، فأى نسب أسمى وأجلّ من نسب الإمام الرضا عليه السلام، فهو ثمرة من ثمرات رسول الله صلى الله عليه وآله وفرع مشرق من فروعِهِ.

### والدة الإمام

أمّا أمّ الإمام الرضا عليه السلام فقد تحلّت بجميع مزايا الشرف والفضيلة التي تسمو بها المرأة المسلمة من العفة والطهارة والسمو، وهي من السيّدات الماجدات في الإسلام.

وإنّها كانت من أشرف العجم، وكانت ملكاً للسيّدة حميدة أمّ الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وهي من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها السيّدة

---

(١) انظر تاريخ الطبري: ج ١٠ ص ٢٤٣، وابن الأثير: ج ٥ ص ١٢٠، ومروج الذهب: ج ٢ ص ٢٣٥، وتاريخ الخلفاء: ص ٢٠٥، وابن خلكان: ج ١ ص ٣٢١، والإرشاد: ج ٢ ص ٢٤٧، وإعلام الوري: ج ٢ ص ٥٥، وعمدة الطالب: ص ٢٢٨، والمجدي في أنساب الطالبين: ص ٣٢٢، ومقاتل الطالبين: ص ٤٥٣، وتحفة الأزهار: ج ٢ ص ٤٠١، وتذكرة الخواص: ص ٣٥١، ونور الأبصار: ص ١٦٨.

حميدة ، حتى إنها ما جلست بين يديها من حين ملكتها إجلالاً وإعظاماً لها ، وقد قالت حميدة لابنها الإمام موسى عليه السلام : يا بني إن (تكتم) جاريتي ، ما رأيت جاريت قط أفضل منها ، ولست أشك أن الله تعالى سيظهر نسلها ، وقد وهبتها لك فاستوص بها خيراً<sup>(١)</sup>.

وروي : أن الإمام الكاظم عليه السلام قال لأصحابه : والله ما اشتريت هذه الجارية إلا بأمر من الله ووحيه ، وسئل عن ذلك ، فقال : بينما أنا نائم إذ أتاني جدي وأبي ، ومعها قطعة حرير ، فنشراها ، فإذا قميص فيه صورة هذه الجارية ، فقالا : يا موسى ليكونن لك من هذه الجارية خير أهل الأرض بعدك ، ثم أمرني أبي إذا ولد لي ولد أن أسميه علياً ، وقالا : إن الله عز وجل سيظهر به العدل والرحمة ، طوبى لمن صدقه ، وويل لمن عاداه وجحده<sup>(٢)</sup>.

وأما اسم هذه السيدة الزكية فقد اختلف فيه الرواة ، وهذه بعضها :

١ - تكتم : حيث ذهب كثير من المؤرخين إلى أن اسمها (تكتم) ، وفي ذلك

يقول الشاعر في مدحه للإمام عليه السلام :

ألا أن خير الناس نفساً ووالداً      ورهطاً وأجداداً عليّ المعظم  
أتتنا به للعلم والحلم ثامناً      إماماً يؤدّي حجة الله تكتم<sup>(٣)</sup>

وهذا الاسم عربي ، تسمى به السيدات من نساء العرب وفيه يقول الشاعر :

طاف الخيالان فزاد سقماً      خيال تكتي وخيال تكتما<sup>(٤)</sup>

(١) انظر عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ١٤ - ١٥ .

(٢) الدرّ النظيم في مناقب الأئمة : ص ٦٧٧ .

(٣) عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ١٥ .

(٤) أعيان الشيعة : ج ٤ ص ٨٠ .

٢- الخيزران<sup>(١)</sup>.

٣- أروى<sup>(٢)</sup>.

٤- نجمة<sup>(٣)</sup>.

٥- أمّ البنين<sup>(٤)</sup>. والظاهر أنّه كنية لها.

٦- طاهرة، حيث سماها الإمام الكاظم عليه السلام عندما أنجبت له الإمام

الرضا عليه السلام.

ولا يبعد أن تكون ذات أسماء عديدة، كما كانت الصديقة الطاهرة فاطمة

الزهراء عليها السلام.

### ولادته عليه السلام

أشرفت الأرض بمولد الإمام الرضا عليه السلام، فقد ولد خير أهل الأرض،

وأكثرهم عائدة على الإسلام، وسرت موجات من السرور والفرح عند آل

النبي صلى الله عليه وآله، وقد استقبل الإمام الكاظم عليه السلام النبا بهذا المولود المبارك بمزيد من

الابتهاج، وسارع إلى السيّدة زوجته يهنئها بوليدها قائلاً: «هنيئاً لك يا نجمة

كرامة لك من ربّك».

وأخذ وليده المبارك، وقد لفّ في خرقة بيضاء، وأجرى عليه المراسم

الشرعية فأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، ودعا بماء الفرات فحنّكه به، ثمّ

(١) تذكرة الخواص: ص ٣٥١.

(٢) نور الأبصار للشبلنجي: ص ١٦٨.

(٣) كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٠٢.

(٤) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٤٧، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمّة: ص ٢١، إعلام الوري: ج ٢ ص ٦٠، الفصول

المهمة: ص ٢٢٦.

ردّه إلى أمّه ، وقال لها : « خذيه فإنّه بقيّة الله في أرضه .. » (١).

كانت ولادة الإمام الرضا عليه السلام بالمدينة المنورة ، يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة ، سنة ثمان وأربعين ومائة من الهجرة (٢).

روى الشيخ الصدوق عن السيّدة نجمة أمّ الرضا عليه السلام تقول : لما حملت بابني علي لم أشعر بثقل الحمل ، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيداً من بطني فيفزعني ذلك ويهولني ، فإذا انتهت لم أسمع شيئاً . فلما وضعت ، وقع على الأرض واضعاً يديه على الأرض ، رافعاً رأسه إلى السماء ، يحرك شفّتيه كأنّه يتكلّم (٣).

وسمّى الإمام الكاظم عليه السلام وليده المبارك باسم جدّه الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام ، تبرّكاً وتيمناً بهذا الاسم ، الذي يرمز لأعظم شخصية خلقت في دنيا الإسلام ، والتي تحلّت بجميع فضائل الدنيا .

#### كناه عليه السلام

- ١- أبو الحسن ، كناه بذلك أبوه الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، فقد قال عليه السلام لعلي ابن يقطين : يا علي - وأشار إلى الإمام الرضا - سيّد ولدي وقد نحلته كنيّتي (٤).
- ٢- أبو علي ، وهو الخاص .

#### ألقابه عليه السلام

من ألقابه : سراج الله ، نور الهدى ، قرّة عين المؤمنين ، كفو الملك ، كافي

(١) عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ١٧ ، أعيان الشيعة : ج ٤ ص ٨٠ .

(٢) الإرشاد للمفيد : ج ٢ ص ٢٤٧ ، روضة الواعظين : ج ٢ ص ٢٨١ ، الكافي : ج ١ ص ٤٨٦ ، غاية

الاختصار : ص ١٤٨ ، أخبار الدول : ص ١١٤ ، مرآة الجنان : ج ٢ ص ١١ .

(٣) عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ١٧ .

(٤) انظر الإرشاد : ج ٢ ص ٢٤٩ ، ومجموعة نفيسة في تاريخ الأئمّة : ص ٢٤ .

الخلق ، رثاب<sup>(١)</sup> التدبير ، الفاضل ، الصابر ، الصديق ، الوفي ، الزكي ، الرضي ، الرضا .

وإنما لقب بالرضا ، لأنه كان رضي الله تعالى في سمائه ورضي لرسوله والأئمة عليهم السلام بعده في أرضه .

وقال الإمام الجواد عليه السلام : لأنه رضي به المخالفون من أعدائه ، كما رضي به المخالفون من أعدائه ، كما رضي به الموافقون من أوليائه<sup>(٢)</sup> .

#### صفاته عليه السلام

وذهب كثير من المؤرخين إلى أن الإمام عليه السلام كان أسمر<sup>(٣)</sup> ، وقيل : إنه كان أبيض معتدل القامة<sup>(٤)</sup> ، وأنه كان شديد الشبه بجدّه رسول الله ﷺ . وكما شابه جدّه في الملامح ، فقد شابهه في مكارم أخلاقه التي امتاز بها على سائر النبيين .

#### هيئته عليه السلام

أمّا هيبة الإمام أبي الحسن عليه السلام فكانت تحنو لها الجباه ، فقد بدت عليه هيبة الأنبياء والأوصياء الذين كساهم الله بنوره ، وما رآه أحد إلا هابه . وكان من هيئته أنه إذا جلس للناس أو ركب لم يقدر أحد أن يرفع صوته من عظيم هيئته .

يقول الرواة : إنه إذا جاء إلى المأمون بادره الحجاب والخدم بين يديه ، ورفعوا له الستر ، ولما بلغهم أن المأمون يريد أن يبايع له بولاية العهد تواصلوا على أنه إذا جاء لا يصنعون له الحفاوة والتكريم الذي كانوا يصنعونه ، وجاء الإمام عليه السلام

(١) الرثاب : المصلح .

(٢) علل الشرائع : ج ٢ ص ١٧٥ ، إعلام الوري : ج ٢ ص ٦١ .

(٣) أخبار الدول : ص ١١٤ ، نور الأبصار : ص ١٦٨ ، النفحة العنبرية : ص ٦٤ ، المجدي : ص ٣٢٢ .

(٤) انظر الصراط السوي في مناقب آل النبي : ص ١٩٩ .

على عادته فأخذتهم هيئته وبادروا إلى تكريمه كما كانوا يصنعون ، وتلاوموا فيما بينهم وأقسموا أنه إذا عاد لا يقابلوه بذلك التكريم ، ولما جاء ﷺ في اليوم الثاني قاموا إليه وسلّموا عليه إلا أنهم لم يرفعوا له الستر ، فجاءت ريح فرفته كعادته ، ولما أراد الخروج أيضاً رفع الريح الستر ، فقال بعضهم لبعض : إنّ لهذا الرجل شأناً والله به عناية ارجعوا إلى خدمتكم<sup>(١)</sup>.

### الإمام الرضا ﷺ والتشريع

قلّمَا يجد الباحث باباً من أبواب الفقه أو فصلاً من فصوله ليس للإمام الرضا ﷺ حديث فيه ، وقد يجد المرء عشرات الأحاديث ، ونسب إليه كتاب في الفقه يعرف بـ (الفقه الرضوي) ، وادّعى بعض العلماء أنّه من تأليف الإمام الرضا ﷺ وبخطّ يده .

وقد نسب إليه المحدثون رسالة في الطب ، ونسب إليه أيضاً صحيفة الرضا ، وكتاب محض الإسلام ، وشرائع الدين ، وقد أسندهما إليه جماعة من المحدثين فيما تردّد آخرون في صحّة هذه النسبة .  
وعدّ آخرون من مؤلفاته أجوبة مسائل ابن شاذان ، وعلل ابن شاذان وغير ذلك<sup>(٢)</sup>.

### فضائله ﷺ

الإمام الرضا ﷺ مظهر خفيّات الأسرار ، ومبرز خبيّات الأمور الكوامن ، منبع المكارم والميامن ، ومتّبع الأعالي الحضارم والأيامن ، منيع الجناب ، رفيع

(١) أخبار الدول : ص ١١٤ ، جوهرة الكلام : ص ١٤٥ ، الإتحاف بحبّ الأشراف : ص ٥٨ .

(٢) انظر معجم المؤلفين : ج ٧ ص ٢٥٠ ، الذريعة : ج ١٥ ص ١٧ - ١٨ ، مستدرك الوسائل : ج ٣ ص ٣٤٤ .

كشف الظنون : ج ١ ص ١٠٧٦ ، هداية العارفين : ج ١ ص ٦٦٨ .

القباب ، وسيع الرحاب ، هموم السحاب ، عزيز الألفاف ، غزير الأكناف ، أمير الأشراف ، قرّة عين آل ياسين وآل عبد مناف ، السيّد الطاهر المعصوم ، والعارف بحقائق العلوم ، والواقف على غوامض السرّ المكتوم ، والمخبر بما هو آتٍ وعمّا غبر ومضى ، المرضيّ عند الله سبحانه برضاه عنه في جميع الأحوال ، ولذا لقب بالرضا علي بن موسى صلوات الله على محمّد وآله خصوصاً عليه ما سحّ سحاب وهما ، وطلع نبات ونما<sup>(١)</sup>.

ولقد أجاد أبو نؤاس في مدح الإمام عليه السلام :

قيل لي أنت أوحّد الناس طرّاً      في فنون من الكلام البديه  
لك من جوهر الكلام بديع      يثمر الدرّ في يدي مجتنيه  
فعلى ما تركت مدح ابن موسى      والخصال التي تجمّعن فيه  
قلت لا أستطيع مدح إمام      كان جبريل خادماً لأبيه<sup>(٢)</sup>

قال إبراهيم بن العباس : ما رأيت الرضا عليه السلام سئل عن شيء إلا علمه ، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقت عصره ، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال من كلّ شيء فيجيبه الجواب الشافي ، وكان قليل النوم كثير الصوم لا يفوته صوم ثلاثة أيّام من كلّ شهر ، ويقول ذلك صيام الدهر ، وكان كثير المعروف والصدقة وأكثر ما يكون ذلك منه في الليالي المظلمة ، وكان جلوسه في الصيف على حصير وفي الشتاء على مسح<sup>(٣)</sup>.

(١) راجع فرائد السمطين للحافظ الجويني : ج ٢ ص ١٨٧ .

(٢) المناقب : ج ٤ ص ٣٤٢ فصل في أنبائه بالمغيبات .

(٣) نور الأبصار : ص ١٧٠ ، والمسح بالكسر والسكون ، ويعبر عنه بالبلاس : الكساء من الشعر . انظر

لسان العرب : ج ٢ ص ٥٩٦ ، ومجمع البحرين : ج ٢ ص ٤١٤ .

ولبسه الغليظ من الثياب حتى إذا برز للناس تزين لهم<sup>(١)</sup>.

ولقيه سفيان الثوري في ثوب خز فقال: يا بن رسول الله لو لبست ثوباً أدنى من هذا؟! فقال: هات يدك، فأخذ بيده وأدخل كفه فإذا تحت ذلك مسح، فقال عليه السلام: يا سفيان، الخز للخلق والمسح للحق<sup>(٢)</sup>.

في إعلام الوري عن محمد بن يحيى الفارسي قال نظر أبو نؤاس إلى الرضا عليه السلام ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له فدنى منه وسلم عليه وقال يا بن رسول الله قد قلت فيك أبياتاً وأحب أن تسمعها مني فقال هات فأنشأ يقول:

مطهرون نقيات ثيابهم	تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويّاً حين تنسبه	فإله في قديم الدهر مفتخر
فإله لما برا خلقاً فأتقنه	صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فأنتم الملاء الأعلى وعندكم	علم الكتاب وما جاءت به الصور

فقال الإمام الرضا عليه السلام قد جئنا بأبيات ما سبقك إليها أحد، يا غلام، هل معك من نفقتنا شيء؟ فقال له ثلاثمائة دينار فقال اعطها إياه ثم قال لعله استقلها يا غلام سقى إليه البغلة<sup>(٣)</sup>.

وكان الرضا عليه السلام إذا جلس على مائدة أجلس عليها مماليكه حتى السياس والبواب.

ولم يكن في الطالبين في عصره مثله، بايع له المأمون بولاية العهد، وضرب

(١) عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٧٨.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٦٠.

(٣) إعلام الوري: ص ٣٦٩.

اسمه على الدنانير والدراهم ، وخطب له على المنابر <sup>(١)</sup> .  
 ومن معالي أخلاقه أنه كما تقلد ولاية العهد التي هي من أرقى المناصب  
 الحكومية آنذاك ، لم يأمر أحداً من مواليه وخدمه في الكثير من شؤونه وإنما كان  
 يقوم بذاته في خدمة نفسه .

شعراؤه عليه السلام

دعبل الخزاعي ، أبو نؤاس ، إبراهيم بن العباس الصولي <sup>(٢)</sup> .

بوابه عليه السلام

محمد بن الفرات <sup>(٣)</sup> .

نقش خاتمه عليه السلام

ما شاء الله .

وقيل : لا حول ولا قوة إلا بالله .

وقيل : كان يتختم بخاتم أبيه عليه السلام ونقشه : حسبي الله <sup>(٤)</sup> .

إلى بيت الله الحرام

وقبل أن يتوجه الإمام الرضا عليه السلام إلى (خراسان) يّم وجهه نحو بيت الله  
 الحرام ليودّعه الوداع الأخير ، قد صحب معه معظم عائلته ، وكان من بينهم ولده  
 الإمام الجواد عليه السلام ، ولما انتهى إلى بيت الله الحرام أدّى التحية فطاف بالبيت وصلى

(١) عمدة الطالب : ص ٢٢٨ ، وفيّات الأعيان : ج ٢ ص ٤٣٢ .

(٢) الفصول المهمة : ص ٢٢٨ ، أعيان الشيعة : ج ٤ ص ٨١ ، عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ٦ ، كشف الغمّة :

ج ٢ ص ١٠٧ ، الإتحاف بحبّ الأشراف : ص ٦٠ .

(٣) مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة : ص ٢٦ .

(٤) نور الأبصار : ص ١٦٨ ، مناقب آل أبي طالب : ج ٤ ص ٣٦٢ .

بمقام إبراهيم ، وسعى ، وطاف معه ولده الإمام الجواد عليه السلام ، فلما انتهى إلى حجر إسماعيل جلس فيه وأطال الجلوس ، فانبرى إليه موفق الخادم ، وطلب منه القيام فأبى ، وقد بدا عليه الحزن والأسى ، فأسرع موفق نحو الإمام الرضا ، وأخبره بشأن ولده ، وبادر الإمام الرضا عليه السلام نحو ولده فطلب منه القيام ، فأجابه بنبرات مشفوعة بالبكاء والحسرات قائلاً :

كيف أقوم وقد ودّعت يا أبت البيت وداعاً لا رجوع بعده (١)؟!

لقد رأى الإمام الجواد عليه السلام ما بدا على أبيه من الوجع والأسى ، فاستشف من ذلك أنه النهاية الأخيرة من حياة أبيه ، وفعلاً قد تحقّق ذلك ، فإن الإمام الرضا عليه السلام لم يعد في سفرته إلى الديار المقدّسة ، وقضى شهيداً مسموماً على يد المأمون العباسي .

### وفاته عليه السلام

توفي عليه السلام بطوس (٢) من أرض خراسان ، في صفر من سنة ثلاث ومائتين ، وله يومئذ خمس وخمسون سنة ، وكانت مدّة إمامته وقيامه بعد أبيه في خلافته

(١) عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ١٨٠ .

(٢) راجع معجم البلدان : ج ٦ ص ٧٠ ، ومنتقلة الطالبيّة : ص ٣٩٥ .

طوس : بالضمّ ، مدينة بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ ، تشتمل على بلدين يقال لأحدهما الطابران ، وللأخرى نوقان ، وبها أكثر من ألف قرية ، وبها قبر علي بن موسى الرضا عليه السلام ، دفنه المأمون العباسي إلى جنب أبيه هارون ، وإلى قبريها يشير دعبل الخزاعي بقوله :

إن كنت تريع من دين علي وطري	أربع بطوس على قبر الزكي به
وقبر شرّهم هذا من العبر	قبران في طوس خير الناس كلهم
على الزكي بقرب الرجس من ضرر	ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا
له يدها فخذ إن شئت أو فذر	هيات كلّ امرئ رهن بما كسبت

عشرين سنة<sup>(١)</sup>.

قضى نحبه عليه السلام مسموماً شهيداً بسمّ دسّسه له المأمون العباسي في شراب الرمان ، فكان ذلك سبب وفاته ، فلم يلبث إلا يومين حتى استشهد عليه السلام .  
 وذكر عن أبي الصلت الهروي أنه قال : دخلت على الرضا عليه السلام وقد خرج المأمون من عنده ، فقال لي : يا أبا الصلت قد فعلوها ، وجعل يوحد الله ويمجّده<sup>(٢)</sup> .  
 ودفن الإمام عليه السلام بعد أن شيّع في مدينة خراسان تشييعاً مهيباً لم يرى له مثيلاً .

وقبره عليه السلام الآن في خراسان يؤمّه الزوّار من كلّ النواحي حتى أنّ الشعراء ينظمون الشعر في مدحه وقال الشيخ عبدالزهراء الكعبي رحمته الله :

مزاياك اللطاف بكلّ وادي      أضاءت كالنجوم بلا عداد  
 فياذخري وحصني في المعادي      حثت لك الركاب أبا الجواد  
 رجائي أن تشفع في مرادي

لزائركم ضمنتم دار خلدٍ      وحزتم في البرايا كلّ مجدٍ  
 فيها أنا جئتم من بُعدٍ بُعدٍ      ولو كنت الأبوق وشرّ عبدٍ  
 فأنتم باب إصلاح الفسادِ

ومن الحكّام الذين عاصرهم : كان في سنيّ إمامته بقيّة ملك هارون العباسي ، ثمّ ملك الأمين ثلاث سنين وثمانية عشر يوماً ، وملك المأمون عشرين سنة وثلاثة وعشرين يوماً .

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٤٧، تحفة الأزهار: ج ٢ ص ٤٢١.

(٢) مقاتل الطالبين: ص ٤٥٧، إعلام الوري: ج ٢ ص ٣٤١، مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٣٧٤، تحفة

وأخذ المأمون البيعة في ملكه للرضا عليه السلام بولاية عهد المسلمين ، من غير رضاه ، في الخامس من شهر رمضان سنة (٢٠١هـ) ، وزوجه ابنته أم حبيب في أول سنة (٢٠٢هـ) <sup>(١)</sup>.

## فصل

### في عدد أولاده وأزواجه عليه السلام

اختلف في عدد أولاد الإمام الرضا عليه السلام وتحديد أسمائهم ، فعن جماعة أنهم خمسة ذكور وبنت واحدة وهم : محمد القانع ، والحسن ، وجعفر ، وإبراهيم ، والحسين ، وعائشة <sup>(١)</sup>.

والظاهر أن بنته كانت تسمى فاطمة لا عائشة ، كما في عيون الأخبار <sup>(٢)</sup> وغيره <sup>(٣)</sup>.

وفي بعض التواريخ أن من بناته : رقية وحكيمة أيضاً .  
وعن سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص : أن الذكور أربعة بإسقاط الحسين <sup>(٤)</sup>.

وقال الشيخ المفيد : ومضى الرضا عليه السلام ولم يترك ولداً نعلمه إلا ابنه الإمام

---

(١) انظر كشف الغمّة : ج ٢ ص ٢٦٧ ، نور الأبصار : ص ١٧٧ ، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة : ص ١٤٣ .

(٢) عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٧٠ ، النفحة العنبرية : ص ٦٥ ، عمدة الطالب : ص ٢٢٨ .

(٣) راجع المجدي في أنساب الطالبين : ص ٣٢٣ .

(٤) تذكرة الخواص : ص ٣٥٨ .

بعده أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام، وكانت سنّه يوم وفاة أبيه سبع سنين وأشهرًا<sup>(١)</sup>.  
 وجزم بهذا القول ابن شهر آشوب، والطبرسي في إعلام الوري، والشيخ  
 البخاري<sup>(٢)</sup>.

أمّا في كتاب (العدد القوية): إنّ له ولدين هما: محمد وموسى، ولم يترك  
 غيرهما.

وربما يؤيده ما عن قرب الإسناد: إنّ البرنطي قال للرضا عليه السلام: إني أسألك  
 منذ سنين عن الخليفة بعدك وأنت تقول ابني، ولم يكن لك يومئذ ولد، واليوم قد  
 وهب الله لك ولدين فأيهما هو؟

وعن عيون أخبار الرضا عليه السلام: إنّ له ابنة اسمها فاطمة<sup>(٣)</sup>.

وذكر في المجدي: إنّ له ولدين هما محمد وموسى، وابنة واحدة تسمّى  
 فاطمة<sup>(٤)</sup>.

وأقام الإمام الرضا عليه السلام ولده الجواد مقامه وهو ابن سبع سنين أو يزيد على  
 ذلك.

وأدخله مسجد النبي صلى الله عليه وآله ووضع يده على حافة القبر الشريف وألصق ولده  
 بالقبر، واستحفظه عند جدّه الرسول صلى الله عليه وآله وقال له:

أمرت جميع وكلائي وحشمي بالسمع والطاعة لك، وعرف أصحابه أنّه

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٧١.

(٢) إعلام الوري: ج ٢ ص ٦٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٩٥، سرّ السلسلة العلوية: ص ٣٨.

(٣) عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٧٠.

(٤) راجع المجدي في أنساب الطالبين: ص ٣٢٣، النفحة العنبرية: ص ٦٥، عمدة الطالب: ص ٢٢٨.

القيّم من بعده (١).

وأما زوجاته عليها السلام: أمّ حبيب أو أمّ حبيبة بنت المأمون العباسي . وسبيكة من

أهل بيت مارية زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمّ ولده إبراهيم عليه السلام .

## فصل

### تراجم أولاد الإمام من البنات

#### فاطمة بنت الإمام الرضا عليه السلام

هي فاطمة بنت الإمام علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة: ذكرها الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام، وذكر ما يدلّ على أنها روت الحديث.

وفي كتب الأنساب أنّ للرضا عليه السلام بنتاً تسمّى فاطمة، وكانت زوجة محمد بن جعفر بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

وذكر الشيخ الشبلنجي في نور الأبصار كرامة من كرامات هذه العلوية المخدّرة<sup>(١)</sup>.

وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام قال الصدوق: حدّثنا محمد بن أحمد بن الحسين

ابن يوسف البغدادي، قال: حدّثنا علي بن محمد بن عنبسة، قال: حدّثني أبو

الحسن بكر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن زياد بن موسى بن مالك الأشبح

العصري، قال: حدّثتنا فاطمة بنت علي بن موسى عليه السلام، قالت: سمعت أبي علياً

يحدّث عن أبيه عن جعفر بن محمد، عن أبيه وعمّه زيد، عن أبيهما علي بن

(١) راجع نور الأبصار: ص ١٧٥.

الحسين ، عن أبيه وعمّه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : « لا يحلّ لمسلم أن يروّع مسلماً » (١).

وبهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وآله قال : « من كفّ غضبه كفّ الله عنه عذابه ، ومن حسن خلقه بلغه الله درجة الصائم القائم » (٢).

### رقية بنت الإمام الرضا عليه السلام

هي رقية بنت الإمام علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام .

قبرها في القاهرة بمصر ، ويسمى مشهدها ببقيع مصر لكثرة المدفونين حولها من كبار السلف الصالح .

وقد جدّد قبرها عام ٥٢٧هـ أيام المستعلي بالله الفاطمي ، وقد ذكر ذلك الأستاذ الشيخ محمد زكي إبراهيم رائد العشيرة المحمدية بالقاهرة في كتابه (مراقد أهل البيت عليه السلام في القاهرة) (٣).

وكذلك ذكر الشيخ الشبلنجي في نور الأبصار كرامة من كرامات هذه العلوية (٤).

(١) عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٧٠ ح ٣٢٧.

(٢) عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٧١ ح ٣٢٨.

(٣) انظر كتاب مراقد أهل البيت في القاهرة: ص ٩١.

(٤) نور الأبصار: ص ٢٢٢.

## حكيمة بنت الإمام الرضا عليه السلام

هي حكيمة بنت الإمام علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.  
إنها راوية من راويات الحديث.

روى محمد بن إبراهيم الجعفري، عن حكيمة بنت الرضا عليه السلام قالت: لما توفي أخي محمد بن الرضا عليه السلام، صرت يوماً إلى امرأته أم الفضل، بسبب احتجت إليها فيه.

قالت: فبينما نحن نتذاكر فضل محمد عليه السلام وكرمه، وما أعطاه الله تعالى من العلم والحكمة، إذ قالت امرأته أم الفضل: يا حكيمة أخبرك عن أبي جعفر ابن الرضا بأعجوبة لم يسمع أحد بمثلهما.. الخ الحديث (١).

(١) راجع الخرائج والمجرائح: ج ١ ص ٢٣٧.

# الباب التاسع

## أولاد الإمام

محمد بن علي الجواد عليه السلام



## نبذة عن حياة الإمام الجواد عليه السلام

نسبه عليه السلام

الإمام محمد الجواد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين  
ابن علي بن أبي طالب (١).

وهذه السلسلة الذهبية التي لو قرأت على الصمّ البكم لبرؤوا بإذن الله  
عزّوجلّ - كما يقول المأمون العباسي - (٢).

ويقول أحمد بن حنبل: (لو قرأت هذا الإسناد على مجنون لبرئ من  
جنته) (٣).

لُذ إن دهتك الرزايا      والدهر عيشك نكدُ  
بكاظم الغيظ موسى      وبالجواد محمد

والدته عليها السلام

وأُمّه أُمّ ولد، يقال لها: سبيكة النوبية.

---

(١) انظر الإرشاد: ج ٢ ص ٢٧٣، إعلام الوري: ج ٢ ص ٨٨، مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٣٧٨،  
روضة الواعظين: ج ١ ص ٢٨٨، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٤٣، مطالب السؤل: ج ٢ ص ٢١٤، الفصول  
المهمّة: ص ٢٦٥، تذكرة الخواص: ص ٣٥٨، نور الأبصار: ص ١٧٧، وفيّات الأعيان: ج ٣  
ص ٣١٥.

(٢) عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٤٧.

(٣) الصواعق المحرقة: ص ٢٠٧.

وقيل أيضاً: إنَّ اسمها كان خيزران .  
وروي أنها كانت من أهل بيت مارية أمَّ إبراهيم بن رسول الله ﷺ (١) .  
وتدعى دزة، وكانت مريسية (٢)، ويقال: ريجانة .  
وقيل: سكينه المرسية (٣) .  
وتكنى أمَّ الحسن (٤) .  
وكانت من أفضل نساء زمانها، وأشار إليها النبي ﷺ بقوله: بأبي ابن خيرة  
الإماء النبوية (٥) الطيبة (٦) .  
وحينما يبشِّر الإمام الرضا ﷺ أصحابه بولادة الإمام الجواد ﷺ، تراه يقول:  
قد ولد لي شبيه موسى بن عمران فالق البحار، وشبيه عيسى بن مريم قدّست أمُّ  
ولدته، قد خلقت طاهرة مطهّرة.. إلى آخر كلامه ﷺ .  
فقوله ﷺ: (قدّست أمُّ ولدته) الجملة التي بعدها تفسّرها وهي: (خلقت  
طاهرة مطهّرة) فالمقدّس هو المطهّر والمبارك، والتقديس: التطهير والتنزيه،  
فالجملة تشير إلى ما كانت تمتاز به والدة الإمام الجواد ﷺ من العفاف والنزاهة  
والتقوى والورع، والبركات المعنوية التي جعلها الله فيها .

(١) الكافي: ج ١ ص ٤١١، الفصول المهمة: ص ٢٥٢ .

(٢) مريسية: بتشديد الراء: قرية بمصر .

(٣) كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٤٣، أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٣٢ .

(٤) مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٣٧٩ .

(٥) النوب والنوبة، والواحد نوبي: بلاد واسعة للسودان، وأيضاً جبل من السودان (لسان العرب: ج ١  
ص ٧٧٦-نوب) .

(٦) عيون المعجزات: ص ١١٨ .

لموسى والجواد أتيت أسعى      لأشكو ما بقلبي من لواعج  
فذا باب المراد لمن أتاه      وهذا للورى باب الحوائج

### ولادته عليه السلام

ولد عليه السلام بالمدينة المنورة في يوم الجمعة في ١٠ رجب المرجب (١).

وقيل: في شهر رمضان، سنة خمس وتسعين ومائة للهجرة (٢).

في الدرّ النظيم بالإسناد عن حكيمة بنت أبي الحسن موسى عليه السلام، قالت: كتبت لما علقت أمّ أبي جعفر عليه السلام به إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام، خادمك قد علقت، فكتب إليّ: علقت يوم كذا من شهر كذا، فإذا هي ولدت فالزميها سبعة أيّام، قالت: فلما ولدته، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، فلما كان اليوم الثالث عطس، فقال: الحمد لله وصلى الله على سيّدنا محمّد وعلى الأئمّة الراشدين (٣).

وروى ابن شهر آشوب عن حكيمة بنت أبي الحسن موسى عليه السلام رواية طويلة في ولادة الإمام الجواد عليه السلام، قالت: فلما كان في اليوم الثالث رفع رأسه إلى السماء، ثمّ نظر يمينه ويساره، ثمّ قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمّداً رسول الله، فقمت ذعرة فرعة، فأتيت أبا الحسن عليه السلام، فقلت: سمعت من هذا الصبي عجباً، فقال: وما ذلك؟ فأخبرته الخبر، فقال: يا حكيمة، ما ترونه من عجائب

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٨٠، وكشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٤٤، مقتضب الأثر في النصّ على

الأئمّة الاثني عشر للعايشي: ص ١٢٠، النجوم الزاهرة: ج ٢ ص ٢٣١.

(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٧٣، إعلام الورى: ج ٢ ص ٣٤٤، مطالب السؤل: ج ٢ ص ٢١٦، روضة

الواعظين: ج ١ ص ٢٨٩، الكافي: ج ١ ص ١١٤، تحفة الأزهار: ج ٢ ص ٤٢٥.

(٣) راجع الدرّ النظيم: ص ٧١٠.

أكثر<sup>(١)</sup>.

### تسميته وكنيته عليه السلام

قال ابن شهر آشوب: اسمه محمد وكنيته أبو جعفر، والخاص أبو علي<sup>(٢)</sup>. وهذا أبو جعفر محمد الثاني، فإنه تقدّم من آباءه عليه السلام أبو جعفر محمد الباقر ابن علي، فجاء هذا باسمه وكنيته واسم أبيه، فعرف بأبي جعفر الثاني<sup>(٣)</sup>، وابن الرضا<sup>(٤)</sup>.

وقال الصدوق: سمي محمد بن علي الثاني عليه السلام التقي؛ لأنه اتقى الله عز وجل فوقاه الله شرّ المأمون لما دخل عليه بالليل سكران، فضربه بسيفه حتى ظنّ أنه كان قد قتله فوقاه الله شرّه<sup>(٥)</sup>.

### ألقابه عليه السلام

من ألقابه: الجواد، التقي، المختار، المرضي، المتوكل، المتبّي، الزكي، المنتخب، المرتضى، القانع، العالم، الربّاني، ظاهر المعاني، قليل التواني، المعروف بأبي جعفر الثاني<sup>(٦)</sup>.

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٨٢.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٧٩، وانظر تحفة الأزهار: ج ٢ ص ٤٢٦.

(٣) مطالب السؤول: ج ٢ ص ٢١٤.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٧٩.

(٥) معاني الأخبار: ص ٦٥.

(٦) راجع المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٨٠، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٤٣، مطالب السؤول: ج ٢

ص ٢١٥، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة: ص ٢٣، النجوم الزاهرة: ج ٢ ص ٢٣١.

فضائله عليه السلام

روي عن أبي يحيى الصنعاني قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام، فجيء بابنه أبي جعفر عليه السلام وهو صغير، فقال: هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم على شيعتنا بركة منه<sup>(١)</sup>.

وعن الخيراني، عن أبيه، قال: كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان فقال قائل: ياسيدي إن كان كون فإلى من؟ قال: إلى أبي جعفر ابني، فكان القائل استصغر سنّ أبي جعفر عليه السلام، فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله سبحانه بعث عيسى بن مريم رسولاً نبياً صاحب شريعة مبتدئة في أصغر من السنّ الذي فيه أبو جعفر عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

وكان المأمون قد شغف بأبي جعفر عليه السلام لما رأى من فضله مع صغر سنّه، وبلوغه في العلم والحكمة والأدب، وكمال العقل ما لم يساوه فيه أحد من مشايخ أهل الزمان، فزوّجه ابنته أمّ الفضل وحملها معه إلى المدينة، وكان متوقفاً على إكرامه وتعظيمه وإجلال قدره<sup>(٣)</sup>.

بلغ (سلام الله عليه) في العلم والعقل والكمال والفضل والآداب والحكم ورفعة المنزلة ما لم يساوه أحد من أهل زمانه، وكان في غاية الفضل، ونهاية النبل. وكراماته ومكاشفاته عليه السلام كثيرة لا يحمله الدفاتر، ومن كمال علمه أنه غلب

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٧٩، إثبات الوصية للمسعودي: ص ١٨٤، الكافي: ج ١ ص ٢٥٨ ح ٩.

(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٧٩، دلائل الإمامة للطبري: ص ٢٠٤، الكافي: ج ١ ص ٢٥٨ ح ١٣، الدرّ

النظيم: ص ٧٠٥، الفصول المهمة: ص ٢٥١.

(٣) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٨٤، إثبات الوصية: ص ٢١٩.

في طفوليته قاضي المأمون وهو يحيى بن أكثم (١).  
ولقد أجاد العلامة الشيخ أحمد الوائلي رحمته الله :

هيا بنا لرُبي الزوراء نسأها  
فقد مشت وبنوا العباس سامرة  
دار الرقيق وقصر الخلد طافحة  
تجيبك أن ديار الظلم خاوية  
ومل إلى الكرخ وانظر قبة سمقت  
وحيي فيها جواداً من أنامله  
يابن البتول وحسبي من مفاخرها  
كم رام منك بنو العباس ما عجزوا  
جاؤوا بيحيى (٢) وحشد من مسائله  
وعند قطع يمين السارق اختلفوا  
عن ثلثين هما موتى وأحياء  
في ألف ليلة حيث العيش سراء  
بما يلد فأنغام وصهباء  
وأن للمتقين الخلد ما شاؤوا  
تجاذبتها الثريا وهي شماء  
سحابة الفضل والإنعام وكفاء  
بأنها في مجال المجد زهراء  
عنه وفي فشل من خزيم باؤوا  
فرحت توسعهم شرحاً لما جاؤوا  
فكان منك برغم القوم افتاءً

روى الصفار بإسناده عن ابن قياما قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام  
وقد ولد أبو جعفر ، فقال : إن الله قد وهب لي من يرثني ويرث آل داود عليه السلام (٣).

وكان عليه السلام على منهاج أبيه في العلم والتقى والزهد والجود ، وإن كان صغير السن ، فهو كبير القدر ، رفيع الذكر ، عظيم المنزلة .

وأما مناقبه : فما اتسعت حلبات مجالها ، ولا امتدت أوقات آجالها ، بل قضت الأقدار الإلهية بقلة بقاءه في الدنيا بحكمها وأسجالها ، فقل في الدنيا مقامه ،

(١) انظر الصراط السوي : ص ٢٠٠ .  
(٢) المراد هو قضية يحيى بن أكثم الشهيرة في التاريخ .  
(٣) بصائر الدرجات : ج ٣ ص ١٣٨ .

وعجل القدم عليه لزيارته حمامه ، فلم تطل بها مدته ، ولا امتدت فيها أيامه ، غير أن الله تعالى خصه بمنقبة متألقة في مطالع التعظيم ، بارقة أنوارها ، مرتفعة في معارج التفصيل قيّمة أقدارها ، بادية لأبصار ذوي البصائر ، بيّنة منارها ، هادية لعقول أهل المعرفة آية آثارها ، وهي وإن كانت صورتها واحدة فمعانيها كثيرة ، وصيغتها وإن كانت صغيرة فدلالاتها كبيرة ، وهي أن هذا أبو جعفر محمد بن علي عليه وعلى آبائه السلام (١).

### صفاته عليه السلام

أمّا صفاته وملاحمه فكانت كملامح آبائه الطاهرين التي تحكي ملامح الأنبياء عليهم السلام ، فكانت أسارير التقوى بادية على وجهه الكريم ، وقد وصفته بعض المصادر بأنّه كان أبيض معتدل القامة (٢).

### شعراؤه عليه السلام

حمّاد ، وداود بن القاسم الجعفري (٣).

### بوابه عليه السلام

عمر بن الفرات ، وعثمان بن سعيد السمان (٤).

### نقش خاتمه عليه السلام

نعم القادر الله (٥) ، ومن كثرت شهواته دامت حسراته .

(١) مطالب السؤول : ج ٢ ص ٢٤٠ .

(٢) نور الأبصار : ص ١٧٧ ، الفصول المهمة : ص ٢٥٢ .

(٣) نور الأبصار : ص ١٧٧ .

(٤) مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة : ص ٢٦ ، نور الأبصار : ص ١٧٧ .

(٥) نور الأبصار : ص ١٧٧ .

وقيل : المهيمن عضدي (١).

عودته إلى المدينة

تذكر الروايات أن الإمام الجواد عليه السلام بعد أن تزوج من ابنة المأمون العباسي ،  
رجع إلى المدينة المنورة ومعه زوجته أمّ الفضل ، وأقام الإمام الجواد عليه السلام في المدينة  
حتى توفي المأمون (٢).

وروده إلى بغداد

ثمّ ورد عليه السلام بغداد وكان سبب ذلك إشخاص المعتصم له من المدينة المنورة ،  
فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم سنة ( ٢٢٠هـ ) وأقام بها حتى توفي عليه السلام (٣).

وفاته عليه السلام

توفي عليه السلام ببغداد مسموماً شهيداً في آخر ذي القعدة الحرام سنة عشرين  
ومائتين ، وله يومئذ خمس وعشرون سنة ، وكانت مدّة خلافته لأبيه وإمامته من  
بعده سبع عشرة سنة (٤). ويقال : أقام مع أبيه سبع سنين وأربعة أشهر .  
ولما رجع الإمام الجواد عليه السلام إلى بغداد بطلب من المعتصم لم يزل - أي  
المعتصم - وجعفر بن المأمون وأعوانها يدبرون لقتل الإمام عليه السلام .  
وفي بعض الروايات أنّهم استطاعوا إغواء زوجته أمّ الفضل بنت المأمون

(١) تحفة الأزهار : ج ٢ ص ٤٢٦ .

(٢) الإرشاد : ج ٢ ص ٢٨٨ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٣٨٢ ، تاريخ بغداد : ج ٦ ص ٣٦٣ .

(٣) المستجاد من كتاب الإرشاد : ص ٣٢٤ ، تحفة الأزهار : ج ٢ ص ٤٢٨ ، الفصول المهمة : ص ٢٦٢ ،

شرح ميمية أبي فراس : ص ٣٦ .

(٤) الإرشاد : ج ٢ ص ٢٧٣ ، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة : ص ٣٢١ ، تاريخ الخميس : ج ٢ ص ٣٧٥ ،

شذرات الذهب : ج ٢ ص ٤٨ .

ودفعها على ذلك ، فوضعت له السمّ في العنب (١).  
 ودفن عليه السلام في مقابر قریش ببغداد (٢) إلى جانب جدّه أبي الحسن موسى بن  
 جعفر الكاظم عليه السلام (٣).

وعاصر الإمام الجواد عليه السلام من الحكّام: المأمون والمعتصم .  
 ولقد قال الشيخ البهائي عليه السلام في مدح الإمامين موسى بن جعفر ومحمّد  
 الجواد عليه السلام من أحسن ما قيل في مدحهما:

ألا يا قاصد الزوراء عرّج	على الغربي من تلك المغاني
ونعليك اخلعن واسجد خضوعاً	إذا لاحت لديك القسبان
فتحتها لعمرك نار موسى	ونور محمّد متقارنان

(١) المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٣٨٤ ، نور الأبصار : ص ١٨٠ ، إثبات الوصية للمسعودي :

ص ٢١٩ ، دلائل الإمامة للطبري : ص ٢٠٩ .

(٢) يقال لها مشهد باب التين ومشهد الكاظمين أيضاً ، انظر معجم البلدان : ج ٣ ص ١٤ ، ومنتقلة

الطالبيّة : ص ٤١٠ .

(٣) سرّ السلسلة العلوية : ص ٣٨ ، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمّة : ص ٢٥ ، تذكرة الخواص : ص ٣٥٩ .

## فصل

### في عدد أولاده وأزواجه عليه السلام

كان له عليه السلام من الذكور اثنان :

١ - الإمام علي الهادي عليه السلام .

٢ - موسى المعروف بالمبرقع .

ومن البنات : فاطمة وأمامة<sup>(١)</sup>، وقيل : حكيمة وخديجة وأمّ كلثوم<sup>(٢)</sup> .  
وأُمّهم أمّ ولد يقال لها سمانه المغربية ، ولم يكن للإمام الجواد عليه السلام من أمّ الفضل ولد ،  
وعقبه ينحصر في الإمام علي النقي عليه السلام وأبي أحمد موسى<sup>(٣)</sup> .

ويظهر من تاريخ قم : إنّ زينب وأمّ محمّد وميمونة أيضاً من بنات الإمام  
الجواد عليه السلام .

وجاء في تحفة الأزهار ما حاصله : إنّ للإمام الجواد عليه السلام أربعة أولاد : أبو  
الحسن الإمام علي النقي عليه السلام ، وأبو أحمد موسى المبرقع ، وأبو أحمد الحسين ، وأبو  
موسى عمران ، وبناته عليها السلام : فاطمة ، وخديجة ، وأمّ كلثوم ، وحكيمة<sup>(٤)</sup> .

---

(١) الإرشاد : ج ٢ ص ٢٩٥ ، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة : ص ٣٢٤ ، نور الأبصار : ص ١٨٠ .

(٢) المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٣٨٠ .

(٣) عمدة الطالب : ص ٢٢٨ ، تحفة الأزهار : ج ٢ ص ٤٢٩ ، سرّ السلسلة العلوية : ص ٣٩ .

(٤) راجع تحفة الأزهار لابن شدم : ج ٢ ص ٤٢٩ .

## فصل

### تراجم أولاد الإمام من البنين

#### موسى (المبرقع) بن الإمام الجواد عليه السلام

هو موسى المبرقع بن الإمام الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. وهو لأُمّ ولد.

ويكنى أبا أحمد، وهو الابن الثاني للإمام الجواد عليه السلام (١).

وهو جدّ السادة الرضوية ولم ينقطع نسله إلى الآن، وينتهي نسب أكثر السادة إليه. ويقال لولده الرضويون وهم بقم إلا من شذّ منهم إلى غيرها (٢). وموسى كان أوّل سيّد رضوي دخل مدينة قم في سنة (٢٥٦هـ) وكان يضع برقعاً على وجهه دائماً، لهيبته وسناء وجهه الذي كان يغشي الأبصار، فلذا لقب بالمبرقع (٣).

ويقال: إنّه كان حسن الوجه جميل الصورة، وكان الناس - رجالاً ونساءً -

---

(١) عمدة الطالب: ص ٢٣٠، تحفة الأزهار: ج ٢ ص ٤٢٩.

(٢) عمدة الطالب: ص ٢٣٠.

(٣) سرّ السلسلة العلوية: ص ٣٩.

يطيلون النظر إليه ، فكان يبرقع وجهه<sup>(١)</sup> حتى يستريح من كثرة نظر الناس إليه<sup>(٢)</sup> .  
فلما دخل قم أخرجته كبار العرب من أهل قم منها ، فذهب إلى كاشان ، فلما  
دخلها أكرمه أحمد بن عبدالعزيز بن دلف العجلي ، ووهب له الخلع والأموال ،  
وأجرى له ألف مثقال من الذهب مع فرس مسرّج كل سنة .

وندم رؤساء العرب من أهل قم على فعلهم ذلك ، فجاؤوا إليه واعتذروا منه  
وأدخلوه قم مكرّماً معزّزاً وزادوا في إكرامه فحسن حاله حتى أنه اشترى قرع  
ومزارع من ماله ، ثم جاءت إليه أخواته زينب وأمّ محمّد وميمونة بنات الإمام  
الجواد عليه السلام ، ثم جاءت بعدهنّ بريهة بنت موسى ، وتوفّين بقم ودفنّ عند فاطمة  
المعصومة عليها السلام<sup>(٣)</sup> .

توفّي موسى في يوم الأربعاء الموافق لليوم الأخير من شهر ربيع الآخر سنة  
(٢٩٦هـ) ، وصلى عليه أمير قم العباس بن عمرو الغنوي ، ودفن في الموضع  
المعروف الآن كما ذكر في تاريخ قم .

قال السيّد ضامن بن شدقم : دفن موسى المبرقع بقم في الدار المعروف بدار  
محمّد بن الحسن بن أبي خالد الأشعري الملقّب بـ (شنبولة)<sup>(٤)</sup> .  
إنّ محمّد بن الحسن هو أحد رواة قم ، ومن أصحاب الإمام الرضا عليه السلام

(١) البرقع : ما يستر به الوجه وفيه ثقبان أمام العينين للرؤية .

(٢) وقد ألف الشيخ النوري (عليه الرحمة) رسالة سهاها (البدر المشعشع في أحوال ذرية موسى المبرقع)  
زيف فيها ذلك الخبر المروي الذي يمسّ بكرامة موسى المبرقع ويشوّه سمعته ، وذكر بعض الأدلّة على  
استقامة موسى المبرقع واعتداله .

(٣) راجع الكشكول للشيخ البهائي : ج ١ ص ٢٠٧ .

(٤) تحفة الأزهار : ج ٢ ص ٤٣٠ ، سرّ السلسلة العلوية : ص ٣٩ .

ووصي سعد بن سعد الأحوص الأشعري القمي، ويطلق على داره وما حولها - في زماننا هذا - محلة الموسويان، وفيها مزاران أحدهما صغير، وفيه قبران أحدهما لموسى المبرقع، والثاني قبر أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى، والمزار الثاني كبير ويعرف بـ (جهل اختران) وكتب على جدرانها اسم الشاه طهماسب بتاريخ (٩٥٣هـ)، وأول من دفن فيه محمد بن موسى المبرقع ثم زوجته بريهة بنت جعفر ابن الإمام علي النقي عليه السلام، وجاء إخوتها يحيى الصوفي وإبراهيم ابنا جعفر إلى قم فأخذوا إرث بريهة، وذهب إبراهيم وبقي يحيى الصوفي في قم وسكن دورة زكريا بن آدم عند مرقد حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام، ودفن إلى جوار قبر محمد بن موسى جمع من العلويين والسادة منهم:

زينب بنت الإمام موسى عليه السلام، وأم محمد بنت موسى، وأبو علي محمد بن أحمد بن موسى مع بناته: فاطمة وبريهة وأم سلمة وأم كلثوم وغيرهن من العلويات والفاطميات وكلهن من أعقاب وذراري موسى المبرقع<sup>(١)</sup>.  
وكان محمد بن أحمد بن موسى المعروف بأبي علي وأبي جعفر أيضاً رجلاً فاضلاً تقيّاً ورعاً للغاية، حسن المنظر والمناظرة، فصيحاً عاقلاً، وجاء في تحفة الأزهار:

إنه لقب بالأعرج، وكان رئيساً ونقيباً في قم وأميراً للحاج، وقد شبهه أمير قم بالأئمة في الفضل والكمال واعتقد بأنه يصلح للإمامة، وتوفي سنة (٣١٥هـ) في اليوم الثالث من شهر ربيع الأول، ودفن في مقبرة محمد بن موسى<sup>(٢)</sup>.  
إن لموسى المبرقع خمسة أولاد: أبو القاسم حسين، وعلي، وأحمد، ومحمد،

(١) منتهى الآمال: ج ٢ ص ٣٢٠.

(٢) تحفة الأزهار: ج ٢ ص ٣٣٤.

وجعفر، ولأحمد بن موسى المبرقع ثلاثة أولاد: عبيدالله وأبو جعفر محمد الأعرج، وأبو حمزة جعفر<sup>(١)</sup>.

وقال صاحب عمدة الطالب: وأما موسى المبرقع بن محمد الجواد عليه السلام، فأعقب من أحمد بن موسى المبرقع وحده، فأعقب أحمد بن موسى المبرقع من محمد الأعرج وحده، والبقية في ولده لابنه أبي عبدالله أحمد نقيب قم<sup>(٢)</sup>.

إنّ أبا عبدالله أحمد بن محمد الأعرج المذكور سيّد جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، رئيس، نقيب في قم، وكان رجلاً متنسكاً، متعبداً، محبباً إلى قلوب الناس، سخيّاً، جواداً، واسع الجاه، ولد بقم سنة (٣١١هـ)، وتوفّي في شهر صفر سنة (٣٥٨هـ) وكانت وفاته لأهل قم مصيبة عظيمة، وهو الذي دفن مع موسى لا أحمد بن موسى المبرقع لجهالة زمان مجيئه إلى قم<sup>(٣)</sup>.

(١) تحفة الأزهار: ج ٢ ص ٤٢٩، التذكرة في الأنساب المطهّرة: ص ١١٥.

(٢) عمدة الطالب: ص ٢٣٠.

(٣) منتهى الآمال: ج ٢ ص ٣٢٢.

## فصل

### تراجم أولاد الإمام من البنات

اختلفت الأقوال في عدد بنات الإمام الجواد عليه السلام وأسماهنّ، فقد ذكر الشيخ المفيد رحمته الله في (الإرشاد) عدد بناته اثنتين: فاطمة وأُمامة<sup>(١)</sup>.

وذكر ابن شهر آشوب في (المناقب) عن ابن بابويه أنّهنّ: حكيمة، وخديجة، وأمّ كلثوم<sup>(٢)</sup>.

وذكر ضامن بن شذقم في (تحفة الأزهار): إنّ بنات الإمام الجواد عليه السلام كنّ أربعاً: فاطمة، وخديجة، وأمّ كلثوم، وحكيمة<sup>(٣)</sup>.

وذكر العمري في (المجدي في الأنساب): حكيمة، وبريهة، وأُمامة، وفاطمة<sup>(٤)</sup>.

ويظهر من تاريخ قم: أنّ زينب، وأمّ أحمد، وميمونة أيضاً من بنات الإمام الجواد عليه السلام، وهناك قول بأنّهنّ توفّين في مدينة قم ودفنّ عند فاطمة المعصومة عليها السلام.

---

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٩٥.

(٢) المناقب: ج ٤ ص ٣٨٠.

(٣) تحفة الأزهار: ج ٢ ص ٤٢٩.

(٤) المجدي: ص ٣٢٣، وانظر النفاة العنبرية: ص ٦٦.

وزينب هذه هي التي بنت على قبر فاطمة المعصومة عليها السلام قبّة بعد أن كان فوقه سقف من الحصير<sup>(١)</sup>.

### خديجة بنت الإمام محمد الجواد عليه السلام

هي خديجة بنت الإمام محمد الجواد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

كانت عارفة جليلة القدر، قائلة بإمامة الاثني عشر، عالمة بالأخبار، روى الشيخ الطوسي رحمته الله في كتاب الغيبة، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم، قال: دخلت على خديجة بنت محمد ابن علي الرضا عليه السلام سنة (٢٦٢هـ) فكلّمته من وراء حجاب، وسألته عن دينها، فسوّت لي من تأتمّ بهم، ثمّ قالت: فلان بن الحسن، فسوّته.

فقلت لها: جعلني الله فداك معاينة أو خبراً؟

فقلت: خبراً عن أبي محمد عليه السلام كتب به إلى أمّهم.

قلت: فأين الولد؟

قالت: مستور.

فقلت: إلى من تفرّغ الشيعة؟

قالت: إلى الجدّة أمّ أبي محمد عليه السلام.

قلت: أقتدي بمن وصيّته إلى امرأة؟

فقلت: اقتدي بالحسين بن علي عليه السلام أوصى إلى أخته زينب بنت علي عليها السلام في

الظاهر، وكان ما يخرج من علي بن الحسين عليه السلام من علم ينسب إلى زينب سترّاً

(١) راجع تاريخ قم: ص ٦٩، والكشكول للشيخ البهائي: ج ١ ص ٢٠٧.

على علي بن الحسين عليه السلام ، ثم قالت : إنكم قوم أصحاب أخبار ، أما رويتم أن التاسع من ولد الحسين عليه السلام يقسم ميراثه وهو في الحياة .

وروى هذا الخبر التلعكبري ، عن الحسن بن محمد النهاوندي ، عن الحسن ابن جعفر بن مسلم الحنفي ، عن أبي حامد المراغي ، قال : سألت خديجة بنت محمد أخت أبي الحسن العسكري عليه السلام ، وذكر مثله (١) .

### حكيمة بنت الإمام محمد الجواد عليه السلام

هي حكيمة بنت الإمام محمد الجواد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

السيّدة الكريمة النجبية ، العالمة الفاضلة ، التقية الرضية ، هي بنت الإمام الجواد عليه السلام ، وهي أخت الإمام الهادي وعمّة الإمام العسكري عليه السلام ، وهي التي حضرت ولادة مولانا صاحب الزمان عليه السلام (٢) .

كانت من الصالحات العابدات القانتات ، وكانت تمتاز عن سائر بنات الإمام الجواد عليه السلام بالفضائل والمناقب الكثيرة ، ولقد أودع الإمام الهادي عليه السلام نرجس أم صاحب الزمان (عجل الله فرجه الشريف) إليها كي تعلّمها معالم الدين وأحكام الشرع وتربّيها بالآداب الإلهية .

وإنها أدركت أربعة من الأئمّة الأطهار : محمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، وإمامنا الحجّة (صلوات الله وسلامه عليهم) .

(١) الغيبة : ص ١٣٨ .

(٢) إعلام الوری : ج ٢ ص ٩١ ، عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٤٢٦ ح ٢ ، الكافي : ج ١ ص ٢٦٦ ح ٣ ، أعيان

الشيعة : ج ٦ ص ٢١٧ .

لها أخبار كثيرة في تزويج الإمام الحسن العسكري عليه السلام بـنرجس أم المهدي ،  
وفي ولادة الإمام المهدي عليه السلام .

وهي التي تروي حرز الإمام الجواد عليه السلام - وهو الحرز المعروف - روى السيد  
ابن طاووس بسنده عن أبي نصر الهمداني قال : حدّثني حكيمة بنت محمد بن علي  
ابن موسى بن جعفر ، عمّة أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قالت : ... (١) .  
وكان الإمام الحسن العسكري عليه السلام يخاطبها ويشي عليها ويناديها : يا بنت  
رسول الله صلى الله عليه وآله .

وكان الإمام عليه السلام يدعو لها الله سبحانه وتعالى أن يجزيها خيراً .  
وكان لها منصب السفارة بعد استشهاد الإمام العسكري عليه السلام من قبل  
صاحب العصر والزمان عليه السلام حيث كانت تدفع عرائض وكتب الناس إلى الإمام  
وتقبض توقيعاته الشريفة وتوصلها إليهم .

وكانت قابلة صاحب الزمان عليه السلام القائمة بشؤون ولادته عليه السلام ، كما كانت عمّتها  
حكيمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قابلة ابن أخيها الإمام محمد التقي عليه السلام (٢) .  
وحكيمة هذه هي التي قبّلت إمام العصر عليه السلام وجاءت به إلى أبيه ثم إلى أمّه .  
وإنّها كانت تحمل أسرار الإمامة ، ولا نستطيع بيان علوّ قدرها وسموّ مقامها  
وجلالة منزلتها وشرف مكانتها عند الأئمة الذين عاصرتهم ، وكفاها شرفاً وفخراً  
أنّها هي التي حضرت ولادة الإمام المهدي عليه السلام بطلب من الإمام العسكري عليه السلام .  
روى الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام في باب ما روي في ميلاد  
القائم صاحب الزمان الحجّة بن الحسن عليه السلام قال :

(١) راجع كتاب مهج الدعوات : ص ٧٥ .

(٢) راجع رجال السيد بحر العلوم : ج ٢ ص ٣١٧ .

حدّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد عليه السلام ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطار ، قال : حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن رزق الله قال : حدّثني (موسى بن محمّد) القاسم ابن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : حدّثني حكيمة بنت محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قالت : بعث إليّ أبو محمّد الحسن بن علي عليه السلام فقال : يا عمّة اجعلي إفطارك هذه الليلة عندنا ، فإنّها ليلة النصف من شعبان ، فإنّ الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجّة وهو حجّته في أرضه .

قالت : فقلت له : ومن أمّه ؟

قال لي : (نرجس) . قلت : جعلني الله فداك ما بها أثر .

فقال : هو ما أقول لك . قالت : فجئت فلما سلّمت وجلست جاءت تنزع خنّي وقالت لي : ياسيّدتي كيف أمسيت ؟ فقلت : بل أنت سيّدتي وسيّدة أهلي .

قالت : فأنكرت قولي وقالت : ما هذا يا عمّة ؟ قالت : قلت لها : يابنية إنّ الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة . قالت : فخجلت واستحييت . فلما أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة ، أفطرت وأخذت مضجعي فرقدت ، فلما أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثمّ جلست معقّبة ، ثمّ اضطجعت ، ثمّ انتبهت فزعة وهي راقدة ، ثمّ قامت فصلّت ونامت .

قالت حكيمة : وخرجت أتفقّد الفجر فإذا أنا بالفجر الأوّل كذب السرحان وهي نائمة فدخني الشكوك ، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام من المجلس فقال : (لا تعجلي يا عمّة فهالك الأمر قد قرب) .

قالت : فجلست وقرأت «الم السجدة» و «يس» ، فبينما أنا كذلك إذ انتبهت فزعة فوثبت إليها فقلت : اسم الله عليك ، ثمّ قلت لها : أتحيين شيئاً ؟

قالت : نعم يا عمّة .

فقلت لها : اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك .

قالت : فأخذتني فترة وأخذتها فترة فانتبهت بحسّ سيّدي فكشف الثوب عنه فإذا أنا به ﷺ ساجداً يتلقّى الأرض بمساجده ، فضمته إليّ فإذا أنا به نظيف متنظّف ، فصاح بي أبو محمّد ﷺ : (هلمّي إليّ يا عمّة) ، فجئت به إليه فوضع يديه تحت إيتيه وظهره ووضع قدميه على صدره ثمّ أدلى لسانه في فيه وأمرّ يده على عينيه ومفاصله ، ثمّ قال : تكلم يا بني .

فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمّداً رسول الله ﷺ ، ثمّ صلّى على أمير المؤمنين وعلى الأئمّة ﷺ إلى أن وقف على أبيه ثمّ أحجم .

قال أبو محمّد ﷺ : يا عمّة اذهبي به إلى أمّه ليسلمّ عليها وأتيني به .

فذهبت به فسلمّ عليها ورددته فوضعت في المجلس ثمّ قال : يا عمّة إذا كان يوم السابع فأتينا .

قالت حكيمة : فلما أصبحت جئت لأسلمّ على أبي محمّد ﷺ وكشفت الستر لأتفقّد سيّدي ﷺ فلم أره ، فقلت : جعلت فداك ما فعل سيّدي ؟ فقال : يا عمّة استودعناه الذي استودعته أمّ موسى ﷺ .

قالت حكيمة : فلما كان في اليوم السابع جئت فسلمّمت وجلست فقال : هلمّي إليّ ابني ، فجئت بسيّدي ﷺ وهو في الخرقة ففعل به كفعلته الأولى ، ثمّ أدلى لسانه في فيه كأنه يغذّيه لبناً أو عسلاً ، ثمّ قال : تكلم يا بني .

فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وثنى بالصلاة على محمّد وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمّة الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين) حتّى وقف على أبيه ﷺ ثمّ تلا هذه الآية : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ

وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَتُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ  
وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿١﴾.

قال موسى : فسألت عقبة الخادم عن هذه ، فقال : صدقت حكيمة (٢) .  
وقال أيضاً : حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عليه السلام ، قال : حدّثنا أبي ،  
قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل ، قال : حدّثني محمّد بن إبراهيم الكوفي ، قال : حدّثنا  
(محمّد بن عبدالله الطهوي) قال : قصدت حكيمة بنت محمّد عليه السلام بعد مضي أبي  
محمّد عليه السلام أسأها عن الحجّة ، وقد اختلف فيه الناس من الحيرة التي هم فيها ،  
فقلت لي : اجلس ، فجلست ، ثمّ قالت : يا محمّد إنّ الله تبارك وتعالى لا يخلي  
الأرض من حجّة ناطقة أو صامته ، ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين عليه السلام  
تفضيلاً للحسن والحسين ، وتنزيهاً لهما أن يكون في الأرض عديلهما ، إلا أن الله  
تبارك وتعالى خصّ ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن عليه السلام كما خصّ ولد  
هارون على ولد موسى عليه السلام ، وإن كان موسى حجّة على هارون والفضل لولده إلى  
يوم القيامة ، ولا بدّ للأمة من حيرة يرتاب فيه المبطلون ويخلص فيها المحقّون ، كي  
لا يكون للخلق على الله حجّة ، وإنّ الحيرة لا بدّ واقعة بعد مضي أبي محمّد  
الحسن عليه السلام . فقلت : يامولاتي هل كان للحسن عليه السلام ولد ؟ فتبسّمت ثمّ قالت : إذا لم  
يكن للحسن عليه السلام عقب فمن الحجّة بعده ، وقد أخبرتك أنّه لا إمامة لأخوين بعد  
الحسن والحسين عليه السلام . فقلت : ياسيّدتي حدّثيني بولادة مولاي وغيبته عليه السلام . قالت :  
نعم كانت لي جارية يقال لها نرجس .. إلى آخر الحديث (٣) .

(١) سورة القصص : الآية ٥ - ٦ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ص ٤٢٤ ح ١ .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ص ٤٢٦ ح ٢ .

وروى الشيخ الطوسي رحمته الله عدّة روايات تدلّ على حضور حكيمة ولادة الإمام الحجّة عليه السلام في كتاب الغيبة (١).

وروى الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى ، عن الحسين بن رزق الله أبو عبدالله قال : حدّثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال : حدّثني حكيمة ابنة محمد بن علي عليه السلام - وهي عمّة أبيه - أنّها رأته ليلة مولده وبعد ذلك (٢).

وتوفّيت هذه السيّدة الجليلة (حكيمة) في سامراء ، وإنّ في القبّة الشريفة - يعني قبّة العسكريين عليهم السلام - قبراً منسوباً إلى الكريمة النجبية ، العالمة الفاضلة ، التقيّة الرضيّة حكيمة بنت أبي جعفر الجواد عليه السلام ، فإنّها كانت مخصوصة بالأئمّة عليهم السلام ، ومودعة أسرارهم ، وكانت أمّ القائم عندها ، وكانت حاضرة عند ولادته ، وكانت تراه حيناً بعد حين في حياة أبي محمد العسكري عليه السلام ، وكانت من السفراء والأبواب بعد وفاته ، فينبغي زيارتها بما أجرى الله اللسان ممّا يناسب فضلها وشأنها والله الموفق .

قال المحدث القمّي (رضوان الله عليه) : وقد ذكرنا في كتاب هديّة الزائرين فضائل حكيمة بن الإمام محمد التقي عليه السلام وقبرها الشريف ممّا يلي رجلي العسكريين عليهم السلام متّصل بضرّيجهما ، وقلنا هناك إنّ كتب الزيارة لم تخصّها بزيارة خاصّة مع ما لها من رفيع المنزلة فينبغي أن تزار بالزيارة العامّة لأولاد الأئمّة عليهم السلام أو تزار بما ورد لزيارة عمّتها الكريمة فاطمة بنت موسى عليه السلام ثمّ ذكر الزيارة (٣).

(١) الغيبة : ص ١٤١ .

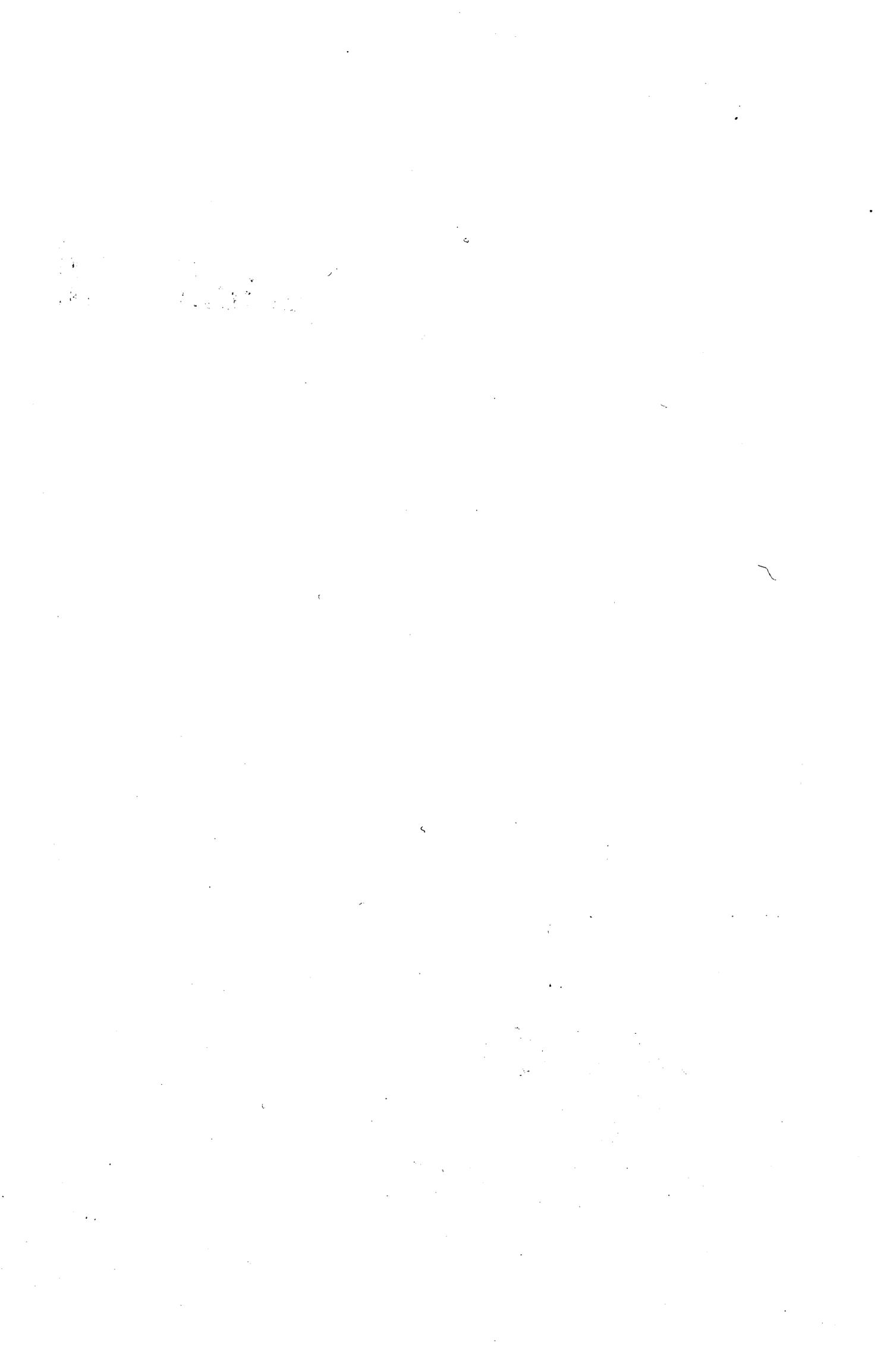
(٢) الكافي : ج ١ ص ٢٦٦ ح ٣ باب تسمية من رآه عليه السلام .

(٣) مفاتيح الجنان : زيارة السيّدة حكيمة .

# الباب العاشر

## أولاد الإمام

علي بن محمد الهادي عليه السلام



## نبذة عن حياة الإمام الهادي عليه السلام

نسبه عليه السلام

هو الإمام علي الهادي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (١).  
وأُمّه أُمّ ولد، يقال لها سمانة المغربية، وتعرف بالسيّدة أُمّ الفضل (٢). وقد تولّى الإمام الجواد عليه السلام تربيته وتهذيبها، وقد استقرت في بيت الإمامة، فكانت من القانتات المتهجّجات، والتاليات لكتاب الله، ومن العابدات الزاهدات.  
وقال الإمام أبو الحسن الهادي عليه السلام: «أُمّي عارفة بحقيّ، وهي من أهل الجنّة، لا يقربها شيطان مارد، ولا يناها كيد جبّار عنيد، وهي مكلوؤة (أي محفوظة ومحروسة) بعين الله التي لا تنام، ولا تختلف عن أُمّهات الصديقين والصالحين» (٣).

---

(١) انظر الإرشاد: ج ٢ ص ٢٩٨، إعلام الوري: ج ٢ ص ١١٠، أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٣٧، تذكرة الخواص: ص ٣٥٩، نور الأبصار: ص ١٨١، تحفة الأزهار: ج ٢ ص ٤٥٠، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمّة: ص ٣٢٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٠١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٦٦، مرآة الجنان: ج ٢ ص ١٥٧، الفصول المهمّة: ص ٢٧٧، الإتحاف بحبّ الأشراف: ص ١٧٦، جوهر الكرام في مدح السادة الأعلام: ص ١٥١.

(٢) أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٣٧، المناقب: ج ٤ ص ٤٠٢، تذكرة الخواص: ص ٣٥٩، الدرّ النظيم: ص ٧٢٢.

(٣) دلائل الإمامة للطبري: ص ٢١٦، الدرّ النظيم: ص ٧٢١.

والمستفاد من هذه الرواية أنّ السيّدة سمانة كانت تمتاز بمزايا خاصّة، وفضائل كثيرة، وصفات حميدة، وأخلاق جميلة، ومعرفة تامّة بحقّ الإمام، وغيرها من المؤهّلات التي جعلتها لا ثقة لتكون أمّاً للإمام الهادي عليه السلام.

### ولادته عليه السلام

ولد عليه السلام في (صريا)<sup>(١)</sup> من المدينة للنصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومائتين<sup>(٢)</sup>. وقيل في اليوم الثاني من شهر رجب وهذا ما يظهر من الدعاء المروي: «اللهمّ إنّي أسألك بالمولودين في رجب محمّد بن علي الثاني وابنه علي بن محمّد المنتجب»<sup>(٣)</sup>

وقد بشر رسول الله ﷺ بولادة الإمام الهادي عليه السلام بقوله: «إنّ الله تعالى ركّب في صلبه - أي الإمام الجواد عليه السلام - نطفة لا باغية ولا طاغية، بارّة مباركة، طيّبة طاهرة، سماها عنده علي بن محمّد، فألبسها السكينة والوقار، وأودعها العلوم وكلّ سرّ مكتوم، من لقيه في صدره شيء أنبأه به وحذّره من عدوّه...»<sup>(٤)</sup>

### صفاته عليه السلام

كان أطيّب الناس بهجة، وأصدقهم لهجة، وأملحهم (أمنحهم) من قريب، وأكملهم من بعيد، إذا صمت علتة الهيبة والوقار، وإذا تكلم سماه البهاء، وهو من بيت الرسالة والإمامة، ومقرّ الوصية والخلافة، وشعبة من دوحه النبوّة، منتضاة

(١) صريّا: قرية أسّسها الإمام موسى بن جعفر عليه السلام تبعد عن المدينة ثلاثة أميال. انظر المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٠٢.

(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٩٨، المناقب: ج ٤ ص ٤٠٢، الكافي: ج ١ ص ٤٩٧، أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٣٩.

(٣) المصباح (للكفعمي): ص ٧٠٣ ط مؤسسة الأعلمي، بيروت.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٤٨ ح ٢٩.

مرتضاة، وثمره من شجرة الرسالة مجتناة مجتباة<sup>(١)</sup>.

كنيته عليه السلام

أبو الحسن<sup>(٢)</sup>.

وقد يعبر عنه في الأحاديث المروية: بأبي الحسن الثالث أو أبي الحسن الأخير. للفرق بينه وبين الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر والإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام.

ألقابه عليه السلام

الهادي، النقي - وهما أشهر ألقابه - والنجيب، المرتضى، العالم، الفقيه، الأمين، الناصح، المفتاح، المؤتمن، الطيب، العسكري، المتوكل<sup>(٣)</sup>.

وكان الإمام عليه السلام يأمر أصحابه أن يعرضوا عن تلقيبه بالمتوكل لكونه يومئذ لقباً للحاكم العباسي جعفر المتوكل ابن المعتصم<sup>(٤)</sup>.

وقد يعبر عن الإمام الهادي عليه السلام بـ (الفقيه العسكري) أو (العسكري) أو (صاحب العسكر) وسمي بالعسكري لأنه أشخص من المدينة النبوية إلى سر من رأى، وأُسكن بها، وكانت تسمى العسكر، فعرف بالعسكري<sup>(٥)</sup>.

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٠٣، نور الأبصار: ص ١٨١.

(٢) نور الأبصار: ص ١٨١، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة: ص ٢٥.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٠٣.

(٤) الفصول المهمة: ص ٢٧٧.

(٥) الصواعق المحرقة: ص ١٢٣، تذكرة الخواص: ص ٣٦٠، وقال الفيروزآبادي في قاموسه المحيط:

والعسكر: اسم سر من رأى، وإليه ينسب العسكريان أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن

جعفر وولده الحسن وماتا بها.

فضائله عليه السلام

كان الإمام بعد أبي جعفر ابنه أبا الحسن علي بن محمد عليه السلام لاجتماع خصال الإمامة فيه، ولتكمال فضله وعلمه، وأنه لا وارث لمقام أبيه سواه، ولثبوت النص عليه من أبيه (١).

وكان عابداً فقيهاً، صاحب وقار وسكون، وهيبه وطمانينة، وعفة ونزاهة، وكان عليه السلام وارث أبيه علماً وسخاءً (٢).

قال بعض أهل العلم: فضل أبي الحسن علي بن محمد الهادي قد ضرب على المجرة قبابه، ومدّ على نجوم السماء أطنابه، فما تعدّ منقبة إلا وإليه نحيلتها، ولا تذكر كريمة إلا وله فضيلتها، ولا تورّد محمداً إلا وله تفصيلها وجملتها، ولا تستعظم حالة سنية إلا وتظهر عليه أدلتها، استحقّ ذلك بما هو في جوهر نفسه من كرم تفرّد بخصائصه ومجد حكم فيه على طبعه الكريم بحفظه من الشرب حفظ الراعي لقلايصه، فكانت نفسه مهذّبة، وأخلاقه مستعذبة، وسيرته عادلة، وخلاله فاضلة، وميازه إلى العفاة واصلة، وزموم المعروف بوجوده وجوده عامرة أهلة، جرى من الوقار والسكون والطمانينة والعفة والنزاهة والخمول في النباهة، على وتيرة نبوية، وشنشنة علوية، ونفس زكية، وهمّة عليّة، لا يقاربها أحد من الأنام، ولا يدانيها، وطريقة حسنة لا يشاركه فيها خلق ولا يطمع فيها (٣).

دور الإمام الهادي عليه السلام في التشريع

انصرف الإمام الهادي عليه السلام كآبائه عليه السلام إلى الدفاع عن أصول الإسلام

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٩٨، الفصول المهمة: ص ٢٧٧.

(٢) الصواعق المحرقة: ص ١٢٣، الصراط السوي: ص ٤٠٩.

(٣) انظر الفصول المهمة: ص ٢٨٢.

وفروعه ، فناظر عليه السلام المشكّكين والملحدّين ، وردّ على أسئلتهم بأسلوبه الرصين والهادئ المدعم بالبراهين والحجج ، فكان المشكّكون والملحدون يخرجون من عنده مؤمنين قائلين : الله أعلم حيث يجعل رسالته .  
وفما يعود إلى التشريع ، كان العلماء والرواة يعودون إليه فيما يشتهه عليهم عن طريق المراسلة .

### شعراؤه عليه السلام

العوفي ، الديلمي ، محمّد بن إسماعيل الصيمري ، أبو تمام الطائي ، أبو الغوث أسلم بن مهوز المنجبي ، أبو هاشم الجعفري الحماني (١) .

### بوابه عليه السلام

عثمان بن سعيد العمري ، وابنه محمّد بن عثمان (٢) .

### نقش خاتمه عليه السلام

الله ربّي وهو عصمتي من خلقه (٣) .

وقيل : حفظ العهود مورد الخلود .

وقيل : من لانت كلمته وجبت محبّته (٤) .

### حياته مع أبيه ومدّة إمامته عليه السلام

أقام مع أبيه عليه السلام ست سنين وخمسة أشهر ، وبعده ثلاثة وثلاثين سنة ،

وقيل : ثلاثة وثلاثين سنة وتسعة أشهر وهي مدّة إمامته عليه السلام .

(١) نور الأبصار : ص ١٨١ ، الفصول المهمّة : ص ٢٧٩ .

(٢) نور الأبصار : ص ١٨١ ، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمّة : ص ٢٦ .

(٣) نور الأبصار : ص ١٨١ ، أعيان الشيعة : ج ٢ ص ٤٠ .

(٤) تحفة الأزهار : ج ٢ ص ٤٥٠ .

وتوفي والده وله من العمر ست سنوات أو ثمان وقيل أكثر من ذلك، وتولى الإمامة وهو صبي في التاسعة من عمره أو في مطلع شبابه على أبعد تقدير<sup>(١)</sup>، في وقت استأنف حكام العباسيين عداؤهم لأهل البيت عليهم السلام والتنكيل بالعلويين بعد فترات من الراحة والأمن، بقي في المدينة يمارس مهمات الإمامة تحت الرقابة إلى أن تجاوز العشرين من عمره حتى أصبح منهلاً عذباً لرواد العلم من مختلف البلاد والمناطق حتى اتسعت شهرته ورجع إليه القريب والبعيد في الدين وجميع المشاكل.

### الحكام الذين عاصروهم عليهم السلام

عاصر عليهم السلام من حكام بني العباس بقية ملك المعتصم وهارون بن محمد بن هارون الملقب بالواثق، وكانت حكومته خمس سنين وتسعة أشهر، وجعفر بن محمد بن هارون الملقب بالمتوكل وحكم أربعة عشر عاماً، والمنتصر محمد بن جعفر وحكم ستة أشهر، وأحمد بن محمد بن المعتصم وحكم ثلاث سنين وثمانية أشهر، واعتزل الخلافة وسلّمه إلى الزبير بن جعفر الملقب بالمعتزّ وحكم نحواً من أربع سنين وأشهر، خلع نفسه من الخلافة. وكانت وفاة الإمام الهادي عليه السلام في عهده<sup>(٢)</sup>.

### رحلته إلى سامراء

وفي السنة الثالثة من استيلاء جعفر بن محمد بن هارون المعروف بالمتوكل في سنة (٢٣٣هـ) سعى به زبانية المتوكل بأنه يجمع السلاح والرجال، فأرسل إليه المتوكل يستدعيه إلى سامراء، فرحل إلى سامراء وبقي فيها طيلة حكم المتوكل والمنتصر والمعتصم والمعتزّ حتى وفاته عليه السلام. وقد أقام الإمام الهادي عليه السلام في سامراء

(١) دلائل الإمامة للطبري: ص ٢١٦، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة: ص ١٤٦.

(٢) انظر مروج الذهب: ج ٤ ص ١٦٩، الصراط السوي: ص ٤٠٧، إعلام الوري: ج ٢ ص ١٠٩.

إلى أن توفي<sup>(١)</sup>.

### وفاته عليه السلام

توفي عليه السلام بسرّ من رأى مسموماً شهيداً في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين، وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وأشهر<sup>(٢)</sup>، وذكر اليعقوبي في تاريخه أنه توفي الإمام علي بن محمد عليه السلام بسرّ من رأى يوم الأربعاء لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة ٢٥٤<sup>(٣)</sup>. ومادة تاريخ شهادته موافق لاسمه الشريف علي بن محمد. وفي كتب التاريخ والسيرة أنه عليه السلام مات مسموماً على يد المعتزل العباسي واستشهد أيام حكمه<sup>(٤)</sup>.

قال ياقوت: بسامراء قبر الإمام علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر وابنه الحسن بن علي العسكريين<sup>(٥)</sup>.

للسيد علي الهاشمي:

أبا الحسن الهادي قصدتك راجياً نذاك وحاشا أن يخيب رجائياً

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ٣٠٩، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة: ص ٣٢٨، المناقب: ج ٤ ص ٤١٣، تذكرة الخواص: ص ٣٦٠، وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٢٣٤، إعلام الوري: ج ٢ ص ١٢٥، تاريخ الطبري: ج ٨ ص ٣٤٨.

(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٩٧، تحفة الأزهار: ج ٢ ص ٤٦١.

(٣) تاريخ اليعقوبي: ج ٣ ص ٢٥ ط النجف.

(٤) مروج الذهب: ج ٤ ص ١٦٩، الصراط السوي: ص ٤٠٧، نور الأبصار: ص ١٨٢، تذكرة الخواص: ص ٣٦٢، تاريخ اليعقوبي: ج ٣ ص ١٤٠.

(٥) معجم البلدان: ج ٣ ص ١٧٨، وفيه (سامراء) لغة في سرّ من رأى، مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة، وقد ينسبون إليها بالسرمدية، وتسمى أيضاً بالعسكر، وهذا العسكر ينسب إلى المعتصم.

وإنك للحاجات لا زلت قاضيا  
فجودك لا ينفك للشرّ ما حيا  
ولا البحر يحكي فيض جودك طاميا

فمن لي إذا لم تقض منك حوائجي  
بجودك أرجو أن أرى الدهر ضاحكاً  
فلا الغيث يحكي بذل كفيك هاميا

## فصل

### في عدد أولاده وأزواجه عليه السلام

كان للإمام الهادي عليه السلام من الذكور أربعة، وبنت واحدة، وهم:  
أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام، فسيأتي ذكره في الباب المقبل إن شاء الله.  
والحسين، ومحمد، وجعفر.  
وابنته عليّة<sup>(١)</sup>، وقيل: اسمها عائشة.  
وذكر بعض النسّابين في أولاد الإمام الهادي عليه السلام: زيدا وموسى وعبدالله.  
ولكنهم غير معروفين.  
ومن زوجاته عليه السلام: سليل، وقيل: أمّ ولد نوبية، ويقال لها: حديثه، وقيل:  
سوسن، وقيل: أمّ ولد يقال لها: حربية.

---

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ٣١٢، إعلام الوري: ج ٢ ص ١٢٦، نور الأبصار: ص ١٨٣، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة: ص ١٩.

## فصل

### تراجم أولاد الإمام من البنين

#### محمد بن الإمام الهادي عليه السلام

نسبه:

هو السيّد محمد بن الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين السجّاد بن الإمام الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام.

فهو ابن فاطمة الزهراء عليها السلام وابن رسول الله صلى الله عليه وآله، هذا نسبه الشريف، والذي سمي بالسلسلة الذهبية، قال أبو نعيم في حلية الأولياء: كان بعض سلفنا من محدّثين إذا روى هذا الإسناد، يقول: لو قرأ هذا الإسناد على مجنون لأفاق<sup>(١)</sup>.

أولئك آباي فجئني بمثلهم إذا جمعنا يا جرير الجامع  
وأُمّه أمّ ولد، يقال لها سليل، وقد أثنى عليها زوجها الإمام الهادي عليه السلام ثناءً  
عطراً وأشاد بمكانتها وسمو منزلتها، فقال: سليل (وهو اسمها) مسلوقة من الآفات

(١) حلية الأولياء: ج ٥ ص ٧١.

والأنجاس<sup>(١)</sup>.

وكانت من أفضل نساء عصرها، ومن السيّدات الزاقيات في عفتها وورعها وطهارتها، وكانت من العارفات الصالحات.

### ولادته

فتحت المدينة المنورة أبوابها لتستقبل الوليد الجديد، عرف بمحمّد، وهو الكبير من أولاد أبيه الإمام الطاهر، العظيم في علمه وحلمه وصفاته الحسنة. ولد السيّد محمّد بن الإمام الهادي عليه السلام في المدينة المنورة في قرية يقال لها (صريّا) سنة (٢٢٨هـ) وتقابلها سنة (٨٤٣م)، في بيت تتمتع بقدسيّة كاملة، بالغة الإيمان والتقوى، بيت هو مصدر الفكر والمعرفة، كواكبه شمس ساطعة من الطاهرين والصالحين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، هذا البيت هو بيت العقيدة، الذي دعا الله عزّ وجلّ الناس أن يحبّوه ويوادّوه حيث قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (٢) - (٣).

كانت ملامحه هي كماله أبيه الإمام الهادي عليه السلام، فهذا الشبل من ذاك الأسد، ونشأ السيّد محمّد عليه السلام وهو يرتضع ويشرب نميراً عذباً من صدر الأمّهات المؤمنات العابدات، وترعرع في هذا البيت الكريم، فهو من شجرة النبوة المباركة التي أتت أكلها كلّ حين، والتي أصلها ثابت وفرعها في السماء.

سئل عمّه عبدالله بن الحسن المحض: بما صرتم أفضل الناس، قال: لأنّ

(١) أعيان الشيعة: ج ٣ ص ٢٨٩.

(٢) سورة الشورى: الآية ٢٣.

(٣) راجع دائرة المعارف الشيعية للسيّد حسن الأمين: باب السيّد محمّد بن الإمام الهادي عليه السلام.

الناس كلهم يتمنون أن يكونوا منّا، ولا نتمنى أن نكون من أحد<sup>(١)</sup>.  
هكذا نشأ ونما حتى بلغ مستوى تربوياً عالياً رفيعاً في تربيته، وصار رمزاً  
واضحاً للعظمة والعبقريّة والجلال والوقار، والحكمة والصبر، وفذاً من الأفاذ،  
وشجرة من شجرة النبوة، وسعة الأخلاق، ووفرة العلم، ونور العبادة والزهد،  
فأهّلته هذه الصفات لأن يشار له بمن يحتمل أن يكون الإمام بعد أبيه من قبل  
الشيعة، ولكنه توفّي في حياة أبيه وكان الإمام هو الحسن العسكري بالنصّ.

### كنيته

خو طب (سلام الله عليه) بعدة كنى منها:

١- أبو جعفر<sup>(٢)</sup>، وهو المشهور وبه نطقت الروايات<sup>(٣)</sup>.

٢- أبو علي<sup>(٤)</sup>.

٣- أبو أحمد<sup>(٥)</sup>.

### ألقابه

أمّا ألقابه فكثيرة، وكثرة الألقاب تدلّ على عظمة الملقب، نذكر منها ما يلي:

(١) عمدة الطالب: ص ٢٨٠، سرّ السلسلة العلوية: ص ٤١.

(٢) انظر مرقاة المعارف: ج ٢ ص ٢٦٢.

(٣) وربما لقب بأبي جعفر الثاني: عن علي بن عبد الغفار، قال: لما مات أبو جعفر الثاني كتب الشيعة إلى أبي

الحسن الهادي عليه السلام صاحب العسكر، يسألونه عن الأمر، فكتب عليه السلام الأمر لي ما دمت حياً، فإذا نزلت

بي مقادير الله عز وجل أتاكم الخلف، فيظهر من هذه الرواية بأنّ السيّد محمد كان يكنى بأبي جعفر

الثاني.

(٤) تحفة الأزهار: ج ٢ ص ٤٦١.

(٥) مرقاة المعارف: ج ٢ ص ٢٦٤.

١ - سبع الدجيل<sup>(١)</sup>: وهو أشهر ألقابه وبه عرف ، وكان المكان الذي دفن فيه بعيداً عن مناطق السكن ، وخالياً من سواد الناس وقراهم . وكان الزائرون عند زيارته في خوف ووجل وخصوصاً من قطاع الطرق واللصوص وعند ضعف الحكومات المركزية قديماً ، إلا أن الزائرين لمرقده المقدس وعند وصولهم إلى القبر المبارك كانوا يشاهدون سبعاً (أسداً) ضارياً يجوب الأرض التي حول القبر الشريف ، وربما شاهدوه وهو رابض على القبر ليلاً أو نهاراً ، وكان لا يدع أحداً من المعتدين بشراً كان أو حيواناً من الدنو إلى زواره أو الحرم المبارك إلا ونكل به أو أبعدته عن المنطقة ، ولذا كان زائريه ينهون بالراحة والاطمئنان ما داموا في حرمة .

قال شاعره<sup>(٢)</sup>:

ينام قريراً عندك الوفد أنه      يهاب فلا يدنو إلى ضيفك اللص  
لعمرك قد خافوك حياً وميتاً      وهل قيل هذا خيف في رسمه شخص

٢ - سبع الجزيرة ، وربما سميت بالجزيرة (بكسر الجيم) وتعني في لهجة أهالي المنطقة الأرض المقفرة والخالية .

٣ - أسد الدجيل ، قال شاعره<sup>(٣)</sup>:

يا أسد الدجيل كم من حسرة      تبعث بالأحشاء والترائب

(١) الدجيل : مدينة قديمة سميت باسم نهرها ، ونهرها باسمها ، ثم سميت بالإبراهيمية نسبة إلى قبر إبراهيم

ابن مالك الأشتر الذي قتل بالقرب منها ، وتسمى مسكن ، وربما سميت بمسيكة . والآن بدل اسمها

وسميت بـ (الفارس) وتقع جنوب مدينة بلد .

(٢) الشيخ محمد حسين المظفر المولود عام ١٣١٢ هـ .

(٣) الشاعر عبدالغني الحضري (من أهالي الخضر) .

٤ - البعاج<sup>(١)</sup>، أي القتال لمن تجاوز الحدّ على زائريه وعليه، كرامة من الله له، وهي من أفعال الأسد (السبع).

٥ - أبو البرهان، لوضوح شارته، وسطوع كرامته، ودلالة قربه من الله سبحانه وتعالى.

٦ - أبو الشارة، الشارة تعني العلامة الواضحة الدالة على سرعة استجابة الدعاء عنده.

### صفاته

لقد اتّصفت حياته بصفات عالية المضامين، كبيرة الأبعاد، نذكر منها:

أ - أنسه بأخيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام:

كان السيّد محمد أبو جعفر عليه السلام نموذجاً رائعاً في مدرسة الأئمة الطاهرين عليهم السلام، وصورة صادقة لأفكارهم واتجاهاتهم، وقد تميّز بذكائه، وخلقه الرفيع، وسعة علمه، حيث كان يأنس بأخيه الحسن العسكري عليه السلام أنساً تاماً وكان لا يفترقان. وتحدّث الكيلاني عن وقار وأخلاق السيّد محمد أبي جعفر، فقال: صحبت أبا جعفر محمد بن علي الرضا وهو حدث السنّ، فما رأيت أوقر ولا أزكى ولا أجلّ منه، وكان قد خلفه أبو الحسن العسكري بالحجاز طفلاً فقدم عليه مشيداً، وكان ملازماً لأخيه أبي محمد عليه السلام لا يفارقه<sup>(٢)</sup>، وكان أبو محمد يأنس به.

ولما توفّي السيّد محمد أبو جعفر حزن عليه أخوه الحسن العسكري عليه السلام حزناً عظيماً وحلّت به الفاجعة، وبكى لفراقه بكاءً مرّاً، وشقّ عليه جيبه.

(١) مراقد المعارف: ج ٢ ص ٢٦٢.

(٢) المجدي في أنساب الطالبين: ص ٣٢٦.

قال علي بن مهزيار، عن جماعة من بني هاشم: أنه حين توفيّ ولده - أي ولد الإمام الهادي عليه السلام - وقد بسط له في صحن الدار وجيء له بكرسي وجلس عليه عليه السلام والناس حوله، والحسن العسكري عليه السلام مشقوق الجيب، قائم في ناحية يبكي، وقال في جواب من عابه عليه <sup>(١)</sup>: قد شقّ موسى على هارون.

ب - تلاوة القرآن: فقد كان السيّد محمد عليه السلام يأنس بالقرآن الكريم ويطيل قراءته، وبقي مداوماً لقراءته حتى في أيام مرضه وهو يعاني السقم، أخذ يتلو آيات من الذكر الحكيم، ويمجّد الله تعالى حتى صعدت روحه إلى بارئها.

وقد أعطاه الله سبحانه وتعالى، كرامة له ومحبة منه، فقد حدّث السيّد الحاجه أبو القاسم الأصفهاني النجفي، قال:

ما ألمت بي ملامّة وتوسّلت بأبي جعفر (السيّد محمد) إلا وفرّج عني، وجربّت من النذور له، كقراءة سبع سور أو تكرار واحدة سبعاً، أو الإنفاق بسبعة دراهم وإهداء ثوابها إليه.

ولما توفيّ السيّد محمد عليه السلام قال والده الإمام الهادي عليه السلام: إنّ في أبي جعفر خلفاً من أبي جعفر.

والمقصود أنّ الإمام الحجّة (عجل الله فرجه) خلف من أبي جعفر السيّد محمد ابن الإمام الهادي عليه السلام. فقد ورد في إكمال الدين للشيخ الصدوق: إنّ أحد ألقاب الحجّة المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) أبو جعفر <sup>(٢)</sup>.

(١) راجع الكافي للكلييني: ج ١ ص ٣٢٦، وانظر كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ١٢٢.

(٢) راجع إكمال الدين: ج ٢ ص ٣٨١.

## في ذكر أولاده

قال السيّد ضامن بن شدقم في التحفة ما معناه:

إنّ من أولاد السيّد محمّد، شمس الدين محمّد بن علي بن محمّد بن الحسين بن محمّد بن علي بن محمّد بن الإمام الهادي عليه السلام، المشهور بالأمير سلطان البخاري، وذلك لكونه ولد ونشأ في بخاري، ويقال لأولاده: البخاريون. وكان شمس الدين سيّداً، ورعاً، عابداً، صالحاً، زاهداً، صاحب العلماء الكبار واقتبس من فضائلهم، وذهب من بخاري إلى الروم وسكن في مدينة (بروساء) في أرض الروم. وحكيت عنه كرامات كثيرة، وتوفّي في تلك المدينة سنة (٨٣٢هـ أو ٨٣٣هـ) وقبره معروف هناك ومزار للناس ومحلّ ندورهم، وقال السيّد حسن البرقي: إنّ عقب السيّد محمّد من شمس الدين، وله سلالة وذرّية منتشرة في الأطراف والأكناف، ومن أولاده علاء الدين إبراهيم وابنه علي وابنه يوسف وابنه حمزة وابنه السيّد محمّد البعّاج<sup>(١)</sup>.

والسادة آل البعّاج المقيمون في العراق وخوزستان ينتمون في النسب إلى علي وأحمد ولدي السيّد محمّد البعّاج<sup>(٢)</sup>.

### مراحل حياته

لقد ولد السيّد محمّد في حياة أبيه عليه السلام وعاش في كنفه أربعاً وعشرين عاماً من عمره الشريف، وكانت تلك السنوات على قلّتها كافية لأن تجعل منه الصورة الواضحة عن شخصية أبيه الإمام وأخيه عليه السلام وكذا أجداده الأئمّة الميامين الأطهار.

(١) تحفة الأزهار: ج ٢ ص ٤٦١.

(٢) مرائد المعارف: ج ٢ ص ٢٦٣، تحفة الأزهار: ج ٢ ص ٤٦٢، تاريخ سامراء للمحلاقي: ج ٢ ص ٢٨٩.

وكان الإمام الهادي عليه السلام حريصاً على تنشئة ولديه محمد والحسن عليهما السلام وربط قضاياهما عقيدةً وتشريعاً وحتى عاطفياً ووجدانياً بنفسه عليه السلام شخصياً ليحملا أبعاد رسالة الأئمة عليهم السلام.

أقام السيد محمد عليه السلام مع أبيه علي الهادي عليه السلام في المدينة المنورة، وحتى السنة الثانية من حكم المتوكل وهي سنة (٢٣٤هـ) حيث سعى بأبيه الإمام الهادي عليه السلام زبانية المتوكل، فأرسل المتوكل إليه يستدعيه إلى سامراء، فهاجر الإمام الهادي عليه السلام مكرهاً إلى سامراء وخلفه بالمدينة طفلاً، حيث رأى بأمر عينيه مأساة أبيه وأهل بيته، كيف حمل يحيى بن هرثة أباه وأهل بيته من المدينة المنورة إلى سامراء<sup>(١)</sup>. وكان عمره عند مغادرة أبيه المدينة المنورة آنذاك ست سنين وشهور<sup>(٢)</sup>.

وقد عاصر السيد محمد بن الإمام الهادي عليه السلام عدداً من الحكام العباسيين وهم: الواثق، والمتوكل، والمنتصر، والمستعين، والمعتز.

وكان السيد محمد عليه السلام يرى ويشاهد كل تلك الأحداث والمآسي من قتل وحبس وتشريد التي كانت تجري على أهل بيته وشيعتهم، فتجرّع غصصها.

وكان السيد محمد بن الإمام علي الهادي عليه السلام من العلماء الأجلاء والفضلاء، والأئمة النصحاء، وكان بعض الشيعة يتصوّرون بإمامته بعد أبيه الإمام الهادي عليه السلام إلا أنه توفي في زمن أبيه، بينما كان النصّ بالإمامة على أخيه الحسن العسكري عليه السلام.

(١) تذكرة الخواص: ص ٣٦٠، نور الأبصار: ص ١٨٢، المناقب: ج ٤ ص ٤١٣.

(٢) أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٤٠.

وكان السيّد محمد ﷺ عظيم الشأن ، ويكفيه فضلاً وشرفاً أنّه كان أهلاً للإمامة ، وكان أكبر أولاد الإمام الهادي ﷺ . ولولا مقامه العالي ومكانته الكبيرة وقدره الجليل ، لما شقّ عليه أخوه أبو محمد الحسن العسكري ﷺ ثوبه عند مماته .

فقد ذكر الشيخ المفيد رحمته الله في الإرشاد : بسنده عن جماعة من بني هاشم منهم (الحسن بن الحسين الأفطس) : أنّهم حضروا يوم توفّي محمد بن علي بن محمد دار أبي الحسن ﷺ وقد بُسط له في صحن داره ، والناس جلوس حوله ، فقالوا : قدّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني العباس وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس ، إذ نظر إلى الحسن بن علي عليه السلام وقد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه ، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة من قيامه ، ثمّ قال له : « يا بني أحدث لله شكراً ، فقد أحدث فيك أمراً » فبكى الحسن عليه السلام واسترجع فقال : « الحمد لله ربّ العالمين ، وإيّاه أسأل تمام نعمه علينا ، إنّنا لله وإنّا إليه راجعون » .

فسألنا عنه ، فقيل لنا : هذا الحسن ابنه ، فقدّرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها ، فيومئذ عرفناه وعلّمنا أنّه قد أشار إليه بالإمامة وإقامة مقامه <sup>(١)</sup> .

وذكر أيضاً ؛ بسنده عن أبي هاشم الجعفري ، قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعدما مضى ابنه أبو جعفر ، وإني لأفكر في نفسي وأقول : كأنّهما محمد والحسن كموسى وإسماعيل ابني الإمام الصادق عليه السلام فإنّ قصّتهما كقصّتهما ، فأقبل إليّ أبو الحسن قبل أن أنطق ، فقال : نعم يا أبا هاشم بدا الله في أبي محمد بعد أبي جعفر وهو

(١) الإرشاد : ج ٢ ص ٣١٧ ، الكافي : ج ١ ص ٢٦٢ ح ٨ ، إعلام الوری : ص ٣٥١ .

كما حدّثتك نفسك ولو كره المبطلون<sup>(١)</sup>.

وصرّحت بعض الروايات بأنّ الإمام الهادي عليه السلام عزّي ولده الزكي أبا محمّد بأخيه أبي جعفر، وفي الروايات شبهة البداء، ذكرها الكليني في الكافي والشيخ الطوسي في كتاب الغيبة<sup>(٢)</sup>، فراجع.

وهي كناية عن عظيم مقام السيّد محمّد عليه السلام وإلّا فإنّ النصّ كان على إمامة الحسن العسكري عليه السلام دون غيره، حيث أخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل به جبرئيل عليه السلام وصرّح به الأئمّة الطاهرون عليهم السلام.

وكانت أسماء الأئمّة الاثني عشر مكتوبة على العرش وغيره قبل خلق آدم عليه السلام وبعده.

### وفاته

توفي السيّد محمّد بن الإمام علي الهادي عليه السلام بضواحي قرية بلد من توابع دجيل، في أواخر جمادى الآخرة أو أوائل شهر رجب المرجّب من عام (٢٥٢هـ)<sup>(٣)</sup>.

ذكر النوبختي: أنّ السيّد محمّد عليه السلام قد توفي قبل أبيه الهادي عليه السلام بسنتين تقريباً<sup>(٤)</sup>. وقبل أخيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام بثان سنوات.

وكان أبوه الإمام الهادي عليه السلام قد خلفه صغيراً في المدينة عند مغادرته إيّاها

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ٣١٨.

(٢) راجع الكافي: ج ١ ص ٣٢٥ و٣٢٦، والغيبة: ص ١٣٠.

(٣) أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٥، مراقد المعارف: ج ٢ ص ٢٦٢.

(٤) فرق الشيعة للنوبختي: ص ٩٤.

إلى العراق وإقامته بسرّ من رأى .

وقدم أبو جعفر إلى سرّ من رأى لزيارة والده وأهله ، وبعد زيارته قفل راجعاً إلى الحجاز ، ولما وصل سواد قرية بلد من دجيل وحربي ، على مرحلة من سرّ من رأى مرض و ثقّل مرضه وتوفّي هناك ، وجاءه والده وأهل بيته وغسّلوه وأقبروه في نفس الموضع (١) .

وكان عمره عند مغادرة أبيه المدينة المنورة آنذاك ست سنين وشهور ، على اعتبار أنّ ولادته سنة (٥٢٢٨هـ) وشخص والده إلى سامراء عام (٥٢٣٤هـ) (٢) .

### مرقده

مرقده في سواد (بلد) (٣) في الدجيل وحربي من توابع سرّ من رأى ، على بعد حدود ستة فراسخ عنها ، قريب من نهر دجلة على بعد حدود الفرسخ من دجلة في ضفتها الغربية ، وهو اليوم عامر بالزائرين ، شامخ الصرح ، مشيد عليه قبة عالية البناء سميكة الدعائم ، فقد أشادها في عصرنا زعيم الطائفة السيّد ميرزا محمّد حسن الشيرازي في سنة ١٣٣١هـ (٤) .

(١) مراقد المعارف : ج ٢ ص ٢٦٨ و ٢٦٩ ، مفاتيح الجنان : ص ٥٢٢ ، المجدي في أنساب الطالبين : ص ٣٢٥ .

(٢) أعيان الشيعة : ج ٢ ص ٤٠ .

(٣) قال ياقوت الحموي : (بلد) بالتحريك وربما قيل : بلط ، بالطاء . هي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل بينهما سبعة فراسخ ، وبينها وبين نصيبين ثلاثة وعشرون فرسخاً ، قالوا : سميت بلط لأنّ الحوت ابتلع يونس النبي ﷺ في نينوى مقابل الموصل وبلطته هناك . وقال أيضاً : (بلد) بليدة معروفة من نواحي دجيل قرب الحظيرة وحربي من أعمال بغداد . انظر معجم البلدان : ج ٢ ص ٢٦٥ .

(٤) مراقد المعارف : ج ٢ ص ٢٦٤ .

قال شيخنا في كتاب النجم الثاقب :

ومزار السيّد محمد عليه السلام في ثمانية فراسخ من سرّ من رأى ، قريب قرية بلد ، وهو من أجلاء السادة وصاحب كرامات متواترة حتّى عند أهل السنّة والأعراب ، فهم يخشونه كثيراً ولا يحلفون به يميناً كاذبة ، ويجلبون النذور إلى قبره ، بل يقسم الناس بحقه في سامراء لفصل الدعاوي والشكايات ، ولقد رأينا مراراً أن المنكر لأموال شخص مثلاً إذا طلبوا منه القسم بأبي جعفر كان يردّ المال ولا يقسم ، وذلك لتجربتهم أن الكاذب لو حلف به يصيبه الضرر ، ورأينا منه في أيّامنا هذه كرامات باهرة ، ولقد عزم بعض العلماء أن يجمع تلك الكرامات ويدونها حتّى تصير كتاباً يحتوي على فضائله وفقه الله تعالى <sup>(١)</sup> . انتهى .

وكان الشيخ ثقة الإسلام النوري (نور الله ضريحه) يعتقد في زيارته اعتقاداً راسخاً ، وقد سعى في تعمیر قبّته الشريفة وضريحه ، وقد كتب على ضريحه الشريف : هذا قبر السيّد الجليل أبا جعفر محمد بن علي الهادي عليه السلام <sup>(٢)</sup> .

وقد كتب هذه الأبيات في حرمه الشريف :

قصدناك ملئ النفس متاً أمانياً	أبا جعفر باب الحوائج قانيا
رجوناك باب الحمد بابك والثنا	وسيّان فيها مخلصاً ومداحيا
تؤمّك وقّاد الجهات بأسرها	فترجع موفوراً عليها الأعاطيا
منّ النفس أن أحظى بلقياك ساعة	فابسط أشواقى واكتم ما بيا

(١) النجم الثاقب : ص ٢٣٥ .

(٢) مفاتيح الجنان : ص ٥٢١ .

## جعفر بن الإمام الهادي عليه السلام

هو جعفر بن الإمام علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وهو الثالث من اخوته . وقد اتهم بكونه كاذباً وعرف بجعفر الكذاب لإدعائه الإمامة بعد وفاة أخيه الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام. والظاهر عدم صحّة ذلك ، فإنّ هذه التهمة من مفتريات بني العباس أو كانت لظروف التقيّة وحفاظاً عليه أو ما أشبهه ، وبعض الأحاديث المروية في هذا الباب غير تامّة سنداً أو دلالة .

وادّعاؤه للإمامة - إن صحّ ذلك - فالظاهر أنّه كإدعاء محمد بن الحنفية عليه السلام بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام ، حيث تظاهر محمد بذلك وجعل شهادة الحجر الأسود هو الفصل ، وذلك ليعرف الناس أنّ الإمام هو زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام دونه على ما سبق تفصيله ، وهكذا كان جعفر بن الإمام الهادي عليه السلام لأنّ المصلحة كانت في إخفاء ولادة الإمام المهدي عليه السلام وإمامته ، فزعم البعض بإمامة جعفر ولم يظهر لهم ولادة الإمام حفاظاً عليه ، حتّى توفي الإمام الحسن العسكري عليه السلام ووقف جعفر ليصليّ على جنازة أخيه ، وإذا بالستار قد نحيّ وجاء الإمام المهدي عليه السلام وهو صبي في الخامسة من عمره وأخذ برداء عمّه وقال : تنحّ يا عمّ فأنا أحقّ بالصلاة على أبي منك ، فتأخّر جعفر فوراً . ولم يحاججه في ذلك ، وهذا ممّا يؤيّد اعترافه وعلمه بوجود الإمام المهدي وإمامته (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

ومن هنا يعرف السبب في التباس الأمر على البعض حيث اتهم جعفر بالكذب وقال بعضهم بأنّه تاب إلى الله ، ولكن الصحيح على ما عرفت أنّه كان

صالحاً ولم يثبت في حقه ما قيل .

قال العلامة الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي في أرجوزته :

وهاك تاريخ الإمام العاشر      خير الورى وأشرف المعاشر  
أولاده الحسين بعد الحسن      محمد وجعفر ذو الفتن

وقد روى ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام في أصول الكافي ، عن محمد بن عثمان العمري ، توقيعاً بخطّ صاحب الأمر عليه السلام صريحاً في توبته وأنّ سبيله سبيل اخوة يوسف بن يعقوب عليه السلام <sup>(١)</sup> . ورواه أيضاً الشيخ الطبرسي في الاحتجاج ، والشيخ الطوسي في كتاب الغيبة .

قال صاحب المجدي : قبره في دار أبيه بسامراء ، ومات وله خمس وأربعون سنة ، سنة إحدى وسبعين ومائتين <sup>(٢)</sup> .

وكان يكنى بـ (أبي كرين) وذلك لما حكى أنّ له مائة وعشرين ولداً <sup>(٣)</sup> . ويقال لولده الرضويون <sup>(٤)</sup> نسبة إلى جدّه الإمام الرضا عليه السلام ، وله عدّة أولاد بالمدينة وبغداد وجنديسابور <sup>(٥)</sup> ، وأعقب من جماعة انتشر منهم عقب ستّة ما بين مقلّ ومكثّر ، وهم : إسماعيل ، وطاهر ، ويحيى الصوفي ، وهارون ، وعلي ،

(١) الكافي : ج ١ ص ٤٢٠ ، وانظر سرّ السلسلة العلوية : ص ٤٠ .

(٢) المجدي في أنساب الطالبين : ص ٣٣٠ ، النفحة العنبرية : ص ٧١ .

(٣) سرّ السلسلة العلوية : ص ٤٠ ، المجدي : ص ٣٣٠ ، وفي النفحة العنبرية : ص ٧٠ يدعى أبو البنين .

(٤) في المجدي ، يقال لهم : بنو الرضا .

(٥) جنديسابور : بضمّ أوّله وتسكين ثانيه وفتح الدال وياء ساكنة وسين مهملة وألف وباء موحّدة وواو

ساكنة وراء . مدينة بخوزستان بناها سابور بن أردشير ، فنسبت إليه وأسكنها سبي الروم وطائفة من

جنده . انظر معجم البلدان ، ومنتقلة الطالبية : ص ٣٧٤ .

وإدريس<sup>(١)</sup>.

ومن أولاد جعفر بن الإمام الهادي: أبو الرضا محسن بن جعفر الذي خرج في أيام المقتدر بالله سنة (٣٠٠هـ) في أعمال دمشق، فأخذ وقتل وأرسل رأسه إلى بغداد وصلب على الجسر<sup>(٢)</sup>.

ومن أولاده أيضاً: عيسى بن جعفر المعروف بابن الرضا، وكان عالماً فاضلاً كاملاً، سمع منه الحديث الشيخ الأجل أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري سنة (٣٢٥هـ) وأخذ منه الإجازة<sup>(٣)</sup>.

ونقل عن تاريخ قم: إن بريهة بنت جعفر بن الإمام علي النقي عليه السلام كانت زوج محمد بن موسى المبرقع، فجاءت مع زوجها إلى قم وتوفيت بعده، ودفنت في مشهده وقبرهما في بقعة تعرف بـ (چهل اختران) وبعدما توفيت بريهة جاء أخوها إبراهيم ويحيى الصوفي ابنا جعفر إلى قم ليأخذوا إرثها، ثم خرج إبراهيم من قم وبقي يحيى الصوفي فيها، وسكن في دورة زكريا بن آدم قرب مرقد حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام.

وتزوج هناك بـ (شهربانويه) بنت أمين الدين أبي القاسم بن مرزبان بن مقاتل، فولدت له أبا جعفر وفخر العراق والستية، فولدوا أولاداً كثيرين، يعرفون بالصوفية.

قال صاحب المجدي: فولد جعفر بن منتشر ومنقرض.. ومنهم أبو الفتح

(١) سّر السلسلة العلوية: ص ٤١، عمدة الطالب: ص ٢٢٩.

(٢) مقاتل الطالبيين: ص ٥٥٠.

(٣) تحفة الأزهار: ج ٢ ص ٤٦٥.

أحمد بن محمد بن المحسن بن يحيى بن جعفر .. فتغرّب حتى وصل إلى آمد الشغر فمات به ، وكان أبوه - أبو عبدالله محمد - له جلالة وتولّى النقابة بمقابر قريش وله أخ تغرّب إلى مصر ، وكان فاضلاً أديباً ، يحفظ القرآن يعرف بأبي القاسم علي<sup>(١)</sup> .

### الحسين بن الإمام الهادي عليه السلام

هو الحسين بن الإمام علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

وكان زاهداً معترفاً بإمامة أخيه الحسن العسكري عليه السلام ، وكان صوت الإمام الحجّة (عجل الله فرجه) يشبه صوت عمّه الحسين هذا ، وكان الناس يعبرون عنه وعن أخيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام بالسبطين تشبيهاً لهما بالإمامين الحسن والحسين عليه السلام ، وكان شديد الاتصال بأخيه الإمام العسكري عليه السلام ، فقد شاعت هذه التسمية (السبطين) في العصر الذي نشأ فيه .

فقد روى أبو هاشم الجعفري ، فقال : ركبت دابة فقلت : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup> فسمع مني أحد السبطين ، فقال : لا بهذا أمرت ، أمرت أن تذكر نعمة ربك إذا استويت عليه<sup>(٣)</sup> .

وعلى كلّ حال فالمعروف أن قبره عند قبر أبيه وأخيه في سرّ من رأى .  
وقال الشيخ عبّاس القمي : إنّ عند قبر العسكريين عليه السلام في سامراء على

(١) المجدي في أنساب الطالبين : ص ٣٣١ ، عمدة الطالب : ص ٢٢٩ .

(٢) سورة الزخرف : الآية ١٣ .

(٣) سفينة البحار : ج ١ ص ٢٥٩ .

المشهور عصابة من السادة العظام، ومنهم: حسين بن الإمام علي الهادي عليه السلام، وإني لم أقف على حال الحسين هذا وقوفاً تاماً، ويبدو لي أنه من أعظام السادة وأجلّائهم.

وجاء في كتاب شجرة الأولياء: عند ذكر أولاد الإمام الهادي علي النقي عليه السلام أن ابنه الحسين كان من الزهاد والعبّاد<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر مفاتيح الجنان: ص ٥٢١.

# الباب الحادي عشر

## أولاد الإمام

المحسن بن علي العسكري عليه السلام



# نبذة عن حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

نسبه عليه السلام

هو الإمام الحسن العسكري بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (١).  
وأُمّه: سليل، وكانت من العارفات الصالحات (٢).  
وفي بعض الروايات أنّ أمّه أمّ ولد نوبية (٣)، ويقال لها حديث (٤)، وقيل: أمّ ولد، ويقال لها: حربية، ويقال: إنّها سوسن (٥)، وقيل: حديثه (٦).  
وقد أثنى عليها زوجها - الإمام علي الهادي عليه السلام - ثناءً عطرأً وأشاد بمكانتها وسمو منزلتها، فقال: سليل (وهو اسمها) مسلوّلة من الآفات والأنجاس (٧).

---

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ٣١٣، إعلام الوري: ج ٢ ص ١٣٢، أعيان الشيعة: ج ٣ ص ٢٨٩، تذكرة الخواص:

ص ٣٦٢، نور الأبصار: ص ١٨٣، الإتحاف بحبّ الأشراف: ص ١٧٨، الفصول المهمّة: ص ٢٨٤.

(٢) عيون المعجزات: ص ١٣٤.

(٣) سرّ السلسلة العلوية: ص ٣٩، وفي الحديث: بأبي ابن النوبية - يعني الإمام الحسن - الطيّبة، جاء ذلك

في مجمع البحرين، وفي معجم البلدان: ج ٥ ص ٣٠٩، النوبة: بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر.. وقد

مدح النبي صلّى الله عليه وآله أهلها، فقال: (من لم يكن له أخ فليتخذ أخاً من النوبة).

(٤) الإرشاد: ج ٢ ص ٣١٤، ومناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٤٢١.

(٥) كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٩٢، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمّة: ص ١٤٨.

(٦) المستجد من كتاب الإرشاد للحليّ: ص ١١٣، تحفة الأزهار: ج ٢ ص ٤٨٠.

(٧) أعيان الشيعة: ج ٣ ص ٢٨٩، إثبات الوصية للمسعودي: ص ٨٩.

وكانت في غاية الجلالة والإيمان ، حتى أن أحمد بن إبراهيم سأل السيِّدة الجليلة حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام : إلى من تفرع الشيعة اليوم ، فقالت له : إلى الجدَّة أمّ أبي محمَّد (١).

كان يقال لها الجدَّة ، وكفى في فضلها أنّها كانت مفرع الشيعة بعد وفاة أبي محمَّد عليه السلام . وكانت حيّة حتى بعد وفاة ولدها الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، فقد أرسلها الإمام العسكري عليه السلام إلى مكة المكرمة للحجّ ، أي قبل وفاته وكتب وصيّته باسم والدته ، إجلالاً لها ولمكانتها العالية ، بوقوفه وصدقاته وأسند النظر إليها في ذلك (٢).

### ولادته عليه السلام

ولد عليه السلام في المدينة المنورة يوم الجمعة الثامن ربيع الثاني سنة (٢٣٢هـ) (٣).  
وقيل : مولده في سنة (٢٣١هـ) (٤).  
وفي بعض الروايات : أنّه ولد في سرّ من رأى سنة (٢٣٢هـ) (٥).  
وسمّى الإمام علي الهادي عليه السلام وليده المبارك بـ (الحسن) وحقاً أنّه من أجمل الأسماء ، وهو كاسم عمّه الأعلى سيّد شباب أهل الجنّة وريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام الحسن عليه السلام ابن أمير المؤمنين ، وقد سماه الله بهذا الاسم .

(١) كمال الدين للصدوق : ج ١ ص ٤٥ .

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي : ص ٧٥ .

(٣) الإرشاد : ج ٢ ص ٣١٣ ، أخبار الدول : ص ١١٧ ، الإتحاف بحبّ الأشراف : ص ١٧٩ ، نور الأبصار :

ص ١٨٣ ، الفصول المهمّة : ص ٢٨٤ ، المناقب : ج ٤ ص ٤٢٢ .

(٤) النجوم الزاهرة : ج ٣ ص ٣٢ ، سرّ السلسلة العلوية : ص ٣٩ ، تذكرة الخواص : ص ٣٦٢ .

(٥) راجع جواهر الأحكام (كتاب الحجّ) .

كنيته عليه السلام

وكني الإمام الزكي بـ (أبي محمد) <sup>(١)</sup> وهو اسم ولده الإمام المنتظر محمد المهدي (عجل الله فرجه) المصلح الأعظم للبشرية، والذي هو أمل المحرومين والمستضعفين في الأرض وسيظهر بإذن الله تعالى ليملاً العالم عدلاً وقسطاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

ألقابه عليه السلام

أمّا ألقابه عليه السلام فهي تحكي ما اتّصف به من النزعات العظيمة، والصفات الشريفة، وهي:

الصامت، الهادي، الرفيق، الزكي، التقي، المضيء، الشافي، السراج، الخالص، والعسكري، ومن الجدير بالذكر أنّ هذا اللقب - العسكري - إذا أُطلق فإنه ينصرف إلى الإمام الحسن عليه السلام لا إلى أبيه حسب ما نصّ عليه بعض المؤرخين <sup>(٢)</sup>.

صفاته عليه السلام

أمّا ملامح شخصيته فقد وصفها أحمد بن عبيدالله بن خاقان، فقال: إنه أسمر، أعين (واسع العين)، حسن القامة، جميل الوجه، جيّد البدن، له جلاله وهيبة <sup>(٣)</sup>.

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ٣١٣، النجوم الزاهرة: ج ٣ ص ٣٢، تحفة الأنام: ص ٨٦، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة: ص ٢٥، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٠٣.

(٢) أخبار الدول: ص ١١٧، تحفة الأنام: ص ٨٧، جوهرة الكلام: ص ١٥٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٢٣.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٢٥.

وقيل : إنه كان بين السمرة والبياض (١).

### حياته مع أبيه ومدّة إمامته

انتقل مع أبيه عليه السلام إلى سامراء بعد أن استدعاه المتوكّل إليها وكان له من العمر يومئذ سنتان على أشهر الروايات (٢)، وبقي مع أبيه عليه السلام ثلاثاً وعشرين سنة ، وبعد أبيه عليه السلام ست سنين، وفي بعض الروايات خمس سنين وشهوراً وهي فترة إمامته عليه السلام. ومن الحكّام الذين عاصروهم : كان في سني إمامته بقيّة أيّام المعتزّ العبّاسي أشهراً ، ثمّ ملك المهديّ ، والمعتمد ، وبعد مضي خمس سنين من ملك المعتمد قبض عليه عليه السلام.

### فضائله عليه السلام

كان الإمام الهادي عليه السلام يرى في ولده الزكي امتداداً ذاتياً للإمامة الكبرى والنيابة العظمى عن النبي صلى الله عليه وآله فاهتمّ بأمره ، وأشاد بفضله قائلاً فيه : أبو محمّد ابني ، أصحّ آل محمّد صلى الله عليه وآله غريزة ، وأوثقهم حجّة ، وهو الأكبر من ولدي ، وهو الخلف ، وإليه تنتهي عرى الإمامة وأحكامنا (٣).

وبذلك فقد جمع الإمام الحسن العسكري عليه السلام أصول الفضائل والمكارم . وقد وصفه أحمد بن عبيدالله بن خاقان بالرغم من أنّه كان يحقد عليه ويسعى للوقية به قائلاً : ما رأيت ولا عرفت بسرّ من رأى من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمّد بن الرضا ، ولا سمعت بمثله في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم ، وتقديمهم إيّاه على ذوي السن

(١) أخبار الدول : ص ١١٧ ، نور الأبصار : ص ١٨٣ .

(٢) إثبات الوصية للمسعودي : ص ٢٣٦ .

(٣) أعيان الشيعة : ج ٣ ص ٢٩٥ .

منهم والخطر ، وكذلك القوادر والكتاب وعوام الناس<sup>(١)</sup>. وقال أيضاً : ما رأيت أنقع ظرفاً ، ولا أغضّ طرفاً ، ولا أعفّ لساناً وكفّاً من الحسن العسكري<sup>(٢)</sup>. فكان الإمام الحسن العسكري عليه السلام مناقبه وفضائله وكراماته لا تحصى .. وإنّ المنقبة العليا التي خصّه الله بها أنّ المهدي عليه السلام هو ولده<sup>(٣)</sup>. وأي منقبة أعظم من هذه المنقبة التي منحها الله الإمام الزكيّ أبا محمّد ، فهو أبو الإمام المهدي عليه السلام ، صانع التاريخ ، ومغيّر مجريات الأحداث ، والقائم بانقلاب عامّ ضدّ جبابرة الأرض ، وطواغيت الكون .

شاعره عليه السلام

ابن الرومي<sup>(٤)</sup>.

بوابه عليه السلام

عثمان بن سعيد العمري ، وابنه محمّد بن عثمان<sup>(٥)</sup>.

نقش خاتمه عليه السلام

سبحان من له مقاليد السماوات والأرض<sup>(٦)</sup>. وفي بعض الروايات : أنا الله

الشهيد .

(١) كمال الدين : ج ١ ص ٤٠ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٤٢٣ .

(٣) تذكرة الخواص : ص ٣٦٣ ، مرآة الجنان : ج ٢ ص ١٧٢ ، مطالب السؤول : ج ٢ ص ٢٤٤ ، وفيّات

الأعيان : ج ١ ص ٣٧٢ .

(٤) نور الأبصار : ص ١٨٣ .

(٥) مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة : ص ٢٦ ، نور الأبصار : ص ١٨٣ .

(٦) نور الأبصار : ص ١٨٣ .

من آثاره عليه السلام

كتاب التفسير<sup>(١)</sup>.

من زوجاته عليها السلام

السيدة نرجس أو مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم ، وأمها من ولد

الحواريين ، تنسب إلى وصي المسيح عليه السلام شمعون<sup>(٢)</sup>.

وفاته عليه السلام

توفي عليه السلام مسموماً شهيداً يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول

سنة ستين ومائتين من الهجرة<sup>(٣)</sup> ، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة ، فقد كان في شرح

الشباب وزهرته<sup>(٤)</sup>.

ودفن في داره بسرّ من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه عليه السلام<sup>(٥)</sup>.

وصرّحت الروايات بأنّه مات مسموماً على يد المعتمد العبّاسي<sup>(٦)</sup>.

(١) راجع معالم العلماء لابن شهر آشوب : ص ٣٤ .

(٢) إكمال الدين : ج ٢ ص ٤١٧ ، روضة الواعظين : ج ١ ص ٢٥٢ ، دلائل الإمامة : ص ٢٦٢ ، الغيبة :

ص ١٢٤ ، حلية الأبرار : ج ٢ ص ٥١٥ ، إثبات الهواة : ج ٣ ص ٣٦٣ ، المناقب : ج ٤ ص ٤٤٠ ، تحفة

الأزهار : ج ٢ ص ٤٩٧ .

(٣) الإرشاد : ج ٢ ص ٣١٤ ، الصراط السوي : ص ٤١٠ ، وفيّات الأعيان : ج ٢ ص ٩٤ .

(٤) مرآة الجنان : ج ٢ ص ٤٦٢ ، تاريخ الخميس : ج ٢ ص ٣٤٣ ، تاريخ بغداد : ج ٧ ص ٣٦٦ .

(٥) المجدي في أنساب الطالبين : ص ٣٢٥ ، سرّ السلسلة العلوية : ص ٤٠ ، النفحة العنبرية : ص ٦٩ .

(٦) راجع المصباح للكفعمي : ص ٧٥ ، اعتقادات الصدوق : ص ٩٩ ، الفصول المهمة : ص ٢٧٢ ، إثبات

الهداة : ج ٣ ص ٧٥٧ .

## فصل

### في عدد أولاده عليه السلام

المعروف بين الشيعة الإمامية بل المشهور أنه ليس له ولد إلا المهدي المنتظر (صلوات الله عليه)، كما صرح بذلك المفيد في الإرشاد قائلاً: ولم يخلف أبوه ولداً ظاهراً ولا باطناً غيره وخلفه غائباً مستتراً<sup>(١)</sup>. ولكن من مراجعة الأقوال بضميمة ما ورد يمكن استعراض ستة أقوال، وإن كان بعضها باطلاً بالضرورة.

الأول: لم يخلف ولداً.

قيل: إنه عليه السلام ليس له عقب ولم يخلف ولداً، وذلك لأن الإمام أخفى ولادة ابنه المهدي عليه السلام ولم يخبر به إلا الخواص من الشيعة.

والقول بأنه لم يخلف باطل بالضرورة، وعلى بطلانه شواهد كثيرة، قال

الشيخ الطوسي في ردّ هذا القول:

وأما من قال لا ولد لأبي محمد عليه السلام، فقوله يبطل بما دللنا عليه من إمامة

الاثني عشر وسياقة الأمر فيهم، ويزيده بياناً ما رواه محمد بن عبدالله بن جعفر

الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، عن أحمد بن محمد بن

أبي نصر، عن عقبة بن جعفر، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: قد بلغت ما بلغت

وليس لك ولد.

فقال : ياعقبة بن جعفر ، إنَّ صاحب هذا الأمر لا يموت حتّى يرى ولده من بعده<sup>(١)</sup>.

الثاني : ولد له الحجّة وموسى وفاطمة وعائشة .

هذا ما ادّعاه نصر بن علي الجهضمي على ما رواه عنه ابن أبي الثلج البغدادي في تاريخ الأئمة ، قال : ولد للحسن العسكري عليه السلام محمد عليه السلام وموسى وفاطمة وعائشة<sup>(٢)</sup>.

وهذا القول قد تفرّد به نصر هذا ، كما ترى إذ لم يقل به أحد من المؤرخين سواه .

الثالث : كان له ولد وتوفّي قبل ولادة الحجّة عليه السلام .

ويستفاد هذا القول ممّا رواه الشيخ الطوسي رحمته الله في الغيبة عن الشلمغاني في كتاب الأوصياء ، عن إبراهيم بن إدريس ، قال : وجّه إليّ مولاي أبو محمد عليه السلام بكبش وقال : عقّه عن ابني فلان وكل وأطعم أهلك .

ففعلت ، ثمّ لقيته بعد ذلك ، فقال لي : المولود الذي ولد لي مات .

ثمّ وجّه إليّ بكبشين وكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، عقّ هذين الكبشين عن مولاك وكل هناك الله وأطعم إخوانك ففعلت ، ولقيته بعد ذلك فما ذكر لي شيئاً<sup>(٣)</sup>.

وعلى فرض صحّة الرواية وغيض النظر عن الشلمغاني<sup>(٤)</sup>، فإنّ هذا القول

(١) الغيبة : ص ١٣٣ .

(٢) ضمن مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة : ص ٢٠ ، النجم الثاقب : ص ١٣٦ .

(٣) الغيبة : ص ١٤٨ .

(٤) انظر الغيبة : ص ٢٥١ ، قال الشيخ : وأخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى ، عن أبي علي محمد

غير منافٍ لما قاله بعض المؤرخين من أنه لم يخلف سوى الحجّة ، وإن كان مخالفاً للقول المعروف ، كما سنشير إليه ، لأنه توفي في حياة أبيه .

الرابع : كان له ذكر وأنثى لا غير .

وهذا القول ذكره المامقاني عليه السلام في تنقيح المقال في الجدول الذي نقله عن بعض الكتب الرجالية .

ويكفي في ضعف هذا القول ما قاله العلامة المامقاني نفسه في عنوان الجدول ،

قال :

(وجدت هذا الجدول في بعض الكتب الرجالية المعتمدة ، فأحسبت إثباته تسهياً للأمر ، ولا ألتزم بصحة جميع ما فيه ، فإن في جملة منه خلافاً) (١).

الخامس : خلف ولدين .

إن الإمام الحسن العسكري عليه السلام خلف ولدين أحدهما الحجّة القائم (صلوات الله عليه) والآخر موسى .

ويستفاد هذا القول من قصة تفتيش إبراهيم بن مهزيار أو علي بن مهزيار أو كليهما ، عن أخبار آل أبي محمد عليه السلام ، ولتوضيح هذه المسألة ، نستعرض القصّتين ، ثم نعلق عليهما :

قال الصدوق عليه السلام في كمال الدين : حدّثنا محمد بن موسى المتوكّل عليه السلام ، قال :

⇒ ابن همام : أن محمد بن علي الشلمغاني لم يكن باباً قطّ إلى أبي القاسم ولا طريقاً ولا نصبه أبو القاسم من ذلك على وجه ولا سبب ، ومن قال بذلك فقد أبطل ، وإنما كان فقيهاً من فقهاءنا وخط عنه ما ظهر وانتشر الكفر والإلحاد عنه ، فخرج فيه التوقيع على يد أبي القاسم بلعنه والبراءة ممّن تابعه وشايعه وقال بقوله .

(١) تنقيح المقال : ج ١ ص ١٩٠ الفائدة الثانية من المقدّمة .

حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار ، قال : قدمت مدينة الرسول ﷺ ، فبحثت عن أخبار آل أبي محمّد الحسن بن علي الأخير عليه السلام ، فلم أقع على شيء منها ، فرحلت منها إلى مكّة مستبحةً عن ذلك ، فبينما أنا بالطواف إذ تراءى لي فتى أسمر اللون ، رائع الحسّ ، جميل المخيلة ، يطيل التوسّم فيّ ، فعدت إليه مؤملاً منه عرفان ما قصدت له ، فلما قربت منه سلّمت ، فأحسن الإجابة .

ثمّ قال : من أي البلاد أنت ؟

قلت : رجل من أهل العراق ، قال : من أي العراق ؟

قلت : من الأهواز .

فقال : مرحباً بلقائك ، هل تعرف بها جعفر بن حمدان الحصيني ؟

قلت : دعي فأجاب .

قال : رحمة الله عليه ما كان أطول ليله وأجزل نيله ، فهل تعرف إبراهيم بن

مهزيار ؟

قلت : أنا إبراهيم بن مهزيار .

فعانقني ملياً ثمّ قال : مرحباً بك يا أبا إسحاق ما فعلت بالعلامة التي وشجت

بينك وبين أبي محمّد عليه السلام ؟

فقلت : لعلك تريد الخاتم الذي آثرني الله به من الطيب أبي محمّد

الحسن عليه السلام ؟

فقال : ما أردت سواه .

فأخرجته إليه فلما نظره إليه استعبر وقبّله ، ثمّ قرأ كتابته فكانت (ياالله

يا محمّد يا علي) .

ثمّ قال : بأبي يداً طالما جلت فيه .

وتراخى بنا فنون الأحاديث - إلى أن قال - : يا أبا إسحاق أخبرني عن عظيم

ما تُوخيت بعد الحجّ؟

قلت: وأبيك ما تُوخيت إلا ما سأستعلمك مكنونه.

قال: سل عما شئت فإني شارح لك إن شاء الله؟

قلت: هل تعرف من أخبار آل أبي محمّد الحسن عليه السلام شيئاً؟

قال لي: وأيم الله إنني لأعرف الضوء بجبين محمّد وموسى ابني الحسن بن علي عليه السلام ثمّ إنني لرسولهما إليك قاصداً لإنبائك أمرهما، فإن أحببت لقاءهما والاحتحال بالتبرّك بهما، فارتحل معي إلى الطائف، وليكن ذلك في خفية من رجالك واكتتام.

قال إبراهيم: فشخصت معه إلى الطائف أتخلّل رملة فرملة، حتّى أخذ في بعض مخارج الفلاة، فبدت لنا خيمة شعر قد أشرفت على أكمة رمل، تتلأأ تلك البقاع منها تلالواً، فبدرني إلى الإذن ودخل مسلماً عليهما وأعلمهما بمكاني فخرج عليّ أحدهما وهو الأكبر سنّاً (م ح م د) ابن الحسن عليه السلام وهو غلام أمرد ناصع اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخدين، أقى الأنف، أشمّ أروع كأنه غصن بان، وكانّ صفحة غرّته كوكب درّي، بخدّه الأيمن خال، كأنه فتاة مسك على بياض الفضة، وإذا برأسه وفرّة سحماء سبطة تطالع شحمة أذنه، له سمت ما رأت العيون أقصد منه ولا أعرف حسناً وسكينة وحياء.

فلما مثل لي أسرعرت إلى تلقّيه، فأكبت عليه أثمّ كلّ جارحة منه.

فقال لي: مرحباً بك يا أبا إسحاق لقد كانت الأيام تعدني وشك لقاءك،

والمعاتب بيني وبينك على تشاحط الدار وتراخي المزار، تتخيّل لي صورتك حتّى كأننا لم نخل طرفة عين من طيب المحادثة وخيال المشاهدة، وأنا أحمد الله ربّي وليّ الحمد على ما قيّض من التلاقي، ورفّه من كربة التنازع والاستشراف على أحوالها متقدّمها ومتأخّرهما.

فقلت: بأبي أنت وأمي ما زلت أفحص عن أمرك بلداً فبلداً منذ استأثر الله بسيدي أبي محمد عليه السلام، فاستغلق عليّ ذلك، حتى من الله عليّ بمن أرشدني إليك ودلني عليك، والشكر لله على ما أوزعني فيك من كريم اليد والطول.

ثم نسب نفسه وأخاه موسى واعتزل بي ناحية.

ثم قال: إن أبي عليه السلام عهد إليّ أن لا أوطن من الأرض إلا أخفاها وأقصاها، إسراراً لأمري، وتحصيناً لمحليّ، لمكائد أهل الضلال والمردة من أحداث الأمم الضوال، فنبذني إلى عالية الرمال، وجبت صرائم الأرض ينظرني الغاية التي عندها يحلّ الأمر وينجلي الهلع. وكان عليه السلام أنبط لي من خزائن الحكم وكوامن العلوم ما إن شعت إليك منه جزءاً أغناك عن الجملة.

(واعلم) يا أبا إسحاق أنه قال عليه السلام: يا بني إن الله جلّ ثناؤه لم يكن ليخلي أطباق أرضه وأهل الجدّ في طاعته وعبادته بلا حجة يستعلي بها، وإمام يؤتمّ به ويقتدى بسبيل سنته ومنهاج قصده، وأرجو يا بني أن تكون أحد من أعدّ الله لنشر الحقّ ووطي الباطل وإعلاء الدين وإطفاء الضلال، فعليك يا بني بلزوم خوافي الأرض وتتبع أقاصيها؛ فإن لكلّ ولي من أولياء الله عزّ وجلّ عدواً مقارعاً وضداً منازعاً، افتراضاً لمجاهدة أهل النفاق وخلاعة أولي الإلحاد والعناد، فلا يوحشك ذلك.

واعلم أن قلوب أهل الطاعة والإخلاص نزع إليك مثل الطير إلى أوكارها، وهم معشر يطلعون بمخائل الذلّة والاستكانة، وهم عند الله بررة أعزاء يبرزون بأنفس مختلّة محتاجة، وهم أهل القناعة والاعتصام، استنبطوا الدين فوازروه على مجاهدة الأضداد، خصّهم الله باحتمال الضيم في الدنيا ليشملهم باتّساع العزّ في دار القرار وجبلّهم على خلائق الصبر لتكون لهم العاقبة الحسنی وكرامة حسن العقبی. فاقتبس يا بني نور الصبر على موارد أمورك تفز بدرك الصنع في مصادرها،

واستشعر العزّ فيما ينوبك تحظ بما تحمد غبّه إن شاء الله ، وكأنّك يا بني بتأييد نصر الله وقد آن ، وتيسير الفلج وعلوّ الكعب وقد حان ، وكأنّك بالرايات الصفر والأعلام البيض تخفق على أثناء أعطافك ما بين الحطيم وزمزم ، وكأنّك بترادف البيعة وتصافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدرّ في مثاني العقود ، وتصافق الأكفّ على جنبات الحجر الأسود ، تلوذ بفنائك من ملأ برّأهم الله من طهارة الولادة ونفاسة التربة ، مقدّسة قلوبهم من دنس النفاق ، مهذّبة أفئدتهم من رجس الشقاق ، ليّنة عرائكهم للدين ، خشنة ضرائبهم عن العدوان ، واضحة بالقبول أوجههم ، نضرة بالفضل عيدانهم ، يدينون بدين الحقّ وأهله ، فإذا اشتدّت أركانهم ، وتقوّمت أعمادهم فدّت بمكانفتهم طبقات الأمم إلى إمام ، إذ تبعتك في ظلال شجرة دوحة تشعبت أفنان غصونها على حافة بحيرة الطبرية ، فعندها يتلأؤ صبح الحقّ وينجلي ظلام الباطل ، ويقصم الله بك الطغيان ، ويعيد معالم الإيمان ، يظهر بك استقامة الآفاق وسلام الرفاق ، يودّ الطفل في المهد لو استطاع إليك نهوضاً ، ونواشط الوحش لو تجد نحوك مجازاً ، تهتزّ بك أطراف الدنيا بهجة ، وتنشر عليك أغصان العزّ نضرة ، وتستقرّ بواني الحقّ في قرارها ، وتؤوب شوارد الدين إلى أوكارها ، تتهاطل عليك سحائب الظفر فتخنق كلّ عدو ، وتنصر كلّ ولي ، فلا يبقى على وجه الأرض جبار قاسط ولا جاحد غامط ، ولا شانيّ مبغض ، ولا معاند كاشح ، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً .

ثمّ قال : يا أبا إسحاق ؛ ليكن مجلسي هذا عندك مكتوماً إلّا عن أهل التصديق والاخوة الصادقة في الدين ، إذا بدت لك أمارات الظهور والتمكّن فلا تبطئ بإخوانك عنّا وباهر المسارعة إلى منار اليقين وضياء مصابيح الدين ، تلقّ رشداً إن شاء الله .

قال إبراهيم بن مهزيار: فكثت عنده حيناً اقتبس ما أُودِّي إليهم من  
موضحات الأعلام ونيرات الأحكام وأروِّي نبات الصدور من نضارة ما ادّخره  
الله في طبائعه من لطائف الحكم وطرائف فواضل القسم، حتى خفت إضاعة مخلّني  
بالأهواز لتراخي اللقاء عنهم، فستأذنته بالقفول، وأعلمته عظيم ما أصدر به عنه  
من التوحّش لفرقتة والتجرّع للظعن عن محالّه، فأذن وأردفني من صالح دعائه ما  
يكون ذخراً عند الله ولعقبى وقرابتي إن شاء الله.

فلما أزف ارتحالي وتهياً لاعتزام نفسي غدوت عليه مودعاً ومجدّداً للعهد  
وعرضت عليه ما لا كان معي على خمسين ألف درهم، وسألته أن يتفضّل بالأمر  
بقبوله مني.

فابتسم وقال: بأبا إسحاق استعن به على منصرفك، فإنّ الشقة قذفة  
وفلوات الأرض أمامك جمّة ولا تحزن لإعراضنا عنه، فإنّا قد أحدثنا لك شكره  
ونشره وربضناه عندنا بالتذكرة وقبول المنّة، فبارك الله فيما خوّلك وأدام لك ما  
نوّلك، وكتب لك أحسن ثواب المحسنين وأكرم آثار الطائعين، فإنّ الفضل له  
ومنه، وأسأل الله أن يردّك إلى أصحابك بأوفر الحظّ من سلامة الأوبة وأكناف  
الغبطة بلين المنصرف، ولا أوعث الله لك سبيلاً، ولا حيرّ لك دليلاً، واستودعه  
نفسك وديعة لا تضيع ولا تزول بمنّه ولطفه إن شاء الله.

ياأبا إسحاق، قنعنا بعوائد إحسانه وفوائد امتنانه، وسان أنفسنا عن  
معاونة الأولياء لنا عن الإخلاص في النيّة، وإمحاض النصيحة، والمحافضة على ما  
هو أنتق وأتقى وأرفع ذكراً.

قال: فأقفلت عنه حامداً لله عزّ وجلّ على ما هداني وأرشدني، عالماً بأنّ الله  
لم يكن ليعطلّ أرضه ولا يخليها من حجّة واضحة، وإمام قائم، وألقيت هذا الخبر  
المأثور والنسب المشهور توخيّاً للزيادة في بصائر أهل اليقين، وتعريفاً لهم ما منّ

الله عزّوجلّ به من إنشاء الذرية الطيبة والتربة الزكية ، وقصدت أداء الأمانة والتسليم لما استبان ، ليضاعف الله عزّوجلّ الملة الهادية والطريقة المستقيمة المرضية : قوّة عزم ، وتأيد نيّة ، وشدّ أزر ، واعتقاد عصمة ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (١).

وروى القصة الأخرى في ص ٤٦٥ من نفس الكتاب وقال :

حدّثنا أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : وجدت في كتاب أبي عليه السلام قال : حدّثنا محمّد بن أحمد الطوال ، عن أبيه ، عن الحسن ابن علي الطبري ، عن أبي جعفر محمّد بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن مهزيار قال : سمعت أبي يقول : سمعت جدّي علي بن إبراهيم بن مهزيار يقول : كنت نائماً في مرقدني إذ رأيت ما يرى النائم قائلاً يقول لي : حجّ فإنك تلتق صاحب زمانك .

قال علي بن إبراهيم : فانتبهت وأنا فرح مسرور ، فما زلت في الصلاة حتّى انفجر عمود الصبح ، وفرغت من صلاتي وخرجت أسأل عن الحاج ، فوجدت فرقة تريد الخروج ، فبادرت مع أوّل من خرج فما زلت كذلك حتّى خرجوا ، وخرجت بمخروجهم أريد الكوفة ، فلما وافيتها نزلت عن راحلتي وسلّمت متاعي إلى ثقات إخواني ، وخرجت أسأل عن آل أبي محمّد عليه السلام ، فما زلت كذلك ، فلم أجد أثراً ولا سمعت خبراً ، وخرجت في أوّل من خرج أريد المدينة ، فلما دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتي وسلّمت رحلي إلى ثقات إخواني ، وخرجت أسأل عن الخبر وأقفوا الأثر ، فلا خبراً سمعت ولا أثراً وجدت ، فلم أزل كذلك إلى أن نفر

الناس إلى مكة، وخرجت مع من خرج حتى وفيت مكة ونزلت فاستوثقت من رحلي، وخرجت أسأل عن آل أبي محمد عليه السلام فلم أسمع خبراً ولا وجدت أثراً، فما زلت بين الإياس والرجاء متفكراً في أمري وعائباً على نفسي وقد جنّ الليل، فقلت أرقب إلى أن يخلو لي وجه الكعبة لأطوف بها، وأسأل الله عز وجل أن يعرّفني أملي فيها، فبينما أنا كذلك وقد خلا لي وجه الكعبة إذ قتت إلى الطواف، فإذا أنا بفتى مليح الوجه طيب الرائحة متزر ببردة، متشح بأخرى، وقد عطف بردائه على عاتقه فرعته.

فالتفت إليّ فقال: ممن الرجل؟

فقلت: من الأهواز.

فقال: أتعرف بها ابن الخصيب.

فقلت: رحمه الله دُعي فأجاب.

فقال: رحمه الله، لقد كان بالنهار صائماً وبالليل قائماً وللقرآن تالياً ولنا

موالياً.

فقال: أتعرف بها علي بن مهزيار؟

فقلت: أنا علي.

فقال: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن، أتعرف الصريحين؟

قلت: نعم.

قال: ومن هما؟

قلت: محمد وموسى.

ثم قال: ما فعلت العلامة التي بينك وبين أبي محمد عليه السلام؟

فقلت: معي.

فقال: أخرجها إليّ.

فأخرجتها إليه خاتماً حسناً على فضّه (محمّد وعلي) فلما رأى ذلك بكى ملياً ورنّ شجياً ، فأقبل يبكي بكاءً طويلاً وهو يقول : رحمك الله يا أبا محمّد فلقد كنت إماماً عادلاً ابن أئمة وأبا إمام ، أسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك ﷺ .

ثمّ قال يا أبا الحسن صر إلى رحلك وكن على أهبة من كفايتك حتّى إذا ذهب الثلث من الليل وبقي الثلثان فالحق بنا فإنك ترى مناك إن شاء الله .

قال ابن مهزيار : فصرت إلى رحلي أطيل التفكير حتّى إذا هجم الوقت ، فقممت إلى رحلي وأصلحته وقدمت راحلتي وحملتها وصرت في متنها حتّى لحقت الشعب ، فإذا أنا بالفتى هناك يقول : أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن طوبى لك فقد أذن لك .

فسار وسرت بسيره حتّى جاز بي عرفات ومنى ، وصرت في أسفل ذروة جبل الطائف . فقال لي : يا أبا الحسن انزل وخذ في أهبة الصلاة ، فنزل ونزلت حتّى فرغ وفرغت ، ثمّ قال لي : خذ في صلاة الفجر وأوجز ، فأوجزت فيها ، وسلّم وعفّر وجهه في التراب ثمّ ركب وأمرني بالركوب فركبت ، ثمّ سار وسرت بسيره حتّى علا الذروة .

فقال : المح هل ترى شيئاً ؟

فلمحت فرأيت بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء .

فقلت : ياسيدي أرى بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء .

فقال لي : هل ترى في أعلاها شيئاً ؟

فلمحت فإذا أنا بكثيب من رمل فوقه بيت من شعر يتوقّد نوراً .

فقال لي : هل رأيت شيئاً ؟ فقلت : أرى كذا وكذا .

فقال لي : يا ابن مهزيار طب نفساً وقرّ عيناً فإنّ هناك أمل كلّ مؤمل .

ثمّ قال : انطلق بنا ، فسار وسرت حتّى صار في أسفل الذروة .

ثم قال : إنزل ، فها هنا يذلّ لك كلّ صعب .

فنزل ونزلت حتّى قال لي : يابن مهزيار خلّ عن زمام الراحلة .

فقلت : على من أخلفها وليس ها هنا أحد ؟

فقال : إنّ هذا حرم لا يدخله إلّا ولي ، ولا يخرج منه إلّا ولي .

فخلّيت عن الراحلة ، فسار وسرت ، فلمّا دنا من الخباء سبقني .

وقال لي : قف هناك إلى أن يؤذن لك .

فما كان إلّا هنيئة فخرج إليّ وهو يقول : طوبى لك قد أعطيت سؤالك .

قال : فدخلت عليه (صلوات الله عليه) وهو جالس على نمط عليه نطع أديم

أحمر متكئ على مسورة أديم ، فسلمت عليه وردّ عليّ السلام ولمحته فرأيت وجهه

مثل فلقة قمر ، لا بالخرق ، ولا بالبزق ، ولا بالطويل الشاخر ، ولا بالقصير اللاصق ،

ممدود القامة ، صلت الجبين ، أزجّ الحاجبين ، أدعج العينين ، أقى الأنف ، سهل

الخدّين ، على خدّه الأيمن خال ، فلمّا أن بصرت به حار عقلي في نعته وصفته .

فقال لي : يابن مهزيار كيف خلفت إخوانك في العراق ؟

قلت : في ضنك عيش وهناة ، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيبان .

فقال : قاتلهم الله أنى يؤفكون ، كأني بالقوم قد قتلوا في ديارهم وأخذهم

أمر ربّهم ليلاً ونهاراً . فقلت : متى يكون ذلك يابن رسول الله ؟

قال : إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم ، والله ورسوله

منهم براء ، وظهرت الحمرة في السماء ثلاثاً فيها أعمدة كأعمدة اللجين تتلأأ نوراً ،

ويخرج السروسي من أرمنية وآذربيجان يريد وراء الري الجبل الأسود المتلاحم

بالجبل الأحمر ، لزيق جبل طالقان ، فيكون بينه وبين المروزي وقعة صيلمانية ،

يشيب فيها الصغير ، ويهرم منها الكبير ، ويظهر القتل بينهما ، فعندها توقّعوا

خروجه إلى الزوراء ، فلا يلبث حتّى يوافي باهات ، ثمّ يوافي واسط العراق ، فيقيم

بها سنة أو دونها، ثم يخرج إلى كوفان، فيكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغري، وقعة شديدة، تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفتين، وعلى الله حصاد الباقيين. ثم تلا قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ﴾ (١).

فقلت: سيدي يابن رسول الله ما الأمر؟ قال: نحن أمر الله وجنوده.  
قلت: سيدي يابن رسول الله حان الوقت؟ قال: ﴿اقتربت الساعة وأنشأ القمَرُ﴾ (٢).

### ملاحظات على القصتين

ويستفاد من هاتين الروايتين أن للإمام الحسن العسكري ﷺ ولدين هما محمد ﷺ وموسى، وهذا خلاف المشهور.

وهناك بعض الأسئلة حول القصتين نشير إليها:

١ - اشتراك القصتين في المحور الأساسي - البحث عن أخبار آل أبي محمد ﷺ - وتشابههما في طريقة ظهور الدليل وأسلوب المحاورة والسؤال عن الخصيبي وطريقة المسير إلى اللقاء، يجعل الظن قوياً بأنهما قصة واحدة.

٢ - نفس محور القصتين الأساسي وهو البحث عن أخبار آل محمد ﷺ يؤدي إلى الشك في بعض المفردات، إذ أن أمراً أساسياً كهذا، أي مسألة الحجّة بعد الحسن ﷺ، وطريقة الرجوع إليه من خلال السفراء الأربعة - خاصة السفير الأوّل عثمان بن سعيد - لا يحتمل أن يكون خافياً على رجل مثل إبراهيم بن مهزيار، فكيف ترك الطريق إليه وأخذ يسأل في الكوفة والمدينة ومكة عن أخبار

(١) سورة يونس: الآية ٢٤.

(٢) كمال الدين: ج ٢ ص ٤٦٥.

آل أبي محمد الحسن عليه السلام ممن لا إطلاع له ولا معرفة بذلك .

وربما كان سؤاله لتنبية الناس وإرشادهم بضرورة الاهتمام بمعرفة إمامهم عليه السلام

أو لغير ذلك من الوجوه المحتملة .

٣- قول دليل اللقاء في قصة علي بن إبراهيم بن مهزيار متسائلاً: أتعرف

الصريحين؟ وإجابة علي: نعم؛ وسؤال دليله مرة أخرى: ومن هما؟ وأجابه علي:

محمد وموسى . هذه المحاولة تكشف عن وجود أخ الحجّة (موسى) كان معروفاً

عند أمثال علي بن إبراهيم بن مهزيار . فكيف خفي الأمر على السفراء وهم خاصّة

الخاصّة من الشيعة بحيث لا نملك نصّاً عن أحدهم يحدّثنا به عن وجود موسى .

ولا يخفى أنّ عدم الذكر لا يدلّ على عدم علمهم كما هو واضح .

ثمّ إنّ الشيخ الطوسي رحمته الله أورد هذه القصة في كتاب الغيبة<sup>(١)</sup>، بسند آخر عن

علي بن إبراهيم بن مهزيار، غير أنّه لم يرد فيها ذكر الصريحين محمد وموسى .

السادس: أنّه لم يكن له ولد سوى الحجّة المنتظر (عجل الله تعالى فرجه

الشريف). إنّ الإمام العسكري عليه السلام لم يكن له ولد سوى المهدي المنتظر عليه السلام وهذا

هو المعروف والمشهور بين الشيعة الإمامية، ويدلّ عليه ما أُشير إليه في أوّل البحث

عن الشيخ المفيد في الإرشاد، والطبرسي في تاج الموالي<sup>(٢)</sup>، قال:

أمّا الحسن بن علي العسكري عليه السلام فلم يكن له ولد سوى صاحب الزمان

عليه الصلاة والسلام، ولم يخلف ولداً غيره ظاهراً وباطناً . وابن شهر آشوب

قائلاً: وولده القائم لا غير<sup>(٣)</sup>.

(١) راجع كتاب الغيبة: ص ١٥٩ .

(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ٣٤٠، تاج الموالي ضمن كتاب مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة: ص ١٠٦ .

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٢١ .

# الباب الثاني عشر

## أولاد الإمام

الحجّة بن الحسن المهدي عليه السلام



## نبذة عن حياة الإمام المهدي عليه السلام

نسبه عليه السلام

هو الإمام ابن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (١).  
وأُمّه: السيّدة نرجس أو مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وهي من ولد الحواريين، ومن أسمائها سوسن، صَقيل، أو صُقيل، حديثه، حكيمة، مليكة، ريحانة، وخمط (٢).

أمّا أشهر أسمائها: نرجس ...  
وكنيّتها: أمّ محمّد.

---

(١) انظر الإرشاد: ج ٢ ص ٣٤٠، إعلام الوري: ج ١ ص ٢١٥، نور الأبصار: ص ١٨٥، الإتحاف بحبّ الأشراف: ص ١٧٩، تذكرة الخواص: ص ٣٦٣، التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول: ج ٥ ص ٣١٠، إمتاع الأسماع للمقريزي: ج ١٣ ص ١٨٦، مطالب السؤول: ج ١ ص ١٩٥، الفصول المهمّة: ص ٢٩٢، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٢٠، سنن الترمذي: ج ٣ ص ٣٤٣، البيان في أخبار صاحب الزمان: ص ٩٤، عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر: الباب ٣ ح ٦٣، النفحة العنبرية: ص ٧١ وغيرها من مصادر العامّة والخاصّة.

(٢) إكمال الدين: ص ٤١٨، الغيبة: ص ١٢٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٤١، تحفة الأزهار: ج ٢ ص ٤٩٨، مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمّة: ص ٢٠.

وقد أثنى عليها الإمام علي عليه السلام بقوله: بأبي ابن خيرة الإمام <sup>(١)</sup>.  
وهي زوجة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ولقد اختار الله لها شرف الدنيا  
والآخرة، والسعادة العظمى التي لا يلقاها ولا يناها إلا من كانت له حظٌ عظيم.  
روي في كتاب الغيبة: أن بعض أخوات الحسن عليه السلام كانت لها جاريرة ربّتها  
تسمّى نرجس، فلما كبرت دخل أبو محمد عليه السلام فنظر إليها، فقالت له: أراك ياسيدي  
تنظر إليّ، فقال: إنّي ما نظرت إليها متعجباً، أما إنّ المولود الكريم على الله تعالى  
يكون منها، ثم أمرها أن تستأذن أبا الحسن عليه السلام في دفعها إليه، ففعلت، فأمرها بذلك <sup>(٢)</sup>.  
وفي رواية قال أبو الحسن الهادي عليه السلام لأخته حكيمة: يا بنت رسول الله  
خذيها إلى منزلك، وعلمها الفرائض والسنن، فإنّها زوجة أبي محمد وأمّ  
القائم عليه السلام <sup>(٣)</sup>.

### ولادته عليه السلام

ولد عليه السلام بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان قبل طلوع الفجر سنة خمس  
وخمسين ومائتين من الهجرة <sup>(٤)</sup>.  
وهو الإمام الثاني عشر (صلوات الله عليه) اسمه اسم رسول الله صلوات الله عليه وكنيته

(١) الغيبة للطوسي: ص ١٢٦، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢١٦، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٢.

(٢) كتاب الغيبة: ص ١٤٧، وانظر عيون المعجزات: ص ١٣١.

(٣) كمال الدين: ص ٤١٧، دلائل الإمامة: ص ٢٦٢، غيبة الطوسي: ص ١٢٤، روضة الواعظين: ج ١

ص ٢٥٢، مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٤٠، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٣٦٣، حلية الأبرار: ج ٢

ص ٥١٥.

(٤) الإرشاد: ج ٢ ص ٣٤٠، تاج المواليد: ص ١٠٩، الفصول المهمة: ص ٢٩٣، الإتحاف بحبّ الأشراف:

ص ١٨٠.

كنية رسول الله صلى الله عليه وآله . قد آتاه الله سبحانه في حال الطفولية والصبأ الحكمة وفصل الخطاب ، كما آتاها يحيى صبيّاً ، وجعله إماماً وهو طفل قد أتى عليه خمس سنين ، كما جعل عيسى بن مريم عليه السلام في المهد نبياً .

وقد سبق النصّ عليه في ملة الإسلام من النبي صلى الله عليه وآله ثمّ من أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام ، ونصّ عليه الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد إلى أبيه الحسن العسكري عليه السلام ، ونصّ أبوه عليه عند ثقاته وخاصة شيعته .

ذكر فضل بن شاذان في كتاب غيبته ، قال : حدّثني محمّد بن علي بن حمزة بن الحسين بن عبيدالله بن عباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : سمعت الإمام الحسن العسكري عليه السلام يقول : ولد لي ولي الله وحجّته على عباده وخليفتي من بعدي مختوناً ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين عند طلوع الفجر ، وكان أوّل من غسله خازن الجنة مع جمع من الملائكة المقربين بماء الكوثر والسلسبيل ثمّ غسلته عمّتي الحكيمة بنت الإمام علي الهادي عليه السلام .

وذكر ابن حجر المكي الشافعي المتوفى سنة ٩٧٤هـ في (الصواعق المحرقة) بعد ذكر بعض حالات الإمام الحسن عليه السلام : ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمّد الحجّة ، عمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكن آتاه الله فيها الحكمة ، كما أتى الله تعالى بعيسى بن مريم عليه السلام النبوة ، قال الله تعالى : ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً﴾ \*  
قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً ﴿١﴾ .

(١) كمال الدين : ص ٤١٧ ، دلائل الإمامة : ص ٢٦٢ ، غيبة الطوسي : ص ١٢٤ ، روضة الواعظين : ج ١

ص ٢٥٢ ، مناقب ابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٤٤٠ ، إثبات الهداة : ج ٣ ص ٣٦٣ ، حلية الأبرار : ج ٢

ياغائباً لم تغب عنا رعايته  
 ألا ترانا وأعدانا تعاهدنا  
 متى ينادي المنادي في السماء ألا  
 ولا يزال بعين الله يرعانا  
 بالظلم مصبحنا فيه وممسانا  
 بشراكم ظهر المهدي إعلانا  
 كنيته عليه السلام:

كنيته: أبو القاسم (١).

ألقابه عليه السلام

من ألقابه: المهدي، لأنه يهدي إلى كل أمر خفي، ولأن الله تعالى يهديه ويرشده إلى الأمور الخفية التي لا يطلع عليها أحد. والقائم، لأنه يقوم بعد ما يموت ذكره، أو لأنه يقوم بأمر عظيم، أو لأنه يقوم بعد أن زعم الناس بموته، أو لأنه يقوم بأعظم قيام عرفه البشر، أو يقوم بالحق. والمنتظر، وسمي بذلك لأن له غيبة تكثر أيامها ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون.

صاحب الزمان، والحجة، والخاتم، وصاحب الدار، وصاحب الأمر (٢).

وقد عبّر عنه وعن حسبه عليه السلام بالناحية المقدسة (٣).

صفاته عليه السلام

هو شاب مربع القامة، حسن الوجه، والشعر يسيل على منكبيه، أقنى الأنف، أجل الجبهة، ناصع اللون، واضح الجبين، مسنون الخد، كأن وجهه كوكب

(١) الفصول المهمة: ص ٢٩٢، تاريخ الأئمة: ص ٢٥، تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم: ص ١٤٩.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٤٢، الفصول المهمة: ص ٢٩٢.

(٣) تاج المواليد: ص ١٠٩.

درِّي ، في خده الأيمن خال أسود كأنه فاته مسك على بياض الفضة ، برأسه وفرة  
سحماء سبطة تطالع شحمة أذنه ، له سمت ما رأت العيون أقصد منه ولا أعرف  
حسناً ولا حياءً ، وجهه يتلأأ كالقمر الدرِّي (١).

نقش خاتمه عليه السلام

نقش خاتمه عليه السلام : أنا حجّته وخاصّته .

وقيل : أنا حجّة الله .

(١) تاج المواليذ ضمن كتاب نفيسة : ص ١١٥ ، وراجع الإرشاد للمفيد : ج ٢ ص ٣٨٢ ، وإعلام الوري :

## فصل

### بعض من رأى الإمام المهدي عليه السلام في أيام أبيه عليه السلام

١- قال الصدوق عليه السلام في كتابه كمال الدين وتمام النعمة (١):

قال محمد بن أيوب ابن نوح ومعاوية بن حكيم ومحمد بن عثمان العمري عليه السلام قالوا: عرض علينا أبو محمد الإمام الحسن بن علي عليه السلام ولده ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً، فقال:

هذا إمامكم من بعدي خيلتي عليكم أطيعوه ولا تفرّقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا.

قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلا أياماً قلائل حتى مضى أبو محمد عليه السلام.

٢- وقال الصدوق عليه السلام أيضاً في كمال الدين وتمام النعمة، عن علي بن الحسن

الفرج المؤذن، عن محمد بن الحسن الكرخي، قال: سمعت أبا هارون رجلاً من أصحابنا يقول: رأيت صاحب الزمان ووجهه يضيء كأنه القمر ليلة البدر.

٣- وفيه أيضاً: محمد بن المتوكل، عن عبدالله بن جعفر الحميري، قال:

سألت محمد بن عثمان العمري، فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر؟ يعني الإمام المهدي عليه السلام، فقال: نعم، وآخر عهدي عند بيت الله الحرام، وهو يقول: اللهم أنجز

(١) كمال الدين للشيخ الصدوق: ج ١ ص ٤٣٢.

لي ما وعدتني .

٤ - وفيه أيضاً : عبدالله بن جعفر الحميري ، قال : سمعت محمد بن عثمان العمري يقول : رأيت صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول : اللهم انتقم لي من أعدائي .

٥ - وفي غيبة الشيخ الطوسي عليه السلام : جعفر بن محمد بن مالك الغزاري ، عن جماعة من الشيعة منهم علي بن بلال وأحمد بن هلال والحسن بن أيوب بن نوح في خبر طويل مشهور ، قالوا جميعاً :

اجتمعنا إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام نسأله عن الحجّة من بعده - وفي مجلسه عليه السلام أربعون رجلاً - فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري ، فقال له : يا بن رسول الله أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به مني ، فقال الإمام عليه السلام له : اجلس يا عثمان ، فقام مغضباً ليخرج ، فقال عليه السلام : لا يخرجنّ أحد ، فلم يخرج منا أحد إلى أن كان بعد ساعة فصاح الإمام الحسن العسكري عليه السلام بعثمان ، فقام على قدميه ، فقال : أخبركم بما جئتم له ، قالوا : نعم يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال عليه السلام : جئتم تسألوني عن الحجّة ، قالوا : نعم ، فإذا غلام كأنه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمد عليه السلام فقال : هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم ، ألا وإنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر ، فأقبلوا من عثمان ما يقوله وانتهوا إلى أمره وأقبلوا قوله ، فهو خليفة إمامكم والأمر إليه <sup>(١)</sup> .

٦ - محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن

جعفر - وكان أسنّ شيخ من ولد رسول الله ﷺ بالعراق - قال : رأيت ابن الحسن ابن علي بن محمد بين المسجدين وهو غلام (١).

ولو ذكرنا جميع أسماء من رآه عليه السلام لطل الكتاب واتسع الخطاب ، وفيما أوردناه هنا كفاية في الغرض الذي نحوناه .

### غيبته الأولى عليه السلام

الغيبة الأولى للإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) تسمى الصغرى ، وكانت مدتها تسع وستون سنة ، نصب فيها أربعة سفراء ، سيأتي ذكرهم .

وكان الإمام عليه السلام يتصل بشيعته ومواليه من خلاهم ، ويعالج المسائل الفقهية والمالية بل والقضايا الشخصية أيضاً عن طريقهم .

ولقد اختلف المحدثون حول بداية الغيبة الصغرى !! وهل بدأت أوائل عمره

الشريف في عهد والده عليه السلام ؟ أم بدأت من وفاة والده الحسن العسكري عليه السلام ؟ ولعلّ الصحيح أنّ الاختفاء كان ملازماً لحياة الإمام عليه السلام منذ أوائل عمره أمّا بدء الغيبة التي صاحبت إمامته فمن بعد أبيه (صلوات الله عليهما) .

وهناك أحاديث كثيرة رويت عن الأئمة المعصومين عليه السلام تؤكد على غيبة

الإمام المهدي عليه السلام منها :

عن عمر بن عثمان ، عن الحسن بن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار الصيرفي ،

قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول للقائم غيبتان : إحداهما قصيرة والأخرى طويلة ، فالأولى يعلم بمكانه خاصّة من شيعته ، والأخرى لا يعلم بمكانه

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٥١ ، غيبة الطوسي: ص ٢٦٨ ، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢١٩ .

فيها إلا خاصة مواليه في دينه<sup>(١)</sup>. وكانت الشيعة في غيبته الأولى تعبر عنه وعن غيبته بالناحية المقدسة ، وكان ذلك رمزاً بين الشيعة يعرفونه به ، وكانوا يقولون أيضاً على سبيل الرمز التقية : الغريم - يعنونه عليه السلام - وصاحب الأمر<sup>(٢)</sup>.

---

(١) راجع كتاب الغيبة للنعماني : ص ١١٣ .

(٢) إعلام الوري للطبرسي : ج ٢ ص ٢١٣ .

## فصل

### سفراء الإمام المهدي عليه السلام

سفراء الإمام المهدي عليه السلام هم النواب الأربعة التالي ذكرهم :

١ - عثمان بن سعيد الأسدي ، وقد نصبه الإمام علي الهادي عليه السلام والإمام الحسن والد الإمام الحجّة عليه السلام ، وقال الإمام الحسن عليه السلام والد الحجّة عليه السلام : يا عثمان فإنك الوكيل والثقة والمأمون ، وقال عليه السلام : وأشهدوا عليّ أنّ عثمان بن سعيد العمري وكيلي وأنّ ابنه محمّداً وكيل ابني مهديّكم ، وأشار إلى جماعة من شيعته أهل اليمن جاؤوا لزيارة الإمام الحسن عليه السلام ولما مات الحسن بن علي عليه السلام حضر غسله عثمان ابن سعيد وأرضاه وتولّى جميع أمره من تكفينه وتحنيطه وتقبيره في ظاهر الحال ، وكانت توقيعات الإمام (عجل الله فرجه) تخرج على يدي عثمان بن سعيد وابنه أبي جعفر محمّد بن عثمان إلى شيعته (١).

وكان عثمان بن سعيد يلقّب بالسّمّان والزيّات ، ويكنّى بأبي عمرو .

٢ - أبو جعفر محمّد بن عثمان الأسدي ، حيث كان سفيراً بعد وفاة أبيه عثمان ابن سعيد ، قام أبو جعفر بن عثمان الأسدي قريب أربعين عاماً ، عاصر فيها حكم المعتمد العبّاسي ، وحكم المعتضد ، وحكم المكتفي ، وعشر سنوات من حكم المقتدر

(١) راجع الكافي: ج ١ ص ٣٢٩ ، ورجال الكشي: ص ٢٨٥ ، والغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢١٧ .

العبّاسي، وكان محمد بن عثمان سفيراً للقائم عليه السلام بنص من أبيه الإمام العسكري عليه السلام، كما سبق شهادته، وبنص من أبي جعفر وبتعيين من القائم عليه السلام، حيث ورد:

رزئت ورزئنا وأوحشك فراقه وأوحشنا فسرّه الله في منقلبه، كان من كمال سعادته أن رزقه الله ولداً مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه<sup>(١)</sup>.

توفي محمد بن عثمان السفير الثاني بعد أبيه سنة ٣٠٥ هـ في بغداد<sup>(٢)</sup>.

وكان محمد بن عثمان يلقب بالعمري، والزيّات، والعسكري.

٣- أبو القاسم حسين بن روح النوبختي، صار سفير القائم عليه السلام قرابة واحد وعشرين عاماً، وتوفي في شعبان سنة ٣٢٦ هـ في بغداد وكان يلقب بالنوبختي<sup>(٣)</sup>.

٤- أبو الحسن علي بن محمد السمري، وهو السفير الرابع للقائم الإمام العصر حجة الله (عجل الله فرجه). توفي السمري سنة ٣٢٩ هـ في بغداد<sup>(٤)</sup>.

وبوفاته انقطعت السفارة الكبرى، وانتهت الغيبة الصغرى التي دامت ما يقارب سبعين سنة.

### وكلائه عليه السلام

كان لسفرائه عليه السلام وكلاء في كثير من البلاد الإسلامية، يقومون بدور كبير في تسهيل مهمّة السفراء، ومن هؤلاء الوكلاء<sup>(٥)</sup>:

١- حاجز بن يزيد، الملقب بالوشاء.

(١) كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٠.

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٢٠، وإكمال الدين: ص ٥١٠ باب ٤٥.

(٣) الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٢٦.

(٤) تنمّة المنتهى: ص ٤٢.

(٥) تنقيح المقال: ج ١ ص ٢٠٠، وإلزام الناصب: ج ١ ص ٤٢٧.

٢- أبو هاشم الجعفري داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام.

٣- إبراهيم بن مهزيار (أبو إسحاق الأهوازي).

٤- محمد بن إبراهيم بن مهزيار.

٥- أحمد بن إسحاق الأشعري القمي.

٦- محمد بن جعفر الأسدي.

٧- القاسم بن العلاء.

٨- الحسن بن القاسم بن العلاء، كما يستفاد من التوقيع الوارد له بعد وفاة أبيه<sup>(١)</sup>.

٩- محمد بن شاذان النعيمي.

وهناك آخرون لم تشتهر وكالتهم بين المحدثين.

### الغيبة الثانية الكبرى

انتهت الغيبة الصغرى وبدأت الغيبة الكبرى للإمام المهدي المنتظر (عجل الله

تعالى فرجه) بوفاة سفيره الرابع السمرى والممتدة حتى يومنا هذا.

وقد صدر توقيع من الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) إلى السمرى

قبل وفاته بستة أيام جاء فيها:

« بسم الله الرحمن الرحيم ، يا علي بن محمد السمرى ، أعظم الله أجر إخوانك

فيك ، فإنك ميّت ما بينك وبين ستة أيّام ، فاجمع أمرك ، ولا توص إلى أحد فيقوم

مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامة ، فلا ظهور إلا بعد طول الأمد ، وقسوة

القلوب ، وامتلاء الأرض جوراً...»<sup>(١)</sup>.

يا غائباً عنا ولست بغائب      ما زلت مثل الشمس بين سحائب

الطاف جودك لم تنزل ما بيننا      يا خير ماش في الفلاة وراكب

وتستمر الغيبة الكبرى حتى ظهور الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

الذي سيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، وسيكون خروجه في

مكة المكرمة ، وبيعته بين الركن والمقام ، وأنصاره عليه السلام ٣١٣ رجلاً من خواص

أصحابه .

(١) كمال الدين : ص ٥١٢ باب ٤٥ .

## فصل

### الروايات الواردة في الإمام المهدي عليه السلام

هناك الكثير الكثير من الروايات التي وردت حول الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) وإمامته وغيبته على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة الطاهرين عليهم السلام، نشير إلى بعضها:

عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعدك الحسن، ثم بعده الحسين، ثم بعده علي، ثم بعده محمد، ثم بعده جعفر، ثم بعده موسى، ثم بعده علي، ثم بعده محمد، ثم بعده علي، ثم بعده الحسن، ثم بعده الحجة المهدي المنتظر عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم أئمة أبرار، هم مع الحق والحق معهم»<sup>(١)</sup>.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي»<sup>(٢)</sup>.

وروى الحموي بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن

(١) كفاية الأثر: ص ٧٠.

(٢) كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦٤ ح ٣٨٦٦١، سنن الترمذي: ج ٣ ص ٣٤٣ ح ٢٣٣١.

خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لاثنا عشر، أوّهم أخي وآخرهم ولدي، قيل: يارسول الله ومن أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب، قيل: فمن ولدك؟ قال: المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربّها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب»<sup>(١)</sup>.

وروى ابن ماجه بسنده عن سعيد بن المسيّب، قال: كنّا عند أمّ سلمة، فتذاكرنا المهدي فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «المهدي من ولد فاطمة»<sup>(٢)</sup>. وعن الأصبغ بن نباتة، قال: «أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً ينكث الأرض، فقلت: مالي أراك متفكراً يا أمير المؤمنين، تنكث في الأرض، أرغبت فيها؟ فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قطّ، ولكنني فكّرت في مولود من نسلي يكون الحادي عشر من ولدي هو المهدي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له حيرة وغيبة تضلّ فيها أقوام ويهتدي بها آخرون، فقلت: يا أمير المؤمنين، وإنّ هذا لكائن؟ فقال: نعم كما أنّه مخلوق، وأنّي لكم بالعلم بهذا يا أصبغ، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة، قلت: ما يكون بعد ذلك؟ فقال: يفعل الله ما يشاء».

وروى الشيخ الصدوق بسنده عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: قال الحسين بن علي: «في التاسع من ولدي سنّة من يوسف، وسنّة من

(١) فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣١٢.

(٢) سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٢٨ ح ٤٠٨٦.

موسى بن عمران ، وهو قائمنا أهل البيت ، يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة» (١).

وقال الإمام الجواد عليه السلام : « أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج » (٢).

وروى الخزار بسنده عن الصقر بن أبي دلف ، قال : سمعت علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول : « الإمام بعدي الحسن ابني وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً » (٣).

وروى الخزار بسنده عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري .

قال : سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول : « الخلف من بعدي ابني

الحسن ، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟

فقلت : ولم جعلني الله فداك ؟

فقال : لأنكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه ، قلت : وكيف

نذكره ؟ قال : قولوا الحجّة من آل محمد عليهم السلام » (٤).

والروايات التي تتحدّث عن الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

كثيرة عند محدّثي السنّة والشيعة ، فقد روى أحاديث المهدي إضافة إلى محدّثي

الشيعة جماعة من محدّثي السنّة في صحاحهم المشهورة ، كالترمذي ، وأبي داود ،

والحاكم ، وابن ماجه مسندة إلى خيار الصحابة عندهم كعلي عليه السلام وابن عباس ،

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ص ٣١٧ .

(٢) كفاية الأثر : ص ٢٧٦ .

(٣) كفاية الأثر : ص ٢٨٨ .

(٤) كفاية الأثر : ص ٢٦٠ .

وابن عمر ، وابن مسعود ، وطلحة ، وأبي هريرة ، وأبي سعيد الخدري ، وأمّ سلمة وغيرهم ، نشير إلى بعضها :

### أخباره عليه السلام عن طريق أهل السنة

هناك أحاديث وروايات كثيرة في الإمام المهدي عليه السلام عن طريق غير الإمامية منها :

- ١- روى مسلم في صحيحه عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بسند عال أنه قال : كيف بكم إذا نزل ابن مريم وإمامكم منكم (١).
- ٢- قال الحافظ ابن حجر في شرحه لهذا الحديث : تواترت الأخبار بأن المهدي من هذه الأمة ، وأن عيسى بن مريم سينزل ويصلي خلفه (٢).
- ٣- عن حذيفة بن اليمان ، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدرّي (٣).
- ٤- عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : المهدي رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي (٤).
- ٥- عن حذيفة بن اليمان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يلتفت المهدي ، وقد نزل عيسى بن مريم ، كأنما يقطر من شعره الماء ، فيقول المهدي : تقدّم صلّ بالناس ،

(١) صحيح مسلم : ج ١ ص ٣٧٣.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري : ج ٥ ص ٣٦٢.

(٣) فيض القدير للمناوي : ج ٦ ص ٢٧٩.

(٤) ينابيع المودة للقندوزي : ج ٣ ص ٩٠.

فيقول عيسى: إنما أُقيمت الصلاة لك، فيصلّي خلف رجل من ولدي (١).

٦- عن أم سلمة أم المؤمنين، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهدي من

عترتي من ولد فاطمة (٢).

وهذه الأحاديث تؤكد على أنّ المهدي عليه السلام من ولد رسول الله ﷺ في صفته

النسبية، وأنّ وجهه كالكوكب الدرّي في صفته الخلقية، وأنّ عيسى بن مريم عليه السلام

سينزل ويصلّي خلفه، وأنّه عليه السلام سيقا تل على السنّة كما قاتل الرسول الأعظم ﷺ

على الوحي، فهو إذن امتداد للرسالة وفي صميمها.

وفي الحديث الخامس يؤكّد نزول عيسى عليه السلام من السماء بعد ظهور الإمام

المهدي عليه السلام، وأنّ الإمام المهدي عليه السلام يدعو للصلاة بالناس، فيأبى عيسى ذلك، لأنّ

الصلاة أُقيمت للإمام المهدي عليه السلام، فيصلّي خلفه، وهو رجل من ولد رسول

الله ﷺ.

والحديث السادس يخصّص بعد كونه من العترة الطاهرة، أنّه من ولد سيّدة

النساء فاطمة الزهراء عليها السلام.

(١) عقد الدرّ للمقدسي السلمي: ص ٧٣.

(٢) فيض القدير للمناوي: ج ٦ ص ٢٧٧، والبيان للكنجي الشافعي: ص ٦٤.

## فصل

### في عدد ولده عليه السلام

السؤال الذي يفرض نفسه هنا ، هل للإمام عليه السلام أولاد ؟  
ونحن لهذا الموضوع بالذات ، أعني موضوع ثبوت الأولاد له عليه السلام نقول : إن ذلك غير معلوم لنا بالتفصيل وذلك لغيبة الإمام عليه السلام وانقطاعنا عنه (عجل الله تعالى فرجه الشريف) .

نعم إن بعض الأخبار وإن كان ظاهرها وجود الأولاد ، ولكن بعض العلماء من أمثال الشيخ المفيد ، والبياضي ، والطبرسي ، لم يرتضوا ذلك .  
ونحن نذكر أولاً ما يمكن أن يستدلّ به على وجود أولاد له عليه السلام بإيجاز :

### الروايات تدلّ على ثبوت الأولاد له عليه السلام

١ - ما رواه ابن طاووس عن الإمام الرضا عليه السلام في الصلاة على الإمام

المهدي عليه السلام ، فقد وردت العبارات التالية :

« اللهم أعطه في نفسه ، وأهله وولده وذريته ، وجميع رعيته ما تقرّ له عينه ،

وتسرّ به نفسه ، وتجمع له ملك المملكات كلّها ، قريتها وبعيدها ، وعزیزها وذليلها ،

حتى يجري حكمه على كلِّ حكم، ويغلب بحقه على كلِّ باطل... الخ»<sup>(١)</sup>.  
 وغاية ما يدلُّ عليه هذا الدعاء الذي صدر عن الإمام الرضا عليه السلام قبل ولادة  
 الإمام المهدي عليه السلام بأكثر من نصف قرن: أنه سيكون ثمة مهدي للأمة، وأنه سوف  
 يولد له أولاد.

وليس فيه ما يدلُّ على زمان أولئك الأولاد، فقد يولدون له في أوّل عمره،  
 وقد يولدون بعد قرون من الزمن، وربما بعد ظهوره عليه السلام<sup>(٢)</sup>.  
 كما ربما يفهم ذلك من سياق الكلام الناظر في الأكثر إلى عصر ظهوره، وقيام  
 دولته عليه السلام.

٢- ما ذكره ابن طاووس من أنه روي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «اللهم  
 صلِّ على ولاية عهده، والأئمة من ولده»<sup>(٣)</sup>.  
 ولكن وردت هذه الرواية في بعض النسخ هكذا:  
 «اللهم صلِّ على ولاية عهده والأئمة من بعده» بتصريح ابن طاووس  
 نفسه<sup>(٤)</sup>.

فمع هذا الاختلاف فيما هو محلُّ الشاهد لا يمكن القطع بدلالتها على المطلوب.  
 ومع فرض الدلالة فهي لا تدلُّ على زمان ولادته لهم.  
 ٣- رواية الشيخ الطوسي، بسنده عن المفضل بن عمر، عن الإمام

(١) جمال الأسبوع: ص ٥١٠-٥١٦.

(٢) انظر تاج المواليذ ضمن مجموعة نفيسة من تاريخ الأئمة: ص ١١٦.

(٣) جمال الأسبوع: ص ٥١٢.

(٤) جمال الأسبوع: ص ٥١٢.

الصادق عليه السلام والتي يقول فيها:

« لا يطلع على موضع أحد من ولده ولا غيره، إلا المولى الذي يلي أمره »<sup>(١)</sup>.

ولكنهم قالوا:

أولاً: إنَّ النعماني قد روى نفس هذه الرواية، وقال: « لا يطلع على موضعه أحد من ولي، ولا غيره »<sup>(٢)</sup>.

فمع اتحاد الروایتين عند الطوسي والنعماني، ووجود هذا الاختلاف فيما هو محلّ الشاهد، لا يمكن القطع بدلالتهما على المطلوب<sup>(٣)</sup>.

وثانياً: لو سلّمنا ذلك لكنّه ليس في الرواية ما يدلّ على زمان وجود الأولاد له عليه السلام، فقد يولدون له عليه السلام بعد قرون من الزمن.

٤- رواية المدائن الخمس التي رواها أحمد بن محمد بن يحيى الأنباري<sup>(٤)</sup>.  
وقد ضعّفها البعض من العلماء<sup>(٥)</sup>.

(١) الغيبة للشيخ الطوسي: ص ١٠٢، والأخبار الدخيلة: ج ١ ص ١٥٠، وتاريخ الغيبة الكبرى: ص ٦٩،

النجم الثاقب: ص ٢٢٤.

(٢) الغيبة للنعماني: ص ١٧٢، والأخبار الدخيلة: ج ١ ص ١٥٠، وتاريخ الغيبة الكبرى: ص ٦٩.

(٣) راجع الأخبار الدخيلة: ج ١ ص ١٥٠، وتاريخ الغيبة الكبرى: ص ٧٠.

(٤) الرواية موجودة في الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٦٤-٢٦٦، والأنوار النعمانية: ج ٢ ص ٥٩-٦٤،

وراجع الأخبار الدخيلة: ج ١ ص ١٤٠-١٤٥، وتاريخ الغيبة الكبرى: ص ٨٠-٨٣، وقد أشار إليها

في جمال الأسبوع: ص ٥١٢.

(٥) راجع الذريعة: ج ٥ ص ١٠٧-١٠٨ (الهامش)، والأخبار الدخيلة: ج ١ ص ١٤٦-١٥٢، وهامش

كتاب الأنوار النعمانية: ج ٢ ص ٩٤-٦٩.

٥- رواية الجزيرة الخضراء<sup>(١)</sup>.

ولكن البعض لم يعتمد على هذه الرواية .

٦- قد ورد ذكر الأئمة من ولده وذريته أيضاً في توقيع كان مع إنسان يزعم أنه قد أرسل إلى رجل يقال له القاسم بن العلاء ، وقد تعرّف ذلك الرجل على امرأة عجوز سمراء ، مجهولة الهوية ، تدّعي أنها على اطلاع على أمور كهذه ، فعرض التوقيع عليها طالباً منها تأييده أو تفنيده ، فأيدت له<sup>(٢)</sup>.

فترى : أن مثل هذه المجموعة لا يمكن تحصيل القطع منها بوجود أولاد للإمام المهدي المنتظر عليه السلام وإن كان لا يمكن القطع بنفي ذلك أيضاً .

ومن هنا ذهب الشيخ المفيد ، والبياضي ، والطبرسي وغيرهم رحمهم الله تعالى ، إلى عدم وجود أولاد له عليه السلام .

ولكن الأصح أن يقال بعدم ثبوت ذلك ، لا ثبوت العدم .

وقال البعض بأنّ ممّا يؤيد عدم وجود الأولاد هو ما يلي :

١- روى المسعودي : أنّ علي بن أبي حمزة وابن السراج وابن سعيد المكاربي

دخلوا على الإمام الرضا عليه السلام .

فقال له علي بن أبي حمزة ، روينا عن آبائك إلى أن قال : فإننا روينا : أنّ الإمام

لا يمضي حتّى يرى عقبه ؟ فقال له الرضا عليه السلام : أما رويتم في هذا الحديث بعينه إلّا

القائم !!

(١) تاريخ الغيبة : ص ٦٩ ، ونصّ الرواية موجود في تبصرة الولي : ص ٢٤٣ - ٢٥١ ، ومجالس المؤمنين :

ج ١ ص ٧٨ - ٧٩ .

(٢) راجع جمال الأسبوع : ص ٤٩٤ - ٥٠٤ .

قالوا: لا.

قال الرضا عليه السلام: بلى قد رويتموه، وأنتم لا تدرّون لمّ قبل، ولا ما معناه.

قال ابن أبي حمزة: إن هذا في الحديث.

فقال له الرضا عليه السلام: ويحك، تجرّأت على أن تحتجّ عليّ بشيء تدّمج بعضه

بعضاً؟

ثمّ قال: إن الله تعالى سيريني عقبي<sup>(١)</sup>.

٢- عن محمّد، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن سليمان

ابن رشيد، عن الحسن بن علي الخزار، قال:

دخل علي بن أبي حمزة على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له: أنت إمام؟

قال: نعم.

فقال له: إنّي سمعت جدّك جعفر ابن محمّد عليه السلام، يقول: لا يكون الإمام إلاّ

وله عقب.

فقال: أنسيت يا شيخ، أو تناسيت، ليس هكذا قال جعفر، إنّما قال جعفر:

لا يكون الإمام إلاّ وله عقب، إلاّ الإمام الذي يخرج عليه الحسين بن

علي عليه السلام، فإنّه لا عقب له.

فقال له: صدقت، جعلت فداك، هكذا سمعت جدّك يقول<sup>(٢)</sup>.

وواضح أنّ المقصود هو الإشارة إلى رجوع الإمام الحسين عليه السلام في زمن

(١) إثبات الوصيّة: ص ٢٠١، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٦٩.

(٢) الغيبة للطوسي: ص ١٣٤-١٣٥، ودلائل الإمامة للطبري: ص ١٣٠-١٣١.

الرجعة وخروجه من قبره في عهد الإمام المهدي عليه السلام (١).

وقال البعض بأنه سيكون لأولاد الإمام المهدي عليه السلام دولة من بعده، وهذا لم يثبت أيضاً.

قال المفيد رحمته الله: وليس بعد دولة القائم عليه السلام لأحد دولة إلا ما جاءت به الرواية من قيام ولده إن شاء الله ذلك.

ولم ترد به على القطع والثبات (٢).

وأكثر الروايات:

أنه لن يمضي مهدي هذه الأمة عليه السلام إلا قبل القيامة بأربعين يوماً يكون فيها

الهرج، وعلامات خروج الأموات، وقيام الساعة للحساب (٣).

وعبارة الطبرسي قريبة من عبارة المفيد، إلا أنه قال:

وجاءت الرواية الصحيحة بأنه ليس بعد دولة القائم عليه السلام دولة لأحد... (٤).

وقال البياضي:

بعد أن وصف الرواية الواردة عن ابن عباس وأنس، وظاهرهما بأنه

سيكون بعد المهدي عليه السلام دولة، بأنها شاذة: وأكثر الروايات أنه لن يمضي إلا قبل يوم

القيامة بأربعين يوماً، يكون فيها الهرج، وعلامة خروج الأموات للحساب (٥).

وبعد كل ما تقدم، فإننا لا نستطيع أن نجزم بأحد الطرفين، هل للإمام

(١) الإيقاظ من المهجعة: ص ٤٠٤، وراجع بعض هذه الروايات في ص ٣٠٦ وص ٣١٠ أيضاً.

(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٧.

(٣) الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٧.

(٤) إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٢٠.

(٥) الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥٤.

المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أولاد كما في قصّة الجزيرة الخضراء ،  
وغيرها . أو لم يكن له أولاد ، والله العالم .

سبحان ربك ربّ العزة عمّا يصفون  
وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين  
وصلّى الله على محمّد وآله الطيبين الطاهرين

الكويت

الشيخ علي حيدر المؤيد



## مصادر الكتاب

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- آثار الشيعة الإمامية : للعلامة الشيخ عبدالعزيز الجواهري ، ط ايران ، سنة ١٣٤٨هـ .
- ٣- آثار ملي أصفهان : فارسي .
- ٤- إثبات الوصية : للمسعودي ، ط بصيرتي ، قم .
- ٥- إثبات الهداة : للحرّ العاملي ، ط المطبعة العلمية ، قم .
- ٦- اختيار معرفة الرجال (المعروف برجال الكشي) : للشيخ الطوسي .
- ٧- إعلام الوري بأعلام الهدى : للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، ط مؤسّسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث .
- ٨- إقبال الأعمال : لابن طاووس .
- ٩- اكسير العبادات في أسرار الشهادات : للعلامة الفقيه الشيخ آغا بن عابد الشيرواني الحائري المعروف بالفاضل الدربندي .
- ١٠- الأئمّة الاثني عشر : لشمس الدين محمّد بن طولون ، ط منشورات الرضي ، قم .
- ١١- الإتحاف بحبّ الأشراف : للشيخ عبدالله بن محمّد بن عامر الشبراوي ، ط منشورات الرضي ، قم .
- ١٢- الاحتجاج : لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي .
- ١٣- الأخبار الدخيلة : للشيخ محمّد تقي التستري .
- ١٤- الأخبار الطوال : لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري ، ط منشورات الشريف

الرضي .

١٥- الإرشاد في معرفة الحجج على العباد: للشيخ المفيد الإمام أبي عبد الله محمد بن

محمد بن النعمان العكبري البغدادي ، ط مؤسسة آل البيت عليه السلام قم .

١٦- الاستيعاب في معرفة الأصحاب : لأبي عبد الله البر النمري القرطبي .

١٧- الإصابة في تمييز الصحابة : لابن حجر العسقلاني .

١٨- الأعلام (قاموس تراجم) : لخير الدين الزركلي ، ط بيروت .

١٩- الإمامة والتبصرة من الحيرة: لأبي الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه

القمي .

٢٠- الأنوار البهية : للشيخ عباس القمي .

٢١- الأنوار النعمانية : للسيّد نعمة الله الجزائري ، ط مؤسسة الأعلمي بيروت .

٢٢- الإيقاظ من الهجعة : للحرّ العاملي ، ط المطبعة العلمية ، قم ايران .

٢٣- البداية والنهاية : لابن كثير ، ط دار الفكر العربي .

٢٤- البيان : للكنجي الشافعي .

٢٥- البيان في أخبار صاحب الزمان : لمحمد بن يوسف بن محمد النوفلي .

٢٦- التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله .

٢٧- التذكرة في الأنساب المطهّرة : للعلامة النسابة جمال الدين أبي الفضل أحمد بن

محمد بن المهنا الحسيني العبيدلي ، ط مكتبة آية الله العظمى المرعشي ، قم .

٢٨- الجرح والتعديل .

٢٩- الحدائق الوردية (مخطوط) : لأبي الحسن حسام الدين حميد بن أحمد المحلي .

٣٠- الخرائج والجرائح : لسعيد بن هبة الله الراوندي ، ط مؤسسة الإمام

المهدي عليه السلام .

٣١- الخصائص الزينية (ياويژگيهای حضرت زينب عليها السلام) : للعلامة السيّد نور

- الدين الجزائري ، ط مطبعة سيّد الشهداء عليه السلام قم ، ١٤٠٤ هـ .
- ٣٢- الخصال : لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه ، ط منشورات جماعة المدرّسين .
- ٣٣- الخطط المقرزية : لتقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقرزي ، ط دار صادر ، بيروت .
- ٣٤- الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة عليهم السلام : للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي .
- ٣٥- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة : للسيد علي خان الشيرازي ، ط مؤسّسة الوفاء ، بيروت لبنان .
- ٣٦- الذريعة : للشيخ آغا بزرك الطهراني ، ط دار الأضواء ، بيروت لبنان .
- ٣٧- الرسالة الزينية : للسيوطي .
- ٣٨- الرياض النضرة : للحافظ أحمد بن عبدالله محبّ الدين الطبري الشافعي .
- ٣٩- إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب عليه السلام : للشيخ الحاج علي اليزدي الحائري .
- ٤٠- السمط الثمين .
- ٤١- السنن الكبرى : للحافظ بن أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي .
- ٤٢- الصراط السوي في مناقب آل النبي : للسيد محمود الشبخاني القادري .
- ٤٣- الصراط المستقيم : للبياضي ، ط المكتبة المرتضوية ، النجف الأشرف العراق .
- ٤٤- الصواعق المحرقة : لابن حجر الهيتمي .
- ٤٥- الطبقات الكبرى : لابن سعد ، ط دار صادر ، بيروت .
- ٤٦- الطراز المذهب : للشيخ البحّثة عباس قلي .
- ٤٧- العقد الفريد : لابن عبد ربّه الأندلسي ، ط دار الكتاب العربي .
- ٤٨- الغيبة : للشيخ الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن ، ط مؤسّسة المعارف الإسلامية .

- ٤٩- الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام: لعلي بن محمد بن أحمد المالكي الشهير بابن الصبّاغ، ط مؤسسة الأعلمي، بيروت.
- ٥٠- الفهرست: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ط مؤسسة الوفاء، بيروت.
- ٥١- القاموس المحيط: للفيروزآبادي.
- ٥٢- الكافي: لثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي.
- ٥٣- الكامل: للمبرد.
- ٥٤- الكامل في التاريخ: لابن الأثير، ط دار صادر، بيروت.
- ٥٥- الكشكول: للشيخ يوسف البحراني، ط منشورات الرضي.
- ٥٦- اللهوف في قتلى الطفوف: لعلي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس.
- ٥٧- المجدي في أنساب الطالبين: للسيد الشريف نجم الدين أبي الحسن علي بن محمد ابن علي بن محمد العلوي العمري، ط مكتبة آية الله العظمى المرعشي، قم.
- ٥٨- المستدرک على الصحيحين: للحافظ أبي عبدالله الحاكم النيسابوري.
- ٥٩- المستطرف في طبقات الشجعان: تأليف شهاب الدين محمد بن أحمد الآبشيبي.
- ٦٠- المعارف: لابن قتيبة الدينوري، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٦١- المناقب: للسروي رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروي البغدادي.
- ٦٢- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي.
- ٦٣- النجم الثاقب: للعلامة الميرزا حسين النوري، ط جاويدان.
- ٦٤- النجوم الزاهرة.
- ٦٥- النفحة العنبرية في أنساب خير البرية: للعلامة النسابة محمد كاظم بن أبي الفتوح بن سليمان اليماني الموسوي، ط قم.

- ٦٦- الوافي بالوفيات : لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي .
- ٦٧- الهداية الكبرى : لأبي عبدالله الحسين بن حمدان الخصبي ، مؤسّسة البلاغ .
- ٦٨- إمتاع لإسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع : لتقي الدين أحمد بن علي بن حمد المقريزي ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٦٩- أبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام : للشيخ محمّد طاهر السماوي ، ط منشورات مكتبة بصيرتي .
- ٧٠- أبناء الإمام في مصر والشام : ليحيى بن طباطبا الحسني .
- ٧١- أخبار الدول : للقرماني أحمد بن يوسف ، ط مكتبة المتنبّي .
- ٧٢- أخبار الزينبيات : لشيخ الشرف يحيى العبيدلي النسابة .
- ٧٣- أربع مخطوطات في أنساب أهل البيت عليهم السلام ، ط دار كنان للطباعة والنشر ، سوريا ، وهي :
- ٧٤- أسد الغابة في معرفة الصحابة : لابن الأثير .
- ٧٥- أسنى المطالب في مناقب سيّدنا علي بن أبي طالب : لشمس الدين محمّد بن محمّد الجزري الشافي .
- ٧٦- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام : لعمر رضا كحالة ، ط مؤسّسة الرسالة .
- ٧٧- أعيان الشيعة : للسيّد محسن الأمين ، ط دار التعارف ، بيروت لبنان .
- ٧٨- أمالي الصدوق : للشيخ الجليل أبي جعفر محمّد بن علي الحسين بن بابويه القمّي ، ط مؤسّسة الأعلمي .
- ٧٩- أنساب الأشراف : لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري .
- ٨٠- أنوار المشعشين : لمحمّد بن علي بن بهاء الدين ، ط طبعة حجرية ، طهران .
- ٨١- بشارة المصطفى لشيعة المرتضى : لأبي جعفر محمّد بن أبي القاسم محمّد بن علي

الطبري، ط ٢ النجف ١٩٦٣م.

٨٢- بصائر الدرجات في فضائل آل محمد ﷺ: لأبي جعفر محمد بن الحسن بن الصفار القمي.

٨٣- بلاغات النساء: لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور، ط مكتبة بصيرتي، قم.

٨٤- بهجة الحضرتين في آل الإمام أبي العلمين: لمحمد أبو الهدى الصيادي.

٨٥- تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد مرتضى الزبيدي، ط مكتبة الحياة بيروت.

٨٦- تاريخ ابن خلدون: للعلامة عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي.

٨٧- تاريخ الإسلام: للذهبي.

٨٨- تاريخ الخلفاء: للحافظ جلال الدين السيوطي، ط دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٩- تاريخ الخميس: للشيخ أبي الحسن الدياربركي.

٩٠- تاريخ الطبري: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري.

٩١- تاريخ المدينة: للسهمودي.

٩٢- تاريخ اليعقوبي: لليعقوبي، ط دار صادر، بيروت.

٩٣- تاريخ بغداد، أو مدينة السلام: لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، ط دار الفكر.

٩٤- تاريخ دمشق: لابن عساكر.

٩٥- تاريخ سامراء: للشيخ ذبيح الله المحلاتي.

٩٦- تاريخ عالم آرا: فارسي.

٩٧- تاريخ قم: لحسن بن محمد بن حسن القمي.

- ٩٨- تأسيس الشيعة : للسيّد حسن الصدر .
- ٩٩- تبصرة الولي : للسيّد هاشم البحراني ، ط نشر مؤسّسة المعارف ، قم .
- ١٠٠- تتمّة المنتهى : للمحدّث القمّي ، ط قم .
- ١٠١- تتمّة اليتيمة : للثعالبي ، ط طهران ، سنة ١٣٥٣هـ .
- ١٠٢- تجارب الأمم : لابن مسكويه .
- ١٠٣- تحف العقول عن آل الرسول ﷺ : للشيخ أبي محمّد الحسن بن علي بن الحسين ابن شعبة الحرّاني .
- ١٠٤- تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمّة الأطهار عليهم السلام : لضمامن بن شدقم الحسيني المدني .
- ١٠٥- تحفة الأنام : للكافوري .
- ١٠٦- تحفة الزائر : للعلامة المجلسي .
- ١٠٧- تحفة العالم في شرح خطبة المعالم : للسيّد جعفر آل بحر العلوم ، ط مكتبة الصادق ، طهران .
- ١٠٨- تحفة الفاطميين في ذكر أحوال قم والقميين : فارسي .
- ١٠٩- تحفة لبّ اللباب في ذكر السادة الأنجاب : للعلامة النسابة ضامن بن شدقم بن علي الشدقي الحسيني المدني ، ط مكتبة آية الله العظمى المرعشي ، قم .
- ١١٠- تذكرة الخواص : للعلامة سبط ابن الجوزي ، ط طهران .
- ١١١- تذكرة القبور : للسيّد مصلح الدين مهدوي (فارسي) .
- ١١٢- تراجم النساء : لابن عساكر .
- ١١٣- تفسير القمّي : لأبي الحسن بن إبراهيم القمّي .
- ١١٤- تقريب التهذيب : لابن حجر العسقلاني ، ط دار الرشيد ، سوريا .
- ١١٥- تقريب المعارف : لأبي الصلاح الحلبي ط : ايران ١٤١٧هـ ق .

- ١١٦- تنقيح المقال في علم الرجال : للعلامة الجليل المامقاني .
- ١١٧- تنوير المقياس في تفسير ابن عباس : لعبدالله بن عباس .
- ١١٨- تهذيب الأحكام : لمحمد بن الحسن الطوسي ، ط دار صعب .
- ١١٩- تهذيب الأسماء واللغات : للنووي .
- ١٢٠- تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب : لأبي الحسن محمد بن أبي جعفر شيخ الشرف العبيدلي النسابة ، ط مكتبة آية الله العظمى المرعشي ، قم .
- ١٢١- تهذيب التهذيب : لابن حجر العسقلاني ، ط دار صادر ، بيروت .
- ١٢٢- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال : للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي .
- ١٢٣- جامع الأنساب : للسيّد إبراهيم .
- ١٢٤- جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد: للعلامة محمد بن علي الأردبيلي الحائري .
- ١٢٥- جمال الأسبوع : للسيّد ابن طاووس ، ط منشورات الشريف الرضي ، قم .
- ١٢٦- جمهرة الرسائل .
- ١٢٧- جمهرة أنساب العرب : لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .
- ١٢٨- جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام : للشيخ محمد حسن النجفي .
- ١٢٩- جوهرة الكلام في مدح السادة الأعلام : للقراغولي .
- ١٣٠- حلية الأبرار : للسيّد هاشم البحراني ، ط دار الكتب العلمية .
- ١٣١- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني .
- ١٣٢- حياة القاسم ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام : للسيّد محمد صالح السيّد عدنان

البحراني .

١٣٣- دائرة المعارف الشيعية : للسيد حسن الأمين .

١٣٤- دلائل الإمامة : لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري .

١٣٥- دمية القصر : لأبي حسن الباخريزي ، ط حلب ، سنة ١٣٤٨ هـ .

١٣٦- دول الإسلام : للذهبي .

١٣٧- ذخائر العقبي في مناقب آل القربي : للحافظ محب الدين أحمد بن عبدالله

الطبري ، ط مؤسسه الوفاء بيروت .

١٣٨- ذريعة النجاة .

١٣٩- ربيع الأبرار : للزمخشري .

١٤٠- رجال ابن داود الحلبي : للحسن بن علي بن داود الحلبي .

١٤١- رجال البرقي : تأليف أحمد بن أبي عبدالله البرقي .

١٤٢- رجال السيد بحر العلوم (المعروف بالفوائد الرجالية) : للسيد محمد المهدي بحر

العلوم .

١٤٣- رجال الطوسي : لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، ط دار

الذخائر ، قم ايران .

١٤٤- رجال العلامة الحلبي ، الخلاصة : للحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي ،

ط منشورات الرضي ، قم ايران .

١٤٥- رجال النجاشي : لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي الكوفي الأسدي ،

ط بيروت لبنان .

١٤٦- رحلة ابن جبیر ، ط دار صادر ، بيروت .

١٤٧- رسائل الجاحظ : ط ١ مصر .

١٤٨- رسالة فلك النجاة : للسيد محمد مهدي القزويني .

- ١٤٩- روح الأكسير في نسب الغوث سيّدنا الرفاعي الكبير : لعلي بن الحسن الواسطي .
- ١٥٠- روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات : للعلامة الميرزا محمّد باقر الموسوي الخوانساري ، ط قم ايران .
- ١٥١- روضة الواعظين : لمحمّد بن أحمد بن الفتال النيسابوري ، ط مكتبة الرضي .
- ١٥٢- رياحين الشريعة في ترجمة عالمات نساء الشيعة : للشيخ ذبيح الله المحلاتي ، ط دار الكتب الإسلامية .
- ١٥٣- زندگاني حضرت موسى بن جعفر عليه السلام : فارسي .
- ١٥٤- زهر الآداب وثمر الألباب : لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني .
- ١٥٥- زينب الكبرى عليها السلام : للعلامة الشيخ جعفر الربعي المعروف بالنقدي .
- ١٥٦- سراج الأنساب : للسيّد أحمد النسّابة .
- ١٥٧- سرّ السلسلة العلوية : لأبي نصر البخاري ، ط النجف الأشرف .
- ١٥٨- سفينة البحار : للشيخ عبّاس القمّي .
- ١٥٩- سنن ابن ماجة : للحافظ أبي عبدالله محمّد بن يزيد القزويني ، ط دار الفكر بيروت .
- ١٦٠- سنن الترمذي : لأبي عيسى محمّد بن عيسى بن سورة ، ط المكتبة الإسلامية .
- ١٦١- سير أعلام النبلاء : لشمس الدين بن عثمان الذهبي ، ط دار الفكر .
- ١٦٢- شجر الأنساب : لعميد الدين النجفي .
- ١٦٣- شجرة طوبى : للشيخ المازندراني .
- ١٦٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : للمؤرخ الفقيه أبي الفلاح عبدالحمي بن العماد الحنبلي ، ط دار إحياء التراث .
- ١٦٥- شرح شافية أبي فراس في مناقب آل الرسول ومثالب ابن العبّاس : لمحمّد بن

أمير الحاج الحسيني .

١٦٦- شرح نهج البلاغة : لابن أبي الحديد ، ط دار إحياء التراث ، بيروت لبنان .

١٦٧- صحيح البخاري : للبخاري .

١٦٨- صحيفة الإمام الرضا عليه السلام .

١٦٩- صفوة الصفوة : لأبي الفرج ابن الجوزي ، ط دار المعرفة ، بيروت .

١٧٠- عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر : ليوسف بن يحيى بن علي بن عبدالعزيز

المقدسي .

١٧١- عقد الدرّ : للمقدسي السلمي .

١٧٢- علل الشرائع : للشيخ الصدوق .

١٧٣- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب : لعمدة النسابين جمال الدين أحمد بن

علي الحسيني المعروف بابن عتبة ، ط بيروت ، لبنان .

١٧٤- عيون الأخبار : لابن قتيبة الدنيوري ، ط دار الكتاب العربي .

١٧٥- عيون المعجزات : للحسين بن عبد الوهاب ، ط المطبعة العلمية .

١٧٦- عيون أخبار الرضا عليه السلام : للشيخ الأقدم محمد بن علي بن الحسين بن بابويه

القمي .

١٧٧- غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار : للسيد الشريف تاج

الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة .

١٧٨- فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام : للدكتور محمد هادي الأميني ، ط ١ عام

١٤٠٥ هـ .

١٧٩- فاطمة بنت الحسين عليه السلام : للدكتور محمد هادي الأميني ، ط ١ عام ١٤٠٣ هـ .

١٨٠- فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام :

لإبراهيم بن محمد بن المؤيد الجويني الخراساني ، ط مؤسسة المحمودي ، بيروت .

- ١٨١- فرحة الغري : للسيد غياث الدين بن طاووس .
- ١٨٢- فرق الشيعة : للنوبختي الحسن بن موسى .
- ١٨٣- فريدة العجائب .
- ١٨٤- فوات الوفيات : لابن شاکر .
- ١٨٥- فهرست بناهای تاریخی واماکن باستانی : فارسي .
- ١٨٦- فيض القدير : للباري .
- ١٨٧- كامل الزيارات : للشيخ الأقدم أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي .
- ١٨٨- كتاب الأربعين : للشهيد الأول محمد بن مكّي العاملي .
- ١٨٩- كتاب الأغاني : لعلي بن الحسين بن محمد القرشي المعروف بأبي الفرج الأصفهاني ، ط دار الشعب .
- ١٩٠- كتاب الجمل ، أو النصره في حرب البصرة : لعبيدالله محمد العكبري الملقب بالشيخ المفيد ، ط قم ايران .
- ١٩١- كتاب السرائر : للشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّي ، ط مؤسسه النشر الإسلامی ، قم .
- ١٩٢- كتاب الغيبة : للشيخ محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني ، ط مؤسسه الأعلمی ، بيروت .
- ١٩٣- كتاب الفتوح : للعلامة أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي ، ط دار الندوة الجديدة .
- ١٩٤- كتاب الكشكول : للشيخ البهائي .
- ١٩٥- كتاب أنوار المشعشين في شرافة قم والقميين (فارسي) : للشيخ محمد علي بن حسن كاتوزيان .
- ١٩٦- كريمة الدارين : لتوفيق أبي علي المصري .
- ١٩٧- كشف الغمة في معرفة الأئمة : للعلامة المحقق أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي

- الفتح الإربلي ، ط دار الكتاب الإسلامي ، بيروت .
- ١٩٨ - كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام .
- ١٩٩ - كفاية الأثر : لمحمد بن علي الخزار القمي ، ط منشورات بيدار .
- ٢٠٠ - كفاية الطالب في مناقب آل أبي طالب : للحافظ أبي عبدالله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي ، ط بيروت ، لبنان .
- ٢٠١ - كمال الدين : للشيخ الصدوق ، ط طهران .
- ٢٠٢ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي ، ط مؤسسة الرسالة .
- ٢٠٣ - كنجينه آثار أصفهان : فارسي .
- ٢٠٤ - لسان العرب : لابن منظور .
- ٢٠٥ - لسان الميزان : للحافظ شهاب الدين أبي الفضل بن حجر العسقلاني ، ط مؤسسة الأعلمي ، بيروت .
- ٢٠٦ - لوامع الأنوار : للشيخ المرندي .
- ٢٠٧ - لؤلؤة البحرين : للشيخ يوسف البحراني .
- ٢٠٨ - مجالس المؤمنين : للقاضي نور الله التستري ، ط ايران ، سنة ١٣٧٥ هـ .
- ٢٠٩ - مجمع البحرين : لفخر الدين الطريحي ، ط مؤسسة الوفاء ، بيروت .
- ٢١٠ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، ط مؤسسة المعارف .
- ٢١١ - مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة عليهم السلام : من آثار القدماء من علماء الإمامية الثقات : أمر بتجديد طبعها سماحة العلامة آية الله العظمى السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي ، ط دار القارئ .
- ٢١٢ - مختصر تاريخ دمشق : لمحمد بن مكرم المعروف بابن منظور .

- ٢١٣- مرآة الجنان : لعبدالله الياضي المالكي ، ط مؤسّسة الأعلمي .
- ٢١٤- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان : لسبط ابن الجوزي .
- ٢١٥- مرصد الإطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع : لابن عبدالحقّ البغدادي .
- ٢١٦- مرقد المعارف : للبحّثة الخبير محمّد جزر الدين ، ط انتشارات سعيد بن جبير ، الطبعة الأولى .
- ٢١٧- مروج الذهب : لعلي بن الحسين المسعودي ، ط بيروت .
- ٢١٨- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل : للحاج الميرزا حسين النوري الطبرسي .
- ٢١٩- مسند الإمام زيد : لأبي خالد الواسطي ، ط قديمة كربلاء .
- ٢٢٠- مشهد الحسين عليه السلام وبيوتات كربلاء : للعلامة الشيخ مجيد اهر ، ط كربلاء .
- ٢٢١- مصباح الزائر : للسيد ابن طاووس .
- ٢٢٢- مصباح الكفعمي : لإبراهيم بن علي الكفعمي .
- ٢٢٣- مطالب السؤل في مناقب آل الرسول : للعلامة الشيخ أبي سالم كمال الدين محمّد بن طلحة بن محمّد بن الحسن القرشي الشافعي ، ط مؤسّسة البلاغ .
- ٢٢٤- معالم العلماء : لمحمّد بن علي بن شهر آشوب ، ط المطبعة الحيدرية .
- ٢٢٥- معالم أنساب الطالبين في شرح كتاب سرّ الأنساب العلوية : للدكتور عبدالجواد الكلّيدار آل طعمة ، ط مكتبة آية الله العظمى المرعشي ، قم .
- ٢٢٦- معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين عليهما السلام : للشيخ محمّد مهدي الحائري ، ط مؤسّسة النعمان ، بيروت .
- ٢٢٧- معاني الأخبار : للشيخ الصدوق ، ط منشورات جماعة المدرّسين ، قم .
- ٢٢٨- معجم الأدباء : لياقوت الحموي .
- ٢٢٩- معجم البلدان : لياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ، ط دار إحياء التراث .

- ٢٣٠- معجم الشعراء : للمرزباني .
- ٢٣١- معجم المؤلفين : لعمر رضا كحالة .
- ٢٣٢- معجم مفردات ألفاظ القرآن : للراغب الأصفهاني .
- ٢٣٣- مفاتيح الجنان : للشيخ عبّاس القمّي .
- ٢٣٤- مقاتل الطالبين : لأبي الفرج الأصفهاني ، ط مؤسسة الأعلمي ، بيروت لبنان .
- ٢٣٥- مقتضب الأثر في النصّ على الأئمة الاثني عشر : للعايشي .
- ٢٣٦- مقتل الحسين عليه السلام : للخوارزمي أبي المؤيّد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم ، ط منشورات مكتبة المفيد ، ايران .
- ٢٣٧- مناقب آل أبي طالب : لأبي جعفر رشيد الدين بن شهر آشوب السروي المازندراني ، ط مصطفىوي ، قم .
- ٢٣٨- مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : للفقير أبي الحسن علي بن محمّد الشافعي الشهير بابن المغازلي .
- ٢٣٩- مناقب الخوارزمي : لموفق بن أحمد الخوارزمي ، ط مكتبة نينوى .
- ٢٤٠- مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من (الرياض النضرة) : لمحّب الدين الطبري .
- ٢٤١- مناهل الضرب في أنساب العرب (مخطوط) : للسيد جعفر الأعرجي الكاظمي .
- ٢٤٢- منتخب الأثر : للصافي ، ط مكتبة الصدر ، طهران ايران .
- ٢٤٣- منتقلة الطالبية : للشريف النسابة أبي إسماعيل إبراهيم بن ناصر بن طباطبا ، ط ١ قم عام ١٣٧٧ .
- ٢٤٤- منتهى الآمال : للشيخ عبّاس القمّي .
- ٢٤٥- من لا يحضره الفقيه : لأبي جعفر الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي .

- ٢٤٦- مهج الدعوات ومنهج العبادات: للسيّد ابن طاووس .
- ٢٤٧- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لأبي عبدالله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ط دار الفكر .
- ٢٤٨- ناسخ التواريخ: للسيّد محمّد تقي السپهر ، ط المكتبة الإسلامية .
- ٢٤٩- نخبة الزهرة الثمينة في نسب أشرف المدينة: للحسين بن شذقم الحسيني .
- ٢٥٠- نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: للحسين بن محمّد بن الحلواني ، ط مدرسة الإمام المهدي عليه السلام قم المقدّسة .
- ٢٥١- نفس المهموم: للشيخ عبّاس القمّي .
- ٢٥٢- نفشة الصدور: للشيخ عبّاس القمّي .
- ٢٥٣- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: للشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي ، وبهامشه إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى في فضائل أهل بيته الطاهرين للشيخ محمّد بن علي الصبّان ، ط مصر .
- ٢٥٤- وفاء الوفاء: للسهمودي علي بن أحمد المصري .
- ٢٥٥- وفاء الوفي بأخبار دار المصطفى: لعلي بن أحمد المصري السهمودي .
- ٢٥٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العبّاس شمس الدين بن محمّد بن بكر ابن خلّكان ، ط منشورات الشريف الرضي ، قم .
- ٢٥٧- هداية العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين: لإسماعيل باشا البغدادي .
- ٢٥٨- يتيمة الدهر: للثعالبي ، ط مصر ، سنة ١٣٥٣هـ .
- ٢٥٩- ينابيع المودّة: للقندوزي .

# فهرس الكتاب

- ٧ ..... المقدّمة
- ٧ ..... أهميّة علم الأنساب
- ٩ ..... من مكارم الأخلاق
- ١٠ ..... أثر الصفات الوراثية في الأنساب
- ١٢ ..... فضل زيارة الأئمّة عليهم السلام وأولادهم

## الباب الأوّل

أولاد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

١٥-١١٦

- ١٧ ..... نبذة عن حياة الإمام علي عليه السلام
- ١٧ ..... نسبه عليه السلام
- ١٩ ..... ولادته عليه السلام
- ٢٠ ..... كناه عليه السلام
- ٢١ ..... ألقابه
- ٢١ ..... إسلامه عليه السلام
- ٢٢ ..... زهده عليه السلام
- ٢٣ ..... صفاته عليه السلام
- ٢٤ ..... خصائصه عليه السلام
- ٢٥ ..... بيعته عليه السلام
- ٢٦ ..... آثاره عليه السلام
- ٢٧ ..... شهادته عليه السلام

- ٢٩ ..... فصل: في عدد أولاده وأزواجه عليه السلام
- ٣٢ ..... فصل: تراجم أولاد الإمام من البنين
- ٣٢ ..... السقط محسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٣٥ ..... محمد الأكبر بن علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٣٩ ..... وصية الإمام الحسن عليه السلام لمحمد بن الحنفية :
- ٤١ ..... فصاحة وشجاعة محمد بن الحنفية :
- ٤٤ ..... تأدبه ومعرفته
- ٤٥ ..... علمه وفقهه
- ٤٥ ..... من أقوال محمد بن الحنفية :
- ٤٦ ..... ومن أقواله أيضاً :
- ٤٦ ..... قدرة محمد بن الحنفية على إيراد الحجّة :
- ٤٨ ..... وفاته وموضع قبره :
- ٤٨ ..... أولاد محمد بن الحنفية
- ٥٠ ..... العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٥١ ..... ولادته عليه السلام :
- ٥٣ ..... كناه وألقابه عليه السلام :
- ٥٦ ..... شجاعة العباس عليه السلام
- ٦١ ..... أولاد العباس عليه السلام
- ٦٣ ..... عمر الأطراف بن علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٦٦ ..... أولاد عمر الأطراف
- ٦٨ ..... جعفر بن علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٦٩ ..... عبدالله بن علي بن أبي طالب عليه السلام

- ٧١ ..... عثمان بن علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٧١ ..... محمد الأوسط بن علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٧١ ..... محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٧٢ ..... عبيدالله بن علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٧٢ ..... إبراهيم بن علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٧٣ ..... عمر الأصغر بن علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٧٣ ..... عتيق بن علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٧٣ ..... محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٧٥ ..... عون الأصغر بن علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٧٦ ..... عبيدالله بن علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٧٧ ..... مرقدہ :
- ٨٠ ..... عون الأكبر وأخوه معين ولدا علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٨٠ ..... عمران بن علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٨٠ ..... يحيى بن علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٨١ ..... عباس الأصغر بن علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٨٢ ..... فصل : تراجم أولاد الإمام من البنات.....
- ٨٣ ..... زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٨٤ ..... ولادتها عليها السلام
- ٨٦ ..... ألقابها
- ٨٧ ..... نشأتها وتربيتها عليها السلام
- ٩٠ ..... علمها عليها السلام ومعرفتها بالله تعالى
- ٩٤ ..... عبادتها عليها السلام وانقطاعها إلى الله تعالى

- ٩٥ ..... الحوراء زينب عليها السلام مع الإمام الحسين عليه السلام في نهضته
- ١٠٢ ..... وفاتها وقبرها عليها السلام
- ١٠٦ ..... أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليه السلام
- ١٠٧ ..... دفاعها عن أبيها أمير المؤمنين عليه السلام
- ١٠٨ ..... حضورها عليها السلام في واقعة الطفّ
- ١١١ ..... خطبتها عليها السلام في الكوفة
- ١١٢ ..... سكينه بنت الإمام علي عليه السلام
- ١١٣ ..... رقيّة بنت الإمام علي عليه السلام
- ١١٤ ..... فاطمة بنت الإمام علي عليه السلام
- ١١٥ ..... رقيّة الصغرى بنت أمير المؤمنين علي عليه السلام
- ١١٥ ..... أمّ هاني بنت الإمام علي عليه السلام
- ١١٦ ..... أمّ الحسن ورملة بنتا الإمام علي عليه السلام

### الباب الثاني

#### أولاد الإمام الحسن المجتبي عليه السلام

١١٧-١٦٦

- ١١٩ ..... نبذة عن حياة الإمام الحسن المجتبي عليه السلام
- ١١٩ ..... نسبه عليه السلام
- ١٢٠ ..... ولادته وتسميته عليه السلام
- ١٢١ ..... صفاته عليه السلام
- ١٢٢ ..... كنيته وألقابه عليه السلام
- ١٢٢ ..... فضائله عليه السلام
- ١٢٤ ..... معالم من حياته عليه السلام

- ١٢٥ ..... إمامته عليه السلام
- ١٢٦ ..... وفاته عليه السلام
- ١٢٨ ..... فصل: في عدد أولاده وأزواجه عليه السلام
- ١٣١ ..... فصل: تراجم أولاد الإمام من البنين
- ١٣١ ..... زيد بن الحسن
- ١٣٩ ..... الحسن بن الحسن عليه السلام
- ١٤٤ ..... الحسين شهيد فخر عليه السلام
- ١٤٧ ..... أبو بكر بن الحسن عليه السلام
- ١٤٧ ..... القاسم بن الحسن عليه السلام
- ١٤٨ ..... عبدالله بن الحسن عليه السلام
- ١٤٩ ..... عبدالرحمن بن الحسن عليه السلام
- ١٥٠ ..... الحسين بن الحسن عليه السلام
- ١٥٠ ..... طلحة بن الحسن عليه السلام
- ١٥١ ..... محمد النفس الزكية
- ١٥٥ ..... السيد عبدالعظيم الحسيني
- ١٥٩ ..... علمه وتفقهه في الدين
- ١٥٩ ..... فضل زيارة مرقده
- ١٦١ ..... عون بن عبدالله الحسيني
- ١٦٣ ..... الحسن بن جعفر عليه السلام
- ١٦٤ ..... فصل: تراجم أولاد الإمام من البنات
- ١٦٤ ..... فاطمة أم عبدالله بنت الإمام الحسن المجتبي عليه السلام
- ١٦٥ ..... أم الحسن بنت الإمام الحسن المجتبي عليه السلام

١٦٦ ..... رقية بنت الإمام الحسن المجتبي عليه السلام

١٦٦ ..... أم سلمة بنت الإمام الحسن المجتبي عليه السلام

### الباب الثالث

### أولاد الإمام الحسين الشهيد عليه السلام

١٦٧-٢١٨

١٦٩ ..... نبذة عن حياة الإمام الحسين عليه السلام

١٦٩ ..... نسبه عليه السلام

١٦٩ ..... ولادته وتسميته عليه السلام

١٧٠ ..... كناه وألقابه عليه السلام

١٧١ ..... في إمامة الحسين عليه السلام

١٧٢ ..... فضائله عليه السلام

١٧٣ ..... نقش خاتمه عليه السلام

١٧٤ ..... صفاته عليه السلام

١٧٤ ..... في شهادة الحسين عليه السلام

١٧٦ ..... فضل زيارته عليه السلام

١٧٩ ..... فصل: في عدد أولاده وأزواجه عليه السلام

١٨٣ ..... فصل: تراجم أولاد الإمام من البنين

١٨٣ ..... علي الأكبر بن الإمام الحسين عليه السلام

١٨٧ ..... عبدالله الرضيع بن الإمام الحسين عليه السلام

١٨٨ ..... عمر بن الإمام الحسين عليه السلام

١٨٨ ..... السقط محسن بن الإمام الحسين عليه السلام

١٩١ ..... فصل: تراجم أولاد الإمام من البنات

- ١٩١..... فاطمة الكبرى بنت الإمام الحسين عليه السلام
- ١٩٣..... عبادتها
- ١٩٤..... استيادها الوصية
- ١٩٤..... مع واقعة الطف
- ١٩٧..... خطبتها في الكوفة
- ٢٠٠..... روايتها للحديث
- ٢٠٥..... زواجها
- ٢٠٦..... أولادها
- ٢٠٦..... وفاة فاطمة بنت الحسين عليه السلام
- ٢٠٨..... سكينه بنت الحسين عليه السلام
- ٢١٠..... بعض ما جاء في فضائلها
- ٢١٢..... فاطمة الصغرى بنت الإمام الحسين عليه السلام
- ٢١٤..... رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام
- ٢١٥..... حادثة موتها
- ٢١٦..... وفاتها وموقع قبرها
- ٢١٨..... زينب بنت الإمام الحسين عليه السلام
- ٢١٨..... خولة بنت الحسين عليه السلام

### الباب الرابع

أولاد الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

٢١٩-٢٦٦

- ٢٢١..... نبذة عن حياة الإمام زين العابدين عليه السلام
- ٢٢١..... نسبه عليه السلام

- ٢٢٢ ..... ولادته عليه السلام
- ٢٢٢ ..... كناه وألقابه عليه السلام
- ٢٢٣ ..... صفاته عليه السلام
- ٢٢٣ ..... فضائله عليه السلام
- ٢٢٥ ..... آثاره عليه السلام
- ٢٢٦ ..... حضوره عليه السلام في كربلاء
- ٢٢٦ ..... بعض خصوصياته عليه السلام
- ٢٢٧ ..... وفاته عليه السلام
- ٢٢٨ ..... فصل: في عدد أولاده وأزواجه عليه السلام
- ٢٢٩ ..... فصل: تراجم أولاد الإمام من البنين
- ٢٢٩ ..... عبدالله بن علي بن الحسين عليه السلام
- ٢٣١ ..... محمد بن عبدالله الأرقط
- ٢٣٢ ..... عمر الأشرف بن علي بن الحسين عليه السلام
- ٢٣٤ ..... وفاته
- ٢٣٦ ..... علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف
- ٢٣٨ ..... الناصر الكبير
- ٢٤١ ..... استشهاده
- ٢٤٢ ..... الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين عليه السلام
- ٢٤٥ ..... علي بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين عليه السلام
- ٢٤٥ ..... زيد الشهيد بن الإمام علي بن الحسين عليه السلام
- ٢٤٦ ..... ولادته
- ٢٤٦ ..... نشأته

- ٢٤٩ ..... علمه وأدبه
- ٢٥١ ..... إعلان الثورة واستشهاد زيد
- ٢٥٧ ..... يحيى بن زيد الشهيد
- ٢٦٠ ..... علي الأصغر بن الإمام زين العابدين عليه السلام
- ٢٦١ ..... الحسن الأفطس
- ٢٦٣ ..... أولاد الأفطس
- ٢٦٤ ..... فصل: تراجم أولاد الإمام من البنات
- ٢٦٤ ..... خديجة بنت الإمام زين العابدين عليه السلام
- ٢٦٥ ..... عُلّية بنت الإمام زين العابدين عليه السلام
- ٢٦٥ ..... أم كلثوم بنت الإمام زين العابدين عليه السلام
- ٢٦٦ ..... أمّ علي بنت الإمام زين العابدين عليه السلام

### الباب الخامس

#### أولاد الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام

٢٦٧ - ٢٨٤

- ٢٦٩ ..... نبذة عن حياة الإمام الباقر عليه السلام
- ٢٦٩ ..... نسبه عليه السلام
- ٢٧٠ ..... ولادته عليه السلام
- ٢٧١ ..... كنيته عليه السلام
- ٢٧١ ..... ألقابه عليه السلام
- ٢٧٢ ..... صفاته عليه السلام
- ٢٧٢ ..... من فضائله عليه السلام
- ٢٧٣ ..... آثاره عليه السلام

- ٢٧٤ ..... شعراؤه عليه السلام
- ٢٧٤ ..... بوابه عليه السلام
- ٢٧٤ ..... نقش خاتمه عليه السلام
- ٢٧٥ ..... وفاته عليه السلام
- ٢٧٦ ..... فصل: في عدد أولاده وأزواجه عليه السلام
- ٢٧٧ ..... زوجاته عليه السلام
- ٢٧٨ ..... فصل: تراجم أولاد الإمام من البنين
- ٢٧٨ ..... عبدالله بن الإمام محمد الباقر عليه السلام
- ٢٧٩ ..... علي بن الإمام محمد الباقر عليه السلام
- ٢٨٢ ..... عبيدالله بن الإمام محمد الباقر عليه السلام
- ٢٨٣ ..... فصل: تراجم أولاد الإمام من البنات
- ٢٨٣ ..... أم سلمة بنت الإمام محمد الباقر عليه السلام
- ٢٨٤ ..... خديجة بنت الإمام محمد الباقر عليه السلام

### الباب السادس

#### أولاد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

٣٢٤ - ٢٨٥

- ٢٨٧ ..... نبذة عن حياة الإمام الصادق عليه السلام
- ٢٨٧ ..... نسبه عليه السلام
- ٢٨٨ ..... ولادته عليه السلام
- ٢٨٨ ..... إمامته عليه السلام
- ٢٨٩ ..... كناه وألقابه عليه السلام
- ٢٩٠ ..... صفاته عليه السلام

- ٢٩٠ ..... جامعة أهل البيت العلمية
- ٢٩١ ..... مناظراته وموقفه عليه السلام من الزنادقة
- ٢٩٢ ..... فضائله عليه السلام
- ٢٩٤ ..... شعراؤه
- ٢٩٤ ..... بوابه عليه السلام
- ٢٩٤ ..... نقش خاتمه عليه السلام
- ٢٩٥ ..... وفاته عليه السلام
- ٢٩٥ ..... الوصية الأخيرة
- ٢٩٦ ..... فصل: في عدد أولاده وأزواجه عليه السلام
- ٢٩٨ ..... فصل: تراجم أولاد الإمام من البنين
- ٢٩٨ ..... إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام
- ٣٠٤ ..... عبدالله بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام
- ٣٠٧ ..... إسحاق المؤمن بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام
- ٣١١ ..... علي العريضي بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام
- ٣١٦ ..... محمد الديباج بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام
- ٣١٨ ..... وفاته
- ٣٢٤ ..... فصل: تراجم أولاد الإمام من البنات
- ٣٢٤ ..... فاطمة بنت الإمام جعفر الصادق عليه السلام

### الباب السابع

أولاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

٣٢٥-٤١٦

- ٣٢٧ ..... نبذة عن حياة الإمام الكاظم عليه السلام

- ٣٢٧ ..... نسبه عليه السلام
- ٣٢٨ ..... ولادته عليه السلام
- ٣٢٩ ..... كناه عليه السلام
- ٣٢٩ ..... ألقابه عليه السلام
- ٣٢٩ ..... صفاته عليه السلام
- ٣٣٠ ..... فضائله عليه السلام
- ٣٣١ ..... من أخلاقه عليه السلام
- ٣٣٤ ..... شاعره عليه السلام
- ٣٣٤ ..... بوابه عليه السلام
- ٣٣٤ ..... وفاته عليه السلام
- ٣٣٤ ..... الحكام الذين عاصروهم
- ٣٣٩ ..... فصل: في عدد أولاده وأزواجه عليه السلام
- ٣٤١ ..... فصل: تراجم أولاد الإمام من البنين
- ٣٤١ ..... إبراهيم بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام
- ٣٤٥ ..... ذكر السيد المرتضى والسيد الرضي (رضوان الله عليهما)
- ٣٤٥ ..... أمّا السيد المرتضى
- ٣٤٩ ..... وأمّا السيد الرضي
- ٣٥٣ ..... القاسم بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام
- ٣٥٣ ..... ولادته
- ٣٥٤ ..... ألقابه
- ٣٥٤ ..... صفاته
- ٣٥٤ ..... نشأته

- ٣٥٧ ..... هروبه من السلطنة.
- ٣٥٧ ..... وفاته.
- ٣٥٨ ..... مرقده.
- ٣٥٩ ..... استحباب زيارته.
- ٣٦١ ..... أحمد بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.
- ٣٦١ ..... مكانته عند أبيه.
- ٣٦٣ ..... وفاته.
- ٣٦٤ ..... الحسين بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.
- ٣٦٥ ..... وفاته.
- ٣٦٧ ..... زيد بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.
- ٣٧٠ ..... وفاته.
- ٣٧١ ..... عبيدالله بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.
- ٣٧٢ ..... عبدالله بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.
- ٣٧٥ ..... حمزة بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.
- ٣٧٨ ..... العباس بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.
- ٣٧٩ ..... إسحاق بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.
- ٣٨١ ..... محمد بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.
- ٣٨٣ ..... إسماعيل بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.
- ٣٨٦ ..... الحسن بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.
- ٣٨٦ ..... هارون بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.
- ٣٨٧ ..... جعفر بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.
- ٣٨٨ ..... أولاد آخر للإمام عليه السلام.

- ٣٨٨ ..... عون بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام
- ٣٨٩ ..... شمس بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام
- ٣٨٩ ..... شرف الدين بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام
- ٣٩٠ ..... فصل: تراجم أولاد الإمام من البنات
- ٣٩٠ ..... فاطمة الكبرى (المعصومة) بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام
- ٣٩٠ ..... أمها
- ٣٩٠ ..... ولادتها
- ٣٩٢ ..... روايتها
- ٣٩٤ ..... وفاتها
- ٣٩٦ ..... كراماتها
- ٣٩٦ ..... زيارتها
- ٣٩٨ ..... فاطمة المعصومة عند الأئمة عليهم السلام
- ٣٩٩ ..... أم أحمد بنت موسى بن جعفر عليه السلام
- ٤٠١ ..... زينب بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام
- ٤٠٢ ..... فاطمة الصغرى بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام
- ٤٠٣ ..... حكيمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام
- ٤٠٦ ..... أمّنة بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام
- ٤٠٧ ..... أسماء الكبرى
- ٤٠٧ ..... أسماء
- ٤٠٧ ..... أمّ أبيها
- ٤٠٨ ..... أمّ جعفر
- ٤٠٨ ..... أمّ الحسين

- ٤٠٩ ..... أم سلمة
- ٤٠٩ ..... أم عبدالله
- ٤٠٩ ..... أم فروة
- ٤١٠ ..... أم قاسم
- ٤١٠ ..... أم كلثوم الكبرى
- ٤١٠ ..... أم كلثوم الوسطى
- ٤١٠ ..... أم كلثوم الصغرى
- ٤١١ ..... أمامة
- ٤١١ ..... أمينة
- ٤١١ ..... أمينة الكبرى
- ٤١١ ..... بريهة
- ٤١٢ ..... حسنة
- ٤١٢ ..... حليلة
- ٤١٢ ..... رقية
- ٤١٣ ..... رقية الصغرى
- ٤١٣ ..... رملة
- ٤١٤ ..... عباسة
- ٤١٤ ..... عطفة
- ٤١٤ ..... علية
- ٤١٤ ..... قسيمة
- ٤١٥ ..... كلثم
- ٤١٥ ..... خديجة الكبرى

- ٤١٥ ..... لبابة
- ٤١٦ ..... محمودة
- ٤١٦ ..... ميمونة

### الباب الثامن

#### أولاد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

٤١٧-٤٣٦

- ٤١٩ ..... نبذة عن حياة الإمام الرضا عليه السلام
- ٤١٩ ..... نسبه عليه السلام
- ٤١٩ ..... والدة الإمام
- ٤٢١ ..... ولادته عليه السلام
- ٤٢٢ ..... كناه عليه السلام
- ٤٢٢ ..... ألقابه عليه السلام
- ٤٢٣ ..... صفاته عليه السلام
- ٤٢٣ ..... هيئته عليه السلام
- ٤٢٤ ..... الإمام الرضا عليه السلام والتشريع
- ٤٢٤ ..... فضائله عليه السلام
- ٤٢٧ ..... شعراؤه عليه السلام
- ٤٢٧ ..... بوابه عليه السلام
- ٤٢٧ ..... نقش خاتمه عليه السلام
- ٤٢٧ ..... إلى بيت الله الحرام
- ٤٢٨ ..... وفاته عليه السلام
- ٤٣١ ..... فصل: في عدد أولاده وأزواجه عليه السلام

- ٤٣٤ ..... فصل: تراجم أولاد الإمام من البنات
- ٤٣٤ ..... فاطمة بنت الإمام الرضا عليه السلام
- ٤٣٥ ..... رقية بنت الإمام الرضا عليه السلام
- ٤٣٦ ..... حكيمة بنت الإمام الرضا عليه السلام

### الباب التاسع

#### أولاد الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام

٤٣٧ - ٤٦٠

- ٤٣٩ ..... نبذة عن حياة الإمام الجواد عليه السلام
- ٤٣٩ ..... نسبه عليه السلام
- ٤٣٩ ..... والدته عليه السلام
- ٤٤١ ..... ولادته عليه السلام
- ٤٤٢ ..... تسميته وكنيته عليه السلام
- ٤٤٢ ..... ألقابه عليه السلام
- ٤٤٣ ..... فضائله عليه السلام
- ٤٤٥ ..... صفاته عليه السلام
- ٤٤٥ ..... شعراؤه عليه السلام
- ٤٤٥ ..... بوابه عليه السلام
- ٤٤٥ ..... نقش خاتمه عليه السلام
- ٤٤٦ ..... عودته إلى المدينة
- ٤٤٦ ..... وروده إلى بغداد
- ٤٤٦ ..... وفاته عليه السلام
- ٤٤٨ ..... فصل: في عدد أولاده وأزواجه عليه السلام

- ٤٤٩ ..... فصل: تراجم أولاد الإمام من البنين
- ٤٤٩ ..... موسى (المبرقع) ابن الإمام الجواد عليه السلام
- ٤٥٣ ..... فصل: تراجم أولاد الإمام من البنات
- ٤٥٤ ..... خديجة بنت الإمام محمد الجواد عليه السلام
- ٤٥٥ ..... حكيمة بنت الإمام محمد الجواد عليه السلام

### الباب العاشر

### أولاد الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام

٤٦١ - ٤٨٨

- ٤٦٣ ..... نبذة عن حياة الإمام الهادي عليه السلام
- ٤٦٣ ..... نسبه عليه السلام
- ٤٦٤ ..... ولادته عليه السلام
- ٤٦٤ ..... صفاته عليه السلام
- ٤٦٥ ..... كنيته عليه السلام
- ٤٦٥ ..... ألقابه عليه السلام
- ٤٦٦ ..... فضائله عليه السلام
- ٤٦٦ ..... دور الإمام الهادي عليه السلام في التشريع
- ٤٦٧ ..... شعراؤه عليه السلام
- ٤٦٧ ..... بوابه عليه السلام
- ٤٦٧ ..... نقش خاتمه عليه السلام
- ٤٦٧ ..... حياته مع أبيه ومدّة إمامته عليه السلام
- ٤٦٨ ..... الحكّام الذين عاصروهم عليه السلام
- ٤٦٨ ..... رحلته إلى سامراء

- ٤٦٩ ..... وفاته عليه السلام
- ٤٧١ ..... فصل: في عدد أولاده وأزواجه عليه السلام
- ٤٧٢ ..... فصل: تراجم أولاد الإمام من البنين
- ٤٧٢ ..... محمّد بن الإمام الهادي عليه السلام
- ٤٧٢ ..... نسبه:
- ٤٧٣ ..... ولادته
- ٤٧٤ ..... كنيته
- ٤٧٤ ..... ألقابه
- ٤٧٦ ..... صفاته
- ٤٧٨ ..... في ذكر أولاده
- ٤٧٨ ..... مراحل حياته
- ٤٨١ ..... وفاته
- ٤٨٢ ..... مرقدّه
- ٤٨٤ ..... جعفر بن الإمام الهادي عليه السلام
- ٤٨٧ ..... الحسين بن الإمام الهادي عليه السلام

### الباب الحادي عشر

#### أولاد الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام

٤٨٩ - ٥١٠

- ٤٩١ ..... نبذة عن حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام
- ٤٩١ ..... نسبه عليه السلام
- ٤٩٢ ..... ولادته عليه السلام
- ٤٩٣ ..... كنيته عليه السلام

- ٤٩٣ ..... ألقابه عليه السلام
- ٤٩٣ ..... صفاته عليه السلام
- ٤٩٤ ..... حياته مع أبيه ومدّة إمامته
- ٤٩٤ ..... فضائله عليه السلام
- ٤٩٥ ..... شاعره عليه السلام
- ٤٩٥ ..... بوابه عليه السلام
- ٤٩٥ ..... نقش خاتمه عليه السلام
- ٤٩٦ ..... من آثاره عليه السلام
- ٤٩٦ ..... من زوجاته عليه السلام
- ٤٩٦ ..... وفاته عليه السلام
- ٤٩٧ ..... فصل: في عدد أولاده عليه السلام
- ٥٠٩ ..... ملاحظات على القصّتين

### الباب الثاني عشر

#### أولاد الإمام الحجّة بن الحسن عليه السلام

٥١١-٥٣٧

- ٥١٣ ..... نبذة عن حياة الإمام المهدي عليه السلام
- ٥١٣ ..... نسبه عليه السلام
- ٥١٤ ..... ولادته عليه السلام
- ٥١٦ ..... كنيته عليه السلام
- ٥١٦ ..... ألقابه عليه السلام
- ٥١٦ ..... صفاته عليه السلام
- ٥١٧ ..... نقش خاتمه عليه السلام

- ٥١٨ ..... فصل: بعض من رأى الإمام المهدي عليه السلام في أيام أبيه عليه السلام
- ٥٢٠ ..... غيبته الأولى عليه السلام
- ٥٢٢ ..... فصل: سفراء الإمام المهدي عليه السلام
- ٥٢٣ ..... وكلائه عليه السلام
- ٥٢٤ ..... الغيبة الثانية الكبرى
- ٥٢٦ ..... فصل: الروايات الواردة في الإمام المهدي عليه السلام
- ٥٢٩ ..... أخباره عليه السلام عن طريق أهل السنة
- ٥٣١ ..... فصل: في عدد ولده عليه السلام
- ٥٣١ ..... الروايات تدلّ على ثبوت الأولاد له عليه السلام
- ٥٣٩ ..... مصادر الكتاب
- ٥٥٥ ..... فهرس الكتاب